بغية الرائد

في تحقيق

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي
المتوفى ٨٠٧ هـ

تحقيق
عبد الله محمد الدرويش

الجزء السابع

كتاب التفسير، والتعبير، والقدر

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤١٤هـ/١٩٩٤م

بيروت - لبنان

دار الفكر: حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - تلكس: ٤١٣٩٢ فكر
ص.ب: ١١/٧٠٦١ - تلفون: ٦٤٣٦٨١ - ٨٢٨٠٥٣ - ٨٣٧٨٩٨ - دولي: ٨٦٠٩٦٢
فاكس: ٠٠١ ٢١٢٤١٨٧٨٧٥

بغية الرائد

في تحقيق

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي
المتوفى ٨٠٧ هـ

كتاب التفسير

٢٩ ـ ١ ـ باب كيف يفسر القرآن.
٢٩ ـ ٢ ـ باب ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب.
٢٩ ـ ٣ ـ سورة البقرة.
٢٩ ـ ٤ ـ سورة آل عمران.
٢٩ ـ ٥ ـ ١ ـ سورة النساء.
٢٩ ـ ٥ ـ ٢ ـ ما جاء في الكلالة.
٢٩ ـ ٦ ـ سورة المائدة.
٢٩ ـ ٧ ـ سورة الأنعام.
٢٩ ـ ٨ ـ سورة الأعراف.
٢٩ ـ ٩ ـ سورة الأنفال.
٢٩ ـ ١٠ ـ سورة براءة.
٢٩ ـ ١١ ـ سورة يونس عليه السلام.
٢٩ ـ ١٢ ـ سورة هود عليه السلام.
٢٩ ـ ١٣ ـ سورة يوسف عليه السلام.
٢٩ ـ ١٤ ـ سورة الرعد.
٢٩ ـ ١٥ ـ سورة إبراهيم عليه السلام.
٢٩ ـ ١٦ ـ سورة الحجر.
٢٩ ـ ١٧ ـ سورة النحل.
٢٩ ـ ١٨ ـ سورة الإسراء.
٢٩ ـ ١٩ ـ سورة الكهف.
٢٩ ـ ٢٠ ـ سورة مريم عليها السلام.
٢٩ ـ ٢١ ـ سورة طه.
٢٩ ـ ٢٢ ـ سورة الأنبياء عليهم السلام.
٢٩ ـ ٢٣ ـ سورة الحج.
٢٩ ـ ٢٤ ـ سورة المؤمنين.
٢٩ ـ ٢٥ ـ ١ ـ سورة انور.
٢٩ ـ ٢٥ ـ ٢ ـ تفسير قصة الإفك.
٢٩ ـ ٢٦ ـ سورة الفرقان.
٢٩ ـ ٢٧ ـ سورة طسٓمٓ الشعراء.
٢٩ ـ ٢٨ ـ سورة النمل.
٢٩ ـ ٢٩ ـ سورة القصص.
٢٩ ـ ٣٠ ـ سورة العنكبوت.
٢٩ ـ ٣١ ـ سورة الروم.
٢٩ ـ ٣٢ ـ سورة لقمان عليه السلام.
٢٩ ـ ٣٣ ـ سورة السجدة.
٢٩ ـ ٣٤ ـ سورة الأحزاب.
٢٩ ـ ٣٥ ـ سورة سبأ.
٢٩ ـ ٣٦ ـ سورة فاطر.
٢٩ ـ ٣٧ ـ سورة يسٓ.
٢٩ ـ ٣٨ ـ سورة والصافات.
٢٩ ـ ٣٩ ـ سورة صٓ.
٢٩ ـ ٤٠ ـ سورة الزُّمر.
٢٩ ـ ٤١ ـ سورة غافر.
٢٩ ـ ٤٢ ـ سورة حٓمٓ السجدة.
٢٩ ـ ٤٣ ـ سورة حٓمٓعسٓقٓ.
٢٩ ـ ٤٤ ـ سورة الزخرف.
٢٩ ـ ٤٥ ـ سورة الدخان.
٢٩ ـ ٤٦ ـ سورة الأحقاف.
٢٩ ـ ٤٧ ـ سورة الفتح.
٢٩ ـ ٤٨ ـ سورة الحجرات.

٢٩ ـ ٤٩ ـ سورة ق.
٢٩ ـ ٥٠ ـ سورة والذاريات.
٢٩ ـ ٥١ ـ سورة والطور.
٢٩ ـ ٥٢ ـ سورة والنجم.
٢٩ ـ ٥٣ ـ سورة اقتربت.
٢٩ ـ ٥٤ ـ سورة الرحمن.
٢٩ ـ ٥٥ ـ سورة الواقعة.
٢٩ ـ ٥٦ ـ سورة الحديد.
٢٩ ـ ٥٧ ـ سورة المجادلة.
٢٩ ـ ٥٨ ـ سورة الحشر.
٢٩ ـ ٥٩ ـ سورة الممتحنة.
٢٩ ـ ٦٠ ـ سورة الجمعة.
٢٩ ـ ٦١ ـ سورة المنافقين.
٢٩ ـ ٦٢ ـ سورة الطلاق.
٢٩ ـ ٦٣ ـ سورة التحريم.
٢٩ ـ ٦٤ ـ سورة تبارك.
٢٩ ـ ٦٥ ـ سورة نَ.
٢٩ ـ ٦٦ ـ سورة الحاقة.
٢٩ ـ ٦٧ ـ سورة سأل.
٢٩ ـ ٦٨ ـ سورة قل أوحي إلي.
٢٩ ـ ٦٩ ـ سورة المزمل.
٢٩ ـ ٧٠ ـ سورة المدثر.
٢٩ ـ ٧١ ـ سورة القيامة.
٢٩ ـ ٧٢ ـ سورة المطففين.
٢٩ ـ ٧٣ ـ سورة والمرسلات.
٢٩ ـ ٧٤ ـ سورة عمّ يتساءلون.
٢٩ ـ ٧٥ ـ سورة والنازعات.
٢٩ ـ ٧٦ ـ سورة إذا الشمس كورت.
٢٩ ـ ٧٧ ـ سورة إذا السماء انفطرت.
٢٩ ـ ٧٨ ـ سورة ويل للمطففين.
٢٩ ـ ٧٩ ـ سورة إذا السماء انشقت.
٢٩ ـ ٨٠ ـ سورة البروج.
٢٩ ـ ٨١ ـ سورة والسماء والطارق.
٢٩ ـ ٨٢ ـ سورة سبّح.
٢٩ ـ ٨٣ ـ سورة والفجر.
٢٩ ـ ٨٤ ـ سورة لا أقسم.
٢٩ ـ ٨٥ ـ سورة والشمس وضحاها.
٢٩ ـ ٨٦ ـ سورة والليل.
٢٩ ـ ٨٧ ـ سورة والضحى.
٢٩ ـ ٨٨ ـ سورة ألم نشرح.
٢٩ ـ ٨٩ ـ سورة اقرأ باسم ربك.
٢٩ ـ ٩٠ ـ سورة إنّا أنزلناه.
٢٩ ـ ٩١ ـ سورة لم يكن الذين كفروا.
٢٩ ـ ٩٢ ـ سورة إذا زلزلت.
٢٩ ـ ٩٣ ـ سورة والعاديات.
٢٩ ـ ٩٤ ـ سورة الهاكم.
٢٩ ـ ٩٥ ـ سورة لإيلاف قريش.
٢٩ ـ ٩٦ ـ سورة أرأيت.
٢٩ ـ ٩٧ ـ سورة إنّا أعطيناك الكوثر.
٢٩ ـ ٩٨ ـ سورة إذا جاء نصر الله.
٢٩ ـ ٩٩ ـ سورة تبت.
٢٩ ـ ١٠٠ ـ سورة قل هو الله أحد وما ورد فيها من الفضل وما ضم إليها من الفضل.
٢٩ـ ١٠٦ ـ ١ ـ باب كيف نزل القرآن؟
٢٩ ـ ١٠١ ـ سورة ما جاء في المعوذتين.
٢٩ ـ ١٠٢ ـ ١ ـ بال القراءات وكم أنزل القرآن عى حرف.
٢٩ ـ ٢ ـ١ ـ ٢ ـ باب القراءات.
٢٩ ـ ١٠٣ ـ باب ما جاء في المصحف.
٢٩ ـ ١٠٤ ـ باب فيما نسخ.
٢٩ ـ ١٠٥ ـ باب تسمية السور.
٢٩ ـ ١٠٦ ـ ١ ـ سورة كيف نزل القرآن؟.

٢٩ ـ كتابُ التفسير

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٢٩ ـ ١ ـ باب كيف يُفَسَّر القرآن

١٠٨٠٤ ـ عن عائشة: أنَّ النبي ﷺ كان لا يفسِّر شيئاً من القرآن برأيه إلا آياً بعدد، علَّمه إياهن(١) جبريل.

رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، وفيه: راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

أما البزار فقال: عن حفص، أظنه ابن عبد الله، عن هشام بن عروة.

وقال أبو يعلى: عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام.

١٠٨٠٥ ـ وعن الضحاك بن مُزَاحم الهلالي قال: خرج نافع بن الأزرق ونَجْدَة بن عُويمر في نفر من رُؤوس الخوارج ينقرون(١) عن العلم ويطلبونه، حتى قدموا مكة، فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم، وعليه رداء له أحمر وقميص، فإذا أناس قيام يسألونه عن التفسير، يقولون: يا أبا عباس، ما تقول في كذا وكذا؟ فيقول: هو كذا وكذا. فقال له نافع بن الأزرق: ما أَجْرَأَكَ يا ابن عباس علىٰ ما ٦/١٠٤
تخبر به(٢) منذ اليوم. فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك ـ يا نافع ـ وعدمتك، ألا

١٠٨٠٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٥٢٨) والبزار رقم (٢١٨٥).
١ ـ في أبي يعلىٰ: علمهن إياه. وفي البزار: علمه إياه.
١٠٨٠٥ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٠٥٩٧): لينقرون.
٢ ـ في الكبير: تجريه.

أخبرك من هو أجرأ مِنِّي؟ قال: من هو يا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم، أو كتم علماً عنده. قال: صدقت يا ابن عباس، أتيتك لأسألك. قال: هات يا ابن الأزرق فسل.

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾[٣] ما الشُّواظُ؟ قال: اللهب الذي لا دخان فيه. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أميَّة بن أبي الصَّلت:

أَلا مَنْ مُبْلِغٍ حَسَّانَ عَنِّي ... مُغَلْغَلَةً تَدُبُّ إلى عُكَاظِ
أَلَيْسَ أَبُوكَ قَيْناً كَانَ فِينا ... إلى الفَتَيات فَسْلاً[٤] في الحِفَاظِ
يَمَانِيَّاً يَظَلُّ يَشُبُّ كَيراً ... ويَنْفُخُ دَائِباً لَهَبَ الشُّوَاظِ

قال: صدقت. فأخبرني عن قوله: ﴿ونُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ﴾[٣] ما النحاس؟ قال: الدخان الذي لا لَهب فيه. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك، قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ[٥]؟ قال: نعم. قال: أما سمعت نَابغة بني ذُبيان يقول:

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِراجِ السَّلِيـ ... ـطِ لَمْ يَجْعَلِ الله فِيهِ نُحَاساً

يعني: دخاناً. قال: صدقت. فأخبرني عن قول الله: ﴿أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾[٦] قال: ماء الرجل وماء المرأة، إذا اجتمعا في الرحم كانا مَشجاً. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم أما سمعت قول أبي ذُؤيب الهُذلي وهو يقول:

كَأَنَّ النَّصْلَ والفُوقين فِيهِ[٧] ... خِلافَ[٨] الرِّيشِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

---

٣ ـ سورة الرحمن، الآية: ٣٥.
٤ ـ في الكبير: القينات. والفسل: الرديء الرذل.
٥ ـ ليس في الكبير: قبل أن ينزل..؟ والسراج: المصباح. والسليط: الزيت.
٦ ـ سورة الإنسان، الآية: ٢.
٧ ـ في الكبير: منه. بدل: فيه. الفوق: موضع الوتر من السهم. والريش: ما يلزق بالسهم من ريش ليوجهه.
٨ ـ في الكبير: خلال.

قال: صدقت. فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ﴾[٩]، ما السَّاق بالساق؟ قال: الحرب. قال: هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذُؤيب:

أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرا ٦/٣٠٥

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿بَنِينَ وحَفَدَة﴾[١٠] ما البنون والحفدة؟ قال: أما بنوك: فإنهم يعاطُونك، وأما حفدتك: فإنهم خَدمك. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أميَّة بن أبي الصلت:

حفدُ الوَلائِدِ حَوْلَهُنَّ وأُلْقِيَتْ بأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَحْمَالِ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ﴾[١١] قال: من المخلوقين. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أميَّة بن أبي الصلت الثقفي، وهو يقول:

فإِنْ تَسْأَلِينَا مِمَّ نَحْن فإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذا الأَنَامِ المُسَحَّرِ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿فَنَبَذْنَاهُ فِي اليَمِّ وهو مُليمٌ﴾[١٢] ما المليم؟ قال: المذنب، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

مِنَ[١٣] الآفَاتِ لَسْتَ لَها بِأَهْلٍ وَلَكِنَّ المُسِيءَ هُوَ المُلِيمُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَعوذُ بربِّ الفَلَقِ﴾ ما

٩ ـ سورة القيامة، الآية: ٢٩.
١٠ ـ سورة النحل، الآية: ٧٢.
١١ ـ سورة الشعراء، الآية: ١٥٣.
١٢ ـ سورة الصافات، الآية: ١٤٢.
١٣ ـ في الكبير: بعيد، بدل: من.

الفلق؟ قال: ضوء الصبح، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول لَبيد بن ربيعة(*)، وهو يقول:

الفَارِجُ الهَمِّ مَبْذُولٌ عَسَاكِرُهُ   كَمَا يُفَرِّجُ ضَوْءَ الظُّلْمَةِ الفَلَقُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فَاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾(١٤) ما الأساة(١٥)؟ قال: لا تحزنوا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول لَبيد بن ربيعة:

قَلِيلُ الأَسَىٰ فِيمَا أَتىٰ الدَّهْرُ دُونَهُ   كَرِيمُ الثَّنَا حُلْوُ الشَّمَائِلِ مُعْجِبُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾(١٦) ما يحور؟ قال: يرجع، قال: هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

٦/٣٠٦ ومَا المَرْءُ إلَّا كالشِّهَابِ وضَوْئِهِ   يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَها وبَينَ حَميمٍ آنٍ﴾(١٧) ما الآن؟ قال: الذي قد انتهى حرّه. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذُبيان:

فَإِنْ يَقْبِضْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ(١٨)   تَحُطُّ بِكَ المَنِيَّةُ فِي هَوَانِ
وتُخْضَبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وخَانَتْ   بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ﴾(١٩) ما

* ـ لم أجده في ديوان لبيد بن ربيعة العامري بتحقيق الدكتور إحسان عباس. ونسبه في الإتقان لزهير بن أبي سُلمىٰ.

١٤ ـ سورة الحديد، الآية: ٢٣.

١٥ ـ في الكبير: الأسىٰ. وبيت الشعر في ديوانه (ص ٧) بلفظ: جميل الأُسىٰ فيما..

١٦ ـ سورة الانشقاق، الآية: ١٤.

١٧ ـ سورة الرحمن، الآية: ٤٤.

١٨ ـ في الكبير: قيس. والنجيع: الدم.

١٩ ـ سورة القلم، الآية: ٢٠.

الصريم؟ قال: الليل المظلم، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذُبيان:

لا تَـزْجُرُوا مُكْفَهِـرّاً لا كِفَـاءَ لَـهُ   كـاللَّيْـلِ يَخْلُطُ أَصْـرامـاً بـأَصْـرَامِ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إلى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[٢٠]، ما غسق الليل؟ قال: إذا أظلم، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت النابغة، وهو يقول:

كَـأَنَّما جِـدُّ مَا قَـالُـوا ومَـا وَعَـدُوا   آلٌ تَـضَـمَّـنَـهُ مِنْ دَامِسٍ غَـسَـقِ

قال أبو خليفة: الآل: السراب[٢١] [الصواب، كأنما جل ما قالوا وما وعدوا][٢٢].

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وكانَ الله علىٰ كُلِّ شَيءٍ مُقِيتاً﴾[٢٣] ما المقيت؟ قال: قادر، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرىء القيس[٢٤]:

وَذِي ضَغَنٍ كَـفَفْـتُ الضَّـغْنَ[٢٥] عَـنْـهُ   وَإِنِّـي فِـي مَـسَـاءَتِـهِ مُـقِـيـتُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿واللَّيْـلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[٢٦] قال: إقبال سواده[٢٧]، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرىء القيس:

عَـسْـعَسَ حَـتَّـىٰ لَـوْ يَـشَـا كَـا   نَ لَـنَـا مِـنْ ضَـوْءِ نُـورِهِ قَـبَسُ ٦/٣٠٧

٢٠ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
٢١ ـ في الكبير: الشراب.
٢٢ ـ زيادة من الكبير.
٢٣ ـ سورة النساء، الآية: ٨٥.
٢٤ ـ في الكبير: النابغة، بدل: امرىء القيس.
٢٥ ـ في الكبير: النفس. بدل: الضغن.
٢٦ ـ سورة التكوير، الآية: ١٧.
٢٧ ـ في الكبير: إقباله بسواده.

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[٢٨] قال: الزعيم الكفيل، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرىء القيس:

وإنِّي زَعِيمٌ إنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً   بِسَيْرٍ تَرىٰ مِنْهُ الفَرانِقَ[٢٩] أَزْوَرا

قال: صدقت، فأخبرني، عن قول الله عز وجل: ﴿وَفومِهَا﴾[٣٠] ما الفوم؟ قال: الحِنطة، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذُؤيب الهذلي:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي[٣١] كأَغْنَى وَافِدٍ   قَدِمَ المَدِينَةَ عَن زِرَاعَةِ فُومِ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿والأَزْلَامِ﴾[٣٢] ما الأزلام؟ قال: القِداح، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول الحطيئة:

لا يَزْجُرُ الطَّيْرَ إنْ مَرَّتْ بِهِ سَنِحاً[٣٣]   ولا يُقَامُ لَهُ قِدْحٌ بأَزْلَامِ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ؟﴾[٣٤] قال: أصحاب الشمال، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول زُهير بن أبي سَلمىٰ، حيث يقول:

نَزَلَ الشَّيْبُ بالشِّمَالِ قَرِيباً   والمَرُوراتِ دَانِياً وخَفِيراً

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[٣٥] قال:

---

٢٨ ـ سورة يوسف، الآية: ٧٢.
٢٩ ـ في أ: العرائد. وفي أصل المطبوع: الحرانق. والمثبت من الكبير.
٣٠ ـ سورة البقرة، الآية: ٦١.
٣١ ـ في الكبير: تحسبني، ونسبه في الإتقان للسيوطي (١/٣٨٨) لأبي محجن الثقفي.
٣٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٠.
٣٣ ـ في الكبير: أمرت به سخاً.
٣٤ ـ سورة الواقعة، الآية: ٩.
٣٥ ـ سورة التكوير، الآية: ٦.

اختلط ماؤها بماء الأرض، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمىٰ:

لَقَدْ عَرَفَتْ رَبِيعَةُ فِي جُذَامٍ ... وَكَعْبٌ خَالُهَا وابْنَا ضِرَارِ
لَقَدْ نَازَعْتُهُمْ حَسَباً قَدِيماً ... وَقَدْ سَجَرَتْ بِحَارُهُم بِحَارِي

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿والسَّماءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾[٣٦] ما الحبك؟ قال: الطرائق، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال: نعم، أما سمعت قول زُهير بن أبي سلمىٰ: ٦/٣٠٨

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّجْمِ تَنْسُجُهُ ... رِيحُ الشَّمالِ لِضَاحِي مَا بِهِ حُبُكُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وإِنَّهُ تَعالىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[٣٧] قال: ارتفعت عظمة ربنا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول طَرَفَة بن العبد للنُّعمان بن المنذر:

إلىٰ مَلِكٍ يَضْرِبُ الدَّارِعِينَ ... لَمْ يُنْقِصِ الشَّيْبُ مِنْهُ قِبالاً
أَتَرْفَعُ بِجِدِّكَ إنِّي امْرُؤٌ ... سَقَتْنِي الأَعَادِي سِجَالاً سِجَالاً

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً﴾[٣٨] قال: الحَرَضُ البالي، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول طَرَفة بن العبد:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلىٰ أَنْ نَأَتْ غُرْبَةٌ بِهَا ... أُعَدُّ حَرِيضاً للكَرَاءِ[٣٩] مُحَرَّمُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[٤٠] قال:

---

٣٦ ـ سورة الذاريات، الآية: ٧.

٣٧ ـ سورة الجن، الآية: ٣.

٣٨ ـ سورة يوسف، الآية: ٨٥.

٣٩ ـ في أ: لَكَداء. وفي المطبوع: للكرام. والمثبت من الكبير. ولم ينسبه لأحد في الإتقان، وكان شطره التالي على النحو التالي:

كأنك جَمٌّ للأطباء محرَضُ

٤٠ ـ سورة النجم، الآية: ٦١.

لاهون، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكرٍ تبكي عاداً:

بُعِثَتْ عَادُ لـقـيـمـاً وأتـى سَعْـدُ شـريـداً[٤١]
قِيلَ: قُمْ فـانْظُرْ إليهم ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا اتَّسَقَ﴾[٤٢] ما اتِّساقه؟ قال: إذا اجتمع، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي صُرمة الأنصاري:

إنَّ لَنا قَلائِصاً نَقَائِقا مُسْتَوْسَقاتٍ لَوْ تَجِدْنَ سَائقاً

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿الصَّمَدُ﴾، أما الأحد فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: الذي يصمد إليه في الأمور كلها، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت بقول ٦/٣٠٩
الأسدية:

أَلا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَني أَسَدْ بعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾[٤٣] ما الأثام؟ قال: جزاءً، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول بِشر بن أبي خازم الأسدي:

وإنَّ مُقَامُنَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ بأَبْطَح ذِي المَجَازِ لَهُ أَثَامُ

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وهوَ كَظِيمٌ﴾[٤٤] ما الكظيم؟ قال: الساكت، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن خَزيمة[٤٥] العَبْسِي:

---

٤١ ـ في الكبير: وأبا سعد مريداً.
٤٢ ـ سورة الإنشقاق، الآية: ١٨.
٤٣ ـ سورة الفرقان، الآية: ٦٨.
٤٤ ـ سورة الزخرف، الآية: ١٧.
٤٥ ـ في الكبير: جذيمة.

فَإِنْ يَكُ كَاظِماً بِمُصَابِ شَاسٍ فَإِنِّي اليومَ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ[٤٦]

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾[٤٧] ما الركز؟ قال: صوتاً، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول خِراش بن زهير:

فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِخَيْلٍ هَابِطٍ شَرَفاً أَوْ بَطْنِ قَوٍّ[٤٨] فَأَخْفُو الرِّكْزَ واكْتَتِمُوا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[٤٩] قال: إذ تقتلونهم بإذنه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت قول عتبة الليثي:

نَحُسُّهُمْ بِالبِيضِ حَتَّى كَأَنَّنَا[٥٠] نُفَلِّقُ مِنْهُمْ بِالجَمَاجِمِ حَنْظَلاً

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾[٥١] هل كان الطلاق يعرف[٥٢] في الجاهلية؟ قال: نعم، طلاقاً بائناً ثلاثاً، أما سمعت قول أعشى بني قيس بن ثعلبة حين أخذه أُخْتَانه غِيرة[٥٣]، فقالوا: إنك قد أضررت بصاحبتنا، وإنا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تطلقها، فلما رأى الجِد منهم وأنهم فاعلون به شراً، قال:

يَا جَارَتَا[٥٤] بِيْنِي فَإِنَّكِ طَالِقَه كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ و طَارِقَهْ ٦/٣١٠

[فقالوا: والله لتبين لها الطلاق أو لا نضع العصا عنك، فقال:

---

٤٦ ـ في الكبير: لساني.
٤٧ ـ سورة مريم، الآية: ٩٨.
٤٨ ـ في الكبير: قوم.
٤٩ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
٥٠ ـ في الكبير: كأنما.
٥١ ـ سورة الطلاق، الآية: ١.
٥٢ ـ ليس في الكبير: يعرف.
٥٣ ـ تصحف في الكبير إلى: عنزة.
٥٤ ـ في الأصل: أجارتنا. والتصحيح من الكبير.

فَبِينِي حَصَانَ الفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَا مُوقَةٌ مِنّا كما أنتِ وَامِقَةْ](٥٥)

فقالوا: والله لتبينن لها الطلاق أو لا نضع العصا عنك فقال:

فَبِينِي فَإِنَّ البَيْنَ خَيْرٌ مِنَ العَصَا وَأَنْ لا تَزَالِي فَوْقَ رَأْسِكِ طَارِقَة(٥٦)

فأبانها بثلاث تطليقات.

رواه الطبراني، وفيه: جويبر، وهو متروك.

٢٩ ـ ٢ ـ باب ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب

١٠٨٠٦ ـ عن ابن عباس قال:

كان النبي ﷺ لا يَعرِفُ خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم، علم أن السورة قد خُتِمت واستُقبلت وابتدئت سورة أخرى.

قلت: روى أبو داود منه: لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم. فقط.

رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

وقد تقدمت أحاديث هذا الباب في الصلاة.

١٠٨٠٧ ـ وعن ابن جابر قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد أهراق الماء، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، فقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، فانطلق رسول الله ﷺ يمشي وأنا خلفه، حتى دخل رحله، ودخلت أنا في المسجد، فجلست كئيباً حزيناً، فخرج عليّ رسول الله ﷺ وقد تَطَهَّرَ فقال: «**عَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله، عَلَيْكَ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله، عَلَيْكَ السَّلامُ ورَحْمَةُ الله**» ثم قال: «**ألا أُخْبِرُكَ**

---

٥٥ ـ زيادة من الكبير.

٥٦ ـ في الكبير: بارقة.

١٠٨٠٦ ـ رواه البزار رقم (٢١٨٧)، وانظر سنن أبي داود رقم (٧٨٨).

يا عَبْدَ الله بنَ جَابِرٍ بِأَخْيَرِ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ؟» قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: «اقْرَأْ ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ﴾» حتى ختمها[1].

رواه أحمد، وفيه: عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو سيء الحفظ، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨٠٨ ـ وعن أبي زيد ـ وكانت له صحبة ـ قال: كنت مع النبي ﷺ في بعض فِجَاج المدينة، فسمع رجلاً يتهجَّد، ويقرأ بأمِّ القرآن، فقام النبي ﷺ، فاستمع حتى ختمها ثم قال:

«مَا فِي القُرْآنِ مِثْلُهَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسن بن دينار، وهو ضعيف.

١٠٨٠٩ ـ وعن عبد الله بن شقيق: أنه أخبره من سمع النبي ﷺ يقول وهو بوادي القرىٰ، وهو على فرسه، وسأله رجل من بَلقين، فقال لرسول الله ﷺ من هؤلاء؟ قال:

«هَؤُلاءِ المَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ» وأشار إلى اليهود، فقال: من هؤلاء؟ قال: «الضَّالُّونَ» يعني: النَّصارىٰ. ٦/٣١١

وجاءه رجل فقال: استشهد مولاك أو غلامك فلان، قال: «بَلْ يُجَرُّ إلىٰ النَّارِ في عَبَاءَةٍ غَلَّهَا».

١٠٨١٠ ـ وفي رواية بسنده: وسأله رجل من بَلقين فقال: يا رسول الله، من هؤلاء المغضوب عليهم؟ فأشار إلى اليهود، فذكر نحوه.

رواه كله أحمد ورجال الجميع رجال الصحيح.

١٠٨٠٧ ـ ١ ـ في أحمد (٤/١٧٧): حتىٰ تختمها.

١٠٨٠٩ ـ رواه أحمد (٥/٣٢ ـ ٣٣).

١٠٨١٠ ـ مكرر رقم (٩٧٦٦) وهو في أحمد (٥/٧٧).

١٠٨١١ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ أنه قرأ على رسول الله ﷺ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف ﴿غيرِ المَغْضُوب عَلَيْهِم﴾ خفض.

رواه الطبراني، وفيه: الفياض بن غزوان، وهو ضعيف، وجماعة لم أعرفهم.

١٠٨١٢ ـ وعن ابن عبّاس:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي﴾(١) قال: هي أم الكتاب.

رواه الطبراني، وفيه: أبو سعيد البقال، وهو مدلس.

١٠٨١٣ ـ وعن أبي هريرة:

أن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة.

رواه الطبراني في الأوسط، وهو شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح.

١٠٨١٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الوليد بن الوليد، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وتركه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨١٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ أُمَّ القُرْآنِ، و﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ القُرآنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن أحمد الواسطي، وهو متروك.

١٠٨١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٦٧).

١٠٨١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧٠٠).

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٨٧.

١٠٨١٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٧٨٤).

٢٩ ـ ٣ ـ سورة البَقَرَةِ

١٠٨١٦ ـ عن معقل بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال:

«البَقَرَةُ سَنَامُ القُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ، نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمانُونَ مَلَكاً، واسْتُخْرِجَتْ ﴿الله لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾(١)مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، فَوُصِلَتْ بِسُورَةِ البَقَرَةِ، وَ﴿يس﴾ قَلْبُ القُرْآنِ لا يَقْرَؤُها أَحَدٌ يُرِيدُ الله وَالدَّارَ الآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ فاقْرَؤُوهَا عَلى مَوْتَاكُمْ».

قلت: في سنن أبي داود منه طرف.

رواه أحمد، وفيه: راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني وأسقط المبهم.

١٠٨١٧ ـ وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِكُلِّ شَيءٍ سَناماً، وإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ، ومَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلَةً لَمْ يَدْخُلْهُ الشَّيْطَانُ ثَلاثَ لَيالٍ، ومَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهاراً لَمْ يَدْخُلْهُ الشَّيْطَانُ ثَلاثَةَ ٦/٣١٢ أَيَّامٍ».

رواه الطبراني، وفيه: خالد بن سعيد الخزاعي المدني، وهو ضعيف.

١٠٨١٨ ـ وعن عبد الله بن مُغَفَّل قال: قال رسول الله ﷺ:

«البَيْتُ الذي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ لا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: عدي بن الفضل، وهو ضعيف.

١٠٨١٦ ـ رواه أحمد (٥/٢٦) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٢٠، ٢٣٠) وفيه اضطراب وجهالة.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

١٠٨١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٦٤) وأبو يعلى رقم (٧٥٥٤) أيضاً، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٨٠)، بنفس الإسناد، وقال: قوله ﷺ: «لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام»، أراد به مَرَدة الشياطين دون غيرهم.

١٠٨١٩ ـ وعن حُذيفة: أن النبي ﷺ كان يقول:

«أُعْطِيتُ هَذِهِ[1] الآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي».

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٨٢٠ ـ وعن عُقبة بن عامر الجهني قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«اقْرَإِ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فإِنِّي أُعْطِيتُهُمَا مِنْ تَحْتِ العَرْشِ».

١٠٨٢١ ـ وفي رواية: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «اقْرَؤوا الآيتين» ـ فذكر نحوه ـ.

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفيه: سلمة بن الفضل، وثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وضعفه جماعة، وقد تابعه ابن لهيعة، فالحديث حسن.

١٠٨٢٢ ـ وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «آيَتَيْنِ أُوتِيتُهُمَا مِنْ كَنْزٍ مِنْ بَيْتٍ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، وَلَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلِي» ـ يعني: الآيتين من آخر سورة البقرة.

١٠٨٢٣ ـ وفي رواية: «أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ مِنْ بَيْتٍ».

رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

١٠٨٢٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

من قرأ في ليلة آخر[1] سورة البقرة فقد أكثر وأطاب.

١٠٨١٩ ـ رواه أحمد (٥/٣٨٣) والطبراني في الكبير رقم (٣٠٢٥).

١ ـ في الكبير: خواتم سورة البقرة من.

١٠٨٢٠ ـ رواه أحمد (٤/١٤٧- وأبو يعلىٰ رقم (١٧٣٥) والطبراني في الكبير (١٧/٢٨٣) وفيهم عنعنة ابن إسحاق وليس في إسناد أبي يعلىٰ سلمة بن الفضل.

١٠٨٢١ ـ رواه أحمد (٤/١٥٨) وفيه ابن لهيعة.

١٠٨٢٢ ـ رواه أحمد (٥/١٥١، ١٨٠).

١٠٨٢٣ ـ رواه أحمد (٥/١٥١).

١٠٨٢٤ ـ ١ ـ ليس في الكبيررقم (٨٦٧١): آخر. وفي إسناده أيضاً: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.

رواه الطبراني، وفيه: المسعودي، وقد اختلط.

١٠٨٢٥ ـ وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كَتَبَ كِتاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ والأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ البَقَرَةِ، لا يُقْرآنِ فِي دَارٍ ثَلاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٨٢٦ ـ وعن عقبة بن عامر قال:

تَرددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة ﴿آمَنَ الرَّسُول﴾[١] إلىٰ خاتمتها، فإن الله اصطفى بها محمداً ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن الحارث بن سويد الحاسب المهري، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٨٢٧ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَضَعُ إِحْدىٰ رِجْلَيْهِ عَلىٰ الأُخْرىٰ ثُمَّ يَتَغَنَّىٰ، وَيَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ». ٦/٣١٣

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، ومن لم أعرفهم أيضاً.

١٠٨٢٨ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَعَلَّمُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: البَقَرَة وآلَ عِمْرَانَ، فإنَّهُمَا تَجِيئَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا

١٠٨٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧١٤٦).

١٠٨٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٨٣ ـ ٢٨٤).

١ ـ سورة البقرة، الآيات: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

١٠٨٢٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٤١) وقال: لم يروه عن خلف بن السري إلا الحارث بن محمد الكوفي، تفرد به أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي. وانظر ما يأتي رقم (١٠٨٣٠).

١٠٨٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٨٤٤).

غَمَامَتَانِ أو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أو كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا، تَعَلَّمُوا البَقَرَةَ فإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ»(١).

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن هلال البارقي، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مخلد الليثي: لم أعرفهما.

١٠٨٢٩ ـ وقد روى الطبراني في الأوسط عن أنس نحوه، وفيه: مبارك بن سحيم، وهو متروك.

١٠٨٣٠ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:
«لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَضَعُ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ يَتَغَنَّىٰ ويَدَعُ أَنْ يَقْرأَ سُورَةَ البَقَرَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

● قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾.

١٠٨٣١ ـ عن ابنِ عبّاسٍ في قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾(١) قالَ: الصَّيِّبُ: المَطَرُ.

رواه أبو يعلىٰ وفيه أبو جناب وهو مدلس.

● قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾.

١٠٨٣٢ ـ عن عبد الله بن عمر: أنه سمع النبي ﷺ يقول:

---

١ ـ البطلة: السَّحرة.

١٠٨٢٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٦٥٣).

١٠٨٣٠ ـ انظر رقم (١٠٨٢٧).

١٠٨٣١ ـ رواه أبو يعلى رقم (٢٦٦٤) والطبراني في تفسيره (١/ ١٤٨) بإسنادين أحدهما صحيح.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٩.

١٠٨٣٢ ـ رواه أحمد رقم (٦١٧٨)، وموسى بن جبير: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء ويخالف، وقال ابن القطان: لا يعرف حاله. وقد ذكره الحديث ابن كثير في تفسيره وقال: أقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ.

«إنَّ آدمَ ـ ﷺ ـ لمَّا أَهْبَطَهُ الله ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ إلىٰ الأَرْضِ قَالَتِ المَلائِكَةُ: أَيْ رَبِّ ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ؟ قالَ: إنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[١] قالوا: رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ.

قالَ الله ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ للمَلائِكَةِ: هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنَ المَلائِكَةِ حَتَّىٰ يُهْبَطَ بِهِمَا إلىٰ الأَرْضِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ، قَالوا: رَبَّنَا هَارُوتُ ومَارُوتُ. فَأُهْبِطَا إلىٰ الأَرْضِ ومُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهَرَةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ البَشَرِ، فجاءتهما[٢]، فَسَأَلَاهَا نَفْسَها، فَقَالَتْ: لا والله حَتَّىٰ تَكَلَّمَا بِهَذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ الإشْرَاكِ، قَالا: لا وَالله لا نُشْرِكُ بالله أبداً، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا.

ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَها فقَالَتْ: لا والله حتَّى تَقْتُلا هَذا الصَّبِيَّ، فقالا: لا والله لا نَقْتُلُهُ أبداً. فَذَهَبَتْ.

ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحِ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَاهَا نَفْسَها، فَقَالَتْ: لا والله حتَّى تَشْرَبَا هَذا الخَمْرَ، فَشَرِبَا فَسَكِرَا، فَوَقَعَا عَلَيْهَا، وقَتَلا الصَّبِيَّ، فَلمَّا أَفَاقَا قَالَتِ المَرْأَةُ: والله ما تَرَكْتُما شَيْئاً مِمَّا أَبَيْتُمَاهُ عَلَيَّ إلَّا فَعَلْتُمَاهُ حِيْنَ سَكِرْتُمَا. ٦/٣١٤

فَخُيِّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، فاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جُبير وهو ثقة.

● قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾.

١٠٨٣٣ ـ عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾[١] قال: قالوا: حنطة حمراء فيها شعيرة، فذلك قوله: ﴿فَبَدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الذي قِيلَ لَهُمْ﴾[٢].

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

---

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٣٠.

١٠٨٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٢٧).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٥٨.

٢ ـ سورة البقرة، الآية: ٥٩.

● قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[1].

١٠٨٣٤ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ أَخَذُوا أَدْنَىٰ بَقَرَةٍ لأَجْزَأَتْهُمْ أَوْ لأَجْزَأَتْ[2] عَنْهُمْ».

رواه البزار، وفيه: عباد بن منصور، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

● قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوا المَوْتَ﴾[1].

١٠٨٣٥ ـ عن ابن عبّاس قال: قال أبو جهل: لَئِن رأيتُ محمداً يصلِّي لأطأن على عُنُقه، فقيل: هو ذاك، قال: ما أراه، فقال رسول الله ﷺ:

«لَوْ فَعَلَ لأَخَذَتْهُ المَلائِكَةُ عَيَاناً وَلَوْ أَنَّ اليهودَ تَمَنَّوُا المَوْتَ لَمَاتُوا».

قلت: هو في الصحيح بغير سياقه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾.

١٠٨٣٦ ـ عن ابن عباس: أن يهود كانوا يقولون: هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذّب لكل ألف سنة يوماً في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودات، فأنزل الله عز وجل: ﴿وقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ إلىٰ قوله: ﴿فيها خالدون﴾[1].

رواه الطبراني.

● قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ﴾.

١٠٨٣٤ ـ رواه البزار رقم (٢١٨٨) وقال: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٦٧.
٢ ـ في البزار: لأجازت.

١٠٨٣٥ ـ رواه البزار رقم (٢١٨٩) وأحمد (١/٢٤٨) وأبو يعلىٰ رقم (٢٦٠٤) أيضاً.
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٩٤.

١٠٨٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٦٠) بسند فيه ضعفاء.
١ ـ سورة البقرة، الآيات: ٨٠ ـ ٨١.

١٠٨٣٧ ـ عن ابن عبّاس قال: حضـرت عصابـة من اليهود نبي الله ﷺ يـوماً، فقـالوا: يـا أبا القـاسم، حدثنـا عن خلال نسـألك عنهنّ، لا يعلمهنّ إلا نبي، قـال: «سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ، ولَكِنِ اجْعَلُوا لِي ذِمَّـةَ الله، ومَـا أَخَــذَ يَعْقُـوبُ عَلَىٰ بَنِيــهِ لَئِنْ أَنَـا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً فَعَرَفْتُمُوهُ لَتُبَايِعُنِّي» قالوا: فذلك لك، قال: أربع خلال نسألك عنها.

أخبرنا أي طعام حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟.

وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة؟ وكيف الأنثىٰ منه والذكر؟

وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم[١]، ومن وليه من الملائكة؟

فـأخذ عليهم[٢] عهـد الله، «لَئِنْ أَخْبَرْتُكُمْ لَتُتَـابِعُنِّي» فأعـطوه ما شـاء من عهـد وميثاق. قال: «فَأَنْشِدُكُمْ بالذي أَنْـزَلَ التَّوْرَاةَ عَلىٰ مُـوسَىٰ، هَلْ تَعْلَمُـونَ أَنَّ إِسْرَائِيـلَ مَرِضَ مَرَضاً [شَدِيداً فَـ] طالَ[٣] سُقْمُـهُ، فَنَذَرَ نَـذْراً لَئِنْ عافَـهُ الله مِنْ سَقَمِهِ لَيُحَـرِّمَنَّ ٦/٣١٥ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وأَحَبَّ الـطَّعَامِ إِلَيْـهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الـطَّعَامِ إِلَيْـهِ لَحْمَانِ الإِبِـلِ[٤] وأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟» فقالوا: اللهم نعم. فقال: «اللهمَّ اشْهَدْ».

وقال: «أَنْشِدُكُمْ بِالله الذي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُـلِ غَلِيظٌ، وأَنَّ مَاءَ المَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ، فَأَيُّهُمَـا عَلا كَـانَ الوَلَـدُ والشَّبَهُ بِـإِذْنِ الله ـ تَعالىٰ ـ إِنْ عَـلَا مَاءُ الرَّجُلِ كَانَ ذَكَراً بِإِذْنِ الله تَعالى، وإِنْ عَلا مَاءُ المَرْأَةِ كَانَ أُنْثَىٰ بِإِذْنِ الله؟» قالوا: اللهم نعم، قال: «اللهمَّ اشْهَدْ».

قال: «فَأَنْشِدُكُمْ بالذي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلىٰ مُوسَىٰ، هَلْ تَعْلَمُونَ: أَنَّ النبيَّ الأُمِّيَّ هَذَا تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ؟» قالوا: اللهم نعم، قال: «اللهمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ».

قالوا: أنت الآن حدثتنا، فحدثنا من وليك من الملائكـة، فعندهـا نجامعـك أو

١٠٨٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠١٢) وفيـه أيضـاً: شهـر بن حـوشب، صـدوق كثيـر الأوهـام والإرسال.

١ ـ في الكبير: القوم. وهو خطأ.

٢ ـ في الكبير: قال: فعليكم عهد الله.

٣ ـ زيادة من الكبير.

٤ ـ في أ: الإبل والبقر. وليس في المطبوع ولا الكبير: والبقر.

نفارقك، قال: «فإنَّ وَلِيِّي جِبْرِيلُ ولَمْ يَبْعَثِ الله نَبِيّاً قَطُّ إلاَّ وَهُوَ وَلِيُّهُ» قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك من الملائكة سواه لاتبعناك وصدقناك، قال: «فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا؟» قالوا: هو عدونا، فعند ذلك قال الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ الله مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيهِ وهُدًى وبُشْرَىٰ للمُؤْمِنِينَ. مَنْ كَانَ عَدُوّاً لله ومَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وجِبْرِيلَ ومِيكَالَ فإنَّ الله عَدُوٌّ للكَافِرِينَ. ولَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إلاَّ الفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ الله وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[1] فعند ذلك باؤوا بغضب على غضب.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾:

١٠٨٣٨ ـ عن ابن عمر قال: قَرَأَ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ، وكانا يقرآن بها، فقاما يقرآن ذات ليلة يُصَلِّيان، فلم يقدرا منها على حرف، فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ، فذكرا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّهَا مِمَّا نُسِخَ أو نُسِّيَ، فَالْهَوْا عَنْهَا» فكان الزهري يقرؤها: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾[1] بضم النون خفيفة.

رواه الطبراني، وفيه: سليمان بن أرقم، وهو متروك.

٦/٣١٦ ● قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً آمِناً وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بالله واليَوْمِ الآخِرِ﴾[2].

---

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٩٧ ـ ٩٨.

١٠٨٣٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣١٤١).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

٢ ـ سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

١٠٨٣٩ - قال ابن عباس: كان إبراهيم احتجرها دون الناس، فأنزل الله، ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ أيضاً، فأنا أرزقهم كما أرزق المؤمنين، أخلق خلقاً لا أرزقهم أمتعهم قليلاً ثم أضطرهم إلى عذاب النار، ثم قرأ ابن عباس: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلاءِ وهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ومَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾[١].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾.

١٠٨٤٠ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[١] قال: «عَدْلاً».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.

١٠٨٤١ - عن ابن عمر: أن عمر قال: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى، فنزلت: ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨٣٩ - رواه الطبراني في الكبير.
١ - سورة الإسراء، الآية: ٢٠.
١٠٨٤٠ - رواه أحمد (٣/٩، ٣٢).
١ - سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
١٠٨٤١ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٤٧٥).
١ - سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

■ **مما يستدرك من الزوائد:**

عن جابر: أنّ النبيّ ﷺ قرأ: ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٢٥].
رواه الطبراني في الأوسط رقم (٧٠٥) وقال: لم يرو هذا الحديث عن رَوْح بن القاسم إلا يزيد بن زُرَيْع، ولا عن يزيد إلا أمية بن بسطام، تفرد به.

● قوله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾.

١٠٨٤٢ ـ عن عبد الله بن عمر[و] في قوله: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾(١) قال: نحو ميزاب الكعبة.

رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما ثقات.

● قوله تعالى: ﴿وآتَى المالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾(١).

١٠٨٤٣ ـ قال ابن مسعود: أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿فاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوفِ﴾.

١٠٨٤٤ ـ عن ابن عباس في قوله: ﴿فاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوفِ وأَدَاءٌ إليهِ بإحْسَانٍ﴾(١) قال: كانت بنو إسرائيل إذا قتل منهم القتيل عمداً، لم يحل لهم إلا القَوَد، وأحل الدية لهذه الأمة، فأمر هذا أن يتبع بمعروف، وأمر هذا أن يؤدي بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم.

رواه الطبراني، وفيه: الحسن بن علي المعمري وهو ضعيف، وقد وثق.

● قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ﴾.

١٠٨٤٥ ـ عن ابن عبّاس: أنه سئل عن قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ﴾(١) وقوله: ﴿إنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾؟(٢) فقال: إنه قد أنزل في رمضان في

١٠٨٤٢ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

١٠٨٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٠٣).
١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

١٠٨٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٥٥) بنحوه.
١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

١٠٨٤٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٩٥).
١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
٢ ـ سورة الدخان، الآية: ٣.

ليلة القدر، في ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل[٣] علىٰ مواقع النجوم رَسْلاً في الشهور والأيام.

رواه الطبراني، وفيه: سعد بن طريف، وهو متروك.

● قوله تعالىٰ: ﴿الذينَ إذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

١٠٨٤٦ ـ عن ابن عباس في قوله: ﴿الذينَ إذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إنَّا لله ٣١٧/
وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وأُولئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾[١] قال: أخبر الله ـ عز وجل ـ أن العبدَ المؤمن إذا سَلَّم لأمرِ الله، ورجع، فاسترجع عند المصيبة، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى. وقال رسول الله ﷺ:

«مَنِ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ المُصِيبَةِ جَبَرَ الله مُصِيبَتَهُ وأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وجَعَلَ لَهُ خَلَفاً يَرْضَاهُ».

رواه الطبراني وإسناده حسن.

● قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الله أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

١٠٨٤٧ ـ عن كعب بن مالك قال:

كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسىٰ، فنام، حرّم عليه الطعام والشراب والنساء، حتى يُفطر من الغد، فرجع عمر من عند النبي ﷺ ذات ليلة، وقد سمر عنده، فوجد امرأته قد نامت، فأرادها، فقالت: إني نمت، فقال: ما نمت، ثم وقع بها، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَلِمَ الله أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وعَفَا عَنْكُمْ﴾[١].

---

٣ ـ في الكبير: أرسل، بدل: أنزل.

١٠٨٤٦ ـ لم أعثر عليه في الكبير للطبراني.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

١٠٨٤٧ ـ رواه أحمد (٣/ ٤٦٠) والراوي عن ابن لهيعة: عبد الله بن المبارك. ولكن فيه: موسىٰ بن جبير، لا يعرف حاله.

١ ـ سورة البقرة الآية ـ ١٨٧.

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وقد ضعفَ، وبقية رجاله ثقات.

● قوله تعالى: ﴿ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلىٰ التَّهْلُكَةِ﴾.

١٠٨٤٨ - عن أبي جَبيرة بن الضَّحاك قال:

كانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلىٰ التَّهْلُكَةِ﴾(١).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وزاد: ﴿وأَحْسِنُوا إنَّ الله يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٨٤٩ - وعن النُّعمان بن بشير في قوله تعالى: ﴿ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلىٰ التَّهْلُكَةِ﴾ قال:

كان الرجل يذنب الذنب، فيقول: لا يغفر الله لي، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلىٰ التَّهْلُكَةِ وأَحْسِنُوا إنَّ الله يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ﴾.

١٠٨٥٠ - عن ابن عمر في قول الله عز وجل:

﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «ذُو القِعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ».

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ﴾ قال ابن عمر: التلبية والإحرام. ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ قال: غشيان النساء. ﴿وَلا فُسُوقَ﴾ السُّباب ﴿وَلا جِدَالَ﴾(١) المراء.

٦/٣١٨ رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن السكن، وهو ضعيف.

١٠٨٤٨ - رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٠).
١ - سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
١٠٨٥٠ - ١ - سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

١٠٨٥١ ـ وعن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾ قال:

«شَوَّالُ وَذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: حصين بن مخارق، وهو ضعيف جداً.

١٠٨٥٢ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلا رفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ في الحَجِّ﴾[١] قال: «الرَّفَثُ: الإِعْرَابُ[٢] والتَّعَرُّضُ للنِّسَاءِ بالجِمَاعِ. والفُسُوقُ: المَعَاصِي[٣]. والجِدَالُ: جِدَالُ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ».

رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، عن سوار بن محمد بن قريش، وكلاهما فيه لين، وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٨٥٣ ـ وعن ابنِ عبَّاسٍ قال:

﴿لا رَفَثَ﴾ قالَ: الرَّفَثُ الجِمَاعُ ﴿وَلاَ فُسُوقَ﴾ قالَ: الفُسُوقُ: المَعَاصِي ﴿وَلاَ جِدَالَ في الحَجِّ﴾ قالَ: المِرَاءُ.

رواه أبو يعلى، وفيه: خصيف، وثقه العجلي وابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٨٥١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٨٠) والأوسط رقم (١٦٠٧).

١٠٨٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٩١٤).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

٢ ـ في الكبير: الأعرابة. وفي الأصل: الأعران. والتصحيح من النهاية لابن الأثير (٣/٢٠١) والإعراب: الإفحاش في القول، ويقال له أيضاً: العِرابة، بفتح العين وكسرها.

٣ ـ في الكبير: المعاصي كلها.

١٠٨٥٣ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٧٠٩) وقد صح من غير هذا الطريق، انظره في المستدرك للحاكم (٢/٢٧٦).

● قوله تعالى: ﴿وتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ﴾.

١٠٨٥٤ ـ عن ابن الزبير قال:

كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد، فأمرهم الله عز وجل أن يتزودوا، فقال: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: أبو سعيد البقال، وهو ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾.

١٠٨٥٥ ـ عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[١] قال: مغفوراً له.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾.

١٠٨٥٦ ـ عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾[١] قال: نزلت في صُهيب بن سنان وأبي ذر، والذي أدرك صهيباً بطريق المدينة قُنْفذ بن عمير بن جُدعان.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى ابن جريج.

● قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

١٠٨٥٧ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[١] قال: على الإسلام كلهم. وقال الكلبي: يعني على الكفر كلهم.

١٠٨٥٤ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

١٠٨٥٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٢٨).
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

١٠٨٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٢٨٩).
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

١٠٨٥٧ ـ رواه أبو يعلى رقم (١١٨٣٠) والطبراني في الكبير رقم (١١٨٣٠).
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

رواه أبو يعلى والطبراني، باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

١٠٨٥٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، قال: فلما بعث الله النبي ﷺ وأنزل كتابه قال: فكان الناس أمة واحدة. ٦/٣١٩

رواه البزار، وفيه: عبد الصمد بن النعمان، وثقه ابن معين، وقال غيره: ليس بالقوي.

● قوله تعالىٰ: ﴿يَسأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[1]: تقدم حديث هذه الآية في أواخر المغازي والسير في أبواب البعوث والسرايا.

● قوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾.

١٠٨٥٩ ـ عن ابن عباس: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوِ﴾[1] قال: الفضل علىٰ العيال.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

● قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾ وقوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾.

١٠٨٦٠ ـ عن ابن عمر قال:

إنما أنزلت على رسول الله ﷺ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾[1] رُخصة في إتيان الدبر.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه علي بن سعيد بن بشير، وهو حافظ، وقال فيه الدارقطني: ليس بذاك، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨٥٨ ـ رواه البزار رقم (٢١٩٠).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

١٠٨٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٧٥).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٥.

١٠٨٦٠ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

١٠٨٦١ ـ وعن أبي سعيد قال: أبعر رجل امرأته على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: أبعر فلان امرأته، فأنزل الله عز وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(١).

رواه أبو يعلى، عن شيخه الحارث بن سريج البَقال(٢) وهو ضعيف كذاب.

١٠٨٦٢ ـ وعن ابن عمر: أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها زمن رسول الله ﷺ، فأنكر ذلك الناس، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾(١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقه ابن حبان، وضعفه الأكثرون، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨٦٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت، فقال: «وَمَا أَهْلَكَكَ؟» قال: حولت رحلي البارحة، فلم يرد عليَّ شيئاً، قال: فأوحي إلىٰ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أقبل وأدبر واتق الحيضة والدبر.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٠٨٦٤ ـ وعن ابن عبّاس قال:

نزلت هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ في أُناس من الأنصار أتوا النبي ﷺ فسألوه، فقال رسول الله ﷺ: «ائْتِهَا عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ إِذَا كَانَ فِي الفَرْجِ».

رواه أحمد وفيه: رشدين بن سعد، وهو ضعيف.

١٠٨٦١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١١٠٣) والحارث بن سريج: مختلف فيه.
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
٢ ـ في المطبوع: القفال.

١٠٨٦٢ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

١٠٨٦٣ ـ رواه أحمد رقم (٢٧٠٣) والطبراني في الكبير رقم (١٢٣١٧)، وهو أيضاً في الترمذي رقم (٤٠٦٤) فليس من شرطه.

١٠٨٦٤ ـ رواه أحمد رقم (٢٤١٤).

قلت: وقد تقدم في النكاح أحاديث من هذا الباب.

١٠٨٦٥ ـ وعن جابر، عن رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٦/٣٢٠
المَحِيضِ ؟ قُلْ: هُوَ أَذىً فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ في المَحِيضِ﴾(١) فقالوا: إن اليهود قالوا: من أتى امرأته في دُبرها كان ولده أحول، وكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهنَّ من أَدْبارِهن، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ ؟ قُلْ: هُوَ أَذىً فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ ولا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ حَتَّى الأَطْهَارِ ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ الاغْتِسَالِ ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ الله، إنَّ الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ويُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ. نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ إِنَّمَا الحَرْثُ مِنْ حَيْثُ الوَلَدُ.

قلت: رواه مسلم باختصار.

رواه البزار، وفيه: عبيد الله بن يزيد بن إبراهيم القردواني، ولم يروه عنه غير ابنه، وبقية رجاله وثقوا.

● قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُو الذي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾(١).

١٠٨٦٦ ـ عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«الذي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

● قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَىٰ وقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾.

١٠٨٦٧ ـ عن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث: أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ﷺ.

١٠٨٦٥ ـ رواه البزار رقم (٢١٩٢) وقال: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

١٠٨٦٦ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

١٠٨٦٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٧١٢٩) وفي اسم عمرو بن رافع، واسم أبيه خلاف يراجع في المصدر المذكور.

قال: فاستكتبتني حفصة مصحفاً، وقالت: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها، فأملها عليك، كما حفظتها من رسول الله ﷺ.

قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فيها، فقالت: اكتب: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَىٰ﴾ صلاة العصر ﴿وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾[١].

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٠٨٦٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«كُلُّ حَرْفٍ مِنَ القُرْآنِ يُذْكَرُ فِيهِ القُنُوتُ فَهُوَ الطَّاعَةُ».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفي إسناد أحمد وأبي يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وفي رجال الأوسط رشدين بن سعد وهو ضعيف.

١٠٨٦٩ ـ وعن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾[١] قال: كانوا يتكلمون في الصلاة يجيء خادم الرجل إليه وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته، فنُهوا عن الكلام.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾. ٦/٣٢١

١٠٨٧٠ ـ عن عبد الله بن مسعود قال:

لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[١] قال أبو الدَّحداح: يا رسول الله، وإن الله يريد منّا القرض؟ قال: «نَعَمْ يا أَبا الدَّحْدَاحِ» قال: فإني أقرضتُ ربي حائطاً فيه ست مئة نخلة، ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط، وفيه أم

---

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

١٠٨٦٨ ـ رواه أحمد (٣/٧٥) وأبو يعلى رقم (١٣٧٩) وفي رفعه نكارة انظر تفسير ابن كثير (١/٢٨١).

١٠٨٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧٧٦).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

١٠٨٧٠ ـ رواه البزار رقم (٢١٩٥) وقال: لا نعلمه يروى عن ابن مسعود إلا بهذا الإسناد.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

الدَّحداح في عيالها، فناداها: يا أم الدحداح، قالت: لبيك، قال: اخرجي، فإني قد أقرضت ربي حائطاً فيه ست مئة نخلة.

رواه البزار ورجاله ثقات.

● قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(١).

١٠٨٧١ ـ عن علي، عن النبي ﷺ قال:

«السَّكِينَةُ رِيحُ خَجُوجٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

● قوله تعالى: ﴿الله لا إِلَهَ إلا هو الحيُّ القيوم﴾(١).

١٠٨٧٢ ـ عن أبي ـ يعني: ابن كعب ـ: أن النبي ﷺ سأله:

«أَيَّ آيَةٍ فِي كِتَابِ الله ـ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ ـ أَعْظَمُ؟» قال: الله ورسوله أعلم، فرددها مراراً، ثم قال أبي: آية الكرسي، فقال: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبا المُنْذِرِ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَها لِسَاناً وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ المَلِكَ عِنْدَ سَاقِ العَرْشِ».

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٨٧٣ ـ وعن أبي السليل قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يحدِّث الناس حتىٰ يكثر، فيصعد على ظهر بيت فيحدث الناس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَيَّ آيَةٍ فِي القُرْآنِ أَعْظَمُ؟» قال: فقال رجل: ﴿الله لا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾(١). قال: فَوَضَعَ يَدَهُ بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي. أو قال: موضع

١٠٨٧١ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

١٠٨٧٢ ـ رواه أحمد (٥/١٤١ ـ ١٤٢) وانظر ما بعده.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

١٠٨٧٣ ـ رواه أحمد (٥/٥٨)، وانظر ما سبقه.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

يده بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي. قال: «يُهْنِكَ يَا أَبا المُنْذِرِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٨٧٤ ـ وعن الأسقع البكري:

أن النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين، فسأله رجل: أي آية في القرآن أعظم؟ فقال النبي ﷺ: «﴿اللهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾»[1] حتى انقضت الآية.

رواه الطبراني، وفيه: راو لم يسم، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨٧٥ ـ وعن بُريدة قال: بلغني أن معاذ بن جبل أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ، فأتيته فقلت: بلغني أنك أخذت الشيطان على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، ضمَّ إليّ رسول الله ﷺ تمر الصدقة، فجعلته في غرفة لي، فكنت أجد
٦/٣٢٢ فيه كل يوم نقصاناً، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: «هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فارْصُدْهُ» قال: فرصدته ليلاً، فلما ذهب هَوِيٌّ من الليل، أقبل على صورة الفيل، فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته، فدنا من التمر، فجعل يلتقمه فشددت عليّ ثيابي، فتوسطته، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، يا عدوَّ الله، وثَبْتَ إلى تمر الصَّدقة فأخذته، وكانوا أحق به منك، لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك، فعَاهَدني أن لا يعود، فغدوت إلى رسول الله ﷺ فقال: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فقلت: عاهدني أن لا يعود، قال: «إِنَّهُ عَائِدٌ فارْصُدْهُ» فرصدته الليلة الثانية، فصنع مثل ذلك، وصنعت مثل ذلك، وعاهدني أن لا يعود، فخليت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره، فإذا مناديه ينادي: «أَيْنَ مُعَاذٌ؟» فقال لي: «يا مُعَاذُ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» فأخبرته، فقال لي: «إِنَّهُ عَائِدٌ فارْصُدْهُ» فرصدته

١٠٨٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٩٩).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

١٠٨٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٥١) من طريق بريدة و(٢٠/١٦١) من طريق أبي الأسود عن معاذ، و(٢٠/١٠١) من طريق الحسن بن جابر القرشي عن معاذ.

الليلة الثالثة، فصنع مثل ذلك، وصنعت مثل ذلك، فقلت: يا عدو الله، عاهدتني مرتين وهذه الثالثة، لأرفعنك إلىٰ رسول الله ﷺ فيفضحك، فقال: إنِّي شَيْطَانٌ ذُو عِيَالٍ، وما أتيتك إلاَّ من نصيبين، ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك، ولقد كنا في مدينتكم هذه حتىٰ بُعِثَ صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها، فوقعنا بنصيبين، ولا يُقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً، فإن خلّيت سبيلي علمتكهما، قلت: نعم، قال: آية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾[1] إلى آخرها فخليت سبيله، ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره، فإذا مناديه ينادي: «أَيْنَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ؟» فلما دخلت عليه قال لي: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قلت: عاهدني أن لا يعود، وأخبرته بما قال. فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ الخَبِيثُ وَهُوَ كَذُوبٌ» قال: فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك، فلا أجد فيه نقصاناً.

رواه الطبراني، عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي. قال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٨٧٦ ـ وعن مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي ـ وله بئر بالمدينة، يقال لها: بئر بضاعة، قد بصق فيها النبي ﷺ، فهي يُبَشَّر بها ويتيمن بها ـ قال: فلما قطع أبو أسيد تمر حائطه جعله في غرفة، فكانت الغُول تخالفه إلىٰ مَشرُبَته[1] فتسرق تمره، وتفسده عليه، فشكا ذلك ٦/٣٢٣
إلى رسول الله ﷺ فقال:

«تِلْكَ الغُولُ يا أَبَا أَسِيدٍ. فاسْتَمِعْ عَلَيْهَا فَإِذَا سَمِعْتَ اقْتِحَامَها فَقُلْ: بِسْمِ الله أَجِيبِي رَسُولَ الله ﷺ».

فقالت الغول: يا أبا أسيد أعفني أن تكلفني أن أذهب إلى رسول الله ﷺ وأعطيك موثقاً من الله أن لا أخالفك إلى بيتك، ولا أسرق تمرك، وأدلك على آية

---

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

١٠٨٧٦ ـ ١ ـ المشربة: الغرفة.

تقرؤها في بيتك، فلا نُخَالف إلى أهلك وتقرؤها على إنائك[1] فلا نكشف غطاءه، فأعطته الموثق الذي رَضي به منها، فقالت: الآية التي أدلك عليها هي آية الكرسي، ثم حكت استها[2] تضرط، فأتىٰ النبي ﷺ فقص عليه القصة، حيث ولت، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ».

رواه الطبراني في الكبير ورجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف.

١٠٨٧٧ ـ وعن الشَّعبي قال: جلس مسروق وشتير بن شَكَل في مسجد الأعظم، فرآهما الناس، فتحولوا إليهما، فقال شتير لمسروق: إنما تحول هؤلاء إلينا لنحدثهم، فإما أن تحدث وأصدقك، وإما أن أحدث وتصدقني، فقال مسروق: حدث وأصدقك، فقال شتير: حدثنا عبد الله بن مسعود:

أن أعظم آية في كتاب الله: ﴿الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ إلى آخر الآية.

فقال مسروق: صدقت.

قلت: وهو بتمامه في سورة الطلاق.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٨٧٨ ـ وعن ابن عباس: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ﴾[1] قال: موضع القدمين، ولا يُقَدِّرُ قَدر عرشه إلا الله.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

---

١ ـ ليس في الكبير (١٩/٢٦٣): وتقرؤها على إنائك.

٢ ـ في الأصل: أسنانها، والتصحيح من الكبير.

١٠٨٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٥٩).

١٠٨٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٠٤) والحاكم في المستدركم (٢/٢٨٢).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

● قوله تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الذينَ آمَنُوا﴾.

١٠٨٧٩ ـ عن ابن عباس: ﴿اللهُ وَلِيُّ الذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلىٰ النُّورِ﴾(١) قال: هم قوم كانوا كفروا بعيسىٰ وآمنوا بمحمد ﷺ ﴿والذينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلىٰ الظُّلُمَاتِ﴾(١) هم قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به.

رواه الطبراني، وفيه: أبو بلال الأشعري، وهو ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾. ٦/٣٢٤

١٠٨٨٠ ـ عن ابنِ عبّاسٍ في قوله تعالىٰ: ﴿انْظُرْ إلىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾(١) قال: لَمْ يَتَغَيَّرْ.

رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نارٌ﴾.

١٠٨٨١ ـ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾(١)، قال: الإِعْصَارُ: الرِّيحُ الشَّدِيدُ.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: محمد بن السَّائب الكَلْبي، وهو ضعيف جداً.

● قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾.

١٠٨٨٢ ـ عن ابن عبّاس قال:

كانوا يكرهون أن يَرْضَخُوا لأنسابهم من المشركين، فسألوا، فرخص لهم،

١٠٨٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١١٤).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

١٠٨٨٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٥٨) وفيه: النضر بن عربي، ثقة ولكنه ليس من رجال الصحيح.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

١٠٨٨١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٦٦)، والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٣) بإسناد آخر، وصححه ووافقه الذهبي.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.

١٠٨٨٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٥٣) والبزار رقم (٢١٩٣).

فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ولَكِنَّ الله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ومَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قَوله: ﴿وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾[١].

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات.

● قوله تعالى: ﴿الذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلاَنِيَةً﴾.

١٠٨٨٣ ـ عن يزيد بن عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: أن هذه الآية نزلت: ﴿الذينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بـاللَّيْلِ والنَّهـارِ سِرّاً وعَـلاَنِيَةً﴾[١] أَنَّها نَزَلَتْ في نَفَقَاتِ الخَيْلِ[٢].

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ويزيد بن عبد الله وأبوه، لا يعرفان.

١٠٨٨٤ ـ وعن ابن عباس في قوله: ﴿الذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلاَنِيَةً﴾[١] قال: نزلت في علي بن أبي طالب كانت عنده أربعة دراهم، فأنفق باللَّيل واحداً وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الواحد بن مجاهد، وهو ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلىٰ الله﴾.

١٠٨٨٥ ـ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلىٰ الله﴾[١]: أنها آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ.

---

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.

١٠٨٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٨) والأوسط رقم (١٠٨٧).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

٢ ـ في الأوسط: على الخيل في سبيل الله.

١٠٨٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٦٤).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

١٠٨٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٤٠).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

● قوله تعالى: ﴿آمن الرسول﴾[1].

١٠٨٨٦ ـ عن حذيفة: أن النبي ﷺ كان يقول: **«أُعْطِيتُ هَذِهِ الآياتِ[2] مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي»**.

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح.

قلت: وقد تقدمت طرق هذا الحديث في أول السورة.

٢٩ ـ ٤ ـ سورة آل عمران

● قوله تعالى: ﴿والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ﴾[1].

١٠٨٨٧ ـ عن عبد الله بن يزيد بن آدم قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك، قالوا: سُئل رسول الله ﷺ: من الراسخون في العلم؟ قال:

«هوَ مَنْ بَرَّتْ يَمِينُهُ[2]، وَصَدَقَ لِسَانُهُ، وعَفَّ فَرْجُهُ، وبَطْنُهُ، فَذَاكَ الرَّاسِخُ في العِلْمِ».

رواه الطبراني، وعبد الله بن يزيد: ضعيف. ٦/٣٢٥

● قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[1].

١٠٨٨٨ ـ عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول:

«اللهمَّ مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ».

١٠٨٨٦ ـ رواه أحمد (٥/٣٨٣) والطبراني في الكبير رقم (٣٠٢٥).

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

٢ ـ في الكبير: خواتيم سورة.

١٠٨٨٧ ـ ١ ـ سورة آل عمران، الآية: ٧.

٢ ـ في الأصل: قرت عينه. والتصحيح من الكبير رقم (٧٦٥٨).

١٠٨٨٨ ـ ١ ـ سورة آل عمران، الآية: ٨.

قالت: قلت: يا رسول الله، وإنَّ[١] القلوب لتتقلب؟ قال: «نَعَمْ مَا مِنْ خَلْقِ الله مِنْ بَشَرٍ مِنْ بَنِي آدمَ إلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فإِنْ شَاءَ الله أَقَامَهُ، وإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ، فَنَسْأَلُ الله رَبَّنَا أَنْ لا يَزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، ونَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَهَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً، إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ».

قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: «بَلَىٰ، قُولِي: اللهمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ النبيِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وأَجِرْنِي مِنْ مُضِلاَّتِ الفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا».

قلت: روى الترمذي بعضه.

رواه أحمد، وفيه: شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وقد وثق.

وتأتي بقية طرق هذا الحديث في القدر والأدعية إن شاء الله.

● قوله تعالى: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾.

١٠٨٨٩ ـ عن الزّبير بن العوّام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ والمَلاَئِكَةُ أُوْلُو العِلْمِ قَائِماً بالقِسْطِ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[١] «وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ يا رَبِّ».

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول حين تلا هذه الآية: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾. قال: «وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ[٢] لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ».

وفي أسانيدهما مجاهيل.

١٠٨٩٠ ـ وعن غالب القطّان قال: أتيت الكوفة في تجارة، فنزلت قريباً من

---

١ ـ في أحمد (٣٠٢/٦): أو إن.

١٠٨٨٩ ـ رواه أحمد رقم (١٤٢١) والطبراني في الكبير رقم (٢٥٠).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ٨.

٢ ـ في الكبير: أنك.

١٠٨٩٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٥٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (١٤٦) و(١٤٧) =

الأعمش، فلما كان ليلة أردت أن أنحدرَ، قام فتهجد من الليل، فمر بهذه الآية: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ والمَلائِكَةَ وأُولُو العِلْمِ قَائِماً بالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإِسْلَامُ﴾[1] قال الأعمش: وأنا أشهد بما شهد به الله، وأستودع الله هذه الشهادة، وهي عند الله وَدِيعةٌ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإسلام﴾ قالها مراراً، قلت: لقد سمع فيها شيئاً، فغدوت إليه فودعته، ثم قلت: يا أبا محمد، إني سمعتك تردد هذه الآية، قال: أوما بلغك ما فيها؟ قلت: أنا عندك منذ شهر، لم تحدثني قال: والله لا حدثتك[2] بها سنة. قال: فأقمت سنة فَكُنْتُ[3] على بابه، فلما مضت السنة، قلت: يا أبا محمد، قد مضت السنة. قال: حدثني أبو وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ٦/٣٢٦

«يُجَاءُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ الله تَعَالَىٰ: عَبْدِي عَهِدَ إِلَيَّ وأَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَّى العَهْدَ، أَدْخِلُوا عَبْدِيَ الجَنَّةَ».

رواه الطبراني، وفيه: عمر بن المختار، وهو ضعيف.

● قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّماوَاتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً﴾.

١٠٨٩١ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماوَاتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً﴾[1] «أَمَّا مَنْ فِي السَّماوَاتِ فَالمَلائِكَةُ، وأَمَّا مَنْ في الأَرْضِ فَمَنْ وُلِدَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ، وأَمَّا كَرْهاً فَمَنْ أُتِيَ بِهِ مِنْ سَبَايَا الأُمَمِ في السَّلاسِلِ والأَغْلَالِ يُقَادُونَ إِلَىٰ الجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن محصن العكاشي، وهو متروك.

= و(١٤٨) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ تفرد به عمر بن المختار، وعمر يحدث بالأباطيل.

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٨.

٢ ـ في أ: أحدثنك. وفي الكبير: لأحدثنك بها إلى سنة. وهو خطأ.

٣ ـ في الأصل: فكتبت. والتصحيح من الكبير.

١٠٨٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٤٧٣).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

● قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

١٠٨٩٢ ـ عن عبد الله بن عمر قال: حضرتني هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١] فذكرت ما أعطاني الله ـ عز وجل ـ فلم أجد شيئاً أحب إلي من مرجانة جاريةٍ لي رومية، فقال: هي حُرَّة لوجه الله، فلو أني أعود في شيء جعلتُه لله لنكحتها.

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفه.

● قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ﴾.

١٠٨٩٣ ـ عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[١] قال: أن يُطَاعَ فَلا يُعصىٰ وأن يُشْكَر فلا يكفرَ وأن يذكرَ فلا يُنسىٰ.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً﴾.

١٠٨٩٤ ـ عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَميعاً﴾[١] قال: القرآن.

١٠٨٩٥ ـ وفي رواية قال: حبل الله الجماعة.

ورجال الأول رجال الصحيح، والثاني منقطع الإسناد.

١٠٨٩٦ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

١٠٨٩٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٩٤) وقال: «لا نعلمه يروىٰ عن عبد الله بن عمر إلا بهذا الإسناد» ورجاله معروفون مترجمون. وانظره.

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

١٠٨٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٠١).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

١٠٨٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٣٢).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

١٠٨٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٣٣).

إن هذا الصراط محتضر، تحضره الشياطين، يقولون: يا عباد الله هذا الطريق، واعتصموا[١] بحبل الله فإنّ[٢] الصراط المستقيم كتاب الله.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الله﴾.

١٠٨٩٧ ـ عن ابن عبّاس: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرونَ وأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آياتُ الله وفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾[١] قال:

كان الأوس والخزرج، يتحدثون إذْ ذَكَرُوا أمرَ الجاهلية فغضبوا، حتى كان بينهم حرب، فأخذوا السلاح، ومشىٰ بعضهم إلى بعض فنزلت: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الله وفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾[١]. ٦/٣٢٧

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن أبي الليث، وهو متروك.

● قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ﴾.

١٠٨٩٨ ـ عن ابن عبّاس في قوله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُونَ بالمَعْرُوفِ وتَنْهَونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[١] قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة.

رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٨٩٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٠٣١): فاعتصموا.

٢ ـ في الأصل: قال. والتصحيح من الكبير.

١٠٨٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٦٧).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

١٠٨٩٨ ـ رواه أحمد رقم (٢٤٦٣) و(٢٩٢٨) و(٢٩٨٩) و(٣٣٢١) والطبراني في الكبير رقم (١٢٣٠٣) والحاكم في المستدرك (٢/٢٩٤) وصححه ووافقه الذهبي.

● قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾.

١٠٨٩٩ ـ عن ابن عبَّاس قال:

لما أسلم عبدُ الله بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود، فآمنوا وصدقوا، ورغبوا في الإسلام، قالت أحبار يهود: أهل الكفر، ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شِرَارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، فأنزل الله ـ عز وجل ـ في ذلك من قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾.

١٠٩٠٠ ـ عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً، وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] قال: «هُمُ الخَوَارِجُ».

رواه الطبراني وإسناده جيد.

● قوله تعالى: ﴿مُسَوَّمِينَ﴾.

١٠٩٠١ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿مُسَوَّمِينَ﴾[1] قال: «مُعَلَّمِينَ وكانَتْ سِيمَا المَلاَئِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ سُودٌ، ويَوْمَ أُحُدٍ عَمَائِمَ حُمْرٌ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد القدوس بن حبيب، وهو متروك.

١٠٨٩٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٨٨).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

١٠٩٠٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠٤٧).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١١٨ وقراءة المكي والبصريين وعاصم بكسر الواو، والباقين بفتحها.

١٠٩٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٤٦٩).

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.

● قوله تعالىٰ: ﴿وجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ والأَرْضُ﴾.

١٠٩٠٢ ـ عن أبي هريرة قال:

جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: أرأيت قوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ والأَرْضُ﴾[١] قال: فأين النار؟ قال: «أَرَأَيْتَ اللَّيْلَ، قَدْ كَانَ ثُمَّ لَيْسَ شيء»[٢] فَأَيْنَ النَّهَارُ؟ قال: «حَيْثُ شاء الله»، قال: «فَكَذَلِكَ النَّارُ حَيْثُ شَاءَ الله».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

● قوله تعالى: ﴿وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾.

١٠٩٠٣ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ[١] مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[٢] قال: ألوف.

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن بهدلة، وثقه النسائي وغيره، وضعفه جماعة.

● قوله تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾.

١٠٩٠٤ ـ عن عبد الله بن مسعود قال:

٦/٣٢٨ ما كنتُ أُرَىٰ أَنَّ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ومِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[١].

رواه الطبراني في الأوسط وأحمد في حديث طويل ـ تقدم في وقعة أحد ـ، ورجال الطبراني ثقات.

١٠٩٠٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٩٦) والحاكم في المستدرك (١/٣٦) وصححه ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه رقم (١٠٤).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.
٢ ـ في الأصل: فالتمس كل شيء. وفي البزار: مالس كل شيء. والمثبت من ابن حبان.
١٠٩٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩٦).
١ ـ في المطبوع: قاتلَ. والمثبت من المخطوط والكبير وهي قراءة نافع والمكي والبصريِّين.
٢ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
١٠٩٠٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٤٢١).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.

● قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً﴾.

١٠٩٠٥ ـ عن عبد الرحمن بن عوف في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً﴾[١] قال: أُلقيَ علينا النعاس يوم أحد.

رواه الطبراني، وفيه: ضِرار بن صرد، وهو ضعيف.

١٠٩٠٦ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: النعاس أمنة ـ عند القتال ـ من الله عز وجل، والنعاس في الصلاة من الشيطان.

رواه الطبراني، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة وغيره، وضعفه جماعة.

● قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾.

١٠٩٠٧ ـ عن ابن عبّاس قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾[١]. قال: ما كان لنبي أن يتهمه أصحابه[١].

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٠٩٠٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

بعث النبي ﷺ جيشاً فردت رايته، ثم بعث فردت، ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾[١].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٩٠٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٨٥).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.
١٠٩٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٤٥١).
١٠٩٠٧ ـ رواه البزار رقم (٢١٩٧) و(٢١٩٨).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٦١.
١٠٩٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٨٤).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

● قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً﴾.

١٠٩٠٩ ـ عن مسروق قال: سألنا عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ عن هذه الآية: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً﴾ إلى ﴿يُرْزَقُونَ﴾(١) قال: أرواح الشهداء عند الله كطير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تَسْرَحُ في الجنة حيث شاءت.

فاطلع عليهم ربك اطلاعة، فقال: «هَلْ تَشْتَهُونَ مِنْ شَيءٍ فَأَزِيدَكُمُوهُ؟» قالوا: «رَبَّنَا أَلَسْنَا نَسْرَحُ في الجَنَّةِ في أَيِّهَا شِئْنَا؟».

قال: ثم اطلع إليهم الثانية، فقال: «هَلْ تَشْتَهُونَ مِنْ شَيْءٍ، فَأَزِيدَكُمُوهُ؟» قالوا: «رَبَّنا أَلَسْنَا نَسْرَحُ في الجَنَّةِ في أَيِّهَا شِئْنَا؟».

قال: ثم اطلع إليهم الثالثة، فقال: «هَلْ تَشْتَهُونَ مِنْ شَيْءٍ فَأَزِيدَكُمُوهُ؟» قالوا: «تُعِيدُ أَرْوَاحَنَا في أَجْسَادِنَا فَنُقَاتِلُ في سَبِيلِكَ فَنُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَىٰ» قال: فسكت عنهم.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وله أسانيد أخر ضعيفة.

١٠٩١٠ ـ وعن سعيد بن جبير قال:

لما أصيب حمزة وأصحابه بأحد، قالوا: ليت من خَلْفَنا عَلِمُوا ما أعطانا الله من الثواب، ليكون أجراً لهم فقال الله ـ عز وجل ـ: أَنا أُعْلِمُهُمْ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً﴾(١) الآية. ٦/٣٢٩

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

● قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾.

١٠٩١١ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ في قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ

١٠٩٠٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٢٣).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
١٠٩١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٩٤٥).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
١٠٩١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٢٢) و(٩١٢٤) و(٩١٢٥) و(٩١٢٦).

يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[١] قال: يُطَوَّقُون شجاعاً أقرع بفِيه زَبِيبَتَانِ ينقر رأسه، فيقول: ما لي ولك؟ فيقول: أنا مالك الذي بخلت به.

١٠٩١٢ ـ وفي رواية عن عبد الله أيضاً قال:

من كان له مال لم يؤد زكاته طوقه يوم القيامة شجاعاً أقرع ينقر رأسه فيقول: أنا مالك الذي كنت تبخل به ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾.

رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات.

● قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ والأَرْضِ﴾.

١٠٩١٣ ـ عن ابن عباس قال:

أتت قريش اليهود، فقالوا: بما جاءكم موسى ـ ﷺ ـ؟ قالوا: عصاه ويده بيضاء للناظرين.

وأتوا النصارىٰ فقالوا: كيف كان عيسى ـ ﷺ ـ؟ قالوا: كان يُبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى.

فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً، [فدعا ربه][١] فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[٢] «فَلْيَتَفَكَّرُوا فِيهَا».

رواه الطبراني، وفيه: يحيىٰ الحماني، وهو ضعيف.

● قوله تعالىٰ: ﴿الذينَ يَذْكُرُونَ الله قِيَاماً وقُعُوداً﴾.

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
١٠٩١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٢٣).
١٠٩١٣ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢٣٢٢).
٢ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

١٠٩١٤ ـ عن ابن مسعود في قوله: ﴿الذينَ يَذْكُرُونَ الله قِيَاماً وَقُعُوداً وعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[١] قال: إن لم يستطع أن يصلي[٢] قائماً فقاعداً، وإلا فمضطجعاً. ٦/٣٣٠

رواه الطبراني وإسناده منقطع، وفيه: جويبر، وهو متروك.

٢٩ ـ ٥ ـ ١ ـ سورة النساء

● ـ قوله تعالى: ﴿إنَّ الذينَ يَأكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَىٰ ظُلْماً﴾.

١٠٩١٥ ـ عن أبي بَرْزَة: أن رسول الله ﷺ قال:

«يَبْعَثُ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ قَوْمَاً تَأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَاراً» فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يَقُولُ: ﴿إنَّ الذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليتامىٰ ظُلماً إنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُوْنِهِمْ نَاراً﴾[١]».

رواه أبو يعلىٰ والطبراني، وفيه: زياد بن المنذر، وهو كذاب.

● ـ قوله تعالى: ﴿فأَمْسِكُوْهُنَّ في البُيُوتِ﴾.

١٠٩١٦ ـ عن ابن عبّاس في قوله: ﴿واللَّاتِي يَأْتِيْنَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾[١] قال: كن يُحْبَسن في البيوت، فإن ماتت ماتت، وإن عاشت عاشت، حتى نزلت هذه الآية التي في سورة النور ﴿الزَّانِيَةُ والزَّانِي فاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾[٢] ونزلت سورة الحدود، فمن عمل شيئاً جلد وأرسل.

١٠٩١٤ ـ ١ ـ آل عمران، الآية: ١٩١.
٢ ـ في الكبير رقم (٩٠٣٤).

١٠٩١٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٧٤٤٠) وفيه أيضاً: نافع ـ أو نفيع ـ بن الحارث أبو داود الأعمىٰ وضّاع.
١ ـ سورة النساء، الآية: ١٠.

١٠٩١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٣٤) والبزاررقم (٢١٩٩) وقال: لا نعلمه يروىٰ بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس، وروي نحوه عن عبادة بن الصامت.
١ ـ سورة النساء، الآية: ١٥.
٢ ـ سورةالنور، الآية: ٢.

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

وروى البزار بنحوه إلا أنه قال: كن يحبسن في البيوت حتى يمتن، فلما نزلت سورة النور، ونزلت الحدود نسختها.

ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن إسحاق بن موسىٰ الأنصاري، وهو ثقة.

١٠٩١٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لما نزلت سورة النساء، قال رسول الله ﷺ:

«لا حَبْسَ بَعْدَ سُوْرَةِ النِّسَاءِ».

رواه الطبراني، وفيه: عيسى بن لهيعة، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

١٠٩١٨ ـ عن رجل من الأنصار قال: توفي أبو قيس، وكان من صالحي
٧/٣ الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأته، فقالت: أنا أعدك ولداً وأنت من صالحي قومك، ولكني آتي رسول الله ﷺ فأستأمره، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: إن أبا قيس توفي، فقال لها رسول الله ﷺ خيراً. قالت: وإن ابنه قيساً خطبني، وهو من صالحي قومه، وإنما كنت أعده ولداً، فقال لها رسول الله ﷺ:

«ارْجِعِي إلىٰ بَيْتِكِ» فنزلت هذه الآية ﴿ولا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾(١).

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١٠٩١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٣٣).

١٠٩١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٩٣) وفيه أيضاً: انقطاع، وقيس بن الربيع عن أشعث بن سوار: وهما ضعيفان.

١ ـ سورة النساء، الآية: ٢٢.

● ـ قوله تعالى: ﴿والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

١٠٩١٩ ـ عن رَزِين الجرجاني قال: سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية: ﴿والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾(١) قال: لا علم لي بها، فسألت الضَّحاك بن مُزَاحم، وذكرت له قول سعيد بن جبير، فقال: أشهد لسمعته يسأل عنها ابن عباس، فقال ابن عباس: نزلت يوم خيبر لما فتحها رسول الله ﷺ أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة منهم قالت: إن لي زوجاً فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية، يعني: السبية من المشركين تُصاب لا بأس بذلك.

فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: صدق.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورزين الجرجاني: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٩٢٠ ـ وعن علي وابن مسعود في قوله: ﴿والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾(١).

قال علي: المشركات إذا سبين حلت له.

وقال ابن مسعود: المشركات والمسلمات.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا لا تأكلوا أموالكمْ بينكمْ بالباطل﴾.

١٠٩٢١ ـ عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ في قوله: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالبَاطِلِ إلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾(١).

١٠٩١٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٣٧).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٢٤.

١٠٩٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٣٦).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٢٤.

١٠٩٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٦١).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٢٩.

قال: إنها محكمة ما نُسخت.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

١٠٩٢٢ ـ عن أنسٍ ـ رضي الله عنه ـ قال:

لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا ـ تبارك وتعالى ـ ثم لم نخرج له من كل أهل ومال، إن تجاوز لنا عن ما دون الكبائر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[١].

٧/٤ رواه البزار، وفيه: الجَلْد بن أيوب، وهو ضعيف.

١٠٩٢٣ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود، رضي الله عنه ـ:

أنَّه سئل عن الكبائر؟ قال: ما بين أول سورة النِّساء إلى رأس ثلاثين.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وقد تقدمت أبواب الكبائر في أواخر كتاب الإيمان.

● ـ قوله تعالى: ﴿والصاحبِ بالجنبِ﴾.

١٠٩٢٤ ـ عن ابنَ مسعود في قوله تعالى:

﴿والصَّاحِبِ بالجَنْبِ﴾[١] قال: المرأة.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١٠٩٢٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٠٠).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٣١.
١٠٩٢٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٠١) والطبراني في الكبير رقم (٨٥٠٤) أيضاً.
١٠٩٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٣٧).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٣٦.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾:

١٠٩٢٥ ـ عن ثابت بن قيس بـن شماس ـ رضي الله عنه ـ قال:

كنت عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾(١): فذكر الكبر فعظمه، فبكىٰ ثابت بن قيس، فقال له رسول الله ﷺ: «مَا يُبْكِيْكَ؟» فقال: يا نبي الله إني لأحبُّ الجمال حتى إنه ليعجبني أن يحسن شراك نعلي، قال:

«فَـأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّـةِ، إِنَّهُ لَيْسَ الْكِبْـرُ بأَنْ تَحْسُنَ رَاحِلَتُـكَ ورَحْلُكَ، ولَكِنَّ الكِبرَ مَنْ سَفِهَ الحَقَّ، وغَمِصَ النَّاسِ».

رواه الـطبـراني، وفيـه: محمـد بن أبي ليلىٰ، وهـو سيء الحفظ، وأبـوه عبد الرحمن لم يدرك ثابت بـن قيس.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾.

١٠٩٢٦ ـ عن محمد بن فضالة الظَّفَري ـ وكان ممن صحب النبي ﷺ ـ:

أن رسـول الله ﷺ أتاهم في مسجـد بني ظَفَـر، فجلس على الصخـرة التي في مسجد بني ظفر اليوم، ومعه عبد الله بن مسعود ومعـاذ بن جبل وأنـاس من أصحابـه، وأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتىٰ على هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيداً؟﴾(١) فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطرب لحياه، فقال:

«أَيْ رَبِّ شَهِدْتُ عَلَىٰ مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ(٢) فَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ أَرَ؟».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٩٢٧ ـ وعن يحيـى بن عبد الرحمن بن لبيبة، عن أبيه، عن جده:

١٠٩٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣١٨).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٣٦.
١٠٩٢٦ ـ ١ ـ سورة النساء، الآية: ٤١.
٢ ـ في الكبير (١٩/٢٤٣): ظهريه.
١٠٩٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٢٢١).

أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾[١] بكى رسول الله ﷺ وقال:

«يا رَبِّ هَذا شَهِدْتُ عَلَىٰ مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ أَرَ؟».

٧/٥ رواه الطبراني، وعبد الرحمن بن لبيبة: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿لا تقولوا راعنا﴾.

١٠٩٢٨ ـ عن ابن عباس في قوله: ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾[١].

قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ: أَرِعْنا سمعك، وإنما راعنا كقولك عاطنا ﴿واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[٢] للنبي ﷺ قال: يقولون لا سمعت واسمع للنبي ﷺ لا سمعت، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا: سَمِعْنا وأَطَعْنَا واسْمَعْ وانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾[٢].

رواه الطبراني، وفيه: بشر بن الحارث وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾.

١٠٩٢٩ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال:

كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله ﷺ يقول:

«﴿إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[١]».

قال: «إني ادَّخَرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَتِي[٢] لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعدُ ورجونا.

---

١ ـ سورة النساء، الاية: ٤١.

١٠٩٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٥٩) وفيه: بشر بن عمارة ـ وليس ابن الحارث ـ وهو ضعيف. وفيه انقطاع أيضاً.

١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

٢ ـ سورة النساء، الآية: ٤٦.

١٠٩٢٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٨١٣)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨٣٠) وحرب بن سريج: صدوق يخطىء.

١ ـ سورة النساء، الآية: ٤٨.

٢ ـ في أبي يعلىٰ: شفاعة.

رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة.

١٠٩٣٠ ـ وعن أبي أيوب ـ رضي الله عنه ـ قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي ابن أخ، لا ينتهي عن حرام؟ قال: «مَا دِيْنُهُ؟» قال: يوحد الله ويصلِّي، قال: «فاسْتَوْهِبْ مِنْهُ دِيْنَهُ فإنْ أَبِىٰ فـابْتَعهُ مِنْـهُ» فطلب ذلك الرجل منه دينه[1] فأبىٰ عليه، فأتىٰ النبي ﷺ فأخبره فقال: وجدته شحيحاً على دينه، فنزلت: ﴿إنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2].

رواه الطبراني، وفيه: واصل بن السَّائب، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الـذَينَ أُوْتُوا نَصِيْبـاً مِنَ الكِتَابِ يُـؤْمِنُونَ بـالجِبْتِ والطَّاغُوْتِ، ويَقُوْلُونَ للذينَ كَفَرُوا: هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الذينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾.

١٠٩٣١ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

قدم حُيي بن أَخْطب وكعب بن الأشرف مكة على قريش، فحالفـوهم علىٰ قتال رسول الله ﷺ، فقالـوا لهم: أنتم أهل العلم القـديم والكتاب الأول[1] فـأخبرونـا عنا وعن محمد، فقالوا: وما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحـر الكومـاء[2] ونسـقي اللبن على المـاء، ونفك العنـاة، ونسقي الحجيج، ونصـل الأرحام، قـالوا: فمـا محمـد؟ قالوا: صنبور[3] قطع أرحامنا، واتبـع سُرَّاق الحجيـج بنو غِفـار، قـالـوا: بل أنتم خيـر منه، وأهدى سبيلاً. ٧/٦

فـأنز الله ـ عـز وجل ـ: ﴿أَلَمْ تَـرَ إِلَىٰ الذَينَ أُوْتُـوا نَصِيْبـاً مِنَ الكِتَـابِ يُـؤْمِنُـوْنَ بالجِبْتِ والطَّاغُوْتِ﴾[4] الآية.

١٠٩٣٠ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (٤٠٦٣): دينه.
٢ ـ سورة النساء، الآية: ٤٨.

١٠٩٣١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١١٦٤٥): أنتم أهل الكتاب فأخبرونا.
٢ ـ الكوماء: الناقة المشرفة السنام.
٣ ـ صنبور: لا عقب له.
٤ ـ سورة النساء، الآية: ٥١.

رواه الطبراني، وفيه: يونس بن سليمان الجمال، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ علىٰ مَا آتَاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾[١].

١٠٩٣٢ ـ قال ابن عباس: نحن الناس دون الناس.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾.

١٠٩٣٣ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال:

قرىء عند عمر ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾[١] فقال عمر: أعدها، فأعادها، فقال معاذ بن جبل: عندي تفسيرها: «يُبَدَّلُ في كُلِّ سَاعَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ». فقال عمر: هكذا سمعت من رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نافع مولى يوسف السلمي، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الذينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ الآية.

١٠٩٣٤ ـ عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه ناس من المسلمين، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلىٰ الطَّاغُوْتِ وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْسَاناً وتَوْفِيْقاً﴾[١].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

١٠٩٣٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٣١٣).
١ ـ سورة النساء الآية: ٥٤.
١٠٩٣٣ ـ ١ ـ سورة النساء: الآية: ٥٦.
١٠٩٣٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٤٥).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٦٠.

١٠٩٣٥ ـ عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

خاصم الزّبير رجلاً إلىٰ رسول الله ﷺ فقضىٰ للزبير، فقال الرجل: إنما قضىٰ له لأنه ابن عمته، فنزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[١] الآية.

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُطِعِ الله والرَّسُولَ﴾:

١٠٩٣٦ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:

أن رجلاً أتىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني لأحبك حتى إني لأذكرك، فلولا أني أجيء فأنظر إليك ظننت أن نفسي تخرج، فأذكر أني إن دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة، فيشق[١] ذلك عليَّ، وأحب أن أكون معك في الدرجة، فلم يرد ٧/٧
عليه رسول الله ﷺ شيئاً، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ومَنْ يُطِعِ الله والرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الذينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾[٢]، الآية، فدعاه رسول الله ﷺ فتلاها عليه.

رواه الطبراني، وفيه: عطاء بن السّائب، وقد اختلط.

١٠٩٣٧ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسي [وإنكَ لأحبُّ إليَّ من أهلي ومالي][١] وإنك لأحب إليَّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظرُ إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفِعْتَ مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك؟! فلم يرد عليه النبي ـ ﷺ ـ شيئاً، حتى نزل جبريل ـ عليه السلام ـ بهذه الآية: ﴿ومَنْ يُطِعِ

١٠٩٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٩٤).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٦٥.

١٠٩٣٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢٥٥٩): فشق.
٢ ـ سورة النساء، الآية: ٦٩.

١٠٩٣٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٥٢) والأوسط رقم (٤٨٠) وقال: لم يروه عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، إلا فضيل بن عياض، تفرد به عبد الله بن عمران.
١ ـ زيادة من الطبراني.

الله والرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الذينَ أنْعَمَ الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِيْنَ والشُّهَدَاءَ والصَّالِحِينَ﴾(١)

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾.

١٠٩٣٨ ـ عن الحسن: ﴿وإذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّو بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾(١) لأهل الإسلام ﴿أَوْرُدُّوْها﴾(٢) على أهل الشرك.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ في المُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ﴾.

١٠٩٣٩ ـ عن عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ:

أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباءُ المدينة، حُمَّاهَا، فَأُرْكِسُوا(١)، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفرٌ من أصحابه ـ يعني: أصحاب النبي ﷺ ـ فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة، فاجْتَوَيْنَا المدينة(٢)، فقال: ما لكم في رسول الله ﷺ إسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا، هم مسلمون، فأنز الله ـ عز وجل ـ: ﴿فَمَا لَكُمْ في المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ، والله أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾(٣) الآية.

رواه أحمد، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه.

---

١ ـ سورة النساء، الآية: ٦٩.

١٠٩٣٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٥٣١).

١ ـ سورة النساء، الآية: ٨٦.

١٠٩٣٩ ـ رواه أحمد رقم (١٦٦٧) وقد حقق الشيخ أحمد شاكر سماع أبي سلمة من أبيه.

١ ـ أركسوا: ردوا ورجعوا.

٢ ـ اجتوىٰ البلد: كره المقام فيها، والجوىٰ: المرض وداء الجوف إذا تطاول.

٣ ـ سورة النساء، الآية: ٨٨.

● ـ قوله تعالى: ﴿فإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾.

١٠٩٤٠ ـ عن ابن عبّاس: في قوله تعالى: ﴿فإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾(١).

قال: كان الرجل يأتي النبيَّ ﷺ فيسلم، ثم يرجع إلى قومه وهم مشركون فيصيبه المسلمون في سرية أو غزاة، فيعتق الذي يصيبه رقبةً، ﴿وإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ﴾(١) قال: هو الرجل يكون معاهداً ويكون قومه أهل عهد فيسلم إليهم الدية ويعتق الذي أصابه رقبة. ٧/٨

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطاء بن السّائب، وقد اختلط.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾.

١٠٩٤١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ، في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾(١) قال: «إِنْ جَازَاهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ في سَبِيلِ الله فَتَبَيَّنُوْا﴾.

١٠٩٤٢ ـ عن عبد الله بن حَدْرَدٍ قال:

بعثنا رسول الله ﷺ إلى أُضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن رِبعي، ومُحَلِّم بن جَثَّامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن أضم مرَّ بنا عامر بن الأَضْبَط الأشجعي على قَعُودٍ له معه مَتِيْعٌ ووَطْب من لبن، فلما مرَّ بنا سلم علينا، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلِّم بن جثَّامة فقلته بشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتيعه، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر، نزل فينا القرآن: ﴿يا أيُّها

١٠٩٤٠ ـ ١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٢.
١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٢.
١٠٩٤١ ـ ١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٣.
١٠٩٤٢ ـ رواه أحمد (١١/٦).

الـذينَ آمَنُوا إذَا ضَـرَبْتُمْ في سَبِيلِ الله فَتَبَيَّنُـوا ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاة الدُّنْيَا، فَعِنْدَ الله مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ الله عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا، إنَّ الله كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾(١).

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

١٠٩٤٣ ـ وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

بعث رسولُ الله ﷺ سرّية فيها المقداد بن الأسود، فلما وجدوا القـوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح، فقال: أشهـد أن لا إلَه إلاَّ الله، فأهوى إليه المقـداد فَقَتَله، فقال لـه رجـل من أصحابـه: أقتلتَ رجـلاً يشهـد أن لا إلَـه إلا الله، لأذكرنَّ ذلك للنبي ﷺ، فلما قَدموا على النبي ﷺ قالوا: يا رسـول الله إن رجلاً شهـد أن لا إلَـه إلا الله، فقتله المقداد، فقـال: «**ادْعُ لِيَ المِقْـدَادَ، يـا مِقْـدَادُ أَقَتَلْتَ رَجُـلاً يَقُـولُ: لا إِلَـهَ إِلاَّ الله، فَكَيْفَ لَـكَ بِـلا إِلَـهَ إِلاَّ الله غَـداً؟**» قـال: فـأنـزل الله ـ تبـارك وتعالى ـ: ﴿يا أيُّهـا الذينَ آمَنُـوا إذَا ضَرَبْتُمْ في سَبِيـلِ الله فَتَبَيَّنُوا ولا تَقُـولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمَ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيا، فَعِنْدَ الله مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ، كَذَلِـكَ
٧/٩ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾(١) فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «**كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيْمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَأَظْهَرَ إِيْمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ وكَذَلِكَ كُنْتَ تُخْفِي إِيْمَانِكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ**».

رواه البزار وإسناده جيد.

● ـ قوله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ﴾:

١٠٩٤٤ ـ عن الفلتان بن عاصم ـ رضي الله عنه لله قال:

كنا عند النبي ﷺ فأنزل الله عليه وكان إذا أنـزل عليه دام بصـره مفتوحـة عيناه،

---

١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٤.

١٠٩٤٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٠٢) والطبراني في الكبير رقم (١٢٣٧٩) أيضاً.

١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٤.

١٠٩٤٤ ـ مكرر رقم (٩٤٩٨).

وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله، قال: فكنا نعرف ذلك منه. قال: فقال للكاتب:

«اكْتُبْ ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الله﴾[١]» قال: فقام الأعمى فقال: يا رسول الله، ما ذنبنا ما نزل الله؟ فقلنا للأعمى: إنه ينزل على النبي ﷺ، فخاف أن يكون أن ينزل عليه شيء في أمره فبقي قائماً يقول: أعوذ بغضب رسول الله، فقال النبي ﷺ للكاتب: «اكْتُبْ ﴿غَيْرَ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾[١]».

رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني بنحوه إلا أنه قال: فبقي قائماً يقول: أتوب إلى الله. ورجال أبي يعلى ثقات.

١٠٩٤٥ ـ وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنينَ غَيرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾[١] قال: هم قوم كانوا على عهد رسول الله ﷺ لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع، وآخرون أصحاء لا يغزون معه، فكان المرضى في عذر من الأصحاء.

رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات.

١٠٩٤٦ ـ وعن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال:

لما نزلت: ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ الله﴾[١] جاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله أمالي[٢] من رخصة؟ قال: «لا» قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضرير، فرَخِّص لي، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ فأمر رسول الله ﷺ بكتابتها.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

---

١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٥.

١٠٩٤٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٧٧٥).

١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٥.

١٠٩٤٦ ـ ١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٥.

٢ ـ ليس في الكبير رقم (٥٠٥٣): من.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ الذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ﴾:

١٠٩٤٧ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

لما نزلت: ﴿إِنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِم﴾[١] إلى آخر الآية قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة كرهوا أن يهاجروا، وخافوا، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنْ الذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[١] إلى قوله: ﴿إِلاَّ المُسْتَضْعَفِيْنَ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة وغيره، وضعفه جماعة.

١٠٩٤٨ ـ وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

٧/١٠ كان ناس من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام، فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم مُكْرَهين، فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين، فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون، أخرجوهم مكرهين، فاستغفروا لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[١] الآية، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم، فلحقوهم فردوهم، فرجعوا معهم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: آمَنَّا بالله فإِذَا أُوْذِيَ فِي الله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ الله﴾[٢] فكتب المسلمون إليهم بذلك، فحزنوا فنزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ للذينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَحِيْمٌ﴾[٣] فكتبوا إليهم بذلك.

قلت: روى البخاري بعضه.

١٠٩٤٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٦٠).
١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٧.

١٠٩٤٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٠٤) وقال: لا نعلم أحداً يرويه عن عمرو إلاّ محمد بن شريك.
١ ـ سورة النساء، الآية: ٩٧.
٢ ـ سورة العنكبوت، الآية: ١٠.
٣ ـ سورة النحل، الآية: ١١٠.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك، وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَىٰ الله وَرَسُولِهِ﴾:

١٠٩٤٩ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال:

خَرَجَ ضَمْرَةُ بنُ جُنْدَبٍ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا، فقال لأَهْلِهِ: احْمِلُونِي فَأَخْرِجُونِي مِنْ أَرْضِ المُشْرِكِيْنَ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ. فَمَاتَ في الطَّرِيْقِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَىٰ النبيِّ ﷺ، فَنَزَلَ الوَحْيُ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَىٰ الله وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ﴾ حَتَّى بلغ ﴿وَكَانَ الله غَفُوْرًا رَحِيْمًا﴾[١]

رواه أبو يعلىٰ ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا أو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ الله﴾.

١٠٩٥٠ ـ عن أبي الدرداء، عن نبي الله ﷺ قال:

كان النبي ﷺ إذا جَلَسَ وجلسنا حوله، فأراد أن يقومَ ترك نعليه، أو بعض ما يكون عليه، وإنه قام وترك نعليه، فأخذت رَكْوَةً من ماء، فأدركته، فرجع ولم يقض حاجته، فقلت: يا رسول الله، ألم تكن لك حاجة؟ قال: «بَلَىٰ ولَكِنْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُورًا رَحِيماً﴾»[١] وقد كانت شقت عليّ الآية التي قبلها: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[٢] فأردت أن أبشر أصحابي قلت: يا رسول الله، وإن زنى وإن سرق، ثم استغفر، غفر له؟ قال: «نعم» ثم ثلثت، قال: «عَلَىٰ رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ» فأنا رأيت أبا الدرداء ٧/١١ يضرب أنفه بأصبعه.

رواه الطبراني، وفيه: مبشر بن إسماعيل، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره.

١٠٩٤٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٧٩) والطبراني في الكبير رقم (١١٧٠٩) أيضاً، وفيه أبي يعلىٰ: أشعث بن سوار وعبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، ضعيفان.

١ ـ سورة النساء، الآية: ١٠٠.

١٠٩٥٠ ـ ١ ـ سورة النساء، الآية: ١١٠.

٢ ـ سورة النساء: الآية: ١٢٣.

١٠٩٥١ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:

كان الرجل من بني إسرائيل إذا أذنب أصبح على بابه مكتوب أذنبت كذا وكذا، وكفارته كذا من العمل، فلعله أن يتكاثره أن يعمله.

قال ابن مسعود: ما أُحب أن الله ـ عز وجل ـ أعطانا ذلك مكان هذه الآية ﴿ومَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُوراً رحِيْماً﴾[1].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن سيرين ما أظنه سمع من ابن مسعود، والله أعلم.

١٠٩٥٢ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:

إن في كتاب الله لآيتين ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله إلا غفر له: ﴿والَّذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أو ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ومَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ الله﴾[1]، ﴿ومَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُوراً رَحِيماً﴾[2].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٩٥٣ ـ وعن إبراهيم قال: قال عبد الله:

إنَّ في القرآن لآيتين ما أذنب عبد ذنباً ثم تلاهما واستغفر الله إلاَّ غفر له.

فسألوه عنهما، فلم يخبرهما، فقال علقمة والأسود أحدهما لصاحبه: قم بنا، وقاما إلىٰ المنزل، فأخذ المصحف، فتصفحنا سورة البقرة، فقالا: ما رأيناهما، ثم أخذا في سورةالنساء حتى انتهيا إلىٰ هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُوراً رَحِيماً﴾[1] فقال: هذه واحدة.

١٠٩٥١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٧٩٤).
١ ـ سورة النساء، الآية: ١١٠.
١٠٩٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٣٥).
١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
٢ ـ سورة النساء، الآية: ١١٠.
١٠٩٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٧٠).
١ ـ سورة النساء، الآية: ١١٠.

ثم تصفحا آل عمران حتى انتهيا إلى قوله: ﴿والذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا الله فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ومَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ الله ولَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(١) قالا: هذه أخرى.

ثم طبقا المصحف ثم أتيا عبد الله، فقالا: هما هاتان الآيتان؟ قال: نعم.

رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود.

١٠٩٥٤ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود، رضي الله عنه ـ قال:

إن في النِّساء لخمس آيات ما يسرني بها(١) الدُّنيا وما فيها، وقد علمت أن العلماء إذا مرُّوا بها يعرفونها ﴿إنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ونُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾(٢).

وقوله: ﴿إنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ويُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾(٣). ٧/١٢

و ﴿إنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(٤) الآية.

﴿ولَوْ أَنَّهُمْ إذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فاسْتَغْفَرُوا الله، واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوَّاباً رَحِيماً﴾(٥).

﴿ومَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُوراً رَحِيماً﴾(٦).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

١٠٩٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٦٩).

١ ـ في الكبير: بهن.

٢ ـ سورة النساء، الآية: ٣١.

٣ ـ سورة النساء، الآية: ٤٠.

٤ ـ سورة النساء، الآية: ٤٨.

٥ ـ سورة النساء، الآية: ٦٤.

٦ ـ سورة النساء، الآية: ١١٠.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُوْنَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً﴾.

١٠٩٥٥ ـ عن أبي بن كعب قال: ﴿إِن يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ إِلَّا إِنَاثاً﴾[١] قال: مع كل صنم جنيته.

رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بِهِ﴾.

١٠٩٥٦ ـ عن آمنة: أنها سألت عائشة زوج رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بِهِ﴾[١]؟ قلت: ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها، فقال:

«يا عَائِشَةُ هَذِهِ مُبَايَعَةُ[٢] الله العَبْدَ لِما يُصِيْبُهُ مِنَ الحُمَّىٰ والنَّكْبَةِ والشَّوْكَةِ حَتَّى البِضَاعَةَ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُها في ضِبْنِهِ[٣] حَتَّىٰ إِنَّ المُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَما يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الكِيْرِ».

رواه أحمد، وأمينة لم أعرفها.

١٠٩٥٧ ـ وعن عائشة زوج النبي ﷺ: أن رجلاً تلا هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً يُجْزَ بِهِ﴾[١] قال: إنا لنجزىٰ بكل ما عملنا؟ هلكنا إذاً! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال:

١٠٩٥٥ ـ رواه عبد الله بن أحمد (٥/١٣٥) وفيه: جنية. بدل: جنيته.
١ ـ سورة النساء، الآية: ١١٧.

١٠٩٥٦ ـ رواه أحمد (٦/٢١٨) مطولاً، وآمنة يقال لها: أُمينة ـ وهو موافق للمطبوع ـ وأُميَّة وهي والدة علي بن زيد بن جدعان فيما رجحه ابن حجر في تعجيل المنفعة رقم (١٦٢٨).
١ ـ سورة النساء، الآية: ١٢٣.
٢ ـ في أحمد: متابعة.
٣ ـ ضبنه: جنبه.

١٠٩٥٧ ـ رواه أحمد (٦/٦٥ ـ ٦٦) وأبو يعلىٰ رقم (٤٦٧٥) و(٤٨٣٩) والحاكم في المستدرك (٢/٣٠٨) وصححه ووافقه الذهبي. وفيهم يزيد بن أبي يزيد: ترجمه ابن حبان في الثقات (٧/٦٣١) وروىٰ عنه جمع، وفي إسناد أبي يعلىٰ الثاني: يزيد بن أبي حبيب.
١ ـ سورة النساء، الآية: ١٢٣.

«نَعَمْ يُجْزَىٰ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَتِهِ فِي جَسَدِهِ فِيمَا يُؤْذِيهِ».

قلت: لها في الصحيح حديث غير هذا.

رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٩٥٨ ـ وعن حيان بن بسطام قال: كنت مع ابن عمر، فمر بعبد الله بن الزبير، وهو مصلوب، فقال: رحمك الله أبا خُبيب، سمعت أباك ـ يعني: الزبير ـ يقول: قال رسول الله ﷺ:

«﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾(١) في الدُّنْيَا»(٢).

رواه البزار، وفيه: عبد الرحمن بن سليم بن حيان، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وكَلَّمَ الله مُوْسىٰ تَكْلِيماً﴾:

١٠٩٥٩ ـ عن عبد الجبار بن عبد الله قال:

جاء رجل إلىٰ أبي بكر بن عياش قال: سمعت رجلاً يقول: لم يكلم الله موسى تكليماً. فقال: ما هذا إلا كافر؟ قرأت على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وَثَّاب، وقرأ يحيى بن وَثَّاب على أبي عبد الرحمن، وقرأ أبو عبد الرحمن علىٰ علي بن أبي طالب، وقرأ علي علىٰ رسول الله ﷺ ﴿وكَلَّمَ الله مُوْسىٰ تَكْلِيماً﴾(١).

٧/١٣ رواه الطبراني في الأوسط، وعبد الجبار بن عبد الله: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

والذي وجدته روى عن أبي بكر بن عياش: أحمد بن عبد الجبار بن ميمون، وهو ضعيف، والنسخة سقيمة، والله أعلم.

١٠٩٥٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٠٤) وأحمد (٦/١) وأبو يعلىٰ رقم (١٨)، فيهما: زياد بن أبي زياد الجصاص وشيخه علي بن زيد بن جدعان، وهما ضعيفان، برواية مطولة.

١ ـ سورة النساء، الآية: ١٢٣.

٢ ـ في البزار: في الدنيا والآخرة.

١٠٩٥٩ ـ ١ ـ سورة النساء، الآية: ١٦٤.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

١٠٩٦٠ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾»[1] قال: «أُجُورَهُمْ: يُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ، وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ: الشَّفَاعَةُ لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ مِمَّنْ صَنَعَ إِلَيْهِمُ المَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: إسماعيل بن عبد الله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه فقال: أتىٰ بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا.

٢٩ ـ ٥ ـ ٢ ـ ما جاء في الكلالة

١٠٩٦١ ـ عن حُذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال:

نزلت آية الكلالة علىٰ النبي ﷺ في مَسير له، فوقف النبي ﷺ فإذا هو بحذيفة، وإذا رأس ناقة حذيفة عند مُؤتزر النبي ﷺ، فلقَّاها إياه، فنظر حذيفة، فإذا عمر ـ رضي الله عنه ـ فلقَّاها إياه، فلما كان في خلافة عمر ـ رحمة الله عليه ـ نظرَ عمر في الكلالة، فدعا حذيفة، فسأله عنها، فقال: حذيفة: لقد لقَّانيها رسول الله ﷺ، فلقيتك كما لقاني، والله إني لصادق، ووالله لا أزيدك على ذلك شيئاً أبداً.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبيدة بن حذيفة، ووثقه ابن حبان.

٢٩ ـ ٦ ـ سورة المَائِدة

١٠٩٦٢ ـ عن عبد الله بن عمرو قال:

أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تَحمِلَهُ فنزل عنها.

١٠٩٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٦٢) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨٤٦).

١ ـ سورة النساء، الآية: ١٧٣.

١٠٩٦١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٠٦) وقال: لا نعلم رواه إلا حذيفة ولا له عنه إلا هذا الطريق.

١٠٩٦٢ ـ رواه أحمد رقم (٦٦٤٣).

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يحسن حديثه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٩٦٣ - وعن أسماء بنت يزيد قالت: إني لآخذة بزمام العَضْبَاء - ناقة رسول الله ﷺ - إذ نزلت المائدة كلها، فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة.

١٠٩٦٤ - وفي رواية: ليكسر الناقة.

رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه: شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٩٦٥ - وعن سمرة - رضي الله عنه - قال:

نزلت ﴿اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلامَ ٧/١٤
دِيْناً﴾(١) يوم عرفة، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة يوم جمعة.

رواه الطبراني والبزار، وفيه: عمر بن موسى بن وجيه، وهو ضعيف.

١٠٩٦٦ - وعن عمرو بن قيس: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر نزع بهذه الآية: ﴿اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾(١) حتى ختم الآية قال:

نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَـاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾(٢).

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● - قوله تعالى: ﴿ولا جُنباً إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾:

١٠٩٦٧ - عن قتادة - رضي الله عنه - قال: بلغنا أن نبي الله ﷺ لما نزلت هذه

١٠٩٦٣ - رواه أحمد (٦/٤٥٥) والطبراني في الكبير (٢٤/١٧٨) وفيه أيضاً: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

١٠٩٦٤ - رواه أحمد (٦/٤٥٨).

١٠٩٦٥ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٩١٦) والبزار رقم (٢٢٠٧).

١ - سورة المائدة، الآية: ٣.

١٠٩٦٦ - رواه الطبراني في الكبير (١٩/٣٩٢).

١ - سورة المائدة، الآية: ٣.

٢ - سورة الكهف، الآية: ١١٠.

١٠٩٦٧ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٩٠٧).

الآية ﴿ولا جُنُباً إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾(١) فَرَخَّصَ للمُسَافِرِ إذَا كَانَ مسافراً وهو جنب لا يجد الماء أن يتيمم ويُصلي.

رواه الطبراني في حديث طويل يأتي في قوله تعالى: ﴿إنما الخمرُ﴾ وهو مرسل. وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ ومِيْثَاقَهُ﴾.

١٠٩٦٨ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ ومِيْثَاقَهُ الذي وَاثَقَكُمْ بِهِ إذْ قُلْتُم: سَمِعْنَا وأَطَعْنَا واتَّقُوا الله إنَّ الله عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(١) ـ يعني: حين بعث النبي ﷺ، وأنزل عليه الكتاب ـ، قالوا: آمنا بالنبي وبالكتاب، وأقررنا بما في التوراة، فذكرهم الله ميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم بالوفاء به.

رواه الطبراني، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عبّاس.

● ـ قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾:

١٠٩٦٩ ـ عن عتبة بن عبد السلمي: أن النبي ﷺ قال لأصحابه:

«قُومُوا فَقَاتِلُوا» قالوا: نعم يا رسول الله، ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾(١) ولكن انطلق أنت وربك يا محمد إنا معكم نقاتل.

رواه أحمد والطبراني وزاد في أوله: أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالقتال، فرمى رجل من أصحابه بسهم، فقال رسول الله ﷺ:

«أَوْجَبَ هَذا» وقالوا حين أمرهم بالقتال ـ فذكر نحوه، وإسنادهما حسن.

---

١ ـ سورة النساء، الآية: ٤٣.

١٠٩٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٣١).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٧.

١٠٩٦٩ ـ رواه أحمد (٤/١٨٣، ١٨٤) والطبراني في الكبير (١٧/١٢٤).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٢٤.

● ـ قوله تعالى: ﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾[1].

١٠٩٧٠ ـ عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبي ﷺ:

«أَشْقَىٰ النَّاسِ ثَلاثَةٌ: عَاقِرُ نَاقَةِ ثَمُودَ، وابنُ آدَمَ الـذي قَتَلَ أَخَـاهُ مَا سُفِـكَ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنْ دَمٍ إِلَّا لَحِقَهُ مِنْهُ، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

قلت: سقط من الأصل الثالث، والظاهر أنه قاتل علي ـ رضي الله عنه ـ.

رواه الطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّما جَزَاءُ الذينَ يُحَارِبُونَ الله وَرَسُوْلَهُ﴾. ٧/١٥

١٠٩٧١ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّما جَزَاءُ الذينَ يُحَارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأَرْضِ فَسَاداً﴾[1] قال: كان قـوم من أهل الكتـاب بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد وميثاق، فنقضوا العهد، وأفسدوا في الأرض، فخيَّر الله نبيه ﷺ فيهم إن شاء أن يقتلَ وإنْ شاء صلب، وإن شاءَ أن يقطع أيـديهم وأرجلهم من خلاف. وأما النفي فهو الهرب في الأرض، فـإن جاء تـائباً، فـدخل في الإسـلام قُبِلَ منه، ولم يؤخذ بما سَلَفَ منه.

رواه الطبراني، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

١٠٩٧٢ ـ وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

ما كان في القرآن [قتل][1] بالتشديد فهو عـذاب، وما كـان قيل بـالتخفيف فهو رحمة.

رواه الطبراني، وفيه سهل بن إبراهيم المروزي، ولم أعرفه.

١٠٩٧٠ ـ مكرر رقم (١٢٣١٩) وفيه أيضاً: حكيم بن جبير ضعيف.
١ ـ سورة المائدة، الآية: ٢٧.
١٠٩٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٣٤).
١ ـ سورة المائدة، الآية: ٣٣.
١٠٩٧٢ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١١١٧٥).

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾.

١٠٩٧٣ ـ عن ابن عبّاس في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾(١) هم اليهود وزنت منهم امرأة، وقد كان الله ـ عز وجل ـ حكم في التوراة في الزنا الرجم، فَنَفِسوا أن يرجموها [وقالوا: انطلقوا إلى محمد ﷺ فعسىٰ أن يكون عنده رخصة، فاقبلوها، فأتوه فقالوا: يا أبا القاسم، إن امرأة منا زنت فما تقول فيها؟](٢) فقال النبي ﷺ: «كَيْفَ حُكْمُ الله في الزَّانِي في التَّوْرَاةِ؟» فقالوا: دعنا من التَّوْرَاةِ، فَما عندك في ذلك؟ فقال: «ائْتُونِي بأَعْلَمِكُمْ بالتَّوْرَاةِ التي أُنْزِلَتْ عَلىٰ مُوسىٰ ﷺ» فقال لهم: «بالذي نَجَّاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، وبالذي فَلَقَ البَحْرَ فَأَنْجَاكُمْ وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ إِلاَّ أَخْبَرْتُمُونِي مَا حُكْمُ الله في التَّوْرَاةِ في الزَّانِي؟» فقالوا: حكم الله الرجم.

رواه الطبراني، وعلي بن [أبي](٢) طلحة لم يسمع من ابن عباس.

● ـ قوله تعالى: ﴿وأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾(١):

١٠٩٧٤ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود، رضي الله عنه ـ:

أنه سئل عن السحت؟ قال: الرشا. قيل: في الحكم؟ قال: ذاك الكفر.

رواه الطبراني من رواية شريك عن السُّري عن أبي الضحى، والسري لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ﴾:

١٠٩٧٥ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

١٠٩٧٣ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ٤١.
٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١٣٠٣٣).
١٠٩٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩٨).
١ ـ سورة المائدة، الآية: ٦٢، ٦٣.
١٠٩٧٥ ـ رواه أحمد رقم (٢٢١٢) والطبراني في الكبير رقم (١٠٧٣٢).

إن الله ـ عز وجل ـ أنزل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمْ الكَافِرُونَ﴾[1] ﴿وأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُوْنَ﴾[2] ﴿وأُوْلَئِكَ هُمْ الفَاسِقُونَ﴾[3].

قال: قال ابن عباس: أنزلها الله ـ عز وجل ـ في الطائفتين من اليهود، كانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية، حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل ٧/١٦
قتلته العزيزة فديته خمسون وَسْقاً، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مئة وَسْق. فكانوا على ذلك حتى قدم النبي ﷺ المدينة، فنزلت[4] الطائفتان كلتاهما لمقدم النبي ﷺ ورسول الله ﷺ لم يظهر، ولم يوطئهما عليه، وهم في الصلح، فقتلت الذليلة من العزيرة قتيلاً، فأرسلت العزيزة إلىٰ الذليلة: أن ابعثوا إلينا بمئة وَسْق، فقالت الذليلة: وهل كان هذا في خير قط؟ دينهما واحد، ونسبهما واحد، وبلدهما واحد، دية بعضهم نصف دية بعض إنما أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا، وفَرَقاً منكم، فأما إذْ قدم محمد فلا نعطيكم.

فكادت الحرب تهيج بينهما، فاصطلحوا على أن يجعلوا رسول الله ﷺ بينهم. ثم ذكرت العزيزة فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يُعطيهم منكم، ولقد صدقوا بما أعطونا، هذا ضيماً منا وقهراً لهم، فدُسُّوا إلىٰ محمد من يخبرُ لكم رأيه فإن أعطاكم ما تريدون، حَكَّمْتُمُوه، وإن لم يعطكم حذرتم، فلم تحكموه، فدسوا إلىٰ رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله ﷺ، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله رسول الله ﷺ بأمرهم كله، وما أرادوا، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الذينَ يُسَارِعُوْنَ فِي الكُفْرِ مِنَ الذينَ قَالوا: آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَاأَنْزَلَ الله فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ ثم قال فيهما: «والله أُنْزِلَتْ، وإيَّاهُمْ عَنَىٰ الله ـ عز وجل ـ».

قلت: روى أبو داود بعضه.

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٤٤.
٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٤٥.
٣ ـ سورة المائدة، الآية: ٤٧.
٤ ـ في الكبير: فذلت.

رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجال أحمد ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

١٠٩٧٦ ـ عن عياض الأشعري قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[١] قال رسول الله ﷺ:

«هُمْ قَوْمُ هَذا» ـ يعني: أبا موسى.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٠٩٧٧ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: سُئِل رسول الله ﷺ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[١] قال:

«هُمْ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مِنَ اليَمَنِ ثُمَّ مِنْ كِنْدَةَ، ثُمَّ مِنَ السَّكُوْنِ، ثُمَّ مِنَ التُّجِيْبِ»[٢].

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ والذينَ آمَنُوا﴾.

٧/١٧ ١٠٩٧٨ ـ عن عمار بن ياسر قال:

وقف على علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ سائلٌ وهو راكع في تطوع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك، فنزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ والذينَ آمَنُوا الذينَ يُقِيْمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١] فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال:

١٠٩٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٣٧١).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٥٤.

١٠٩٧٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٤١٤).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢ ـ تفرعت قبائل التجيب من السكون، والسكون من كندة. وهي قبائل يمنية.

١٠٩٧٨ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ٥٥.

«مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

● ـ قوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيْهِمْ ولُعِنُوا﴾.

١٠٩٧٩ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رجل من اليهود ـ يقال له النباش[١] بن قيس ـ: إن ربك بخيل لا ينفق، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ: يَدُ الله مَغْلُوْلَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيْهِمْ ولُعِنُوا بِمَا قَالُوا، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[٢].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

١٠٩٨٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخدري قال:

كان عَبَّاسُ عَمُّ رسولِ الله ﷺ فِيْمَنْ يَحْرُسُهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[١] تَرَكَ رسولُ الله ﷺ الحرسَ.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف.

١٠٩٨١ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان النبي ﷺ يُحرس وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم [يحرسونه][١] حتى نزلت هذه الآية: ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٢] فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال:

١٠٩٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٩٧).
١ ـ في الكبير: البنّاش.
٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٦٤.

١٠٩٨٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٤١٨) وشيخه: حَمَد بن محمد بن حمد أبو نصر الكاتب، غير مترجم. وقال: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد.
١ ـ سورة المائدة، الآية: ٦٧.

١٠٩٨١ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١١٦٦٣).
٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٦٧.

«يا عَمّ إنَّ الله - [عزَّ وجلَّ] - قَدْ عَصَمَنِي مِنَ الجِنِّ والإنْسِ».

رواه الطبراني، وفيه: النضر بن عبد الرحمن، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بأنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ ورُهْبَاناً﴾.

١٠٩٨٢ - عن سلمان: وسُئل عن قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بأنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ ورُهْباناً﴾[١] قال: الرهبان الذين في الصوامع.

قال سلمان: نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿ذَلك بأنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ[٢] ورُهباناً﴾.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني. ونصير بن زياد، وكلاهما ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿وإذَا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إلىٰ الرَّسُولِ﴾.

١٠٩٨٣ - عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وإذا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إلىٰ الرَّسُولِ تَرَىٰ أعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾[١] قال: إنهم كانوا نَوَّاتين - يعني: ملاحين - قدموا مع
٧/١٨ جعفر بن أبي طالب من الحبشة، فلما قرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن آمنوا، وفاضت أعينهم، فقال رسول الله ﷺ:

«لَعَلَّكُمْ إذَا رَجَعْتُمْ إلىٰ أرْضِكُمْ انْتَقَلْتُمْ[٢] عَنْ دِيْنِكُمْ» قالوا: لن ننقلب[٣] عن ديننا، فأنزل الله ذلك في قولهم.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف.

قلت: ولهذا الحديث طرق بنحوه في الصلاة على الغائب، وفي مناقب النجاشي.

١٠٩٨٢ - ١ - سورة المائدة، الآية: ٨٢.
٢ - في الكبير رقم (٦١٧٥): صديقين. بدل: قسيسين.
١٠٩٨٣ - ١ - سورة المائدة، الآية: ٨٣.
٢ - في أ: انفلتم.
٣ - في أ: تنفلت. وفي الكبير رقم (١٢٤٥٥): ننتقل.

● ـ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

١٠٩٨٤ ـ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[١] قال: مع محمد ﷺ وأمته، فإنهم شهدوا له أنه قد بلغ وشهدوا للرسل أنهم قد بلغوا.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ﴾.

١٠٩٨٥ ـ عن ابن عبّاس قال:

نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم ببعض، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر بوجه وبرأسه وبلحيته، يقول: فعل هذا أخي فلان والله لو كان بي رؤوفاً رحيماً ما فعل هذا بي، وقال: كانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فوقعت في قلوبهم الضغائن، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ في الخَمْرِ والمَيْسِرِ ويَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[١].

فقال ناس من المتكلفين: هي رجس، وهي في بطن فلان، قتل يوم بدر، وفلان قتل يوم أحد، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[٢] الآية.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدم في الأشربة نحو هذا في تحريم الخمر.

١٠٩٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧٣٢).
١ ـ سورة المائدة، الآية: ٨٣.
١٠٩٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٥٩).
١ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٠ ـ ٩١.
٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٣.

١٠٩٨٦ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود: أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَىٰ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا﴾[1] قال رسول الله ﷺ:

«فَقِيْلَ لِي: أَنْتَ[2] مِنهُمْ».

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٠٩٨٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ:

أن هذه الآية التي في القرآن ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ
والأَنْصَابُ والأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] قال: هي ٧/١٩
في التوراة إن الله عز وجل أنزل الحق ليذهب به الباطل، ويبطل به اللَّعِب والكِنَارات[2] والزَّمارات والزُّفْن[3] والمعازف والمزاهِرِ والشعر، وأقسم ربي بيمين لا يشربها عبد بعد ما حرمتها إلا أعطشه يوم القيامة، ولا يدعها بعد ما حرمتها إلا سقيته بِحَظِيْرِ[4] القدس.

رواه الطبراني في آخر حديث صحيح في قوله تعالى: ﴿إنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾[5] ورجاله رجال الصحيح.

١٠٩٨٦ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٣.
٢ ـ في الكبير رقم (١٠٠١١): إنك.
١٠٩٨٧ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ٩٠ ـ ٩١.
٢ ـ الكنارات: العيدان، وقيل: البرابط، وقيل: الطنبور.
٣ ـ الزُّفْن: الرقص.
٤ ـ في المطبوع: من حظيرة.
٥ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٤٥. وسورة الفتح، الآية: ٨.

● ـ قوله تعالى: ﴿لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.

١٠٩٨٨ ـ عن أبي عامر الأشعري قال: كان قتل رجل منهم بأَوْطَاس، فقال له رسول الله ﷺ:

«أَلَا غَيَّرْتَ يا أَبَا عَامِرٍ» فتلا هذه الآية: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[١] فغضب رسول الله ﷺ وقال: «أَيْنَ ذَهَبْتُمْ؟ إِنَّما هي ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ﴾ مِنَ الكُفَّارِ».

رواه الطبراني ولفظه: عن أبي عامر: أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«مَا حَبَسَكَ؟» قال: قرأت هذه الآية: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال له النبي ﷺ: «لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الكُفَّارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ».

ورجالهما ثقات إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة.

١٠٩٨٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[١] قال: ليس أَوَانها هذا قولوها[٢] ما قُبِلَتْ منكم، فإذا رُدَّتْ عليكم، فعليكم أنفسكم لا يُضُرُّكُمْ من ضلَّ.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود، والله أعلم.

١٠٩٨٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٣١٧/٢٤) وأحمد (٢٠١/٤ ـ ٢٠٢) أيضاً وعلي بن مدرك: ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: سمع أبا مسعود صاحب رسول الله ﷺ.

١ ـ سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

١٠٩٨٩ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

٢ ـ في الكبير رقم (٩٠٧٢): فقولوها.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾.

١٠٩٩٠ ـ عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ:

«﴿كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[١] مَا كُنْتُ فِيهِمْ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٧ ـ سورة الأنعام

١٠٩٩١ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

٧/٢٠ «نَزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ الأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً يُشَيِّعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهُم زَجَلٌ[١] بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: يوسف بن عطية الصَّفَّار، وهو ضعيف.

١٠٩٩٢ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«نَزَلَتْ سُورَةُ الأَنْعَامِ وَمَعَهَا مَوْكِبٌ مِنَ المَلائِكَةِ يَسُدُّ مَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ تَرْتَجّ» ورسول الله ﷺ يقول: «سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه محمد بن عبد الله بن عُرْس، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي[١]، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٩٩٣ ـ وعن أسماء بنت يزيد قالت:

١٠٩٩٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٨١) ولم يذكر التفسير، وأبو يعلى رقم (٥٠٢٠) أيضاً بلفظ: «ما دمت فيهم أو قال: ما كنت فيهم» شك مسعر بن كدام.

١ ـ سورة المائدة، الآية: ١١٧.

١٠٩٩١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٢٢٠).

١ ـ الزَّجل: صوت رفيع عالٍ.

١٠٩٩٢ ـ ١ ـ في أ: الشامي.

١٠٩٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/١٧٨) وفيه أيضاً: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

نزلت سورة الأنعام علىٰ النبي ﷺ جملةً واحدة، إن كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة.

رواه الطبراني، وفيه: شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وقد وثق.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

١٠٩٩٤ ـ عن ابن عبّاس:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[١] نزلت في أبي طالب، كان ينهىٰ عن أذىٰ النبي ﷺ وينأىٰ عن اتباعه.

رواه الطبراني، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿فإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُوْنَكَ﴾.

١٠٩٩٥ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكذِبُوْنَكَ﴾[١] مخففة، وكذلك كانوا يقرؤونها[٢] قال: لا يقدرون على أن لا يكون رسولاً، ولا على أن لا يكون القرآن قرآناً، فأما أن يكذبونك بألسنتهم فهم يكذبونك، وذاك الإِكْذَابُ وذاك التكذيب.

رواه الطبراني، وفيه: بشر بن عُمارة، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فلمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيءٍ﴾.

١٠٩٩٦ ـ عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال:

١٠٩٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٨٢).
١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٢٦.

١٠٩٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٥٨) وهو منقطع أيضاً.
١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٣٣.
٢ ـ في الكبير: يقرؤها.

١٠٩٩٦ ـ رواه أحمد (٤/ ١٤٥) والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) والأوسط (٤٨٤ ـ مجمع البحرين) وانظر الصحيحة رقم (٤١٤).

«إِذَا رَأَيْتَ الله ـ عز وجل ـ يُعْطِي العَبْدَ في الدُّنْيَا عَلَىٰ مَعَاصِيْهِ مَا يُحِبُّ فإِنَّمـا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ» ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شِيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوْتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾(١).

زرواه أحمد والطبراني، وزاد: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الذينَ ظَلَمُوا والحَمْـدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ﴾(١).

● ـ قوله تعالى: ﴿وأَنْذِرْ بِهِ الذينَ يَخَافُوْنَ أَنْ يُحْشَرُوا إلىٰ رَبِّهِمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ولا تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾.

١٠٩٩٧ ـ عن ابن مسعود قال:

٧/٢١ مَـرَّ الملأ من قـريش على رسـول الله ﷺ وعنده خبَّاب وصُهيب وبـلال وعمّـار فقالوا: يـا محمد أرضيت بهؤلاء؟ فنـزل فيهم القرآن: ﴿وأَنْـذِرْ بِهِ الـذينَ يَخَافـونَ أَنْ يُحْشَرُوا إلىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿والله أَعْلَمُ بالظَّالِمِينَ﴾(١).

رواه أحمد والطبـراني إلا أنه قـال: فقالـوا: يا محمـد أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننـا، لو طـردت هؤلاء لاتبعناك، فـأنزل الله ﴿ولا تَـطْرُدِ الذينَ يَـدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بـالغَدَاةِ والعَشِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ الله بأَعْلَم بالشَّاكِرِينَ﴾(٢).

ورجال أحمد رجال الصحيح غير كُردُوس وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾.

١٠٩٩٨ ـ عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال:

نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وهو في بعض أبياته: ﴿واصْبِرْ نَفْسَكَ مَـعَ الذينَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بالغَدَاةِ والعَشِيِّ﴾(١) خرج يلتمس فوجـد قومـاً يذكـرون الله، منهم ثائـر

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٤٤.

١٠٩٩٧ ـ رواه أحمد رقم (٣٩٨٥) والطبـراني في الكبير رقم (١٠٥٢٠) والبـزار رقم (٢٢٠٩) بنحوه أيضاً، وكردوس: وثقه ابن حبان فقط.

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٥١.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية: ٥٢.

١٠٩٩٨ ـ ١ ـ سورة الكهف، الآية: ١٨.

الرأس، وحاف الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم، فقال:

«الحمدُ لله الذي جَعَلَ في أُمَّتي مَنْ أَمَرَني أنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وقد ذكر الطبراني عبد الرحمن في الصحابة.

● ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ﴾.

١٠٩٩٩ ـ عن أُبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلىٰ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾[١] الآية قال: هن أربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، فأُلبسوا شيعاً، وذَاقَ بعضهم بأس بعض، وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة: الخسف والرجم.

رواه أحمد ورجاله ثقات. قلت: والظاهر أن من قوله: فمضت اثنتان إلى آخره، من قول رُفيع، فإن أُبي بن كعب لم يتأخر إلى زمن الفتنة، والله أعلم.

قلت: وتأتي بقية هذه الأحاديث في كتاب الفتن إن شاء الله.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ﴾[١]:

١١٠٠٠ ـ عن إبراهيم قال: قال عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

مستودعها في الدنيا، ومستقرها في الرَّحم.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود.

١١٠٠١ ـ وعن إبراهيم، عن ابن مسعود في قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ﴾[١] قال: المستقر: الرحم، والمستودع: الأرض التي يموت فيها.

١٠٩٩٩ ـ رواه أحمد (٥/١٣٤ ـ ١٣٥).

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

١١٠٠٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠١٧).

١ ـ سورة الأنعام: الآية: ٩٨.

١١٠٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠١٦).

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٩٨.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿دَرَسْتَ﴾[1].

١١٠٠٢ ـ عن عمرو بن كيسان قال: سمعت ابن عباس يقول[2]: دارست،
٧/٢٢ تلوت، خاصمت، جادلت.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

١١٠٠٣ ـ عن ابن عمر في قوله: ﴿وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾[1] قال: كانوا يعطون من اعتراهم[2] شيئاً سوى الصدقة.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً﴾.

١١٠٠٤ ـ عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً﴾[1] قال:

الحمولة: ما حمل من الإبل. والفرش: الصغار.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وأَنَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فاتَّبِعُوهُ﴾.

١١٠٠٥ ـ عن عبد الله بن مسعود قال:

١١٠٠٢ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.
٢ ـ في الكبير رقم (١١٢٨٣): يقرأ: بدل: يقول.
١١٠٠٣ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٤١.
٢ ـ عراه واعتراه: قصده يطلب رفده وصلته.
١١٠٠٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠١٨).
١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٤٢.
١١٠٠٥ ـ رواه أحمد (١/ ٤٦٥) والبزار رقم (٢٢١٠) و(٢٢١١) و(٢٢١٢) وقال: قد روي عن عبد الله نحوه أو قريباً منه من وجوه.

خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال:

«هَذَا سَبِيلُ الله»[١].

ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال:

«هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ[٢] عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيهِ» ثم قرأ: ﴿وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ﴾[٣].

رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف.

● ـ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾.

١١٠٠٦ ـ عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أو يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ؟ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيْمَانِهَا خَيْراً﴾[١] قال: طلوع الشمس مع القمر من مغربها، كالبعيرين القرينين[٢].

رواه الطبراني من طريقين إحداهما هذه، وفيها: عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف، والأخرى مختصرة ورجالها ثقات.

١١٠٠٧ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[١] قال:

«طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

---

١ ـ في أحمد: سبيل الله مستقيماً.
٢ ـ في أحمد: هذا السبل ليس منهاسبيل إلا عليه شيطان..
٣ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.
١١٠٠٦ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
٢ ـ في الأصل: العربيين.. والتصحيح من الكبير رقم (٩٠١٩).
١١٠٠٧ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

قلت: وله طرق في أمارات الساعة.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ﴾.

١١٠٠٨ ـ عن عمر بن الخطاب:

أن رسول الله ﷺ قال لعائشة:

«يا عَائِشَةُ ﴿إِنَّ الذينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وكَانُوا شِيَعاً﴾[١] هُمْ أَصْحَابُ البِدَعِ وأَصْحَابُ الأَهْوَاءِ لَيْسَ لَهُمْ تَوْبَةٌ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وهُمْ مِنِّي بُرَآءُ».

رواه الطبراني في الصغير وإسناده جيد.

٧/٢٣ ١١٠٠٩ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الذينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيءٍ﴾[١] قال:

«هُمْ أَهْلُ البِدَعِ والأَهْوَاءِ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نُفيل وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

١١٠١٠ ـ عن ابن عمر قال:

أنزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[١] فقال رجل: فما للمهاجرين يا أبا عبد الرحمن؟ قال: ما هو أفضل من ذلك ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾[٢].

١١٠٠٨ ـ مكرر رقم (٨٩٦) رواه الطبراني في الصغير رقم (٥٦٠) وفيه: بقية بن الوليد، ومجالد بن سعيد، ضعيفان. وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي رقم (٢٠٩).

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

١١٠٠٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٦٨) وقال: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى بن أعين، تفرد به مُعَلَّلٌ.

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

١١٠١٠ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

٢ ـ سورة النساء، الآية: ٤٠.

رواه الطبراني، وفيه: عطية، وهو ضعيف.

ويأتي حديث في مضاعفة الحسنة إلى ألفي ألف في كتاب التوبة والأذكار، إن شاء الله.

٢٩ ـ ٨ ـ سورة الأعراف

● ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾.

١١٠١١ ـ عن ابن عباس قال:

كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يُصَفِّرون ويُصَفِّقُون، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿قُلْ: مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللهِ﴾[١] فأمروا بالثياب.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾.

١١٠١٢ ـ عن ابن مسعود:

أنه كان يقرأ: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾[١] قال: زوج الناقة.

رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح إلا أن إبراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود، والأخرى ضعيفة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَعلىٰ الأعْرَافِ رِجَالٌ﴾[١].

١١٠١٣ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدري قال:

١١٠١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣٢٤).
١ ـ سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

١١٠١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٩١).
١ ـ سورة الأعراف، الآية: ٤٠.

١١٠١٣ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٦٦) وقال: «لا يروىٰ عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد». وشيخ الطبراني عبيد الله بن محمد بن خُنيس الدمياطي: غير مترجم. والرُّعيني: قال ابن عدي: حدث بالأباطيل.
١ ـ سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أصحابِ الأَعْرَافِ؟ فقالَ:

«هُمْ رِجَالٌ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ الله وَهُمْ عُصَاةٌ لآبَائِهِمْ فَمَنَعَتْهُمُ الشَّهَادَةُ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ، وَمَنَعَتْهُمُ المَعْصِيَةُ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَهُمْ عَلَى سُوْرٍ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ حَتَّى تَذْبُلَ[٢] لُحُوْمُهُمْ وَشُحُوْمُهُمْ حَتَّى يَفْرُغَ الله مِنْ حِسَابِ الخَلَائِقِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حِسَابِ خَلْقِهِ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهُمْ تَغَمَّدَهُمْ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَأَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: محمد بن مخلد الرُّعيني، وهو ضعيف.

١١٠١٤ ـ وعن عمر بن عبد الرحمن المدني، عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ سُئل عن أصحاب الأعراف؟ قال:

«قَوْمٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ، فَمَنَعَتْهُمُ الجَنَّةَ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ،
٧/٢٤ وَمَنَعَتْهُمُ النَّارَ، قَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو معشر نجيح، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ الله الذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ﴾.

١١٠١٥ ـ عن عبد الله بن بُسر قال:

خرجت من حمص فآواني اللَّيل إلى البقيعة، فحضرني من أهل الأرض، فقرأت هذه الآية مِنَ الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ الله الذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ﴾[١] إلى آخر الآية، فقال بعضهم لبعض: احرسوه الآن حتى يصبح، فلما أصبحت ركبت دابتي.

رواه الطبراني، وفيه: المسيَّب بن واضح، وهو ضعيف، وقد وثق.

---

٢ ـ في الصغير: تزيل.

١١٠١٥ ـ ١ ـ سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

● ـ قوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لَنا إِلَهاً﴾.

١١٠١٦ ـ عن عمرو بن عوف قال:

غزونا مع رسول الله ﷺ عام الفتح، ونحن ألف ونيف، ففتح الله مكة وحنيناً حتى إذا كان بين حنين والطائف أبصر شجرة كان يُنَاط(١) بها السِّلاح، فسميت ذات أنواط، وكانت تعبد من دون الله ـ عز وجل ـ فلما رآها رسول الله ﷺ انصرف عنها في يوم صائف إلىٰ ظل، هو أدنىٰ منه، فقال رجل: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط، كما لهؤلاء ذات أنواط، فقال له رسول الله ﷺ:

«إنَّها السُّنَنُ، قُلْتُمْ والذي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسىٰ: ﴿اجْعَلْ لَنا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قال: ﴿أَغَيْرَ الله أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَىٰ العَالَمِين﴾»(٢).

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ للجَبَلِ جَعَلَهُ دَكاً﴾(١).

١١٠١٧ ـ عن ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ قال:

«لمَّا تَجَلَّىٰ الله لِمُوسىٰ بنِ عِمْرانَ، تَطَايَرَتْ سَبْعَةُ أَجْبَالٍ، فَفِي الحِجَازِ مِنْهَا خَمْسَةٌ، وفي اليَمَنِ اثْنَانِ، وفي الحِجَازِ أُحُدُ وثَبِيرٌ وحرَاءُ وثَوْرٌ ووَرْقَانُ، وفي اليَمَنِ حَصُورٌ وصَبِيْرٌ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: طلحة بن عمرو المكي، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿واخْتَارَ مُوْسىٰ قَوْمَهُ﴾ إلى آخر الآيات.

١١٠١٨ ـ عن ابن عبّاس قال:

١١٠١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢١).
١ ـ يناط: يعلق.
٢ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.
١١٠١٧ ـ ١ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
١١٠١٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٣).

سُئل موسى ﷺ مسألة فأُعطيها محمد ﷺ؛ قوله: ﴿واخْتَارَ مُوْسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا للذينَ يَتَّقُونَ﴾[1].

رواه البزار، وفيه: عطاء بن السَّائب، وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٧/٢٥ ● ـ قوله تعالى: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾.

١١٠١٩ ـ عن أُبي بن كعب في قوله: ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم﴾[1] قال: جمعهم، فجعلهم أزْواجاً، ثم صوَّرهم فاستنطقهم، فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بَلىٰ﴾ قال: إني أُشْهِدُ عليكم السَّماوات السبع [والأَرَضين السبع][2]، وأشهد عليكم أباكم آدم، أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إلَه غيري ولا ربَّ غيري، ولا تشركوا بي شيئاً، إني سأرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي، قالوا: شهدنا بأنك ربنا وإلَهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إلَه لنا غيرك[3]، فأقروا ورفع عليهم آدم ـ عليه السلام ـ ينظر إليهم، فرأى الغني والفقير، وحسن الصورة، ودون ذلك، فقال: يا رب، لولا سوَّيت بين عبادك، قال: إني أحببت أن أشكر، ورأىٰ الأنبياء فيهم مثل السُّرُج عليهم خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيْثَاقَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عِيْسىٰ ابن مَرْيَم﴾[4] عليهما السلام كان في تلك الأرواح، فأرسله إلى مريم ـ عليها السلام ـ فحدث عن أُبي: أنَّه دخل من فيها.

رواه عبد الله بن أحمد، عن شيخه محمد بن يعقوب الرِّبالي، وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

١١٠١٩ ـ ١ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

٢ ـ زيادة من المسند (٥/١٣٥).

٣ ـ ليس في المسند: ولا إله غيرك.

٤ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٧.

١١٠٢٠ - وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - أخَذَ المِيْثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ - عليهِ السَّلامُ - بِنَعْمَانَ - يعني[1]: عرفةَ - فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ [كالذَّرِّ][2] ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلاً فَقَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا: بَلَىٰ، شَهِدْنَا، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذا غَافِلِينَ. أَوْ تَقُولُوا: إِنَّما أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُونَ﴾»[3].

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

● - قوله تعالى: ﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذي آتَيْنَاهُ آياتنا﴾.

١١٠٢١ - عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذي آتَيْنَاهُ آيَاتِنا﴾[1] قال: هو بلعم، أو قال: بلعام بن باعوراء.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٠٢٢ - وعن عبد الله بن عمر[و] قال:

نزلت هذه الآية في أميَّة بن أبي السَّلط: ﴿الذي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾[1].

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● - قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾.

١١٠٢٣ - عن ابن عمر في هذه الآية: ﴿خُذِ العَفْوَ﴾[1] قال: أمر الله - عز وجل - نبيَّه أن يأخذ العفوَ من أخلاق الناس.

١١٠٢٠ - ١ - في الأصل: يوم بدل: يعني. والتصحيح من أحمد رقم (٢٤٥٥).
٢ - زيادة من أحمد.
٣ - سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.
١١٠٢١ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٦٤) وفيه: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.
١ - سورة الأعراف، الآية: ١٧٥.
١١٠٢٢ - ١ - سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
١١٠٢٣ - رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٢٣٨).
١ - سورة الأعراف: ١٩٩.

٧/٢٦ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ٩ ـ سورة الأنفال

١١٠٢٤ ـ عن عُبادة بن الصَّامت قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فشهدنا معه بدراً، فالتقي الناس، فهزم الله ـ عز وجل ـ العدوَّ، فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون، وأكبت طائفة على العسكر يحوزونه[١] ويجمعونه، وأحْدَقَت طائفة برسول الله ﷺ لا يُصيب العدو منه غُرَّة، حتى إذا كان الليل وفَاءَ الناسُ بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حَوَيناها وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم. وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة، واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ؟ قُلِ: الأَنْفَالُ للهِ والرَّسُولِ فاتَّقُوا الله وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٢] فقسمها رسول الله ﷺ على فُوَاق بين المسلمين.

وكان رسول الله ﷺ إذا أغار في أرض العدو نفل الربع، وإذا أقبل راجعاً وَكَلَّ الناس نفل الثلث. وكان يكره الأنفال. ويقول:

«لِيَرُدَّ قَوِيُّ المُؤْمِنِينَ عَلىٰ ضَعِيفِهِمْ».

قلت: روى الترمذي وابن ماجة منه: كان ينفل في البداءة الربع، وفي القفول الثلث. فقط.

رواه أحمد.

١١٠٢٥ ـ وفي رواية عنده: سألت عبادة بن الصامت ـ رحمه الله ـ عن

١١٠٢٤ ـ مكرر رقم (١٠٠٣٢).

١ ـ في أحمد (٣٢٤/٥): يُحوّونه.

٢ ـ سورة الأنفال، الآية: ١.

١١٠٢٥ ـ رواه أحمد (٣٢٢/٥ ـ ٣٢٣).

الأنفال؟ فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلىٰ رسول الله ﷺ، فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بُوَاء. يقول: على السواء.

ورجال الطريقين ثقات.

١١٠٢٦ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال:

نزل الإسلام بالكره والشدة، فوجدنا خير الخير في الكراهة، فخرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة، فجعل لنا في ذلك العلاء والظفر، وخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدر على الحال التي ذكر الله ـ عز وجل تبارك وتعالى ـ: ﴿وإنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُوْنَكَ في الحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُوْنَ إلىٰ المَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، وإذْ يَعِدُكُمْ الله إحْدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾(١) ٧/٢٧
والشوكة: قريش، فجعل الله لنا في ذلك العلاء والظفر، فوجدنا خير الخير في الكره.

رواه البزار، وفيه: عبد العزيز بن عِمران، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً﴾.

١١٠٢٧ ـ عن مُطَرِّف قال: قلنا للزبير: يا أبا عبد الله، ما جاء بكم؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتِلَ، ثم جئتم تطلبون بدمه؟ فقال الزبير: إنا قرأناها علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيْبَنَّ الذينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾(١) لم نكن نَحْسِب أنا أهلها حتى وقعتْ فينا(٢) حيث وقعت.

رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

١١٠٢٦ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٤) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد.
١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٥.

١١٠٢٧ ـ رواه أحمد رقم (١٤١٤) مطولاً، و(١٤٣٨) مختصراً.
١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٨.
٢ ـ في أحمد: منا.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الذينَ كَفَرُوا﴾.

١١٠٢٨ ـ عن ابن عبّاس في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الذينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾(١) قال:

تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق ـ يريدون النبي ﷺ ـ وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله ـ عز وجل ـ نبيه على ذلك. فبات علي ـ رضي الله عنه ـ على فراش رسول الله ﷺ، وخرج رسول الله ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً، يحسبونه النبي ﷺ، فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا علياً رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل، اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل فمروا بالغار، فرأوا نسج العنكبوت على بابه فبات فيه ثلاث ليال.

رواه أحمد والطبراني، وفيه: عثمان بن عمرو الجزري، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ التقى الجمعانِ﴾.

١١٠٢٩ ـ عن ابن مسعود في قوله: ﴿يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ التقىٰ الجَمْعَانِ﴾(١) قال: كانت بدر لسبع عشرة مضت من رمضان.

رواه الطبراني، وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود.

● ـ قوله تعالى: ﴿وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ﴾.

١١٠٣٠ ـ عن عرَيب المليكي، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِم لا تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ﴾(١) «أنَّهُمْ الجِنُّ» قال النبي ﷺ:

١١٠٢٨ ـ رواه أحمد رقم (٣٢٥١) والطبراني في الكبير (١٢١٥٥)، وقال الشيخ أحمد شاكر: في إسناده نظر، وانظر الضعيفة رقم (١١٢٩).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٣٠.

١١٠٢٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٧٣).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٤١.

١١٠٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٩).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

«لا تَخْبِلْ بَيْتاً فِيهِ عَتِيقٌ مِنَ الخَيْلِ».

رواه الطبراني، وفيه: مجاهيل.

● ـ قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾.

١١٠٣١ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ في قوله الله ـ عز وجل ـ: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[1] قال: ٧/٢٨ نزلت في المتحابين في الله.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير سلم بن جنادة وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النبيُّ حَسْبُكَ الله﴾.

١١٠٣٢ ـ عن ابن عباس قال:

أسلم مع النبي ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، وأسلم عمر تمام الأربعين، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿يا أَيُّها النبيُّ حَسْبُكَ الله ومَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ﴾[1].

رواه الطبراني، وفيه: إسحاق بن بشر الكاهلي، وهو كذاب.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوامِئَتَيْنِ﴾ إلى آخر الآيات.

١١٠٣٣ ـ عن ابن عباس قال:

افترض عليهم أن يقاتل كل رجل منهم عشرة، فثقل ذلك عليهم، وشق عليهم، فوضع عنهم، إلى أن يقاتل الرجل الرجلين، فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ﴾[1] إلى آخر الآيات.

١١٠٣١ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٥).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٣.

١١٠٣٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٧٠).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

١١٠٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٣٩٨) و(١١٦٥٠).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

ثم قال: ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِنَ الله سبقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢] يقول: لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه.

ثم قال: ﴿يا أَيُّها النبيُّ قُلْ لِمَنْ في أَيْدِيْكُمْ مِنَ الأَسْرَى﴾[٣] فقال العباس: فيّ والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمال في يده مع ما أرجو من مغفرة الله جل ذكره.

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجال الأوسط رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَأُلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ في كِتَابِ الله﴾.

١١٠٣٤ ـ عن ابن عبّاس:

أن رسول الله ﷺ آخىٰ بين أصحابه، فجعلوا يتوارثون بذلك، حتى نزلت ﴿وَأُلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[١] فتوارثوا بالنسب.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ١٠ ـ سورة بَرَاءة

١١٠٣٥ ـ عن حُذيفة قال: التي تسمون سورة التوبة، هي سورة العذاب، وما يقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها.

---

٢ ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

٣ ـ سورة الأنفال، الآية: ٧٠.

١١٠٣٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧٤٨).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

١١٠٣٥ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٣٥٢) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عمر بن سعيد إلا إبراهيم بن طَهْمَان، ولا عن إبراهيم إلا النعمان بن عبد السلام، تفرد به إبراهيم بن أبي سُويد».
وإبراهيم بن أبي سويد: هو إبراهيم بن الفضل أو ابن إسحاق، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وأَذَانٌ مِنَ الله ورَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾(١). ٧/٢٩

١١٠٣٦ ـ عن سَمُرة، عن النبي ﷺ قال:

«يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمَ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ بالنَّاسِ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي.

١١٠٣٧ ـ وعن سمرة بن جندب: أن رسول الله ﷺ قال زمن الفتح:

«إنَّ هَذا عَامَ الحَجِّ الأَكْبَرِ» قال: «اجْتَمَعَ حَجُّ المُسْلِمِينَ وحَجُّ المُشْرِكِينَ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ، واجْتَمَعَ النَّصارَىٰ واليَهُودُ في ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ، فاجْتَمَعَ حَجُّ المُسْلِمِينَ والمُشْرِكِينَ والنَّصارِىٰ واليَهُودِ العَامَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ، ولَمْ يَجْتَمِعْ مُنْذُ خُلِقَتِ السَّمْاواتِ والأَرْضَ كَذَلِكَ، قَبْلَ العَامِ، ولا يَجْتَمِعُ بَعْدَ العَامِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ».

رواه الطبراني ورجاله موثقون ولكن متنه منكرٌ.

١١٠٣٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال:

كان العرب يُحِلون عاماً شهراً، وعاماً شهرين، ولا يصيبون الحج إلا في كل ستة وعشرين سنة مرة، وهو النَّسِيء الذي ذكر الله ـ عز وجل ـ في كتابه، فلما كان عام حجِّ أبي بكر بالناس، وافق ذلك العام الحجَّ، فسماه الله الحج الأكبر، ثم حج رسول الله ﷺ من العام المقبل، فاستقبل الناس الأهلة، فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السَّماواتِ والأَرْضَ».

١١٠٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٨٩٤).
١ ـ سورة التوبة، الآية: ٣.
١١٠٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٠٤٠) والبزار رقم (١٨٢٦) أيضاً وفي إسناد الكبير من لم يعرفه الهيثمي، وفي إسناد البزار: يوسف بن خالد السمتي، وهو كذاب.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١١٠٣٩ ـ وعن علي قال:

لما نزلت عشر آيات من بَرَاءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر [فبعثه بها][١] ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي:

«أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ فَحَيْثُ مَا لَقِيْتَهُ[٢] فَخُذِ الكِتَابَ مِنْهُ فَاقْرَأْهُ عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ»[٣] فلحقته، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله نزلَ فيّ شيء؟ قال: «لا، ولَكِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَنِي فَقَالَ: لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ».

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه: محمد بن جابر السُّحيمي، وهو ضعيف، وقد وثق.

● ـ قوله تعالى: ﴿والذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، يَوْمَ يُحْمىٰ عَلَيْهَا في نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾[١].

١١٠٤٠ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

لا يكوى رجل يكنز فيمَس درهم درهماً، ولا دينار ديناراً، يوسع جلده حتى
٧/٣٠ يوضع كل دينار ودرهم على حدته.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٠٤١ ـ وعن عبد الله بن عباس قال:

١١٠٣٩ ـ ١ ـ زيادة من المسند رقم (١٢٩٦).
٢ ـ في المسند: لحقته. بدل: لقيته.
٣ ـ في المسند: فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم.
١١٠٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٧٥٤).
١ ـ سورة التوبة: ٣٤ ـ ٣٥.
١١٠٤١ ـ رواه أبو يعلى رقم (٢٤٩٩)، وانظر سنن أبي داود رقم (١٦٦٤).

لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها في سَبِيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيْمٍ﴾[1] قال: كَبُرَ ذلك على المسلمين، وقالوا: ما يستطيع أحد منا لولده مالاً يبقى بعده، فقال: أنا أفرج عنكم، فانطلقوا، وانطلق عمر، واتبعه ثوبان، فأتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية، فقال نبي الله ﷺ:

«إنَّا لَمْ نَفْرِضَ الزَّكَاة إلَّا لِمَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وإنَّما فَرَضَ المَوَارِيْثَ في الأَمْوالِ لِتَبْقَى بَعْدَكُمْ» فكبَّر عمر، فقال له النبي ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا يَكْنِزُ المَرْءُ؟ المَرْأَةَ الصَّالِحَةَ: إذَا نَظَرَ إلَيْهَا سَرَّتْهُ، وإذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وإذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عثمان بن عمير، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وثِقَالاً﴾.

١١٠٤٢ ـ عن أبي راشد قال:

رأيت المقداد فارس رسول الله ﷺ جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة بِحِمْصَ، قد فَضُلَ عليها[1] من عظمه، يريد الغزو، فقلت له: لقد أعذر الله إليك، قال: أتت علينا سورة البُعُوث ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وثِقَالاً﴾[2].

رواه الطبراني، وفيه: بقية بن الوليد، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ائْذَنْ لِي ولا تَفْتِنِّي﴾:

١١٠٤٣ ـ عن ابن عبّاس قال:

---

١ ـ سورة التوبة: الآية: ٣٤.

١١٠٤٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٣٦)، والحاكم في المستدرك (٢/٣٣٣) و(٣/٣٤٩) بإسنادين، وصححه ووافقه الذهبي، وقد صرح بقية بالتحديث في تفسير ابن جرير رقم (١٦٧٥٥).

١ ـ في الكبير: أفضل عنها.

٢ ـ سورة التوبة، الآية: ٤١.

١١٠٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢١٥٤) مختصراً و(١٢٦٥٤).

لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس: «[يا جَدُّ بنَ قَيْسٍ](١) مَا تَقُولُ فِي مُجَاهَدَةِ بَنِي الأَصْفَرِ؟» قال: يا رسول الله، إني امرؤ صاحب نساء، ومتى أرى نساء بني الأصفر أفتتن، أفتأذن لي في الجلوس ولا تفتني؟ فأنزل الله: ﴿ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ائْذَنْ لِي ولا تَفْتِنِّي، أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾(٢).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: يحيى الحِماني، وهو ضعيف.

١١٠٤٤ ـ وعن ابن عبّاس: أن النبي ﷺ قال:

«اغْزُوا تَغْنَمُوا بَنَاتِ بَنِي الأَصْفَرِ» فقال ناسٌ من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ائْذَنْ لِي ولا تَفْتِنِّي﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾.

١١٠٤٥ ـ عن الحسن قال: لقيت عمران بن حُصين وأبا هريرة، فسألتهما: عن تفسير هذه الآية: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ؟﴾(١) قالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال: ٧/٣١

«قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ، فِي ذَلِكَ القَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مِن زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا سَبْعُونَ سَرِيْراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، عَلَىٰ كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ مَائِدَةٌ، عَلَىٰ كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْناً، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيْفاً أَو وَصِيْفَةً، يُعْطَىٰ مِنَ القُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ».

---

١ ـ زيادة من الكبير.

٢ ـ سورة التوبة، الآية: ٤٩.

١١٠٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٥٢).

١ ـ سورة التوبة، الآية: ٤٩.

١١٠٤٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٧) والطبراني في الأوسط (٢٩٦ ـ مجمع البحرين) والكبير (١٨/ ١٦٠ ـ ١٦١) وقال البزار: «لا نعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا عمران وأبو هريرة، ولا نعلم لهما طريقاً إلا هذا، وجسر: لين الحديث، وقد حدث عنه أهل العلم، والحسن: فلا يصح سماعه عن أبي هريرة من رواية الثقات» وذهب ابن كثير في نهاية البداية (٢/ ٣٩١) إلى وضعه.

١ ـ سورة التوبة، الآية: ٧٢.

رواه البزار والطبراني في الأوسط: وفيه: جسر بن فرقد، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن عامر، وبقية رجال الطبراني ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

١١٠٤٦ ـ عن ابن عبّاس في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾[1] قال: همَّ رجل يقال له: الأسود بقتل رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطاء بن السَّائب، وقد اختلط.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ﴾.

١١٠٤٧ ـ عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حَاطب أتىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، قال:

«وَيْحَكَ يا ثَعْلَبَةُ، قَلِيْلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لا تُطِيْقُهُ، أَمَا تُرِيْدُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ لَوْ سَأَلْتُ الله ـ عزّ وجلّ ـ أَنْ تَسِيْلَ لِيَ الجِبَالُ ذَهباً وفِضَّةً لَسَالَتْ» ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، والله لئن آتاني الله مالاً لأوتين كلَّ ذي حقٍّ حقه، فقال رسول الله ﷺ:

«اللهمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً، اللهمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً، اللهمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً» قال: فاتَّخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود، حتى ضاقت عليه أَزِقَّةُ المدينة، فتنحَّى بها، وكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ، ثم يخرج إليها، ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، فتنحَّىٰ بها، فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نمت فتنحَّى بها فترك الجمعة والجماعات، فيتلقىٰ الركبان فيقول: ماذا عندكم من الخبر؟ وما كان من أمر الناس؟ وأنزل الله ـ تعالى ـ على رسول الله ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

١١٠٤٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٧٨٠) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا شريك، ولا عن شريك إلا خباب، تفرد به مبشر.

١ ـ سورة التوبة، الآية: ٧٤.

١١٠٤٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٨٧٣) والأحاديث الطوال رقم (٢٠) وابن جرير في تفسيره رقم (١٦٩٨٧).

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[١] واستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين من الأنصار، ورَجُلاً من بني سُلَيم، فكتب لهم سنة الصدقة، وأسنانها، وأمرهم أن يصدقا
٧/٣٢ الناس. وأن يمرا بثعلبة فيأخذا منه صدقة ماله، ففعلا حتى دفعا[٢] إلى ثعلبة، فأقرأاه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: صَدِّقَا الناس، فإذا فرغتم فمروا بي، ففعلا، فقال: [والله][٣] ما هذه إلَّا أُخَيَّة الجزية، فانطلقا حتى لحقا برسول الله ﷺ، فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ الله لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ، فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وتَوَلَّوا وهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَكْذِبُونَ﴾[٤]، قال: فركب رجل من الأنصار قريب لثعلبة راحلته حتى أتىٰ ثعلبة، فقال: ويحك يا ثعلبة، هلكت، قد أنزل الله فيك من القرآن كذا، فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكي، ويقول: يا رسول الله، يا رسول الله، فلم يقبل منه رسول الله ﷺ [صدقته حتىٰ قبض الله رسوله ﷺ][٣]، ثم أتىٰ أبا بكر بعد رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا بكر، قد عرفت موضعي[٥] من قومي ومكاني من رسول الله ﷺ، فاقبل مني، فأبىٰ أن يقبل منه، ثم أتى عمر فلم يقبل[٦] منه، ثم أتى عثمان فلم يقبل منه، ثم مات ثعلبة في خلافة عثمان.

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿الذين يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾.

١١٠٤٨ ـ عن أبي سلمة، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تَصَدَّقُوا فَإِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْثاً».

---

١ ـ سورة التوبة الآية: ١٠٣.
٢ ـ في الكبير: ذهبا. بدل: دفعا.
٣ ـ زيادة من الكبير.
٤ ـ سورة التوبة، الآية: ٧٥.
٥ ـ في الكبير: موقعي.
٦ ـ في الكبير: فأبىٰ أن يقبل.
١١٠٤٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٦).

قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله، عندي أربعة آلاف، ألفان أقرضتهما ربي وألفان لعيالي، فقال رسول الله ﷺ:

«بَارَكَ الله لَكَ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَمْسَكْتَ».

وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر، فقال: يا رسول الله، إني أصبت صاعين من تمر، صاع لربي وصاع لعيالي، قال: فلمزه المنافقون، وقالوا: ما أعطي مثل الذي أعطى ابن عوف إلا رياءً، أو قالوا: ألم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا؟! فأنزل الله: ﴿الذين يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِيْنَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ والذِينَ لا يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ﴾(١) إلى آخر الآية.

رواه البزار من طريقين إحداهما متصلة عن أبي هريرة، والأخرى عن أبي سلمة مرسلة، قال: ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت بن عَبّاد، وفيه: عمر بن أبي سلمة، وثقه العجلي وأبو خيثمة وابن حبان، وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجالهما ثقات.

١١٠٤٩ ـ وعن أبي عقيل: أنه بات يجر الحرير على ظهره على صاعين من تمر، فانْقَلَبَ(١) بأحدهما إلى أهله ينتفعون به، وجاء بالآخر يتقرَّب به إلى الله ـ عز وجل ـ فأتىٰ به رسول الله ﷺ، فأخبره، فقال له رسول الله ﷺ: ٧/٣٣

«انْثُرْهُ في الصَّدَقَةِ» فقال فيه المنافقون، وسخروا منه: ما كان أغنى هذا أن يتقرَّب إلى الله بصاع من تمر؟ فأنز الله ـ عز وجل ـ: ﴿الذينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِيْنَ مِنَ المُؤْمِنِينَ في الصَّدَقَاتِ والذينَ لا يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ﴾(٢) الآيتين.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار، لم أجد من وثقه ولا جرحه.

١١٠٥٠ ـ وعن عميرة بنت سهل صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون: أنه

---

١ ـ سورة التوبة، الآية: ٧٩.

١١٠٤٩ ـ ١ ـ في الأصل: فانفلت. والتصحيح من الكبير رقم (٣٥٩٨).

٢ ـ سورة التوبة، الآية: ٧٩.

١١٠٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٦٥٠) و(٢٤/٣٣٩ ـ ٣٤٠).

خرج بركابه بصاع من تمر وبابنته عميرة حتى أتى النبي ﷺ فصبه، ثم قال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، قال: «وَمَا هِيَ؟» قال: تدعو الله لي ولها بالبركة، وتمسح برأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها، قالت: فوضع رسول الله ﷺ يده عليّ فأقسم بالله لكأن برد يد رسول الله ﷺ على كبدي.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: أنيسة بنت عدي، ولم أعرفها. وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا تُصَلِّ علىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾[(١)].

١١٠٥١ ـ عن ابن عباس قال:

لما مرض عبد الله بن أُبيّ مَرَضه الذي مات فيه، جاءه النبي ﷺ، فتكلما بكلام بينهما، فقال عبد الله: قد فهمت ما يقول، امنن عليَّ فكفِّني في قيمصك، وصلِّ عليَّ، فكفنه النبي ﷺ في قميصه، وصلى عليه.

قال ابن عباس: والله أعلم أيّ صلاة كانت، وما خَادَعَ محمد ﷺ إنساناً قطُّ.

رواه الطبراني، وفيه: الحكم بن أبان، وثقه النسائي وجماعة، وضعفه ابن المبارك، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾.

١١٠٥٢ ـ عن سلمة بن الأكوع:

أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَسَيَرىٰ الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ والمُؤْمِنُونَ﴾[(١)].

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١١٠٥١ ـ ١ ـ سورة التوبة، الآية: ٨٤.

١١٠٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٢٦١).

١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾.

١١٠٥٣ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ومِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ، ومِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يُرَدُّوْنَ إلىٰ عَذابٍ عَظِيمٍ﴾(١) قال: قام رسول الله ﷺ يوم جمعة خطيباً فقال: ٧/٣٤

«قُمْ يَا فُلَانُ فاخْرُجْ فإِنَّكَ مُنَافِقٌ، اخْرُجْ يا فُلَانُ، فإِنَّكَ مُنَافِقٌ» فأخرجهم بأسمائِهِم، ففضحهم، ولم يكن عمر بن الخطاب شَهِدَ تلك الجمعة لحاجة كانت له، فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد، فاختبأ منهم استحياء أنه لم يشهد الجمعة، وظنَّ أنَّ الناس قد انصرَفوا واختبؤا هم من عمر، وظنوا أنه قد علم بأمرهم، فدخل عمرُ المسجدَ، فإذا الناس لم ينصرفوا فقال له رجل: أبشر ياعمر، فقد فضح الله المنافقينَ اليومَ، فهذا العذاب الأول، والعذاب الثاني: عذاب القبر.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسين بن عمرو بن محمد العَنْقَزي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ علىٰ التَّقْوَىٰ﴾(١).

١١٠٥٤ ـ عن سهل بن سعد قال: اختلف رجلان علىٰ عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد الرسول ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قُبَاء، فأتيا النبيَّ ﷺ، فسألاه فقال: «هُوَ مَسْجِدِي هذا».

١١٠٥٥ ـ وفي رواية: كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى قال: «هُوَ مَسْجِدِي».

١١٠٥٣ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٧٩٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن السُّدِّي إلا أسباط بن نصر.
١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٠١.

١١٠٥٤ ـ رواه أحمد (٣٣١/٥) والطبراني في الكبير رقم (٦٠٢٥).
١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

١١٠٥٥ ـ رواه أحمد (٣٣٥/٥).

رواه كله أحمد والطبراني باختصار ورجالهما رجال الصحيح.

١١٠٥٦ ـ وعن زيد بن ثابت:

أن رسول الله ﷺ سُئل عن المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال:

«هُوَ مَسْجِدِي هَذا».

رواه الطبراني مرفوعاً وموقوفاً، وفي إسناد المرفوع عبد الله بن عامر الأسلمي، هو ضعيف، وأحد إسنادي الموقوف رجاله رجال الصحيح، وزاد في الطريق الآخر: قال عروة ـ يعني: ابن الزبير ـ: مسجد رسول الله ﷺ خير منه، إنما أنزلت في مسجد قُباء.

قلت: إنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع، والله أعلم.

● ـ قوله تعالى: ﴿فِيْهِ رِجَالٌ يُحِبُّوْنَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾.

١١٠٥٧ ـ عن ابن عبّاس قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾[1] بعث رسول الله ﷺ إلى عُوَيم بن سَاعِدة فقال: «مَا هَـذَا الطَّهُورُ الـذي أَثْنَىٰ الله عَلَيْكُمْ؟» فقالوا: يا رسول الله، ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل فرجه ـ أو قال: مقعدته ـ فقال النبي ﷺ: «هُوَ هَذا».

رواه الطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله وثقوا.

وقد تقدمت أحاديث في الطهارة من هذا النحو.

● ـ قوله تعالى: ﴿السَّائِحُونَ﴾.

١١٠٥٨ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

١١٠٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٨٥٤) و(٤٨٥٣) و(٤٨٢٨).

١١٠٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٦٥).

١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

١١٠٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩٥).

﴿السَّائِحُونَ﴾[١] الصَّائِمونَ.

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن بهدلة، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح. ٧/٣٥

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ﴾[١].

١١٠٥٩ ـ عن زِر قال: سُئل ابن مسعود عن الأوَّاه؟ قال: الدَّعاء.

رواه الطبراني، وفيه: عاصم، وهو ثقة، وقد ضعف.

١١٠٦٠ ـ وعن أبي العبيدين العامري ـ وكان ضرير البصر، وكان عبد الله بن مسعود يدنيه ـ فقال لعبد الله بن مسعود: من نسأل إذا لم نسألك؟ فَرَقَّ له.

فقال: ما الأواه؟ قال: الرَّحيم.

قال: فما الأمة؟ قال: الذي يُعَلِّمُ الناس الخير.

قال: فما القانت؟ قال: المطيع.

قال: فما الماعون؟ قال: ما يَتَعاون الناس بينهم.

قال: فما التبذير؟ قال: إنفاق المال في غير حقه، وفي رواية: في غير حله.

١١٠٦١ ـ وفي رواية: كان عبد الله بن مسعود يحدث الناس كل يوم فإذا كان يوم الخميس انتابه الناس من الرَّساتيق والقرىٰ، فجاءه رجل أعمى، فذكر نحوه.

رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال الروايتين الأوَّليين ثقات.

---

١ ـ سورة التوبة، الآية: ١١٢.

١١٠٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٠٤).

١ ـ سورة التوبة، الآية: ١١٤.

١١٠٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٠٧) و(٩٠٠٦).

١١٠٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٠٥).

● ـ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾.

١١٠٦٢ ـ عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: أتى الحارث بن خَزْمَة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[1] إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال: من معك على هذا؟ قال: لا أدري، والله إني أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها وحفظتها، فقال عمرو: أنا أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ، ثم قال: لو كانت ثلاثَ آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها فوضعتُها[2] في آخر سورة براءة.

رواه أحمد، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٠٦٣ ـ وعن أُبي بن كعب: أنهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر ـ رحمه الله ـ وكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾[1] فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم أُبي بن كعب: إن رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[2] ثم قال: هذا آخر ما نزل من القرآن، قال: فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو، وهو قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَى[3] إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[4]. ٧/٣٦

١١٠٦٢ ـ رواه أحمد رقم (١٧١٥) وفيه انقطاع، وهو منكر المتن، وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على الحديث في شرحه للمسند.

١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

٢ ـ في أ: فوضعها. وهي مخالفة للمطبوع وأحمد.

١١٠٦٣ ـ رواه عبد الله بن أحمد (٥/١٣٤).

١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٢٧.

٢ ـ سورة التوبة، الآية: ١٢٨ ـ ١٢٩.

٣ ـ يُوحىٰ: قراءة. وهي بالنون في القراءة المشهورة.

٤ ـ سورة الأنبياء الآية: ٢٥.

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه: محمد بن جابر الأنصاري، وهو ضعيف.

١١٠٦٤ ـ وعن أُبي ـ يعني: ابن كعب رحمه الله ـ قال:

آخر آية نزلت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[١] الآية.

رواه عبد الله بن أحمد والطبراني، وفيه: علي بن زيد بن جُدْعان، وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ ـ ١١ ـ سورة يونس عَليه السلام

● ـ قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

١١٠٦٥ ـ عن ابن عمر، عن النبي ﷺ:

أنَّه كان يقرأ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف.

١١٠٦٦ ـ وعن البراء قال:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يُجْمَعُونَ﴾[١]: قُل بفضل الله: القرآن، ورحمته: أن جعلكم من أهله.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

١١٠٦٧ ـ عن ابن عبَّاس، عن النبي ﷺ:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١] قال: يُذْكَرُ الله بذكرهم[٢].

١١٠٦٤ ـ رواه عبد الله بن أحمد (١١٧/٥)، والطبراني في الكبير رقم (٥٣٣).
١ ـ سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
١١٠٦٥ ـ ١ ـ سورة يونس، الآية: ٥٨.
١١٠٦٦ ـ ١ ـ سورة يونس، الآية: ٦٢.
١١٠٦٧ ـ ١ ـ سورة يونس، الآية: ٦٤.
٢ ـ في الكبير رقم (١٢٣٢٥): برؤيتهم. بدل: بذكرهم.

رواه الطبراني، عن شيخه الفضل بن أبي رَوْح، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

١١٠٦٨ ـ عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ أنه قال:

﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(١) قال: «الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يُبَشَّرُهَا الْمُؤْمِنُ».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١١٠٦٩ ـ وعن جابر بن عبد الله بن رِئاب، عن النبي ﷺ في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ:

﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾(١) قال: «هِيَ الرُّؤْيَا يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَىٰ لَهُ».

رواه البزار، وفيه: محمد بن السَّائب الكلبي، وهو ضعيف جداً.

● ـ قوله تعالى: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾(١).

١١٠٧٠ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«قَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا كَانَ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا آمَنَ جَعَلْتُ أَحْشُو فَاهُ حَمَأَةً خَشْيَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ».

رواه الطبراني في الأوسط: وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه جماعة.

١١٠٦٨ ـ رواه أحمد (٢/ ٢١٩).

١ ـ سورة يونس، الآية: ٦٤.

١١٠٦٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٨).

١ ـ سورة يونس، الآية: ٦٤.

١١٠٧٠ ـ ١ ـ سورة يونس، الآية: ٩٠.

١١٠٧١ ـ وعن أبي بكر الصدّيق قال:

أُخبرت أن فرعون كان أثرم(١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نعيم بن يحيى، ولم أعرفه. ٧/٣٧

٢٩ ـ ١٢ ـ سورة هود عليه السلام

١١٠٧٢ ـ عن أبي بكر قال: قلت: يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيبُ؟ قال:

«شَيَّبَتْنِي الوَاقِعَةُ وعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وإذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ـ ويأتي في سورةالواقعة ـ.

ورواه أبو يعلى، إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر وزاد: «وسُوْرَةُ هُوْدٍ».

١١٠٧٣ ـ وعن عُقبة بن عامر، أن رجلاً قال: يا رسول الله قد شبت قال:

«شَيَّبَتْنِي هُوْدُ وأَخْوَاتُهَا».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٠٧٤ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ أن أبا بكر سأل النبي ﷺ ما شيَّبك يا رسول الله؟ قال:

«شَيَّبَتْنِي هُوْدُ والوَاقِعَةُ».

رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن ثابت، وهو متروك.

١١٠٧٥ ـ وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«شَيَّبَتْنِي هُوْدُ وأَخَوَاتُها: الوَاقِعَةُ والحَاقَّةُ وإذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

١١٠٧١ ـ ١ ـ الثرم: سقوط الثنية والرباعية. وقيل: هو أن تنقلع السن من أصلها مطلقاً.

١١٠٧٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٠٧).

١١٠٧٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧).

١١٠٧٤ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (١٠٠٩١): شيبتني.

١١٠٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٠٤).

رواه الطبراني، وفيه سعيد بن سلام العطار، وهو كذاب.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾:

١١٠٧٦ ـ عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: قلت لعلي بن أبي طالب: إنَّ الناس يزعمون في قول الله جل ذكره: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾(١) أنك أنت التالي، فقال: وددت أني أنا هو، ولكنه لسان محمد ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: خليد بن دَعْلج، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿هَؤُلاءِ الذينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾:

١١٠٧٧ ـ عن سعيد بن جبير قال: قلت: لابن عمر: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَأْتِي الله بالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّىٰ يَجْعَلَهُ فِي حِجَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: اقْرَأْ صَحِيْفَتَكَ، فَيَقْرَأُ ويُقَرِّرُهُ بِذَنْبٍ ذَنْبٍ، ويَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ أَتَعْرِفُ؟ فيقولُ: نَعَمْ يَا ربِّ، فَيَقْرَأُ، فَيَلْتَفِتُ يَمْنَةً ويَسْرَةً فَيَقُولُ: لا بأسَ عَلَيْكَ يَا عَبْدِي، إنَّكَ في سَتْرِي لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَكَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلىٰ ذُنُوبِكَ غَيْرِي، اذْهَبْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، وأَمَّا الكَافِرُ فَيُقَالُ عَلىٰ رُؤُوسِ الأَشْهَادِ: ﴿هَؤُلاءِ الذينَ كَذَبُوا عَلىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ الله علىٰ الظَّالِمِينَ﴾»(١).

رواه الطبراني، وفيه: القاسم بن بَهرام، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾(١).

١١٠٧٨ ـ عن جابر:

أن رسول الله ﷺ لما نزل الحِجْرَ في غزوة تبوك، قام فخطب الناس، فقال:

٧/٣٨ «يا أيُّها النَّاسُ، لا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ عَنِ الآيَاتِ، هَؤُلاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ

١١٠٧٦ ـ ١ ـ سورة هود، الآية: ١٧.

١١٠٧٧ ـ ١ ـ سورة هود، الآية: ١٨.

١١٠٧٨ ـ ١ ـ سورة هود، الآية: ٦٥.

يَبْعَثَ لَهُمْ نَاقَةً، فَفَعَلَ، فَكَانَتْ تَرِدُ مِنَ هَذا الفَجِّ فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا، ويَحْلِبُونَ مِنْ لَبَنِهَا مِثْلَ الذي كَانُوا يُصِيبُونَ مِنْ غِبِّهَا ثُمَّ تَصْدُرُ مِنْ هَذَا الفَجِّ، فَعقَرُوهَا، فَأَجَّلَهُمُ الله ثَلاثَةَ أَيَّام، وكَانَ وَعْدُ الله غَيْرَ مَكْذُوبٍ، ثُمَّ جَاءَتْهُمُ الصَّيْحَةُ فَأَهْلَكَ الله مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ إلاَّ رَجُلاً كَانَ فِي حَرَمِ الله فَمَنَعَهُ حَرَمُ الله مِنْ عَذَابِ الله» قيل: يا رسول الله، من هو؟ قال: «أَبُو رِغَالٍ».

رواه الطبراني في الأوسط والبزار وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وقد تقدمت لهذا الحديث طرق مختصرة في غزوة تبوك.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾:

١١٠٧٩ ـ عن ابن عباس: أنَّ رجلاً جاء إلىٰ[1] عمر قال: امرأةٌ جاءت تبايعُه، فأدْخلتها الدَّوْلَجَ[2] فَأَصَبْتَ منها ما دون الجماع؟ فقال: ويحك؟ لعلها مُغَيَّبَةٌ[3] في سبيل الله؟ قال: نعم، قال: فأتِ أبا بكر فاسأله، قال: فأتاه فسأله؟ فقال: لعلها مُغيبة[3] في سبيل الله؟ قال: فقال مثل قولَ عمر، ثم أتى النبي ﷺ فقال: له مثلَ ذلك، فقال لعلها: مغيبة[3] في سبيل الله؟ ونزل القرآن ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾[4] إلى آخر الآية، فقال: يا رسول الله، ألي خاصةً أم للناس عامة؟ فضرب عمرُ صدره بيده فقال: لا، ولا نَعْمَةَ عَيْنٍ[5]، بل للناس عامةً، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ عُمَرُ».

رواه أحمد والطبراني في الكبير وقال فيه: فرفع عمر يده فضرب صدره فقال: لا والله ولا كرامة، ولكن للناس عامة، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «صَدَقَ عُمَرُ».

١١٠٧٩ ـ رواه أحمد رقم (٢٢٠٦) والطبراني في الكبير رقم (١٢٩٣١).

١ ـ في أحمد: أتى بدل: جاء إلى.

٢ ـ الدولج: السرب، أو البيت الصغير داخل البيت الكبير.

٣ ـ في أحمد: مُغِيب. والمغيب والمغيبة: التي غاب عنها زوجها.

٤ ـ سورة هود، الآية: ١١٤.

٥ ـ ولا نعمة عين: أي ولا قرة عين.

ورواه في الأوسط باختصار كثير وفي إسناد أحمد والكبير: علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، ثقة، وبقية رجاله ثقات، وفي إسناد الأوسط ضعيف.

١١٠٨٠ ـ وفي رواية عند أحمد: أن امرأة أتت رجلاً تشتري منه شيئاً، فقال: ادخلي الدَّوْلَج، حتى أعطيك، فدخلت فقبَّلها وغَمَزَها، فقالت: ويحك إني مغيب، فتركها.

١١٠٨١ ـ وعن ابن عبّاس: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كان تحته امرأة، فاستأذن النبي ﷺ في حاجة، فأذن له، فانطلق في يوم مَطِير، فإذا بالمرأة على غدير ماء تغتسل، فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة، ذهب يحرِّك ذكره، فإذا به
٧/٣٩ هُدْبَة، فقام فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: «صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ» فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ، إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[1].

رواه البرزا ورجاله رجال الصحيح.

١١٠٨٢ ـ وعن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

«لَمْ أَرَ شَيْئاً أَحْسَنَ طَلباً ولا أَسْرَعَ إِدْرَاكاً مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ ﴿إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾»[1].

رواه الطبراني، وفيه: مالك بن يحيى بن عمرو النكري، وهو ضعيف، وكذلك أبوه.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾.

١١٠٨٠ ـ رواه أحمد رقم (٢٤٣٠).

١١٠٨١ ـ رواه البزار رقم (٢٢١٩) وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس.

١ ـ سورة هود، الآية: ١١٤.

١١٠٨٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٧٩٨).

١ ـ سورة هود، الآية: ١١٤.

١١٠٨٣ ـ عن جرير قال:

لما نزلت: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَىٰ بِظُلْمٍ وأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾(١) قال: وأهلها ينصف بعضهم بعضاً.

رواه الطبراني، وفيه: عبيد بن القاسم الكوفي، وهو متروك.

٢٩ ـ ١٣ ـ سورة يوسف عليه السلام

١١٠٨٤ ـ عن جابر ـ يعني: ابن عبد الله ـ قال:

جاء بشنان اليهودي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أخبرني عن أسماء النُّجوم التي رآها يوسف تَسجد له؟ قال:

«الخرتانُ، وطَارِقُ، والذَّيَّالُ، وقَابِس، والمصبح(١)، والضَّرُوح، وذُو الكَنفين(٢)، وذو الفَرْغِ، والفيلق(٣)، وَوَثَّاب، والعَمودان، رَآهَا يُوسُفُ تَسْجدُ لَهُ فَقَصَّهَا عَلىٰ أَبِيهِ، فقال: هَذا أَمْرٌ مُتَفَرِّقٌ، ولَعَلَّ الله يَجْمَعُهُ بَعْدُ».

رواه البزار، وفيه: الحكم بن ظهير، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾(١).

١١٠٨٥ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود، رضي الله عنه ـ قال: كان ما اشتُري به يوسف عشرون درهماً، وكان أهله حين أرسل إليهم وهم بمصر ثلاثة وتسعين إنساناً، رجالهم أنبياء، ونساؤهم صدِّيقات، والله ما خرجوا مع موسى حتى بلغوا ست مئة ألف وسبعين ألفاً.

١١٠٨٣ ـ ١ ـ سورة هود، الآية: ١١٧.

١١٠٨٤ ـ رواه البزار رقم (٢٢٢٠) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، والحكم فليس بالقوي، وقد روىٰ عنه جماعة.

١ ـ في البزار: النُّطح.

٢ ـ في البزار: الكفقان.

٣ ـ في البزار: الفليق.

١١٠٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٦٨).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾.

١١٠٨٦ ـ عن ابنِ عبّاسٍ ـ رضي الله عَنْهُمَا ـ: في قوله: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾(١) قال:

هيَ الأَحْلَامُ الكَاذِبَةُ.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: محمد بن السَّائب الكلبي، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾(١) وغير ذلك.

١١٠٨٧ ـ عن ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ:

«عَجِبْتُ لِصَبْرِ أَخِي يُوسُفَ وَكَرَمِهِ، واللهُ يَغْفِرُ لَهُ حَيْثُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِيُسْتَفْتَىٰ في
٧/٤٠ الرُّؤْيَا، ولَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ حَتَّىٰ أَخْرَجَ.

وعَجِبْتُ لِصَبْرِهِ وكَرَمِهِ، واللهُ يَغْفِرُ لَهُ حين أُتِيَ لِيُخْرَجَ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّىٰ أَخْبَرَهُمْ بِعُذْرِهِ، ولَوْ كُنْتُ أَنَا لَبَادَرْتُ البَابَ، ولَوْلَا الكَلِمَةُ لما لَبِثَ في السِّجْنِ حَيْثُ يَبْتَغِي [الفَرَجَ] مِنْ عَبْدٍ غَيْرِ الله قوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾».

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن يزيد القرشي المكي، وهو متروك.

١١٠٨٨ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله ـ عز وجل ـ للرسول: ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾(١) قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كُنْتُ أَنَا لَأَسْرَعْتُ الإِجَابَةَ، ومَا ابْتَغَيْتُ العُذْرَ».

---

١ ـ سورة يوسف، الآية: ٢٠.

١١٠٨٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٦٧).

١ ـ سورة يوسف، الآية: ٤٤.

١١٠٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٤٠) وله متابعات انظر في الصحيحة رقم (١٩٤٥).

١ ـ سورة يوسف، الآية: ٢٢.

١١٠٨٨ ـ رواه أحمد (٢/٣٤٦، ٣٨٩).

١ ـ سورة يوسف، الآية: ٥٠.

قلت: له حديث في الصحيح غير هذا.

رواه أحمد، وفيه: محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث.

● ـ قوله تعالى: ﴿إنَّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إلىٰ الله﴾(١):

١١٠٨٩ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«كانَ لِيَعْقُوبَ أَخٌ مُؤَاخٍ ، فَقالَ لَهُ ذاتَ يَوْم : مَا الذي أَذْهَبَ بَصَرَكَ؟ وما الذي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ فقالَ: أمَّا الذي أَذْهَبَ بَصَرِي فَالْبُكَاءُ علىٰ يُوسُفَ. وأمَّا الذي قَوَّسَ ظَهْرِي، فَالحُزْنُ علىٰ ابْنِي يَامِينَ. فَأتَاهُ جِبْرِيلُ ـ عليه السلامُ ـ فقال: يا يَعْقُوبُ، إنَّ اللَّهَ ـ عز وجل ـ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، ويَقُولُ لَكَ: أَمَا تَسْتَحِي أَنْ تَشْكُونِي إلىٰ غَيْرِي؟ فقالَ يَعْقُوبُ: إنَّما أشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إلىٰ الله، فَقال جِبْرِيلُ ـ عليه السلامُ ـ: الله أَعْلَمُ بِمَا تَشْكُو يا يَعْقُوبُ. ثُمَّ قَالَ يَعقوبُ: أيْ رَبِّ أمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الكَبِيرَ، أَذْهَبْتَ بَصَرِي، وقَوَّسْتَ ظَهْرِي، فارْدُدْ عَلَيَّ رَيْحَانِي: يُوسُفَ أُشُمُّهُ [شَمَّةً](٢) قَبْلَ المَوْتِ، ثُمَّ اصْنَعْ بِي يَا رَبِّ مَا شِئْتَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فقال: يا يَعْقُوبُ إنَّ الله ـ عزَّ وجلّ ـ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: أَبْشِرْ، وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي وجَلالِي، لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا لَكَ، فاصْنَعْ طَعاماً لِلْمَسَاكِينِ، فإنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إلَيَّ المَسَاكِيْنُ، فإنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إلَيَّ المَسَاكِيْنُ، وتَدْرِي لِمَ أَذْهَبْتُ بَصَرَكَ وقَوَّسْتُ ظَهْرَكَ، وصَنَعَ إخْوَةُ يُوسُفَ بِيُوسُفَ مَا صَنَعُوا؟ لأنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً فَأَتَاكُمْ مِسْكِيْنٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهَا. فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ إذا أَرَادَ الغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَىٰ أَلا مَنْ أَرَادَ الغَدَاءَ مِنَ المَسَاكِين فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، فَإِذَا كَانَ صَائِماً أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَىٰ مَنْ كَانَ صَائِماً مِنَ المَسَاكِين فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ».

١١٠٨٩ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٨٥٧) وقال: «لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به وهب بن بقية» وشيخه محمد بن أحمد: قال ابن عدي: ممن يضع الحديث ويسرق حديث الضعاف ويلزقها على قوم ثقات. وأبو الزبير: مدلس وقد عنعن.

١ ـ سورة يوسف، الآية: ٨٦.

٢ ـ زيادة من الصغير.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، عن شيخه: محمد بن أحمد الباهلي البصري، وهو ضعيف جداً. ٧/٤١

٢٩ ـ ١٤ ـ سورة الرعد

● ـ قوله تعالى: ﴿إنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾.

١١٠٩٠ ـ عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ:

في قَوْلِهِ: ﴿إنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١] قَالَ رسولُ الله ﷺ: «المُنْذِرُ والهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ والآيات بعدها.

١١٠٩١ ـ عن ابن عبّاس: أن أربد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب، وعامر بن الطفيل بن مالك، قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فانتهيا إلى رسول الله ﷺ وهو جالس، فجلسا بين يديه، فقال عامر: يا محمد، ما تجعل لي إن أسلمت؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ».

فقال عامر: أتجعل لي الأمر، إن أسلمت من بعدك؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ».

قال عامر: أتجعل لي الأمر، إن أسلمت من بعدك؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ».

قال عامر: أتجعل لي الأمر، إن أسلمت من بعدك؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ولا لِقَوْمِكَ، ولَكِنْ لَكَ أَعِنَّةُ الخَيْلِ».

١١٠٩٠ ـ رواه عبد الله بن أحمد رقم (١٠٤١) والطبراني في الأوسط رقم (١٣٨٣) والصغير رقم (٧٣٩).
١ ـ سورة الرعد، الآية: ٧.
١١٠٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٧٦٠) والأحاديث الطوال رقم (٣٧).

فقال: أنا الآن على أعنة خيل نجد، اجعل لي الوبر، ولك المَدر، قال رسول الله ﷺ: «لا».

فلما خرج أربد وعامر، قال عامر: يا أربد إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث، فاضربه بالسيف، فإنَّ الناس إذا قتلته لم يزيدوا علىٰ أن يرضوا بالدية، ويكرهوا الحرب، فسنعطيهم الدية، قال أربد: أفعل، قال: فأقبلا راجعين إليه، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله ﷺ، فخليا إلى الجدار، ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه، وسل أربد السيف، فلما وضع يده علىٰ قائم السيف يبست علىٰ قائم السيف، وأبطأ أربد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله ﷺ فرأىٰ ما يصنع، فانصرف عنهما، فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله ﷺ مضياً حتى كانا بالحرة ـ حرة بني واقم ـ نزلا، فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، فقال: اشخصا يا عدوي الله، فقال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا أسيد بن حضير الكاتب، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، وخرج عامر حتىٰ إذا ٤٢/
كان بالخريم أرسل الله عليه قرحة فأخذته، فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمس القرحة في حلقه ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية، يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب فرسه فأَرْكَضَهُ حتى مات عليه راجعاً، فأنزل الله فيهما: ﴿الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ ومَا تَغِيْضُ الأَرْحَامُ ومَا تَـزْدَادُ﴾ إلى قوله: ﴿ومَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَالٍ﴾[1] قال: المعقبات من أمر الله يَحْفَظُون محمداً ﷺ، ثم ذكر أربد وما قتله، فقال: ﴿هُوَ الذي يُرِيْكُمْ البَرْقَ خَوْفاً وطَمعاً﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾[2].

رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال: فلما قَفَا من عند رسول الله ﷺ قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال رسول الله ﷺ: «يَمْنَعُكَ الله».

---

١ ـ سورة الرعد، الآية: ١١.

٢ ـ سورة الرعد، الآية: ١٣.

وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

١١٠٩٢ ـ وعن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ فقال: أيش ربك الذي تدعوني إليه من حديد هو؟ من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاده النبي ﷺ الثانية، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسل إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قَدْ أَنْزَلَ عَلىٰ صَاحِبِكَ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُ» فنزلت هذه الآية: ﴿ويُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيْبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ في الله وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾[1].

رواه أبو يعلى والبزار بنحوه إلا أنه قال: إلى رجل من فراعنة العرب، وقال الصحابي فيه: يا رسول الله إنه أعتىٰ من ذلك، وقال: فرجع إليه الثالثة، قال: فأعاد عليه ذلك الكلام، فبينا هو يكلمه إذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت، فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه، وبنحو هذا رواه الطبراني في الأوسط، وقال: فرعدت وأبرقت.

ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة. وفي رجال أبي يعلى والطبراني: علي بن أبي سارة وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾.

٧/٤٣ ١١٠٩٣ ـ عن ابن عبّاس: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَىٰ﴾[1] قال: قالوا للنبي ﷺ: إن كان كما تقول، فأرنا أشياخنا الأول من الموتى نكلمهم، وافتح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا، فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أو قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتىٰ﴾[1].

١١٠٩٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٣٤١) عن طريق ديلم بن غزوان بنحوه، والبزار رقم (٢٢٢١).
١ ـ سورة الرعد، الآية: ١٣.
١١٠٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦١٧).
١ ـ سورة الرعد، الآية: ٣١.

رواه الطبراني، وفيه: قابوس بن أبي ظبيان، وهو ضعيف، وقد وثق.

قلت: ويأتي حديث الزبير في سورة طسمٓ الشعراء.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾.

١١٠٩٤ ـ عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ﴾[1] إلا الشَّقْوَةَ والسَّعَادَةَ والحَيَاةَ والمَوْتَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن جابر اليمامي، وهو ضعيف من غير تعمد كذب.

٢٩ ـ ١٥ ـ سورة إبراهيم عليه السلام

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[1].

١١٠٩٥ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يسمع من أبي ذر.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾.

١١٠٩٦ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ في قوله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[1] قال: عَضُّوا أصابعهم غيظاً.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١١٠٩٤ ـ ١ ـ سورة الرعد، الآية: ٣٩.

١١٠٩٥ ـ رواه أحمد (٥/١٥٨).

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٤.

١١٠٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١١٩).

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٩.

● ـ قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾:

١١٠٩٧ ـ عن كعب بن مالك، رفعه إلى النبي ﷺ ـ فيما أحسب ـ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيْصٍ﴾[١] قال:

«يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: هَلِمُّوا فَلْنَصْبِرْ» قال: «فصبروا خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ، فَلَمَّا رَأَوْ ذٰلِكَ لا يَنْفَعُهُمْ قَالُوا: هَلْمُّوا فَلْنَجْزَعْ» قال: «فَيَبْكُوْنَ خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ قالُوا: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيْصٍ﴾».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أنس بن أبي القاسم، هكذا هو في الطبراني، وقد ذكر الذهبي في الميزان أنس بن القاسم، وهو أنس بن أبي نمير، ذكره ابن أبي حاتم روى عن كعب الأحبار، وليس كذلك، وإنما قال ابن أبي حاتم: إنه
٧/٤٤ روى عن أبي بن كعب روى عن الفريابي. سمعت أبي يقول ذلك. قلت: وليس كذلك، لأن محمد بن يوسف الفريابي لم يروِ عن أحد من أصحاب أبي بن كعب. والصواب ما هو في الطبراني: أنه روى عن ابن كعب بن مالك، وروى عنه الفريابي، والله أعلم.

وقد ذكر ابن حبان: أنس أبو القاسم في هذه الطبقة طبقة أتباع التابعين، فالله أعلم، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

١١٠٩٨ ـ عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[١] قال:

«هِيَ الَّتي لا تَنْفُضُ وَرَقَهَا [وَظَنَنْتُ أَنَّها النَّخْلَةَ]»[٢].

١١٠٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨٤) أيضاً.

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢١.

١١٠٩٨ ـ ١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

٢ ـ زيادة من أحمد رقم (٥٦٤٧).

قلت: لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ الله الذين آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِت﴾.

١١٠٩٩ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿يُثَبِّتُ الله الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وفي الآخِرَةِ﴾[١] قال: «في الآخِرَةِ في القَبْرِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف.

١١١٠٠ ـ وعن أبي قتادة الأنصاري في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ الله الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وفي الآخِرةِ﴾[١] قال: إنّ المُؤمن إذا ماتَ أُجْلِس في قبره فيقال له: مَنْ ربك؟ فيقول: الله ربي، فيقال له: من نبيك؟ فيقول: محمد بن عبد الله. فيردد عليه ثلاث مرات.

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد بن محمد بن صدقة، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: وقد تقدمت أحاديث في السؤال في القبر في الجنائز من هذا الباب.

١١١٠١ ـ وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿يُثَبِّتُ الله الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وفي الآخِرَةِ﴾[١] قال: المخاطبة في القبر: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وفي الآخرة مثل ذلك.

رواه أحمد، وفيه: أحمد بن عبيد بن نسطاس، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٠٩٩ ـ ١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

١١١٠٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٣٦٩).

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

١١١٠١ ـ لم أجده في المسند، ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٤٢) بنفس الإسناد.

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

● ـ قوله تعالى: ﴿الذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً﴾.

١١١٠٢ ـ عن علي: ﴿الذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً وأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ﴾(١) الآية، قال: نزلت في الأَفْخَرَين من بني مخزوم، وبني أمية فأما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو ذو مرة ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾.

٧/٤٥ ١١١٠٣ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾(١) قال:

«أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ لَمْ يُسْفَكْ فِيْهَا دَمٌ حَرَامٌ، ولَمْ يُعْمَلْ فِيْهَا خَطِيْئَةٌ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه: جرير بن أيوب البجلي، وهو متروك، ورواه في الكبير موقوفاً على عبد الله، وإسناده جيد.

٢٩ ـ ١٦ ـ سورة الحجر

● ـ قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

١١١٠٤ ـ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَمَعَهُم مَنْ شَاءَ الله مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ قَالَ الكُفَّارُ للمسلمين: أَلَمْ تَكُوْنُوا مُسْلِمِينَ؟ قالوا: بَلَى، قَالوا: فَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلامُكُمْ، وَقَدْ صِرْتُمْ مَعَنا في النَّارِ؟ قالوا: كانَت لنَا ذُنُوبٌ، فَأُخِذْنا بِهَا، فَسَمِعَ الله مَا قَالوا، فَأَمَرَ مَنْ

١١١٠٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٧٨٠).

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

١١١٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٣٢٣) مرفوعاً. وفي (٩٠٠١) موقوفاً مطولاً.

١ ـ سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

١١١٠٤ ـ ورواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٨٤٣).

كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ فَأُخْرِجُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الكُفَّارِ فِي النَّارِ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ فَنَخْرُجَ كَمَا خَرَجُوا» ثم قرأ رسول الله ﷺ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمْ: ﴿الرَ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وقُرْآنٍ مُبِينٍ رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾»[١].

رواه الطبراني، وفيه: خالد بن نافع الأشعري، قال أبو داود: متروك، قال الذهبي: هذا تجاوز في الحد، فلا يستحق الترك، فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١١٠٥ ـ وعن زكريا بن يحيى صاحب القَصَب قال: سألت أبا غالب عن قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[١]؟ فقال: حدثني أبو أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«نَزَلَتْ في الخَوَارِجِ حِيْنَ رَأَوَ تَجَاوَزَ الله عَنِ المُسْلِمِينَ وعَنِ الأَئِمَّةِ[٢] والجَمَاعَةِ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ».

رواه الطبراني، وزكريا والراوي عنه لم أعرفهما.

● ـ قوله تعالى: ﴿وأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾.

١١١٠٦ ـ عن عبد الله بن مسعود: ﴿وأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[١] قال: يرسل الله الريح فيحمل الماء، فيمر سحاب فيدر كما تدر اللَّقْحَةُ[٢] ثم تمطر.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف.

---

١ ـ سورة الحجر، الآية: ١ ـ ٢.

١١١٠٥ ـ ١ ـ سورة الحجر، الآية: ٢.

٢ ـ في الكبير رقم (٨٠٤٨): الأمة.

١١١٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٨٠).

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٢٢.

٢ ـ اللِّقحة: الناقة القريبة العهد بالنتاج، والناقة اللقوح: غزيرة اللبن.

● ـ قوله تعالى: ﴿نبىء عبادي أني أنا الغفورُ الرحيم﴾.

٧/٤٦ ١١١٠٧ ـ عن عبد الله بن الزُّبير قال:

مرَّ رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه، وقد عرض لهم شيء يُضحكهم، فقال: «أَتَضْحَكُونَ وذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ» فنزلت هذه الآية: ﴿نَبِّىءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيْمُ، وأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيْمُ﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ﴾.

١١١٠٨ ـ عن ابن عبّاسٍ في قوله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾(١) قال: وَحَيَاتِكَ.

رواه أبو يعلىٰ وإسناده جيد.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي﴾(١).

١١١٠٩ ـ عن وَاثِلة بن الأسقع: أن رسول الله ﷺ قال:

«أُعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ» فذكر الحديث.

رواه أحمد، وفيه: عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١١١٠ ـ وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي﴾(١) قال: هي السَّبع الطوال.

١١١٠٧ ـ ١ ـ سورة الحجر، الآية: ٤٩ ـ ٥٠.

١١١٠٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٧٥٤) وفيه: أبو بكر بن عبد الله البكري، مجهول. والحسن بن أبي جعفر ويحيىٰ بن عمرو بن مالك: ضعيفان.

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٧٢.

١١١٠٩ ـ رواه أحمد (٤/١٠٧) والطبراني في الكبير (٢٢/٧٥) أيضاً.

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٨٧.

١١١١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٣٨).

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٨٧.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾.

١١١١١ ـ عن ابن عبّاس قال:

سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أرأيت قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾(١)، من المقتسمين؟ قال: «الْيَهُودُ والنَّصَارَى» قال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾(١): مَا عِضِين؟ قال: «آمَنُوا بِبَعْضٍ وكَفَرُوا بِبَعْضٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حبيب بن حسان، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

١١١١٢ ـ عن أنس بن مالك قال:

مرَّ رسول الله ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في قُفَاه ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي، ومعه جبريل، فغمز جبريل بأصبعه، فوقع مثل الظفر في أجسادهم، فصارت قروحاً، حتى نتنوا، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾(١).

رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، وفيه: يزيد بن درهم، ضعفه ابن معين، ووثقه الفلاَّس.

١١١١٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾(١) قال: المستهزئين: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يَغُوث، والأسود بن المطلب أبو زَمْعة من بني أسد بن عبد العزي، والحارث بن عَيْطل السَّهمي، والعاصي بن وائل

١١١١١ ـ ١ ـ سورة الحجر، الآية: ٩٠.

٢ ـ سورة الحجر، الآية: ٩١.

١١١١٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٢٢) وقال: تفرد به يزيد بن درهم، عن أنس، ولا أعلم له عن أنس غيره.

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٩٥.

١١١١٣ ـ رواه الطبراني في الأوسط (٢٩٩ ـ مجمع البحرين) والأحاديث الطوال رقم (٣٣).

١ ـ سورة الحجر، الآية: ٩٥.

السَّهمي، فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ فشكاهم إليه رسول الله ﷺ، فأراه الوليد بن
المغيرة فأشار إلى أبجله[1] فقال: ما صنعت شيئاً؟ فقال: كفيتكه، ثم أراه ٧/٤٧
الحارث بن عيطل السهمي، فأومأ إلى بطنه، فقال: ما صنعت شيئاً؟ فقال: كفيتكه، ثم أراه العاصي بن وائل، فأومأ إلى أخمصه، فقال: ما صنعت شيئاً؟ فقال: كفيتكه.

فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ برجل من خُزاعة وهو يريش نبلاً[2] له، فأصاب أبجله فقطعها.

وأما الأسود بن المطلب: فعمي، فمنهم من يقول: عمي هكذا، ومنهم من يقول: نزل تحت شجرة، فجعل يقول: يا بني، ألا تدفعون عني؟ قد هلكت، أطعن بالشوك في عيني، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً؟ فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه.

وأما الأسود بن عبد يَغُوث، فخرجت في رأسه قُروح فمات منها.

وأما الحارث بن عيطل: فأخذه الماء الأصفر في بطنه، حتى خرج خرؤه من فيه، فمات.

وأما العاصي بن وائل: فبينا هو كذلك دخلت في رجله شِبرقة[3] امتلأت منها، فمات.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن عبد الحكيم النيسابوري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١١١٤ ـ وعن ابن عبّاس:

أن المستهزئين كانوا ثمانية: الوليد بن المغيرة وأبو زمعة وهو الأسود بن المطلب، والأسد بن عبد يَغُوث، والعاصي بن وائل.

---

١ ـ الأبجل: عرق في باطن الذراع، وقيل: عرق غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم.
وفي أ: أكحله. وهو مخالف للمطبوع والطبراني.

٢ ـ يريش نبلاً: ينحتها ويعمل لها ريشاً.

٣ ـ الشبرق: نبت له شوك.

قال: كلهم قتل يوم بدر [بموت][١] أو مرض، والحارث بن قيس وهو من العَيَاطل[٢].

قلت: هكذا وجدته في النسخة التي كتبت منها، ورجاله ثقات إلا أنه مشج، والظاهر أنه سقط بعضه أيضاً.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِيْنَ﴾[١]:

١١١١٥ ـ عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:

«ما هَلَكَ قَوْمُ لُوْطٍ إلاَّ في الأَذَانِ، ولا تَقُومُ القِيَامَةُ إلاَّ في الأَذَانَ».

قال الطبراني: معناه عندي والله أعلم: في وقت أذان الفجر، وهو وقت الاستغفار والدعاء.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ١٧ ـ سورة النحل

● ـ قوله تعالى: ﴿بَنِيْنَ وَحَفَدَةً﴾.

١١١١٦ ـ عن زِر قال: كنت آخذ على عبد الله في المصحف، فأتى على هذه الآية: ﴿وجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وحَفَدَةً﴾[١] فقال لي عبد الله: أتدري ما ٧/٤٨ الحفدة؟ قلت: حَشَمُ الرجل، قال: لا هم الأختان.

١١١١٧ ـ في رواية: قلت: نعم، هم أحفاد الرجل من ولده وولد ولده. قال: لا هم الأصهار.

١١١١٤ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١١٢١٥) وليس فيه تعداد المستهزئين.
٢ ـ في الكبير: الهياطل.

١١١١٥ ـ ١ ـ سورة الحجر، الآية: ٨٣.

١١١١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩٢).
١ ـ سورة النحل، الآية: ٧٢.

١١١١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩١).

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ﴾.

١١١١٨ ـ عن عبدِ الله بن مسعود في قوله: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ﴾[١] قال:

زِيْدُوا عَقَارِبَ أَنْيَابُهَا كَالنَّخْلِ الطِّوَالِ.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإِحْسَانِ﴾.

١١١١٩ ـ عن شهر، حدثني ابن عبّاس قال: بينما رسول الله ﷺ بِفِنَاء بيته جالس، إذ مرَّ به عثمان بن مظعون، فكَشَرَ[١] إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ألاّ تَجْلِسُ؟» قال: بلى قال: فجلس رسول الله ﷺ مستقبلة بينما هو يحدثه إذا شَخَصَ رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء، فنظرَ ساعة إلى السماء، فأخذ يضع بصره حتى وضع بصره عن يمينه في الأرض، فأخذ يُنْغِضُ رأسه[٢] كأنه يَسْتَفْقِهُ ما يُقالُ له، وابنُ مظعون ينظر، فلما قضىٰ حاجته واستفقَه ما يقال له شخص بصرُ رسول الله ﷺ إلى السماء كما شَخَصَ أوَّلَ مرة، فأتبعه رسول الله ﷺ بصره حتى توارىٰ في السماء، فأقبل على عثمان بِجلسته الأولى، فقال له: يا محمد، فيما كنتُ أجالسك وآتيك؟ ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة، قال: «ومَا فَعَلْتُ؟» قال: رأيتك شخصت[٣] ببصرك إلى السماء، ثم وضعته حيث وضعته عن[٤] يمينك فَتَحَرَّفْتَ إليه

١١١١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٠٣) وأبو يعلىٰ رقم (٢٦٥٩) أيضاً.

١ ـ سورة النحل، الآية: ٨٨.

١١١١٩ ـ رواه أحمد رقم (٢٩٢٢) والطبراني في الكبير رقم (٨٣٢٢)، وابن عباس لم يدرك ابن مظعون.

١ ـ الكشر: ظهور الأسنان للضحك، وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه.

٢ ـ ينغض رأسه: يحركه ويميل إليه.

٣ ـ في أحمد: تشخص.

٤ ـ في أحمد: علىٰ.

وتركتني، فأخذت تُنغِض رأسك، كأنك تستفقه شيئاً، يقال لك: قال: «وَفَطِنْتَ لِذَلِكَ؟» قال عثمان: نعم، قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي عَلَيْهِ السَّلامُ [آنفاً][(١)] وَأَنْتَ جَالِسٌ» قال: رسول الله؟ قال: «نَعَمْ» قال: فما قال لك؟ قال: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي القرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغْي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[(٢)] قال عثمان: فذاك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمداً ﷺ.

رواه أحمد والطبراني، وشهر: وثقه أحمد وجماعة، وفيه ضعف لا يضرّ، وبقية رجاله ثقات.

١١١٢٠ ـ وعن عثمان ابن أبي العاص قال: كنت عندَ رسول الله ﷺ جالساً إذا شَخَصَ بِبَصَرِهِ ثم صَوَّبَهُ حتى كاد أن يلزق بالأرض، قال: وشخص ببصره، قال:

٧/٤٩ «أَتَانِي جِبْرِيْلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الآيَةَ بِهَذَا المَوْضِعِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿إِنَّ الله يأمرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ وإِيْتَاءِ ذِي القُرْبَىٰ ويَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغْي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴾»[(١)].

رواه أحمد وإسناده حسن.

١١١٢١ ـ وعن أبي الضحى قال:

اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد، فقال مسروق: هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: إن أجمع آية في القرآن حلالٍ وحرام وأمرٍ ونهي: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ وإِيْتَاءِ ذِي القُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغْي﴾[(١)] إلى آخر الآية؟ قال: نعم، قال: وأنا قد سمعته.

---

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ سورة النحل، الآية: ٩٠.

١١١٢٠ ـ رواه أحمد (٤/٢١٨) وفيه؛ شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام. وليث بن أبي سليم: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. وانظر الضعيفة رقم (١٧٥٣).

١ ـ سورة النحل، الآية: ٩٠.

١١١٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٦١).

١ ـ سورة النحل، الآية: ٩٠.

رواه الطبراني في حديث طويل مذكور في سورة الطلاق، وفيه: عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ أُمَّةً﴾[1].

١١١٢٢ ـ عن مسروق قال: قال عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

إن معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً، ولم يك من المشركين، فقال فروة رجل من أشجع نَسِي: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ فقال: ومن نسي؟ إنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم.

وسئل عن الأمة؟ فقال: معلم الخير.

وسئل عن القانت؟ فقال: مطيع الله ورسوله.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح.

٢٩ ـ ١٨ ـ سورة الإسراء

قد تقدمت أحاديث في الإسراء في كتاب الإيمان.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1].

١١١٢٣ ـ عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«طَيْرُ كُلِّ عَبْدٍ فِي عُنُقِهِ».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وللآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾.

١١١٢٤ ـ عن سلمان، عن النبي ﷺ قال:

١١١٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٩٤٣).

١ ـ سورة النحل، الآية: ١٢٠.

١١١٢٣ ـ رواه أحمد (٣٤٢/٣) وفيه أيضاً: أبو الزبير، مدلس وقد عنعن.

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ١٣.

١١١٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦١٠١).

«مَا مِنْ عَبْدٍ يُرِيْدُ أَنْ يَرْتَفِعَ في الدُّنْيَا دَرَجَةً فَارْتَفَعَ إِلاَّ وَضَعَهُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في الآخِرَةِ أَكْبَرَ مِنْهَا» ثم قرأ: «﴿ولَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾»[1].

رواه الطبراني، وفيه: أبو الصّباح عبد الغفور، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿وآتِ ذَا القُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾.

١١١٢٥ ـ عن أبي سعيد قال: لما نزلت ﴿وآتِ ذَا القُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾[1] دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فَدَك.

رواه الطبراني، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾.

١١١٢٦ ـ عن أبي العُبيدين قال: سألت عبد الله عن قوله تعالىٰ: ﴿ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾[1] قال: هو النفقة في غير حق. ٧/٥٠

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ﴾.

١١١٢٧ ـ عن ابن عبّاس: ﴿وإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ ولّوا على أدبارهم نفوراً﴾[1] قال: الشياطين!

رواه الطبراني، وفيه: روح بن المسيّب، قال ابن معين: صُوَيلح، وضعفه، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، وبقية رجاله ثقات.

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٢١.

١١١٢٥ ـ ورواه أبو يعلىٰ رقم (١٠٧٥) و(١٤٠٩) أيضاً.

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

١١١٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٠٩).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

١١١٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٨٠٢).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٤٦.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بها الأَوَّلُوْنَ﴾(١).

١١١٢٨ ـ عن جابرٍ قال:

لما مرَّ النبي ﷺ بالحجر قال:

«لا تَسْأَلُوا الآيَاتِ فَقَدْ سَأَلَهَا قَوْمُ صَالِحٍ فكَانَتْ تَرِدُ مِنَ هَذا الفَجِّ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوْهَا [فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْماً، ويَشْرَبُونَ لَبَنَهَا يوماً، فَعَقَرُوهَا](٢) فَأَخَذَتْهُمْ صَيْحَةٌ أَهْمَدَ الله مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّماءِ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلاً وَاحِداً كَانَ فِي حَرَمِ الله» قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «أَبُو رِغَالٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ».

رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط أتم منه وتقدم في سورة هود، ورجال أحمد ورجال الصحيح.

١١١٢٩ ـ وعن ابن عبّاس قال: سأل أهلُ مكة النبيَّ ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحِّي الجبال عنهم، فيزدرعوا، فقيل له: إن شئت أن نستأني بهم، وإن شئت نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا هَلَكُوا كما أهلكت من قبلهم؟ قال: «بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ» وأنزل الله ـ عز وجل ـ هذه الآية: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وآتَيْنَا ثَمودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾(١).

١١١٣٠ ـ وفي رواية: فدعا فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ، فقال: إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً، فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: «بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ والرَّحْمَةِ».

١١١٢٨ ـ رواه أحمد (٣/٢٩٦) وفيه: أبو الزبير، مدلس وقد عنعن.

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

٢ ـ زيادة من أحمد.

١١١٢٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٢٥) وقال: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه صحيح إلا من هذا الوجه.

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

١١١٣٠ ـ رواه البزار رقم (٢٢٢٦) و(٢٢٢٤) بنحوه.

ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع في أحد طرقه عمران بن الحكم وهو وهم، وفي بعضها عمران أبو الحكم وهو ابن الحارث وهو الصحيح وهو من رجال الصحيح، ورواه البزار بنحوه.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾.

١١١٣١ ـ عن أبي أمامة: ﴿نَافِلَةً لَكَ﴾(١) قال: إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ.

١١١٣٢ ـ وفي رواية: سألت أبا أمامة عن النافلة؟ قال: كانت للنبي ﷺ نافلة، ولكم فضيلة.

رواه كله أحمد بإسنادينِ في أحدهما شهر، وفي الآخر: أبو غالب، وقد وثقا، وفيهما ضعف لا يضر.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾(١). ٧/٥١

١١١٣٣ ـ عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«دُلُوكُ الشَّمْسِ: زَوَالُهَا».

رواه البزار، وفيه: عمر بن قيس المعروف بسندل، وهو متروك.

١١١٣٤ ـ وعن عبد الرحمن بن يزيد ـ يعني: النَّخعي ـ قال:

صلى عبد الله [ذات يوم](١) وجعل رجل ينظر، هل غابت الشمس؟ فقال عبد الله: ما تنظرون هذا، والله الذي لا إلٰه إلا هو، ميقات هذه الصلاة لقول الله ـ عز

١١١٣١ ـ رواه أحمد (٥/٢٥٥ ـ ٢٥٦) والطبراني في الكبير رقم (٧٥٦١) أيضاً.
١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
١١١٣٢ ـ رواه أحمد (٥/٢٥٥ ـ ٢٥٦).
١١١٣٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٢٧) وقال: إنما يروى مرفوعاً عن ابن عمر، ولم يرفعه إلا عمر بن قيس، وهو لين الحديث.
١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
١١١٣٤ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٩١٣٢).

وجل ـ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[٢] وهذا دلوك الشمس، وهذا غسق الليل.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١١٣٥ ـ وعن عبد الله قال: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[١] قال: العشاء الآخرة.

رواه الطبراني من طريقين، وفيهما: يحيى الحماني، وجابر الجعفي، وكلاهما ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[١].

١١١٣٦ ـ عن كعب بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَكُوْنُ أَنا وأُمَّتِي عَلَىٰ تَلٍّ ويَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ الله أَنْ أَقُولَ، فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١١٣٧ ـ وعن ابن عباس أنه قال في قول الله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[١] قال: يجلسه [فيما][٢] بينه وبين جبريل، ويشفع لأمته، فذلك المقام المحمود.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف إذا لم يتابع، وعطاء بن دينار قيل: لم يسمع من سعيد بن جبير.

---

٢ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

١١١٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٤١).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

١١١٣٦ ـ رواه أحمد (٣/٤٥٦).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

١١١٣٧ ـ ١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢٤٧٤).

● - قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ﴾.

١١١٣٨ - عن عبد الله بن عبّاس قال: دخل رسول الله ﷺ مكّة يوم الفتح، وعلى الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً، قد شدَّ لهم إبليس أقدامها بالرصاص، فجاء ومعه قضيب، فجعل يهوي به إلىٰ كلِّ صنم منها، فيخر لوجهه، فيقول: ﴿جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ، إنَّ البَاطِلَ كانَ زَهُوْقَا﴾[١] حتى مرَّ عليها كلها.

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقد تقدمت طرق هذا الحديث في غزوة الفتح.

● - قوله تعالى: ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾.

١١١٣٩ - عن عائشة في قوله: ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾[١] نزلت في الدعاء.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

● - قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أَوْحَيْنا إلَيْكَ﴾.

١١١٤٠ - عن عبد الله بن مسعود قال: لينزعن[١] هذا القرآن من بين أظهركم، قال: يا أبا عبد الرحمن، ألسنا نقرأ القرآن[٢] وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسري على القرآن ليلاً[٣] فلا يبقىٰ في قلب عبد ولا في مصحفه منه شيء، ويصبح الناس

١١١٣٨ - رواه الطبراني في الصغير رقم (١١٥٢) وقال: «تفرد به محمد بن إسحاق» وشيخ الطبراني: يوسف بن الحسين العبادي: غير مترجم.
١ - سورة الإسراء، الآية: ٨١.
١١١٣٩ - رواه البزار رقم (٢٢٢٨).
١ - سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
١١١٤٠ - ١ - في الكبير رقم (٨٦٩٨): لينتزعن.
٢ - في الكبير: كيف ينتزع وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتنا.
٣ - في الكبير: يسري عليه في ليلة.

٧/٥٢ فقراء كالبهائم، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً﴾(١).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شَدَّاد بن مَعْقِل، وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وقُلِ الحمدُ لله الذي لَمْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾.

١١١٤١ ـ عن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«آيَةُ العِزِّ ﴿وَقُلِ الحَمْدُ لله الذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَـداً، ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَـرِيْكٌ في المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾»(١).

رواه الطبراني وأحمد إلا أنه قال: عن النبي ﷺ أنه قال:

«آيَـةُ العِـزِّ ﴿وَقُـلِ الحَمْـدُ لله الـذي لَمْ يَتَّخِـذْ وَلَـداً ولَمْ يَكُنْ لَـهُ شَـرِيْـكٌ في المُلْكِ﴾» الآية كلها.

١١١٤٢ ـ وله طريق عند الطبراني، عن رسول الله ﷺ: أنه كان يقول:

«العِزَّةُ لله، والحمدُ لله الذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً».

رواه أحمد من طريقين في إحداهما: رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفي الأخرى: ابن لهيعة وهو أصلح منه، وكذلك الطبراني.

١١١٤٣ ـ وعن أبي هريرة قال: خرجت أنا ورسولُ الله ﷺ ويده في يدي، فأتىٰ على رجلٍ رَثِّ الهيئة، قال: «أَبُو فُلانٍ؟ ما الذي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَىٰ؟» قال: الضَّرّ والسُّقَم يا رسول الله، قال: «[ألا](١) أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يُذْهِبُ الله عَنْكَ الضُّرَّ والسُّقَمَ؟» قال: لا، ما يسرني بها أني شهدت معك بدراً وأحداً، قال: فضحك

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٨٦.

١١١٤١ ـ رواه أحمد (٣/٤٣٩ ـ ٤٤٠) والطبراني في الكبير (٢٠/١٩٢) وفيهما أيضاً: زبان بن فائد، ضعيف.

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ١١١.

١١١٤٢ ـ انظر ما قبله.

١١١٤٣ ـ ١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ رقم (٦٦٧١).

رسول الله ﷺ، ثم قال: «وَهَلْ يُدْرِكُ أَهْلُ بَدْرٍ وأَهْلُ أُحُدٍ مَا يُدْرِكُ الفَقِيْرُ القَانِعُ؟».

قال: فقال أبو هريرة: أنا يا رسول الله أنا فعلمني، قال: فقال: «قُلْ يا أَبَا هُريرةَ: تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الحَيِّ القَيُّوْمِ[1] الذي لا يَمُوتُ، الحَمْدُ لله الذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ في المُلْكِ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ، وكَبِّرْهُ تَكْبِيراً».

قال: فأتىٰ عليَّ رسول الله ﷺ وقد حسنت حالي، فقال لي: «مَهْيَم؟»[2] قال: فقلت: يا رسول الله، لم أزل أقول الكلمات التي علمتنيهن.

رواه أبو يعلىٰ وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

٢٩ ـ ١٩ ـ سورة الكهف

١١١٤٤ ـ عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُوْرَةِ الكَهْفِ وآخِرَها كَانَتْ لَهُ نُوْراً مِنْ قَدَمِهِ إلىٰ رَأْسِهِ، ومَنْ قَرَأَها كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُوْراً مَا بَيْنَ الأَرْضِ إلىٰ السَّماءِ».

رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه.

١١١٤٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ٧/٥٣

«مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الكَهْفِ كَانَتْ لَهُ نُوْراً يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إلىٰ مَكَّةَ، ومَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرَها ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يَضُرَّهُ».

رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل، وهو بتمامه في كتاب الطهارة، ورجاله رجال الصحيح.

١١١٤٦ ـ وعن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

---

١ ـ ليس في أبي يعلىٰ: القيوم.

٢ ـ مهيم: ما أمرك وشأنك؟

١١١٤٤ ـ رواه أحمد (٣/٤٣٩) والطبراني في الكبير (٢٠/١٩٧) وفيهما: زبان بن فائد، ضعيف.

١١١٤٦ ـ رواه أحمد (٦/٤٤٦).

«مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

١١١٤٧ - وفي رواية: «العَشْرَ الأَوَاخِرَ».

قلت: هو في الصحيح من حديثه من أول سورة الكهف.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

● - قوله تعالى: ﴿ولا تَقُوْلَنَّ لِشَيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غداً، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾.

١١١٤٨ - عن ابن عبّاس: أنه كان يرى الاستثناء، ولو بعد سنة، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غداً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله، واذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾[1] يقول: إذا ذكرت.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات.

١١١٤٩ - وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿واذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾[1] قال: إذا نسيت الاستثناء، فاستثن إذا ذكرت، قال: هي خاصة لرسول الله ﷺ وليس لأحدنا أن يستثني إلا في صلة يمينه.

رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: عبد العزيز بن حصين، وهو ضعيف.

١١١٤٧ - رواه أحمد (٦/٤٤٦).

١١١٤٨ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٦٩).

١ - سورة الكهف، الآية: ٢٢ - ٢٣.

■ مما يستدرك من الزوائد:

عن ابن عباس:

﴿ولا تَقُولَنَّ لشيءٍ إنّي فاعلٌ ذلكَ غداً إلّا أنْ يشاءَ الله واذكُرْ ربَّكَ إذا نسيتَ﴾ أن تقول: إن شاء الله.

رواه الطبراني في الأوسط رقم (٩٣٤) ورجاله ثقات.

١١١٤٩ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٤٣) والصغير رقم (٨٧٦) وقال: «تفرد به الوليد بن مسلم».

وشيخ الطبراني محمد بن الحارث الجبيلي: غير مترجم.

١ - سورة الكهف، الآية: ٢٤.

● ـ قوله تعالى: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

١١١٥٠ ـ عن ابن عبّاس في قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[١] قال ابن عبّاس: أنا من أولئك القليل، مكسمليتا، ومليخا: وهو المبعوث بالوَرِق إلى المدينة، ومرطونس، ويثبونس، ودردونس، وكفاسطيطوس، ومدطنوسيوس وهو الراعي، والكلب اسمه: قطمير الكردي، وفرق القبطي [إلا لطن فرق القبطي].

قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن أبي روق، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[١].

١١١٥١ ـ عن أبي ذر، رفعه، قال:

«الكَنْزُ الذي ذَكَرَهُ الله في كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ[٢]: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بالقَدَرِ ثُمَّ نَصِبَ، وعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ ثُمَّ ضَحِكَ، وعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ المَوْتَ ثُمَّ غَفَلَ، لا إِلَه إلا الله، محمدٌ رَسولُ الله». ٧/٥٤

رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبد الله اليحصبي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١١١٥٢ ـ وعن أبي الدرداء في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[١] قال: قال: أحلت لهم الكنوز، وحُرِّمت عليهم الغنائم، وأحلت لنا الغنائم، وحرمت علينا الكنوز.

١١١٥٠ ـ ١ ـ سورة الكهف، الآية: ٢٢.

١١١٥١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٢٩) وبشر بن المنذر: صدوق، ترجمه ابن أبي حاتم. وقال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد.

١ ـ سورة الكهف، الآية: ٨٢.

٢ ـ المصمت: الخالص الذي لا يخالطه شيء.

١١١٥٢ ـ ١ ـ سورة الكهف، الآية: ٨٢.

قلت: روى له الترمذي حديثاً غير هذا.

رواه الطبراني، وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾.

١١١٥٣ ـ عن ابن عبّاس:

أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[١].

رواه الطبراني، عن شيخه الوليد بن عَدّاس المصري، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾.

١١١٥٤ ـ عن أبي صالح قال: كان عبد الرحمن بن غَنْمٍ في مسجد دمشق في نفر من أصحاب النبي ﷺ، فيهم معاذ بن جبل، فقال عبد الرحمن بن غنم: يا أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، فقال معاذ: اللهم غفراً، فقال: يا معاذ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ صَامَ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ تَصَدَّقَ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ صَلَّىٰ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ؟».

قال: بلى، ولكن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾[١] الآية. فشق ذلك على القوم واشتد عليهم، فقال: ألا أفرجها عنكم؟ قالوا: بلى، فرج الله عنك الهم والأذىٰ، فقال: هي مثل الآية التي في الروم: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ﴾[٢] الآية. مَنْ عمل عملا رياءً لم يكتب لا له ولا عليه.

رواه البزار، وفيه: محمد بن السَّائب الكلبي، وهو كذاب.

١١١٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٨٠) والصغير رقم (١١١٥).

١ ـ سورة الكهف، الآية: ٨٦.

١١١٥٤ ـ رواه البزار رقم (٢٢٣٠).

١ ـ سورة الكهف، الآية: ١١٠.

٢ ـ سورة الروم، الآية: ٣٩.

٢٩ ـ ٢٠ ـ سورة مريم عليها السلام

● ـ قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾.

١١١٥٥ ـ عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، عنِ النبيِّ ﷺ:

في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾[١] قال: «النَّهَرُ». ٧/٥٥

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: معاوية بن يحيى الصَّدفي، وهو ضعيف.

١١١٥٦ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ السَّرِيَّ الذي قالَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ لِمرْيَمَ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾[١] نَهرٌ أَخْرَجَهُ الله تَشْرَبُ مِنْهُ».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الله البابُلتي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾.

١١١٥٧ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾[١] قال: وادٍ في جهنم من قيح.

١١١٥٨ ـ وفي رواية: الغي نَهَر في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

١١١٥٥ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٨٥) وقال: «لم يرفع هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا أبو سنان سعيد بن سنان» وفيه: تدليس بقية بن الوليد، وشيخ الطبراني عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي: غير مترجم.

١ ـ سورة مريم، الاية: ٢٤.

١١١٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٣٠٣).

١ ـ سورة مريم، الآية: ٢٤.

١١١٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٠٩) و(٩١١٤).

١ ـ سورة مريم، الآية: ٥٩.

١١١٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٠٨).

● ـ قوله تعالى: ﴿وإنْ مِنْكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا﴾(١).

١١١٥٩ ـ عن أبي سمينة قال: اختلفنا ههنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، ثم ينجِّي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله، فقلت: إنا اختلفنا ههنا في الورود، فقال [بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا](٢): يردونها جميعاً، فقلت له: إنا اختلفنا في ذلك، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه، وقال: صمتا، إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الوُرُودُ: الدُّخولُ، لا يَبْقَىٰ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ إلاَّ دَخَلَهَا فَتَكُونُ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ(٣) بَرْداً وسَلاماً، كما كَانَتْ عَلى إبْرَاهِيْمَ حَتَّىٰ إنَّ لِلنَّارِ ـ أو قال: لجهنَّم ـ ضَجِيْجاً مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يُنَجِّي الله الذينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جثِيّاً».

قلت: لجابر في الصحيح في الورود شيء موقوف غير هذا.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

١١١٦٠ ـ عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا أَحَلَّ الله في كِتَابِهِ فَهُوَ حَلالٌ ومَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، ومَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عفْوٌ فَاقْبَلُوا مِنَ الله عَافِيَتَهُ فَإنَّ الله لَمْ يَكُنْ لِيَنْسَىٰ شَيْئاً» ثُمَّ تَلاَ هذه الآية: ﴿ومَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(١).

رواه البزار ورجاله ثقات.

١١١٥٩ ـ ١ ـ سورة مريم، الآية: ٧١.
٢ ـ زيادة من أحمد (٣/٣٢٩).
٣ ـ في أحمد: المؤمن.
١١١٦٠ ـ رواه البزار رقم (٢٢٣١).
١ ـ سورة مريم، الآية: ٦٤.

● - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾.

١١١٦١ - عن النُّعمان بن سعد قال:

كنا جلوساً عند علي فقرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾[١] قال: لا والله ما علىٰ أرجُلهم يحشرون، ولا يُحشر الوَفْدُ على أرجلهم، ولكن يُؤْتَوْنَ[٢] بنُوقٍ لم تَرَ الخلائقُ مثلَها، عليها رَحَائِلُ من ذهب، يركبون عليها حتى يضربون أبوابَ الجنة.

رواه أحمد، وفيه: عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾.

١١١٦٢ - عن ابن عبّاس قال:

نزلت في علي هذه الآية: ﴿إِنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[١] قال: محبة في قلوب[٢] المؤمنين. ٧/٥٦

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: بشر بن عمارة، وهو ضعيف.

٢٩ - ٢١ - سورة طه

١١١٦٣ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله قَرأَ: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ المَلائِكَةُ القُرْآنَ قَالُوا: طُوبَىٰ لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذا عَلَيْهَا، وطُوبَىٰ لأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذا، وطُوبَىٰ لأَلْسُنٍ تَكَلَّمُ بِهَذا».

١١١٦١ - رواه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند رقم (١٣٣٢) وليس من حديث أبيه.

١ - سورة مريم، الآية: ٨٥.

٢ - ليس في المسند: يؤتون.

١١١٦٢ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٥٥) وفيه أيضاً انقطاع: الضحاك لم يسمع من ابن عباس.

١ - سورة مريم، الآية: ٩٦.

٢ - في الكبير: صدور. بدل: قلوب.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، وضعفه البخاري بهذا الحديث، ووثقه ابن معين.

١١١٦٤ ـ وعن ابن عباس

في قوله تعالى: ﴿طَه﴾ قال: يا رجل.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن معاوية النيسابوري، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾.

١١١٦٥ ـ عن علي قال:

كان النبي ﷺ يُرَاوِح بين قدميه، يقوم على كل رجل حتى نزلت: ﴿طَه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾(١).

رواه البزار، وفيه: يزيد بن بلال، قال البخاري: فيه نظر، وكيسان أبو عمرو: وثقه ابن حبّان، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوْنَاً﴾.

١١١٦٦ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى:

﴿وفَتَنَّاكَ فُتُوْنَا﴾(١) سَأَلْتُهُ عَنِ الفُتُوْنِ مَا هُوَ؟ قَالَ: اسْتَأْنِفِ النَّهَارَ يا ابنَ جُبَيْرٍ، فإنَّهَا حَدِيْثَةٌ طَوِيْلَةٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إلى ابنِ عَبَّاسٍ لأَنْتَجِزَ مِنْهُ مَا وَعَدَنِي مِنْ حَدِيْثِ الفُتُوْنِ.

قال: تَذَاكَرَ فِرْعَوْنُ وَجُلَسَاؤُهُ مَا كَانَ الله وَعَدَ إبْرَاهِيْمَ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكاً، فقال بَعْضُهُمْ: إنَّ بَني إسْرَائِيْلَ لَيَنْتَظِرُوْنَ ذَلِكَ مَا يَشُكُّونَ فِيْهِ. وَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا: لَيْسَ كَذَلِكَ، إنَّ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ وَعَدَ

١١١٦٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٤٩).

١١١٦٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢٣٢) وقال: أحاديث يزيد بن بلال، لا نعلمها إلا من حديث كيسان.

١ ـ سورة طه، الآية: ١.

١١١٦٦ ـ ١ ـ سورة طه، الآية: ٤.

إبْـرَاهِيمَ. قَالَ فِـرْعونُ: كيفَ تَـرَوْنَ؟[٢] فَأْتَـمَـرُوا وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ رِجَالاً مَعَهُمُ الشِّفَارُ يَطُوفُونَ في بَنِي إسْرَائِيْلَ فَلا يَجِدُوْنَ مَوْلُوْداً ذَكَراً إلاَّ ذَبَحُوهُ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ الكِبَارَ مِنْ بَنِي إسرائيلَ يَمُوْتُوْنَ بِآجَالِهِمْ والصِّغَارَ يُذْبَحُوْنَ، قَالوا: يُوشِـكُ أَنْ تُفْنُـوا بني إسـرائِيلَ فَتَصِيـرُونَ أَنْ تُبَاشِرُوا مِنَ الأَعْمَـالِ الَّذِي كَـانُوا يَكْفُـوْنَكُمْ، فاقْتُلوا عَاماً كُلَّ مَوْلُوْدٍ ذَكَرٍ فَيَقِلَّ نَبَاتُهُـمْ، وَدَعُوا عَاماً فَلا يُقْتَلُ مِنْهُمْ [أَحَدٌ][٣]، فَيَنْشأُ ٧/٥٧
الصِّغَـارُ مَكَانَ مَنْ يَمُـوْتُ مِنَ الكِبَارِ، فَـإِنَّهُمْ لَنْ يَكْثُرُوا بِمَنْ تَسْتَحِيـوْنَ مِنْهُمْ فَتَخَافُـوْنَ مُكَاثَرَتَهُمْ إيَّـاكُمْ، وَلَنْ يُفْنَوا بِمَنْ تَقْتُلُون فَتَحْتَـاجُوْنَ إلىٰ ذَلِـكَ، فَأَجْمَعُـوا أَمْرَهُمْ عَلىٰ ذَلِكَ. فَحَمَلَتْ أُمُّ مُوسَىٰ بِهَارُونَ في العَامِ الَّذي لاَ يُذْبَحُ فِيْـهِ الغِلْمَانُ فَـوَلَدَتْـهُ عَلاَنِيَـةً آمِنَةً، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَمَلَتْ بِمُوسَىٰ فَوَقَعَ في قَلْبِهَا الهَمُّ وَالحُزْنُ وَذَلِـكَ مِنَ الفُتُوْنِ يا ابنَ جُبَيْرٍ، بِمَا دَخَلَ مِنْهُ فِي قَلْبِ أُمِّهِ مِمَّا يُرَادُ بِهِ. فَأَوْحَىٰ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعالىٰ ـ إلَيْهَا: ﴿أَنْ لاَ تَخَـافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَـاعِلُوْهُ مِنَ المُـرْسَلِيْنَ﴾[٤] وَأَمَـرَهَـا إنْ[٥] وَلَدَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ في تَابُوْتٍ ثُمَّ تُلْقِيْهِ في اليَمِّ، فَلَمَّا وَلَدَتْـهُ فَعَلَتْ ذلك بِهِ، فَلَمَّا تَـوَارَىٰ عَنْها ابْنُهَا أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَتْ في نَفْسِهَـا: مَا صَنَعْتُ بـابْني، لَوْ ذُبِـحَ عِنْدِي فَـوَارَيْتُهُ وَكَفَّنْتُـهُ كَانَ خَيْـراً لِي مِنْ أَنْ أُلْقِيَهُ بِيَـدَيَّ إلى زَفَرَاتِ البَحْـرِ وَحِيْتَانِهِ فَانْتَهَىٰ المَاءُ بِهِ إلىٰ فُرْضَةِ[٦] مُسْتَقَىٰ جَوَارِي امْرَأَةِ فِرعون. فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَخَـذْنَهُ فَهَمَمْنَ أَنْ يَفْتَحْنَ التَّـابُوت، فقالَ بَعْضُهُنَّ: إنَّ في هَذا مالاً، وَإنَّا إنْ فَتَحْنَاهُ لَمْ تُصَدِّقْنَا امْرَأَةُ المَلِكِ بِمَاوَجَدْنَـا فِيْهِ، فَحَمَلْنَهُ بِهَيْئَتِهِ لَمْ يُحَرِّكْنَ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّىٰ دَفَعْنَهُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيْهِ غُلاماً، فأُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةٌ لَمْ تَجِدْ مِثْلَهَا عَلىٰ أَحَدٍ مِنَ البَشَرِ قَطُّ. فَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُـوْسَىٰ فَارِغـاً مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيءٍ إلاَّ [من] ذِكْرِ مُوسَىٰ. فَلَمَّـا سَمِعَ الـذَّبَّاحُـوْنَ بِأَمْـرِهِ أَقْبَلُوا بِشِفَارِهِمْ إلىٰ امْرَأَةِ فِرعونَ لِيَذْبَحُـوْهُ، وَذَلِكَ مِنَ الفُتُـوْنِ يا ابن جُبَيْرٍ. فقالَتْ لَهُمْ: اتْـرُكُوْهُ فَـإِنَّ هَذَا

---

٢ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٢٦١٨): ترونه.

٣ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

٤ ـ سورة القصص، الآية: ٧.

٥ ـ في أبي يعلىٰ: إذا. بدل: إن.

٦ ـ في أبي يعلىٰ: «حتى انتهىٰ به فرضة» وفرضة النهر: مشرعته وهي ثلمة يستقىٰ منها. ومن البحر: محط السفن.

الواحِدَ لا يَزِيْدُ في بني إسْرائيلَ حتَّىٰ آتِي فرعونَ فَأَسْتَوْهِبَهُ مِنْهُ، فَإنْ وَهَبَهُ لِي كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ وَإنْ أَمرَ بِذَبْحِهِ لَمْ أَلُمْكُمْ، فَأَتَتْ بِهِ فِرعونَ فقالت: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ قال فرعونُ: يَكُوْنُ لَكِ فَإمَّا لي فَلا حَاجَةَ لِي في ذَلِكَ.

قالَ رسول الله ﷺ: «وَالَّذي أَحْلِفُ بِهِ لَو أَقَرَّ فِرعونُ كما أَقَرَّتْ امْرَأَتُهُ لَهَداهُ الله كما هدىٰ امْرَأَتَهُ، وَلَكِنْ حَرَمَهُ ذَلِكَ».

فَأَرْسَلَتْ إلىٰ مَنْ حَوْلَها مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ لها لبنٌ لِتَخْتَارَ لَهُ ظِئْراً[٧] فَجَعَلَ كُلَّمَا ٧/٥٨ أَخَذَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لِتُرْضِعَهُ لَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَهَا حَتَّىٰ أَشْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةُ فرعونَ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَمُوْتَ، فَأَحْزَنَهَا ذَلِكَ، فَأُخْرِجَ إلىٰ السُّوْقِ وَمَجْمَعِ النَّاسِ تَرْجُو أَنْ تَجِدَ لَهُ ظِئْراً يَأْخُذُ مِنْهَا، فَلَمْ يَقْبَلْ، فَأَصْبَحَتْ أُمُّ مُوْسَىٰ وَالِهَةً. فقالَتْ لأُخْتِهِ: قُصِّيْهِ. قُصِّي أَثَرَهُ، وَاطْلُبِيْهِ هَلْ تَسْمَعِيْنَ لَهُ ذِكْراً؟ حَيٌّ ابني أَمْ أَكَلَتْهُ الدَّوابُّ. وَنَسِيَتْ مَا كَانَ الله وَعَدَها مِنْهُ، فَبَصُرَتْ بِهِ أُخْتُهُ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُوْنَ ـ وَالجُنُبُ: أَنْ يَسْمُوَ بَصَرُ الإنْسَانِ إلىٰ الشَّيءِ البَعيدِ وَهُوَ إلىٰ جَنْبِهِ لا يَشْعُرُ بِهِ ـ فَقَالَتْ مِنَ الفَرَحِ حِيْنَ أَعْيَاهُمُ الظُّؤَارُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ علىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُوْنَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُوْنَ، فَأَخَذُوْهَا، فَقَالُوا: مَا يُدْرِيْكِ مَا نُصْحُهُمْ لَهُ؟ هَلْ تَعْرِفُوْنَهُ؟ حَتَّىٰ شَكُّوا في ذَلِكَ ـ وَذَلِكَ مِنَ الفُتُونِ يا ابنَ جبير ـ فقالَت: نُصْحُهُمْ لَهُ وَشَفْقَتُهُمْ عَلَيْهِ رَغْبَةً في صِهْرِ المَلِكِ وَرَجَاءَ مَنْفَعَتِهِ فَأَرْسَلُوْهَا، فَانْطَلَقَتْ إلىٰ أُمِّهَا فَأَخْبَرَتْها الخَبَرَ، فَجاءَتْ أُمُّهُ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا نَزَا[٨] إلى ثَدْيِهَا فَمَصَّهُ حَتَّىٰ امْتَلأ جَنْبَاهُ رِيّاً.

فانْطَلَقَ البَشِيْرُ إلىٰ امْرَأَةِ فِرْعونَ يُبَشِّرُهَا أَنْ قَدْ وَجَدْنَا لابْنِكِ ظِئْراً، فَأَرْسَلَتْ إلَيْهَا فَأُتِيَتْ بِهَا وَبِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا يَصْنَعُ بِهَا قَالَتْ لَهَا: امْكُثِي عِنْدِي تُرْضِعِيْنَ ابني هَذا، فَإنِّي لَمْ أُحِبَّ حُبَّهُ شَيْئاً قَطُّ، قالت أمُّ موسى: لا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَدَعَ بَيْتِي وَوَلَدِي فَيَضِيعَ[٩]، فإنْ طَابَتْ نَفْسُكِ أَنْ تُعْطِيْنِيهِ فَأَذْهَبَ بِهِ إلى بَيْتِي فَيَكُوْنَ مَعِي لا آلُوهُ خَيْراً،

---

٧ ـ الظئر: المرضع.

٨ ـ نزا: وثب.

٩ ـ في أبي يعلىٰ: فنضيع.

وإلاَّ فإنِّي غَيْرُ تارِكَةٍ بَيْتِي وَوَلَدِي، وَذَكَرَتْ أُمُّ مُوسىٰ مَا كَـانَ الله ـ عَزَّ وَجَـلَّ ـ وَعَدَهَـا، فَتَعَـاسَرَتْ علىٰ امْـرَأَةِ فِرعـون، وَأَيْقَنَـتَ أَنَّ الله مُنْجِزٌ وَعْـدَهُ فَرَجَعَتْ إلى بَيْتِهَـا بِابْنِهـا [فأصبح أهل][٣] القَرْيَةِ مُجْتَمِعِيْنَ يَمْتَنِعُوْنَ مِنَ السُّخْرَةِ وَالظُّلْمِ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ[١٠].

قَالَ: فَلَمَّا تَرَعْرَعَ قَالَتْ امرأةُ فرعونَ لأُمِّ موسىٰ: أَنْ تُرِيْنِي ابني، فَوَعَدَتْهـا يَوْمـاً تُرِيْهَا إِيَّاهُ، فَقَالَتْ امْرأةُ فرعـونَ لِخُزَّانِهـا وَقَهَارِمَتِهَـا وَظُؤورِهَـا: لا يَبْقَيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إلاَّ اسْتَقْبَلَ ابني اليَوْمَ بِهَدِيَّةٍ وَكَرَامةٍ لأَرىٰ ذَلِـكَ فِيْهِ وَأَنَـا بَاعِثَـةٌ أَمِيْناً يُحْصِي كُـلَّ مَا يَصْنَـعُ [كُلُّ][٣] إنْسَانٍ مِنْكُمْ. فَلَمْ تَـزَلْ الهَدَايَـا والكَرَامَـةُ والنَّحلُ تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حِيْنَ خَـرَجَ مِنْ بَيْتِ أُمِّهِ إلىٰ أَنْ دَخَلَ عَلى امْرَأَةِ فِرعونَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا بَجَّلَتْـهُ وَأَكْرَمَتْـهُ وَفَرِحَتْ بِـهِ [وَأَعْجَبَهَـا][٣] وَبَجَّلَتْ بِأُمِّـهِ لِحُسْنِ أَثَرِهَـا عَلَيْـهِ، ثُمَّ قَـالَتْ: لآتِيَنَّ فِـرْعَـونَ فَلَيُبَجِّلَنَّـهُ وَلَيُكْرِمَنَّهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَتْهُ في حِجْرِهِ فَتَنَاوَلَ مُوسىٰ لِحيْةَ فِرعون فَمَـدَّها إلىٰ
٧/٥٩ الأَرْضِ، فَقَـالَ الغُوَاةُ أَعْدَاءُ الله لِفرعـونَ: أَلا تَرَىٰ إلىٰ مَـا وَعَدَ الله إِبْـرَاهِيْمَ نَبِيَّهُ أَنَّـهُ يَرُبُّكَ وَيَعْلُوْكَ وَيَصْـرَعُكَ! فَـأَرْسَلَ إلىٰ الـذَّبَّاحِيْنَ لِيَـذْبَحُوْهُ ـ وذَلِـكَ مِنَ الفُتُونِ يـا ابنَ جبير ـ بَعْدَ كُلِّ بَلاءٍ ابْتُلِيَ بِهِ، وَأُرِيكُ بِهِ فُتُوْناً، فَجَاءَتْ امْرَأَةُ فِرْعَونَ تَسْعَىٰ إلىٰ فَرعونَ فَقَالَتْ: مَا بَدَا لَكَ فِي هَـذَا الغُلامِ الَّـذِي وَهَبْتَهُ لي؟ قَـالَ: تَرَيْنَـهُ يَزْعُمُ أَنَّـهُ يَصْرَعُنِي وَيَعْلُوْنِي. قالت: اجْعَلْ بَيْنِي وبَيْنَـكَ أَمْراً تَعْـرِفُ الحَقَّ فِيْهِ، ائْتِ بِجَمْـرَتَيْنِ وَلُؤْلُـؤَتَيْنِ فَقَرِّبْهُنَّ إِلَيْهِ، فَـإِنْ بَطَشَ بـاللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَاجْتَنَبَ الجَمْـرَتَيْنِ عَرَفْتَ أَنَّـهُ يَعْقِلُ، وَإِنْ تَنَـاوَلَ الجَمْرَتَيْنِ وَلَمْ يُرِدِ اللُّؤْلُـؤَتَيْنِ، عَلِمْتَ أَنَّ أَحداً لا يُـؤْثِرُ الجَمْـرَتَيْنِ علىٰ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَهُـوَ يَعْقِلُ. فَقُرِّبَ ذَلِكَ، فَتَنَاوَلَ الجَمْرَتَيْنِ، فَنَزَعُوهُـمَا مِنْ يَدِهِ مَخَـافَةَ أَنْ يُحْـرِقَانِـهِ، فَقَالَتْ امْرأَةُ فرعونَ: أَلا تَرىٰ؟ فَصَرَفَهُ الله عَنْهُ بَعْدَ مَا قَدْ كَـانَ هَمَّ بِهِ، وكَـانَ الله ـ عزَّ وجَـلَّ ـ بَالِغاً فِيْهِ أَمْرَهُ.

فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَخْلُصُ إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ مَعَهُ بِظُلْمٍ وَلاَ سُخْرَةٍ حَتَّىٰ امْتَنَعُوا بِهِ كُلَّ الامْتِنَاعِ. فَبَيْنَمـا مُوسىٰ في

---

١٠ ـ في أبي يعلىٰ: فيهم. بدل: بينهم.

ناحِيَةِ المَدِيْنَةِ فإذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ أَحَدُهُمَا فِرْعَوْنِيٌّ وَالآخَرُ إِسْرائِيلِيٌّ، فاسْتَغَاثَهُ الإِسْرَائِيْلِيُّ علىٰ الفِرْعَوْنِيِّ، فَغَضِبَ مُوسَىٰ غَضَباً شَدِيْداً لأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَنْزِلَةَ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَحِفْظِهِ لَهُمْ، لا يَعْلَمُ النَّاسُ إنما ذَلِكَ مِنَ الرَّضَاعِ إِلَّا أُمَّ موسىٰ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الله قَدْ أَطْلَعَ مُوسىٰ مِنْ ذٰلِكَ عَلىٰ مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ، فَوَكَزَ موسىٰ الفِرْعَوْنِيَّ فقتَلَهُ، وَلَيْسَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ إِلَّا الله والإسْرَائِيلِيَّ، فَقَالَ موسى حِيْنَ قَتَلَ الرَّجُلَ: ﴿هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ ثم قال: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغْفِرْ لي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١١] وأَصْبَحَ في المَدِيْنَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ الأَخْبَارَ، فَأُتِيَ فرعونُ فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ بَنِي إِسْرائِيْلَ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ آلِ فِرْعَونَ فَخُذْ لَنا بِحَقِّنا ولا تُرَخِّصْ لَهُمْ، فقالَ: ابْغُونِي قاتِلَهُ وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ المَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَفْوُهُ مَعَ قَوْمٍ لا يَسْتَقِيمُ لَهُمْ أَنْ يُقِيْدَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا تَثَبُّتٍ، فاطْلُبُوا لي عِلْمَ ذٰلِكَ آخُذْ لَكُمْ بِحَقِّكُمْ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَطُوْفُونَ لا يَجِدُونَ ثَبْتاً، إِذَا موسىٰ قَدْ رَأَىٰ مِنَ الغَدِ ذٰلِكَ الإِسْرائِيْلِيَّ يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ آخَرَ، فاسْتَغَاثَهُ الإِسْرائِيلِيُّ علىٰ الفرعونيِّ،
٧/٦٠ فَصَادَفَ مُوسىٰ قَدْ نَدِمَ علىٰ ما فَعَلَ وَكانَ[١٢] مِنْهُ، فَكَرِهَ الَّذِي رَأَىٰ لِغَضَبِ الإِسْرائِيلِيِّ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بالفرعونيِّ، فقالَ لِلإِسْرائِيلِيِّ لِمَا فَعَلَ أَمْسِ وَاليَوْمَ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾[١٣] [فَنَظَرَ الإِسْرائِيلِيُّ إِلىٰ موسىٰ حين قال له ما قالَ، فإِذا هُوَ غَضْبَانُ كَغَضَبِهِ بِالأَمْسِ، فَخَافَ][٣] أَنْ يَكُوْنَ إِيَّاهُ أَرَادَ [و][٣] مَا أَرادَ الفرعونيَّ، وَلَمْ يَكُنْ أَرَادَهُ إِنَّما أَرادَ الفرعونيَّ، فَخَافَ الإسرائيليُّ فَحَاجَّ لِلفرعونيِّ ﴿وَقَالَ: يا موسى، أَتُرِيْدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بالأَمْسِ﴾[١٤] وإِنَّما قَالَ ذٰلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُوْنَ إِيَّاهُ أَرادَ مُوسىٰ لِيَقْتُلَهُ، وَتَنَازَعَا وَتَطَاوَعَا وَانْطَلَقَ الفرعونيُّ إِلىٰ قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الإسرائيليِّ مِنَ الخَبَرِ حَيْثُ[١٥] يَقُولُ: ﴿أَتُرِيْدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ﴾[١٤] فَأَرْسَلَ فرعونُ الذَّبَّاحِيْنَ لِيَقْتُلُوا مُوسىٰ، فَأَخَذَ رُسُلُ فِرعونَ الطَّرِيْقَ

١١ ـ سورة القصص، الآية: ١٥.

١٢ ـ في أ: ما فعل وكان. وهو مخالف للمطبوع وأبي يعلىٰ.

١٣ ـ سورة القصص، الآية: ١٨.

١٤ ـ سورة القصص، الآية: ١٩.

١٥ ـ في أبي يعلىٰ: حين.

الأَعْظَمَ يَمْشُوْنَ علىٰ هَيْئَتِهِمْ يَطْلُبُوْنَ لِمُوْسَىٰ، وَهُمْ لا يَخافُونَ أَنْ يَفُوتَهُمْ إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيْعَةِ مُوسىٰ مِنْ أَقْصَىٰ المَدِيْنَةِ اخْتَصَرَ طَرِيقاً قَرِيْباً حَتَّىٰ سَبَقَهُمْ إِلىٰ مُوسىٰ فَأَخْبَرَهُ الخَبَرَ ـ وَذٰلِكَ مِنَ الفُتُونِ يا ابنَ جُبَيْرٍ ـ فَخَرَجَ مُوسىٰ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ مَدْيَنَ لَمْ يَلْقَ بَلاءً قَبْلَ ذٰلِكَ، وَلَيْسَ لَهُ بالطَّرِيْقِ عِلْمٌ إِلاَّ حُسْنَ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ . وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُوْنَ. وَوَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُوْدَانِ﴾[١٦] ـ يعني بِذٰلِكَ: حَابِسَتَيْنَ غَنَمَهُمَا ـ فَقَالَ لَهُمَا: ما خَطْبُكُمَا مُعْتَزِلَتَيْنِ لا تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ، قَالَتَا: لَيْسَ بِنَا قُوَّةٌ نُزَاحِمُ القَوْمَ، وَإِنَّما نَنْتَظِرُ فُضُوْلَ حِيَاضِهِمْ، فَسَقَىٰ لَهُمَا، فَجَعَلَ يَغْرِفُ مِنَ الدَّلْوِ مَاءً كَثِيْراً حَتَّى كَانَ أَوَّلَ الرِّعَاءِ فَرَاغاً، فَانْصَرَفَتَا بِغَنَمِهِمَا إِلىٰ أَبِيْهِمَا، وَانْصَرَفَ مُوسى فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٌ﴾[١٧] فاسْتَنْكَرَ [أَبُوْهُمَا][٣] سُرْعَةَ صُدُوْرِهِمَا بِغَنَمِهِمَا حُفَّلاً بِطَاناً، فَقَالَ: إِنَّ لَكُما الْيَوْمَ لَشَأْناً، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا صَنَعَ مُوسى، فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا تَدْعُوْهُ لَهُ، فَأَتَتْ مُوسىٰ فَدَعَتْهُ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ: ﴿لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ﴾[١٨] لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلاَ لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ، وَلَسْنَا في مَمْلَكَتِهِ.

قالَ: فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: ﴿يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِيْنُ﴾[١٩] قال: فَاحْتَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ عَلَىٰ أَنْ قَالَ: وَمَا يُدْرِيْكِ مَا قُوَّتُهُ وَمَا أَمَانَتُهُ؟ قَالَتْ: أَمَّا قُوَّتُهُ فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ في الدَّلْوِ حِيْنَ سَقَىٰ لَنَا لَمْ أَرَ رَجُلاً أَقْوَىٰ فِي ذٰلِكَ السَّقْيِ مِنْهُ. وَأَمَّا أَمَانَتُهُ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ حِيْنَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَشَخَصْتُ لَهُ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي امْرَأَةٌ صَوَّبَ رَأْسَهُ ٧/٦١
وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ حَتَّىٰ بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ، ثُمَّ قَالَ: امْشِي خَلْفِي وابْغِيْنِي الطَّرِيْقَ[٢٠]، فَلَمْ يَفْعَلْ هٰذا الأَمْرَ إِلاَّ وَهُوَ أَمِيْنٌ. فَسُرِّيَ عَنْ أَبِيهَا، فَصَدَّقَها فَظَنَّ بِهِ الَّذي قَالَتْ. فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ ﴿أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَىٰ ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي

---

١٦ ـ سورة القصص، الآية: ٢٢ ـ ٢٣.

١٧ ـ سورة القصص، الآية: ٢٤.

١٨ ـ سورة القصص، الآية: ٢٥.

١٩ ـ سورة القصص، الآية: ٢٦.

٢٠ ـ في أبي يعلىٰ: انعتي لي الطريق.

ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ، وَمَا أُرِيْدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ﴾(٢١) فَفَعَلَ فَكَانَتْ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ مُوسىٰ ﷺ ثَمانُ سِنينَ وَاجِبَةً، وَكَانَتْ سَنَتَانِ عِدَةً مِنْهُ. فَقَضَىٰ اللهُ عِدَتَهُ فَأَتَمَّهَا عَشْراً.

قَالَ سَعِيدٌ: فَلَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي أَيَّ الأَجَلَيْنِ قَضَىٰ مُوسىٰ؟ قلتُ: لا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ لا أَدْرِي، فَلَقِيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ثَمَانِياً كانَتْ عَلىٰ مُوسى وَاجِبَةً وَلَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللهِ لِيَنْقِصَ مِنْهَا شَيْئاً، وَتَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَاضِياً عَنْ مُوسىٰ عِدَتَهُ التي وَعَدَ، فَإِنَّهُ قَضَىٰ عَشْرَ سِنِينَ، فَلَقِيْتُ النَّصْرانِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ذٰلِكَ، فَقَالَ: الَّذِي سَأَلْتَهُ فَأَخْبَرَكَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَجَلْ، وَأَوْلَىٰ.

فَلَمَّا سَارَ مُوسىٰ بِأَهْلِهِ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّارِ وَالعَصَا وَيَدِهِ مَا قَصَّ [اللهُ](٣) عَلَيْكَ فِي القُرْآنِ. فَشَكَا إِلىٰ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ آلِ فِرْعَونَ فِي القَتْلِ وَعُقْدَةِ(٢٢) لِسانِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ تَمْنَعُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الكَلامِ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعِيْنَهُ بِأَخِيْهِ هٰارُونَ لِيَكُونَ لَهُ رِدْءاً. وَيَتَكَلَّمُ عَنْهُ [بِكَثِيْرٍ مِمَّا لا يُفْصِحُ بِهِ لِسَانُهُ](٣) فَآتَاهُ اللهُ سُؤْلَهُ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِكَثِيرٍ مِمَّا لَا يُفْصِحُ بِهِ لِسَانُهُ وَحَلَّ عُقْدَةَ لِسَانِهِ فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلىٰ هٰارُونَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَاهُ، فَانْدَفَعَ مُوسى بِعَصَاهُ حَتَّىٰ لَقِيَ هٰارُونَ، فَانْطَلَقَا جَمِيعاً إِلىٰ فِرعونَ، فَأَقَامَا علىٰ بَابِهِ حِيْناً لا يُؤْذَنُ لَهُمَا، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيْدٍ، فَقَالاَ: ﴿إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ﴾(٢٣) فَقَالَ: مَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي القُرْآنِ. فَقَالَ: فَمَا تُرِيْدُ؟ وَذَكَّرَهُ القَتِيْلَ، فَاعْتَذَرَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ، وَقَالَ: إِنِي أُرِيْدُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَتُرْسِلَ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَبىٰ عَلَيْهِ ذٰلِكَ: وَقَالَ: ائْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ. فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيْمَةٌ فَاغِرَةٌ فَاهَا، مُسْرِعَةٌ إِلىٰ فِرعونَ. فَلَمَّا رَآها فِرعونُ

٢١ ـ سورة القصص، الآية: ٢٧.
٢٢ ـ في أبي يعلىٰ: عَقْدِ.
٢٣ ـ سورة طه، الآية: ٤٧.

٧/٦٢ قَاصِدَةً إِلَيْهِ فَاقْتَحَمَ عَنْ سَرِيْرِهِ، وَاسْتَغَاثَ بِمُوسىٰ أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ فَفَعَلَ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَرَآهَا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ ـ يعني: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ ـ ثُمَّ رَدَّهَا فَعَادَتْ إِلىٰ لَوْنِهَا الأَوَّلِ. فَاسْتَشَارَ المَلأَ حَوْلَهُ فِيمَا رَأىٰ، فَقَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّ هٰذانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيْدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ المُثْلىٰ﴾[٢٤] ـ يعني: مُلْكَهُمُ الَّذِي هُمْ فِيْهِ وَالْعَيْشَ ـ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوْهُ شَيْئاً مِمَّا طَلَبَ وَقَالُوا لَهُ: اجْمَعْ لَنَا السَّحَرَةَ فَإِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيْرٌ حَتَّى يَغْلِبَ سِحْرُهُمْ سِحْرَهُمَا، فَأَرْسَلَ فِي الْمَدِيْنَةِ فَحُشِرَ لَهُ كُلُّ ساحِرٍ مُتَعالِمٍ، فَلَمَّا أَتَوْا فرعونَ قَالُوا: بِمَ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ؟ قالوا: بِالحَيَّاتِ: قالوا: فَلا وَاللهِ مَا أَحَدٌ فِي الأَرْضِ يَعْمَلُ السِّحْرَ بِالحَيَّاتِ وَالعِصِيِّ الَّذِي يَعْمَلُ[٢٥]. فَمَا أَجْرُنَا إِنْ نَحْنُ غَلَبْنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَقَارِبِي وَخَاصَّتِي وَأَنَا صَانِعٌ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا أَحْبَبْتُمْ، فَتَوَاعَدُوا يَوْمَ الزِّيْنَةِ ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً﴾[٢٦].

قَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ يَوْمَ الزِّيْنَةِ اليَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيْهِ مُوسىٰ عَلىٰ فِرعونَ والسَّحَرَةِ، وَهُوَ يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا في صَعِيْدٍ قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا فَلْنَحْضُرْ هٰذَا الأَمْرَ ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الغَالِبِيْنَ﴾[٢٧] يَعْنُونَ مُوسىٰ وَهارُونَ اسْتِهْزَاءً بِهِمَا، فَقَالُوا: يَا مُوسىٰ ـ لِقُدْرَتِهِمْ بِسِحْرِهِمْ ـ ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُوْنَ نَحْنُ المُلْقِيْنَ﴾[٢٨] قال: بَلْ أَلْقُوا، ﴿فَأَلْقَوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا: بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ﴾[٢٩] فَرَأىٰ مُوسى مِنْ سِحْرِهِمْ مَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً، فَأَوْحىٰ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ ﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾[٣٠] فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَاناً عَظِيْماً فَاغِرَةً فَاهَا، فَجَعَلَتِ العَصَا بِدَعْوَةِ مُوسى تَلَبَّسُ الحِبَالَ حَتَّىٰ صَارَتْ

---

٢٤ ـ سورة طه، الآية: ٦٣.

٢٥ ـ في أبي يعلىٰ: نعمل.

٢٦ ـ سورة طه، الآية: ٥٩.

٢٧ ـ سورة الشعراء، الآية: ٤٠.

٢٨ ـ سورة الأعراف، الآية: ١١٥.

٢٩ ـ سورة الشعراء، الآية: ٤٤.

٣٠ ـ سورة الأعراف، الآية: ١١٧.

جُرزاً(٣١) إِلىٰ الثُّعْبَانِ يَدْخُلُ فِيْهِ حَتَّىٰ مَا أَبْقَتَ عَصا وَلا حَبْلًا إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ. فَلَمَّا عَرَفَ السَّحَرَةُ ذٰلِكَ قَالُوا: لَوْ كَانَ هٰذَا سِحْراً لَمْ يَبْلُغْ مِنْ سِحْرِنَا هٰذا، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ الله ـ تبارك وتعالى ـ. آمَنَّا بِالله وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُوسى، وَنَتُوْبُ إِلىٰ الله ـ عز وجل ـ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ. وَكَسَرَ الله ظَهْرَ فِرعونَ في ذٰلِكَ الْمَوْطِنِ وَأَشْيَاعِهِ، وأَظْهَرَ الحَقَّ ﴿وبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وانْقَلَبُوا صَاغِرِيْنَ﴾(٣٢) وامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ بَارِزَةٌ مُبْتَذِلَةٌ(٣٣) تَدْعُو الله تعالىٰ بِالنَّصْرِ لِمُوسَىٰ عَلىٰ فِرْعَوْنَ فَمَنْ رَآهَا مِنْ آلِ فِرعون ظَنَّ أَنَّها ابْتَذَلَتْ لِلشَّفَقَةِ علىٰ فِرعونَ وَأَشْيَاعِهِ، وَإِنَّما كَانَ حُزْنُهَا وَهَمُّهَا لِمُوْسىٰ.

٧/٦٣ فَلَمَّا طَالَ مُكْثُ مُوسىٰ لِمَواعِيْد فرعونَ الكَاذِبَةِ، كُلَّمَا جَاءَهُ بِآيَةٍ وَعَدَهُ عِنْدَها أَنْ يُرْسِلَ بَنِي إِسْرائِيلَ، فَإِذَا مَضَتْ أَخْلَفَ مَوَاعِيْدَهُ وَقَالَ: هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ أَنْ يَصْنَعَ غَيْرَ هٰذَا؟ فَأَرْسَلَ [الله](٣) عَلَيْهِ وَعَلىٰ قَوْمِهِ الطُّوفَانَ وَالجرادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ. كُلُّ ذٰلِكَ يَشْكُو إِلىٰ مُوسىٰ وَيَطْلُبُ إِلىٰ مُوسىٰ أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ، وَيُوَاثِقُهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرائِيلَ، فَإِذَا كَفَّهَا عَنْهُ أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ وَنَكَثَ عَهْدَهُ حَتَّىٰ أُمِرَ مُوسىٰ بِالخُرُوجِ بِقَوْمِهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ فرعونُ وَرَأَىٰ أَنَّهُمْ قَدْ مَضَوْا، أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، يَتْبَعُهُمْ بِجُنُودٍ عَظِيْمَةٍ كَثِيْرَةٍ. فَأَوْحَىٰ الله إِلىٰ البَحْرِ: أَنْ إِذَا ضَرَبَكَ عَبْدِي مُوسى بِعَصَاهُ فَانْفَرِقْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً حَتَّىٰ يَجُوْزَ مُوسى وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ الْتَقِ عَلىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ فِرعونَ وَأَشْيَاعِهِ، فَنَسِيَ مُوسىٰ أَنْ يَضْرِبَ البَحْرَ بِالعَصَا، فَانْتَهىٰ إِلىٰ البَحْرِ وَلَهُ فرقٌ مَخَافَةً أَنْ يَضْرِبَهُ مُوسىٰ بِعَصَاهُ وَهُوَ غَافِلٌ فَيَصِيْرَ عَاصِياً، فَلَمَّا تَرَاءَىٰ الجَمْعَانِ وَتَقَارَبَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسىٰ: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُوْنَ﴾(٣٤) افْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ فَإِنَّكَ لَنْ تُكْذَبَ وَلَنْ تَكْذِبَ، فَقَالَ: وَعَدَنِي إِذَا أَتَيْتُ البَحْرَ يُفَرِّقُ لِي اثْنَتَي عَشَرَةَ فِرْقَةً حَتَّىٰ أُجَاوِزَ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ العَصَا فَضَرَبَ البَحْرَ بِعَصَاهُ فَانْفَرَقَ لَهُ حَتَّىٰ دَنَا أَوَائِلُ جُنْدِ

---

٣١ ـ الجُرز: القبضة من الفصفصة.
٣٢ ـ سورة الأعراف، الآية: ١١٨ ـ ١١٩.
٣٣ ـ في أبي يعلىٰ: مُتَبَذِّلة.
٣٤ ـ سورة الشعراء، الآية: ٦١.

فِرعونَ مِنْ أَوَاخِرِ[٣٥] جُنْدِ مُوسىٰ. فَانْفَرقَ البَحْرُ كما أَمَرَهُ رَبُّهُ وَكَمَا وُعِدَ مُوسى. فَلَمَّا أَنْ جَاوَزَ مُوسى وَأَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ وَأَصْحَابُهُ، الْتَقىٰ عَلَيْهِم كَمَا أَمَرَهُ الله فَلَمَّا أَنْ جاوزَ مُوسىٰ البَحْرَ قَالُوا: إِنَّا نَخافُ أَنْ لا يَكُوْنَ فِرعونُ غَرِقَ فَلا نُؤْمِنُ بِهَلاَكِهِ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَخْرَجَهُ لَهُ بِبَدَنِهِ. حَتَّىٰ استَيْقَنُوا بِهَلاكِهِ. ثُمَّ مَرُّوا علىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُوْنَ علىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴿قَالُوا: يَا مُوسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، قَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجهلُوْنَ، إِنَّ هٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيْهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ﴾[٣٦] قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ العِبرِ وَسَمِعْتُمْ مَا يَكْفِيْكُمْ. وَمَضَىٰ فَأَنْزَلَهُمْ مُوسىٰ مَنْزِلاً، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَطِيْعُوا هٰارُونَ فَإِنِّي قَدْ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلىٰ رَبِّي، وَأَجَّلَهُمْ ثَلاثِيْنَ يَوْماً أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ.

فَلَمَّا أَتىٰ رَبَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ثَلَاثِيْنَ وَقَدْ صَامَهُنَّ لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ، كَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ وَيَخْرُجَ مِنْ فَمِهِ رِيْحُ فَمِ الصَّائِمِ. فَتَنَاوَلَ مُوسى شَيْئاً مِنْهُ نَبَاتِ الأَرْضِ فَمضَغَهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ حِيْنَ أَتَاهُ: أَفطَرْتَ؟ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي كَانَ ـ قَالَ: رَبِّ كَرِهْتُ أَنْ أُكَلِّمَكَ إِلاَّ وَفَمِي طَيِّبُ الرِّيْحِ. قَالَ: أَوَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسىٰ أَنَّ رِيْحَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيْحِ المِسْكِ؟ ارْجِعْ حَتَّى تَصُوْمَ عَشْراً. ثُمَّ ائْتِنِي، فَفَعَلَ مُوسى مَا أُمِرَ. ٧/٦٤

فَلَمَّا رَأَىٰ قَوْمُ مُوسىٰ أَنَّهُ لَمْ يَرجِعْ إِلَيْهِمْ لِلأَجَلِ. قَالَ: بَيْنَماهُمْ كَذَلِكَ[٣٧]، وَكَانَ هٰارُونُ قَدْ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ وَلِقَوْمِ فِرعونَ عَوَارٍ وَوَدَائِعُ، وَلَكُمْ فِيْهَا مِثْلُ ذٰلِكَ، وَأَنَا أَرَىٰ أَنْ تَحْبِسُوا مَا لَكُمْ عِنْدَهُمْ. وَلاَ أُحِلُّ لَكُمْ وَدِيْعَةً وَلاَ عَارِيَةً، وَلَسْنَا بِرَادِّيْنَ إِلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ، وَلاَ مُمْسِكِيْنَ لأَنْفُسِنَا، فَحَفَرَ حَفِيْراً وَأَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَنْ يَقْذِفُوْهُ فِي ذٰلِكَ الحَفِيْرِ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَأَحْرَقَهُ، فَقَالَ: لا يَكُوْنُ لَنَا وَلاَ لَهُمْ.

وَكَانَ السَّامِرِيُّ رَجُلاً مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ البَقَرَ، جِيْرانٍ لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي

---

٣٥ ـ في الأصل: أول. والتصحيح من أبي يعلىٰ.

٣٦ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٣٨ ـ ١٣٩.

٣٧ ـ في أبي يعلىٰ: ساءهم ذلك. بدل: بينما هم كذلك.

إِسْرائِيلَ فَاحْتَمَلَ مَعَ مُوسىٰ وَبَنِي إِسرائِيلَ حِيْنَ احْتَمَلُوا، فَقُضِيَ لَـهُ أَنْ رَأَىٰ أَثَراً فَـأَخَذَ مِنْـهُ قَبْضَةً فَمَـرَّ بِهارُونَ فَقَـالَ لَهُ [هـارون][٣]: يا سَـامِرِيُّ أَلَا تُلْقِي مَـا فِي يَدِكَ؟ وَهُـوَ قَابِضٌ عَلَيْهِ لا يَرَاهُ أَحَدٌ طَوالَ ذٰلِكَ. قَالَ: هٰذِهِ قَبْضَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُوْلِ الَّـذِي جَاوَزَ بِكُمُ البَحْرَ فَمَا أُلْقِيْهَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ إِذَا أَلْقَيْتُهَا أَنْ يَكُوْنَ مَا أُرِيْـدُ، فَأَلْقَـاهَا وَدَعَـا لَهُ هٰارُونُ، وَقَالَ: أُرِيْدُ أَنْ أَكُوْنَ عِجْلاً، فَاجْتَمَعَ مَا كَـانَ فِي الحُفْرَةِ مِنْ مَتَـاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ حَدِيْدٍ، فَصَارَ عِجْلاً أَجْوَفَ لَيْسَ فِيْهِ رُوْحٌ لَهُ خُوارٌ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَا وَاللهِ مَا كَانَ لَهُ صَوْتٌ قَطُّ، إِنَّما كَانَتِ الرِّيْحُ تَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ فَتَخْرُجُ مِنْ فِيْهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ الصَّوْتُ مِنْ ذٰلِكَ، فَتَفَرَّقَ بَنُوْ إِسْرائِيلَ فِرَقاً، فَقَـالَتْ فِرْقَـةٌ: يا سَامِرِيُّ مَا هَذا، فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ؟ قالَ: هٰذا رَبُّكُمْ، وَلَكِنَّ مُوسىٰ أَضَلَّ الطَّرِيْقَ.

وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لا نُكَذِّبُ بِهٰذَا حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسى، فَإِنْ كَانَ رَبَّنَا لَمْ نَكُنْ ضَيَّعْنَاهُ وَعَجَزْنَا فِيْهِ حِيْنَ رَأَيْنَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا فَإِنَّا نَتَّبِعُ قَوْلَ مُوسىٰ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هَذَا عَمَلُ الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ بِرَبِّنَا وَلَا نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نُصَدِّقُ.

وَأُشْـرِبَ فِرْقَـةٌ فِي قُلُوبِهِمُ التَّصْدِيْقُ بِمَـا قَـالَ السَّـامِـرِيُّ فِي العِجْـلِ، وَأَعْلَنُـوا التَّكْذِيْبَ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ﴾[٣٨] وَإِنَّ رَبَّنَا الرَّحْمٰنُ لَيْسَ هَكَذَا، قَالُوا: فَمَا بَالُ مُوسى وَعَدَ ثَلاثِيْنَ يَوْماً ثُمَّ أَخْلَفَنَا؟ فَهٰذِهِ الأَرْبَعُوْنَ قَدْ مَضَتْ، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: أَخْطَأَ رَبَّهُ فَهُوَ يَطْلُبُهُ يَتْبَعُهُ.

فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسى وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ قَوْمُهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴿فَرَجَـعَ مُوسىٰ
٧/٦٥ إِلىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفَاً﴾[٣٩] فَقَـالَ لَهُمْ مَا سَمِعْتُـمْ فِي القُـرْآنِ: ﴿وَأَخَذَ بِـرَأْسِ أَخِيْهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ وَأَلْقَىٰ الأَلْوَاحَ، ثُمَّ إِنَّهُ عَذَرَ أَخاهُ فَاسْتَغْفَرَ لَـهُ وَانْصَرَفَ إِلىٰ السَّـامِرِيِّ فَقَـالَ لَـهُ: مَا حَمَلَكَ عَلىٰ مَـا صَنَعْتَ؟ قَالَ: قَبَضْتُ قَبْضَـةً مِنْ أَثَرِ الـرَّسُـولِ وَفَطِنْـتُ لَهَـا،

---

٣٨ ـ سورة طه، الآية: ٩٠.

٣٩ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

وَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ فَقَذَفْتُهَا ﴿وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ: فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ. وَانْظُرْ إِلىٰ إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي اليَمِّ نَسْفاً﴾(٤٠) وَلَوْ كَانَ إِلٰهاً لَمْ يَخْلُصْ إِلىٰ ذٰلِكَ مِنْهُ فَاسْتَيْقَنَ بَنُو إِسْرائِيلَ، وَاغتَبَطَ الَّذِيْنَ كَانَ رَأْيُهُمْ فِيهِ مِثْلَ رَأْيِ هَارُونَ، وَقَالُوا ـ جَمَاعَتُهُمْ ـ لموسى: سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ تَوْبَةٍ نَصْنَعُهَا فَتُكَفِّرَ لَنَا مَا عَمِلْنَا، فَاخْتَارَ قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً لِذَلِكَ ـ لإِتْيَانِ الجَبَلِ ـ مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ فِي العِجْلِ. فَانْطَلَقَ بِهِمْ لِيَسْأَلَ لَهُمُ التَّوبَةَ، فَرَجَفَتْ بِهِمُ الأَرْضُ، فَاسْتَحْيَا نَبِيُّ الله مِنْ قَوْمِهِ وَوَفْدِهِ حِيْنَ فُعِلَ بِهِمْ مَا فُعِلَ، قَالَ: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾(٤١) وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ الله اطَّلَعَ عَلَىٰ مَا أُشْرِبَ مِنْ حُبِّ العِجْلِ وَإِيْمَاناً بِهِ، فَلِذَلِكَ رَجَفَتْ بِهِمْ الأَرْضُ فَقَالَ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ. الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُوْنَهُ مَكْتُوْباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيْلِ﴾(٤٢) فَقَالَ: رَبِّ سَأَلْتُكَ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: إِنَّ رَحْمَتَكَ كَتَبْتَهَا لِقَوْمٍ غَيْرِ قَوْمِي، فَلَيْتَكَ أَخَّرْتَنِي حَتَّىٰ تُخْرِجَنِي حَيّاً فِي أُمَّةِ ذٰلِكَ الرَّجُلِ المَرْحُوْمَةِ. فَقَالَ الله ـ عز وجل ـ له: إِنَّ تَوْبَتَهُمْ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ لَقِيَ مِنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ فَيَقْتُلَهُ بالسَّيْفِ لا يُبَالِي مَنْ قَتَلَ فِي ذَلِكَ المَوْطِنِ. وَيَأْتِي أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ خَفِيَ عَلَىٰ مُوسى وَهَارُونَ مَا اطَّلَعَ الله عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَاعْتَرَفُوا بِهَا وَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَغَفَرَ الله لِلْقَاتِلِ وَالمَقْتُولِ. ثُمَّ سَارَ بِهِمْ مُوسىٰ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، وَأَخَذَ الأَلْوَاحَ بَعْدَ مَا سَكَنَ عَنْهُ الغَضَبُ، وَأَمَرَهُمْ بِالَّذِي أُمِرَ بِهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ مِنَ الوَظَائِفِ، فَثَقُلَ [ذَلِكَ عَلَيْهِمْ](٣) وَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا بِهَا، فَنَتَقَ الله عَلَيْهِمُ الجَبَلَ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَدَنَا مِنْهُمْ حَتَّىٰ خَافُوا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ، فَأَخَذُوا الكِتَابَ بِأَيْمَانِهِمْ وَهُمْ مُصْغُوْنَ إِلىٰ الجَبَلِ وَالأَرْضِ، وَالكِتَابُ بِأَيْدِيْهِمْ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ إِلىٰ الجَبَلِ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ مَضَوْا حَتَّىٰ أَتَوْا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ، فَوَجَدُوا فِيهَا مَدِيْنَةً فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُوْنَ خَلْقُهُمْ خَلْقٌ مُنْكَرٌ، ٧/٦٦

---

٤٠ ـ سورة طه، الآية: ٩٦ ـ ٩٧.

٤١ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

٤٢ ـ سورة طه، الآية: ١٥٦ ـ ١٥٧.

وَذَكَرَ مِنْ ثِمَارِهِمْ أَمْراً عَجِيْباً، فَقَالُوا: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيْهَا قَوْماً جَبَّارِيْنَ﴾(٤٣) لا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، وَلَا نَدْخُلُهَا مَا دَامُوا فِيْهَا ﴿فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُوْنَ﴾ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾(٤٤) مِنَ الجَبَّارِيْنَ: آمَنَّا بِمُوْسَىٰ، فَخَرَجَا إِلَيْهِ، فَقَالا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِقَوْمِنَا، إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَخَافُوْنَ مِنْ أَجْسَامِهِمْ وَعِدَّتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لا قُلُوبَ لَهُمْ. وَلَا مَنَعَةَ عِنْدَهُمْ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾.

وَيَقُولُ نَاسٌ: إِنَّهُمَا مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ، وَزَعَمَ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُمَا مِنَ الجَبَابِرَةِ آمَنَا بِمُوسَىٰ، يَقُولُ: ﴿مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُونَ﴾ إِنَّمَا عَنَىٰ بِذَلِكَ الَّذِيْنَ يَخَافُهُمْ بَنُو إِسْرائِيلَ وَقَالُوا: يَا مُوسَىٰ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُوْنَ، فَأَغْضَبُوا مُوسَىٰ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، وَسَمَّاهُمْ: فَاسِقِيْنَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ لِمَا رَأَىٰ مِنْهُمْ مِنَ المَعْصِيَةِ وَإِسَاءَتِهِمْ، حَتَّىٰ كَانَ يَوْمَئِذٍ، فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ فِيْهِمْ، وَسَمَّاهُمْ: فَاسِقِيْنَ، وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيهُوْنَ فِي الأَرْضِ، يُصْبِحُوْنَ كُلَّ يَوْمٍ، فَيَسِيْرُوْنَ لَيْسَ لَهُم قَرَارٌ، ثُمَّ ظَلَّلَ عَلَيْهِمْ الغَمَامَ في التِّيهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَىٰ، وَجَعَلَ لَهُمْ ثِيَاباً لا تَبْلَىٰ وَلَا تَتَّسِخُ وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ(٤٥) حَجَراً مُرَبَّعاً، وَأَمَرَ مُوسَىٰ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾(٤٦) فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَلَاثَةُ أَعْيُنٍ، وَأَعْلَمَ كُلَّ سِبْطٍ عَيْنَهُمُ الَّتِي يَشْرَبُوْنَ مِنْهَا لَا يَرْتَحِلُوْنَ مِنْ مَنْقَلَةٍ إِلَّا وَجَدُوْا ذَلِكَ الحَجَرَ فِيْهِمْ بِالمَكَانِ الذي بِالأَمْسِ.

رفع ابن عباس هذا الحديث إلى النبي ﷺ وصدَّق ذلك عندي أن معاوية سمع ابن عباس حدث هذا الحديث، فأنكره عليه أن يكون هذا الفرعوني أفشىٰ على موسى أمر القتيل الذي قُتِلَ، فكيف يُفشي عليه ولم يكن علم به ولا ظهر عليه إلا الإسرائيليُّ الذي حضر ذلك [وشهده](٣)؟ فغضب ابن عباس، وأخذ بيد معاوية فذهب به إلى

---

٤٣ ـ سورة المائدة، الآية: ٢٢.

٤٤ ـ سورة المائدة، الآية: ٢٣.

٤٥ ـ في أبي يعلىٰ: بين ظهورهم. بدل: بينهم.

٤٦ ـ سورة البقرة، الآية: ٦٠.

سعد بن مالك الزُّهري، فقال: يا أبا إسحاق: هل تذكر يوم حدثنا رسول الله ﷺ عن قَتيل موسى الذي قتله [من آل فرعون][٣]: الإسرائيليُّ الذي أفشىٰ عليه أم الفرعونيُّ؟ فقال: إنما أفشى عليه الفرعوني بما سمع من الإسرائيلي الذي شهد ذلك وحضره.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد، والقاسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾[١]. ٧/٦٧

١١١٦٧ ـ عن ابن عبّاس: إنما سمي إنساناً لأنه عهد إليه فنسي.

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: أحمد بن عصام، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فلا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾.

١١١٦٨ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنِ اتَّبَعَ كِتَابَ الله هَدَاهُ الله مِنَ الضَّلَالَةِ، وَوَقَاهُ سُوْءَ الحِسَابِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الله ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ يَقُولُ: ﴿مَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[١]».

رواه الطبراني، وفيه: أبو شيبة وعِمران بن أبي عمران، وكلاهما ضعيف.

١١١٦٩ ـ وعن أبي الطُّفيل:

أن النّبي ﷺ قرأ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف.

١١١٦٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٢٥) وقال: «تفرد به أحمد بن عصام». وشيخ الطبراني محمد بن مملك الأصبهاني. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٦٧) ولم يذكر فيه جرحاً.

١ ـ سورة طه، الآية: ١١٥.

١١١٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٣٧) والأوسط (٢٦ ـ مجمع البحرين).

١ ـ سورة طه، الآية: ١٢٣.

١١١٦٩ ـ ١ ـ سورة طه، الآية: ١٢٣.

● - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾.

١١١٧٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾(١) قال: «المَعِيشَةُ الضَّنْكُ التي قَالَ الله - تبارك وتعالى -: إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعاً وَتِسْعِينَ(٢) حَيَّةً يَنْهَشُونَ لَحْمَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفه.

١١١٧١ - وعن عبد الله بن مسعود:

﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾(١) قال: عذاب القبر.

رواه الطبراني، وفيه: المسعوديُّ، وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات.

● - قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

١١١٧٢ - عن جرير، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾(١) قال: «قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: صلاةُ الصُّبْحِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا: صَلاةُ العَصْرِ».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن سعيد العطَّار، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ﴾.

١١١٧٣ - عن عبد الله بن سَلَامَ قَالَ:

كان النبي ﷺ إذَا نزل بِأَهْلِهِ الضِّيقُ(١) أمرهم بالصلاةِ. ثم قرأ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٢) - الآية.

١١١٧٠ - رواه البزار رقم (٢٢٣٣)، ورواه ابن حبان في صحيحه رقم (٣١٢٢) مرفوعاً بإسناد حسن.
١ - سورة طه، الآية: ١٢٤.
٢ - في البزار: سبعة وسبعون. وفي ابن حبان موافق للمجمع.

١١١٧١ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٤٣).
١ - سورة طه، الآية: ١٢٤.

١١١٧٢ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٢٨٣).
١ - سورة طه، الآية: ١٣٠.

١١١٧٣ - ١ - في الأصل: الصيف. والتصحيح من الأوسط رقم (٨٩٠).
٢ - سورة طه، الآية: ١٣٢.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

٢٩ - ٢٢ سورة الأنبياء عليهم السلام

● ـ قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾.

١١١٧٤ ـ عن الضَّحاك بن مُزَاحِم قال: بلغ ابن مسعود أن مروان يقول: ﴿وآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾[١] قال: أُتِيَ أَهلاً غير أهله، فقال ابن مسعود: أُتي بأهله بأعيانهم ومثلهم معهم.

رواه الطبراني وإسناده منقطع، ويحيى الحماني ضعيف. ٧/٦٨

● ـ قوله تعالى: ﴿وذَا النُّونِ﴾ ـ الآية.

١١١٧٥ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: ﴿وذَا النُّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾[١] قال: عَبْد أَبَقَ من سيِّده.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحِماني، وهو ضعيف.

١١١٧٦ ـ وعن سعد بن أبي وَقَّاص قال:

مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه، فملأ عينيه منِّي، ثم لم يرد عليّ السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت: يا أمير المؤمنين، هل حدث في الإسلام شيء؟ مرتين. قال: [لا][١] وما ذاك؟ قلت: لا، إلا أني مررت بعثمان آنفاً في المسجد، فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يردَّ عليَّ السلام.

قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه، فقال: ما منعك ألا تكونَ رددتَ على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلتُ؟ قلت: بلى، قال: حتى حلَفَ وحلفتُ. قال:

١١١٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٨٥).
١ ـ سورة الأنبياء، الآية: ٨٤.
١١١٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٨٦).
١ ـ سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
١١١٧٦ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (١٤٦٢).

ثم إن عثمان ذَكر فقال: بلىٰ، وأستغفر الله وأتوب إليه، إنك مررت بي آنفاً، وأنا أُحدِّثُ نفسي بكلمةٍ سمعتها من رسول الله ﷺ والله ما ذكرتُها قطُّ إلا تَغَشَّىٰ بصري وقَلبي غِشَاوةٌ، قال سعد: فأنا أُنبئك بها، إن رسول الله ﷺ ذكر لنا أوَّلَ دعوةٍ، ثم جاءه أعرابي فشغَله حتى قامَ رسول الله ﷺ فتبعته[1] حتى أشفقت أن يسبقني إلى منزله، ضربتُ بقدميَّ الأرض، فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ هَذَا؟ أبو إسحاق؟». قلت: نعم يا رسول الله، قال: «فَمه؟» قلت: لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوةٍ، ثم جاءك هذا الأعرابي فشغَلك، قال: «نَعَمْ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إذْ هُوَ في بَطْنِ الحُوْتِ ﴿لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[2] فإنَّهُ لَنْ يَدْعُوَ[3] بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيءٍ قَطُّ إلاَّ اسْتَجَابَ لَهُ».

قلت: روى الترمذي طرفاً من آخره.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة.

● ـ قوله تعالى: ﴿إنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

١١١٧٧ ـ عن ابن عبّاس قال:

نزلت هذه الآية: ﴿إنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ، أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[1] ثم نسختها ﴿إنَّ الذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَىٰ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[2] يعني: عيسى ابنَ مريم ﷺ ومن كان معه.

رواه البزار، وفيه: شرحبيل بن سعد مولى الأنصار، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

---

١ ـ في أحمد: فاتَّبعتُه.
٢ ـ سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
٣ ـ في أحمد: لم يدع.
١١١٧٧ ـ رواه البزار رقم (٢٢٣٤).
١ ـ سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.
٢ ـ سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.

١١١٧٨ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[١] ٧/٦٩ قال عبد الله بن الزِّبعري: أنا أخصم لكم محمداً، فقال: يا محمد أليس فيما أنزل عليك: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾؟ قال: «نَعَمْ» قال: فهذه النصارىٰ تعبدُ عيسىٰ، وهذه اليهود تعبد عزيراً، وهذه بنو تميم تعبد الملائكة، فهؤلاء في النار، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٢].

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن بهدلة، وقد وثق، وضعفه جماعة.

١١١٧٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

إذا بقي في النَّار من يخلد فيها، جُعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من نار ـ قال ذلك مرتين أو ثلاثاً ـ فلا يرون أحداً في النار يُعَذَّب غيرهم، ثم قرأ عبد الله: ﴿لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَهُمْ فِيْهَا لا يَسْمَعُونَ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحِماني، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً للعَالَمِينَ﴾.

١١١٨٠ ـ عن ابن عبّاس: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً للعَالَمِينَ﴾[١] قال: من تبعه كان له رحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يتبعه عُوْفي مما كان يبلىٰ به سائر الأمم من الخسف والمسخ والقذف.

١١١٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٧٣٩).
١ ـ سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.
٢ ـ سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.
١١١٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٨٧).
١ ـ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٠.
١١١٨٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣٥٨).
١ ـ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

رواه الطبراني، وفيه: أيوب بن سويد، وهو ضعيف جداً، وقد وثقه ابن حبان بشروط فيمن يروي عنه، وقال: إنه كثير الخطأ، والمسعودي قد اختلط.

٢٩ ـ ٢٣ ـ سورة الحج

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

١١١٨١ ـ عن ابن عباس قال:

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده: ﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[1] إلى آخر الآية فقال: «هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ: يا آدَمُ، قُمْ فَابْعَثْ بَعْثاً إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: ومَا بَعْثُ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسعُ مِئةٍ، وتِسْعَةٌ وتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ، ووَاحِدٌ إِلَى الجَنَّةِ» فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «[إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الجَنَّةِ][2] إِنِّي لأَرْجو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ الجَنَّةِ» ثم قال رسول الله ﷺ: «اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا فإِنَّكُمْ بَيْنَ خَلِيقَتَيْنِ لَمْ يَكُونَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا كَثَّرَتَاهُ
يأْجُوجَ ومَأْجُوجَ، وإِنَّما أَنْتُمْ فِي الأُمَمِ كالشَّامَةِ فِي جَنْبِ البَعِيرِ أو كالرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ ٧/٧٠
الدَّابَّةِ، أُمَّتِي جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ».

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هِلال بن خَبَّاب، وهو ثقة.

١١١٨١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٣٥) وأبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار ـ مسند عبد الله بن عباس (١/٣٩٦ ـ ٣٩٧) وقال: وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح، لعلتين: إحداهما: أنه خبر لا يعرف له مَخْرَجٌ عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ يصحُّ إلا من هذا الوجه، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وَجَبَ التثبت فيه. والثانية: أنه من نقل عكرمة، عن ابن عباس، وفي نقل عكرمة عندهم نظرٌ يجب التثبت من أجله. وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه، نذكر ما صحَّ من ذلك عندنا سنده، [ثم ذكرها].

١ ـ سورة الحج، الآية: ١.

٢ ـ زيادة من البزار.

١١١٨٢ ـ وعن ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿يَوْماً يجعلُ الولدانَ شِيباً﴾(١) قال: «ذَلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ لآدَمَ: قُمْ فَابْعَثْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلىٰ النَّارِ، فَقَالَ: مِنْ كَمْ يَا رَبِّ؟ قال: مِنْ أَلْفٍ تسعُ مئةٍ وتِسْعَةٌ وتِسعونَ، ويَنْجُو وَاحِدٌ» فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَىٰ المُسْلِمينَ، وعرف ذلك رسول الله ﷺ منهم، ثم قال رسول الله ﷺ حين أبصر ذلك في وجوههم: «إنَّ بَنِي آدَمَ كَثِيرٌ ويَأجُوجُ ومَأجُوجُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، وإنَّهُ لا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّىٰ يَرِثَهُ لِصُلْبِهِ أَلْفُ رَجُلٍ، فَفِيْهِمْ وفي أَشْبَاهِهِمْ جِنَّةٌ لَكُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: عثمان بن عطاء الخراساني، وهو متروك، وضعفه الجمهور، واستحسن أبو حاتم حديثه.

● ـ قوله تعالى: ﴿سَوَاءً العَاكِفُ فِيْهِ وَالبَادِ﴾.

١١١٨٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿سَوَاءً العَاكِفُ فِيْهِ والبَادِ﴾(١) قال: «سَوَاءٌ المُقِيْمُ والذي يَرْحَلُ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن مسلم بن هرمز، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَنْ يُرِدْ فِيْهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ﴾.

١١١٨٤ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ قال شعبة: رفعه، ولا أرفعه لك ـ يقول في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ومَنْ يُرِدْ فِيْهِ بإلحَادٍ بِظُلْمٍ﴾(١) قال: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً هَمَّ فيهِ بِإلحادٍ وَهُوَ بِعَدَنِ [أَبْيَنَ](٢) لأَذَاقَهُ الله ـ عزّ وجَلَّ ـ عَذاباً أليماً».

رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١١٨٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٣٤).
١ ـ سورة المزمل، الآية: ١٧.
١١١٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤٩٦).
١ ـ سورة المزمل، الآية: ١٧.
١١١٨٤ ـ رواه أحمد رقم (٤٠٧١) وأبو يعلىٰ رقم (٥٣٨٤) والبزار رقم (٢٢٣٦) والوقف رأي شعبة.
١ ـ سورة الحج، الآية: ٢٥.
٢ ـ زيادة من أحمد وأبي يعلىٰ.

١١١٨٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود في قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ومَنْ يُـرِدْ فِيْهِ بِـإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ﴾[1] قـال: من همَّ بخطئيـة يعملها[2] في سـوى البيت لـم تكتب عليـه حتى يعملهـا، ومن همَّ بخـطيئـة يعملهـا[2] في البيت لـم يمتـه الله [من الدنيا][3] حتى يذيقه من عذاب أليم.

رواه الطبراني، وفيه: الحكم بن ظهير، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ﴾.

١١١٨٦ ـ عن عروة ـ يعني: ابن الزبير ـ: في تسمية الـذين خرجـوا إلى أرض الحبشـة المرة الأولى قبـل خروج جعفـر وأصحابـه: عثمان بن مـظعون، وعثمـان بن عفان، ومعه امرأته رُقَيَّـة بنت رسول الله ﷺ، وعبـد الله بن مسعود، وعبـد الرحمن بن
٧/٧١ عوف، وأبو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمـرو، وولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حـذيفة، والـزُّبير بن العـوام، ومصعب بن عمير أحـد بني عبـد الدَّار وعـامر بن ربيعـة، وأبو سلمـة بـن عبد الأسـد وامرأتـه أم سلمة، وأبـو سَبْرة بن أبي رُهْم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بـن عمرو، وسهيـل بن بيضاء قال:

ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيهـا: ﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1] فقـال المشركـون: لو كـان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه، فإنه لا يذكر أحداً ممن خـالف دينه من اليهود والنصارىٰ بمثـل الذي يـذكر بـه آلهتنا من الشتم والشـر، فلما أنـزل الله السورة التي يذكر فيها ﴿والنجم﴾ وقرأ: ﴿أَفَـرَأَيْتُمُ اللاَّتَ والعُـزَّىٰ ومَنَاةَ الثَّـالِثَةَ الأُخْـرَىٰ﴾[2] أَلقىٰ الشَّيْطَانُ فِيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ ذكـر الطواغيت، فقـال: وإنهم لَمِنَ الغَرَانِيْقِ العُلَى، وإن

١١١٨٥ ـ ١ ـ سورة الحج، الآية: ٢٥.
٢ ـ في الكبير رقم (٩٠٧٨): فعملها.
٣ ـ زيادة من الكبير.
١١١٨٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٣١٦).
١ ـ سورة النجم، الآية: ١.
٢ ـ سورة النجم، الآيتان: ١٩ ـ ٢٠.

شفاعتهم لترتجىٰ، وذلك من سَجْعِ الشيطان وفتنته، فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مُشْرِكٍ، وذَلَّتْ بها ألسنتهم واستبشروا بها، وقالوا: إنّ محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضر من مسلم ومشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلًا كبيراً، فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ.

فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقىٰ الشيطان على ألسنة المشركين.

وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي ﷺ وحَدَّثهم الشيطان أن النبي ﷺ قد قرأها في السجدة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم.

فَفَشَتَ تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة، فلما سمعت عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة: أن الناس أسلموا، وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه، أقبلوا سِرَاعاً، فكَبُرَ ذلك على رسول الله ﷺ، فلما أمسىٰ أتاه جبريل ـ عليه
٧/٧٢ السلام ـ فشكا إليه، فأمره، فقرأ عليه، فلما بلغها تَبَرَّأَ منها جبريل، وقال: «مَعَاذَ الله مِنْ هَاتَيْنِ، مَا أَنْزَلَهُمَا رَبِّي وَلا أَمَرَنِي بِهِمَا رَبُّكَ» فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه، وقال: «أَطَعْتُ الشَّيْطَانَ وتَكَلَّمْتُ بِكَلامِهِ، وشَرِكَنِي في أَمْرِ الله» فنسخ الله ما يلقى الشيطان وأنزل عليه: ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَىٰ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ الله ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ الله آياتِهِ، والله عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلذينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ والقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ، وإنَّ الظَّالِمِينَ لَفِيَ شِقَاقٍ بَعِيْدٍ﴾[٣] فلما بَرَّأَهُ الله ـ عز وجل ـ من سَجْعِ الشيطان وفتنته، انقلب المشركون بضلالهم وعدواتهم، فذكر الحديث.

---

٣ ـ سورة الحج، الآية: ٥٢.

وقد تقدم في الهجرة إلى الحبشة.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه: ابن لهيعة، ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة.

٢٩ ـ ٢٤ ـ سورة المؤمنين

● ـ قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾.

١١١٨٧ ـ عن زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال:

أملى عليَّ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِيْنٍ﴾(١) إلى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخرَ﴾(٢) فقال له معاذ بن جبل: فتبارك الله أحسنُ الخالقين، فضحك رسول الله ﷺ فقال له معاذ: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «بِهَا خُتِمَتْ: ﴿فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾»(٣).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وآوَيْنَاهُمَا إلىٰ رَبْوَةٍ﴾(١).

١١١٨٨ ـ عن مُرَّة الزهري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الرَّمْلَةُ: الرَّبْوَةُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

● ـ قوله تعالى: ﴿والذينَ يُؤْتُوْنَ مَا آتَوْا﴾.

١١١٨٩ ـ عن أبي خلف مولى بني جمع أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة أم المؤمنين في سقيفة زمزم، وليس في المسجد ظل غيرها، فقالت: مرحباً وأهلاً

١١١٨٧ ـ ١ ـ سورة المؤمنين، الآية: ١٢.
٢ ـ سورة المؤمنين، الآية: ١٤.
٣ ـ سورة المؤمنين، الآية: ١٤.
١١١٨٨ ـ ١ ـ سورة المؤمنين، الآية: ٥٠.
١١١٨٩ ـ رواه أحمد (٦/٩٥) و(٦/١٤٤) بنحوه.

بأبي عاصم ـ يعني: عبيد بن عمير ـ ما يمنعك أنْ تـزورنا أو تلم بنـا؟ قال: أخشى أن أمِلَّكِ، قالت: ما كنت لتفعل. قال: جئت أريد أن أسألـك عن آية في كتاب الله ـ عز وجل ـ كيف كان رسـول الله ﷺ يقرؤهـا؟ قالت: أيـة آية؟ قـال: ﴿والذينَ يُـؤْتُونَ مَـا آتَوْا﴾[1] أو ﴿الذينَ يَـأْتُونَ مَـا أَتَوا﴾ قـالت: أيهما أحب إليـك؟ فقلت: والذي نفسي بيده لأحدهمـا أحب إليَّ من الدنيـا جميعاً أو الـدنيا ومـا فيها، قـالت: أيتهما؟ قـال: ٧/٧٣
﴿الذينَ يَأْتُونَ مَا أَتَـوا﴾ قالت: أشهـد أنَّ رسول الله ﷺ كـذلك كـان يقرؤهـا وكذلـك أنزلت. أو قالت: لكـذلك أنـزلت وكذلـك كان رسـول الله ﷺ يقرؤهـا ولكن الهجـاء حرف.

رواه أحمد، وفيه: إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِين بِهِ سَامِراً﴾:

١١١٩٠ ـ عن ابن عباس:

أنـه كان يقـرأ هذا الحـرف: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِـهِ سَامِـراً تَهْجُرونَ﴾[1] قـال: كـان المشركون يهجرون برسول الله ﷺ في شعرهم.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف، وقـد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: في رواية ابنه إبراهيم عنه مناكير، قلت: وهذا منها.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بالعَذَابِ فَما اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾.

١١١٩١ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قـال: جاء أبـو سفيان بـن حـرب إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد نَشَدْتُكَ بالله قد أكلنا العِلْهِزَ ـ يعني: الوَبَـرَ والدَّمَ ـ فأنزل الله جل ذكره: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بالعَذابِ فما اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُوْنَ﴾[1].

---

١ ـ سورة المؤمنين، الآية: ٦٠.

١١١٩٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٨٩) وإسماعيل بن يحيى ويحيى بن سلمة: متروكان.

١ ـ سورة المؤمنين، الآية: ٦٧.

١١١٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٣٨) وابن حبان في صحيحه رقم (٩٦٧).

١ ـ سورة المؤمنين، الآية: ٧٦.

رواه الطبراني، وفيه: علي بن الحسين بن واقد، وثقه النسائي وغيره، وضعفه أبو حاتم.

● ـ قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾.

١١١٩٢ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾[١] قال: ألم تنظر إلى الرؤوس مُشَيَّطة[٢]، قد بدت أسنانهم، وقلصت شفاههم.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

٢٩ ـ ٢٥ ـ ١ ـ سورة النور

● ـ قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أو مُشْرِكَةً﴾.

١١١٩٣ ـ عن عبد الله بن عمرو:

أن رجلاً من المسلمين استأذن رسول الله ﷺ في امرأة يُقال لها: أم مَهْزُول، ٧/٧٤ كان تُسافح، وتشترط له أن تُنْفق عليه؟ قال: فاستأذنَ رسول الله ﷺ أو ذكر له أمرها؟ فقال: فقرأ عليه رسول الله ﷺ: ﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً والزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أو مُشْرِكٍ﴾[١].

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ﴾.

١١١٩٤ ـ عن ابن عبّاس قال:

١١١٩٢ ـ ١ ـ سورة المؤمنين، الآية: ١٠٤.

٢ ـ في الكبير رقم (٩١٢١) متشيطة. من قولهم: شيَّطَ اللحم أو الشعَرَ أو الصوف إذا أحرق بعضه.

١١١٩٣ ـ رواه أحمد رقم (٦٤٨٠) و(٧٠٩٩) والطبراني في الأوسط رقم (١٨١٩)، وفي رجال أحمد: الحضرمي القاص: شيخ مجهول.

١ ـ سورة النور، الآية: ٣.

١١١٩٤ ـ رواه أحمد (١/٢٣٨).

لما نزلت: ﴿والذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فاجْلُدُوهُمْ ثَمانِيْنَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً﴾(١) قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذ أنزلت يا رسول لله؟ قال رسول الله ﷺ:

«يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ألا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؟» قالوا: يا رسول الله، لا تلمه، فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأةً قطُّ إلا بكراً، ولا طلق امرأة له قطُّ فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق، وإنها من الله، ولكني تعجَّبت أن لو وجدت لَكَاعاً قد تَفَخَّذَها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء، والله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. فذكر الحديث.

رواه أحمد، وفيه؛ عباد بن منصور، وهو ضعيف، وقد وثق.

● ـ قوله تعالى: ﴿والذينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾.

١١١٩٥ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «لو رأيت مع أم رُومان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟» قال: كنت والله فاعلاً به شراً، قال: «فأنت يا عمر؟» قال: كنت والله قاتله، كنت أقول: لعن الله الأعجز، فإنه خبيث، قال: فنزلت: ﴿والذينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾(١).

رواه البزار ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ٢٥ ـ ٢ ـ تفسير قِصة الإفك

وتأتي طرق الحديث حديث الإفك في مناقب عائشة رضي الله عنها.

١١١٩٦ ـ عن ابن عبّاس:

---

١ ـ سورة النور، الآية: ٦.

١١١٩٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢٣٧).

١ ـ سورة النور، الآية: ٦.

١١١٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٣٠) وبعضه في (٢٣/ ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠).

﴿إنَّ الذينَ جَاؤوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾(١) يريد إن الذين جاؤوا بالكذب على
عائشة أم المؤمنين أربعة منكم ﴿لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ يريد خير
لرسول الله ﷺ وبراءة لسيدة نساء المؤمنين، وخير لأبي بكر وأم عائشة وصفوان بن
المعطَّل ﴿لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ ما اكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ يريد إشاعته
﴿مِنْهُمْ﴾ يريد عبد الله بن أُبيّ بن سلول ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يُرِيدُ في الدُّنيا جلَدَهُ
رَسول الله ﷺ ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلىٰ النار ﴿لَوْلَا إذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [يريد أفلا إذ ٧/٧٥
سمعتوه](٢) ﴿ظَنَّ المُؤْمِنُونَ والمُؤْمِناتُ بأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وقَالُوا: هَذا إفْكٌ مُبِيْنٌ﴾ وذلك
أن رسول الله ﷺ استشار فيها فقالوا خيراً. [وقالوا: يا رسول الله، هذا كذب وزور
﴿والمؤمنات﴾ يريد زينب زوج النبي ﷺ](٢) وبريرة مولاة عائشة وأزواج النبي ﷺ
وقالوا: هذا كذب عظيم، قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾
لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين ﴿فإذْ لَمْ يَأتُوا بالشُّهَدَاءِ فَأُوْلئكَ عِنْدَ الله هُمُ
الكَاذِبُونَ﴾ يريد الكذب بعينه ﴿ولَوْلَا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ ورحْمَتُهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ﴾
يريد فلولا مَنَّ الله عليكم وسَتَرَكُمْ ﴿لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾(١) [يريد من الكذب
﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يريد لا انقطاع له ﴿إذْ تَلَقَّوْنَهُ بألْسِنَتِكُمْ وتَقُولُونَ بِأفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ
بِهِ عِلْمٌ﴾ يعلم الله خِلافه ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ الله عَظِيْمٌ﴾ يريد أن ترموا سيدة
نساء المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ فتبهتونها بما لم يكن فيها، ولم يقع في قلبها قطُّ
أعرابها، وإنما خلقتها طيبة، وعصمتها من كل قبيح ﴿ولَوْلَا إذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ
لَنا أنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هذا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ﴾](٢) يريد بالبهتان الافتراء مثل قوله في
مريم: ﴿بُهْتَاناً عَظِيماً﴾(٣) ﴿يَعِظُكُمْ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أبداً﴾ يريد مِسْطَح بن أُثاثة
وحَمْنَة بنت جحش وحسان بن ثابت [﴿إنْ كُنْتُمْ مُؤْمنين﴾ يريد إن كنتم مصدقين بالله
ورسوله](٢) ﴿ويُبَيِّنُ الله لَكُمْ الآياتِ﴾ التي أنزلها في عائشة والبراءة لها ﴿والله عَلِيمٌ﴾
بما في قلوبكم من النَّدامة فيما خضتم فيه ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم في القذف ثمانين جلدة

---

١ ـ سورة النور، الآيات: ١١ ـ ٢٦.

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ سورة النساء، الآية: ١٥٦.

﴿إنَّ الذينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشِيْعَ الفَاحِشَةَ﴾ يريد بعد هذا ﴿في الذينَ آمنوا﴾ [يريد][٢] المحصنين والمحصنات من المصدقين ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وَجِيع ﴿في الدُّنْيا والآخِرَةِ﴾ يريد في الدنيا الجلد وفي الآخرة العذاب في النار ﴿والله يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ سُوْء ما دخلتم فيه وما فيه من شدة العقاب، وأنتم لا تعملون شدة سخط الله علىٰ من فعل هذا ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يريد لولا ما تفضل الله به عليكم ورحمته يريد مِسطحاً وحَمْنَة وحسان ﴿وأَنَّ الله رَؤوفٌ رَحِيْمٌ﴾ يريد من الرحمة، رؤوف بكم حيثُ ندمتم ورجعتم إلى الحق ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنوا﴾ يريد صدقوا بتوحيد الله ﴿لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ يريد الزَّلات ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فإِنَّهُ يَأْمُرُ بالفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ﴾ يريد بالفحشاء: عصيان الله، والمنكر: كل ما يَكره الله ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يريد ما تفضل الله به عليكم ورحمكم الآية ﴿ما زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أبداً﴾ يريد ما قبل توبة أحدٍ منكم أبداً ﴿ولَكِنَّ الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ يريد فقد شئت أن أتوب عليكم ﴿والله سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾ يريد سميع لقولكم عليم بما في أنفسكم من الندامة ومن التوبة ﴿ولاَ يَأْتَلِ﴾ يريد ولا يحلف ﴿أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ﴾ ٧/٧٦
يريد لا يحلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبىٰ والمَسَاكِيْنَ والمُهَاجِرِينَ في سَبِيلِ الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ فَقَدْ جعلت فيك يا أبا بكر الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا أبا بكر على مِسْطَح فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها منه يوم بدر ﴿أَلا تُحِبُّونَ﴾ يا أبا بكر ﴿أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ﴾ يريد فاغفر لمسطح ﴿والله غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ يريد فإني غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائي ﴿إنَّ الذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ﴾ يريد العفائف ﴿الغَافِلاتِ المُؤْمِنَاتِ﴾ يريد المصدقات بتوحيد الله وبرسله، وقال حسان بن ثابت في عائشة أم المؤمنين:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثىٰ مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فقالت عائشة: يا حسان لكنك لست كذلك.

﴿لُعِنُوا في الدُّنْيا والآخِرَةِ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾ يقول: أخرجهم من الإيمان مثل

قوله في سورة الأحزاب للمنافقين: ﴿مَلْعُونِيْنَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾(٤) ﴿والذي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ يريد كبر القذف وإشاعته، يريد عبدَ الله بن أُبيّ بن سلول الملعون ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وأَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يريد أن الله ختمَ علىٰ ألسنتهم، فتكلمت الجوارح وشهدت على أهلها، وذلك أنهم قالوا: تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين، فختم الله على ألسنتهم، فتكلمت الجوارح بما عملوا، ثم شهدت ألسنتهم عليهم بعد ذلك، يريد يُجَازيهم بأعمالهم بالحق، كما يُجازي أولياءه بالثواب، كذلك يَجْزي أهله بالعقاب كقوله في الحمد: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾(٥) يريد يوم الجَزاء ﴿ويَعْلَمُونَ﴾ يريد يوم القيامة ﴿أَنَّ الله هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ﴾ وذلك أنَّ عبدَ الله بنَ أُبي كان يشك في الدين(٦) وكان رأس المنافقين وذلك قول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيْهُمْ الله دِيْنَهُمْ الحَقَّ﴾ ويعلم ابن سلول [يوم القيامة](٢) ﴿أَنَّ الله هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾ يريد انقطع الشك واستيقن حيثُ لا ينفعه اليقين.

﴿الخَبِيْثَاتُ للخَبِيْثِينَ والخَبِيْثُونَ للخَبِيْثَاتِ﴾ يريد أمثال عبد الله بن أُبي بن سلول ومن شك في الله ـ عز وجل ـ ويقذف مثل سيدة نساء العالمين، ثم قال: ﴿والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِيْنَ﴾ عائشة طيَّبها الله لرسوله ـ عليه السلام ـ أتىٰ بها جبريل ـ عليه
٧/٧٧ السلام ـ في سَرَقة(٧) حرير قبل أن تصور في رحم أمها، فقال له: عَائِشَةُ بنتُ أَبي بَكْرٍ زَوْجَتُكَ في الدُّنْيَا وزَوْجَتُكَ في الجَنَّةِ عِوَضاً مِنْ خَدِيْجَةَ بنتِ خُويلد، وذَلِكَ عند موتها، فَسُرَّ بها رسول الله ﷺ وقرَّ بها عيناً، ثم قال: ﴿والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ﴾ يريد رسول الله ﷺ طيبه الله لنفسه، وجعله سيِّد ولد آدم، والطيبات يريد عائشة ﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يريد بَرَّأها الله من كذب عبد الله بن أُبي بن سلول ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يريد عصمة في الدنيا ومغفرة في الآخرة ﴿ورِزْقٌ كَرِيْمٌ﴾ يريد رزق الجنة وثواب عظيم.

---

٤ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦١.

٥ ـ سورة الفاتحة، الآية: ٢.

٦ ـ في الأصل: يمسك في الدنيا. والتصحيح من الكبير.

٧ ـ السَّرَقَة: القطعة من جيد الحرير.

رواه الطبراني منقطعاً بإسناد واحد فلا فائدة في إعادته في كل قطة، وفي إسناده موسىٰ بن عبد الرحمن الصَّنعاني وهو ضعيف.

وقد روى قطعاً منه عن مجاهد، وعن قتادة، وسعيث بن جبير، وهشام بن عُروة، وفي أسانيدهم ضعف.

١١١٩٧ ـ وعن سعيد بن جبير قال:

﴿والذي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ ـ يعني: عُظْمَهُ ـ ﴿مِنْهُمْ﴾ ـ يعني: القذفة ـ، وهو ابن أُبي رأس المنافقين، وهو الذي قال: ما بَرِئت منه، وما برىء منها، ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾[١].

وفي هذه الآية عِبْرَة فجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض بها أو أعجبه ذلك أو رضيه فهو في تلك الخطيئة على قدر ما كان منهم، وإذا كانت خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب، ومن غاب ورضي فهو مثل شاهد.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وقد يُحَسَّن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١١٩٨ ـ وعن هشام بن عروة قال:

﴿الذي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾[١] عبد الله بن أبي بن سلول، ومِسْطَح بن أثاثة وحسان وحَمْنَة بنت جحش، وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن أبي بن سلول.

رواه الطبراني عنه وعن مجاهد، وإسنادهما ضعيف.

١١١٩٩ ـ وعن قتادة في قوله: ﴿لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾[١] كَذَّبْتُمْ وقلتم: هذا

١١١٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٣٨).
١ ـ سورة النور، الآية: ١١.

١١١٩٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٣٧) و(٢٣/ ١٣٨) عن مجاهد.
١ ـ سورة النور، الآية: ١١.

١١١٩٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٣٩).
١ ـ سورة النور، الآية: ١٢.

كذب بيِّن، ولعمري إن الكذب على أخيك بالشرِّ إذ سمعته خير لك وأسلم من أن تُذيعه وتُفشيه وتُصَدِّق به.

رواه الطبراني وإسناده جيد.

١١٢٠٠ - وعن سعيد بن جبير:

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾[1] قذف عائشة وصفوان، هَلَّا كَذَّبْتُم به، هلَّا ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾[1] لأن منهم زينب بنت جحش ﴿بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ألا ظَنَّ بعضهم ببعض ٧/٧٨
خيراً بأنهم لم يَرَوْا هذا ﴿وقَالوا هَذا إِفْكٌ﴾ ألا قالوا: هذا القذف كذب بيّن.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١١٢٠١ - وعن ابن جريج في قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾[1] يقول بعضهم لبعض: ألَّا تسمع إلى قوله.

رواه الطبراني وإسناده جيد.

١١٢٠٢ - وعن أبي صخر:

﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُونَ﴾[1] كل من قذف مسلماً ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ فهو قاذف عليه حد القذف.

رواه الطبراني، وفيه: رشدين بن سعد، وهو ضعيف.

١١٢٠٣ - وعن قتادة في قوله تعالى:

١١٢٠٠ - رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٣٩).
١ - سورة النور، الآية: ١٢.
١١٢٠١ - رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٣٩).
١ - سورة النور، الآية: ١٢.
١١٢٠٢ - رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٤٠).
١ - سورة النور، الآية: ١٣.
١١٢٠٣ - رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٤١).

﴿ولَـوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَفَضْتُمْ فِيْـهِ عَـذَابٌ عَـظِيْمٌ﴾(١) قال: هذا في شأن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وفيما قيل: كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه.

وإسناده جيد.

١١٢٠٤ ـ وعن سعيد بن جبير:

﴿إِذْ تَلَقَّـوْنَهُ بِـأَلْسِنَتِكُمْ﴾(١) وذلك حين خـاضوا في أمـر عائشـة فقـال بعضهم: سمعت فلاناً يقول كذا وكذا، فقال: ﴿تَلَقَّـوْنَهُ بِـأَلْسِنَتِكُمْ﴾ يقول: يـرويه بعضكم عن بعض، سمعت من فـلان، وسمعت من فـلان، ﴿وَتَقُـوْلُـونَ بِــأَفْـوَاهِكُمْ﴾ ـ يعني: بألسنتكم، ـ يعني: من قذفها ـ ﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ ـ يعني: من غير أن تعلموا أن الـذي قلتم من القذف حق ـ ﴿وتَحْسَبُـوْنَهُ هَيِّنـاً﴾ ـ يعني: وتحسبون أن القـذف ذنب هين ـ ﴿وَهُوَ عِنْدَ الله عَظِيْمٌ﴾ ـ يعني: في الزور ـ.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

ورواه باختصار عن مجاهد ورجاله ثقات.

١١٢٠٥ ـ وعن سعيد بن جبير:

﴿ولولا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾(١) ـ يعني: القذف ـ، [ألا ﴿قُلْتُمْ مَايَكُـوْنُ لنَا﴾](٢) قلتم ما ينبغي لنا ﴿أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذا﴾ ـ يعني: القذف ـ ولم تـر أعيننا ﴿سُبْحَـانَكَ هَـذا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ﴾ يعـني: ألا قلتم مثل ما قال سعد بن معاذ الأنـصاري، وذلك أن سعـداً لما سمع قول من قال في أمر عائشة قـال: سبحانـك هذا بهتـان عظيم، والبُهْتـان: الـذي يبهت فيقول: ما لم يكن.

---

١ ـ سورة النور، الآية: ١٤.

١١٢٠٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٤٢/٢٣).

١ ـ سورة النور، الآية: ١٥.

١١٢٠٥ ـ ١ ـ سورة النور، الآية: ١٦.

٢ ـ زيادة من الكبير (١٤٤/٢٣).

رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١١٢٠٦ ـ وبسنده عن سعيد بن جبير:

﴿يَعِظُكُمُ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً﴾[1] ـ يعني: القذف ـ.

١١٢٠٧ ـ وبسنده عنه:

﴿إِنَّ الذينَ﴾ ـ يعني: من[1] قذف عائشة ـ ﴿يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيْعَ الفَاحِشَةُ﴾[2] ـ يعني: أن تفشو ويظهر الزنا ـ ﴿في الذينَ آمَنُوا﴾ ـ يعني: صفوان وعائشة ـ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾ ـ يعني: وَجِيْعٌ ـ ﴿في الدُّنْيَا والآخِرَةِ﴾ فكان عذاب عبد الله بن أبي في الدنيا الجلد، وفي الآخرة عذاب النار ﴿والله يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾. ٧/٧٩

وروى نحو هذا عن قتادة بإسناد جيد، وروى بعضه عن مجاهد بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

١١٢٠٨ ـ وعن مجاهد في قوله: ﴿يَعِظُكُمْ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً﴾[1] قال: ينهاكم.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٢٠٩ ـ وعن سعيد بن جبير:

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾[1] ـ يعني: تزيين الشيطان ـ ﴿ومَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ ـ يعني: تزيين الشيطان ـ ﴿فإِنَّهُ يَأْمُرُ بالفَحْشَاءِ﴾ ـ يعني: بالمعاصي ـ ﴿والمُنْكَرِ﴾ ما لا يعرف مثل ما قيل لعائشة ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ الله

١١٢٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٤٥).
١ ـ سورة النور، الآية: ١٧.
١١٢٠٧ ـ ١ ـ في الأصل: بين. والتصحيح من الكبير (٢٣/١٤٦، ١٤٧).
٢ ـ سورة النور، الآية: ١٩.
١١٢٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٤٥) وشيخه عبد الله بن محمد بن سعيد، ضعيف.
١ ـ سورة النور، الآية: ١٧.
١١٢٠٩ ـ ١ ـ سورة النور، الآية: ٢١.

عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ﴾ ـ يعني: نعمته ـ ﴿مَا زَكا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أبداً﴾ ما صلح منكم من أحد أبداً ﴿وَلَكِنَّ الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ ـ يعني: يصلح من يشاء.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١١٢١٠ ـ وعن مجاهد في قوله: ﴿ولا يَأْتَلِ أُلُوْ الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ﴾(١) قال: أبو بكر حلفَ أن لا ينفعَ يتيماً كان في حجره، قال عبد الملك: وهو مِسْطَح بن أثاثة بن عبّاد بن المطلب، أشاع ذلك، فلما نزلت هذه الآية ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ﴾(٢) قال أبو بكر: بلى، أنا أحب أن يغفرَ الله لي وأكون لليتامىٰ خير ما كنت.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ورواه بإسناد آخر عنه ضعيف.

وروى نحوه عن قتادة وإسناده جيد.

وروى نحوه عن سعيد بن جبير إلا أنه زاد قال النبي ﷺ لأبي بكر:

«ألا تُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكَ؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فاعْفُ واصْفَحْ» قال: قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفاً بعدَ اليوم.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة وفي ضعف.

١١٢١١ ـ وعن خصيف قال: قلت لسعيد بن جبير: أيما أشد الزنا أو القذف قذف المحصنة؟ قال: الزنا، قلت الله يقول: ﴿إنَّ الذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المُؤْمِنَاتِ﴾(١) قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف.

١١٢١٠ ـ ١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٤٨) عن مجاهد، و(٢٣/١٥٠) عن قتادة.
٢ ـ سورة النور، الآية: ٢٢.
٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٠).
١١٢١١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥١).
١ ـ سورة النور، الآية: ٢٣.

١١٢١٢ ـ وعن الضَّحاك بن مُزَاحِم قال:

نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة: ﴿إنَّ الذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ المُؤمِنَاتِ﴾(١) الآية.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١١٢١٣ ـ وعن ابن عباس أنه قرأ سورة النور ففسرها حتى أتىٰ على هذه الآية: ﴿إنَّ الذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾(١) قال: هذه في شأن عائشة وأزواج النبي ﷺ، ولم يجعل لمن يفعل ذلك توبة، وجعل لمن رمىٰ امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة ثم قرأ: ﴿والذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً، وأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ إلاّ الذينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وأَصْلِحُوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾(١) فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنين التوبة، ولم يجعل لمن
٨٠/٧ قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ توبة، ثم تلا هذه الآية: ﴿لُعِنُوا في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

فهمَّ بعض القوم: أن يقوم إلى ابن عباس فيقبِّل رأسه لحسن ما فسَّر.

رواه الطبراني بأسانيد، وفي هذا الإسناد راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات وهو أمثلها.

١١٢١٤ ـ وعن سعيد بن جبير:

﴿إنَّ الذينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ﴾(١) ـ يعني: إن الذين يقذفون بالزنا يعني:

١١٢١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٢).
١ ـ سورة النور، الآية: ٢٣.
١١٢١٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٣).
١ ـ سورة النور، الآية: ٢٣.
١١٢١٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٢).
١ ـ سورة النور، الآية: ٢٣.

المحصنات يعني لفروجهن ـ عفائف ﴿الغَافِلاتِ﴾ ـ يعني: عن الفواحش يعني: عائشة ـ ﴿المُـؤْمِنَاتِ﴾ ـ يعني: الصادقات ـ ﴿لُعِنُـوا﴾ جُلِدُوا ثمانين ﴿في الـدُّنْيَا والآخِـرَةِ﴾ ـ يعني: عبـد الله بن أُبيّ بن سلول يُعذب بـالنار لأنـه منافق ـ ﴿ولَهُمْ عَـذَابٌ عَظِيْمٌ﴾ قال: جلد النبي ﷺ حسان بن ثابت وعبد الله بن أُبي ومِسـطحاً وحَمْنَـة بنتَ جَحْـش كل واحد ثمـانين جلدة في قذف عـائشة، ثم تـابوا من بعـد ذلك غيـر عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين مات على نفاقه.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٢١٥ ـ وعن معاوية بن حَيْدَة قال:

رأيت رسول الله ﷺ يمسح يده على فخذه ويقول: «﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيْهِمُ الله دِيْنَهُم الحَقَّ ويَعْلَمُونَ أَنَّ الله هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ﴾»[١].

رواه الطبراني، وفيه: عون بن ذكوان، وثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويخالف، وبقية رجاله ثقات.

١١٢١٦ ـ وعن قتادة في قوله:

﴿يَوْمَئِذٍ يُـوَفِّيْهِمُ الله دِيْنَهُمْ الحَقَّ﴾[١] أهل الحق حقهم وأهـل الباطـل باطلهم، ﴿ويَعْلَمُوْنَ أَنَّ الله هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ﴾ ـ يعني: العدل المبين ـ.

رواه الطبراني، وإسناده جيد.

١١٢١٧ ـ وعن سعيد بن جبير:

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في الآخرة ﴿يُوَفِّيْهِمُ الله دِيْنَهُمُ الحَقَّ﴾[١] حسابهم العدل لا يـظلمهم ﴿ويَعْلَمُوْنَ أَنَّ الله هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ﴾ ـ يعني: العدل المبين ـ.

١١٢١٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٤٢٢).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٥.

١١٢١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٤).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٥.

١١٢١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٥).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٥.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١١٢١٨ ـ وبسنده عن سعيد بن جبير:

﴿الخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِينَ﴾[1] ـ يعني: السيء من الكلام ـ، قذف عائشة ونحوه، للخبيثين من الرجال والنساء، ـ يعني: الذين قذفوها ـ ﴿والخَبِيْثُونَ﴾ ـ يعني: من
٧/٨١ الرجال والنساء ـ ﴿لِلْخَبِيْثَاتِ﴾ ـ يعني: السيء من الكلام ـ لأنه يليق بهم الكلام السيء ثم قال: ﴿والطَّيِّبَاتُ﴾ ـ يعني: الحسن من الكلام ـ ﴿للطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال والنساء، ـ يعني: الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيراً ﴿والطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿للطَّيِّبَاتِ﴾ الحسن من الكلام لأنه لا يليق بهم إلا الكلام الحسن لأنه يليق بهم الكلام الحسن.

١١٢١٩ ـ وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله:

﴿الخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِينَ، والخَبِيْثُونَ لِلْخَبِيْثَاتِ، والطَّيِّبَاتِ للطَّيِّبِينَ والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ﴾[1] قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفِرية، فبرأها الله من ذلك، وكان عبد الله بن أبي هو خبيث، فكان هو أولىٰ بأن تكون له الخبيثة، ويكون لها، وكان رسول الله ﷺ طيِّباً، وكان أولىٰ أن تكون له الطيبة، وكانت عائشة الطيبة، وكانت أولى أن يكون لها الطيب.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلىٰ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

١١٢٢٠ ـ وعن مجاهد في قوله:

﴿الخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِينَ﴾[1] قال: الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام، والطيبات من الكلام للطيبين من الناس، والطيبون من الناس للطيبات من الكلام.

١١٢١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٦).
١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.
١١٢١٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٦) وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف.
١١٢٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٥٧).
١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

رواه الطبراني بإسنادين رجال هذا ثقات.

١١٢٢١ ـ وزاد في الرواية الأخرى: فالقول الحسن للمؤمنين والقول السيء للكافرين.

١١٢٢٢ ـ وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿الخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِينَ والخَبِيْثُونَ لِلْخَبِيْثَاتِ﴾(١) يقول. الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول: ﴿والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبينَ﴾ يقول: والطيبات من القول للطيبين من الرجال، نزلت في الذين قالوا: في زوج النبي ﷺ ما قالوا: من البهتان، ويقال: الخبيثات للخبيثين، الأعمال الخبيثة، تكون للخبيثين، والطيبات من الأعمال تكون للطيبين.

رواه الطبراني أسانيد وكل إسناد منها فيه ضعيف لا يحتج به.

ورواه موقوفاً علىٰ سعيد بن جبير بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

وروى نحوه عن الضحاك بن مُزَاحِم وفيه: عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١١٢٢٣ ـ وعن قتادة في قوله: ﴿الخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِينَ والخَبِيْثُونَ لِلْخَبِيْثَاتِ﴾ من القول والعمل ﴿والطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبينَ، والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ﴾(١) من القول والعمل.

رواه الطبراني وإسناده جيد.

١١٢٢٤ ـ وعن الحكم بن عُتَيْبَةَ قال:

١١٢٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٥٧).

١١٢٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٥٧)، ورواية الضحاك، و(٢٣/ ١٥٨) رواية سعيد بن جبير و(٢٣/ ١٥٩) رواية ابن عباس.

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

١١٢٢٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٠).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

١١٢٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٠) وليس في إسناده سليمان الذي ذكره.

لما خَاضَ الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عـائشة قـالت: فجئت
٧/٨٢ وأناأنتفض من غير حُمَّىٰ فقال: «يَا عَائِشَةُ مَا يَقُولُ النَّـاسُ؟» فقالت: لا والـذي بعثك بالحق لا أعتذر من شيء قالوه، حتى ينزلَ عُذري من السمـاء، فأنـزل الله فيها خمس عشرة آية من سـورة النور، ثم قـرأ الحكم حتى بلغ: ﴿الخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِينَ والخَبِيْثُـونَ لِلْخَبِيْثَـاتِ والطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ والطَّيِّبُـونَ لِلطَّيِّبَـاتِ﴾[١] قـال: فـالخبيثـات من النسـاء للخبيثين من الـرجال، والخبيثـون من الرجـال للخبيثـات من النسـاء، والـطيبـات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

رواه الطبراني مرسلاً ورجاله رجال الصحيح إن كان سليمان المبهم سليمـان بن عبد الرحمن الدمشقي والظاهر أنه هو.

١١٢٢٥ ـ وعن سعيد بن جبير:

﴿أُوْلَئِكَ﴾ ـ يعني: الطيبين من الرجال ـ ﴿مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُـوْلُونَ﴾ [ـ يعني: مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قـذفوا عـاشة: هم بـراء من الكلام السيء، ثم قـال][٢]: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾[١] ـ يعني: لذنـوبهم ورزق كريم، يعني: حسنـاً في الجنة ـ فلمـا نزل عذر عائشة ضمها رسول الله ﷺ إلى نفسه، وهي من أزواجه في الجنة.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١١٢٢٦ ـ وعن مجاهد في قوله:

﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّـا يَقُولُـونَ﴾[١] فمن كان طيِّبـاً فهو مبـرأ من كل قـول خبيث يقوله بمغفرة الله له، ومن كان خبيثاً فهو مبرأ من كل قـول صالح قاله يـرده الله عليه لا يقبل منه.

---

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

١١٢٢٥ ـ ١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

٢ ـ زيادة من الكبير (٢٣/ ١٦١).

١١٢٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦١).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٢٢٧ ـ وعن مجاهد في قوله: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[1] وذلك أنه ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمؤمنين، وما قال المؤمن من كلمة خبيثة فهي للكافرين، بريءٌ كلٌّ مما ليس له بحق من الكلام.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات وله إسناد آخر ضعيف.

١١٢٢٨ ـ وعن قتادة في قوله: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[1] قال: من القول والعمل ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1] مغفرة لذنوبهم ورزق كريم وهي الجنة.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٢٢٩ ـ وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿أُولئك مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولونَ﴾[1] قال: ههنا برئت عائشة ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1].

رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾.

١١٢٣٠ ـ عن عبد الله في قوله: ﴿ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾[1] قال: الزِّينة السِّوار والدُّمْلَج والخلخال والقُرْط في الأذن والقِلادة وما ظهر منها على الثياب والجلبيب.

رواه الطبراني بأسانيد مطولاً ومختصراً ورجال أحدهما رجال الصحيح.

١١٢٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦١، ١٦٢).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

١١٢٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦٢).

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

١١٢٢٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦٢) وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف.

١ ـ سورة النور، الآية: ٢٦.

١١٢٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١١٥) و(٩١١٦) و(٩١١٧).

١ ـ سورة النور، الآية: ٣١.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلى البِغَاءِ﴾.

١١٢٣١ ـ عن ابن عبّاس قال:

كانت لعبد الله بن أبيّ جارية تزني في الجاهلية، فلما حرم الزنا [قال: ألا تزنين؟] [١] قالت: لا والله لا أزني أبداً فنزلت: ﴿ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ على البِغَاءِ﴾ [٢]. ٧/٨٣

رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجال الطبراني رجال الصحيح.

١١٢٣٢ ـ وعن أنس قال:

كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها: معاذة يُكْرهها على الزنا، فلما جاء الإسلام نزلت: ﴿ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ علىٰ البِغَاءِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فإنَّ الله مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [١].

رواه البرزا، وفيه: محمد بن الحجاج اللَّخمي، وهو كذاب.

● ـ قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ﴾:

١١٢٣٣ ـ عن عبد الله بن عمر في قوله: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ﴾ [١] قال: جوف محمد ﷺ، الزجاجة: قلبه، والمصباح: النور الذي في قلبه، ﴿تُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [١] الشجرة: إبراهيم ﴿زَيْتُوْنَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية [ثم قرأ ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نَصْرَانياً] [٢] ولَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً ومَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِيْنَ﴾ [٣].

١١٢٣١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧٤٧) والبزار رقم (٢٢٣٩).

١ ـ زيادة من الكبير.

٢ ـ سورة النور، الآية: ٣٣.

١١٢٣٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٤٠).

١ ـ سورة النور، الآية: ٣٣.

١١٢٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٢٢٦) والأوسط رقم (١٨٦٤).

١ ـ سورة النور، الآية: ٣٥.

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية: ٦٧.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: الوازع بن نافع، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾.

١١٢٣٤ ـ عن ابن مسعود: أنه رأى ناساً من أهل السوق سمعوا الأذان فتركوا أمتعاتهم وقالوا إلىٰ الصلاة، فقال: هؤلاء الذين قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿رجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: راوٍ لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٢٣٥ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كانوا تجاراً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن ثابت النكري، وهو متروك.

١١٢٣٦ ـ ● ـ قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾(١) قال: الرداء.

رواه الطبراني ولم أكتب قائله ولا إسناده.

● ـ قوله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ﴾.

١١٢٣٧ ـ عن أُبي بن كعب قال:

لما قدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوسٍ واحدة فنزلت: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ﴾(١) الآية.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١١٢٣٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٧٩).
١ ـ سورة النور، الآية: ٣٧.
١١٢٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٨٨).
١١٢٣٦ ـ لم أجده في المطبوع من الكبير.
١ ـ سورة النور، الآية: ٦٠.
١١٢٣٧ ـ ١ ـ سورة النور، الآية: ٥٥.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية.

١١٢٣٨ ـ عن عائشة قالت:

كان المسلمون يرغبونَ في النَّفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم، فكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا أنهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿لَيْسَ عَلىٰ الأَعْمَىٰ
٧/٨٤ حَرَجٌ ولا عَلىٰ الأَعْرَجِ حَرَجٌ ولا عَلىٰ المَرِيْضِ حَرَجٌ ولا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أو بُيُوتِ آبَائِكُمْ أو بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أو بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أو بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أو بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أو بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أو بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أو بُيُوتِ خَالاتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾(١).

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿والله بِكُلِّ شيءٍ﴾.

١١٢٣٩ ـ عن عُقبة بن عامر قال:

رأيت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية في خاتمة سورة النور وهو جاعل أصبعيه تحت عينيه يقول: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيْرٌ﴾.

قلت: هكذا وقع فإن كانت قراءة شاذة وإلا فالتلاوة ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو سيء الحفظ، وفيه ضعف، وبقية جاله ثقات.

١١٢٣٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٤١).
١ ـ سورة النور، الآية: ٦١.
١١٢٣٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٨٢).
١ ـ سورة النور، الآية: ٦٤.

٢٩ ـ ٢٦ ـ سورة الفرقان

● ـ قوله تعالى: ﴿والذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إلَهاً آخرَ﴾:

١١٢٤٠ ـ عن ابن عبّاس قال: قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنين[١] ﴿والذينَ لا يَدْعُونَ مَعَ الله إلَهاً آخرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ الله إلَّا بالحَقِّ ولا يَزْنُونَ﴾[٢] الآية، ثم نزلت: ﴿إلَّا مَنْ تَابَ﴾[٣] فما رأيت النبي ﷺ فرح فرحاً قطّ أشد منه، بها، وبـ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[٤].

قلت: له حديث في الصحيح غير هذا.

رواه الطبراني من رواية علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، وقد وثقا، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١١٢٤١ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: أحمد بن يحيى الكوفي الأحول، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٢٧ ـ سورة طسمٓ الشعراء

١١٢٤٢ ـ عن معدي كرب قال: أتينا عبد الله فسألناه: أن يقرأ علينا طسمٓ المئين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم من أخذها من رسول الله ﷺ خبّاب بن الأرت، فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا.

رواه أحمد ورجاله ثقات. ورواه الطبراني.

١١٢٤٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢٩٣٥) والسُّنة لابن أبي عاصم رقم (٩٧٢): سنتين.
٢ ـ سورة الفرقان، الآية: ٦٨.
٣ ـ سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
٤ ـ سورة الفتح، الآية: ١.

١١٢٤١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٠٢).
١ ـ سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

١١٢٤٢ ـ رواه أحمد رقم (٣٩٨٠) والطبراني في الكبير رقم (٣٦١٤).

● ـ قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

٧/٨٥ ١١٢٤٣ ـ عن ابن عبّاس في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[١] ونحو هذا من القرآن، قال:

إن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعونه على الهدىٰ فأخبره الله ـ عز وجل ـ أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول، ثم قال الله ـ عز وجل ـ لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٢]، ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٣].

رواه الطبراني ورجاله وثقوا إلا أن علي بن أبي طلحة قيل: لم يسمع من ابن عباس.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾.

١١٢٤٤ ـ عن ابن مسعود:

أنه كان يقرأ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[١] يقول: كل شيء اختلقوه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

١١٢٤٥ ـ عن الزُّبير بن لعَوَّام قال:

لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[١] صاح رسول الله ﷺ علىٰ أبي

١١٢٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٢٥).
١ ـ سورة هود، الآية: ١٠٥.
٢ ـ سورة الشعراء، الآية: ٣.
٣ ـ سورة الشعراء، الآية: ٤.
١١٢٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٧٦).
١ ـ سورة الشعراء، الآية: ١٣٧.
١١٢٤٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٧٩).
١ ـ سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

قُبيس: «يا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ، إنِّي نَذِيْرٌ» فجاءته قريش، فحذرهم وأنذرهم، قالوا: تـزعم أنـك نبي يُوحىٰ إليـك، وأن سليمان سُخِّـر له الـريح والجبـال، وأنَّ موسىٰ سخِّـر لـه البحر، وأن عيسى كان يحيـى الموتىٰ، فادع الله أن يسيـر عنا هـذه الجبال ويفجِّـر لنا أنهاراً، فنتخذها محارثاً فنزرع ونأكل، وإلا فـادع الله أن يحيـي لنا مـوتانـا، وإلا فادع الله أن يصيـر هذه الصخـرة التي تحتك ذهبـاً فننحت منها، وتغنينـا عن رحلة الشتـاء والصيف، فـإنك تـزعم أنك كهيئتهم، فبينمـا نحن حولـه إذ نزل عليـه الوحي، فلمـا سُرِّيَ عنه، قال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعْـطَانِي مَا سَـأَلْتُمْ، ولَوْ شِئْتُ لَكَـانَ، وَلَكِنَّهُ خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ تَدْخُلُوا بَابَ الرَّحْمَـةِ فَيُؤْمِنُ مُـؤْمِنُكُمْ، وبَيْنَ أَنْ يَكِلُكُمْ إلىٰ ما اخْتَـرْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَتَضِلُّوا عَنْ بَابِ الرَّحْمَـةِ ولا يُؤْمِنُ مُـؤْمِنُكُمْ فاخْتَـرْتُ بَابَ الـرَّحْمَةِ فَيُـؤْمِنُ مُؤْمِنُكُمْ وأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكُمْ ذَلِكَ ثُمَّ كَفَرْتُمْ، إِنَّهُ مُعَذِّبُكُمْ عَذاباً لا يُعَذِّبُهُ أَحداً مِنَ العَالمين» فنزلت: ﴿وما مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ﴾[٢] حتى قرأ ثلاث آيات، ونزلت: ﴿ولَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَـالُ أو قُطِّعَتْ بِـهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتىٰ﴾[٣] الآية.

رواه أبو يعلىٰ من طريق عبـد الجبار بن عمـر الأيلي، عن عبد الله بن عـطاء بن إبراهيم، وكلاهما وثق، وقد ضعفهما الجمهور.

١١٢٤٦ ـ وعن أبي أمامة قال:

لمـا نزلت: ﴿وأَنْـذِرْ عَشِيْرَتَـكَ الأَقْرَبِينَ﴾[١] جمـع رسول الله ﷺ بني هـاشم، فـأجلسهم على البـاب، وجمـع نسـاءه وأهله، فـأجلسهم في البيت، ثم اطّلع عليهم فقال: «يا بَنِي هَاشِمِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ وأَوْسِعُوا فِي فِكَاكِ رِقَابِكُمْ وَافْتَكُّوا[٢] أَنْفُسَكُمْ مِنَ الله ـ عـزَّ وجلَّ ـ فـإنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شَيْئاً» ثم أقبـل على أهل بيتـه ٧/٨٦

---

٢ ـ سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

٣ ـ سورة الرعد، الآية: ٣١.

١١٢٤٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٨٩٠).

١ ـ سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

٢ ـ في أ: أقيلوا.

فقال: «يا عَائِشَةُ بنتَ أبي بَكْرٍ، ويا حَفْصَةُ بنتَ عُمَرَ، ويا أُمَّ سَلَمةَ، ويـا فَاطِمَـةُ بنتَ مُحَمَّـدٍ، ويا أمَّ الـزُّبَيْرِ عَمَّـةَ رَسُولِ الله ﷺ اشْتَـرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، وأَوْسِعُـوا فِي فِكَاكِ رِقَابِكُمْ وافْتَكُوا(٢) أَنْفُسَكُم مِنَ الله ـ عزَّ وجـلَّ ـ فإنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شَيْئـاً ولا أُغْنِي» فبكت عـائشة وقـالت: أي حبي، هل يكـون ذلك يـوم لا تغني عنـا من الله شيئاً؟ قال: «نَعَمْ فِي ثَلاثِ مَواطِنَ يَقُـولُ الله تعالى: ﴿وَنَضَـعُ المَوَازِيْنَ القِسْطَ لِيَـوْمِ القِيَامَةِ﴾(٣) فَعِنْـدَ ذَلِكَ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئـاً ولا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شَيْئاً، وعِنْـدَ النُّوْرِ: مَن شَاءَ أَتَمَّ الله لَهُ نُوْرَهُ ومَنْ شَـاءَ أَكَبَّهُ(٤) في الـظُّلُماتِ يُغِمُّـهُ فِيْهَا، فَـلا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شيئـاً، ولا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئـاً، وعِنْـدَ الصِّـرَاطِ: مَنْ شَــاءَ سَلَّمَـهُ وأَجَازَهُ، ومَنْ شَاءَ كَبْكَبَهُ(٥) في النَّارِ» قالت عائشة: أي حبي قد علمت المـوازين هي الكفتان، فيوضع في هذه(٦) فترجح إحداهما وتخف الأخرى، وقد علمنا ما النـور وما الظلمة، فما الصراط؟ قال: «طَرِيْقٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ يَجُـوْزُ النَّاسُ عَلَيْهَـا، وَهُوَ مِثْـلُ حَـدِّ المُوْسىٰ، والمَـلائِكَةُ صَـافَّةٌ يَمِينـاً وشِمالاً يَخْـطَفُوْنَهُمْ بـالكَـلالِيبِ مِثْـلِ شَـوْكِ السَّعْـدَانِ وَهُم يَقُولُـونَ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وأَفْئِدَتُهُمْ هَـواءٌ، فَمَنْ شَـاءَ الله سَلَّمَ، ومَنْ شَاءَ الله كَبْكَبَهُ(٥) فِيْهَا».

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿وتَقَلُّبَكَ في السَّاجِدِينَ﴾:

١١٢٤٧ ـ عن ابن عبّاس: ﴿وتَقَلُّبَكَ في السَّـاجِدِينَ﴾(١) قـال: من صلب نبي إلى صلب نبي حتى صرت(٢) نبياً.

رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة.

---

٣ ـ سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

٤ ـ في الكبير: أكبه.

٥ ـ في الكبير: ليكبه.

٦ ـ في الكبير: شيء. بدل: هذه.

١١٢٤٧ ـ رواه البزار رقم (٢٢٤٢) والطبراني في الكبير رقم (١٢٠٢١).

١ ـ سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.

٢ ـ في الكبير: أخرجت.

٢٩ ـ ٢٨ ـ سورة النَّمل

● ـ قوله تعالى: ﴿بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم﴾.

١١٢٤٨ ـ عن بُريدة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَخْرُجْ مِنَ المَسْجِدِ حَتَّىٰ أُعَلِّمُكَ آيةً مِنْ سُوْرَةٍ لَمْ تَنْزِلْ عَلىٰ أَحَدٍ قَبْلِي غَيْرَ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ» فخرج النبي ﷺ حتى بلغ أُسْكُفَّةَ الباب قال: «بِأَيِّ شَيءٍ تَسْتَفْتِحُ ٧/٨٧ صَلاَتَكَ وقِرَاءَتَكَ؟» قلت: ببسم الله الرحمن الرحيم، قال: «هي، هي»ثم أخرج رجله الأخرى.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف، وفيه من لم أعرفهم.

● ـ قوله تعالى: ﴿وسَلامٌ عَلىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفىٰ﴾.

١١٢٤٩ ـ عن ابن عبّاس قال:

﴿سَلامٌ عَلىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفىٰ﴾[١] قال: هم أصحاب محمد ﷺ [اصطفاهم الله لنبيه ﷺ][٢].

رواه البزار، وفيه: الحكم بن ظهير، وهو متروك.

٢٩ ـ ٢٩ ـ سورة القصص

● ـ قوله تعالى: ﴿فلما قَضَىٰ مُوسىٰ الأَجَلَ﴾[١].

١١٢٥٠ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٢٤٩ ـ ١ ـ سورة النمل، الآية: ٥٩.
٢ ـ زيادة من البزار رقم (٢٢٤٣).

١١٢٥٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٤٠٨) والبزار رقم (٢٢٤٥) وسقط من إسناد أبي يعلىٰ (إبراهيم بن يحيىٰ بن أبي يعقوب) عن الحكم بن أبان، وإبراهيم من أقران سفيان، ولا يعرف، وانظر الصحيحة رقم (١٨٨٠).
١ ـ سورة القصص، الآية: ٢٩.

«سَأَلْتُ جِبْرِيلَ: أَيُّ الأَجَلَيْنِ قَضَىٰ مُوسىٰ؟ قَالَ: أَكْمَلَهُمَا وَأَتَمَّهُمَا».

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحاكم بن أبان وهو ثقة.

ورواه البزار إلا أنه قال: عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سُئِلَ.

١١٢٥١ ـ وعن عتبة بن النُّدَّر:

أن رسول الله ﷺ سُئِل أَيُّ الأجلين قضىٰ موسى؟ قال: «أَبَرَّهُمَا وَأَوْفَاهُمَا» ثم قال النبي ﷺ: «لَمَا أَرَادَ مُوسىٰ فِرَاقَ شُعَيْبٍ ـ صَلَّى الله عَلَيْهِما وَسَلَّمَ ـ أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَسْأَلَ أَبَاهَا أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ غَنَمِهِ مَا يَعِيْشُوْنَ بِهِ، فَأَعْطَاهَا مَا وَلَدَتْ غَنَمُهُ في ذَلِكَ العَامِ مِنْ قَالِبِ لَوْنٍ» قال: «فَمَا مَرَّتْ شَاةٌ إِلَّا ضَرَبَ مُوْسَىٰ جَنْبَهَا بَعَصَاهُ، فَوَلَدَتْ قَوَالِبَ أَلْوَانِهَا كُلُّهَا، وَوَلَدَتْ ثِنْتَيْنِ وَثَلاثَةً كُلُّ شَاةٍ لَيْسَ فِيْهَا فَشُوْشٌ وَلاَ ضَبُوْبٌ وَلا كَمَشَةٌ تَفُوْتُ الكَفَّ وَلا ثَعُولٌ».

وقال رسول الله ﷺ: «إِذا افْتَتَحْتُمُ الشَّامَ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَقَايَا مِنْهَا، وَهِيَ السَّامِرِيَّةُ».

رواه البزار والطبراني إلا أنه قال: «وَرَدَتِ الغَنَمُ الحَوْضَ وَقَفَ ﷺ بِإِزَاءِ الحَوْضِ فَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا ضَرَبَ جَنْبَهَا فَحَمَلَتْ فَنَتِجَتْ كُلُّهَا قَوَالِبَ لَوْنٍ وَاحِدٍ لَيْسَ فِيْهَا فَشُوْشٌ وَلا ضَبُوبٌ وَلا ثَعُولٌ ولا كَمَشَةٌ تَفُوتُ الكَفَّ، فَإِنْ افْتَتَحْتُمْ الشَّامَ وَجَدْتُمْ بَقايا مِنْهَا فاتَّخِذُوْهَا وَهِي السَّامِرِيَّةُ».

قال يحيى بن بكير، قال: الفشوش: التي ينفش لبنها عند الحلب.

والضَّبوب: التي يضب ضرعها عند الحلب. ٧/٨٨

والكمشة: التي تعتاص عند الحلب.

وفي إسنادهما: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وقد يحسن حديثه، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١١٢٥١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٤٦) والطبراني في الكبير (١٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥).

١١٢٥٢ ـ وعن أبي ذر:

أن رسول الله ﷺ سُئِل أي الأجلين قضىٰ موسى؟ قال: «أَوْفَاهُمَا وَأَبَرَّهُمَا»(١) قال: «وَإِنْ سُئِلْتَ أَيَّ المَرْأَتَيْنِ تَزَوَّجَ؟ فَقُلْ: الصُّغْرىٰ مِنْهُمَا».

رواه البزار، وفيه: إسحاق بن إدريس، وهو متروك، ورواه الطبراني في الصغير والأوسط أطول من هذا، وإسناده حسن.

ويأتي في ذكر موسى الكليم هو وحديث جابر أيضاً.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوْسىٰ الكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُونَ﴾.

١١٢٥٣ ـ عن أبي سعيد رفعه إلى النبي ﷺ قال:

«مَا أَهْلَكَ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ قَوْماً بِعَذابٍ مِنَ السَّمَاءِ ولا مِنَ الأَرْضِ إلَّا مِنْ بَعْدِ مُوْسىٰ» ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوْسىٰ الكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا القُرُوْنَ الأُوْلىٰ﴾(١).

رواه البزار موقوفاً، ومرفوعاً، ولفظه: «مَا أَهْلَكَ قَوْماً قطُّ بِعَذَابٍ مِنَ السَّماءِ وَلا من الأَرْضِ إلَّا من بَعْدِمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ» ـ يَعْنِي: ما مسختْ قَرية ـ.

ورجالهما رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: سِحْرَانِ تَظَاهَرا﴾:

١١٢٥٤ ـ عن سليم بن عامر قال: سمعت ابن الزُّبير يَقرأ هذه الآية ﴿قَالُوا: سِحْرَانِ تَظَاهَرا﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: سويد بن عبد العزيز، ضعفه أحمد وجمهور الأئمة ووثقه دحيم، وبقية رجاله ثقات.

١١٢٥٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٤٤) والطبراني في الصغير رقم (٨١٥).

١ ـ في البزار: أتمهما. بدل: أبرهما.

١١٢٥٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٤٧) و(٢٢٤٨).

١ ـ سورة القصص، الآية: ٤٣.

١١٢٥٤ ـ ١ ـ سورة القصص، الآية: ٤٨. وفي المطبوع: ساحران: بخلاف المخطوط.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾.

١١٢٥٥ ـ عن رِفاعة القرظي قال:

نزلت هذه الآية في عشرة رهط أنا أحدهم: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(١).

رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات، وهو هذا، والآخر منقطع الإسناد.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾.

١١٢٥٦ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي قال: سألت أبا سعيد عن قول الله: ﴿إِنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾(١) قال: معاده آخرته.

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١١٢٥٧ ـ وعن ابن عباس: ﴿إِنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعَادٍ﴾(١) قال: معادك إلى(٢) الجنة.

١١٢٥٨ ـ وفي رواية: ﴿إلى معاد﴾ قال: الموت.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة وفيه
٧/٨٩ ضعف.

١١٢٥٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٥٦٣).
١ ـ سورة القصص، الآية: ٥١.
١١٢٥٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١١٣١).
١ ـ سورة القصص، الآية: ٨٥.
١١٢٥٧ ـ ١ ـ سورة القصص، الآية: ٨٥.
٢ ـ في الكبير رقم (١٢٠٣٢): من. بدل: إلىٰ.
١١٢٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٦٨) بلفظ: الموت أو إلى مكة.

٢٩ ـ ٣٠ ـ سورة العنكبوت

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ﴾[1].

١١٢٥٩ ـ عن أبي هريرة قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن فلاناً يصلِّي بالليل فإذا أصبح سرق، فقال: «سَيَنْهَاهُ ما تَقُولُ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش قال: أرى أبا صالح عن أبي هريرة.

٢٩ ـ ٣١ ـ سورة الروم

● ـ قوله تعالى: ﴿في بِضْعِ سِنينَ﴾[1].

١١٢٦٠ ـ عن ابن عبّاس أن رسول الله ﷺ قال:

«البِضْعُ مَا بَيْنَ السَّبْعِ إِلىٰ العَشَرَةِ».

قلت: له عند الترمذي: البضع ما دون العشرة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن عبد العزيز الليثي، قال سعيد بن منصور: كان مالك يرضاه، وكان ثقة، قلت: وقد ضعفه الجمهور.

١١٢٦١ ـ وعن نِيار بْنُ مُكْرم قال: قال رسول الله ﷺ:

«البِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلاثِ إِلىٰ التِّسْعِ»[1].

قلت: له عند الترمذي حديث غير هذا.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، وهو متروك.

١١٢٥٩ ـ رواه أحمد (؟).

١ ـ سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

١١٢٦٠ ـ ١ ـ سورة الروم، الآية: ٤.

١١٢٦١ ـ ١ ـ في المطبوع: السبع.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِيْنَ تُصْبِحُونَ﴾.

١١٢٦٢ ـ عن أبي رَزِين، قال:

خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس قال: تجد الصَّلوات الخمس في كتاب الله؟ قال: نعم، فقرأ عليه ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِيْنَ تُمْسُونَ﴾ المغرب ﴿وَحِيْنَ تُصْبِحُونَ﴾[١] الصبح ﴿وَعَشِيّاً﴾ العصر ﴿وحِيْنَ تُظْهِرُونَ﴾[٢] الظهر ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ﴾[٣] قال: صلاة العشاء.

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿اللهُ الذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾.

١١٢٦٣ ـ عن ابن عبّاسٍ في قولِهِ: ﴿اللهُ الذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيْرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ في السَّماءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً﴾[١] يقول: قِطَعاً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿فَتَرَىٰ الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ﴾[١]: مِنْ بَيْنِهِ.

رواه أبو يعلى، وفيه: محمد بن السَّائب الكلبي، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٣٢ ـ سورة لقمان عليه السلام

١١٢٦٤ ـ عن بُريدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«خَمْسٌ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ الله ﴿إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غداً، وَما تَدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾[١]».

١١٢٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٩٦).
١ ـ سورة الروم، الآية: ١٧.
٢ ـ سورة الروم، الآية: ١٨.
٣ ـ سورة النور، الآية: ٥٨.

١١٢٦٣ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٦٥).
١ ـ سورة الروم، الآية: ٤٨.

١١٢٦٤ ـ رواه أحمد (٥/٣٥٣) والبزار رقم (٢٢٤٩).
١ ـ سورة لقمان، الآية: ٣٤.

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح .

وقد تقدمت أحاديث في العلم فيما بثه ﷺ في كتاب العلم . ٧/٩٠

٢٩ - ٣٣ - سورة السجدة

● - قوله تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ .

١١٢٦٥ - عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾»[1] قال: «قِيامُ العَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ» .

رواه أحمد، وشهر لم يدرك معاذاً، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات .

١١٢٦٦ - وعن بلال قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[1] - الآية. كنا نجلس في المجلس، وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[1].

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف .

١١٢٦٧ - وعن ابن مسعود قال:

إنه لمكتوب في التوراة للذين تتجافىٰ جنوبهم عن المضاجع ما لا عَيْنٌ رأيت ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر، وإنه لفي القرآن ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1] .

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

١١٢٦٥ - رواه أحمد (٥/٢٣٢، ٢٤٢) و(٥/٢٣٧) مطولاً .

١ - سورة السجدة، الآية: ١٦ .

١١٢٦٦ - رواه البزار رقم (٢٢٥٠) وقال: لا نعلم له طريقاً عن بلال غير هذا الطريق .

١ - سورة السجدة، الآية: ١٦ .

١١٢٦٧ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٣٩) .

١ - سورة السجدة، الآية: ١٧ .

● ـ قوله تعالى: ﴿ولَنُذيقنَّهمْ من العذاب الأدنى﴾.

١١٢٦٨ ـ عن عبد الله ـ يَعْنِي: ابن مسعود ـ في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] قال: من يبقى[2] منهم أو يتوب فيرجع.

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾.

١١٢٦٩ ـ عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ثَلاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ أَجْرَمَ: مَنِ اعْتَقَدَ لِوَاءً في غَيْرِ حَقٍّ، أَوْ عَقَّ وَالِدَيْهِ، أو مَشَىٰ مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ، يَقُولُ الله: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾[1]».

رواه الطبراني، وفيه: عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة، وهو ضعيف.

●ـ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

١١٢٧٠ ـ عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ:

في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[1] قال: «جُعِلَ مُوسَىٰ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

وفي قوله: ﴿فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾[2] قال: «مِنْ لِقَاءِ مُوسَىٰ رَبَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

٧/٩١ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٢٦٨ ـ ١ ـ سورة السجدة، الآية: ٢١.
٢ ـ في الكبير رقم (٩٠٣٨): بقي.
١١٢٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٦١) وانظر الضعيفة رقم (١٩٥١).
١ ـ سورة السجدة، الآية: ٢٢.
١١٢٧٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٧٥٨).
١ ـ سورة السجدة، الآية: ٢٣.
٢ ـ سورة السجدة، الآية: ٢٣.

٢٩ ـ ٣٤ ـ سورة الأحزاب

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيْثَاقَهُمْ﴾[١].

١١٢٧١ ـ عن ابن عباس قال: أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيْدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾.

١١٢٧٢ ـ عن أبي سعيدٍ قال:

نَزَلَتْ هذهِ الآيـةُ ﴿إِنَّمَا يُـرِيدُ الله لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ البَيْتِ ويُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١] في رسول الله ﷺ وعليٍّ وَفَاطِمَةَ والحسنِ والحسينِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُم ـ.

رواه الطبراني، وفيه: عطية بن سعد وهو ضعيف.

ولهذا الحديث طرق في مناقب أهل البيت.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ المُسْلِمينَ والمُسْلِمَاتِ﴾.

١١٢٧٣ ـ عن ابـن عبَّـاس قـال: قالت النساء: يـا رسـول الله، ما باله يذكـر المؤمنينَ ولا يـذكـر المؤمنـات؟ فنـزلت: ﴿إِنَّ المُسْلِمِيْنَ والمُسْلِمـاتِ والمُؤْمِنينَ والمُؤْمِنَاتِ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: قابوس، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِذْ تَقُولُ لِلذي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ﴾.

١١٢٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣٥٣).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٧.

١١٢٧٢ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٧٥).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

١١٢٧٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٢٦١٤).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

١١٢٧٤ ـ عن قتادة في قوله: ﴿وإذْ تقولُ للذي أَنْعَمَ الله عَلَيْهِ وأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[1] وهو زيد بن حارثة ﴿أنعم الله عليه﴾ بالإسلام، ﴿وأنعمت عليه﴾ أعتقه رسول الله ﷺ ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ الله وَتُخْفِي في نَفْسِكَ ما الله مُبْدِيهِ﴾ قال: كان يخفي في نفسه ودّ أنه طلّقها.

قال: قال الحسن: ما أنزلت عليه آية كانت عليه أشد منها. قوله: ﴿وتُخْفِي في نَفْسِكَ﴾ ولو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتمها ﴿وتَخْشَى النَّاسَ والله أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ قال: خشي النبي ﷺ قالة الناس. ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً﴾ فلما طلقها زيد ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ قال: فكانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ، أما أنتن فزوجكن آباؤكن، وأما أنا فزوجني ذو العرش ﴿واتَّقِ الله﴾ قال: جعل يقول: يا نبي الله، إنها قد اشتدَّ عليّ خلقها، وإني مطلق هذه المرأة، فكان النبي ﷺ إذا قال له زيد ذلك قال له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ واتَّقِ الله﴾.

رواه الطبراني من طريق رجال بعضها رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ﴾.

١١٢٧٥ ـ عن قتادة قال:

خطب النبي ﷺ زينب وهي بنت عمته، وهو يريدها لزيد، فظنت أنه يريدها
٧/٩٢ لنفسه، فلما علمت أنه يريدها لزيد أَبت، فأنزل الله تعالى: ﴿ومَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ الله وَرَسُولُهُ أَمراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[1] فرضيت وسلمت.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح.

١١٢٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٢).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
١١٢٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٥).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً﴾.

١١٢٧٦ ـ عن ابن جريج في قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً﴾[1] من سنته في داود والمرأة والنبي ﷺ وزينب.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾.

١١٢٧٧ ـ عن ابن عبّاس قال:

لما نزلت ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾[1] دعا النبي ﷺ علياً ـ رضوان الله عليه ـ ومعاذاً، وقد كان أمرهما أن يخرجا إلى اليمن، فقال: «انْطَلِقَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا وَيَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا. فَإِنَّهُ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ: ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾ [علىٰ أُمَّتِكَ][2] ﴿وَمُبَشِّراً﴾ بالجَنَّةِ ﴿وَنَذِيراً﴾ مِنَ النَّارِ ﴿وَدَاعِياً إِلَىٰ الله﴾ إلى شَهادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ﴿بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ بالقُرْآنِ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾.

١١٢٧٨ ـ عن علي بن الحسين في قوله: ﴿وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[1]: أن أم شريك الأزدية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٢٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٤).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
١١٢٧٧ ـ ١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.
٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١١٨٤١).
١١٢٧٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٣٥١).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾.

١١٢٧٩ ـ عن أبي هريرة قال:

كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني امرأتك، وأبادلك امرأتي، أي تنزل لي عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ولا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾[١] قال: فدخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله ﷺ وعنده عائشة ـ رَضِيَ الله عَنْهَا ـ فدخل بغير إذنٍ، فقال له رسول الله ﷺ: «فَأَيْنَ الاسْتِئْذَان؟» فقال: يا رسول الله والله، ما استأذنت على رجل من مُضَرَ منذ أدركت، ثم قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ: «هٰذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ» قال: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق، قال: «يا عُيَيْنَةُ إِنَّ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ قَدْ حَرَّمَ ذٰلِكَ» قال: فلما خرج، قالت عائشة ـ رحمة الله عليها ـ: من هذا؟ قال: «أَحْمَقُ مُطَاعٌ، وإِنَّهُ عَلَىٰ مَا تَرَيْنَ لَسَيِّدُ قَوْمِهِ».

رواه البزار، وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾.

٧/٩٣ ١١٢٨٠ ـ عن زياد الأنصاري قال: قلت لأبي بن كعب: لو متن نساء النبي ﷺ كلهن، كان يحل له أن يتزوج؟ قال: وما يحرم ذلك عليه؟ قال: قلت: لقوله: ﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾[١] قال: إنما أحل لرسول الله ﷺ ضرب من النساء.

رواه عبد الله بن أحمد، وزياد: كذا رأيت في ثقات ابن حبان، زياد أبو يحيى الأنصاري، يروى عن ابن عباس، فإن كان هو، فهو ثقة، والظاهر أنه هو، ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٢٧٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥١) وقال: تفرد به أبو هريرة، ولا له إلا هذا الإسناد، وإسحاق: لين الحديث جداً، ولو علمناه عن غيره لم نروه عنه.

١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

١١٢٨٠ ـ رواه عبد الله بن أحمد (١٣٢/٥) وانظر تعجيل المنفعة رقم (٣٤٢) والإكمال رقم (٢٧٧).

١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[1].

١١٢٨١ ـ عن عائشة قالت:

كنت آكل مع النبي ﷺ في قَعْب[2] فمرَّ عمر فدعاه، فأكل، فأصابت أصبعه أصبعي، فقال: حس، أواوه، لو أُطاعُ فيكن، ما رأتكن عين، فنزلت آية الحجاب.

رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة.

١١٢٨٢ ـ وعن أنس قال:

لما نزلت آية الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل، فقال لي رسول الله ﷺ: «وَرَاءَكَ يَا بُنَيَّ».

قلت: له حديث في الصحيح غير هذا.

رواه أبو يعلى، وفيه: سَلم العلوي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ﴾.

١١٢٨٣ ـ عن الحسن بن علي قال: قالوا: يا رسول الله، أرأيت قول الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ﴾[1] قال: «إِنَّ هَـذا لَمِنَ المَكْتُوم، وَلَوْلاَ أَنَّكُمْ سَأَلْتُموني عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ، إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَكَلَ بِي مَلَكَيْنَ لا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ إِلاَّ قَالَ ذَانِكَ المَلَكَانِ: غَفَرَ اللهُ لَكَ، وَقَالَ اللهُ وَمَلائِكَتُهُ جواباً لِذَيْنِكَ المَلَكَيْنِ: آمين».

رواه الطبراني، وفيه: الحكم بن عبد الله بن خطاف، وهو كذاب.

١١٢٨١ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٢٧).

١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

٢ ـ القَعْب: القدح.

١١٢٨٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٢٧٦) وأحمد (٣/١٣٣، ٢٢٧، ٢٣٨) أيضاً.

١١٢٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٧٥٣).

١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

قلت: وبقية أحاديث الصلاة علىٰ النبي ﷺ في كتاب الأدعية، وتقدم بعضها في الصلاة.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كالذينَ آذَوْا مُوْسَىٰ فَبَرَّأَهُ الله﴾.

١١٢٨٤ ـ عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«كانَ مُوْسىٰ رَجُلاً حَيِيّاً وإنَّهُ أَتَىٰ ـ أحسبه قال ـ المَاءَ لِيَغْتَسِلَ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلىٰ صَخْرَةٍ وَكانَ لا يَكَادُ تَبْدُو عَوْرَتُهُ. فَقَالَت بَنُو إِسْرَائِيلَ: إنَّ مُوْسىٰ آدَرُ(١) وبِهِ آفَةٌ، يَعْنُونَ أَنَّهُ لا يَضَعُ ثِيَابَهُ فَاحْتَمَلَتِ الصَّخْرَةُ ثِيابَهُ حَتَّىٰ صَارَتْ بِحِذَاءِ مَجَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
٧/٩٤ فَنَظَرُوا إلىٰ مُوسىٰ ـ ﷺ ـ كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ» أو كما قال، فذلك قوله: ﴿فَبَرَّأَهُ الله مِمَّا قَالُوا: وَكَانَ عِنْدَ الله وَجِيْهاً﴾(٢).

رواه البزار، وفيه: علي بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُوْلُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾(١).

١١٢٨٥ ـ عن عبد الله بن قيس قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة، ثم قال: «عَلىٰ مَكَانِكُمْ اثْبُتُوا» ثم أتى الرجال فقال: «إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَمَرَنِي(٢) أَنْ آمُرَكُمْ أَنْ تَتَّقُوا الله وأَنْ تَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً» ثم تخلل إلىٰ النساء فقال لهن: «الله أَمَرَنِي(٢) أَنْ آمُرَكُمْ أَنْ تَتَّقُوا الله وأَنْ تَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً».

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال في النساء: «إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكُنَّ أَنْ تَتَّقِيْنَ الله وَأَنْ تَقُلْنَ قَوْلاً سَدِيداً»، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مضطرب الحديث، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١١٢٨٤ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٢) وقال: لا نعلمه يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد.
١ ـ الأدر: انتفاخ الخصية.
٢ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦٩.
١١٢٨٥ ـ رواه أحمد (٣٩١/٤).
١ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٧٠.
٢ ـ في أحمد: يأمرني.

٢٩ ـ ٣٥ ـ سورة سبأ

● ـ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾[1].

١١٢٨٦ ـ عن ابن عبّاس: أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن سبإٍ ما هو؟ أرجل أم امرأة أم أرض؟ قال: «بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً فَسَكَنَ اليمنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَسَكَنَ الشَّامَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا اليَمَانِيُّونَ فَمَذْحِجٌ وَكِنْدَةُ والأَزْدُ وَالأَشْعَرِيُّونَ، وأَنْمَارُ وَحِمْيَرُ عَرَباً[2] كُلُّها. وأَمَّا الشَّامِيةُ فَلَخْمٌ وَجُذَامُ وعَامِلَةُ وَغَسَّانُ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجالهما ثقات.

١١٢٨٧ ـ وعن يزيد بن حصين السلمي: أن رجلاً قال: يا رسول الله ما سبأ؟ نبي كان أو امرأة؟ قال: «كانَ رَجُلاً مِنَ العَرَبِ» فَقَالَ: ما ولد؟ قال: «وَلَدَ عَشَرَةً. سَكَنَ اليَمَنَ سِتَّةٌ، والشَّامَ أَرْبَعَةٌ. فالذينَ باليَمَنِ كِنْدَةُ وَمَذْحِجُ وَالأَزْدُ والأَشْعَريونَ، وأَنْمَارُ، وحِمْيَرُ. وبالشَّامِ لَخْمٌ وَجُذَامُ وعَامِلَةُ وَغَسَّانُ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني علي بن الحسن بن صالح الصائغ، ولم أعرفه.

● ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيْرُ﴾[1].

١١٢٨٨ ـ عن النَّوَّاس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا أَرَادَ الله أَنْ يُوْحِي بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بالوَحْي، فإذا تَكَلَّمَ بالوَحْي أَخَذَتِ السَّماءَ رَجْفَةٌ شَدِيْدَةٌ مِنْ خَوْفِ الله، فَإِذَا سَمِعَ ذلك أَهْلُ السَّماواتِ صُعِقُوا وَخَرُّوا سُجَّداً، فَيَكُونُ أَوَّلَهُمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ الله مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرادَ فَيَنْتَهِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى ٧/٩٥

١١٢٨٦ ـ رواه أحمد رقم (٢٩٠٠).

١ ـ سورة سبأ، الآية: ١٥.

٢ ـ في الأصل: غير ما كلها. والتصحيح من أحمد.

١١٢٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٤٥) وعلي بن الحسن بن صالح الصائغ شيخ الطبراني: ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/٣٧٦) ولم يذكر فيه جرحاً.

١١٢٨٨ ـ ١ ـ سورة سبأ، الآية: ٢٣.

المَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ أَهْلُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يا جِبْرِيْلُ؟ قَال: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيْرُ، فَيَقُولُ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيْلُ، فَيَنْتَهِي بِهِ جِبْرِيْلُ حَيْثُ أُمِرَ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ».

رواه الطبراني، عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وقد وثق، وتكلم فيه من لم يسم بغير [قادح معين]، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ - ٣٦ - سورة فاطر

● - قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾.

١١٢٨٩ - عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ الله﴾[1] فَأَمَّا الذينَ سَبَقُوا فَأُوْلَئِكَ الذينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الذينَ اقْتَصَدُوا فَأُوْلَئِكَ الذينَ يُحَاسَبُونَ حِسَاباً يَسِيراً. وَأَمَّا الذينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُوْلَئِكَ الذينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ في طُوْلِ المَحْشَرِ، ثُمَّ هُمُ الذينَ يَتَلَقَّاهُمْ[2] الله - عَزَّ وَجَلَّ - بِرَحْمَتِهِ، فَهُمُ الذينَ يَقُولُونَ: ﴿الحَمْدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُوْرٌ، الذي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيْهَا نَصَبٌ ولا يَمَسُّنَا فِيْهَا لُغُوبٌ﴾[3]».

رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهي هذه إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء فإنه تابعي.

١١٢٩٠ - وعن علي بن عبد الله الأزدي، عن الشامي نفسه: أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ [فصلَّى ركعتين] وقال: اللهم آنس وحشتي، وارحم غُربتي، وصل وحدتي وأتني برجل صالح تنفعني به. فإذا رجل إلىٰ جنبه، فلما أن فرغ، قال

١١٢٨٩ - ١ - سورة فاطر، الآية: ٣٢.
٢ - في أحمد (١٩٨/٥): تلاقاهم.
٣ - سورة فاطر، الآية: ٣٤ - ٣٥.
١١٢٩٠ - رواه أحمد (١٩٤/٥) و(٤٤٤/٦).

الشامي: من أنت؟ قال أبو الدرداء: ما هاجَكَ[١] علىٰ ما أرى؟ فأخبره بدعائه، فقال: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بدعائك منك، أفلا أحدثك حديثاً أُتحِفُكَ بِهِ؟ سمعت رسول الله ﷺ قال: «قَالَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الكِتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢] فَأَمَّا الذينَ سَبَقُوا فَأُوْلَئِكَ الذينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» فذكر نحوه.

رواه الطبراني وأحمد باختصار إلا أنه قال: عن الأعمش، عن ثابت أو أبي ثابت، أن رجلاً دخل المسجد، مسجد دمشق، فذكر الحديث باختصار، ولم يقل فيه: عن الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ، وثابت بن عبيد ومن قبله من رجال الصحيح. وفي إسناد الطبراني رجل غير مُسَمَّى.

١١٢٩١ ـ وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٧/٩٦

«﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ﴾» قال: «السَّابِقُ بِالخَيْرَاتِ وَالمُقْتَصِدُ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، والظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيْراً، ثُمَّ يُدْخَلُ الجَنَّةَ».

رواه الطبراني، عن الأعمش، عن رجل سماه، فإن كان هو ثابت بن عُبيد الأنصاري كما تقدم عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح.

١١٢٩٢ ـ وعن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال:

«أُمَّتِي ثَلاثَةُ أَثْلاثٍ، فَثُلُثٌ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَثُلُثٌ يُحَاسَبُونَ حِسَاباً يَسِيراً ثُمَّ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، وَثُلُثٌ يُمَحَّصُونَ وَيُكَشَّفُوْنَ ثُمَّ تَأْتِي المَلائِكَةُ فَيَقُولُونَ: وَجَدْنَاهُمْ يَقُولُونَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ فَيَقُولُ: صَدَقُوا، لا إِلَهَ إِلَّا أَنا، أَدْخِلُوهُمْ الجَنَّةَ بِقَوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ، وَاحْمِلُوا خَطَايَاهُمْ عَلىٰ أَهْلِ التَّكْذِيبِ، فَهِيَ التي قالَ الله: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[١] وَتَصْدِيْقُهَا في التي ذُكِرَ فِيْهَا المَلائِكَةُ، قَالَ

---

١ ـ في أ: ما جاء بك.

٢ ـ سورة فاطر، الآية: ٣٢.

١١٢٩١ ـ انظر ما قبله.

١١٢٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩ ـ ٨٠).

١ ـ سورة العنكبوت، الآية: ١٣.

الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنا﴾[٢] فَجَعَلَهُمْ ثلاثة أَفْواجٍ، وَهُمْ أَصْنَافٌ كُلُّهُمْ ﴿فمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ فَهَذَا الذي يُكْشَفُ وَيُمَحَّصُ ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وَهُوَ الذي يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالخَيْرَاتِ﴾ فَهُوَ الذي يَلِجُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ ﴿بِإِذْنِ الله﴾ يَدْخُلُونَها جَمِيعاً لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَهُمْ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ. وَقَالُوا: الحَمْدُ لله الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُوْرٌ الذي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فيهَا نَصَبٌ ولا يَمَسُّنَا فِيْهَا لُغُوبٌ، والذينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُوْرٍ﴾[٣].

رواه الطبراني، وفيه: سلامة بن روح، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١١٢٩٣ ـ وعن أسامة بن زيد:

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[١] ـ الآية. وقال النبي ﷺ: «**كُلُّهُمْ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ**».

رواه الطبراني وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ.

١١٢٩٤ ـ وعن عقبة بن صُهْبان قال: قلت: لعائشة: أرأيت قول الله تعالى:
٧/٩٧ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ الله﴾[١] ـ الآية، قالت:

أما السابق فقد مضى في حياة رسول الله ﷺ، وشهد له بالجنة.

وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم، فعمل مثل أعمالهم حتى يلحق بهم.

---

٢ ـ سورة فاطر، الآية: ٣٢.

٣ ـ سورة فاطر، الآية: ٣٤ ـ ٣٦.

١١٢٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤١٠).

١ ـ سورة فاطر، الآية: ٣٢.

١١٢٩٤ ـ ١ ـ سورة فاطر، الآية: ٣٢.

وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك، ومن اتبعنا.

وكلهم في الجنة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الصَّلْت بن دينار، وهو متروك.

● - قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾.

١١٢٩٥ - عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نُودِيَ: أَيْنَ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ؟ وهُوَ العُمُرُ الذي قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ -: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾[١]».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ الله النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا﴾.

١١٢٩٦ - عن ابن مسعود قال:

إن كاد الجُعَلُ[١] ليهلك[٢] في جحره بذنوب بني آدم، ثم قرأ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾[٣].

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٢٩ - ٣٧ - سورة يسٓ

١١١٩٧ - عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

١١٢٩٥ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٤١٥) وإبراهيم بن الفضل: متروك.

١ - سورة فاطر، الآية: ٣٧.

١١٢٩٦ - ١ - الجعل: حيوان كالخنفساء.

٢ - في الكبير رقم (٩٠٤٠): ليعذب.

٣ - سورة فاطر، الآية: ٤٥.

١١٢٩٧ - رواه الطبراني في الصغير رقم (٤١٧) وقال: «لم يدخل أحد فيما بين جِسْر بن فرقد والحسن غالباً =

«مَنْ قَرَأَ يَسٓ في يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله غُفِرَ لَهُ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: أغلب بن تميم، وهو ضعيف.

١١٢٩٨ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ دَامَ(١) علىٰ قِرَاءَةِ يَسٓ كُلَّ لَيْلَةٍ ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ شَهِيداً».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: سعيد بن موسى الأزدي، وهو كذاب.

وقد تقدم حديث في فضل سورة يسٓ في سورة البقرة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وآثَارَهُمْ﴾.

١١٢٩٩ ـ عن ابن عبّاس قال:

كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد، فأرادوا أن يتحولوا إلىٰ المسجد، فنزلت: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وآثَارَهُمْ﴾(١) فثبتوا في منازلهم.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٧/٩٨ ● ـ قوله تعالى: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيْمٍ﴾.

١١٣٠٠ ـ عن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«بَيْنَا أَهْلُ الجَنَّةِ في نَعِيْمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَذٰلِكَ قَوْلُ الله

= إلا أغلب بن تميم، وقيل: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقال بعض أهل العلم: إنه قد سمع منه». وشيخ الطبراني: حُميد بن أحمد بن عبد الله الواسطي، غير مترجم. ورواه أبو يعلىٰ رقم (٦٢٢٤) مطولاً وفيه هشام بن زياد أبو المقدام، متروك.

١١٢٩٨ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٠١٠) وقال: تفرد به سعيد.

١ ـ في الصغير: داوم.

١١٢٩٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣١٠).

١ ـ سورة يس، الآية: ١٢.

١١٣٠٠ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٣) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن جابر إلا بهذا الإسناد.

تَعَالَى: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيْمٍ﴾[1] قالَ: فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لا يَلْتَفِتُونَ إِلىٰ شَيْءٍ مِنَ النَّعِيْمِ ما دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَبْقَىٰ نُورُهُ في دِيَارِهِمْ».

رواه البزار، وفيه: الفضل بن عيسىٰ الرقاشي، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٣٨ ـ سورة والصافات

١١٣٠١ ـ عن ابن مسعود:

في قوله: ﴿والصَّافَّاتِ صَفّاً﴾[1] قال: المَلائِكَة.

﴿فَالزَاجِرَاتِ زَجْراً﴾[2] قال: الملائكة.

﴿فالتالِيَاتِ ذِكراً﴾[3] قال: الملائكة.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ﴾[4]: يأتي في فضل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إن شاء الله.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الحُوْتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ﴾[1].

١١٣٠٢ ـ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَمَّا أَرَادَ الله ـ تبارك وتعالى ـ حَبْسَ يُوْنُسَ في بَطْنِ الحُوتِ أَوْحىٰ الله إلىٰ الحُوْتِ أَنْ لا تَخْدِشَنَّ لَهُ لَحماً ولا تَكسِرَنَّ لَهُ عَظْماً، فَأَخَذَهُ ثُمَّ أَهْوَىٰ بِهِ إِلىٰ مَسْكَنِهِ في البَحْرِ

---

١ ـ سورة يس، الآية: ٥٨.

١١٣٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٤١).

١ ـ سورة الصافات، الآية: ١.

٢ ـ سورة الصافات، الآية: ٢.

٣ ـ سورة الصافات، الآية: ٣.

٤ ـ سورة الصافات، الآية: ١٠٧.

١١٣٠٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٤) وقال: لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلاَّ بهذا الإسناد.

١ ـ سورة الصافات، الآية: ١٤٢.

فَلَمَّا انْتَهى بِهِ إِلىٰ أَسْفَلِ البَحْرِ سَمِعَ يُونُسَ حِسّاً فَقَالَ في نَفْسِهِ: مَا هٰذا؟ فَأَوْحَىٰ الله ـ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ ـ إِلَيْهِ، وَهُوَ في بَطْنِ الحُوْتِ: إِنَّ هَـذا تَسْبِيْحُ دَوَابِّ الأَرْضِ فَسَبَّحَ وَهُوَ في بَطْنِ الحُوْتِ، فَسَمِعَتِ المَلائِكَةُ تَسْبِيْحَهُ، فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّا نَسْمَعُ صَوْتاً ضَعِيْفاً بِأَرْضِ غُرْبَةٍ، فَقَالَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: ذٰلِكَ عَبْدِي يُوْنُسُ عَصَانِي فَحَبَسْتُهُ في بَطْنِ الحُوْتِ في البَحْرِ فَقَالُوا: العَبْدُ الصَّالِحُ الذي كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنْهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَمَلٌ صَالِحٌ؟ قَالَ: نَعَمْ فَشَفِعُوا لَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ، فَأَمَرَ الحُوْتَ فَقَذَفَهُ في السَّاحِلِ كَمَا قَالَ الله تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ سَقِيْمٌ﴾(١)».

رواه البزار، عن بعض أصحابه، ولم يسمه، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾.

١١٣٠٣ ـ عن ابن مسعود قال:

إن في السماوات السبع لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائماً، ثم قرأ: ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ. وإِنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ﴾(١).

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف. ٧/٩٩

٢٩ ـ ٣٩ ـ سورة صۤ

● ـ قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي في الخِطَابِ﴾:

١١٣٠٤ ـ عن عبد الله ـ يَعْنِي: ابن مسعود ـ: ﴿وَعَزَّنِي في الخِطَابِ﴾(١) قال: ما زاد داود على أن قال: ﴿أَكْفِلْنِيْهَا﴾(١).

---

١ ـ سورة الصافات، الآية: ٨٩.

١١٣٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٤٢).

١ ـ سورة الصافات، الآية: ١٦٥ ـ ١٦٦.

١١٣٠٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٤٣).

١ ـ سورة ص، الآية: ٢٣.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحْنَ بالعَشِيِّ والإِشْرَاقِ﴾[1].

١١٣٠٥ ـ عن ابن عبّاس قال: كنت أمر بهذه الآية فما أدري ما هي العشي والإشراق، حتىٰ حدثتني أم هانىء بنت أبي طالب:

أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء بجَفْنَةٍ كأني أنظر إلىٰ أثر العجين فيها، فتوضأ، ثم قال: فصلَّى الضُّحَىٰ، فقال: «يا أُمَّ هَانِيءٍ هِيَ صَلاةُ الإِشْرَاقِ».

رواه الطبراني في الأوسط وفيه: أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوْقِ وَالأَعْنَاقِ﴾.

١١٣٠٦ ـ عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ.

في قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ﴾[1] قال: «قَطَعَ سُوْقَهَا وَأَعْنَاقَهَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سعيد بن بشير، وثقه شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنا عَلىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾.

١١٣٠٧ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«وُلِدَ لِسُلَيْمَانَ بنِ دَاودَ وَلَدٌ فَقَالَ لِلشَّيَاطِيْنِ: أَيْنَ نُوَارِيْهِ مِنَ المَوْتِ؟ فقالوا: نَذْهَبُ بِهِ إِلىٰ المَشْرِقِ، فَقَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ المَوْتُ قَالُوا: فَإِلىٰ المغْرِبِ قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ المَوْتُ قَالُوا: إِلىٰ البِحَارِ، قالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ، قَالُوا: نَضَعُهُ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ. وَنَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ المَوْتِ فَقَالَ: يا ابنَ دَاودَ، إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُهَا بالمَشْرِقِ

١١٣٠٥ ـ رواه الطبراني في الأوسط (٣٠٢ ـ مجمع البحرين) والكبير (٢٤/٤٠٦) أيضاً.

١ ـ سورة ص، الآية: ١٨.

١١٣٠٦ ـ ١ ـ سورة ص، الآية: ٣٣.

فَلَمْ أُصِبْهَا فَطَلَبْتُهَا فِي المَغْرِبِ فَلَمْ أُصِبْهَا، فَطَلَبْتُهَا فِي البِحَارِ وَطَلَبْتُهَا فِي تُخُومِ الأَرْضِ، فَلَمْ أُصِبْهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَصْعَدُ إِذْ أَصَبْتُهَا، فَقَبَضْتُهَا، وَجَاءَ جَسَدُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَهُوَ قَوْلُ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾[1]».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن كثير صاحب البصري، وهو متروك، وابنه كثير ضعيف أيضاً.

● ـ قوله تعالى: ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾.

١١٣٠٨ ـ عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله تعالَى: ﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ قال: الرُّخَاءُ: المُطِيْعَةُ.

وأَمَّا قَوْلُهُ ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾[1]: حَيْثُ أَرَادَ.

رواه أبو يعلى، وفيه: محمد بن السائب الكلبي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هٰذا﴾.

٧/١٠٠ ١١٣٠٩ ـ عن عبد الله ـ يَعْنِي: ابن مسعود ـ:

﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾[1] قال: أفاعي وحيّات.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٣٠٧ ـ ١ ـ سورة ص، الآية: ٣٤.

١١٣٠٨ ـ رواه أبو يعلى رقم (٢٦٦٥).
١ ـ سورة ص، الآية: ٣٦.

١١٣٠٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٠٢).
١ ـ سورة ص، الآية: ٦١.

٢٩ ـ ٤٠ ـ سورة الزُّمر

● ـ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

١١٣١٠ ـ عن ابن عمر قال:

لقد غشيتنا[١] برهة من دَهرنا، ونحن نرىٰ: أن هذه الآية نزلت فينا، وفي أهل الكتاب من قبلنا: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[٢] الآية. قلنا: كيف نختصم ونبينا واحد، وكتابنا واحد؟ حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف، فعرفت أنها فينا نزلت.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٣١١ ـ وعن عبد الله بن الزُّبير قال:

لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[١] قال الزبير: أفيكرر[٢] علينا ما كان بيننا في الدنيا؟ قال: «نَعَمْ لَيُكَرَّرُ[٣] حَتَّى يُؤَدَّىٰ إِلَىٰ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»، قال الزبير: والله إن الأمر لشديد.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّىٰ الأَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا﴾.

١١٣١٢ ـ عن ابن عبّاس: ﴿اللهُ يَتَوَفَّىٰ الأَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا﴾[١] قال:

تلتقي أرواح الأحياء والأموات [في المنام][٢] فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتىٰ، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

١١٣١٠ ـ ١ ـ في أ: غيبتنا.
٢ ـ سورة الزمر، الآية: ٣١.

١١٣١١ ـ ١ ـ سورة الزمر، الآية: ٣٠ ـ ٣١.
٢ ـ في أ: فيكدر.
٢ ـ في أ: ليكدر.

١١٣١٢ ـ ١ ـ سورة الزمر، الآية: ٤٢.
٢ ـ زيادة من الأوسط رقم (١٢٢).

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ: يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾.

١١٣١٣ ـ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا أُحِبُّ أَنْ يكونَ لِيَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿يا عِبَادِيَ الذين أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله، إِنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١] فقال رجل: ومن أشرك؟ فقال النبيّ ﷺ: «إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وأحمد بنحو وقال: «إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ» ثلاث مرات، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١١٣١٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: بعث رسول الله ﷺ إلىٰ وَحْشِيّ بن حرب قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد، كيف تدعوني، وأنت تزعم أن من
٧/١٠١ قتل أو أشرك أو زنىٰ ﴿يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفُ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾[١] وأنا صنعت ذلك، فهل تجد لي من رخصة؟، فأنزل الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَملاً صَالِحاً، فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَكَانَ الله غَفُوراً رَحِيماً﴾[١] فقال وحشي: يا محمد، هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً، فلعلي لا أقدر علىٰ هذا، فأنزل الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ﴿إِنَّ الله لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٢] فقال وحشي: يا محمد، هذا أرىٰ بعد مشيئة الله. فلا أدري يغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ﴿يا عِبَادِي الذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله، إِنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ

١١٣١٣ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٧٦) إلى الآية فقط.
١ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.
١١٣١٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٤٨٠).
١ ـ سورة الفرقان، الآية: ٦٩.
٢ ـ سورة النساء، الآية: ٤٨، ١١٦.

الغَفُورُ الرَّحِيْمُ﴾[٣] قال وحشي: هذا نعم، فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله، إنا أصبنا ما أصاب وحشي، قال: «هي للمُسْلِمينَ عَامَّةً».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبين بن سفيان ضعفه الذهبي[٤].

١١٣١٥ ـ وعن ابن عمرَ قال:

كنا نقول ما لِمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فأنزل الله فيهم: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا علىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾[١] فذكر الحديث، وقد تقدم بطوله في المغازي والهجرة.

وفيه: ابن إسحاق وهو ثقة، ولكنه مدلس.

قلت: وحديث ابن مسعود في سورة الطلاق.

● ـ قوله تعالى: ﴿بلىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾.

١١٣١٦ ـ عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿بَلىٰ قَدْ جَاءَتكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا واسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الكَافِرِيْنَ﴾[١] على الجرِّ.

رواه الطبراني وفيه: من لم أعرفه.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر السورة.

١١٣١٧ ـ عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه: «إني قَارِيءٌ عَلَيْكُمْ آياتٍ مِنْ آخِرِ سُوْرَةِ الزُّمَرِ، فَمَنْ بَكَىٰ مِنْكُمْ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ» فقرأها من عند ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر السورة، فمنا من بكىٰ ومنا من لم يبك، فقال

---

٣ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.

٤ ـ في هامش أصل المطبوع: «قلت: ضعفه ابن عدي وابن حبان وغيرهما».

١١٣١٥ ـ ١ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.

١١٣١٦ ـ ١ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٩.

١١٣١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٤٥٩).

١ ـ سورة الزمر، الآيات: ٦٧ ـ ٧٥.

الذين لم يبكوا: يا رسول الله، لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك، فقال: «إِنِّي سَأَقْرَأُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ لَمْ يَبْكِ يَتَبَاكَى».

رواه الطبراني، وفيه: بكر بن خنيس، وهو متروك.

٢٩ ـ ٤١ ـ سورة غافر

● ـ قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾.

٧/١٠٢ ١١٣١٨ ـ عن عبد الله بن عمر في قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ العِقَابِ، ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ﴾[1]. قال: ﴿غَافِرُ الذنب﴾ لمن يقول: لا إله إلا الله ﴿وقابل التوب﴾ لمن يقول: لا إله إلا الله ﴿شَدِيدُ العقاب﴾ لمن لا يقول: لا إله إلا الله ﴿ذي الطول﴾ ذي الغنى ﴿لا إله إلا هو﴾ كانت كافر قريش لا يوحدونه فوحَّد نفسه ﴿إليه المصير﴾ مصير[2] من يقول: لا إله إلا الله فيدخله الجنة، ومصير من لا يقول: لا إله إلا الله، فيدخله النار.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾:

١١٣١٩ ـ عن ابن عبّاس في قول الله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[1] إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا؟ ﴿وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[1] إذا قدرت عليها، أتزني بها أم لا؟ ألا أخبركم بالتي تليها ﴿والله يَقْضِي بالحَقِّ﴾ قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة. ﴿إِنَّ الله هوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾[1].

١١٣١٨ ـ ١ ـ سورة غافر، الآية: ٣.

٢ ـ في أ: فيصير.

١١٣١٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٣٠٥).

١ ـ سورة غافر، الآيات: ١٩ ـ ٢٠.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن أحمد بنّ شبويه، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾.

١١٣٢٠ ـ عن ابن مسعود في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[١] قال: هي مثل التي في سورة البقرة ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

رواه الطبراني، عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف

● ـ قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾:

١١٣٢١ ـ عن علي في قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[١] قال: بعث الله عبداً حبشياً نبياً، وهو ممن لم يقص علىٰ محمد ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جابر الجعفي وهو ضعيف[٢].

٢٩ ـ ٤٢ ـ سورة حَم السَّجْدة

١١٣٢٢ ـ عن ابن عباس: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ الله إِلَىٰ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[١] قال: يحشر[٢] أولهم على آخرهم.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٤٤).
١ ـ سورة غافر، الآية: ١١.
٢ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٨.
١١٣٢١ ـ ١ ـ سورة غافر، الآية: ٧٨.
٢ ـ في المطبوع: محمد بن أبي ليلىٰ، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.
١١٣٢٢ ـ ١ ـ سورة فصلت، الآية: ١٩.
٢ ـ في الكبير رقم (١٢٠٧٦): يحبس.

٢٩ ـ ٤٣ ـ سورة حمعسق

١١٣٢٣ ـ عن ميمونة قالت:

قرأ رسول الله ﷺ ﴿حمعسق﴾[١] فقال: «يَا مَيْمُونَةُ [أَتَقْرَئِيْنَ ﴿حمعسق﴾][٢] لَقَدْ نُسِّيْتِ مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا إلىٰ آخِرَها» قالت: فقرأتها، فقرأها رسول الله ﷺ.

٧/١٠٣ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبدوس.

١١٣٢٤ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كنا نقرأ هذه الآيات: ﴿تَكَادُ السَّماوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾[١].

هكذا وجدته من غير ضبط.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ: لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ﴾.

١١٣٢٥ ـ عن ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ قال: «﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[١] عَلىٰ مَا أَتَيْتُكُمْ بِهِ مِنَ البَيِّنَاتِ والهُدَىٰ ﴿أَجْراً إلَّا﴾ أَنْ تَوَادُّوا الله وَأَنْ تَقَرَّبُوا إلىٰ الله بِطَاعَتِهِ».

رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد فيهم: قزعة بن سويد، وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٢٦ ـ وعن ابن عبّاس قال:

١١٣٢٣ ـ ١ ـ سورة الشورىٰ، الآية: ١ ـ ٢.
٢ ـ زيادة من الكبير (٢٤/٢٨ ـ ٢٩).

١١٣٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٨٨٩) وربما أراد بعدم الضبط لفظ الآية في الأصل: ينفطرن، بالنون.
١ ـ سورة الشورىٰ، الآية: ٥.

١١٣٢٥ ـ رواه أحمد (٢٤١٥) والطبراني في الكبير رقم (١١١٤٤).
١ ـ سورة الشورى، الآية: ٢٣.

١١٣٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٥٩).

لما نزلت ﴿قُلْ: لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ﴾[1] قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عَليٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا».

رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم، وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٢٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد، فأتوا رسول الله ﷺ. فقالوا: يا رسول الله، إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ﴾[1] فخرجوا مختلفين، [فقال بعضهم: ألم تروا إلىٰ ما قال رسول الله ﷺ][2] فقال بعضهم: إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم، فأنزل الله ـ جلّ ذكره ـ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ: افْتَرىٰ علىٰ الله كَذِباً﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُوَ الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[3] فعرض لهم [رسول الله ﷺ][2] التوبة إلى قوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَيَزِيْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[4].

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد بعد ﴿من فضله﴾: هم الذين قالوا هذا: إن تتوبوا إلى الله وتستغفروه[5]، والباقي بنحوه.

وفيه: عثمان بن عمير أبو اليقظان، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾:

---

١ ـ سورة الشورىٰ، الآية: ٢٣.

١١٣٢٧ ـ ١ ـ سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢٣٨٤).

٣ ـ سورة الشورىٰ، الآية: ٢٣.

٤ ـ سورة الشورىٰ، الآية: ٢٤ ـ ٢٥.

٥ ـ وهي في الكبير أيضاً.

١١٣٢٨ ـ عن علي عليه السلام قال: ألا أخبركم بأفضل آيةٍ في كتاب الله، حدثنا بها رسول الله ﷺ؟: «﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ﴾[1] وَسَأُفَسِّرُهَا لَكَ يا عَلِيُّ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عُقُوبَةٍ أَوْ بَلاءٍ فِي الدُّنْيَا فَبِمَا ٧/١٠٤
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، والله أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْهِمُ العُقُوبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَمَا عَفَا الله عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فالله أَحْلَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ».

رواه أحمد وأبو يعلى إلّا أنه قال: «فَالله أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْكُمُ العُقُوبَةَ» بدل: «عَلَيْهِمْ»، وفيه: أزهر بن راشد وهوَ ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ الله الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾.

١١٣٢٩ ـ عن عمرو بن حُريث قال:

نزلت هذه الآية في أهل الصّفّة ﴿وَلَوْ بَسَطَ الله الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾[1] لأنهم تمنّوا الدّنيا.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٤٤ ـ سورة الزخرف

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾.

١١٣٣٠ ـ عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[1] قال: شرف لك ولقومك.

رواه الطبراني، عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن صالح، وقد وثقا، وفيهما ضعف.

١١٣٢٨ ـ رواه أحمد رقم (٦٤٩) وأبو يعلىٰ رقم (٤٥٣) وفيهما أيضاً: الخضر بن القواس، جهله أبو حاتم، ووثقه ابن حبان. وأبو سُخيلة: لم يذكر بجرح أو تعديل. ورواه أحمد رقم (٧٧٥) و(١٣٦٥) بإسناد آخر صحيح مختصر من طريق أبي جحيفة، عن علي.

١ ـ سورة الشورىٰ، الآية: ٣٠.

١١٣٢٩ ـ ١ ـ سورة الشورى، الآية: ٢٧.

١١٣٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٣٠) وفيه انقطاع، علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس.

١ ـ سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإنَّهُ لَعِلْمٌ للسَّاعَةِ﴾.

١١٣٣١ ـ عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري-قال: قال ابن عباس: لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها أحد قطُّ، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أو لم يفطنوا لها فيسألوا عنها؟ ثم طفق يحدثنا، فلما قام تَلاَوَمْنَا، ألَّا سألناه عنها، قال: فقلت: أنا لها إذا راح غداً، فلمَا راح الغد، قلت: يا ابن عباس ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدري علمها الناس فلم يسألوا عنها، أو لم يفطنوا لها؟ أخبرني عنها، قال: نعم، إن رسول الله ﷺ قال لقريش:

«إنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُعْبَدُ مِنْ دُوْنِ الله فِيْهِ خَيْـرٌ» وَقَدْ عَلِمَتْ قـريش أن النَّصارى تعبد عيسى ابن مريم، وما يقول محمد، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أن عيسى ابن مريم كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً، فإن كنت صادقاً، فإن آلهتهم لكما يقولون، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابنُ مَرْيَمَ مَثلاً إذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1] قلت: ما يصدون؟ قال: يَضِجُّونَ.

﴿وإنَّهُ لَعِلْمٌ للسَّاعَةِ﴾[2] قال: خروج عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ قبل يوم القيامة.

رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال: فإن كنت صادقاً إنه لكآلهتهم، وفيه: عاصم بن بهدلة، وثقه أحمد وغيره، وهو سيء الحفظ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٤٥ ـ سورة الدخان ٧/١٠٥

● ـ قوله تعالى: ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ والأَرْضُ﴾.

١١٣٣٢ ـ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال:

١١٣٣١ ـ رواه أحمد رقم (٢٩٢١) والطبراني في الكبير رقم (١٢٧٤٠) وعاصم بن بهدلة، أيضاً من رجال الصحيح.

١ ـ سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

٢ ـ سورة الزخرف، الآية: ٦١.

١١٣٣٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤١٣٣) وفيه أيضاً: يزيد الرقاشي، ضعيف.

«مَا مِنْ عَبْدٍ إلاَّ وَلَهُ في السَّماءِ بَابَانِ: بابٌ يَدْخُلُ عَملُهُ، وبَابٌ يَخْـرُجُ فِيْهِ عَمَلُهُ وكَلامُهُ[1] فإذَا مَاتَ فَقَـدَاهُ، وبَكَيَا عَلَيْـهِ» وتلا هـذه الآية: ﴿فَمَـا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ والأَرْضُ﴾[2] فذكر أَنَّهُمْ لَمْ يَكُوْنُوا يَعْمَلُونَ عَلىٰ الأَرْضِ عَملاً صَالحـاً يَبْكِي عَلَيهِمْ، ولَمْ يَصْعَـدْ لَهُمْ إلىٰ السَّمـاءِ مِنْ كَـلامِهِمْ ولا عَمَلِهِمْ كَـلامٌ طَيِّبٌ ولا عَمَـلٌ صَـالِـحٌ فَيَفْقَدُهُمْ فَيَبْكِي عَلَيْهِمْ».

قلت: روى الترمذي بعضه.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: موسى بن عبيدة الرَّبذي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿كالمُهْلِ﴾[1]:

١١٣٣٣ ـ عن الضَّحَّاك: أن ابن مسعود أَذَابَ فضـة من بيت المال، ثم أرسـل إلى أهل المسجد، فقال: من أَحَبَّ[2] أن ينظرَ إلى المهل فلينظر إلىٰ هٰذا.

رواه الطبراني، وفيه: يحيـى الحماني وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٤٦ ـ سورة الأحقاف

١١٣٣٤ ـ عن عبد الله بن مسعود قال:

أقرأني رسول الله ﷺ سـورة من ال ﴿حمٓ﴾ ـ يعني: الأحقاف ـ، قـال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سُمِّيت ثلاثين.

رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

---

١ ـ في أ: يدخل فيه عمله وباب يخرج فيه رزقه. وهو مخالف للمطبوع وأبي يعلىٰ.

٢ ـ سورة الدخان، الآية: ٢٩.

١١٣٣٣ ـ ١ ـ سورة الدخان، الآية: ٤٥.

٢ ـ في الكبير رقم (٩٠٨٢): أراد.. بدل: أحب.

١١٣٣٤ ـ رواه أحمد (١/ ٤١٩، ٤٢١، ٤٥٢) مطولاً.

● - قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾.

١١٣٣٥ - عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[١] قال: «الخَطُّ».

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ولفظه: عن رسول الله ﷺ: أنه سئل عن الخط؟ فقال: «هُوَ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ».

١١٣٣٦ - وفي رواية في الأوسط: عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - في قوله - عز وجل -: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ قال: جودة الخط.

ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح.

● - قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾.

١١٣٣٧ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال:

انطلق النبي ﷺ [يوماً][١] وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ:

«يا مَعْشَرَ اليهودِ، أَرُونِي اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً مِنْكُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلَـهَ إِلَّا الله، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، يَحُطُّ الله عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّماءِ الغَضَبَ الذي عَلَيْهِ» فأسكتوا فما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، ثم ثَلَّث فلم يجبه أحد، ٧/١٠٦
فقال: «أَبَيْتُمْ، فَوَالله لأَنَا الحَاشِرُ، وأَنا العَاقِبُ، وأَنا المُقَفِّي، آمَنْتُمْ أَو كَذَّبْتُمْ» ثم انصرف، وأنا معه حتى [أننا][١] كدنا أن نخرج نادىٰ رجل من خلفه، فقال: كما أنت يا محمد، فأقبل، فقال ذاك الرجل: أي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك، ولا من أبيك قبلك، ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني أشهدُ بالله أنه نبي الله الذي تجدونَ في التوراة،

١١٣٣٥ - رواه أحمد رقم (١٩٩٢) والطبراني في الكبير رقم (١٠٧٢٥).

١ - سورة الأحقاف، الآية: ٤.

١١٣٣٧ - رواه الطبراني في الكبير (١٨/٤٦)، وأحمد (٦/٢٥) أيضاً.

١ - زيادة من الطبراني.

قالوا: كذبت ثم رَدوا عليه [وقالوا فيه] شراً، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَبْتُمْ لَنْ نَقْبَلَ مِنْكُمْ قَوْلَكُمْ».

قال: فخرجنا ونحن ثلاثة ـ رسول الله ﷺ، وأنا، وابن سلام ـ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ الله وكَفَرْتُمْ بِهِ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ واسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ الله لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(١).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً﴾ مذكور في سورة الذاريات.

● ـ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾.

١١٣٣٨ ـ عن ابن عبّاس في قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾(١) قال: ثلاثة وثلاثون، وهو الذي رفع عليه عيسى ابن مريم ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: صدقة بن يزيد، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، وضعفه أحمد، وجماعة، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ﴾.

١١٣٣٩ ـ عن ابن عبّاس: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ﴾(١) الآية قال: كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رُسُلاً إلى قومهم.

رواه الطبراني.

١١٣٤٠ ـ ولابن عباس في الأوسط قال: صرفت الجن إلى رسول الله ﷺ مرتين، وكان أشراف الجن بنصيبين.

---

١ ـ سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

١١٣٣٨ ـ ١ ـ سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

١١٣٣٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٦٠).

١ ـ سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

١١٣٤٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عُفَير.

١١٣٤١ ـ وله في الأوسط أيضاً أن الجن الذين أتوا رسول الله ﷺ أتوه وهو بنخلة.

١١٣٤٢ ـ ولابن عباس في البزار: كانت أشراف الجن بالموصل.

فأما إسناد الطبراني في الكبير ففيه النضر أبو عمر وهو متروك، وأحد إسنادي الأوسط فيه جابر الجعفي وهو ضعيف والإسناد الآخر وإسناد البزار أيضاً فيهما عفير بن معدان وهو متروك.

١١٣٤٣ ـ وعن زِرّ ـ يعني: ابن حبيش ـ:

﴿وإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا: أَنْصِتُوا﴾(١) قال: صه، قال: فكانوا سبعة أحدهم زوبعة.

رواه البزار ورجاله ثقات. ٧/١٠٧

٢٩ ـ ٤٨ ـ سورة الفتح

● ـ قوله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيْمَاناً مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾.

١١٣٤٤ ـ عن ابن عبّاس في قوله: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيْمَاناً مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾(١) قال:

إن الله بعث نبيه ﷺ بشهادة أن لا إلّه إلا الله، فلما صدقوا زادهم الحج، فلما صدقوا زادهم الجهاد، ثم أكمل لهم دينهم، فقال: ﴿اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيْتُ لَكُمْ الإِسْلَامَ دِيْناً﴾(٢) قال ابن عباس: فأوثق إيمان أهل السماوات و[أهل](٣) الأرض [وأصدقه وأكمله](٣) شهادة أن لا إلّه إلا الله.

رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن صالح، قيل فيه: ثقة مأمون، وقد ضُعِّف.

١١٣٤٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٦).

١١٣٤٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٥) وقال: قد رفعه بعض أصحاب أبي أحمد إلى عبد الله [أي ابن مسعود].

١ ـ سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

١١٣٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٢٨) وفيه أيضاً: علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس.

١ ـ سورة الفتح، الآية: ٤.

٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٣.

٣ ـ زيادة من الكبير.

● ـ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾.

١١٣٤٥ ـ عن زيد بن ثابت قال:

كنت أكتب لرسول الله ﷺ وإني لـواضع القلم على أذني إذ أمـر بالقتـال إذ جاء أعمى فقال: كيف بي وأنا ذاهب البصر؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن جـابر السُّحيمي، وهـو ضعيف يكتب حديثـه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾.

١١٣٤٦ ـ عن أبي جُمْعَة الأنصاري جنيد بن سَبُع قال:

قاتلت النبي ﷺ أول النهار كافراً، وقاتلت معه آخـر النهار مسلمـاً، وكنا ثـلاثة رجال، وتسع نسوة، وفينا نزلت: ﴿وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾(١).

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوْهِهِمْ مِنَ أَثَرِ السُّجُوْدِ﴾.

١١٣٤٧ ـ عن أُبيّ بن كعب قال:

قالَ رسولُ الله ﷺ في قَوْلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ:

﴿سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُوْدِ﴾(١) قال: «النُّوْرُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الـطبراني في الصغيـر والأوسط، وفيه: رَوَّاد بن الجـرَّاح، وثقه ابن حبّـان وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره.

١١٣٤٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٩٢٦).

١ ـ سورة الفتح، الآية: ١٧.

١١٣٤٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٢٠٤) وأبو يعلىٰ رقم (١٥٦٠) أيضاً.

١ ـ سورة الفتح، الآية: ٢٥.

١١٣٤٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦١٩) وقال: «لا يروىٰ عن أبي إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو جعفر الرازي» وشيخ الطبراني عبد الله بن محمد بن أخي رَوَّاد بن الجراح: غير مترجم.

١ ـ سورة الفتح، الآية: ٢٩.

١١٣٤٨ ـ وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال: كنت عند السَّائب بن يزيد إذ جاء الزُّبير بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وفي وجهه أثر السجود، فلما رآه قال: من هذا؟ قيل: الزبير، قال: لقد أفسد هذا وجهه، أما والله ما هي السيماء التي سمَّاها الله، ولقد صليت علىٰ وجهي منذ(١) ثمانين سنة ما أثر السجود بين عيني.

رواه الطبراني، ورجاله ثقات. ٧/١٠٨

٢٩ ـ ٤٨ ـ سورة الحجرات

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾.

١١٣٤٩ ـ عن أبي بكر ـ يعني: الصديق ـ قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾(١) قلت: يا رسول الله، والله لا أكلمك إلا كأخي السِّرَار.

رواه البزار، وفيه: حصين بن عمرو الأحمسي، وهو متروك، وقد وثقه العجلي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ﴾.

١١٣٥٠ ـ عن زيد بن أرقم قال: جاء ناس من العرب فقالوا: انطلقوا بنا إلىٰ هذا الرجل، فإن يك نبياً فنحن أسعد الناس به، وإن يك(١) ملكاً عشنا في جنابه(٢). فانطلقت إلىٰ النبي ﷺ فأخبرته بما قالوا: ثم جاؤوا إلىٰ حجر النبي ﷺ فجعلوا يُنادون: يا محمد، يا محمد، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّ الذينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾(٣)، فأخذ رسول الله ﷺ بأذني فقال:

١١٣٤٨ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (٦٦٨٥): منذ.

١١٣٤٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٧) وقال: لا نعلمه يروىٰ متصلاً إلا عن أبي بكر، وحصين: حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ومخارق: مشهور، ومن عداه أجلاء.

١١٣٥٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥١٢٣): كان. بدل: يك.

٢ ـ في الكبير: جناحه. وفي المطبوع: حياته.

٣ ـ سورة الحجرات، الآية: ٤.

«لَقَدْ صَدَّقَ الله قَوْلَكَ يا زَيْدُ».

رواه الطبراني، وفيه: داود بن راشد الطُّفاوي، وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٥١ ـ وعن الأقرع بن حَابس: أنه نادىٰ رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فقال: يا رسول الله، فلم يجبه رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد إن حَمْدِي زين، وإن ذمي لشين، فقال رسول الله ﷺ: «ذَاكُمُ الله ـ عزّ وجلَّ ـ» كما حدث أبو سلمة.

رواه أحمد والطبراني وأحد وإسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾:

١١٣٥٢ ـ عن الحارث بن ضرار الخزاعي قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فأقررت به، ودخلت فيه، ودعاني إلىٰ الزكاة، فأقررت بها، وقلت: يا رسول الله، أرجع إلىٰ قومي فأدعوهم إلىٰ الإسلام، وأداء الزَّكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل إليَّ رسول الله ﷺ رسولاً لإبَّان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبَّان الذي أراد
٧/١٠٩ رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتُبس الرسول، فلم يأته فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله ـ عز وجل ـ ورسوله ـ ﷺ ـ فدعا سَرَوَاتِ قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقَّت [لي][1] وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخُلْفُ، ولا أرىٰ حبس رسوله إلا من سخطة كانت، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ، وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة [إلىٰ الحارث][1] ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع، فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: [يا رسول الله][1] إن الحارث منعني الزكاة، وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلىٰ الحارث، فأقبل الحارث بأصحابه، إذ

١١٣٥١ ـ رواه أحمد (٤٨٨/٣) و(٣٩٣/٦ ـ ٣٩٤)، والطبراني في الكبير رقم (٨٧٨).

١١٣٥٢ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٢٧٩/٤) والطبراني في الكبير رقم (٣٣٩٥).

استقبل البعث، وفصل من المدينة، فلقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم، قال لهم: إلىٰ مَنْ[1] بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إنَّ رسول الله ﷺ كان بعثَ إليك الوليد بن عقبة، فزعم أنك منعته الزكاة، وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ألبتة، ولا أتاني، فلما دخل الحارث علىٰ رسول الله ﷺ قال: «مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي؟» قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته بتة، ولا أتاني، وما احتبست[2] إلا حين احتبس عليَّ رسول الله ﷺ خشيت أن يكون كانت سخطة من الله ـ عز وجل ـ ورسوله، قال: فنزلت الحجرات: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ إلى هذا المكان ﴿فَضْلاً مِنَ الله ونِعْمَةً والله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[3].

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: «الحارث بن سرار» بدل «ضرار»، ورجال أحمد ثقات.

١١٣٥٣ ـ وعن علقمة بن نَاجِية قال:

بعث إلينا رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط يُصَدِّقُ أموالنا، فسار حتى إذا كان قريباً منا، وذلك بعد وقعة المُرَيْسِيْعِ فرجع، فركبت[1] في أثره، فأتىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أتيت قوماً في جاهليتهم، أخذوا اللِّباس، ومنعوا الصدقة، فلم يغير [ذلك][2] النبي ﷺ حتى نزلت الآية: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾[3] الآية فأتىٰ المصطلقون إلى النبي ﷺ أثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها، وبنفقات يحملونها، فذكروا ذلك له، وأنهم خرجوا يطلبون الوليد ٧/١١٠
بصدقاتهم، فلم يجدوه، فدفعوا إلىٰ رسول الله ﷺ ما كان معهم، قالوا:

---

١ ـ في الأصل: أين: بدل: من. والتصحيح من أحمد والطبراني.
٢ ـ في أحمد: أقبلت. بدل: احتبست.
٣ ـ سورة الحجرات، الآيات: ٦ ـ ٨.
١١٣٥٣ ـ ١ ـ في الكبير (١٧/ ٦ ـ ٧): فركبنا.
٢ ـ زيادة من الكبير.
٣ ـ سورة الحجرات، الآية: ٦.

يا رسول الله، بلغنا مخرج رسولك، فسررنا بذلك، وكنا[1] نتلقاه، فبلغنا رجعته، فخفنا أن يكون ذلك من سخط علينا، وعرضوا على النبي ﷺ أن يشتروا منه ما بقي، وقبل منهم الفرائض، وقال: «ارْجِعُوا بِنَفَقَاتِكُمْ لاَ نَبِيْعُ شَيئاً مِنَ الصَّدَقَاتِ حَتَّى نَقْبِضَهُ» فرجعوا إلى أهليهم، وبعث إليهم من يقبض بقية صدقاتهم.

١١٣٥٤ ـ وفي رواية: عن علقمة أيضاً: أنه كان في وفد بني المصطلق على رسول الله ﷺ في أمر الوليد بن عقبة، وأن رسول الله ﷺ قال:

«انْصَرِفُوا غَيْرَ مَحْبُوسِينَ ولا مَحْصُوْرِيـن».

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٥٥ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وَلِيْعَةَ، وكان بينهم شحناء في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه، لينظروا ما في نفسه، فخشي القوم، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي، ومنعوني الصدقة، فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله ﷺ، أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، لقد كذب الوليد، ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا[1] أن يعاقبنا بالذي كان بيننا، فقال رسول الله ﷺ:

«لَيَنْتَهِينَّ بَنِي وَلِيْعَةَ أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلاً كَنَفْسِي يَقْتُلُ مُقَاتِلِيْهِمْ وَيَسْبِي ذَرَارِيهِمْ وَهُوَ هَذَا» ثم ضرب بيده على كتف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: وأنزل الله في الوليد: ﴿يا أيُّها الذين آمَنُو إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾[2] الآية.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن عبد القدوس التميمي، وقد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

---

١ ـ في الكبير: قلنا. بدل: كنا.

١١٣٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٦ ـ ٧).

١١٣٥٥ ـ ١ ـ في أ: فحسبنا.

٢ ـ سورة الحجرات، الآية: ٦.

١١٣٥٦ ـ وعن أم سلمة:

أن النبي ﷺ انصرف إلىٰ بيتها، فصلى فيه ركعتين بعد العصر، فأرسلت عائشة إلىٰ أم سلمة: ما هذه الصلاة التي صلاها النبي ﷺ في بيتكِ؟ فقالت: إن النبي ﷺ كان يصلِّي بعدَ الظُّهر ركعتين، فقدم عليه وفد بني المصطلق، فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة، فلم يزالوا يعتذرون إلىٰ النبي ﷺ حتى جاءَ المؤذن يدعوه إلى صلاة ٧/١١١ العصر، فصلَّىٰ المكتوبة، ثم صلى عندي في بيتي تلك الركعتين، ما صلاهما قبلُ ولا بَعْدُ.

١١٣٥٧ ـ وعن أم سلمة:

أنه نزل في بني المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة: ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1] الآية قالت: وكان النبي ﷺ بعثه إليهم يُصدِّقُ أموالهم، فلما سمعوا به أقبل رَكْبٌ منهم، فقالوا: نسير مع رسول الله ﷺ ونحمله، فلما سمع بذلك ظَنَّ أنهم ساروا إليه ليقتلوه، فرجع، فقال: إنَّ بني المصطلق منعوا صدقاتهم يا رسول الله، وأقبل القوم حتى قدموا المدينة، وصفوا وراء رسول الله ﷺ في الصف، فلما قضىٰ الصلاة، انصرفوا، فقالوا: إنا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، سمعنا يا رسول الله برسولك الذي أرسلت يُصَدِّقُ أموالنا فسررنا بذلك، وقَرَّتْ به أعيننا، وأردنا أن نلقاه، ونسير مع رسول الله ﷺ، فسمعنا أنه رجع فخشينا أن يكون ردة غضب من الله ورسوله علينا، فلم يزالوا يعتذرون إلى النبي ﷺ حتى نزلت فيهم هذه الآية.

قلت: في الصحيح منه ما يتعلق بالركعتين بعد العصر فقط.

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١١٣٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٠١).

١١٣٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٠١).

١ ـ سورة الحجرات، الآية: ٦.

١١٣٥٨ ـ وعن مجاهد:

أن النبي ﷺ أرسل الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط إلى بني المصطلق مصدقاً.

رواه الطبراني مرسلاً، وفيه عبد الله [بن محمد](١) بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا تَنَابَزُوا بالألْقَاب﴾.

١١٣٥٩ ـ عن أبي جَبِيْرَةَ بن الضحاك، عن عمومة له:

قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس أحد منا إلا له لقب أو لقبان، فكان إذا دعاه بلقبه، قلنا: يا رسول الله إنه يكره هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تَنَابَزُوا بالألْقَابِ﴾(١) إلى آخر الآية.

قلت: هو في السنن من حديث أبي جبيرة نفسه، وهنا عنه، عن عمومة له.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٣٦٠ ـ وعن الضَّحاك بن أبي جَبِيْرَة قال:

كانت لهم ألقاب في الجاهلية، فدعا رسول الله ﷺ رجلاً بلقبه، فقيل: يا رسول الله، إنه يكرهه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تَنَابَزُوا بالألْقَابِ﴾(١) إلى آخر الآية.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

١١٣٥٨ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (٢٢/ ١٥٠).

١١٣٥٩ ـ رواه أحمد (٤/ ٦٩) و(٥/ ٣٨٠).

١ ـ سورة الحجرات، الآية: ١١.

١١٣٦٠ ـ رواه أبو يعلى رقم (٦٨٥٣)، ورواه أحمد (٤/ ٢٦٠) مطولاً.

١ ـ سورة الحجرات، الآية: ١١.

١١٣٦١ ـ عن عبد الله بن أبي أوفىٰ: أن ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله، ٧/١١٢
أسلمنا، ولم نقاتلك، وقاتلتك بنو فلان. فأنزل الله عز وجل: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾(١) الآية.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو ثقة، ولكنه مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٤٩ ـ سورة قٓ

● ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ: هَلْ امْتَلأتِ﴾(١).

١١٣٦٢ ـ عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال:

«افْتَخَرَتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ والأَشْرَافُ. وقالتِ الجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ والفُقَرَاءُ وَالمَسَاكِينُ، فيقولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ للنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ. وقَالَ للجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلْؤُهَا. فَيُلْقِي في النَّارِ أَهْلَهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قالَ: وَيُلْقِي فِيْهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّىٰ يَأْتِيهَا الله ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَيضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا [فتَزْوي](٢) فَتَقولُ: قُدْنِي قُدْنِي، وأمَّا الجَنَّةُ فَيَبْقَىٰ فِيهَا ما شَاءَ الله أَنْ يَبْقَىٰ فَيُنْشِيءُ الله لهَا خَلْقاً ما يَشَاءُ».

قلت: في الصحيح بعضه محالاً على حديث أبي هريرة.

رواه أحمد ورجاله ثقات لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الإختلاط.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيْدٌ﴾.

١١٣٦٣ ـ عن أنس في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾(١) قال: يتجلى لهم كل جمعة.

١١٣٦١ ـ ١ ـ سورة الحجرات، الآية: ١٧.

١١٣٦٢ ـ ١ ـ سورة ق، الآية: ٣٠.

٢ ـ زيادة من أحمد (١٣/٣، ٧٨).

١١٣٦٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٨) وقال: عثمان: صالح، ولا نعلم رواه بهذا اللفظ عن أنس إلا عثمان بن عمير أبو اليقظان.

١ ـ سورة ق، الآية: ٣٥.

رواه البزار، وفيه: عثمان بن عمير، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾.

١١٣٦٤ ـ عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾(١) قال: «﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صَلاةُ الصُّبْحِ ﴿وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾ صَلاةُ العَصْرِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: داود بن الزبرقان، وهو متروك.

٢٩ ـ ٥٠ ـ سورة والذاريات

١١٣٦٥ ـ عن سعيد بن المسيب قال: جاء أصبغ التميمي إلى عمر بن
٧/١١٣ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾؟(١) قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

قال: فأخبرني عن ﴿الحَامِلاتِ وِقْراً﴾(٢)؟. قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

قال: فأخبرني عَنِ ﴿المُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾(٣)؟ قال: هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

قال: فأخبرني عن ﴿الجَارِيات يُسْراً﴾(٤)؟ قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

ثم أمر به فضرب مئة، وجعل في بيت، فلما برأ دعاه، فضربه مئة أخرى،

١١٣٦٤ ـ ١ ـ سورة ق، الآية: ٣٩.

١١٣٦٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢٥٩) وقال: لا نعلمه مرفوعاً من وجه إلا من هذا، وإنما أتى من أبي بكر بن أبي سبرة، فيما أحسب، لأنه لين الحديث، وسعيد بن سلام: لم يكن من أصحاب الحديث، وقد بينا علته إذ لم نحفظه إلا من هذا الوجه.

١ ـ سورة الذاريات، الآية: ١.

٢ ـ سورة الذاريات، الآية: ٢.

٣ ـ سورة الذاريات، الآية: ٤.

٤ ـ سورة الذاريات، الآية: ٣.

وحمله على قَتْب، وكتب إلىٰ أبي موسى الأشعري، امنع الناس من مجالسته، فلم يزل كذلك حتى أتىٰ أبا موسى، فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئاً، فكتب بذلك إلىٰ عمر، فكتب عمر ما أخاله إلا قد صدق، فخل ما بينه وبين مجالسته الناس.

رواه البزار، وفيه: أبو بكر بن أبي سَبْرة، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿وفي عَادٍ إذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ العَقِيْمَ﴾(١).

١١٣٦٦ ـ عن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا فَتَحَ الله عَلىٰ عَادٍ مِنَ الرِّيْحِ [التي أُهْلِكُوا فِيْها](٢) إلاَّ مِثْلَ مَوْضِعِ الخَاتِمِ، فَمَرَّتْ بِأَهْلِ البَادِيَةِ، فَحَمَلَتْ مَوَاشِيَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ فَلَمَّا رَأىٰ ذَلِكَ أَهْلُ الحَاضِرِ(٣) مِنَ الرِّيْحِ مُعَافِيها قَالُوا: هَذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا، فَأَلْقَتْ أَهْلُ البَادِيَةِ وَمَواشِيَهُمْ عَلىٰ أَهْلِ الحَاضِرَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: مسلم المُلائي، وهو ضعيف.

١١٣٦٧ ـ وعن ابنِ عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما فَتَحَ الله عَلىٰ عَادٍ مِنَ الرِّيحِ إلاَّ مِثْلَ مَوْضِعِ الخَاتِمِ، أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَتْ(١) البَدْوَ إلىٰ الحَضَرِ، فَلَمَّا رَآها أَهْلُ الحَضَرِ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِنَا، وكَانَ أَهْلُ البَوَادِي فِيْهَا، فَأُلْقِىٰ أَهْلَ البَادِيَةِ عَلىٰ أَهْلِ الحَاضِرِ حَتَّىٰ هَلَكُوا». قال: «عَتَتْ عَلىٰ خُزَّانِهَا حَتَّىٰ خَرَجَت مِنْ خِلاَلِ(٢) الأَبْوَابِ».

رواه الطبراني، وفيه: مسلم الملائي، وهو ضعيف.

١١٣٦٦ ـ ١ ـ سورة الذاريات، الآية: ٤١.
٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١٣٥٥٣).
٣ ـ في الكبير: رأوا ذلك أهل حاضر.
١١٣٦٧ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢٤١٦): فحملتهم.
٢ ـ ليس في الكبير: خلال.

٢٩ ـ ٥١ ـ سورة والطور

١١٣٦٨ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«البَيْتُ المَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ: الصُّرَاحُ، عَلَىٰ مِثْلِ الْبَيْتِ الحَرَامِ بِحِيَالِهِ، لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَم يَرَوْنَهُ قَطُّ، وَإِنَّ لَهُ فِي السَّمَاءِ حُرْمَةً عَلَىٰ قَدْرِ حُرْمَةِ مَكَّةَ».

٧/١١٤ قال: «وَيَدْخُلُ البَيْتَ المَعْمُورَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لا يَدْخُلُونَهُ أبداً».

رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيْمَانٍ﴾.

١١٣٦٩ ـ عن ابنِ عبّاسٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ:

«إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الجَنَّةَ سَأَلَ عَنْ أَبَوَيْهِ وَزَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَتَكَ وَعَمَلَكَ. فَيَقُولُ يا رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ لِي وَلَهُمْ. فَيُؤْمَرُ بِإِلْحَاقِهِمْ». وَقَرأَ ابنُ عَبّاس: ﴿والَّذِيْنَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإيمانٍ﴾(١) الآية.

رواه الطبراني في الصغير والكبير، وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وهو ضعيف.

١١٣٧٠ ـ وعن ابن عبّاس، رفعه إلى النبي ﷺ، قال:

«إِنَّ الله لَيَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ المُؤْمِنِ إِلَيهِ في دَرَجَتِهِ، وإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي العَمَلِ، لِتَقَرَّ بِهِمْ عَيْنُهُ» ثم قرأ: ﴿والذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بـإيمانٍ﴾(١) الآيـة، ثم قال: «ومَا نَقَصْنَا الآباءَ بِمَا أَعْطَيْنَا البَنِينَ».

١١٣٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢١٨٥).

١١٣٦٩ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٤٠) وقال: «تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن غزوان». ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٤٨) بلفظ: «عن ابن عباس أظنه عن النبي ﷺ» وشيخه: عبد الله بن يزيد بن أبان الدقيقي البغدادي، غير مترجم.

١ ـ سورة الطور، الآية: ٢١.

١١٣٧٠ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٠) وقال: لا نعلم أسنده إلا الحسن عن قيس، وقد رواه الثوري عن عمر بن مرة موقوفاً.

١ ـ سورة الطور، الآية: ٢١.

رواه البزار، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه ضعف.

٢٩ - ٥٢ - سورة والنَّجم

● - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾.

١١٣٧١ - عن ابن عبّاس: ﴿دَنا فَتَدَلَّىٰ﴾[١] قال: هو محمد ﷺ دنا فتدلىٰ إلى ربه.

رواه الطبراني، وفيه: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

● - قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أَدْنىٰ﴾.

١١٣٧٢ - عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾[١] قال: القابُ القيد، والقوسين الذراعين.

رواه الطبراني وفيه: عاصِم بن بَهدلة، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه.

● - قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَىٰ السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾.

١١٣٧٣ - عن ابنِ عبّاس: ﴿إِذْ يَغْشَىٰ السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[١] قالَ رسولُ الله ﷺ:

«رَأَيْتُهَا حَتَّىٰ اسْتَبْتَهَا، ثُمَّ حَالَ دُوْنَهَا فَرَاشُ الذَّهَبِ».

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: جُويبر، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرىٰ﴾[١].

١١٣٧٤ - عن ابن عبّاس قال: سأل النبي ﷺ جبريل ﷺ أن يراه في صورته،

١١٣٧١ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٣٢٨).

١ - سورة النجم، الآية: ٨.

١١٣٧٢ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٠٣).

١ - سورة النجم، الآية: ٩.

١١٣٧٣ - رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٥٦) وفيه أيضاً: الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس.

١ - سورة النجم، الآية: ١٦.

١١٣٧٤ - رواه البزار رقم (٢٢٦١) وفيه: إدريس بن وهب بن منبه.

١ - سورة النجم، الآية: ١٨.

فقال: «ادْعُ رَبَّكَ» فدعا ربه، فطلع عليه من قِبَلِ المشرق، فجعل يرتفع ويسير، فلما رآه، صَعِقَ، فأتاه.

رواه البزار، عن شيخه محمد بن الحسن الكرماني، ولم أعرفه، وإدريس ابن بنت وهب بن منبه يكتب حديثه في الرقاق، كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٧٥ ـ وعن ابن عبّاس قال:

٧/١١٥ إن محمداً ﷺ [قد](١) رأى ربه، قال عكرمة: يا أبا عباس، أليس يقول الله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾(٢) فقال ابن عباس: لا أُمَّ لك، إنما ذلك إذا تجلىٰ(٣) بكيفية لم يقم له بصر.

قلت: له حديث رواه الترمذي غير هذا.

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّىٰ﴾.

١١٣٧٦ ـ عن ابن عبّاس ـ فيما يحسب سعيد بن جبير ـ: أن النبي ﷺ كان بمكة، فقرأ سورة والنجم حتى انتهى إلىٰ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ﴾(١) فجرى على لسانه تِلك الغَرانيقُ العُلى الشفاعةُ منهم تُرتجىٰ قال: فسمع بذلك مشركو أهل مكة، فَسُرُّوا بذلك، فاشتد علىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَىٰ الشَّيْطَانُ في أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ الله ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُم يُحْكِمُ الله آياتِهِ﴾(٢).

١١٣٧٥ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١١٦١٩).
٢ ـ سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
٣ ـ في الكبير: خلا.

١١٣٧٦ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٣) وقال: «لا نعلمه يروى بإسناد متصل يجوز ذكره إلا بهذا الإسناد. وإنما يعرف هذا من حديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس» والطبراني في الكبير رقم (١٢٤٥٠) بلفظ «شفاعتهن لترتجىٰ».
١ ـ سورة النجم، الآية: ١٩ ـ ٢٠.
٢ ـ سورة الحج، الآية: ٥٢.

رواه [البزار] والطبراني وزاد إلى قوله: ﴿عَذابُ يوْمٍ عَقِيمٍ﴾[١] يوم بدر.

ورجالهما رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وقد تقدم حديث مرسل في سورة الحج أطول من هذا، ولكنه ضعيف الإسناد.

١١٣٧٧ ـ وعن ابن عبّاس [قال][١]: أن العُزىٰ كانت ببطن نَخْلَة، وأن اللات كانت بالطائف، وأن مناة كانت بقديد.

قال علي بن الجعد: بطن نخلة: هو بستان بني عامر.

رواه الطبراني، وفيه: أبو شيبة، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾.

١١٣٧٨ ـ عن ابن عبّاس: ﴿الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثمِ والفَواحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾[١] قال: اللمة من الزنا.

وقال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ:

«إِنْ تَغْفِرِ اللهمَّ تَغْفِرْ جَمّاً   وأيُّ عَبْدٍ لكَ لا أَلَمَّا»

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١١٣٧٩ ـ وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ﴾[١] قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله ـ عز وجل ـ، قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الجَنَّةَ﴾[٢].

---

١ ـ سورة الحج، الآية: ٥٥.

١١٣٧٧ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢١٠٦).

١١٣٧٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٢) وقال: لا نعلمه يروى متصلاً إلا من هذا الوجه.

١ ـ سورة النجم، الآية: ٣٢.

١١٣٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٢٣).

١ ـ سورة النجم، الآية: ٣٢.

٢ ـ سورة المائدة، الآية: ٧٢.

واليأس من روح الله ـ عز وجل ـ. قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إلَّا القَوْمُ الكَافِرُونَ﴾[٣].

٧/١١٦ والأمن من مكر الله ـ عز وجل ـ لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ قال: ﴿فلا يَأْمَنُ مَكْرَ الله إلَّا القَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٤].

ومنها عقوق الوالدين، لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ جعل العاق جباراً شقياً.

وقتلَ النَّفس التي حرَّم الله إلا بالحق، لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[٥] الآية..

وقذف المحصنة[٦]، لأن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿لُعِنُوا في الدُّنْيا والآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[٧].

وأكل مال اليتيم، لأن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿إنَّما يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٨].

والفرار من الزحف، لأن الله ـ تعالى ـ يقول: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيْرِ﴾[٩].

وأكل الربا، لأن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿الذينَ يأكُلونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إلَّا كَمَا يَقُومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ﴾[١٠]

---

٣ ـ سورة يوسف، الآية: ٨٧.
٤ ـ سورة الأعراف، الآية: ٩٩.
٥ ـ سورة النساء، الآية: ٩٣.
٦ ـ في الكبير: المحصنات.
٧ ـ سورة النور، الآية: ٢٣.
٨ ـ سورة النساء، الآية: ١٠.
٩ ـ سورة الأنفال، الآية: ١٦.
١٠ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

والسِّحر، لأن الله ـ تعالى ـ يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾(١١).

والزنا، لأن الله ـ تعالى ـ يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضَاعَفْ لَهُ العَذابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَاناً﴾(١٢).

واليمين الغموس الفاجرة، لأن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿إنَّ الذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾(١٣) الآية.

والغلول، لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾(١٤).

ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله ـ تعالى ـ يقول: ﴿فَتُكْوىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾(١٥).

وشهادة الزور، لأن الله تعالى يقول: ﴿ومَنْ يَكْتُمْهَا فَإنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾(١٦).

وشرب الخمر، لأن الله ـ عز وجل ـ عدل بها الأوثان.

وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله، لأن الرسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئتْ مِنْهُ ذِمَّةُ الله وَذِمَّةُ رَسُوْلِهِ».

ونقض العهد.

وقطيعة الرَّحم.

رواه الطبراني وإسناده حسن.

● ـ قوله تعالىٰ: ﴿وأَنْتُمْ سَامِدُوْنَ﴾.

١١٣٨٠ ـ عن ابن عبّاسٍ: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُوْنَ﴾(١). قال:

---

١١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
١٢ ـ سورة الفرقان، الآية: ٦٩.
١٣ ـ سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
١٤ ـ سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
١٥ ـ سورة التوبة، الآية: ٣٥.
١٦ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
١١٣٨٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٨٥).
١ ـ سورة النجم، الآية: ٦١.

كَانُوا يَمُرُّونَ علىٰ النبيِّ ﷺ شَامِخِيْنَ. أَلَمْ تَرَ إلىٰ العِجْلِ كَيْفَ يَخْطِرُ[٢] شَامِخاً.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: الضحاك بن مزاحم، وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات لكنه لم يسمع من ابن عباس.

١١٣٨١ ـ وعن ابن عبّاس ﴿وأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[١] قال: الغِنَاءُ.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١١٣٨٢ ـ وعن ابن عباس: ﴿وأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[١] قال: مُعْرِضُونَ لاهُوْنَ [عَنْهُ][٢].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٧/١١٧

٢٩ ـ ٥٣ ـ سورة اقتربت

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

١١٣٨٣ ـ عن عبد الله بن عمرو قال:

ما أنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ المُجْرِمِينَ في ضَلالَ وسُعُرٍ، يَوْمَ يُسْحَبُوْنَ فِي النَّارِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوْقُوا مَسَّ سَقَرٍ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١] إلا في أهل القدر.

رواه البزار، وفيه: يونس بن الحارث وثقه ابن معين وابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

---

٢ ـ يخطر: يتبختر.

١١٣٨١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٤).

١ ـ سورة النجم، الآية: ٦١.

١١٣٨٢ ـ ١ ـ سورة النجم، الآية: ٦١.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١١٧٢٢).

١١٣٨٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٥).

١ ـ سورة القمر، الآيات: ٤٧ ـ ٤٩.

١١٣٨٤ ـ ابن عبّاس قال:

نزلت هذه الآية في القدريّة ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف.

١١٣٨٥ ـ وعن زرارة، عن النبي ﷺ: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(١). قال:

«نَزَلَتْ في أُنَاسٍ مِنْ أُمَّتِي في آخِرِ الزَّمَانِ يُكَذِّبُونَ بِقَدَرِ الله ـ عزّ وجلّ ـ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

٢٩ ـ ٥٤ ـ سورة الرحمن

● ـ قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَان؟﴾.

١١٣٨٦ ـ عن أسماء ـ يعني: بنت أبي بكر ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ﴾(١).

١١٣٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٦٣).
١ ـ سورة القمر، الآيتان: ٤٨ ـ ٤٩.

■ **مما يستدرك من الزوائد:**

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إن النبي ﷺ قال:
«يَوْمُ الأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ».
رواه الطبراني في الأوسط رقم (٨٠٠) وفيه: إبراهيم بن أبي حية، متروك، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٧٤).

١١٣٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٣١٦) وله شواهد انظرها في الصحيحة رقم (١٥٣٩).
١ ـ سورة القمر، الآيتان: ٤٨ ـ ٤٩.

١١٣٨٦ ـ رواه أحمد (٦/٣٤٩) والطبراني في الكبير (٢٤/٨٦ ـ ٨٧) أيضاً بلفظ: بعد أن أمر يصدع بما أمر وهو يقرأ.
١ ـ سورة الرحمن، الآية: ١٣، ١٦...

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٣٨٧ ـ وعن ابن عمر:

أن النبي ﷺ قرأ سورة الرحمن علىٰ أصحابه فسكتوا فقال: «**لَقَدْ كَانَ الجِنُّ أَحْسَنَ رَدّاً مِنْكُمْ كُلَّمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبان﴾(١) قَالُوا: لا بِشَيءٍ مِنْ آلائِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الحَمْدُ**».

رواه البزار، عن شيخه عمرو بن مالك الرَّاسبي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

١١٣٨٨ ـ عن عبد الله بن مُنيب قال:

تلا علينا رسول الله ﷺ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾(١)، فقلنا: يا رسول الله، وما ذاك الشأن؟ قال: «**أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً وَيُفَرِّجَ كَرْباً، وَيَرْفَعَ قَوْماً، وَيَضَعَ آخَرِينَ**».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار، وفيه من لم أعرفهم.

١١٣٨٩ ـ وروى البزار عن أبي الدرداء نحوه، وزاد فيه: «**وَيُجِيبُ دَاعِياً**».

٧/١١٨ قلت: رواه ابن ماجة إلا قوله: «**وَيُجِيبُ دَاعِياً**» وفيه: الوزير بن صبيح، ولم أعرفه.

١١٣٨٧ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٩) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

١ ـ سورة الرحمن، الآية: ١٣ . . .

١١٣٨٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٦) وقال: لا نعلم أسند عبد الله بن منيب إلا هذا.

١ ـ سورة الرحمن، الآية: ٢٩.

١١٣٨٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٦٧) والوزير بن صبيح، من رجال ابن ماجة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، وقال دحيم: ليس بشيء. وقال البزار: رُوِي عن أبي الدرداء من غير وجه، وهذا أحسنها. وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي رقم (٢٤).

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.

١١٣٩٠ ـ أبي الدرداء: أنه سمع النبي ﷺ وهو يقول[١] على المنبر: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٢] فقلت: وإن زنىٰ وإن سرق يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ الثانية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، فقلت: وإن زنىٰ، وإن سرق يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ الثالثة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ فقلت: وإن زنى، وإن سرق، يا رسول الله؟ فقال: «نعم وإنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ».

رواه أحمد والطبراني، ولفظه: عن عمرو بن الأسود: أنه خرج من منزله، وخرج أبو الدرداء، وهما يريدان المسجد، وعمرو خلفه، وهو يقول: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ فقال عمرو: وإن زنى وإن سرق؟ فكررها مرتين أو ثلاثاً، قال: نعم، وإن رغم أنفك يا عمرو، ثم قال: لعلك وجدت في نفسك يا عمرو؟ ما قلت لك إلا ما قال لي رسول الله ﷺ، فذكر نحوه، فقال: «وإنْ رَغِمَ أَنْفُكَ يَا عُوَيْمِرُ».

ورجال أحمد رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ والمَرْجَانُ﴾[١].

١١٣٩١ ـ عن ابن مسعود قال: المرجان: الخرز الأحمر.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾.

١١٣٩٢ ـ عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ: أنه سُئل عن قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾؟ فقال: «خَضْرَاوَانِ».

١١٣٩٠ ـ رواه أحمد (٢/٣٥٧) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٧٥) مختصراً.
١ ـ في أحمد: يقص. بدل يقول.
٢ ـ سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

١١٣٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٥٨).
١ ـ سورة الرحمن، الآية: ٢٢.

١١٣٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٠٧٤) وفيه أيضاً: أبو سورة، ضعيف يروي المناكير عن أبي أيوب.

قلت: يـا رسول الله، المـرأة منا تتزوج الزوجين والثـلاثة والأربعـة، ثم تموت فتدخل الجنة، ويدخلون معها، من يكون زوجها؟ قال:

«يـا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَـا تُخَيَّرُ فَتَخْتَـارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً فَتَقُـولُ: يَـا ربِّ، إِنَّ هَـذَا كَـانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلقـاً في دَارِ الدُّنْيَـا، فَزَوِّجْنِيـهِ، يا أُمَّ سَلَمَـةَ، ذَهَبَ حُسْنُ الخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وابن عدي.

١١٣٩٧ ـ وعن سلمـة بن يزيـد الجعفي قـال: سمعت رسـول الله ﷺ يقـول:

«﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً﴾[1]» قال: «مِنَ الثَّيِّبِ وَغَيْرِ الثَّيِّبِ».

رواه الطبراني، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

وحديث عتبة بن عبد في صفة الجنة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ اليمين﴾.

٧/١٢٠ ١١٣٩٨ ـ عن معاذ بن جبل:

أن رســول الله ﷺ تـلا هــذه الآيــة ﴿وَأَصْحَـابُ اليمينِ﴾[1] ﴿وَأَصْحَـابُ الشِّمالِ﴾[2] فقبض بيديه قبضتين فقال: «هَذِهِ في الجَنَّةِ ولا أُبَـالِي وَهَذِهِ في النَّـارِ ولا أُبَالِي».

رواه أحمد، وفيه: البراء بن عبد الله الغَنَوي، قال ابن عدي: وهو أقرب عندي إلى الصدق منه إلى الضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من معاذ.

١١٣٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٣٢١).

١ ـ سورة الواقعة، الآيات: ٣٥ ـ ٣٧.

١١٣٩٨ ـ رواه أحمد (٥/٢٣٩).

١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

٢ ـ سورة الواقعة، الآية: ٤١.

● ـ قوله تعالى: ﴿وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾[1].

١١٣٩٩ ـ عن أبي أمامة قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الفُرش المرفوعة؟ قال: «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلاها لَهَوىٰ إلىٰ قَرَارِهَا مِئَةَ خَرِيفٍ».

رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن الزُّبير الحنفي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾.

١١٤٠٠ ـ عن ابن عبّاس قال: ﴿فَلا أُقْسِمُ بمَواقِعِ النُّجُومِ﴾[1] قال: نزل القرآن جملة [واحدة][2] إلى السماء الدنيا، ثم نزل نجوماً بعد إلىٰ النبي ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه: حكيم بن جبير، وهو متروك.

٢٩ ـ ٥٦ ـ سورة الحديد

١١٤٠١ ـ عن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«نَزَلَتْ سُوْرَةُ الحَدِيْدِ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ الله الحَدِيْدَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ».

وقد تقدم بتمامه في الحجامة في الطب.

رواه الطبراني، وفيه: مسلمة بن علي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ﴾.

١١٤٠٢ ـ عن أبي هريرة قال:

بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ مرَّت سحابةٌ، فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَـٰذِهِ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «العَنَانُ، ورَوَايَا الأَرْضِ، يَسُوْقُهُ الله إلىٰ مَنْ لا يَشْكُرُهُ

١١٣٩٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٩٤٧).
١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٣٤.
١١٤٠٠ ـ ١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٧٥.
٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١٢٤٢٦).

مِنْ عِبَادِهِ وَلا يَدْعُونَهُ، أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ فَوْقَكُمْ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «الرَّقِيعُ: مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ» ثم قال: «ما الذي فَوْقَها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «سَمَاءٌ أُخْرَىٰ، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ» حتى عد سبع سماوات، ثم قال: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «العَرْشُ» ثم قال: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهُ(١) وَبَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ» ثم قال: «[أَتَدْرُونَ؟](٢) مَا هَذِهِ تَحْتَكُمْ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «أَرْضٌ، تَدْرُونَ مَا تَحْتَهَا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «أَرْضٌ أُخْرَىٰ، أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهُمَا؟»(٣) قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مَسِيْرَةُ سَبْعِ مِئَةِ(٤) عَامٍ» حتى عد سبع
٧/١٢١ أرضين، ثم قال: «وايمُ الله، لَوْ دَلَّيْتُمْ [أَحَدَكُمْ](٢) بِحَبْلٍ [إِلَىٰ الأَرْضِ السُّفْلَىٰ السَّابعَةِ](٢) لَهَبطَ» ثم قرأ: ﴿هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾(٥).

قلت: رواه الترمذي غير أنه ذكر أن بين كل أرض والأرض الأخرى خمس مئة عام وهنا سبع مئة، فقال في آخره: لو دليتم بحبل لهبط على الله.

رواه أحمد، وفيه، الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾.

١١٤٠٣ ـ عن عبد الله بن الزُّبير: أن عبد الله بن مسعود أخبره:

أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يُعاتبهم الله بها إلا أربع سنين

١١٤٠٢ ـ ١ ـ في أحمد (٢/ ٣٧٠): بينكم. بدل: بينة.
٢ ـ زيادة من أحمد.
٣ ـ في أحمد: بينها وبينها.
٤ ـ في أحمد: خمس مئة.
٥ ـ سورة الحديد: الآية: ٣.
١١٤٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٧٣).

﴿ولا يَكُونُوا كالذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[١].

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن يعقوب الزمعي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه ابن المديني، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾.

١١٤٠٤ ـ عن ابن عبّاس: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً، فكانت فيهم جراحات، ولم يقتل منهم، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة، قالوا: يا رسول الله، إنا أهل ميسرة، فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله ـ عز وجل ـ فيهم ﴿الذينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[١] الآية. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾[٢] فجعل لهم أجرين، قال: ﴿وَيَدْرَؤُونَ بالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[٣] قال: تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الآية، قالوا: يا معشر المسلمين، أما من آمن منا بكتابكم، فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم، فله أجر كأجوركم، فأنزل الله ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٤] فزادهم النور والمغفرة، وقال: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ الله﴾[٥].

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

---

١ ـ سورة الحديد، الآية: ١٦.

١١٤٠٤ ـ لم أجده في مسند (ابن عباس) في الكبير للطبراني.

١ ـ سورة القصص، الآية: ٥٢.

٢ ـ سورة القصص، الآية: ٥٤.

٣ ـ سورة الرعد، الآية: ٢٢.

٤ ـ سورة الحديد، الآية: ٢٨.

٥ ـ سورة الحديد، الآية: ٢٩.

٢٩ ـ ٥٧ ـ سورة المجادلة

● ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ﴾.

١١٤٠٥ ـ عن عبد الله بن عمرو:

أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سام عليكم، ثم يقولون في أنفسهم: ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ﴾(١) فنزلت هذه الآية: ﴿وإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ
اللهُ﴾(٢) إلى آخر الآية. ٧/١٢٢

رواه أحمد والبزار والطبراني وإسناده جيد لأن حماداً سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا إذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾.

١١٤٠٦ ـ عن سعد ـ يَعْنِي: ابن أبي وَقَّاصَ ـ قال: ونزلت فيَّ ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾(١) فقدمت شَعِيرةً، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ» فنزلت الآية الأخرى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾(٢) الآية كلها.

رواه الطبراني في حديث طويل ـ في حديث الصحيح ـ: نزل فيَّ ثلاث آيات وفيه: سلمة بن الفضل الأبرش، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره.

١١٤٠٧ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرته، قد كانَ يقلص منه الظل، فقال

١١٤٠٥ ـ رواه أحمد رقم (٦٥٨٩) والبزار رقم (٢٢٧١) بنحوه، وقال: لا نعلمه يروى إلا عن عبد الله بن عمرو.

١ ـ سورة المجادلة، الآية: ٨.

٢ ـ سورة المجادلة، الآية: ٨.

١١٤٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣١) وأحمد (١/ ١٨٥) أيضاً.

١ ـ سورة المجادلة، الآية: ١٢.

٢ ـ سورة المجادلة، الآية: ١٣.

١١٤٠٧ ـ رواه أحمد رقم (٢٤٠٧) و(٣٢٧٧) والطبراني في الكبير رقم (١٢٣٠٧).

لأصحابه: «يَجِيئُكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَلا تُكَلِّمُوهُ» قال: فجاء رجل أزرق، فلما رآه النبي ﷺ دعاه، قال: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ قال: كما أنت حتى آتيك بهم، فذهب فجاء بهم، فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا، وما فعلوا، وأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ الله جميعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾[1] إلى آخر الآية.

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا، وما فعلوا، حتى تجاوز عنهم، والباقي بنحوه.

١١٤٠٨ ـ وفي رواية: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ» قال: فدخل رجل أزرقُ، فقال: يا محمد علام تسبني، أو تشتمني[1]، أو نحو هذا؟ قال: وجعَل يحلف. قال: ونزلت هذه الآية في المجادلة ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2] والآيةُ الأخرى.

رواه أحمد والبزار ورجال الجميع رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٥٨ ـ سورة الحشر

● ـ قوله تعالى: ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾.

١١٤٠٩ ـ عن جابر قال:

رخَّص في قطع النخل، ثم شدد عليهم، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله علينا إثم فيما قطعنا، أو فيما تركنا؟ فأنزل الله ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ﴾[1].

---

١ ـ سورة المجادلة، الآية: ١٨.

١١٤٠٨ ـ رواه أحمد رقم (٢١٤٧) والبزار رقم (٢٢٧٠).

١ ـ في أحمد: سبيتني أو شتمتني.

٢ ـ سورة المجادلة، الآية: ١٤.

١١٤٠٩ ـ رواه أبو يعلى رقم (٢١٨٩) وفيه أيضاً: سليمان بن موسى، في حديثه بعض اللين. وأبو الزبير: مدلس وقد عنعن.

١ ـ سورة الحشر، الآية: ٥.

رواه أبو يعلى، عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾.

١١٤١٠ ـ عن الأسود بن هلال قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فسأله

٧/١٢٣ عن هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[١] وإني امرؤ ما قدرت على أن[٢] يخرج مني شيء، وقد خشيت أن أكون أصابتني هذه الآية؟ فقال ابن مسعود: ذكرت البخل، وبئس الشيء البخل، وأما ما ذكر الله ـ عز وجل ـ في القرآن فليس ما قلت، ذاك أن تعمدَ إلىٰ مال غيرك ـ أو قال[٣]: أخيك ـ فتأكله.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٥٩ ـ سورة الممتحنة

● ـ قوله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمْ الله عَنِ الذينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّيْنِ﴾.

١١٤١١ ـ عن عبد الله بن الزُّبير قال: قدمت قُتَيْلَةُ ابنة العزىٰ بن عبد أسعد من بني مالك بن حِسل علىٰ ابنتها أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ بهدايا ضِبَاب وإقْط[١]، وسمن، وهي مشركة، فأبت أسماء أن تقبلَ هديتها وتدخلها بيتها، فسألت عائشة النبي ﷺ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الذينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ﴾[٢] إلى آخر الآية، فأمرها أن تقبلَ هَدِيَّتها وتدخِلَها بيتها.

رواه أحمد والبزار، وفيه: مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٤١٠ ـ ١ ـ سورة الحشر، الآية: ٩.
٢ ـ في الكبير رقم (٩٠٦٠): ما قدرت أن لا.
٣ ـ في الكبير: مال.

١١٤١١ ـ ١ ـ في المطبوع: ضباب وقرص. وفي أ: صبارة قرص. والتصحيح من أحمد (٤/٤). ولم أجده في البزار.
٢ ـ سورة الممتحنة، الآية: ٨.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ﴾.

١١٤١٢ ـ عن ابن عبّاس في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ، الله أَعْلَمُ بِإيْمَانِهِنَّ﴾[1] قال: كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر بالله ما خرجت رغبة بأرضٍ عن أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ولرسوله.

رواه البزار، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما، وبقية رجاله ثقات.

١١٤١٣ ـ وعن عبد الله بن أبي أحمد قال:

هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط في الهدنة، فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة، حتى قدما على رسول الله ﷺ، وكلماه في أم كلثوم: أن يردها إليهما، فنقض الله العهد بينه وبين المشركين، خاصة في النساء، ومنعهن أن يُرْدَدْنَ إلى المشركين، فأنزل الله ـ عز وجل ـ آية الامتحان.

رواه الطبراني، وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿ولا يَعْصِيْنَكَ في مَعْرُوفٍ﴾.

١١٤١٤ ـ عن أم سلمة، عن النبي ﷺ:

﴿ولا يَعْصِيْنَكَ في مَعْرُوفٍ﴾[1] قال: «النَّوْحُ». ٧/١٢٤

رواه أحمد، وفيه: شهر بن حوشب، وثقه جماعة، وفيه ضعيف وبقية رجاله ثقات.

١١٤١٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٢) وقال: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر: لم يرو عنه إلا خليفة.

١ ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

١١٤١٤ ـ رواه أحمد (٦/ ٣٢٠).

١ ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

١١٤١٥ ـ وعن مصعب بن نوح الأنصاري قال: أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن بايع النبي ﷺ قالت: فأتيناه يوماً فأخذَ عَلَينا أَنْ لا نَنُحْ، قالت العجوز: يا رسول الله إن ناساً كانوا قد أسعدوني على مصيبة أصابتني وإنهم أصابتهم مصيبة وأنا أريد أن أسعدهم، ثم إنها أتته فبايعته، وقالت: هو المعروف الذي قال الله ـ عزوجل ـ: ﴿ولا يَعْصِيْنَكَ في مَعْرُوفٍ﴾[(١)].

رواه أحمد ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ﴾:

١١٤١٦ ـ عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ﴾[(١)] فلا يؤمنوا بها ولا يؤجروا، [هذا][(٢)] الكافِر إذا مات وعاين ثوابه واطلع عليه.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٦٠ ـ سورة الجمعة

١١٤١٧ ـ عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: ﴿إذا نُودِيَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فاسْعَوا إلىٰ ذِكْرِ الله﴾[(١)] قال: قال عبد الله: لو قرأتها فاسعوا سعيت[(٢)] حتى يسقطَ ردائي، وكان يقرؤها ﴿فامضوا﴾.

رواه الطبراني، وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود، ورجاله ثقات.

١١٤١٥ ـ رواه أحمد (٤/٥٥).
١ ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
١١٤١٦ ـ ١ ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٣.
٢ ـ في المطبوع: هو الكافر. وفي أ: يؤخروا الكافر. والتصحيح من الكبير رقم (٩٠٥٩).
١١٤١٧ ـ ١ ـ سورة الجمعة، الآية: ٩.
٢ ـ في الكبير رقم (٩٥٣٩): لسعيت.

١١٤١٨ ـ وعن قتادة قال:

في جزء ابن مسعود (فامضوا إلى ذكر الله) وهو كقوله ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[(١)].

رواه الطبراني، وقتادة لم يدرك ابن مسعود، ولكن رجاله ثقات.

١١٤١٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقدم دِحية بن خليفة يبيعُ سلعة له، فما بقي في المسجد أحدٌ إلاَّ خرج إلا نفر، والنبي ﷺ قائم، فأنزل الله ﴿وإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾[(١)] ـ الآية.

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٦١ ـ سورة المنافقين

١١٤٢٠ ـ عن زيد بن أرقم قال:

كنت جالساً مع عبد الله بن أُبي [فَمَرَّ رَسُولُ الله ﷺ][(١)] في أناس من أصحابه فقال عبد الله بن أبي: ﴿لَئِنْ رَجَعْنا إِلىٰ المَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾[(٢)] فأتيت سعد ٧/١٢٥ بن عبادة، فأخبرته، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أُبي، فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة، فقال سعد: يا رسول الله، إنما أخبرنيه الغلام زيد بن أرقم، فجاء سعد فأخذ بيدي، فانطلق بي فقال: هذا حدثني [قال][(١)]: فانتهرني عبد الله بن أبي، فانتهينا[(٣)] إلىٰ رسول الله ﷺ وبكيت، وقلت: [إي][(١)] والذي أنزل عليك النور

١١٤١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٥٤٠).
١ ـ سورة الليل، الآية: ٤.

١١٤١٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٣) وقال: لا نعلمه بتمامه إلا بهذا الإسناد.
١ ـ سورة الجمعة، الآية: ١١.

١١٤٢٠ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٥٠٧٣).
٢ ـ سورة المنافقين، الآية: ٨.
٣ ـ في الكبير: فانتهيتُ.

[والنبوة](١)، لقد قاله. قال: وانصرف عنه رسول الله ﷺ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾(٤) إلى آخر السورة.

قلت: هو في الصحيح بغير سياقه.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٦٢ ـ سورة الطلاق

● ـ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾.

١١٤٢١ ـ عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا أَيُّها النَّاسُ اتَّخِذُوا تَقْوىٰ الله تِجَارَةً يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بلا بِضَاعَةٍ ولا تِجارَةٍ» ثم قرأ: «﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾»(١).

رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف.

١١٤٢٢ ـ عن أبي الضُّحَىٰ قال: اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد فتقوض(١) إليهما حلق المسجد، فقال مسروق: ما أرى هؤلاء جلسوا إلينا إلا ليسمعوا منا خيراً، فإما أن تحدث عن عبد الله وأصدقك، وإما أن أحدث عن عبد الله وتصدقني؟ فقال: حدثنا أبا عائشة، فقال مسروق: سمعت عبد الله بن مسعود يقول:

«العَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، والرِّجْلانِ تَزْنِيانِ، واليَدَانِ تَزْنِيانِ، ويُصَدِّقُ ذَلِكَ الفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ».

قال: نعم وأنا قد سمعته.

---

٤ ـ سورة المنافقين، الآية: ١.

١١٤٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٩٧) وفيه أيضاً: سلام الطويل، متروك. وخالد بن معدان لم يسمع من معاذ.

١ ـ سورة الطلاق، الآية: ٢ ـ ٣.

١١٤٢٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨٦٦١): فتعرض.

قال: فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: إن أجمع آية في القرآن حلال وحرام وأمر ونهي ﴿إنَّ الله يأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي القُرْبىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ﴾[٢] إلى آخر الآية؟ قال: نعم، وأنا قد سمعته.

قال: فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: إن أكبر آية في كتاب[٣] الله تفويضاً ﴿ومَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[٤]؟ قال: نعم، قال: وأنا قد سمعته.

٧/١٢٦ قال: فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: إن أشد آية في القرآن فَرحاً: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾[٥] إلى آخر الآية؟ قال: نعم قال: وأنا قد سمعته.

١١٤٢٣ ـ وفي رواية: إن شتيراً هو الذي حدث وقال فيه: حدثنا عبد الله بن مسعود: أن أعظم آية في كتاب الله ﴿الله لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[١] قال مسروق: صدقت، والباقي بنحوه.

رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال الأول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف.

٢٩ ـ ٦٣ ـ سورة التحريم

● ـ قوله تعالى: ﴿يا أيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾.

١١٤٢٤ ـ عن ابن عباس: ﴿يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾[١] قال: نزلت هذه الآية في سريته.

---

٢ ـ سورة النحل، الآية: ٩٠.
٣ ـ في الكبير: القرآن.
٤ ـ سورة الطلاق، الآية: ٢ ـ ٣.
٥ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٣.
١١٤٢٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٥٩) وليس فيه عاصم بن بهدلة.
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
١١٤٢٤ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٤) و(٢٢٧٥) وقال: لا نعلمه متصلاً عن ابن عباس إلا من هذين الوجهين.
والطبراني في الكبير رقم (١١١٣٠).
١ ـ سورة التحريم، الآية: ١.

رواه البزار بإسنادين، والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة.

١١٤٢٥ ـ وعن أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطيَّة سريته بيتَ حفصة بنت عمر، فوجدتها معه، فقالت: يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك، قال: «فَإِنَّهـا عَلَيَّ حَرَامٌ أَنْ أَمَسَّهـا يا حَفْصَـةُ واكْتُمِي هَـذا عَلَيَّ» فخرجت حتى أتت عائشة فقالت: يا بنت أبي بكر، ألا أبشرك؟ قالت: بماذا؟ قالت: وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي، فقلت: يا رسول الله، في بيتي من بين بيوت نسائك، وكان أول السرور أن حرَّمها على نفسه، ثم قال لي: «يا حَفْصَـةُ أَلا أُبَشِّرُكِ؟» فقلت: بلىٰ بأبي وأمي يا رسول الله، فأعلمني: «أَنَّ أَبَاكِ يَلِي الأَمْرَ مِنْ بَعْدِي، وأَنَّ أَبِي يَلِيْهِ بَعْدَ أَبِيْـكِ» وقد استكتمني ذلك، فاكتميه فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿يا أَيُّها النبيُّ لِمَ تُحَـرِّمُ مَا أَحَـلَّ الله لَكَ﴾(٢) أي من مارية ﴿تَبْتَغِي مَرْضَـاةَ أَزْوَاجِكَ والله غَفُـورٌ رَحِيْمٌ﴾ أي لما كـان منك قد فرط ﴿قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ والله مَـوْلاَكُمْ وَهُوَ العَلِيْمُ الحَكِيْمُ، وإِذْ أَسَـرَّ النَّبِيُّ إِلىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَـدِيثاً﴾ ـ يعني: حفصـةَ ـ ﴿فَلَمَّا نَبَّـأَتْ بِـهِ﴾ ـ يعني: عائشة ـ ﴿وأَظْهَرَهُ الله عَلَيْهِ﴾ ـ يعني: بالقرآن ـ ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ عَرَّفَ حفصةَ مـا أظهر من أمر مارية ﴿وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ عن ما أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر فلم يبـده عليها ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذا؟ قَالَ: نَبَّأَنِيَ العَلِيْمُ الخَبِيْرُ﴾ ثم أقبل عليهـا يعاتبها، فقـال: ﴿إِنْ تَتُوبـا إِلىٰ الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَـا وإِنْ تَظَاهَـرا عَلَيْهِ فـإِنَّ الله هُوَ
٧/١٢٧ مَـوْلاهُ وَجِبْرِيْـلُ وصَالِـحُ المُؤْمِنينَ﴾ ـ يعني: أبا بكـر وعمر ـ ﴿والمَـلائِكَةُ بَعْـدَ ذَلِـكَ ظَهِيْـرٌ، عَسىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْـدِلَهُ أَزْوَاجـاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَـاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَـانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾(٣) فوعده من الثيبات آسية بنت مـزاحم امرأة فرعون، وأخت نوح، ومن الأبكار مريم ابنة عمران وأخت موسىٰ عليهما السلام.

١١٤٢٥ ـ ١ ـ في المطبوع: من بين.
٢ ـ سورة التحريم، الآية: ١.
٣ ـ سورة التحريم، الآية: ٥.

رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمه، قال الذهبي: مجهول، وخبره ساقط.

١١٤٢٦ ـ وعن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يشربُ عند سودة العسل، فدخل علىٰ عائشة فقالت: إني أجد منك ريحاً، ثم دخل على حفصة فقالت: إني أجد منك ريحاً، فقال: «أَرَاهُ مِنْ شَرَابٍ شَرِبْتُهُ عِنْدَ سَوْدَةَ، والله لا أَشْرَبُهُ» فنزلت هذه الآية ﴿يا أَيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾(١).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٤٢٧ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ عن النبي ﷺ في قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ﴾(١) قال: «صَالِحُ المُؤْمِنِينَ أَبُوْ بَكْرٍ وَعُمَرُ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحيم بن زيد العَمِّي، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَقُوْدُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ﴾.

١١٤٢٨ ـ عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿وَقُوْدُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ﴾(١). قال: حجارة من كبريت يجعلها الله عنده كيف شاء، ومتىٰ شاء.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١١٤٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٢٢٦).
١ ـ سورة التحريم، الآية: ١.
١١٤٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٧٧).
١ ـ سورة التحريم، الآية: ٤.
١١٤٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٢٦).
١ ـ سورة التحريم، الآية: ٦.

٢٩ ـ ٦٤ ـ سورة تبارك

١١٤٢٩ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوَدِدْتُ أَنَّها في قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي» ـ يعني: ﴿تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ﴾[1].

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو ضعيف.

١١٤٣٠ ـ وعن أنسٍ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«سُورَةٌ مِنَ القُرْآنِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلاثُونَ آيَةً خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الجَنَّةَ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١١٤٣١ ـ وعن ابن مسعود قال:

كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المَانِعة، وإنها في كتاب الله سورة[1] من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.

٧/١٢٨ ١١٤٣٢ ـ وعن ابن مسعود قال: يؤتى بالرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقولان: ليس لك علىٰ ما قِبَلَنا سبيلٌ، قد كان يقرأ علينا سورة الملك، ثم يؤتى جوفه فيقول: ليس لك عليَّ سبيل، قد كان يقرأ[1] في سورة الملك [ثم يؤتى من رأسه فيقول: ليس لكم علي من قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك][2] قال عبد الله: فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة هذه السورة الملك من قرأها في ليلة أكثر وأطيب.

١١٤٢٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦١٦).
١ ـ سورة الملك، الآية: ١.

١١٤٣٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٤٩٠) وشيخه سليمان بن داود الطيب: غير مترجم.

١١٤٣١ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (١٠٢٥٤): سورة.

١١٤٣٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨٦٥١): وعىٰ. بدل: يقرأ.
٢ ـ زيادة من الكبير.

١١٤٣٣ ـ وفي رواية: مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال: لا سبيل لكم عليه، قد كان يقرأ سورة الملك ـ فذكر نحوه.

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٦٥ ـ سورة نٓ

١١٤٣٤ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الله القَلَمَ والحُوْتَ» قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: كُلُّ شَيء كَائِنٌ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ «ثم قرأ ﴿نٓ والقَلَمِ وما يسطرون﴾[1] فالنُونُ الحُوْتُ وَالقَلَمُ: القلم».

رواه الطبراني وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل، قلت: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٌ﴾[1].

١١٤٣٥ ـ عن عبد الرحمن بن غَنْمٍ قال: سُئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم؟ قال: «هُوَ الشَّدِيْدُ الخَلْقِ المُصَحَّحُ الأَكُوْلُ الشَّرُوبُ الوَاجِدُ للطَّعَامِ والشَّرَابِ، الظَّلُومُ للنَّاسِ، رَحِيْبُ الجَوْفِ».

رواه أحمد، وفيه شهر، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وعبد الرحمن بن غنم: ليس له صحبة علىٰ الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾.

١١٤٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٥٢) و(٨٦٥٣).

١١٤٣٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٢٧).

١ ـ سورة القلم، الآية: ١.

١١٤٣٥ ـ رواه أحمد (٤/٢٢٧).

١ ـ سورة القلم، الآية: ١٣.

١١٤٣٦ ـ عن أبي موسىٰ، عن النبي ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[1] قال: «عَنْ نُوْرٍ عَظِيْمٍ يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدَاً».

رواه أبو يعلى، وفيه: روح بن جناح، وثقه دحيم وقال فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ ـ ٦٦ ـ سورة الحاقة

● ـ قوله تعالى: ﴿حُسُوماً﴾:

١١٤٣٧ ـ عن ابن مسعود في قوله: ﴿حُسُوماً﴾[1] قال: مُتتابعات.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَلا أقسِمُ بمواقع النجوم﴾ تقدم في سورة الواقعة.

● ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾.

١١٤٣٨ ـ عن يزيد بن عامر السُّوائي: أنهم بيناهم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلماً وهو يقول: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ باليَمينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ﴾[1] ففزعنا لذلك، فقلنا: ما هذا الكلام الذي لا نعرفه؟ فنظرنا فإذا النبي ﷺ منطلقاً. ٧/١٢٩

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: السائب بن يسار الطائفي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٤٣٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٧٢٨٣) وفيه أيضاً: مولى عمر بن عبد العزيز: مجهول. وشيخ أبي يعلىٰ، القاسم بن يحيىٰ: غير مترجم. وانظر الضعيفة رقم (١٣٣٩).
١ ـ سورة القلم، الآية: ٤٢.

١١٤٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٦١).
١ ـ سورة الحاقة، الآية: ٧.

١١٤٣٨ ـ ١ ـ سورة الحاقة، الآيات: ٤٤ ـ ٤٦.

٢٩ ـ ٦٧ ـ سورة سأل

● ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كالمُهْلِ﴾.

١١٤٣٩ ـ عن ابن عباس: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كالمُهْلِ﴾[1] كدُرْدِي الزَّيت[2].

وفي قوله: ﴿آناء الليل﴾[3] قال: جوف الليل.

رواه أحمد، وفيه: قابوس بن أبي ظبيان، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿والذينَ هُمْ عَلىٰ صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾.

١١٤٤٠ ـ عن القاسم والحسن بن سعد قالا[1]: قيل لعبد الله: إن الله ـ جل وعز ـ يكثر ذكر الصلاة في القرآن، فقال: ﴿الذينَ هُمْ عَلىٰ صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾[1] ﴿والذينَ هُمْ عَلىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[2] قال: ذاك لمواقيتها، قالوا: ما كنا نراه إلا تَرْكها، قال: فإن تركها الكفرُ.

رواه الطبراني، والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود.

٢٩ ـ ٦٨ ـ سورة قُلْ أُوحِي إليَّ

● ـ قوله تعالى: ﴿وأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ﴾.

١١٤٤١ ـ عن كَرْدُوس أبي السائب قال: خرجت مع أبي أريد مكة، وذاك أول

١١٤٣٩ ـ رواه أحمد (١/ ٢٢٣) مطولاً.

١ ـ سورة المعارج، الآية: ٨.

٢ ـ أي ما يركد في أسفل الزيت.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية: ١١٣، وسورة طه، الآية: ١٣، وسورة الزمر، الآية: ٩.

١١٤٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٣٨).

١ ـ سورة المعارج، الآية: ٢٣.

٢ ـ سورة المعارج، الآية: ٣٤.

١١٤٤١ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٩١) عن كردم بن أبي السائب.

ما ذكر النبي ﷺ، فآوينا إلىٰ صاحب غنم، فلما انتصف الليل جاء الذئب، فأخذ حملاً من غنمه، فوثب الرَّاعِي، فقال: يا عامرَ الوادي جارك، فسمعنا صوتاً لا نرى صاحبه يا سرحان أرسله، قال: فأتى الحمل يشتد ما به كدمة [١] حتى دخل في الغنم، قال: وأنزل على النبي ﷺ بالمدينة: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ﴾[٢] الآية.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾.

١١٤٤٢ ـ عن عكرمة وغيره: ﴿نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ﴾ قال: بنخلة، ورسول الله ﷺ يصلِّي العشاء الآخرة ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾[١] قال سفيان: اللبد بعضهم على بعض. [كاللبد بعضه على بعضه][٢].

٧/١٣٠ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٦٩ ـ سورة المُزَّمِّل

١١٤٤٣ ـ عن جابر قال:

اجتمعت قريش في دار الندوة، فقالت: سموا هذا الرجل اسماً يصدر[١] الناس عنه.

قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن.

---

١ ـ الكدمة: أثر العض.

٢ ـ سورة الجن، الآية: ٦.

١١٤٤٢ ـ رواه أحمد (١/١٦٧) بلفظ: سمعت عكرمة: (وإذا صرفنا إليك) وقرأ سفيان عن الزبير (نفراً من الجن. . .).

١ ـ سورة الجن، الآية: ١٩.

٢ ـ زيادة من أحمد.

١١٤٤٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٦): لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن جابر بهذا الإسناد، ومعلَّىٰ: واسطي، حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وحدث عنه جماعة من أهل العلم.

١ ـ في البزار: فصدوا.

قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون.

قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر.

فتفرق المشركون على ذلك، فبلغ ذلك النبي ﷺ فتزمَّل في ثيابه وتَدَثَّر فيها، فأتاه جبريل ﷺ فقال: ﴿يا أيُّها المُزَّمِّلُ﴾[١] ﴿يا أيُّها المُدَّثِّرُ﴾.

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وزاد قالوا: يفرق بين الحبيب وحبيبه. وفيه: معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب.

قلت: ويأتي حديث ابن عباس في سورة المدثر.

● ـ قوله تعالى: ﴿وذَرْني والمُكَذِّبينَ﴾.

١١٤٤٤ ـ عن عائشة قالت:

لما نزلت ﴿وذَرْني والمُكَذِّبينَ أولي النَّعْمَةِ ومَهِّلْهُمْ قَليلاً﴾[١] لم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعةُ بدر.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: جعفر بن مهران، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وفيهما ضعيف، وقد وثقا.

● ـ قوله تعالى: ﴿إنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾:

١١٤٤٥ ـ عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه وجد ما قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿إنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[١].

رواه أبو يعلى وإسناده جيد.

١١٤٤٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٥٧٨) وفيه أيضاً: محمد بن إسحاق، مدلس وقد عنعن. وليس فيه: عبد الله بن محمد بن عقيل.

١ ـ سورة المزمل، الآية: ١١.

١١٤٤٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٧٧٨).

١ ـ سورة المزمل، الآية: ٥.

● - قوله تعالى: ﴿يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً﴾.

١١٤٤٦ - عن ابن عبّاس:

أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيْباً * السَّمَاءُ﴾[1] قال: «ذَلِكَ يَوْم القِيَامَةِ وذَلِكَ يَوْم يَقُولُ الله - عزَّ وجلَّ - لآدَمَ: قُمْ فَابْعَثْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلىٰ النَّارِ. فَقَالَ: مِنْ كَمْ يَا رَبِّ؟ فقال: مِنْ أَلْفٍ تِسْعَ مِئةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ ويَنْجُو وَاحِدٌ» فاشتد ذلك على المسلمين، وعرف ذلك رسول الله ﷺ منهم. ثم قال رسول الله ﷺ حين أبصر ذلك في وجوههم: «إنَّ بَنِي آدمَ كَثِيرٌ وإنَّ يَأجُوجَ ومَأْجُوجَ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ، وإنَّهُ لاَ يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّىٰ يَرِثَهُ [لِصُلْبِهِ][2] أَلْفُ رَجُلٍ فَفِيهِمْ وفِي أَشْبَاهِهِمْ جُنَّةٌ لَكُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿فاقْرَؤُوا ما تيسَّرَ مِنْهُ﴾:

١١٤٤٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿فاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[1] قال: «مِئَةَ آيةٍ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن طاوس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. ٧/١٣١

٢٩ - ٧٠ - سورة المُدَّثر

١١٤٤٨ - عن ابن عباس: أن الوليد بن المغيرة صنعَ لقريش طعاماً، فلما أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: ليس بساحر، وقال بعضهم: كاهن، وقال بعضهم: ليس بكاهن، وقال بعضهم: شاعر، وقال بعضهم: ليس بشاعر، وقال بعضهم: سِحْرٌ يُؤْثَر، [وَأجمع رأيهم على أنه سحر يُؤثر][1] فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن وقَنَّعَ رأسه وتدثَّر، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يا أيُّها

١١٤٤٦ - ١ - سورة المزمل، الآية: ١٧، ١٨.

٢ - زيادة من الكبير رقم (١٢٠٣٤).

١١٤٤٧ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٩٤٠) وفيه أيضاً: محمد بن عبد الله بن طاوس لم يوثقه غير ابن حبان.

١ - سورة المزمل، الآية: ٢٠.

١١٤٤٨ - ١ - زيادة من الكبير رقم (١١٢٥٠).

المُدَّثِّر، قُمْ فَأَنْذِر، ورَبَّكَ فَكَبِّرْ، وثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، والرُّجْزَ فَاهْجُرْ، ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ، ولِرَبِّكَ فاصْبِرْ﴾[٢].

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك.

١١٤٤٩ - وعن القاسم بن أبي بُزَة في قوله - عز وجل -: ﴿ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ﴾[١] قال: لا تعط شيئاً تطلب أكثر منه.

رواه عبد الله بن أحمد.

١١٤٥٠ - ورواه الطبراني عن ابن عباس قال: لا تُعط الرِّجل عطاءً رجاء أن يعطيك أكثر منه.

ورجال المسند رجال الصحيح، وفي إسناد الطبراني عطية العوفي، وهو ضعيف.

١١٤٥١ - وعن يحيى بن زكريا قال: قلت للأعمش: علىٰ من قرأت ﴿والرُّجْزَ فاهْجُر﴾[١]؟ قال: قرأت على يحيى بن وَثَّاب، وقرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله، وقرأ عبد الله على رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الكبير والصغير، وفيه، يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب، وهو ضعيف.

● - قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوْداً﴾.

١١٤٥٢ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[١] قال:

---

٢ - سورة المدثر، الآيات: ١ - ٧.

١١٤٤٩ - رواه أحمد (٥/٢٤)، وليس ابنه (؟).

١ - سورة المدثر، الآية: ٦.

١١٤٥٠ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٧٢) وفيه أيضاً: ضرار بن صرد، ضعيف.

١١٤٥١ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٧٠) والصغير رقم (٨٧) وقال: لم يروه عن الأعمش إلا ابن أبي الحواجب الكوفي نزيل البصرة.

١ - سورة المدثر، الآية: ٥.

١١٤٥٢ - ١ - سورة المدثر، الآية: ١٧.

«جَبَلٌ مِنْ نَارٍ فِي النَّارِ يُكَلَّفُ أَنْ يَصْعَدَهُ فإذَا وَضَعَ يَـدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فـإذَا رَفَعَها عَادَتْ، وإذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ فَإذَا رَفَعَها عَادَتْ».

قلت: رواه الترمذي بغير سياقه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطية، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾.

١١٤٥٣ ـ عن ابن عباس في قـولـه: ﴿فَـإِذَا نُقِـرَ فِي النَّـاقُـورِ﴾[1] قـال: رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ أَنْعَمُ وصَـاحِبُ القَرْنِ قَـدْ الْتَقَمَ القَرْنَ وحَنَى جَبْهَتَـهُ يَسْتَمِعُ مَتَى يُـؤْمَرُ؟» فقال أصحابه: فكيف نقول؟ قال: «قُوْلُوا: حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكِيْلُ».

١١٤٥٤ ـ وفي رواية: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[1].

رواه الطبراني، وفيه: عطية، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾.

١١٤٥٥ ـ عن أبي هريرة في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾[1] ٧/١٣٢
قال: الأسد.

رواه البزار ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ٧١ ـ سورة القيامة

● ـ قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾.

١١٤٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٧١) وأحمد رقم (٣٠١٠) أيضاً.
١ ـ سورة المدثر، الآية: ٨.

١١٤٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٧٠).
١ ـ سورة المدثر، الآية: ٨.

١١٤٥٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٧).
١ ـ سورة المدثر، الآية: ٥١.

١١٤٥٦ ـ عن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عبّاس عن قول الله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾(١) أشيء قاله رسول الله ﷺ أم شيء أنزله الله؟ قل: قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

● ـ قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَىٰ﴾.

١١٤٥٧ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ ﴿المُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾(١) [فبلغ](٢) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(٣) [فليقل: آمنًا بالله](٢) ومَنْ قَرَأَ ﴿والتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾ فَلْيَقُلْ: [بلى](٢) وأَنَا عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

ومَنْ قَرأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَىٰ﴾(٤) فَلْيَقُلْ بَلَىٰ».

قال إسماعيل: فذهبت أنظر هل حفظ وكان أعرابياً؟ فقال: يا ابن أخي أظننت أني لم أحفظه، لقد حججت ستين حجة ما منها سنة إلا أعرف البعير الذي حججت عليه.

قلت: القول في آخر التين والزيتون، رواه أبو داود وغيره.

رواه أحمد، وفيه: رجلان لم أعرفهما.

١١٤٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٩٨).
١ ـ سورة القيامة، الآية: ٣٤ ـ ٣٥.
١١٤٥٧ ـ رواه أحمد (٢ / ٢٤٩) رقم (٧٣٨٥).
١ ـ سورة المرسلات، الآية: ١.
٢ ـ زيادة من سنن أبي داود رقم (٨٨٧) وكذلك أضافها الشيخ أحمد شاكر.
٣ ـ سورة المرسلات، الآية: ٥٠.
٤ ـ سورة القيامة، الآية: ٤٠.

٢٩ ـ ٧٢ ـ سورة المُطففين

١١٤٥٨ ـ عن ابن مسعود في قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[1] قال: لَيْسَ بِخَاتِمٍ يُخْتَمُ بِهِ ولكن خلطه مسك، ألم تر إلى المرأة من نسائكم تقول: خلطه من الطيب كذا وكذا.

رواه الطبراني، عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٧٣ ـ سورة والمُرْسَلاتِ

١١٤٥٩ ـ عن ابن مسعود في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ﴾[1] قال: إنها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حديج بن معاوية، وهو ضعيف، وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ ـ ٧٤ ـ سورة عمَّ يتساءَلون

● ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾.

٧/١٣٣ ١١٤٦٠ ـ عن ابنِ عبّاسٍ في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً﴾[1] قال:

الْمُعْصِرَاتُ: الرِّيَاحِ. وَثَجَّاجاً: مُنْصَبّاً.

رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف.

١١٤٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٦٢).

١ ـ سورة المطففين، الآية: ٢٦.

١١٤٥٩ ـ ١ ـ سورة المرسلات، الآية: ٣٢ ـ ٣٣.

١١٤٦٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٦٦٣) وفيه: الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وقد قال الكلبي عن ذلك: إنه كذب.

١ ـ سورة النبأ، الآية: ١٤.

● ـ قوله تعالى: ﴿لابِثِينَ فِيْهَا أَحْقَاباً﴾.

١١٤٦١ ـ عن أبي هريرة ﴿لابثينَ فِيْهَا أَحْقَاباً﴾(١) قال: الحقب ثمانون سنة.

رواه البزار، وفيه: حجاج بن نصير، وثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويهم، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١١٤٦٢ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

﴿لابِثينَ فِيْهَا أَحْقَاباً﴾(١) «الحُقُبُ: ثَلاثُونَ أَلْفَ سَنَةٍ».

رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن الزبير وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿فَذُوْقُوا فَلَنْ نَزِيْدَكُمْ إِلاَّ عَذاباً﴾.

١١٤٦٣ ـ عن مهدي بن ميمون قال: سمعت الحسن بن دينار سأل الحسن: أيُّ آية أشد على أهل النار؟ فقال: سألت أبا برزة فقال: أشد آية نزلت: ﴿فَذُوْقُوا فَلَنْ نَزِيْدَكُمْ إِلاَّ عَذاباً﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: شعيب بن بَيَان، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٧٥ ـ سورة والنَّازِعَات

١١٤٦٤ ـ عن ابن عمر: أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿أَئِذا كُنَّا عِظَاماً نَاخِرَة﴾(١).

رواه الطبراني، من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٤٦١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٨) وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا الحجاج عن همام، وغيره يوقفه.
١ ـ سورة النبأ، الآية: ٢٣.

١١٤٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٩٥٧).
١ ـ سورة النبأ، الآية: ٢٣.

١١٤٦٣ ـ ١ ـ سورة النبأ، الآية: ٣٠.

١١٤٦٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٠٧٦).
١ ـ سورة النازعات، الآية: ١١. والقراءة المشهورة: نَخِرة. وهي المثبتة في المخطوط. وهي مخالفة للكبير والمطبوع. و(نَاخِرة) قرأها شعبة والأخوان ورويس وخلف.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاها، فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاها، إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهاهَا﴾(١):

١١٤٦٥ ـ عن عائشة قالت: ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا، إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾(١).

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١١٤٦٦ ـ وعن طارق بن شهاب قال:

كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهاها﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

٢٩ ـ ٧٦ ـ سورة إذا الشَّمْسُ كُوِّرَت

١١٤٦٧ ـ عن أبي بكر قال: قلت: يا رسول الله، لقد أسرع إليك الشَّيْبُ؟ قال:

«شَيَّبَتْني الوَاقِعَةُ و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلى بنحوه وزاد: سورة هود، ورجالها رجال الصحيح إلا أن أبا يعلى قال: عن عكرمة، قال: قال أبو بكر: سألت رسول الله ﷺ، وعكرمة لم يدرك أبا بكر.

وقد تقدمت طرق هذا الحديث في سورة هود. ٧/١٣٤

١١٤٦٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢٧٩).

١ ـ سورة النازعات، الآية: ٤٣ ـ ٤٤.

١١٤٦٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٢١٠)، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٩/٣٠) بإسناد آخر رجاله ثقات.

١ ـ سورة النازعات، الآية: ٤٣ ـ ٤٤.

١١٤٦٨ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿وإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرتْ﴾ ﴿وإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾» أحسِب أنه قال: «وسُورَةُ هُودٍ».

قلت: رواه الترمذي موقوفاً[1] على ابن عمر.

رواه أحمد بإسنادين ورجالهما ثقات.

ورواه الطبراني بإسناد أحمد.

● ـ قوله تعالى: ﴿وإِذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾.

١١٤٦٩ ـ عن عمر بن الخطاب، وسئل عن قوله: ﴿وإِذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ؟﴾[1] قال: جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد وأدت بنات[2] لي في الجاهلية، فقال: «أَعْتِقْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رَقَبَةً» فقلت: يا رسول الله، إني صاحب إبل؟ قال: «فانْحَرْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَدَنَةً».

رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأيلي وهو ثقة.

١١٤٧٠ ـ وعن خليفة بن حصين: أن قيس بن عاصم قال للنبي ﷺ: إنِّي وَأَدْتُ في الجَاهِلِيَّة اثنتي عشرة بنتاً أو ثلاثة عشر فقال له النبي ﷺ:

«أَعْتِقْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ نَسَمَةً».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

١١٤٦٨ ـ رواه أحمد رقم (٤٨٠٦) و(٤٩٤١).

١ ـ بل رواه الترمذي (٤/ ٢١٠) مرفوعاً، باختصار الانفطار وهود.

١١٤٦٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٠) والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٣٧).

١ ـ سورة التكوير، الآية: ٨.

٢ ـ في الكبير: ثمان بنات.

١١٤٧٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٣٨).

● ـ قوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بالخُنَّسِ﴾.

١١٤٧١ ـ عن عمرو بن شرحبيل الهمداني أبي ميسرة، عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: ﴿بالخُنَّسِ الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾[١]: ما هي يا عمرو؟ قال: قلت: البقر، قال: وأنا أرى ذلك.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٧٧ ـ سورة إذا السَّماء انْفَطَرت

١١٤٧٢ ـ عن مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ الله جَلّ اسْمُهُ أَنْ يَخْلُقَ النَّسَمَةَ فَجَامَعَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ طَارَ مَاؤُهُ فِي كُلِّ عِرْقٍ وعَصَبٍ مِنْهَا، فَإِذَا كَانَ اليَوْمُ السَّابِعُ أَحْضَرَ الله لَهُ كُلَّ عِرْقٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ آدَمَ» ثُمَّ قرأ: ﴿في أَيِّ صُورَةٍ ما شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[١].

رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات.

١١٤٧٣ ـ وعن موسى بن علي، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال له:

«مَا وُلِدَ لَكَ؟» قال: [يا رسول الله][١] وما عسى أن يولد لي، إما غلام وإما جارية، قال: «فَمَنْ يُشْبِهُ؟» قال: وما عسى أن يشبه إما أمه وإما أباه، فقال له النبي ﷺ
٧/١٣٥ عندها: **«مَهْ، لَا تَقُولَنَّ كَذَلِكَ، إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أَحْضَرَهَا الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وبَيْنَ آدَمَ، أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الآيَةَ فِي كِتَابِ الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾»**[٢].

١١٤٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٦٣).
١ ـ سورة التكوير، الآية: ١٥ ـ ١٦.
١١٤٧٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٩٠) والأوسط رقم (١٦٣٦) والصغير رقم (١٠٦).
١ ـ سورة الإنفطار، الآية: ٨.
١١٤٧٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٦٢٤).
١ ـ زيادة من الكبير.
٢ ـ سورة الإنفطار، الآية: ٨.

رواه الطبراني، وفيه: مطهر بن الهيثم، وهو متروك.

٢٩ ـ ٧٨ ـ سورة ويل للمطففين

١١٤٧٤ ـ عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ استعمل سِبَاع بن عُرفطة على المدينة، فقرأ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فقلت: هلك فلان، له صاعان، صاع يعطي به، وصاع يأخذ به.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود الجحدري وهو ثقة.

١١٤٧٥ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: ويل وادٍ في جهنم من قيح.

رواه الطبراني، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾.

١١٤٧٦ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾[١] فقال رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ بِكُمْ إذَا جَمَعَكُمُ الله ـ عزّ وجلّ ـ كَما يَجْمَعُ النَّبْلَ في الكِنَانَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ؟».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ٧٩ ـ سورة إذا السماء انشقت

● ـ قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾.

١١٤٧٧ ـ عن عبد الله ـ [يعني]: ابن مسعود ـ: أنه قرأ: ﴿لتركبنَّ طبقاً عن طبق﴾[١] قال: حدثنا محمد: «سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ».

١١٤٧٤ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨١).

١١٤٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١١٤).

١١٤٧٦ ـ ١ ـ سورة المطففين، الآية: ٦.

١١٤٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٦٨).

١ ـ سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

رواه الطبراني، وفيه: الحسين بن عبد الأول، وهو ضعيف.

١١٤٧٨ ـ وعن عبد الله أيضاً: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[1] يا محمد [يعني]: حالاً بعدَ حال.

رواه البزار، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

١١٤٧٩ ـ وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ قال: محمد ﷺ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ٨٠ ـ سورة البروج

● ـ قوله تعالى: ﴿وشَاهِدٍ ومَشْهُودٍ﴾[1].

١١٤٨٠ ـ عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليَوْمُ المَوْعُودُ يَوْمُ القِيَامَةِ، وأَنَّ الشَّاهِدَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وأَنَّ المَشْهُودَ يَوْمُ عَرَفَةَ، ويَوْمُ الجُمُعَةِ، دَخَّرَهُ الله لنَا وصَلاةُ الوُسْطَى بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف.

٧/١٣٦ ١١٤٨١ ـ وعن الحسين بن علي في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ ومَشْهُودٍ﴾[1] قال: الشاهد جدّي رسول الله ﷺ، والمشهود يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا

١١٤٧٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٢) وقال: قد روي أيضاً عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس.

١ ـ سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

٢ ـ زيادة من البزار.

١١٤٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٧٣).

١١٤٨٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٤٥٨) وفيه انقطاع، شريح بن عبيد لم يدرك الأشعري. وانظر الصحيحة رقم (١٥٠٢).

١ ـ سورة البروج، الآية: ٣.

١١٤٨١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١١٣٧) وقال: «لا يروى عن الحسين إلا بهذا الإسناد» وشيخه: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الواسطي: غير مترجم.

١ ـ سورةالبروج، الآية: ٣.

أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً﴾[٢] وتلا: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[٣].

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

١١٤٨٢ ـ وعن ابن عباس: ﴿وشَاهِدٍ ومَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد: محمد ﷺ، والمشهود: يوم القيامة.

رواه البزار ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ٨١ ـ سورة والسماء والطارق

١١٤٨٣ ـ عن عبد الرحمن بن خالد العدواني، عن أبيه: أنه أبصرَ رسول الله ﷺ في مشرق ثقيف، وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النَّصر، قال: فسمعته يقرأ: ﴿والسَّماءِ والطَّارِقِ﴾ حتى ختمها، قال: فوعيتها في الجاهلية، وأنا مشرك، ثم قرأتها في الإسلام، قال: فدعتني ثقيف، فقالوا: ما سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها عليهم فقال من معهم من قريش: نحن أعلم بصاحبنا، لو كنا نعلم ما يقول حقاً لاتبعناه.

رواه أحمد والطبراني، وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ ـ ٨٢ ـ سورة سبِّح

١١٤٨٤ ـ عن علي ـ يعني: ابن أبي طالب ـ قال:

---

٢ ـ سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

٣ ـ سورة هود، الآية: ١٠٣.

١١٤٨٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٣).

١ ـ سورة الانشقاق، الآية: ٣.

١١٤٨٣ ـ رواه أحمد (٤/ ٣٣٥) والطبراني في الكبير رقم (٤١٢٦) و(٤١٢٧).

١١٤٨٤ ـ رواه أحمد رقم (٧٤٢) وأبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار ـ مسند علي ـ (ص: ٢٢٢) وقال: =

كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ هذه السورة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ﴾.

رواه أحمد، وفيه: ثوير بن أبي فاختة، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَىٰ﴾.

١١٤٨٥ ـ عن ابن عبّاس قال:

كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل ـ عليه السلام ـ بالوحي، لم يفرغ حتى يزمل من الوحي، حتى[١] يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن يُغشىٰ عليه، فقال له جبريل: لم تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ قال: «مَخَافَةَ أَنْ أَنْسىٰ» فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسىٰ﴾[٢].

رواه الطبراني، وفيه: جويبر، وهو ضعيف.

● ـ قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾.

١١٤٨٦ ـ عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ:

أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبلَ أن يصلي صلاة العيد، ويتلو هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[١].

رواه البزار، وفيه: كثير بن عبد الله، وهو ضعيف، وقد حسن الترمذي حديثه.

٧/١٣٧ ١١٤٨٧ ـ وعن خصيلة بنت واثلة قالت: سمعت أبي يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

= وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الأخرين سقيماً غير صحيح، لعلل: إحداها: أنه خبر لا يُعْرَف له عن رسول الله ﷺ مخرجٌ يصحُّ، إلا من هذا الوجه، والخبرُ إذا انفرد به عندهم منفردٌ وجب التثبت فيه. والثانية: أن ثُوير بن أبي فاختة عندهم ممن لا يحتج بحديثه. والثالثة: أن إسرائيل بن يونس عندهم، ممن لا يُعتمد على نقله، والواجب التثبت في أخبارهم عندهم.

١١٤٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٤٩) وفيه أيضاً: انقطاع، الضحاك لم يسمع من ابن عباس.

١ ـ ليس في الكبير: حتىٰ.

٢ ـ سورة الأعلىٰ، الآية: ٦.

١١٤٨٦ ـ لم أجده في البزار (؟).

١ ـ سورة الأعلى، الآية: ١٤.

١١٤٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٩٨/٢٢).

تَزَكَّىٰ وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[1] قال: إلقاء القمح قبل الصلاة في المصلَّى يوم الفطر.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن أشقر، وهو ضعيف.

١١٤٨٨ ـ وعن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾[1] قال:

«**مَنْ شَهِدَ أَنَّ لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وخَلَعَ الأَنْدَادَ، وشَهِدَ أَنِّي رَسُولُ الله**».

﴿وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[1] قال: «**هِيَ الصَّلوات الخَمْسُ والمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا**».

رواه البزار، عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي، وهو متروك.

● ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ﴾.

١١٤٨٩ ـ عن ابن عباس قال:

لما نزلت: ﴿إِنَّ هَـذا لَفِي الصُّحُفِ الأُوْلىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ومُوسىٰ﴾[1] قال النبي ﷺ:

«**كانَ كُلُّ هَذا ـ أَوْ كَانَ هَذا ـ في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ومُوسىٰ**».

رواه البزار، وفيه: عطاء بن السَّائب، وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٨٣ ـ سورة والفجر

● ـ قوله تعالى: ﴿ولَيالٍ عَشْرٍ﴾.

١١٤٩٠ ـ عن جابر، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

---

١ ـ سورة الأعلى، الآية: ١٤.

١١٤٨٨ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٤) وقال: لا نعلمه عن جابر إلا بهذا الإسناد.

١ ـ سورة الأعلىٰ، الآية: ١٤.

١١٤٨٩ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٥) وقال: لا نعلم للثقات عن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، إلا هذا الحديث وحديثاً آخر.

١ ـ سورة الأعلىٰ، الآية: ١٨ ـ ١٩.

١١٤٩٠ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٦) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن جابر إلا بهذا الإسناد.

﴿ولَيالٍ عَشْرٍ﴾(١) قال: «عَشْرُ الأَضْحىٰ» ﴿والشَّفْعِ والوَتْرِ﴾(٢) قال: «﴿الشَّفْعُ﴾ يَوْمُ الأَضْحىٰ ﴿والوَتْر﴾ يَوْمُ عَرَفَة».

رواه البزار، وأحمد، ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة.

١١٤٩١ ـ وعن أبي أيوب، عن النبي ﷺ: أنه سئل عن الشفع والوتر؟ فقال: «يَوْمَانِ ولَيْلَةٍ، يَوْمُ عَرَفَةَ، ويَوْمُ النَّحْرِ، والوِتْرِ لَيْلَةَ النَّحْرِ لَيْلَةَ جَمْعٍ».

رواه الطبراني في حديث طويل، وفيه: واصل بن السائب، وهو متروك.

٢٩ ـ ٨٤ ـ سورة لا أقسم

١١٤٩٢ ـ عن ابن عباس في قوله: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ﴾(١) قال: مكة.

﴿وأَنْتَ حِلٌّ بِهَذا البَلَدِ﴾(٢) قال: مكة.

﴿وَوَالِدٍ ومَا وَلَدَ﴾(٣) قال: آدم.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾(٤) قال: في اعتدال وانتصاب.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: عبيد بن إسحاق العطار، وهو ضعيف.

١١٤٩٣ ـ وعن ابن عباس: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذا البَلَدِ﴾(١) قال: قسم القسم.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

---

١ ـ سورة الفجر، الآية: ٢.
٢ ـ سورة الفجر، الآية: ٣.
١١٤٩١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٠٧٣).
١١٤٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٤١٢).
١ ـ سورة البلد، الآية: ١.
٢ ـ سورة البلد، الآية: ٢.
٣ ـ سورة البلد، الآية: ٣.
٤ ـ سورة البلد، الآية: ٤.
١١٤٩٣ ـ رواه البزار رقم (٢٢٨٧).
١ ـ سورة البلد، الآية: ١.

١١٤٩٤ - وعن عبد الله - يعني: ابن مسعود - ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(١) قال: سبيل الخير والشر. ٧/١٣٨

رواه الطبراني بإسنادين، وفيه: عاصم بن أبي النُّجود، وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٢٩ - ٨٥ - سورة والشَّمس وضُحاها

١١٤٩٥ - عن ابن عبّاس قال:

كان النبي ﷺ إذا تلا هذه(١) الآية ﴿ونَفْسٍ ومَا سَوَّاها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا﴾(٢) وقف ثم قال: «اللهمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّها وخَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا».

رواه الطبراني وإسناده حسن.

٢٩ - ٨٦ - سورة واللَّيل

١١٤٩٦ - عن عبد الله بن الزُّبير قال: نزلت هذه الآية: ﴿ومَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾(١) في أبي بكر الصديق.

رواه البزار، وفيه: مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وشيخ البزار لم يسمه.

١١٤٩٤ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٩٧).

١ - سورة: البلد، الآية: ١٠.

١١٤٩٥ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٩١) وفيه: ابن لهيعة، ضعيف. وله شاهد في حديث أبي هريرة في السنة لابن أبي عاصم رقم (٣١٩).

١ - في الكبير: إذا مرَّ بهذه الآية.

٢ - سورة الشمس، الآيتان: ٧ - ٨.

١١٤٩٦ - رواه البزار رقم (٢٢٨٩).

١ - سورة الليل، الآيات: ١٩ - ٢١.

٢٩ ـ ٨٧ ـ سورة والضُّحى

١١٤٩٧ ـ عن حفص بن ميسرة القرشي قال: حدثتني أمي عن أمها ـ وكانت خادم رسول الله ﷺ ـ:

أن جَرْواً دخل البيت، ودخل تحت السرير، ومات، فمكث رسول الله ﷺ أيّاماً لا ينزل عليه الوحي، فقال:

«يا خَوْلَةُ مَا حَدَثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ جِبْرِيلُ لا يَأْتِينِي، فَهَلْ حَدَثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ الله ﷺ حَدَثٌ؟!» فقلت: ما أتى علينا يوم خير من يومنا، فأخذ بُرْدَه فلبسه، وخرج، فقلت: لو هيأت البيت وكنسته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير، فإذا شيء تحت ثقيل، فلم أزل حتى أخرجته، فإذا جرو ميت، فأخذته بيدي فألقيته خلف الدار، فجاء رسول الله ﷺ ترعد لحيته، وكان إذا أتىٰ الوحي أخذته الرعدة، فقال: «يا خَوْلَةُ دَثِّرِينِي» فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿والضُّحَىٰ واللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَىٰ﴾[1].

رواه الطبراني، وأم حفص لم أعرفها.

١١٤٩٨ ـ وعن ابن عبّاس قال: عُرِضَ علىٰ رسولِ الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته [من بعده][1] كَفْراً كَفراً، فسرَّ بذلك فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضىٰ﴾[2] فأعطاه الله ـ تعالىٰ ـ في الجنة ألف قصر في كلِّ قصرٍ ما ينبغي له من الولدان والخدم.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط. ٧/١٣٩

١١٤٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٤/٢٤٩) وفيه: «حفص بن سعيد» وليس «حفص بن ميسرة» وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في الترجمة رقم (١٨٣٤): وليس إسناد حديثها في ذلك مما يحتج به.

١ ـ سورة الضحىٰ، الآيات: ١ ـ ٣.

١١٤٩٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٦٥٠) والأوسط رقم (٥٧٦).

١ ـ زيادة من الكبير.

٢ ـ سورة الضحىٰ، الآية: ٥.

١١٤٩٩ ـ وفي رواية فيه: قال رسول الله ﷺ:

«عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ لِأُمَّتِي بَعْدِي، فَسَرَّنِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُوْلَىٰ﴾»[1] فذكر نحوه.

وفيه معاوية بن أبي العباس. ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وإسناد الكبير حسن.

٢٩ ـ ٨٨ ـ سورة ألم نشرح

١١٥٠٠ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ العُسْرُ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَ عَلَيْهِ اليُسْرُ حَتَّىٰ يُخْرِجَهُ» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾[1].

رواه الطبراني: وفيه أبو مالك النخعي، وهو ضعيف.

١١٥٠١ ـ وعن أنس بن مالك قال:

كان رسول الله ﷺ جالساً، فنظر إلىٰ جُحرٍ بحِيالِ وَجْهِهِ فقالَ: «لَوْ كَانَتِ العُسْرَةُ تَجِيءُ حَتَّىٰ تَدْخُلَ هَـذَا الجُحْرَ لَجَاءَتِ اليُسْرَةُ حَتَّىٰ تُخْرِجَهَا» ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾[1].

رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، وفيه: عائذ بن شريح، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٨٩ ـ سورة اقرأ باسم ربك

١١٥٠٢ ـ عن أبي رجاء العُطَارِدي قال: كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقاً

١١٤٩٩ ـ ١ ـ سورة الضحىٰ، الآية: ٤.

١١٥٠٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٩٧٧) وفيه أيضاً: أبو حمزة، ضعيف.

١ ـ سورة الانشراح، الآية: ٧.

١١٥٠١ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٥٤٨) والبزار رقم (٢٢٨٨) وقالا: لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا عائذ.

١ ـ سورة الانشراح، الآية: ٦ ـ ٧.

[حلقاً]، عليه ثوبان أبيضان، فإذا قرأ هذه السورة. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ قال: هذه الآية أول سورة أنزلت على محمد ﷺ.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٥٠٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد يصلّي إلى القبلة لأقتلنه، [فعاد]، فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[1] فلما قيل لأبي جهل، إنه عاد، قال: لقد حِيْلَ ما بيني وبينه.

قال ابن عباس: والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: موسى بن سهل الوشاء، وهو ضعيف.

١١٥٠٤ ـ ولابن عباس عند أحمد قال: مَرَّ أبو جهل فقال: ألم أنهك؟ فانتهره النبي ﷺ فقال: لم تنتهرني يا محمد، فوالله لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني؟ قال: فقال له جبريل عليه السلام: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾[1].

قال ابن عباس: فوالله، لو دعا ناديه لأخذته الزبانية بالعذاب.

قلت: في الصحيح بعضه.

٧/١٤٠ ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢٩ ـ ٩٠ ـ سورة إنَّا أنزلناه

١١٥٠٥ ـ عن ابن عبّاس قال:

أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً.

١١٥٠٣ ـ ١ ـ سورة العلق، الآية: ١ ـ ١٨.

١١٥٠٤ ـ رواه أحمد (١/٢٥٦).

١ ـ سورة العلق، الآية: ١٧.

١١٥٠٥ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٥٠٢) ولم أجد رواية الطبراني في الكبير بالسند الذي أشار إليه.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجال الكبير ثقات.

١١٥٠٦ ـ وعن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ قال: أنزل القرآن جملة واحدة، حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ونزله جبريل على محمد ﷺ بجواب كلام العباد وأعمالهم.

رواه الطبراني والبزار باختصار، ورجال البزار رجال الصحيح، وفي إسناد الطبراني: عمرو بن عبد الغفار، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ٩١ ـ سورة لم يكن الذين كفروا

١١٥٠٧ ـ عن أبي واقد الليثي قال: كنا نأتي النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي، فيحدثنا، قال لنا ذات يوم: «إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادٍ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ».

رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٥٠٨ ـ وعن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» قال: فَقَرَأَ عَلَيَّ: «﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ والمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّيْنَ حَتَّى تَأْتِيهُمُ البَيِّنَةُ، رَسُولٌ مِنَ الله يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ، وَمَا تَفَرَّقَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ﴾(١) إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ الله الحَنِيفِيَّةُ، غَيْرُ المُشْرِكَةِ، وَلا اليَهُودِيَّةِ، وَلا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَرَهُ» قال شعبة: ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ: «لَوْ كَانَ(٢) لابنِ آدمَ وَادِيَانِ

١١٥٠٦ ـ رواه البزار رقم (٢٢٩٠) والطبراني في الكبير رقم (١٢٣٨٢).

١١٥٠٧ ـ رواه أحمد (٢١٨/٥ ـ ٢١٩) والطبراني في الكبير رقم (٣٣٠٠).

١١٥٠٨ ـ رواه أحمد (١٣٢/٥).

١ ـ سورة البينة، الآيات: ١ ـ ٤.

٢ ـ في أحمد: لو أن.

مِنْ مَالٍ لَسَأَلَ ثَالِثاً وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ» قال: ثم ختم ما بقي من السورة.

١١٥٠٩ ـ وفي رواية: عن أبي بن كعب أيضاً: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الله ـ تَبَارَكَ وتَعالىٰ ـ أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» فذكر نحوه، وقال فيه:
٧/١٤١ «لَوْ أَنَّ ابنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِياً مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَانِياً وَلَوْ سَأَلَ ثَانِياً فَأُعْطِيَهُ لَسَأَلَ ثَالِثاً» والباقي بنحوه.

قلت: في الترمذي بعضه، وفي الصحيح طرف منه.

رواه أحمد وابنه، وفيه: عاصم بن بهدلة، وثقه قوم، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥١٠ ـ وعن ابن عباس قال: جاء رجل إلى عمر ـ رحمه الله ـ يسأله، فجعل عمر ينظر إلىٰ رأسه مرة وإلى رجليه أخرى، هل يرى عليه من البؤس؟! ثم قال له عمر: كم مالك؟ قال: أربعون من الإبل، قال ابن عباس: قلت: صدق الله ورسوله «لَوْ كَانَ لابنِ آدمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لابْتَغىٰ ثَالِثاً، وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ الله عَلىٰ مَنْ تَابَ». فقال عمر: ما هذا؟ قلت: هكذا أقرأنيها أُبي. قال: فمرّ بنا إليه قال: فجاء إلى أبي فقال: ما يقول هذا؟ قال أبي: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: أفأثبتها[1] في المصحف؟ قال: نعم.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٥١١ ـ وعن ابن عبّاس قال: جاء رجل إلى عمر فقال: أكلتنا الضُّبُعُ ـ قال مسعر: يعني: السنةَ ـ قال: فسأله عمر: ممن أنت؟ قال: فما زال ينسبه حتى عرفه، فإذا هو موسر، فقال عمر: لو أن لابن آدم وادياً أو واديين لابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوفَ ابن آدمَ إلا الترابُ ثم يتوبُ الله على من تاب.

١١٥٠٩ ـ رواه أحمد (١٣١/٥).

١١٥١٠ ـ ١ ـ في أحمد (١١٧/٥): أفأثبتها، فأثبتها. بدل: أفأثبتها في المصحف قال: نعم.

١١٥١١ ـ رواه أحمد (١١٧/٥) مطولاً. يشبه سابقه.

قلت: رواه ابن ماجة غير قول عمر: ثم يتوب الله على من تاب.
رواه أحمد ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الأوسط.

٢٩ ـ ٩٢ ـ سورة إذا زلزلت

١١٥١٢ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهـا﴾ وأبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قاعد، فبكىٰ أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ: «ما يُبْكِيك يَا أَبَا بَكْـرٍ؟» فقال: أبكتني هذه السورة، فقـال رسول الله ﷺ: «لَـوْ أَنَّكُمْ لا تُخْطِؤُونَ ولا تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ الله ـ تعالىٰ ـ أُمَّةً مِنْ بَعْدِكُمْ يُخْطِؤُونَ وَيُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: حيي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥١٣ ـ وعن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق: أنه أتىٰ النبي ﷺ فقرأ عليـه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَـرّاً يَرَهُ﴾(١) قـال: حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها.

رواه أحمد والطبراني مرسلاً ومتصلاً ورجال الجميع رجال الصحيح.

١١٥١٤ ـ وعن أنس قال:

بينما أبو بكر الصديق يأكل مع النبي ﷺ إذ نـزلت عليه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ٧/١٤٢ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾(١) فرفع أبـو بكر يـده، وقال: يـا رسول الله إني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر؟ فقال: يا أبـا بَكْرٍ، أَرَأَيْتَ مَـا تَرىٰ في الـدُّنْيا مِمَّا تَكْرَهُ فَبِمَثَاقِيلِ الشَّرِّ. وَيُدَّخَرُ لَكَ مَثَاقِيلُ الخَيْرِ حَتَّىٰ تُوَفَّاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه موسى بن سهـل، والظاهـر أنه الـوَشَّاء، وهو ضعيف.

١١٥١٣ ـ رواه أحمـد (٥/٥٩) عن عم الفـرزدق والـطبـراني في الكبيـر رقم (٧٤١١) عن عمّ الأحنف بن قيس.
١ ـ سورة الزلزلة، الآية: ٧ ـ ٨.

١١٥١٤ ـ ١ ـ سورة الزلزلة، الآية: ٧ ـ ٨.

٢٩ ـ ٩٣ ـ سورة والعاديات

١١٥١٥ ـ عن ابن عبّاس قال: بعث رسول الله خيلاً فأشهرت شهراً لا يأتيه منها خبر، فنزلت ﴿والعَـادِيَاتِ ضَبْحـاً﴾ ضبحت بأرجلها ﴿فالمُـوْرِياتِ قَـدْحاً﴾ قـدحت بحوافرها الحِجارة فأورت ناراً ﴿فالمُغِيْرَاتِ صُبْحـاً﴾ صبحت القوم بغـارة ﴿فَأَثَـرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ أثارت بحوافرها التراب ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ قال: صبحت القوم جمعاً.

رواه البزار، وفيه: حفص بن جميع، وهو ضعيف.

١١٥١٦ ـ وعن أبي أمـامة، عن النبي ﷺ ذكـر عنده ﴿الكَنُـود﴾ فقال: «الـذي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ».

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير، وهو ضعيف، وفي الآخر: من لم أعرفه.

٢٩ ـ ٩٤ ـ سورة ألهاكم

١١٥١٧ ـ عن محمود بن لبيد قال:

لما نزلت ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُـرُ﴾ فقرأهـا حتى بلغ ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَـوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ﴾(١) قالوا: يا رسول الله، عن أي نعيم نسأل، وإنما همـا الأسودان التمـر والماء، وسيـوفنا على رقابنا، والعدو حاضر، فعن أي نعيم نسأل؟ قال: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ».

رواه أحمـد، وفيه: محمـد بـن عمرو بن علقمـة، وحديثـه حسن، وفيه ضعف لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥١٨ ـ وعن ابن الزُّبير قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَـوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ﴾ قـال الزبير بن العوام: يا رسول الله، أي نعيم نسأل عنه، وإنما هما الأسودان الماء والتمر؟ قال: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ».

١١٥١٥ ـ رواه البزار رقم (٢٢٩١).

١١٥١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٧٧٨) و (٧٩٥٨).

١١٥١٧ ـ رواه أحمد (٥/٤٢٩) وفيه: محمد بن أبي عمرو.

١ ـ سورة التكاثر، الآيات: ١ ـ ٨.

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن بشار الرمادي، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١٥١٩ ـ وعن الحسن قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قالوا: يا رسول الله، أي نعيم نسأل عنه، سيوفنا على عواتقنا؟ قال: وذكر الحديث.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه أشعث بن براز، ولم أعرفه. ٧/١٤٣

٢٩ ـ ٩٥ ـ سورة لإيلاف قريش

١١٥٢٠ ـ عن أسماء بنت يزيد، عن النبي ﷺ قال:

«﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ﴾. وَيْحَكُمْ يَا قُرَيْشُ، اعْبُدُو رَبَّكُمُ الَّذِي أَطْعَمَكُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَكُمْ مِنْ خَوْفٍ».

رواه أحمد والطبراني باختصار إلا أنه قال: «وَيْلَ أُمِّكُمْ يا قُرَيْشُ لإيلافِكُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ».

وفيه: عبيد الله بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب، وقد وثقا، وفيهما ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات.

٢٩ ـ ٩٦ ـ سورة أرأيت

١١٥٢١ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

كنا نعد الماعون علىٰ عهد رسول الله ﷺ الدلو والفأس والقدر.

قلت: رواه أبو داود غير قوله: والفأس.

١١٥١٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٦٣٥) وأشعث بن براز الهجيمي: متروك.

١ ـ سورة التكاثر، الآية: ٨.

١١٥٢٠ ـ رواه أحمد (٦/٤٦٠) والطبراني في الكبير رقم (٢٤/١٧٧ ـ ١٧٨) وفيه أيضاً: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

١١٥٢١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٩٢) والطبراني في الأوسط رقم (١٤٩٥) والكبير رقم (٩٠١٠) أيضاً.

رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني رجال الصحيح.

١١٥٢٢ ـ وعن حفصة بنت سيرين، قالت لنا أم عطية:

أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نمنعَ الماعونَ، قلت: وما الماعون؟ قالت: ما يتعاطاه الناس بينهم.

وفيه: عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلة، وهو متروك.

١١٥٢٣ ـ وعن ابن عبّاس قال:

﴿وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾[1] قال: العارية.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٥٢٤ ـ وعن سعيد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ قال: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الذينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[1] قال: «هُمُ الذينَ يُؤَخِّرُونَها عَنْ وَقْتِهَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف جداً.

وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في الصلاة.

٢٩ ـ ٩٧ ـ سورة إنَّا أعطيناكَ الكَوثر

١١٥٢٥ ـ عن أبي أيوب قال:

لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مشىٰ المشركون بعضهم إلى بعض، فقالوا: إن هذا الصابىء قد بتر الليلة، فأنزل الله تعالى: ﴿إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ إلى آخر السورة.

١١٥٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٥/٦٦ ـ ٦٧).

١١٥٢٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣٥٤) وفيه أيضاً: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.

١ ـ سورة الماعون، الآية: ٧.

١١٥٢٤ ـ انظر رقم (١٨٤٣).

١ ـ سورة الماعون، الآية: ٥.

١١٥٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤٠٧١).

رواه الطبراني في حديث طويل فرقته في مواضعه، وفيه: واصل بن السائب، وهو متروك.

١١٥٢٦ ـ وعن حذيفة:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ قال: نَهَرٌ في الجنة أجوف، فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمه إلا الله.

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

١١٥٢٧ ـ وعن أم سلمة:

أن النبي ﷺ قرأ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾. ٧/١٤٤

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عمرو بن مخزوم، وهو ضعيف جداً.

وبقية أحاديث الحوض في كتاب البعث.

٢٩ ـ ٩٨ ـ سورة إذا جَاءَ نَصْرُ الله

١١٥٢٨ ـ عن ابن عبّاس قال:

لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ:

«نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي، بأنّي مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ».

رواه أحمد والطبراني في حديث طويل، ولفظه: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال: «إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِليَّ نَفْسِي» فبكت ـ فذكر الحديث.

وفي إسناده هلال بن خباب، قال يحيى: ثقة مأمون لم يتغير، ووثقه ابن حبان، وفي ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥٢٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٩٩٥).

١١٥٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٣/ ٣٦٥) بلفظ: إنا أعطيناك الكوثر.

١١٥٢٨ ـ رواه أحمد رقم (١٨٧٣) و(٣١٢٧) والطبراني في الكبير رقم (١١٩٠٧) والأوسط رقم (٨٨٧) أيضاً.

وفي إسناد أحمد: عطاء بن السائب، وقد اختلط.

٢٩ ـ ٩٩ ـ سورة تبَّت

١١٥٢٩ ـ عن ابن عبّاس قال:

لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾ جاءت امرأة أبي لهب النبي ﷺ ومعه أبـو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله، إنها امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيـك، فلو قمت، قال: «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي» فجاءت، فقالت: يا أبـا بكر، أين صـاحبك؟ هجـاني قال: مـا يقول الشعر، قالت: أنت عندي مُصَدَّق، وانصرفت، قلت: يا رسول الله، لم ترك. قال: «مَا زَالَ مَلَكٌ يَسْتُرنِي مِنْهَا بِجَنَاحَيْهِ».

رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، إلا أنه قال: فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّهُ سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا» فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر، فقالت: يـا أبا بكـر هجانا صاحبك؟ فقال أبو بكر: لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به.

وقـال البزار: إنـه حسن الإسناد، قلت: ولكن فيـه: عـطاء بن السَّـائب، وقـد اختلط.

١١٥٢٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٥) و(٢٣٥٨) والبزار رقم (٢٢٩٤) وفيه: عبد السلام بن حرب متأخر السماع من عطاء.

■ **مما يستدرك من الزوائد:**

عن ابن عباس قال:
أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ إلى أن يضعون مالاً (؟) فيكون أغنىٰ رجل بمكة، ويُـزَوِّجونـه ما أراد من النساء، ويَطؤون عَقِبَهُ، فقالوا: هذا لك عندنا يا محمد، وكُفَّ عن شتم آلهتنا، ولا تذكرها بشرٍّ، فـإن بَغِضْتَ، فإنّا نفرضُ عليكَ خَصْلَةً واحدة، ولك فيها صلاحٌ. قـال: «ومَا هِيَ؟» قـال: تعبدُ إلهنـا سنة ـ اللات والعزّىٰ ـ ونعبدُ إلهك سنةً، قال: «حتّىٰ أَنْظُرَ ما يأتِينِي من ربِّي» فجاء الوحي من عند الله ـ عز وجل ـ من اللوح المحفوظ ﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ، لا أَعْبُدُ مـا تَعْبُدُونَ﴾ السـورة، وأنزل الله تعـالىٰ: ﴿قُلْ: أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِّي أَعْبُـدُ أَيُّها الجَـاهِلُونَ؟ بَلِ الله فـاعْبُدْ وكُنْ مِنَ الشَّـاكِرِينَ﴾ [الـزمر، الآيـة: ٦٤].

رواه الطبراني في الصغير رقم (٧٥١) وفيه: عبد الله بن عيسىٰ الخزاز، منكر الحديث. وشيخ الطبراني القاسم بن عباس بن حماد الموصلي غير مترجم.

٢٩ ـ ١٠٠ ـ سورة قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَماوردَ فيها من الفضل وما ضُمَّ إليها من الفضل

١١٥٣٠ ـ عن بُريدة، رفعه، قال:

«﴿الصَّمَدُ﴾ الذي لا جَوْفَ لَهُ».

رواه الطبراني، وفيه: صالح بن حبان، وهو ضعيف.

١١٥٣١ ـ وعن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم: أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿الصَّمَدُ﴾ أما الأحد فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: الذي يصمد إليه في الأمور كلها، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم، أما سمعت بقول الأسدية: ٧/١٤٥

أَلا بَكَّرَ النَّاعِي بِخَبَرِ بني أَسَدْ ... بعَمْرو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيدِ الصَّمَدْ

قال: صدقت.

رواه الطبراني في حديث طويل تقدم في باب كيف يفسر القرآن وفي إسناده: جويبر، وهو متروك.

١١٥٣٢ ـ وعن أبي أمامة قال:

مر رسول الله ﷺ برجل يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فقال: «أَوْجَبَ هَذَا أو وَجَبَتْ لِهَذَا الجَنَّةُ».

رواه أحمد والطبراني وفيه: علي بن يزيد، وهو ضعيف.

١١٥٣٣ ـ وعن شيخ أدرك النبي ﷺ قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر، فمر برجل يقرأ: ﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ﴾ فقال: «أَمَّا هَذا فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الشِّرْكِ» وإذا آخر يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فقال النبي ﷺ: «بِهَا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

١١٥٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٢).

١١٥٣٢ ـ رواه أحمد (٥/٢٦٦) والطبراني في الكبير رقم (٧٨٦٦).

١١٥٣٣ ـ رواه أحمد (٤/٦٣ ـ ٦٤) وفيه: المسعودي، وقد اختلط.

١١٥٣٤ ـ وفي رواية: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ».

رواه أحمد بإسنادين في أحدهما: شريك، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥٣٥ ـ وعن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَىٰ اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ».

فقال عمر بن الخطاب: إذاً نستكثر يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«اللهُ أَكْثَرُ وأَطْيَبُ».**

رواه الطبراني وأحمد وقال: عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ، ولم يقل عن أبيه، والظاهر أنها سقطت، وفي إسنادهما رشدين بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق لين.

١١٥٣٦ ـ وعن ابن الدَّيلمي ـ وهو ابن أخت النجاشي، وقد خدم النبي ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مِئَةَ مَرَّةٍ فِي الصَّلاةِ أَوْ غَيْرِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ بَراءَةً مِنَ النَّارِ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن قدامة الجوهري، وهو ضعيف.

١١٥٣٧ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلاثِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ ثَلاثٌ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: هانىء بن المتوكل، وهو ضعيف.

١١٥٣٤ ـ رواه أحمد (٤/٦٥) و(٥/٣٧٨).

١١٥٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/١٨٣) وأحمد (٣/٤٣٧) وانظر الصحيحة رقم (٥٨٩).

١١٥٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/٣٣١).

١١٥٣٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٨٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن زُهرة بن معبد ـ متصل الإسناد ـ إلا خالد بن حميد، تفرد به هانىء بن المتوكل.

١١٥٣٨ ـ وعن عبد الله بن الشِّخِّير قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ فِي مَرَضِهِ الذي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ وَأَمِنَ مِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ، وَحَمَلَتْهُ المَلائِكَةُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَكُفِّهَا حَتَّى تُجِيْزَهُ الصِّرَاطَ إِلَى الجَنَّةِ».

رواه الطبراني في الأوسط وقال: لا يروي عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفيه: ٧/١٤٦ نصر بن حماد الوَرَّاق، وهو متروك.

١١٥٣٩ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ القُرْآنَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وكانَ أَفْضَلَ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ إِذَا اتَّقَى».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: من لم أعرفهم.

١١٥٤٠ ـ وعن سعد بن مالك ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾ فَكَأَنَّما قَرَأَ رُبْعَ القُرْآنِ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: من لم أعرفهم.

١١٥٤١ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ في كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِيْنَ مَرَّةً نُوْدِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ قُمْ يَا مَادِحَ الله فادْخُلِ الجَنَّةَ».

١١٥٣٩ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٦٦).

١١٥٤٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٦٥) وقال: لا يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: زكريا بن عطية.

١١٥٤١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١١٣٤) وقال: «تفرد به عبد الرحمن بن عمرو الحراني، وهو ثقة» وفيه أيضاً: أبو الزبير، مدلس وقد عنعن.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٥٤٢ ـ وعن جابر قال:

قالوا: يا رسول الله انسب لنا ربك، فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.

رواه الطبراني في الأوسط، ورواه أبو يعلى إلا أنه قال: إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: انسب الله.

وفيه: مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي، عن جابر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥٤٣ ـ وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ

«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِسْبَةً وإِنَّ نِسْبَةَ الله ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الوزاع بن نافع، وهو متروك.

١١٥٤٤ ـ وعن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: أن عبد الله بن سلام قال لأحبار يهود: إني أَخَذْتُ بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهداً، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فوافاهم، وقد انصرفوا من الحج، فوجد رسول الله ﷺ بمنىً، والناس حوله، فقام مع الناس، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: **«أَنْتَ عَبْدُ الله بنُ سَلَامٍ؟»** قال: قلت: نعم. قال: **«أُدْنُ»** فدنوت منه، قال: **«أَنْشِدُكَ بِالله يا عَبْدَ الله بنَ سَلَامٍ أَمَا تَجِدُنِي في التَّوْرَاةِ رَسُولَ الله ﷺ؟»** فقلت: له: انعت ربنا، قال: فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ
٧/١٤٧ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ فقرأها علينا رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قلت: فذكر الحديث وهو بتمامه في مناقب عبد الله بن سلام.

١١٥٤٢ ـ رواه أبو يعلى رقم (٢٠٤٤).

١١٥٤٣ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٧٣٦) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

١١٥٤٤ ـ ورواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٦٦٤).

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام.

١١٥٤٥ ـ وعن سلمة بن وردان: أن أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ حدثه:

أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً من صحابته فقال: «**أَيْ فُلانٍ، هَلْ تَزَوَّجْتَ؟**» قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به، قال: «**أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾؟**» قال: بلى، قال: «**رُبُعُ القُرآنِ**» قال: «**أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾؟**» قال: بلى، قال: «**رُبُعُ القُرْآنِ**» قال: «**أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾؟**» قال: بلى، قال: «**رُبُعُ القُرْآنِ**» قال: «**أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله﴾؟**» قال: بلى، قال: «**رُبُعُ القُرْآنِ**» قال: «**أَلَيْسَ مَعَكَ آيَةُ الكُرْسِيِّ؟**» قال: بلى، قال: «**رُبُعُ القُرْآنِ**» قال: «**تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ**» ثلاث مرات.

قلت: رواه الترمذي باختصار آية الكرسي، وأن ﴿قل هو الله﴾ بربع القرآن.

رواه أحمد، وسلمة ضعيف.

١١٥٤٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو:

أن أبا أيوب الأنصاريَّ كان في مجلس وهو يقول: ألا نستطيع أن نقوم بثُلُثِ القرآن كلَّ ليلة؟ قالوا: وهل نستطيع ذلك؟ قال: فإن ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن، قال: فجاء النبي ﷺ وهو يسمع أبا أيوبَ، فقال رسول الله ﷺ: «**صَدَقَ أَبُو أَيُّوبَ**».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١١٥٤٧ ـ وعن أُبي بن كعب أو رجل من الأنصار قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ بِـ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ بِثُلُثِ القُرْآنِ**».

١١٥٤٥ ـ رواه أحمد (٣/٢٢١) والبزار رقم (٢٣٠٨) أيضاً باختصار.

١١٥٤٦ ـ رواه أحمد رقم (٦٦١٣).

١١٥٤٧ ـ رواه أحمد (٥/١٤١) وفيه: ابن أبي ليلىٰ، سيىء الحفظ.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١١٥٤٨ ـ وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت: قال رسول الله ﷺ :

«﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ» .

رواه أحمد والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح .

١١٥٤٩ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ :

«أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ فِي اللَّيْلَةِ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ فإنَّها تَعْدِلُ القُرْآنَ كُلَّهُ» فذكر الحديث.

رواه أبو يعلى، وفيه: عبيس بن ميمون، وهو متروك.

١١٥٥٠ ـ وعن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي لَيْلَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ» .

رواه أبو يعلى، وفيه: عبيس، وهو متروك.

٧/١٤٨ ويأتي الحديث بتمامه في باب في عمّال السوء وأعوان الظلمة في كتاب الخلافة.

١١٥٥١ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ» .

رواه البزار، وفيه: زكريا بن عطية، وهو ضعيف.

١١٥٥٢ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ :

١١٥٤٨ ـ رواه أحمد (٦/٤٠٣ ـ ٤٠٤) والطبراني في الأوسط (٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ مجمع البحرين) والكبير (٢٥/٧٤ ـ ٧٥) أيضاً.

١١٥٤٩ ـ مكرر رقم (٩٣٠٠).

١١٥٥٠ ـ رواه أبو يعلى رقم (٤١١٨) وفيه أيضاً: يزيد الرقاشي، ضعيف.

١١٥٥١ ـ رواه البزار رقم (٢٢٩٦) وقال: لا نعلمه يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد.

١١٥٥٢ ـ رواه البزار رقم (٢٢٩٧) و(٢٢٩٨) والطبراني في الكبير رقم (١٠٢٤٥) مرفوعاً، و(٨٦٦٩) موقوفاً.

«أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» قالوا: يا رسول الله، ومن يطيق هذا؟ قال: «أَمَا يَسْتَطِيعُ [أَنْ يَقْرَأَ][1] ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾، فإنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ؟».

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار فيهما بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد، وهو ثقة إمام.

١١٥٥٣ ـ وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

١١٥٥٤ ـ وعن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآن».

رواه البزار، عن شيخه مفرج بن شجاع، وهو ضعيف.

١١٥٥٥ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ، و﴿قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ القُرْآنِ» وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر. وقال: «هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ فِيهِمَا رُغَبُ الدَّهْرِ».

قلت: روى الترمذي منه القراءة بهما في ركعتي الفجر.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبيد الله بن زَحْر، وثقه جماعة، وفيه ضعف.

---

١ ـ زاده في البزار.

١١٥٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٠/ ١١٢) والأوسط رقم (٧٤٥) أيضاً.

١١٥٥٤ ـ رواه البزار رقم (٢٢٩٩).

١١٥٥٥ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٨٨) والكبير رقم (١٣٤٩٣) أيضاً، وقال: لم يرو أول هذا الحديث في ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عن ليث إلا عبيد الله بن زَحْر، تفرد به يحيىٰ بن أيوب.

٢٩ ـ ١٠١ ـ باب: ما جاء في المعوّذتين

١١٥٥٦ ـ عن أبي العلاء ـ يعني: يزيد بن عبد الله بن الشخير ـ قال: قال رجل:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر والناس يعتقبون، وفي الظهر قِلَّةٌ، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي، فلحقني من بعدي فضرب منكبي، فقال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾» فقلت: أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، قال: «إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَاقْرَأْ بِهِمَا».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٥٥٧ ـ وعن عقبة بن عامر قال:

ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال: «يا عُقْبَةُ بنَ عَامِرٍ أَلاَ أُعَلِّمُكَ سُوَراً مَا أُنْزِلَ في التَّوْرَاةِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الإِنْجِيْلِ ولا في الفُرْقَانِ مِثْلَهُنَّ، لا تَأْتِي لَيْلَةٌ إِلاَّ قَرَأْتُ بِهِنَّ فِيْهَا: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾». ٧/١٤٩

قلت: حديث عقبة في الصحيح وغيره باختصار عن هذا.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٥٥٨ ـ وعن أبي مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ مِثْلُهُنَّ، المُعَوِّذَتَيْنِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١١٥٥٩ ـ وعن عبد الله: الأسلمي قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة، حتى إذا كنا ببطن وَاقِمٍ، استقبلتنا ضَبَابة،

١١٥٥٦ ـ رواه أحمد (٥/٢٤).

١١٥٥٧ ـ رواه أحمد (١٤٨/٤، ١٥٨ ـ ١٥٩) والطبراني في الكبير رقم (٢٧١/١٧) أيضاً.

١١٥٥٩ ـ رواه البزار رقم (٢٣٠٠) قال: هكذا رواه ابن يزيد بن رومان، ورواه غيره عن غير عبد الله الأسلمي.

فأضلتنا الطريق، فلم نشعرْ حتى طلعنا على ثَنِيَّةٍ، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب، فأناخ عليه، ثم قام و قام عليه من شاء الله، فما زال يصلِّي حتى طلعَ الفجرُ، فأخذَ رسول الله ﷺ برأس ناقته، ثم مشى وعبد الله الأسلمي إلى جنبه، ما أحد مع رسول الله ﷺ غيره، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره، ثم قال: «قُلْ» قلت: ما أقول؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ حتى فرغت منها، ثم قال: «قُلْ» قلت: ما أقول قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾» قلت: قل أعوذ برب الناس حتى فرغت منها، فقال رسول الله ﷺ: «هَكَذَا فَتَعَوَّذْ، فَمَا تَعَوَّذَ العِبَادُ بِمِثْلِهِنَّ قَطُّ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١١٥٦٠ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَىٰ قَلْبِ ابنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ الله خَنَسَ[1] وإِنْ نَسِيَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الوَسْوَاسُ الخَنَّاسُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عدي بن عمارة، وهو ضعيف.

١١٥٦١ ـ وعن زِر قال: قلت لأُبي: إن أخاك يَحُكُّهَا من المصحف؟ قيل لسفيان: ابن مسعود؟ فلم ينكر، قال: سألت رسول الله ﷺ؟ فقال: «قِيْلَ لِي، فَقُلْتُ» فنحن نقول، كما قال رسول الله.

قلت: هو في الصحيح غير حكهما من المصحف ـ رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٥٦٢ ـ وعن عبد الرحمن بن يزيد ـ يعني: النخعي ـ قال:

كان عبد الله يَحكُ المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ.

١١٥٦٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٣٠١) وفيه أيضاً: زيادة النميري، ضعيف، وانظر الضعيفة رقم (١٣٦٧).

١ ـ خَنَس: انقبض وتأخر.

١١٥٦١ ـ رواه أحمد (٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠) وقد جمعه من أكثر من رواية.

١١٥٦٢ ـ رواه عبد الله (٥/ ١٢٩) والطبراني في الكبير رقم (٩١٥٠).

رواه عبد الله بن أحمد والطبراني، ورجال عبد الله رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات.

١١٥٦٣ ـ وعن عبد الله: أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول: إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.

رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات، وقال البزار: لم يتابع عبد الله أحدٌ من الصحابة، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة، وأثبتتا في المصحف. ٧/١٥٠

١١٥٦٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود: أن النبي ﷺ سئل عن هاتين السورتين؟ قال: «قِيْلَ لِي فَقُلْتُ، فَقُوْلُوا كَمَا قُلْتُ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ١٠٢ ـ ١ ـ باب القِراءات وكَم أُنزل القرآن على حرف

١١٥٦٥ ـ عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه: عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر.

١١٥٦٦ ـ وبإسناد أحمد عن حذيفة: أن رسول الله ﷺ قال: «لَقِيْتُ جِبْرِيْلَ عِنْدَ أَحْجَارِ المِرَاءِ فَقُلْتُ: يا جِبْرِيْلُ، إنِّي أُرْسِلْتُ إلىٰ أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ، الرَّجُلُ والمَرْأَةُ والغُلامُ والجَارِيَةُ والشَّيْخُ الفَانِي الذي لَمْ يَقْرَأْ كِتَاباً قَطُّ، قَالَ: إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

١١٥٦٣ ـ رواه البزار رقم (٢٣٠١) والطبراني في الكبير رقم (٩١٥٢).

١١٥٦٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٢١١).

١١٥٦٥ ـ رواه أحمد (٥/٣٩١).

١١٥٦٦ ـ رواه أحمد (٥/~~٤٠٠ ـ ٤٠٥~~) و(٥/٣٨٥، ٤٠١) بنحوه.

١١٥٦٧ ـ وعن حذيفة أيضاً:

أن رسول الله ﷺ لقي جبريل عند أحجار المِرَاءِ فقال: «إنِّي أُرسِلْتُ إلىٰ أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ وإلىٰ مَنْ لَمْ يَقْرَأ كِتاباً قَطُّ؟» قالَ جبريلُ: «إنَّ الله يَأْمُرُكَ أنْ تَقْرَأَ القُرْآنَ عَلى حَرْفٍ» فَقالَ مِيْكَائِيْلُ: «اسْتَزِدْهُ» فقال: «اقْرَأْ عَلىٰ حَرْفَيْنِ» فقال ميكائيلُ: «اسْتَزِدْهُ» حتى بلغ سبعة أحرف.

رواه البزار، وفيه: عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥٦٨ ـ وعن عمرو بن العاصي: أن رسول الله ﷺ قال:

«أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ عَلىٰ أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ أَصَبْتُمْ، فَلا تَمَارُوا فإنَّ المِرَاءَ فِيْهِ كُفْرٌ».

رواه أحمد.

١١٥٦٩ ـ وعن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال: سمع عمرو بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ علىٰ غير هذا، فذهبا إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول الله آية كذا وكذا، ثم قرأها، فقال رسول الله ﷺ: «هَكَذا أُنزِلَتْ» وقال الآخر: يا رسول الله، فقرأ علىٰ رسول الله ﷺ، وقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: «هَكَذا أُنْزِلَتْ» فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هَذا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيَّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ ولا تَمارُوا فيهِ فإنَّ المِرَاءَ فِيْهِ كُفْرٌ أَوْ إِنَّهُ الكُفْرُ بِهِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل.

١١٥٧٥ ـ وعن أبي طلحة قال: قرأ رجل عند عمر، فغير عليه، فقال: قرأت

١١٥٦٧ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٠) وقال: هكذا رواه حماد بن سلمة، ورواه أبو معاوية عن عاصم عن زر، عن أبي بن كعب.

١١٥٦٨ ـ رواه أحمد (٤/٢٠٤) مرسلاً.

١١٥٦٩ ـ رواه أحمد (٥/٢٠٥).

١١٥٧٠ ـ رواه أحمد (٤/٣٠).

٧/١٥١ على رسول الله ﷺ فلم يغير علي، قال: فاجتمعا عند رسول الله ﷺ قال: فقرأ أحدهما على النبي ﷺ فقال له: «أَحْسَنْتَ» قال: فكأن عمر وَجَدَ في نفسه من ذلك، فقال النبي ﷺ: «يا عُمَرُ إنَّ القُرْآنَ كُلَّهُ صَوَابٌ مَا لَمْ يَجْعَلْ مَغْفِرَةً عَذَاباً أو عَذاباً مَغْفِرَةً».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٥٧١ ـ وعن أبي بكرة:

«أنَّ جبريلَ عليه السلامُ قالَ: يا محمدُ اقْرَإِ القُرْآنَ عَلىٰ حَرفٍ، قَالَ مِيْكَائيلُ ﷺ: اسْتَزِدْهُ، فَاسْتَزاده، قال: اقْرَأْ على حَرْفَيْنِ، قال ميكائيلُ: اسْتَزِدْهُ، فاستزاده، قال: اقْرَأْ علىٰ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، قالَ ميكائيلُ ﷺ: اسْتَزِدْهُ، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كُلٌّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ يَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أو رَحْمَةٍ بِعَذابٍ، نحو قولك: تعال وأقبل، وهَلُم واذْهَبْ، وأسرع واعجل».

رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال: «واذهب وأدبر»، وفيه: علي بن زيد بن جُدْعَان، وهو سيء الحفظ وقد توبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١١٥٧٢ ـ وعن حذيفة قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المِرَاء فقال: «إنَّ أُمَّتَكَ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَمَنْ قَرَأَ مِنْهُمْ عَلىٰ حَرْفٍ فَلْيَقْرَأْ كَما عُلِّمَ ولاَ يَرْجِعْ عَنْهُ».

وقال ابن مهدي: «إنَّ مِنْ أُمَّتِكَ الضَّعِيفُ، فَمَنْ قَرَأَ عَلىٰ حَرْفٍ فَلا يَتَحَوَّلْ إلىٰ غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ».

رواه أحمد وفيه: راو لم يسم.

١١٥٧٣ ـ وعن أبي الجهيم: أن رجلين اختلفا في آية من القرآن قال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ، فقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ، فسألا النبي ﷺ

١١٥٧١ ـ رواه أحمد (٥/ ٥١).

١١٥٧٢ ـ انظر رقم (١١٥٦٦).

١١٥٧٣ ـ رواه أحمد (٤/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

فقال: «القُرْآنُ يُقْرَأُ علىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلا تَمَارُوا في القُرْآنِ فإنَّ مِراءً في القُرْآنِ كُفْرٌ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٥٧٤ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«نَزَلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. المِراءُ في القُرْآنِ كُفْرٌ ـ ثلاث مراتٍ ـ فَمَا عَرَفْتُمْ فاعْمَلُوا بِهِ[١]، ومَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوا إلىٰ عَالِمِهِ»[٢].

١١٥٧٥ ـ وفي رواية: «أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» عليماً حكيماً غفوراً رحيماً.

رواه كله بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. ورواه البزار بنحوه.

١١٥٧٥ ـ وعن سَمُرة، عن النبي ﷺ قال:

عُرِضَ القُرْآنُ علىٰ رَسُولِ الله ﷺ ثلاث عرضات. قال: فيرون أن قراءتنا هي الأخيرة، فلا أدري في هذا الحديث أو غيره، ـ يعني: فيرون أن قراءتنا ـ. ٧/١٥٢

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١١٥٧٦ ـ وعن سَمُرَة: أن رسول الله ﷺ قال:

«أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

١١٥٧٤ ـ رواه أحمد رقم (٧٩٧٦) [٢/٣٠٠] وأبو يعلىٰ رقم (٦٠١٦) أيضاً وابن حبان في صحيحه رقم (٧٤).

١ ـ قال ابن حبان: قوله ﷺ: «ما عرفتم منه فاعملوا به» أضمر فيه الاستطاعة، يريد: اعملوا بما عرفتم من الكتاب ما استطعتم.

٢ ـ وقال ابن حبان: وقوله: «ومَا جهلتم منه، فردوه إلىٰ عالمه» فيه الزجر عن ضد هذا الأمر، وهو أن لا يسألوا من لا يعلم.

١١٥٧٥ ـ رواه أحمد (٢، ٣٣٢، ٤٤٠) والبزار رقم (٢٣١٣) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣١٣) وقال: حكيماً عليماً غفوراً رحيماً، قول محمد بن عمرو، أدرجه في الخبر، والخبر إلى سبعة أحرف فقط.

١١٥٧٥ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٥)، وفي سماع الحسن البصري من سمرة، كلام.

١١٥٧٦ ـ رواه أحمد (٥/١٦) ولم أجده في باقي المصادر.

١١٥٧٧ ـ وفي رواية: «ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ».

رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني، والبزار رجال الصحيح.

١١٥٧٨ ـ وعن أبي المنهال ـ يعني: سيار بن سلامة ـ قال: بلغنا أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ قال يوماً وهو على المنبر: أُذَكِّرُ الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ» لما قام، فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّها شَافٍ كَافٍ» فقال عثمان ـ رضي الله عنه ـ: وأنا أشهد معهم.

رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه: راو لم يسم.

١١٥٧٩ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: أن النبي ﷺ قال:

«أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ لِكُلِّ آيةٍ مِنْها ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»[1].

ونهىٰ أن يستلقي الرجل ـ أحسبه قال ـ في المسجد، ويضع إحدىٰ رجليه على الأخرى.

رواه البزار وأبو يعلىٰ في الكبير، وفي رواية عنده: «لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بَطْنٌ وَظَهْرٌ».

والطبراني في الأوسط باختصار آخره، ورجال أبي يعلىٰ ثقات.

ورواية البزار، عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق قال في آخرها: لم يرو محمد بن عجلان، عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث، قلت: ومحمد بن عجلان إنما روىٰ عن أبي إسحاق السّبيعي، فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي، فرجال البزار أيضاً ثقات.

١١٥٧٧ ـ رواه أحمد (٥/٢٢) والبزار رقم (٢٣١٤) و(٢٣١٦) والطبراني في الكبير رقم (٦٨٥٣)، ولم أجده في الصغير.

١١٥٧٩ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٢)، والطبراني في الكبير رقم (١٠٠٩٠) أيضاً، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٥).

١ ـ الظاهر: ظاهر التلاوة، والباطن: ما بطن من تأويله الذي يعلمه علماء الاستنباط والفقه.

١١٥٨٠ ـ وعن سمرة قال:

إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نقرأ القرآنَ، كما أقرأناه، وقال: **«إنَّهُ أُنْـزِلَ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فَلا تَحَاجُّوا فِيْهِ فَإِنَّهُ مُبارَكٌ كُلُّهُ فاقْرَؤُوهُ كالَّذي أُقْرِئْتُمُوهُ»**.

رواه الطبراني والبزار وقال: **«لا تَجَافوا عنه»** بدل: **«ولا تحاجوا فيه»** وإسنادهما ضعيف.

وقد تقدمت له طريق رجالها رجال الصحيح مختصرة.

١١٥٨١ ـ وعن فُلْفُلَة الجُعفي قال: فَزِعْتُ فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف، فدخلنا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين، ولكن جئناك حين رَاعَنا هذا الخبرُ، فقال: إن هذا القرآنَ أُنْزِلَ على نبيكم ﷺ [من سبعة أبواب][1] على سبعة أحرف، ـ أو قال: على حروف ـ، وإن الكتاب قبلَه كان ينزل من بابٍ واحد على حرفٍ واحد.

قلت: له في الصحيح غير هذا.

رواه أحمد، وفيه: عثمان بن حسان العامري، وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم ٧/١٥٣ يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

١١٥٨٢ ـ وعن عبد الرحمن بن عابس قال: حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله، وما سماه لنا، قال: لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من أَفْضَلِ ما أصبح في أجناد المسلمين من الدِّين والفقه والعلم بالقرآن، إن هذا القرآن لا يختلف ولا يُسْتَشَنُّ ولا يَتْفَهُ[1] لكثرة الرَّدِّ، فمن قرأه على حرف فلا يدعْهُ رغبةً عنه، ومن قرأ على شيء من

١١٥٨٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٠٣٢) والبزار رقم (٢٣١٦).

١١٥٨١ ـ رواه أحمد رقم (٤٢٥٢) وعثمان العامري: وثقة ابن حبان. ونسبه المزي في الأطراف (١٣٣/٧) إلى النسائي في الكبرىٰ.

١ ـ زيادة من أحمد.

١١٥٨٢ ـ رواه أحمد رقم (٣٨٤٥) مطولاً.

١ ـ يستشن: من الشن والشُّنَّة، وهي القربة الخلقة، أي لا يخلق بكثرة الرد. والتافه: الساقط الذي لا قيمة له.

تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه، فإنه من يجحد بآية منه يجحد به كله، فإنما هو كقول أحدكم لصاحبه: اعْجَلْ وحَيَّ هَلا.

قلت: رواه الإمام أحمد في حديث طويل والطبراني، وفيه: من لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥٨٣ ـ وعن عمر بن أبي سلمة: أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود:

«إِنَّ الكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وإِنَّ القُرْآنَ أُنْـزِلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوابٍ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: حَلالٍ وَحَرَامٍ، وَمُحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ، وضَرْبِ أَمْثَالٍ، وَأَمْرٍ وَزَجْرٍ. فَأَحِلَّ حَلالَهُ، وحَرِّمْ حَرَامَهُ، وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ، وَقِفْ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ، واعْتَبِرْ أَمْثَالَهُ، فإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ الله، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ».

رواه الطبراني، وفيه: عمار بن مطر، وهو ضعيف جداً، وقد وثقه بعضهم.

١١٥٨٤ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد، ولكل حد مطلع.

رواه الطبراني.

١١٥٨٥ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَمِرَاءٌ في القُرْآنِ كُفْرٌ».

رواه البزار، وفيه: محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٥٨٦ ـ وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٥٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٢٩٦) وعمار بن مطر: قال الذهبي في الميزان (٣/ ١٦٩): هالك، وثقه بعضهم، ومنهم من وصفه بالحفظ. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بمناكير، وله شواهد انظر ما في صحيح ابن حبان رقم (٧٤٥).

١١٥٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٦٨) وشيخ الطبراني: عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ضعيف.

١١٥٨٥ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٣).

«إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ميمون أبو حمزة، وهو متروك.

١١٥٨٧ ـ وعن سليمان بن صُرَد قال:

أتىٰ محمداً ﷺ الملكان فقال أحدهما: اقرأ القرآن على حرفٍ فقال الآخر: زده، فما زاد يستزيده حتى قال: اقرأ على سبعة أحرف.

رواه الطبراني في الأوسط وفيه: جعفر، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٥٨٨ ـ وعن زيد القصار، عن زيد بن أرقم قال: كنا معه في المسجد، فحدثنا ساعة، ثم قال: جاء رجلٍ إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأني عبد الله بن مسعود سورة، وأقرأنيها زيد، وأقرأنيها أُبي، فاختلفت قراءتهم، فقراءة أيهم آخذ؟ فسكت ٧/١٥٤
رسول الله ﷺ [وعليٌّ ـ رضي الله عنه ـ إلىٰ جنبه](١) فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: ليقرأ كل إنسان كما علم فكل حسن جميل.

رواه الطبراني، وفيه: عيسى بن قرطاس، وهو متروك.

١١٥٨٩ ـ وعن معاذ بن جبل قال:

أنزل القرآن [من سبعة أبواب](١) علىٰ سبعة أحرف كلها شاف كاف.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٥٩٠ ـ وعن أم أيوب، عن النبي ﷺ قال:

«نَزَلَ القُرْآنُ عَلىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ أَيُّها قَرَأْتَ أَصَبْتَ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٥٨٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١١٨٩) وفيه: عبد الله بن جعفر، وليس جعفر. وشيخ الطبراني أحمد بن عبد الرحمن بن عقال الحراني، ضعيف.

١١٥٨٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٠٧٨)، وروي من طرق بألفاظ أخرى، انظرها في المسند (١/١٠٦) ومسند أبي يعلىٰ رقم (٥٣٦).

١ ـ زيادة من الكبير.

١١٥٨٩ ـ زيادة من الكبير (٢٠/١٥٠).

٢٩ ـ ١٠٢ ـ ٢ ـ باب القِراءات

١١٥٩١ ـ عن ابن عبّاس:

أنه كان يقرأ ﴿قُلُوبُنا غُلُفٌ﴾(١) مثقلة، أوعية للحكمة، كيف بمعلم، وإنما قُلُوبُنا (أوعية للحكمة، أيْ أوعية)(٢) للحكمة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن أرقم. وهو متروك.

١١٥٩٢ ـ وعن ابن عمر قال:

قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ، فكانا يقرآنها، فقاما ذات ليلة يصلّيان له، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها مِمَّا نُسِخَ أو أُنْسِيَ، فَالهَوْا عَنْها». وكان الزهري يقرأ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها﴾(١) بضم النون مخففة خفيفة.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن أرقم وهو متروك.

١١٥٩٣ ـ وعن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث:

أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ﷺ قال: فاستكتبتني حفصة مصحفاً، وقالت: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة، فلا تكتبها حتى تأتيني بها، فأميلها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ.

قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها [فيها] فقالت: اكتب ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾ وصلاة العصر ﴿وقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾(١).

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١١٥٩٤ ـ وعن أبي خالد الكناني، عن ابن مسعود:

١١٥٩١ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ٨٨. وسورة النساء، الآية: ١٥٥.
٢ ـ في أ: غلف. بدل ما بين القوسين.
١١٥٩٢ ـ ١ ـ سورة البقرة، الآية: ١٠٦.
١١٥٩٣ ـ لم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع، فلعله في الكبير.
١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
١١٥٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٩٠).

أنه كان يقرؤها ﴿الحيُّ القيَّامُ﴾[١].

رواه الطبراني، وأبو خالد: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٥٩٥ ـ وعن أنس بن مالك:

أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ والعَيْنُ بِالعَيْنِ﴾[١] بنصب النفس ورفع العين.

قلت: رواه أبو داود غير قوله: نصب النفس ورفع العين.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي علي بن يزيد وهو ثقة. ٧/١٥٥

١١٥٩٦ ـ وعن مسعود بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يُقرِىء رجلاً، فقرأ الرجل ﴿إنَّما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَراءِ والمَساكِيْن﴾[١] مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿إنَّما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَراءِ والمَساكِين﴾ فمددوها[٢].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٥٩٧ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

أنه يقرأ ﴿مَجْرَاها وَمَرْسَاها﴾[١].

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

---

١ ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٥. والقراءة: (الحي القيوم) و(القيَّام) صيغة مبالغة مع الرفع، ومعناه المبالغ في القيام بتدبير الخلق وحفظه، وهي قراءة المطوعي.

١١٥٩٥ ـ رواه أحمد (   ).

١ ـ سورة المائدة، الآية: ٤٥.

١١٥٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٧٧).

١ ـ سورة التوبة، الآية: ٦٠.

٢ ـ في الكبير: مددها.

١١٥٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٨٢).

١ ـ سورة هود، الآية: ٤١.

١١٥٩٨ ـ وعن عائشة قالت:

قرأها رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّه عَمِلٌ غَيْرَ صَالِحٍ﴾(١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حميد بن الأزرق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٥٩٩ ـ وعن شقيق قال: قلنا عند عبد الله: ﴿هِيْتَ لَكَ﴾(١) فقال عبد الله: لا ﴿هيت لك﴾ إنَّا قد سألنا عن ذلك، وإن أقرأ كما علمت أحب إلي.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٦٠٠ ـ وعن ابن عمر قال:

قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمِنْ عِنْدِهُ عِلْمُ الكِتَابُ﴾(١).

رواه أبو يعلى، وفيه: سليمان بن أرقم، وهو متروك.

١١٦٠١ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

أنه قرأ ﴿أَيْنَما يُوَجَّهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾(١).

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف.

١١٦٠٢ ـ وعن الأعمش قال:

كان عبد الله بن مسعود يقرأ ﴿وقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾(١).

رواه الطبراني، وإسناده منقطع، وفيه: يحيى الحماني، وهو ضعيف.

١١٥٩٨ ـ ١ ـ سورة هود، الآية: ٤٦.

١١٥٩٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٨١).

١ ـ سورة يوسف، الآية: ٢٣.

١١٦٠٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٥٧٤) وفيه أيضاً: عبد الرحيم بن موسىٰ، مجهول.

١ ـ سورة الرعد، الآية: ٤٣.

١١٦٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٧٨) وفيه: توجه.

١ ـ سورة النحل، الآية: ٧٦.

١١٦٠٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٧٩).

١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

١١٦٠٣ ـ وعن ابن عباس:

أن النبي ﷺ قرأ ﴿في عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[١].

رواه الطبراني في الصغير، عن شيخه الوليد بن العباس المصري، ضعفه الدارقطني.

١١٦٠٤ ـ وعن ابن عباس قال:

قد حفظت السنة كلها، ولا[١] أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِياً﴾ أو عُسِيّاً[٢].

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٦٠٥ ـ وعن تميم بن حذلم قال:

قرأت على عبد الله القرآن، فلم يأخذ علي إلا حرفين، قلت: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[١] قال: ﴿وكُلٌّ آتَوْهُ دَاخِرينَ﴾.

وقلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾[٢] قال: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٦٠٦ ـ وعن عبد الله:

أنه قرأ ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[١].

١١٦٠٣ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١١١٥) والكبير رقم (١٢٤٨٠) أيضاً.

١ ـ سورة الكهف، الآية: ٨٦.

١١٦٠٤ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٢٢٤٦): غير أني لا أدري.

٢ ـ سورة مريم الآية: ٨. وعتا العود وعَسَا: يبس. والقراء الأربعة عشر قرؤوا بالتاء لا غير.

١١٦٠٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٧٥).

١ ـ سورة النمل، الآية: ٨٧.

٢ ـ سورة يوسف: ١١٠.

١١٦٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٨٩).

١ ـ سورة الصافات، الآية: ١٢.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف، والإسناد منقطع.

١١٦٠٧ ـ وعن أبي بكرة:

أن النبي ﷺ قرأ ﴿بَلىٰ قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا واسْتَكْبَرْتَ﴾(١).

رواه البزار، وفيه: عاصم الجحدري، وهو قارىء، قال الذهبي: قراءته شاذة وفيها ما ينكر، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف، ولم يسمع عاصم من أبي بكرة.

١١٦٠٨ ـ وعن أبي بكرة:

أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿عَلىٰ رَفارف خُضْرٍ وَعَبَاقِرِي حِسَانٍ﴾(١).

٧/١٥٦ رواه البزار، وفيه: عاصم الجحدري، وقد تقدم الكلام عليه قبل هذا الحديث.

١١٦٠٩ ـ وعن قُطَبة بن مالك قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ ﴿والنَّخْلَ بَاصِقَاتٍ﴾(١) بالصاد.

قلت: هو في الصحيح وغيره بالسين.

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن محمد بن صبيح، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٦١٠ ـ وعن ابنِ عمرَ:

١١٦٠٧ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٨) وقال: لا نعلم رواه إلا أبو بكرة بهذا الإسناد.
١ ـ سورة الزمر، الآية: ٥٩.
١١٦٠٨ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٧) وقال: لا نعلم أحداً رواه إلا أبو بكرة بهذا الإسناد.
١ ـ سورة الرحمن، الآية: ٧٦.
١١٦٠٩ ـ لم أجده في البزار.
١ ـ سورة قٓ، الآية: ١٠.
١١٦١٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٠٨) وفيه: داود بن سليمان، قال ابن حبّان في الثقات: يغرب ويخالف.

أَنَّ النبيّ ﷺ قَرَأَ ﴿فَرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[1].

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات.

١١٦١١ ـ وعن ابن عمر قال:

قرأت على رسول الله ﷺ سورة الواقعة، فلما بلغت ﴿فَـرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[1] قـال لي رسول الله ﷺ: «يا ابنَ عُمَرَ».

رواه الطبراني في الأوسط بإسناد الذي قبله.

١١٦١٢ ـ وعن ابن عمر:

أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ﴾[1].

رواه الطبراني في الأوسط.

١١٦١٣ ـ وعن الأعمش قال: سمعت أنس بن مالـك يقـول في قـول الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[1] قال: وأصـدق. فقيل لـه: إنها تقـرأ ﴿وَأَقْوَمُ﴾ فقـال: أقوم وأصدق واحِدٌ.

رواه البـزار وأبـو يعلى بنحـو إلا أنـه قـال: «وَأَصْـوَبُ قِيـلًا»، وقـال: إن أقـوم وأصوب وأهيأ وأشبـاه هذا واحِـدٌ، ولم يقل الأعمش سمعت أنسـاً، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ورجال البزار ثقات.

قلت: وقد تقدمت أحاديث من هذا النوع في سورها.

---

١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٨٩. قراءة الضم: قراءة يعقوب بمعنى الحياة. وقـراءة الفتح: قـراءة الباقي بمعنى: الراحة.

١١٦١١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٨٩.

١١٦١٢ ـ سورة الواقعة، الآية: ٥٥.

١١٦١٣ ـ رواه البزار رقم (٢٣١٩) وأبو يعلى رقم (٤٠٢٢).

١ ـ سورة المزمل، الآية: ٦.

٢٩ ـ ١٠٣ ـ باب ما جَاءَ في المصحف

١١٦١٤ ـ عن سالم:

أن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف الذي نسخ منه القرآن، فتأبى حفصة أن تعطيَهُ إياه، فلما دفنا حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر أرسل إليَّ بذلك المصحف، فأرسله إليه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٢٩ ـ ١٠٤ ـ باب فيما نُسخ

١١٦١٥ ـ عن ابن عمر قال:

قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان بها، فلم يقدرا منها على حرف، فأصبحا غادين على رسول الله ﷺ، فذكرا له، فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّها مِمَّا نُسِخَ وَأُنْسِيَ»**.

٧/١٥٧ رواه الطبراني في الأوسط وقد تقدم في غير هذا الباب والكلام عليه.

١١٦١٦ ـ وعن أبي إسحاق قال:

أمَّنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك قال: فذكر الحديث. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وقد تقدم غير هذا الحديث في سورة ﴿لم يكن﴾.

٢٩ ـ ١٠٥ ـ باب تسمية السُّور

١١٦١٧ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُولُوا سُوْرَةَ البَقَرَةِ وَلا سَوْرَةَ آلِ عِمْرانَ، ولا سُوْرَةَ النِّسَاءِ وَكَذلِكَ القُرْآنَ

١١٦١٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٨٩).

١١٦١٥ ـ مكرر رقم (١١٠٥٩٢).

١١٦١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٠).

كُلَّهُ وَلَكِنَّ السُّورَةَ التي تُذْكَرُ فِيْهَا البَقَرَةُ، والسُّوْرَة التي يُذْكَرُ فِيْهَا آل عِمْرانَ، وَكَذَلِكَ القُرْآنَ كُلَّهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبيس بن ميمون، وهو متروك.

٢٩ ـ ١٠٦ ـ ١ ـ سورة كيف نزل القرآن؟

١١٦١٨ ـ عن ابن عبّاس قال:

فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ـ عليه السلام ـ يتلوه على النبي ـ ﷺ ـ يرتله ترتيلاً.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

وقد تقدمت أحاديث في سورة ﴿إنا أنزلناه﴾.

١١٦١٩ ـ وعن أم سلمة قالت:

كان جبريل ـ عليه السلام ـ يملي على النبي ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط. والله أعلم.

٢٩ ـ ١٠٦ ـ ٢ ـ باب في أماكن نزوله

١١٦٢٠ ـ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُنْزِلَ القُرْآن في ثَلاثَةِ أَمْكِنَةٍ مَكَّةَ والمَدِيْنَةِ والشَّامِ».

رواه الطبراني، وفيه: عفير بن معدان، وهو ضعيف.

١١٦٢١ ـ وعن ابن مسعود قال:

نزل المفصل بمكة، فمكثنا حججاً نقرأ لا ينزل غيره.

١١٦٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٧١٨).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حديج بن معاوية، وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة.

٢٩ ـ ١٠٧ ـ باب في السُّور التي لا يقرؤها منافق

١١٦٢٢ ـ عن علي ـ يعني: ابن أبي طالب ـ، عن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَحْفَظُ المُنَافِقُ سُوَرَ ﴿بَرَاءَة﴾ و﴿يَس﴾ و﴿الدُّخَان﴾ و﴿عَمَّ يتساءلون﴾».

٧/١٥٨ رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نهشل بن سعيد، وهو متروك.

٢٩ ـ ١٠٨ ـ باب لا يخلط مع القرآن غيره

١١٦٢٣ ـ عن مسروق:

أن ابن مسعود كان يكره التفسير في القرآن.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٦٢٤ ـ وعن أبي الزعراء قال: قال عبد الله:

جَرِّدوا القرآن لا تلبسوا به ما ليس منه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعراء، وقد وثقه ابن حبان، وقال البخاري وغيره: لا يتابع في حديثه.

وقد تقدم حديث أبي سعيد وغيره في كتابه العلم في معنى هذا.

٢٩ ـ ١٠٩ ـ ١ ـ باب فَضْل القرآن

١١٦٢٥ ـ عن واثلة بن الأسقع: أن رسول الله ﷺ قال:

«أُعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وأُعْطِيْتُ مَكَانَ الزَّبُوْرِ المِئين، وأُعْطِيْتُ مَكَانَ الإنْجِيلِ المَثَانِي، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ».

١١٦٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٥٣).

١١٦٢٥ ـ رواه أحمد (٤/١٠٧) والطبراني في الكبير (٢٢/٧٥ ـ ٧٦) وفيهما: عمران القطان: وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

رواه أحمد والطبراني بنحوه.

١١٦٢٦ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَعْطَانِي[١] رَبِّي السَّبْعَ الطُّوَلَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، والمِئِينَ مَكَانَ الإِنْجِيلِ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ».

رواه الطبراني، وفيه: ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه جماعة، ويعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٦٢٧ ـ وعن عقبة بن عامر: أن رسول الله ﷺ قال:

«لَوْ أَنَّ القُرْآنَ جُعِلَ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه خلاف، وفسره بعض رواة أبي يعلىٰ: بأن من جمع القرآن ثم دخل النار، فهو شر من الخنزير.

١١٦٢٨ ـ وعن عصمة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ جُمِعَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا أَحْرَقَتْهُ النَّارُ».

رواه الطبراني، وفيه: الفضل بن المختار، وهو ضعيف.

١١٦٢٩ ـ وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ القُرْآنُ في إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الوهاب بن الضَّحَّاك، وهو متروك.

١١٦٣٠ ـ وعن أنسٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إِنَّ القُرْآنَ غِنًى لا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلا غِنًى دُونَهُ».

١١٦٢٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨٠٠٣): أتاني. بدل: أعطاني.

١١٦٢٧ ـ رواه أحمد (٤/١٥١، ١٥٥) وأبو يعلىٰ رقم (١٧٤٥) والطبراني في الكبير رقم (١٧/٣٠٨).

١١٦٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٦) وفيه أيضاً: شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب.

١١٦٢٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٩٠١).

١١٦٣٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٧٧٣) والطبراني في الكبير رقم (٧٣٨) أيضاً، وفيهما أيضاً: شريك القاضي، ضعيف، والحسن البصري: مدلس وقد عنعن.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف.

١١٦٣١ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«القُرْآنُ لا فَقْرَ بَعْدَهُ ولا غِنًى دُوْنَهُ».

٧/٢٥٩ رواه الطبراني، وفيه: يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

١١٦٣٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتُدْرِجت النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّـهُ لا يُوْحىٰ إِلَيْـهِ، وَمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَرَأَىٰ أَنَّ أَحَـدَاً أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَـدْ عَظَّمَ مَـا صَغَّرَ الله، وصَغَّـرَ مَا عَظَّمَ الله، ولَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِـلِ القُرْآنِ أَنْ يَسْفَـهَ فِيْمَنْ يَسْفَهُ أَوْ يَغْضَبَ فِيْمَنْ يَغْضَبُ، أو يَحْتَدَّ فِيْمَنْ يَحْتَدُّ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَصْفَحُ لِفَضْلِ القُرْآنِ».

رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن رافع، وهو متروك.

٢٩ ـ ١٠٩ ـ ٢ ـ باب منه: في فضل القرآن، ومن قرأه

١١٦٣٣ ـ عن بُريدة قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول:

«تَعَلَّمُوا البَقَرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، ولا يَسْتَطِيْعُهَا البَطَلَةُ».

قال: ثم سكت ساعة، ثم قال:

«تَعَلَّمُـوا البَقَرةَ وآلَ عِمْـرَانَ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَوَانِ يُـظِلَّانِ صَاحِبَهُمَـا يَوْمَ القِيَـامَـةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أو غَيَـايَتَانِ أو فِـرْقَانِ مِنْ طَيْـرٍ صَوَافٍّ، وإِنَّ القُـرْآنَ يَلْقىٰ صَاحِبَـهُ يَوْمَ القِيَـامَةِ حِيْنَ يَنْشَقُّ عَنْـهُ قَبْرُهُ كَـالرَّجُـلِ الشَّاحِبِ فَيَقُـولُ: هَـلْ تَعْـرِفُنِي؟ فَيَقُـولُ: مَـا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أنا صَاحِبُكَ القُرْآنُ الذي أَظْمَـأْتُكَ فِي الهَـوَاجِرِ، وأَسْهَـرْتُ لَيْلَكَ، وإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وإِنَّكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَـارَةٍ فَيُعْطَىٰ المُلْكَ بِيَمِيْنِـهِ والخُلْدَ بِشِمَالِهِ، ويُوْضَعُ علىٰ رَأسِهِ تَاجُ الـوَقَارِ، ويُكْسىٰ وَالِـدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا تَقُوْمُ لَهُمَـا

١١٦٣١ ـ الراجح أنه في المعجم الأوسط للطبراني، إذ ليس في الكبير ترجمة لأبي هريرة.

١١٦٣٢ ـ وانظر الزهد لابن المبارك رقم (٧٩٩).

١١٦٣٣ ـ رواه أحمد (٣٤٨/٥) مطولاً، و(٣٦١/٥) مختصراً، والبزار رقم (٢٣٠٢) باختصار أيضاً.

الدُّنْيَا[١]، فَيَقُولاَنِ. بِمَ كُسِينَا هَذا؟ فَيقالُ: بأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ، ثُمَّ يُقالُ: اقْرَأْ واصْعَدْ فِي دَرَجِ الجَنَّةِ وغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتيلاً».

قلت: روى ابن ماجة منه طرفاً.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٦٣٤ ـ وعن ابن مسعود قال:

لكل شيء سنام، وسنام القرآن سورة البقرة، وإن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن المفصل، وإن الشياطين لتخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة، وإن أصغر البيوت الجوف الذي ليس فيه من كتاب الله شيء.

رواه الطبراني، وفيه: عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٦٣٥ ـ وعن أبي أمامة قال:

أمرنا رسول الله ﷺ بتعليم القرآن، وحَثَّنا عليه، وقال:

«إِنَّ القُرْآنَ يَأْتِي أَهْلَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِلْمُسْلِمِ: تَعْرِفُنِي؟ فيقولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فيقولُ: أنا الذي كُنْتُ تُحِبُّ، وتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَكَ، الذي كَانَ يَسْحَبُكَ وَيُدْنِيكَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ القُرْآنُ، فَيَقْدُمُ بِهِ عَلَىٰ[١] رَبِّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ فَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ والخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَىٰ رَأْسِهِ السَّكِينَةُ، وَيُنْشَرُ عَلَىٰ أَبَوَيْهِ حُلَّتَانِ لا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيا، أَضعافاً، فَيَقُولاَنِ: لأَيِّ شَيْءٍ كُسِينَا هَذا، وَلَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا؟ فيقولُ: هَذا بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ». ٧/١٦٠

رواه الطبرني، وفيه: سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيراً، وبقية رجاله ثقات.

---

١ ـ في أحمد: لا يقوم لهما أهل الدنيا.

١١٦٣٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٤٤).

١١٦٣٥ ـ في الكبير رقم (٨١١٩): إلىٰ. بدل: علىٰ.

رواه الطبراني وفيه: واصل بن السَّائب، وهو متروك.

٢٩ ـ سورة الواقعة

١١٣٩٣ ـ عن أبي بكر قال: قلت: يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال: «شَيَّبَتْنِي الوَاقِعَةُ و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

● ـ قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ﴾.

١١٣٩٤ ـ عن أبي هريرة قال:

لما نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾[١] شق ذلك على المسلمين فنزلت ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾[٢].

رواه أحمد من حديث محمد بياع الملأ، عن أبيه، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١١٣٩٥ ـ وعن أبي بكرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾[١]. قال: «جَمِيْعُهُمَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ». ٧/١١٩

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد، وهو ثقة، سيء الحفظ.

● ـ قوله تعالى: ﴿وحُوْرٌ عِيْنٌ﴾.

١١٣٩٦ ـ عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ـ عز

١١٣٩٣ ـ انظر (١١٠٧٢).

١١٣٩٤ ـ لم أجده في المطبوع من مسند أحمد.

١ ـ سورة الواقعة، الآية: ١٣.

٢ ـ سورة الواقعة، الآية: ٣٩ ـ ٤٠.

١١٣٩٥ ـ ١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٣٩ ـ ٤٠.

١١٣٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/٣٦٧).

وجل ـ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[1]. قال: «﴿حُورٌ﴾ بِيضٌ ﴿عِينٌ﴾ ضِخَامُ العُيُونِ شُفْرُ الحَوْراءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ».

قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[2] قال: «صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ الذي في الأَصْدَافِ الذي لَمْ تَمَسَّهُ الأَيْدِي».

قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿فيهنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[3] قال: «خَيِّرَاتُ الأَخْلَاقِ حِسَانُ الوُجُوهِ».

قلت: يا رسول الله، فأخبرني عن قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾[4] قال: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الجِلْدِ الذي رَأَيْتِ فِي دَاخِلِ البَيْضَةِ مِمَّا يَلِي القِشْرَ، وَهُوَ الغِرْقِي».

قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله ـ عز جل ـ: ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾[5] قال:

«هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمْصاً شُمْطاً، خَلَقَهُنَّ الله بَعْدَ الكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَىٰ ﴿عُرُباً﴾ مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ ﴿أَتْرَاباً﴾ عَلَىٰ مِيْلَادٍ وَاحِدٍ».

قلت: يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضلُ أم الحور العين؟ قال:

«بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الحُورِ العِيْنِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَىٰ البِطَانَةِ».

قلت: يا رسول الله، وبما ذاك؟ قال: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ الله، أَلْبَسَ الله وُجُوهَهُنَّ النُّورَ وَأَجْسَادَهُنَّ الحَرِيرَ بِيْضُ الأَلْوَانِ، خُضْرُ الثِّيَابِ، صَفْرَاءُ الحُلْيِ، مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ، وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ يَقُلْنَ: أَلَا وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلا نَمُوتُ أَبَداً، أَلا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ أَبَداً، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيْمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَداً، أَلا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلا نَسْخَطُ أَبَداً، طُوبىٰ لِمَنْ كُنَّ لَهُ وَكَانَ لَنا».

---

١ ـ سورة الواقعة، الآية: ٢٢.

٢ ـ سورة الواقعة، الآية: ٢٣.

٣ ـ سورة الرحمن، الآية: ٧٠.

٤ ـ سورة الصافات، الآية: ٤٩.

٥ ـ سورة الواقعة، الآية: ٣٧.

١١٦٣٦ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ كالرَّجُلِ الشَّاحِبِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ أنا الذي كُنْتُ أُسْهِرُ لَيْلَكَ، وأُظْمِئُ هَوَاجِرَكَ، وإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وأَنَا لَكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، فَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ، والخُلْدَ بِشِمَالِهِ، ويُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، ويُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا ومَا فِيهَا، فَيَقُولانِ: يا رَبِّ أَنَّى لَنَا هَذا؟ فَيُقَالُ لَهُمَا: بِتَعْلِيمِ وَلَدِكُمَا القُرْآن».

قلت: روى الترمذي بعضه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن عبد العزيز الحماني، وهو ضعيف.

١١٦٣٧ ـ وعن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ،وعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ومَاتَ في الجَمَاعَةِ بَعَثَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ والحُكَّامِ، ومَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وَهُوَ يَنْفَلِتُ مِنْهُ لا يَدَعُهُ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَينِ، ومَنْ كَانَ حَرِيصاً عَلَيْهِ لا يَسْتَطِيعُهُ ولا يَدَعُهُ بَعَثَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ أَشْرَافِ أَهْلِهِ فُضِّلُوا عَلَى الخَلائِقِ كَما فُضِّلَتِ النُّسُورُ عَلَى سَائِرِ الطُّيُورِ، وكَما فُضِّلَتْ عَيْنٌ في مَرْجٍ عَلَى مَا حَوْلَها، ويُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ الذينَ كَانُوا لا تُلْهِيْهِمْ رِعْيَةُ الأَنْعَامِ عَنْ تِلاوَةِ كِتَابِي، فَيَقُومُونَ، فَيُلْبَسُ أَحَدُهُمْ تَاجَ الكَرَامَةِ ويُعْطَى الفَوْزَ بِيَمِينِهِ، والخُلْدَ بِشِمَالِهِ، فإنْ كَانَ أَبَواهُ مُسْلِمِينَ كُسِيَا حُلَّةً خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا، فَيَقُولانِ: أَنَّى هَذَا لَنَا؟ فَيُقَالُ: بِمَا كَانَ وَلَدُكُمَا يَقْرَأُ».

رواه الطبراني، وفيه: سويد بن عبد العزيز، وهو متروك، وأثنى عليه هشيم خيراً، وبقية رجاله ثقات.

١١٦٣٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ ويُمَثَّلُ لَهُ القُرْآنُ قَدْ كَانَ يُضَيِّعُ فَرَائِضَهُ، ويَتَعَدَّى

١١٦٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٠/٧٢).

١١٦٣٨ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣٧).

حُدُودَهُ ويُخالِفُ طَاعَتَهُ، ويَرْكَبُ مَعَاصِيَهُ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، حَمَّلْتَ آيَاتِي بِئْسَ حَامَلٍ، تعدَّى حُدُودِي، وضَيَّعَ فَرَائِضِي، وتَرَكَ طَاعَتِي، ورَكِبَ مَعْصِيَتِي، فَما يَزَالُ عَلَيْهِ بالحُجَجِ حَتَّىٰ يُقالَ: فَشَأْنُكَ بِهِ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَمَا يُفَارِقُهُ حَتَّىٰ يُكِبَّهُ عَلَىٰ مِنْخَرِهِ في النَّارِ. ٧/١٦١

ويُؤْتَىٰ بالرَّجُلِ قَدْ كَانَ يَحْفَظُ حُدُودَهُ، ويعْمَلُ بِفَرَائِضِهِ، ويَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ، ويَجْتَنِبُ مَعْصِيَتَهُ فَيَصِيرُ خصماً دُوْنَهُ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، حَمَّلْتَ آياتي خَيْرَ حَامِلٍ اتَّقَىٰ حُدُودِي، وعَمِلَ بِفَرَائِضِي، واتَّبَعَ طَاعَتِي، واجْتَنَبَ مَعْصِيَتِي، فَلا يَزَالُ لَهُ بالحُجَجِ حَتَّىٰ يُقَالَ: فَشَأْنُكَ بِهِ، فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَمَا يَزَالُ بِهِ حَتَّىٰ يَكْسُوَهُ حُلَّةَ الإِسْتَبْرَقِ، ويَضَعُ عَلَيْهِ تَاجَ المُلْكِ ويَسْقِيْهِ بِكَأْسِ المُلْكِ».

رواه البزار، وفيه: ابن إسحاق، وهو ثقة، ولكنه مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٦٣٩ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ تَعَلَّمَ آيةً مِنْ كِتَابِ الله اسْتَقْبَلَتْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَضْحَكُ في وَجْهِهِ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٦٤٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ القُرْآنِ».

رواه الطبراني، وفيه: سعد بن سعيد الجرجاني، وهو ضعيف.

١١٦٤١ ـ وعن الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«حَمَلَةُ القُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني، وهو ضعيف.

١١٦٣٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٥٨٨) وفيه: موسىٰ بن عمير، ضعيف.

١١٦٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٦٢) وفيه أيضاً: نهشل بن سعيد الراسبي، متروك، وقال في ضعيف الجامع الصغير رقم (٩٧٢): موضوع.

١١٦٤١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٨٩٩).

١١٦٤٢ ـ وعن عثمان قال: بعث النبي ﷺ وفداً إلى اليمن، فأمَّر عليهم أميراً منهم وهو أصغرهم، فمكث أياماً لم يَسِرْ، فلقي النبي ﷺ رجلاً منهم، فقال: «يا فُلاَنُ مَا لَكَ أَمَا انْطَلَقْتَ؟» قال: يا رسول الله أميرنا يشتكي رجله، فأتاه النبي ﷺ ونفث عليه: «بِسْمِ الله وبالله، أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهَا» سَبْع مرات، فبرأ الرجل، فقال له شيخ: يا رسول الله، أتؤمِّره علينا، وهو أصغرنا؟ فذكر النبي ﷺ قراءته القرآن، فقال الشيخ: يا رسول الله، لولا أني أخاف الله أن أتوسد فلا أقوم به لتعلمته، فقال له رسول الله ﷺ:

«تعلمه فإنَّما مَثَلُ القُرْآنِ كجِرَابٍ مَلأْتَهُ مِسْكاً ثُمَّ رَبَطْتَ عَلَىٰ فِيْهِ فَإِنْ فَتَحْتَ فَاحَ عَلَيْهِ رِيْحُ المِسْكِ، وإِنْ تَرَكْتَهُ كَانَ مِسْكاً مَوْضُوعاً، كَذَلِكَ مَثَلُ القُرْآنِ إِذَا قَرَأْتَهُ أَوْ كَانَ فِي صَدْرِكَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن سلمة بن كهيل، ضعفة الجمهور، ووثقه ابن حبان وقال: في أحاديث ابنه عنه مناكير. قلت: ليس هذا في رواية ابنه عنه.

١١٦٤٣ ـ وعن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله العَظِيْمِ، نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ في الجَنَّةِ، ومَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَكْمَلَهُ وعَمِلَ بِمَا فِيْهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتٍ مِنْ بُيوتِ ٧/١٦٢
الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيْهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بالذي عَمِلَ بِهِ؟».

قلت: روى أبو داود بعضه.

رواه أحمد، وفيه: زَبان بن فائد، وهو ضعيف.

١١٦٤٤ ـ وعن كليب بن شهاب ـ رحمه الله ـ قال:

كان علي في المسجد ـ أحسبه قال: مسجد الكوفة ـ فسمع ضَجَّةً شديدة،

١١٦٤٣ ـ رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) وأبو يعلىٰ رقم (١٤٩٤) أيضاً.

١١٦٤٤ ـ رواه البزار رقم (٢٣٢٤) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن علي إلا بهذا الإسناد، ولا رواه عن عاصم إلا أبو يعقوب [إسحاق بن إبراهيم] وهو مشهور، روىٰ عنه عبيد الله بن موسىٰ وحسين بن الحسن.

فقال: ما هؤلاء؟ فقالوا: قوم يقرؤون القرآن، أو يتعلمون القرآن، فقال: أما إنهم كانوا أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ.

رواه البزار، وفيه: إسحاق بن إبراهيم الثقفي، وهو ضعيف.

١١٦٤٥ ـ وعن عائشة قالت: ذُكِرَ رجل عند رسول الله ﷺ [بخير][1] فقال رسول الله ﷺ:

«أَوَلَمْ تَرَوْهُ يَتَعَلَّمُ القُرْآنَ؟!».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٦٤٦ ـ وعن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ في سَبِيلِ الله ـ تَبَارَكَ وتَعالىٰ ـ كُتِبَ مَعَ الصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ، وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً».

رواه أحمد، وفيه: زَبَّان بن فَائد، وهو ضعيف.

١١٦٤٧ ـ وعن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ـ شك الأعمش ـ قال:

يقالُ لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق فإن منزلك عند آخرِ آية تقرؤها.

رواه أحمد ورجال رجال الصحيح.

١١٦٤٨ ـ وعن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الطُّوَلَ[1] فَهُوَ خَيْرٌ».

١١٦٤٥ ـ زيادة من أحمد (٦/٦٦).

١١٦٤٦ ـ رواه أحمد (٣/٤٣٧) وأبو يعلىٰ رقم (١٤٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٨٤) أيضاً بلفظ: «من قرأ ألف آية في سبيل الله . . .» وفيهم أيضاً: ابن لهيعة، ضعيف. ورواه الحاكم في المستدرك (٢/٨٧ ـ ٨٨) وصححه ووافقه الذهبي.

١١٦٤٧ ـ رواه أحمد (٢/٤٧١). وبدون شك عن أبي سعيد في رواية عطية العوفي (٣/٤٠)، وأبو يعلىٰ رقم (١٠٩٤).

١١٦٤٨ ـ رواه أحمد (٦/٧٣، ٨٢) والبزار رقم (٢٣٢٧).

١ ـ في أحمد: الأول. بدل: الطول. وهي موافقة للبزار.

رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. غير حبيب بن هند الأسلمي وهو ثقة.

ورواه بإسناد آخر رجاله رجال الصحيح[٢].

١١٦٤٩ ـ ورواه بإسناد آخر عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: مثله، ولكن سقط من الإسناد رجل.

١١٦٥٠ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن اسْتَمَعَ إلىٰ آيةٍ مِنْ كِتَابِ الله كُتِبْتَ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ، ومَنْ تَلاهَا كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه أحمد، وفيه: عباد بن ميسرة، ضعفه أحمد وغيره، وضعفه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، ووثقه ابن حبّان.

١١٦٥١ ـ وعن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِقَارِىءِ القُرْآنِ إذَا أَحَلَّ حَلاَلَهُ وحَرَّمَ حَرَامَهُ أَنْ يَشْفَعَ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جعفر بن الحارث، وهو ضعيف.

١١٦٥٢ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

٧/١٦٣ «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ـ أَوْ قال: جَمَعَ القُرآن ـ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ الله دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ إنْ شَاءَ عَجَّلَهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا، وإنْ شَاءَ دَخِرَها لَهُ في الآخِرَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مقاتل بن دواك دوز فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح. وإن كان ابن سليمان، فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

---

٢ ـ زيادة: ليست في المخطوط، ولم أجده في المسند أو البزار.

١١٦٤٩ ـ لم أجده في أحمد والبزار.

١١٦٥٠ ـ رواه أحمد (٢/٣٤١) وفيه: الحسن البصري، مدلس وقد عنعن.

١١٦٥٣ ـ وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«القُرْآنُ أَلْفُ أَلْفِ حَرْفٍ، وسَبْعَةٌ وعُشْرونَ أَلْفَ حَرْفٍ، فَمَنْ قَرَأَهُ صَابِراً مُحْتَسِباً كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس، ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث، ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً، وبقية رجاله ثقات.

١١٦٥٤ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنَ القُرْآنِ كُتِبَ لَه حَسَنَةٌ، ولا أَقُولُ: ﴿الٓم ذَلِكَ الكِتَابُ﴾ وَلَكِن الأَلِفُ حَرْفٌ واللاَّمُ حَرْفٌ والمِيْمُ حَرْفٌ والذَّالُ حَرْفٌ، والكَافُ حَرْفٌ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار، وفيه: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف.

١١٦٥٥ ـ وعن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَعْرِبُوا القُرْآنَ، فإِنَّ مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وكَفَّارَةُ عَشْرِ سَيِّئَاتٍ ورَفْعُ عَشْرِ دَرَجَاتٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نهشل، وهو متروك.

١١٦٥٦ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ عَلىٰ أَيِّ حَرْفٍ كَانَ كَتَبَ الله لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ومَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، ورَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، ومَنْ قَرَأَ فَأَعْرَبَ بَعْضاً ولَحِنَ بَعْضاً كُتِبَ لَهُ عُشْرُونَ حَسَنَةً، ومُحِيَ عَنْهُ عُشْرُونَ سَيِّئَةً، ورُفِعَ لَهُ عُشْرُونَ دَرَجَةً، ومَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ كُلَّهُ كُتِبَ لَهُ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً ومُحِي عنهُ أَرْبَعُونَ سَيِّئَةً، ورُفِعَ لَهُ أَرْبَعُونَ دَرَجَةً».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الرحيم بن زيد العمِّي، وهو متروك.

١١٦٥٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣١٦) والطبراني في الكبير رقم (١٨/ ٧٦ ـ ٧٧) والبزار رقم (٢٣٢٣).

١١٦٥٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَعْرِبُوا القُرْآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبُري، وهو متروك.

١١٦٥٨ ـ وعن ابن مسعود قال:

٧/١٦٤ أعربوا القرآن فإنه عربي، وإنه سيجيء أقوامٌ يُثَقِّفُوْنَهُ وليسوا بخياركم.

رواه الطبراني من طرق، وفيها: ليث بن أبي سليم، وفيه ضعف، وبقية رجال أحد الطرق رجال الصحيح.

١١٦٥٩ ـ وعن أبي هريرة وأبي سعيد، قالا: جاز رسول الله ﷺ ورجل يقرأ سورة الحجر أو سورة الكهف، فسكت، فقال رسول الله ﷺ:

«هَذَا المَجْلِسُ الذي أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ».

رواه البزار متصلاً ومرسلاً، وفيه: عمرو بن ثابت أبو المقدام، وهو متروك.

١١٦٦٠ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

إن هذا القرآن مأدبة الله ـ تعالى ـ فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إنَّ هذا القرآن هو حبلُ الله الذي أمر به، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن اعتصم به، ونجاة لمن تمسك به، لا يعوج فيقوَّم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَق من رد اتلوه فإن الله ـ عز وجل ـ يأجركم بكل حرف [منه][1] عشر حسنات، لم أقل لكم ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف.

رواه الطبراني، وفيه: مسلم بن إبراهيم الهجري، وهو متروك.

١١٦٥٧ ـ رواه أبو يعلى رقم (٦٥٦٠).

١١٦٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٨٦٨٥) و(٨٦٨٦) موقوفاً، ومرفوعاً رقم (٨٦٨٤) وإسناده ضعيف جداً، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو متروك. وانظر الضعيفة رقم (١٣٤٤).

١١٦٥٩ ـ رواه البزار رقم (٢٣٢٥) و(٢٣٢٦).

١١٦٦٠ ـ ١ ـ زيادة في الكبير رقم (٨٦٤٦). وانظر العلل لابن الجوزي رقم (١٤٥).

١١٦٦١ ـ وعن أبي الأحوص قال: قال ابن مسعود:

هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع منكم أن يتعلم منه شيئاً فليفعل، فإن أصْفَرَ البيوت من الخير، الذي ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخرابِ البيت الذي لا عَامِرَ له، وإن الشيطان يخرج من البيت يسمع فيه سورة البقرة.

رواه الطبراني بأسانيد وإسناد هذه الطريق رجالها رجال الصحيح.

١١٦٦٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو:

أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إن زوجي مسكين لا يقدر على شيء فقال النبي ﷺ لزوجها: «أَتَقْرَأُ مِنْ القُرْآنِ شَيْئاً؟» قال: أقرأ سورة كذا وسورة كذا، فقال النبي ﷺ: «بخ بخ، زَوْجُكِ غَنِيٌّ» فانزيت[1] المرأة زوجها ثم أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا نبي الله قد بسط الله علينا رزقنا.

رواه الطبراني، وفيه: حُيي، وثقه جماعة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٦٦٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«القُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ [1] مُصَدَّقَ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلىٰ الجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلىٰ النَّارِ».

رواه الطبراين، وفيه: الربيع بن بدر، وهو متروك.

١١٦٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٤٢) و(٨٦٤٤) و(٨٦٤٥)، وانظر الزهد لابن المبارك رقم (٧٩١).

١١٦٦٢ ـ ١ ـ لعلها: فأَبَرَّت.

١١٦٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٥)، وورواه البزار رقم (١٢٢) وابن حبان في صحيحه رقم (١٢٤) بإسناد جيد.

١ ـ ما حل مصدق: أي خصم مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان. إذا سعىٰ به إلىٰ السلطان، يعني: أن من اتبعه وعمل بما فيه، فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من مساوئه إذا ترك العمل به.

١١٦٦٤ ـ وعن معاذ بن جبل قال:

ذكر رسول الله ﷺ يوماً الفِتَنَ فعظمها وشددها فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، فما المخرج منها؟ قال: «كِتَابُ الله، فِيهِ حَدِيْثُ مَا قَبْلَكُمْ ونَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ، وفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ، مَنْ تركَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ الله، ومَن تَتَبَّعَ الهُدَىٰ في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ الله، هو حَبْلُ الله المَتِين، والذِّكْرُ الحَكِيْمُ، والصِّرَاطُ المُسْتَقِيْمُ، هُوَ الذي لمَّا سَمِعَتْهُ الجِنُّ قَالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾[1] هوَ الذي لا تَخْتَلِفُ فِيهِ الأَلْسُنُ ولا يُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ».

٧/١٦٥ رواه الطبراني، وفيه عمرو بن واقد، وهو متروك.

١١٦٦٥ ـ وعن أبي أمامة: أَنَّ رجلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، اشتريت مقسم بني فلان، فربحت[1] فيه كذا وكذا، قال: «أَلا أُنبِّئُكَ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ رِبْحاً؟» قال: وهل يوجد؟ قال: «رَجُلٌ تَعَلَّمَ عَشْرَ آياتٍ» فذهب الرجل فتعلم عشر آيات، فأتىٰ النبي ﷺ، فأخبره.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١١٦٦٦ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

من أحب أن يعلم أنه يحب الله ورسوله، فلينظر، فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٦٦٧ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

من أراد العلم فَلْيُثَوِّرِ[1] القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين.

١١٦٦٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٨٤).

١ ـ سورة الجن، الآية: ١.

١١٦٦٥ ـ في الكبير رقم (٨٠١٢): فذبحت.

١١٦٦٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٥٧).

١١٦٦٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٦٤).

١ ـ فليثور: أي يتفكر في معانيه وتفسيره وقراءته، متدبراً.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

٢٩ ـ ١١٠ ـ باب القراءة في المصحف وغيره

١١٦٦٨ ـ عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«قِرَاءَةُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ المُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ وقِرَاءَتُهُ فِي المُصْحَفِ تُضَاعَفُ علىٰ ذَلِكَ أَلْفَي دَرَجَةٍ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو سعيد بن عون، وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، وبقية رجاله ثقات.

١١٦٦٩ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

أديموا النظر في المصحف.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١١٦٧٠ ـ وعن عبد الله بن الزُّبير قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ظَاهِراً أَوْ نَظَراً، أَعْطَاهُ الله شَجَرَةً فِي الجَنَّةِ لَوْ أَنْ غُراباً أَفْرَخَ في غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، ثُمَّ طَارَ لأَدْرَكَهُ الهَرَمُ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ وَرَقَها».

رواه البزار والطبراني إلا أنه قال: **«لَوْ أَنَّ غُراباً أَفْرَخَ تَحْتَ وَرَقَةٍ مِنْها ثُمَّ أَدْرَكَ ذَلِكَ الفَرْخَ فَنَهَضَ لأَدْرَكَهُ الهَرَمُ قَبْلَ أَنْ تُقْطَعَ تِلْكَ الوَرَقَةُ».**

وفيه: محمد بن محمد الهجيمي، ولم أعرفه، وسعيد بن سالم القداح مختلف فيه، وبقية رجال الطبراني ثقات.

وإسناد البزار ضعيف.

١١٦٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٠١).

١١٦٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨١٨٧).

١١٦٧٠ ـ رواه البزار رقم (٢٣٢٢) وقال: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا ابن الزبير.

٢٩ ـ ١١١ ـ باب فيمن عَلَّمَ وُلْدَهُ القرآن

١١٦٧١ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ عَلَّمَ ابْنَهُ القُرْآنَ نَظَراً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ومَا تَأَخَّرَ، ومَنْ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ
٧/١٦٦ ظَاهِراً بَعَثَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَىٰ صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ويُقَالُ لابْنِهِ: اقْرَأْ، فَكُلَّمَا قَرَأَ آيةً رَفَعَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الأَبَ بِهَا دَرَجَةً حَتَّىٰ يَنْتَهِي إِلَىٰ آخِرِ مَا مَعَهُ مِنَ القُرْآنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

١١٦٧٢ ـ وعن أبي هريرة، يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ، قال:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يُعَلِّمُ وَلَدَهُ القُرْآنَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا تُوِّجَ أَبُوهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِتَاجٍ فِي الجَنَّةِ يَعْرِفُهُ بِهِ أَهْلُ الجَنَّةِ بِتَعْلِيمِ وَلَدِهِ القُرْآنَ في الدُّنْيا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جابر بن سليم، ضعفه الأزدي.

٢٩ ـ ١١٢ ـ باب فيمن تعلم القرآن وعلمه

١١٦٧٣ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: محمد بن سنان القزاز، وثقه الدارقطني، وضعفه جماعة.

١١٦٧٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود رفعه قال:

«خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وأَقْرَأَهُ».

١١٦٧١ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٩٥٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا عمر بن سهل، تفرد به ابن أبي فديك.

١١٦٧٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٩٦) وقال: لم يروه عن عباد بن أبي صالح إلا جابر بن سُليم.

١١٦٧٣ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٧٩) وشيخه: الحسن بن سهلان العسكري، غير مترجم.

١١٦٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٣٢٥).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده فيه: شريك وعاصم، وكلاهما ثقة، وفيهما ضعف.

١١٦٧٥ ـ وعن كليب بن شهاب قال: سمع علي بن أبي طالب ضَجَّةً في المسجد، يقرؤون القرآن ويقرؤونه، فقال: طوبى لهؤلاء، هؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، وفي إسناد الطبراني: حفص بن سليمان الغَاضِري، وهو متروك، ووثقه أحمد في رواية، وضعفه في غيرها، وفي إسناد البزار: إسحاق بن إبراهيم الثقفي، وهو ضعيف.

١١٦٧٦ ـ وعن سعد بن جُنَادة قال: كنت في أول من أتى النبيَّ ﷺ من أهل الطائف، فخرجت من أهلي من السَّراة غُدوة، فأتيت منًى عند العصر، فصاعدت في الجبل، ثم هبطت، فأتيت النبي ﷺ فأسلمت، وعَلَّمني: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَها﴾ وعَلَّمَنِي هَؤلاءِ الكَلِماتِ: «سُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ لله ولا إِلَهَ إلاَّ الله، واللهُ أَكْبَرُ»، وقال: «هُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

١١٦٧٧ ـ وفي رواية: ﴿وقُلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ﴾.

رواه الطبراني، وفيه: الحسين بن الحسن العوفي، وهو ضعيف.

١١٦٧٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود: أنه كان يُقرىء الرجل[1] الآية ثم يقول: لهي خيرٌ مما طلعت عليه الشمس، أو مما على الأرض من شيء، حتى يقول: ذلك في القرآن كله.

١١٦٧٩ ـ وفي رواية: كان ابن مسعود إذا أصبح أتاه الناس في داره، فيقول: على مكانكم، ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن فيقول: أيا فلان بأي سورة أنت[1]؟، ٧/١٦٧

١١٦٧٥ ـ مكرر رقم (١١٦٤٤).

١١٦٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٤٨٣).

١١٦٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٤٨٢).

١١٦٧٨ ـ في الكبير رقم (٨٦٦٣): يقرأ للرجل.

١١٦٧٩ ـ ١ ـ في الأصل: أتيت. والتصحيح من الكبير رقم (٨٦٦٢).

فيخبره [فيقول][٢]: في أي آية؟ فيفتح عليه الآية التي تليها، ثم يقول: تعلمها فإنها خير لك مما بين السماء والأرض. قال: فيظن الرجل أنه ليس في القرآن آية خير منها، ثم يمر بالآخر فيقول له: مثلَ ذلك، حتى يقول ذلك لكلهم.

رواه كله الطبراني ورجال الجميع ثقات إلا أن من قولي: وفي رواية، من حديث أبي عبيدة عن أبيه، ولم يسمع منه.

١١٦٨٠ ـ وعن أبي إسحاق قال: قال عبد الله بن مسعود:

لو قيلَ لأحدكم: لو غدوت إلى القرية كان لك أربعٌ[١] قلائِصَ كان يقول: قد أَنّىٰ لي أن أغدو، ولو إنَّ أحدكم غدا فتعلَّم آيةً من كتاب الله، كانت خيراً له من أربع وأربع وأربع حتى عَدَّ شيئاً كثيراً.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا إسحاق لم يسمع من ابن مسعود.

٢٩ ـ ١١٣ ـ باب فيمن قرأ القرآن من ذريّة اليهود

١١٦٨١ ـ عن أبي بردة الظفري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ مِنَ الكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَدْرُسُ القُرْآنَ دِرَاسَةً لاَ يَدْرِسُها أَحَدٌ يَكُوْنُ بَعْدَهُ».

رواه أحمد والبزار والطبراني من طريق عبد الله بن مغيث، عن أبيه، عن جده، وعبد الله :ذكره ابن أبي حاتم، ومغيث: ذكره البخاري في التاريخ ولم يخرجهما أحد، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ ـ ١١٤ ـ باب فيمن تعلَّم القرآن ثم نَسِيَهُ

١١٦٨٢ ـ عن عُبادة بن الصَّامت قال: قال رسول الله ﷺ

---

٢ ـ زيادة من الكبير.

١١٦٨٠ ـ في الكبير رقم (٨٦٦٢): أربع مئة قلائص.

١١٦٨١ ـ رواه أحمد (١١/٦) والطبراني في الكبير (١٩٧/٢٢، ٣١٤) والبزار رقم (٢٣٢٨).

١١٦٨٢ ـ مكرر رقم (٩٠٣٤) وهو في المسند (٣٢٧/٥ ـ ٣٢٨).

«مَا مِنْ أَمِيرِ عَشْرَةٍ إلَّا جِيءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إلىٰ عُنُقِهِ حَتَّىٰ يُطْلِقَهُ الحَقُّ أَوْ يُوثِقَهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ الله ـ تعالىٰ ـ وَهُوَ أَجْذَمُ».

رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

٢٩ ـ ١١٥ ـ باب اقرؤوا القرآنَ ولا تَغلُوا فيه وَلا تَجْفَوا عنه

١١٦٨٣ ـ عن عبد الرحمن بن شِبل الأنصاري: أن معاوية قال له: إذا أتيتَ فُسطاطي، فقم، فأخبر الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ وَلا تَغْلُوا فِيهِ وَلا تَجْفَوْا عَنْهُ وَلا تَأْكُلُوا بِهِ وَلا تَسْتَأْثِرُوا بِهِ»[1]. ٧/١٦٨

قلت: فذكر الحديث وقد تقدم في البيوع.

رواه أحمد والبزار بنحوه، ورجال أحمد ثقات.

١١٦٨٤ ـ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقْرَؤُوا القُرْآنَ وَلا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ وَلَا تَغْلُوا فِيهِ، وَلا تَجْفُوا عَنْهُ، تَعَلَّمُوا القُرْنَ، فإِنَّهُ شَافِعٌ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تعَلَّمُوا البَقَرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَها حَسْرَةٌ، وَلاَ يَسْتَطِيْعُها البَطَلَةُ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ١١٦ ـ باب مثل الذي يقرأ القرآن

١١٦٨٥ ـ عن القاسم قال: قال عبد الله:

مثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به، كمثل ريحانة ريحها طيب ولا طعم لها، ومثلُ الذي يعمل بالقرآن [ولا يقرؤه][1] كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل

١١٦٨٣ ـ ١ ـ في هامش أصل المطبوع: «كذا بخط المصنف وفي زوائد أحمد بخطه أيضاً: «ولا تستكثروا به» «فلينظر فيه». وانظر رقم (٦٦٣١).

١١٦٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٧٠) وفيه أيضاً: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف. والمسعودي: اختلط.

١ ـ زيادة من الكبير.

الذي يعمل بالقرآن ويقرؤه(٢) كمثل الأترُجَّة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل، كمثل الحنظلة طعمها خبيث، وريحها خبيث.

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

٢٩ ـ ١١٧ ـ باب فيمن يَقْرأ القرآن مَنْكُوساً

١١٦٧٦ ـ عن ابن مسعود قال: جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن أرأيت رجلاً يقرأ القرآن منكوساً؟ فقال: ذاك منكوس القلب.

فأتي بمصحف قد زُيِّنَ وذُهِّبَ فقال عبد الله بن مسعود: إن أحسن ما زُيِّنَ به المصحف تلاوته في الحَقِّ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٢٩ ـ ١١٨ ـ باب في القُرَّاءِ المُرَائين

١١٦٨٧ ـ عن أبي هريرة قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ وهو يقول: «عُوْذُوا بِالله مِنْ جُبِّ الحُزْنِ» قالوا: يا رسول الله وما جب الحزن؟ قال: «جب وادٍ في قَعْرِ جَهَنَّم تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ في كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَ مِئَةِ مَرَّةٍ، أَعَدَّهُ الله ـ تَعَالَىٰ ـ لِلْقُرَّاءِ المُرَائِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبْغَضَ الخَلْقِ إِلَىٰ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ قَارَىءُ يَزُوْرُ العُمَّالَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: بكير بن شهاب الدامغاني، وهو ضعيف.

وقد تقدمت أحاديث فيمن يقرأ القرآن لا يجاوز تراقيه في كتاب الخوارج.

---

٢ ـ في الكبير: يتعلم القرآن ويعلمه.

■ **مما يستدرك من الزوائد:**

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ كَفَرَ بآيةٍ من القرآنِ فَقَدْ كَفَرَ».

رواه الطبراني في الصغير رقم (٧٢١) وقال: «تفرد به حفص بن عمر العدني» وحفص: ضعيف.

وشيخ الطبراني عباد بن عبد الله العدني: غير مترجم.

٢٩ ـ ١١٩ ـ باب الفَتْرَة عن القرآن

١١٦٨٨ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لِهَذا القُرْآنِ شِرَّةً[1] وَللنَّاسِ عَنْهُ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلىٰ القَصْدِ فَنِعِمَّا هِيَ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلىٰ الإعْراضِ فَأُولَئِكَ هُمْ بُورٌ[2]». ٧/١٦٩

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: أبو معشر نجيح، وهو ضعيف يعتبر بحديثه.

٢٩ ـ ١٢٠ ـ باب تَعَاهد القرآن

١١٦٨٩ ـ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَعَلَّمُوا كِتَابَ الله وَتَعَاهَدُوْهُ وَتَغَنَّوا[1] بِهِ، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ النَّعَمِ فِي العُقُلِ».

رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: «لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً[2] مِنَ المَخَاضِ[3] في العُقُلِ».

ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٦٩٠ ـ وعن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ:

١١٦٨٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٥٥٧).

١ ـ الشِرَّة: النشاط والرغبة.

٢ ـ البوار: الهلاك، وبور: هكلىٰ.

١١٦٨٩ ـ رواه أحمد (٤/١٤٦، ١٥٠، ١٥٣) والطبراني في الكبير رقم (١٧/رقم ٨٠١ و٨٠٢) وأبو يعلىٰ رقم (١٧٤٠) بلفظ: «أشد تفلتاً من العشار من العُقُل» وابن حبان في صحيحه رقم (١١٩) بلفظ: «تعلموا القرآن واقتنوه».

١ ـ تغنوا به: فسره سفيان بن عيينة بالاستغناء. انظر صحيح البخاري رقم (٥٠٢٤).

٢ ـ أشد تفصياً: خروجاً، يقال: تفصيت من الأمر تفصياً، خرجت منه وتخلصت.

٣ ـ المخاض: النوق الحوامل.

١١٦٩٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢١٢٥)، وشيخه هو أحمد بن زهير التستري وليس (ابن الخليل) وهو ثقة ضابط متقن، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٧٥٧).

«تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ الإِبِلِ المُعَلَّقَةِ إِلى أَعْطَانِهَا[١]».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد لم ينسبه، فإن كان هو ابن الخليل فهو ضعيف، وإن كان غيره فلم أعرفه.

١١٦٩١ ـ وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«تَعَاهَدُوا القُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ صُدُوْرِ الرِّجَالِ مِنَ نَوَازِعِ الطَّيْرِ إِلى أَوْطَانِهَا».

رواه الطبراني في الثلاثة إلا أنه قال في الكبير: «تَعَاهَدُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ وَحْشِيٌّ».

قلت: هو في الصحيح بغير هذا السياق.

ورجال الصغير والأوسط ثقات.

٢٩ ـ ١٢١ ـ باب المد في القراءة

١١٦٩٢ ـ عن أبي بكرة[١] قال:

كانت قراءة رسول الله ﷺ المد ليس فيه ترجيع.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

٢٩ ـ ١٢٢ ـ باب القراءة بلُحُون العرب

١١٦٩٣ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١ ـ الأعطان: جمع عَطَن، وهو مَبْرَكُ الإبل حول الماء.

١١٦٩١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٠٥) والكبير رقم (١٠٣١). وشيخ الطبراني: بكر بن مفضل البصري، غير مترجم.

١ ـ زيادة من الكبير.

١١٦٩٢ ـ ١ ـ في المطبوع: أبو بردة.

١١٦٩٣ ـ رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (١٦٠) وقال: هذا حديث لا يصح، وأبو محمد: مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم. وانظره في ميزان الاعتدال (١/ ٣٣، ٥٥٣).

«اقْرَؤُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الكتابين وَأَهْلِ الفِسْقِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرَجِّعُونَ بالقُرْآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ والرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّـوْحِ، لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: راو لم يسم، وبقية أيضاً.

٢٩ ـ ١٢٣ ـ باب القراءة بالحزن

١١٦٩٤ ـ عن بريدة قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«اقْرَؤُوا القُرْآنَ بالحُزْنِ فَإِنَّهُ نَزَلَ بالحُزْنِ». ٧/١٧٠

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف.

١١٦٩٥ ـ وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةً مَنْ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ يَتَحَزَّنُ».

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

٢٩ ـ ١٢٤ ـ باب الترنُّم بالقرآن

١١٦٩٦ ـ عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ الله لَمْ يَأْذَنْ كَإِذْنِهِ لِمُتَرَنِّمٍ بالقُرْآنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو كذاب.

٢٩ ـ ١٢٥ ـ باب أَيُّ النَّاسِ أَحْسَنُ قراءة

١١٦٩٧ ـ عنْ ابنِ عمر قال: سئل رسول الله ﷺ: من أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟ قال:

١١٦٩٤ ـ نسبه في ضعيف الجامع الصغير رقم (١١٦٢) لأبي يعلى، ولم أجده فيه، فلعله في الكبير.

١١٦٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٨٥٢).

١١٦٩٧ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣٦) وقال: لم يتابع حميد [بن حماد بن أبي الخوار] على روايته هذه، إنما يرويه مسعر، عن عبد الكريم، عن مجاهد، مرسلاً. ومسعر لم يحدث عن عبد الله بن دينار بشيء. وانظر الزهد لابن المبارك رقم (١١٣).

«مَنْ إذا سَمِعْتَ قِرَاءَتَهُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى الله عَزَّ وَجَلَّ».

رواه الطبراني في الأوسط والبزار، وفيه: حميد بن حماد بن خُوار، وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح.

٢٩ ـ ١٢٦ ـ باب التَّغني بالقرآن

١١٦٩٨ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ».

رواه البزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح.

١١٦٩٩ ـ وعن عائشة: أن النبي ﷺ قال:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ».

رواه البزار، وفيه: أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف.

١١٧٠٠ ـ وعن ابن الزُّبير: أن النبي ﷺ قال:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ»(١).

١١٦٩٨ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣٢) والطبراني في الكبير رقم (١١٢٣٩) وقال البزار: إنما ذكرنا هذا لتبيين الاختلاف على ابن أبي مُلَيكة فيه، فرواه عمرو بن دينار والليث، عنه، عن ابن أبي نهيك، عن سعد. ورواه نافع بن عمر، عن ابن الزبير، ورواه عسل بن سفيان، عنه، عن عائشة. وفي مسند أحمد (١/١٧٢) عن سعيد بن حسان، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص.

١١٦٩٩ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣٣) ورواه أيضاً رقم (٢٣٣٤) وليس فيه أبو أمية. وانظر التعليق السابق. وفيه: عسل بن سفيان: ضعيف. ورواه أبو يعلى رقم (٤٧٥٥) أيضاً من طريق عسل.

١١٧٠٠ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣٥) وانظر ما مرَّ رقم (١١٦٩٨).

١ ـ قال ابن حبان في صحيحه رقم (٧٥١): قوله ﷺ: «يتغنى بالقرآن» يريد يتحزَّن به، وليس هذا من الغنية، ولو كان ذلك من الغنية لقال: يتغانى به، ولم يقل: يتغنَّى به، وليس التحزُّن بالقرآن نقاء الجِرْمِ [يعني: الحلق]، وطيب الصوت، وطاعة اللهوات بأنواع النغم بوفاق الوقاع، ولكن التحزن بالقرآن، وهو أن يُقارِنهُ شيئان: الأسف والتلهف. الأسف على ما وقع من التقصير، والتلهف على ما يُؤمَّل من التوقير، فإذا تألَّم القلب وتوجَّع، وتحزن الصوتُ ورجَّع، بَدَر الجَفْنُ بالدموع، والقلب باللُّموع، فحينئذ يَسْتَلِذُ المتهجِّدُ بالمناجاة، ويَفِرُّ من الخلق إلى وَكْرِ الخلوات، رجاءَ غفران السالف من الذنوب، والتجاوز عن الجنايات والعيوب، فنسأل الله التوفيق له.

رواه البزار، وفيه: محمد بن ماهان، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات.

٢٩ ـ ١٢٧ ـ باب القراءة بالصوت الحسن

١١٧٠١ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ».

١١٧٠٢ ـ وفي رواية: **«أَحْسِنُوا أَصْوَاتَكُمْ[١] بالقُرْآنِ».**

رواه الطبراني بإسنادين. وفي أحدهما: عبد الله بن خراش، وثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٠٣ ـ وعن عبد الله بن أبي نهيك قال: بينا أنا واقف وعبد الله بن أبي السائب إذ مرَّ بنا أبو لبابة، فاتبعناه حتى دخل بيته، فاستأذنا فأذن لنا، فإذا رجل رب المتاع، فقال: من أنتم؟ فانتسبنا إليه فقال: مرحباً وأهلاً بجار كبشه، فسمعته يقول، ٧/١٧١ قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ» قال ابن أبي مليكة: قلت: يا أبا محمد، أرأيت إن لم يكن حسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٧٠٤ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

١١٧٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١١٣).

١١٧٠٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٦٤٣) وفيه انقطاع: الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس؛ وسعيد بن المرزبان البقال، ضعيف مدلس وقد عنعن.

١ ـ في الكبير: الأصوات.

١١٧٠٤ ـ رواه البزار رقم (٢٣٢٩) وقال: تفرد بهذا الإسناد صالح، وهو لين الحديث، ولم يتابع على هذا، وإنما ذكرته لأبيِّن علّته، وإنما يروىٰ هذا عن الزهري ومحمد بن عمرو، من أبي سلمة، عن أبي هريرة.

رواه البزار، وفيه: صالح بن موسى، وهو متروك.

١١٧٠٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَحِلْيَةُ القُرْآنِ حُسْنُ الصَّوْتِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف.

١١٧٠٦ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَحِلْيَةُ القُرْآنِ الصَوْتُ الحَسَنُ».

رواه البزار، وفيه: عبد الله بن المحرِّر، وهو متروك.

١١٧٠٧ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ تَزْيِينٌ لِلْقُرْآنِ».

رواه البزار، وفيه: سعيد بن زربىٰ، وهو ضعيف.

١١٧٠٨ ـ وعن علقمة قال: كنت رجلًا قد أعطاني الله حسن الصوت [بالقرآن][1] وكان ابن مسعود يرسل إليَّ فأقرأ عليه القرآن، فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا، فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«حُسْنُ الصَّوْتِ زِيْنَةُ القُرْآنِ».

رواه الطبراني، وفيه: سعيد بن أبي زربىٰ، وهو ضعيف.

١١٧٠٩ ـ وعن أبي موسى: أن النبي ﷺ وعائشة مرًّا بأبي موسى وهو يقرأ في بيته، فقاما يستمعان لقراءته، ثم إنهما مَضَيَا، فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله ﷺ، فقال: «يا أبَا مُوسَىٰ مَرَرْتُ بِكَ البَارِحَةَ وَمَعِي عَائِشَةُ، وَأَنْتَ تَقْرَأُ في

١١٧٠٦ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣٠) وقال: تفرد به عبد الله بن المحرّر، وهو ضعيف الحديث.

١١٧٠٧ ـ رواه البزار رقم (٢٣٣١) وقال: تفرد به سعيد بن زَربىٰ، وليس بالقوي.

١١٧٠٨ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٠٢٣).

١١٧٠٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٧٢٧٩).

بَيْتِكَ، فَقُمْنَا وَاسْتَمَعْنَا» فقال له أبو موسى: أما إني يا رسول الله لـو علمت لحبَّرْتُـهُ لك تَحْبِيـراً[١].

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: خالد بن نافع الأشعري، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ١٢٨ ـ باب قراءة القرآن في البيت

١١٧١٠ ـ عن أنس: أن النبي ﷺ قال:

«إنَّ البيتَ الذي يُقْرَأُ فِيـهِ القُرْآنُ يَكْثُـرُ خَيْرُهُ، وَالبَيْتُ الـذي لا يُقْرَأُ فِيـهِ القُرْآنُ يَقِلُّ خَيْرُهُ».

رواه البزار وقال: لم يروه إلا أنس، وفيه: عمر بن نبهان، وهو ضعيف.

٢٩ ـ ١٢٩ ـ باب في كم يقرأ القرآن

١١٧١١ ـ عن سَعْدِ[١] بن المنذر الأنصاري أنه قال: يا رسـول الله أقرأ القـرآن في ثلاث؟ قال: «نَعَمْ» قال: وكان يقرؤه حتى توفي.

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف. ٧/١٧٢

وقد تقدمت أحاديث في كم يقرأ القرآن في كتاب الصلاة.

٢٩ ـ ١٣٠ ـ باب الدُّعاء عند ختم القرآن

١١٧١٢ ـ عن العِرباض بن سَارية قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ صَلَّىٰ صَـلاَةَ فَـرِيْضَـةٍ فَلَهُ دَعْـوَةٌ مُسْتَجَـابَـةٌ، وَمَنْ خَتَمَ القُـرْآنَ فَلَهُ دَعْـوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».

---

١ ـ التحبير: التزيين.

١١٧١٠ ـ رواه البزار رقم (٢٣٢١).

١١٧١١ ـ لم أجده في المسند، وهو في المعجم الكبير للطبراني رقم (٥٤٨١).

١ ـ في أ: سعيد.

١١٧١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٩).

رواه الطبراني، وفيه: عبد الحميد بن سليمان، وهو ضعيف.

١١٧١٣ ـ وعن ثابت:

أن أنس بن مالك كان إذا ختمَ القرآن جَمَعَ أهله وولده، فدعا لهم.

رواه الطبراني ورجاله ثقات[١].

١١٧١٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٧٤) وابن المبارك في الزهد رقم (٨٠٩).

١ ـ في أ: «تم المجلد الرابع من (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) والحمد لله وحده، ويليه كتاب التعبير» الجزء الخامس من مجمع الزوائد.

كتاب التعبير

٣٠ ـ ١ ـ باب الرؤيا الصالحة.
٣٠ ـ ٢ ـ باب فيم كذب في حلمه.
٣٠ ـ ٣ ـ باب فيمن رأى ما يحب أو غيره.
٣٠ ـ ٤ ـ باب ما يدل على صدق الرؤيا.
٣٠ ـ ٥ ـ باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام.
٣٠ ـ ٦ ـ باب رؤية النبي ﷺ في النوم.
٣٠ ـ ٧ ـ باب تعبير الرؤيا.

٣٠ ـ كِتابُ التَّعْبِيرِ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٣٠ ـ ١ باب الرُّؤيا الصالحة

١١٧١٤ ـ عن عائشة: أن النبي ﷺ قال:

«لا يَبْقَىٰ بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ[1] إلاَّ المُبَشِّرَاتُ» قالوا: يا رسول الله، ما المبشرات؟ قال: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا العَبْدُ أو تُرَىٰ لَهُ».

رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: «يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ».

ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٧١٥ ـ وعن ابن عبّاس: أن النبيّ ﷺ قال:

«الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِيْنَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٧١٦ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«الرُّؤيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه أبو يعلىٰ والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٧١٤ ـ رواه أحمد وابنه (٦/١٢٩) والبزار رقم (٢١١٨) و(٢١١٩).

١ ـ في أحمد: من النبوة شيء.

١١٧١٥ ـ رواه أحمد رقم (٢٨٩٦) وأبو يعلىٰ رقم (٢٥٩٨) والبزار رقم (٢١٢٣) والطبراني في الكبير رقم (١١٧٢٧) من رواية سماك عن عكرمة، وهي مضطربة.

١١٧١٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٣٦١) والطبراني في الكبير رقم (١١٦٢٧) وفيه عنعنة ابن جريج.

١١٧١٧ ـ وعن سليمان بن عريب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ ـ أَحْسِبه قال ـ المُؤْمِن بُشْرىٰ مِنَ الله وَهي جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ[١] جُزْءاً مِن النُّبُوَّةِ».

٧/١٧٣ قال: فحدثت به ابن عبّاس، فقال ابن عبّاس: قال العباس بن عبد المطلب: قال رسول الله ﷺ: «جُزْءٌ من خَمْسِينَ[٢] جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

قلت: حديث أبي هريرة في الصحيح خالياً عن حديث العباس.

رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، وأبو يعلىٰ شبه المرفوع، ولكنه قال: «سِتِّينَ جُزْءاً» وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٧١٨ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي» ـ وقال ابن فضيل مرة: «لا يَتَخَيَّلُ بِي» ـ «وإِنَّ رُؤيا العَبْدِ المُؤْمِنِ الصَّادِقَةَ الصَّالِحَةَ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

قلت: هو في الصحيح غير قوله: سبعين جزءاً.

رواه أحمد، وفيه: كليب بن شهاب، وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر.

١١٧١٩ ـ وعن جابر: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«رُؤيا الرَّجُلِ المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١١٧٢٠ ـ وعن أبي الطُّفيل قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٧١٧ ـ رواه البزار رقم (٢١٢٤) والطبراني في الكبير رقم (١١٦٢٧) وأبو يعلىٰ رقم (٦٧٠٦) (٦٧٠٧) وفيهم أيضاً: سليمان بن عريب، غير مترجم.

١ ـ في أبي يعلىٰ: جزء من أربعين جزءاً.

٢ ـ في أ: سبعين. وهو مخالف للمطبوع والبزار. . .

١١٧١٨ ـ رواه أحمد رقم (٧١٦٨) وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر عليه.

١١٧١٩ ـ رواه أحمد (٣٤٢/٣).

١١٧٢٠ ـ رواه أحمد (٤٥٤/٥).

«لا نُبُوَّةَ بَعْدِي إلاَّ المُبَشِّراتُ» قالوا: يا رسول الله، ما المبشرات؟ قال: «الرُّؤْيا الحَسَنَةُ ـ أو قال: «الصَّالِحَةُ».

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

١١٧٢١ ـ وعن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ فَلا نُبُوَّةَ بَعْدِي إلاَّ المُبَشِّرَاتُ» قيل: وما المبشرات؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ أو تُرىٰ لَهُ».

رواه الطبراني والبزار، ورجال الطبراني ثقات.

١١٧٢٢ ـ وعن سَمُرة: أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا:

«إنَّ أَبا بَكْرٍ تَأَوَّلَ الرُّؤْيَا، وإنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ حَظٌّ مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه الطبراني والبزار إلا أنه قال: «يَتَأَوَّلُ الرُّؤْيا»، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفه، وإسناد البزار ساقط.

١١٧٢٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ أو الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنَ سِتَّةٍ وَسَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه الطبراني في كبير والصغير وقال فيه: «جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً»، والبزار ورجال الصغير رجال الصحيح.

١١٧٢٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة، وإن السَّموم التي خُلِقَت(١) منها الجن(٢) جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وإن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم.

١١٧٢١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٠٥١) والبزار رقم (٢١٢١) مختصراً.

١١٧٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٠٥٧) والبزار رقم (٢١٢٠).

١١٧٢٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٥٠٤٠) والصغير رقم (٩٢٨) والبزار رقم (٢١٢٢) بلفظ: سبعين.

١١٧٢٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٠٥٧): خلق.

٢ ـ في الكبير: الجان.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.

٧/١٧٤ وله طرق تقدمت في المشي إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

١١٧٢٥ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«رُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو ضعيف.

١١٧٢٦ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«رُؤْيَا العَبْدِ المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

قلت: له في الصحيح حديث «من ستة وأربعين وخمسة وأربعين».

رواه البزار، وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز، وهو ضعيف.

١١٧٢٧ ـ وعن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

رواه البزار، وفيه: يزيد بن أبي يزيد مولى بسر بن أرطاة، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٢٨ ـ وعن عُبادة بن الصَّامت: أن رسول الله ﷺ قال:

«رُؤْيا المُؤْمِنُ كَلَامٌ يُكَلِّمُ بِهِ العَبْدَ رَبُّهُ في المَنَامِ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

وتأتي أحاديث من هذا في باب من رأى ما يحب.

١١٧٢٦ ـ رواه البزار رقم (٢١٢٦).

١١٧٢٧ ـ رواه البزار رقم (٢١٢٥) وقد سقط من إسناده يزيد بن أبي يزيد.

١١٧٢٨ ـ رواه الطبراني في جزء ترجمته (٢٥/٣٣٨ ـ ٣٣٩) وأحمد (٥/٣٢٥) مختصراً أيضاً، وفيه أيضاً انقطاع. ورواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٤٨٦) وانظره.

٣٠ ـ ٢ ـ باب فيمن كذب في حلمه

١١٧٢٩ ـ عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:

«أَفْرَىٰ الفِرَىٰ، مَنِ ادَّعَى إلىٰ غَيْرِ أَبِيْه، وَأَفْرَىٰ الفِرَىٰ مَنْ أَرَىٰ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَـرَ، وَمَنْ غَيَّرَ تُخُوْمَ(١) الأَرْضِ».

رواه أحمد، وفيه أبو عثمان العباس بن الفضل البصري، وهو متروك.

١١٧٣٠ ـ وعن علي، عن النبي ﷺ أنه قال:

«مَنْ كَـذَبَ في الرُّؤْيا مُتَعَمِّداً كُلِّفَ عَقْدَ شَعِيْرَةٍ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قلت: رواه الترمذي غير قوله متعمداً.

رواه أحمد، وفيه: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، وهو ضعيف.

١١٧٣١ ـ وعن أبي شَرِيح الخزاعي: أن رسـول الله ﷺ قـال:

«إِنَّ مِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلىٰ الله مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ طَلَبَ بِدَمِ الجَاهِلِيَّةِ فِي الإِسْلامِ(١) أَوْ بَصَّرَ عَيْنَيْهِ فِي النَّوْمِ مَا لَمْ تُبْصِرْ».

قلت: هو في الصحيح غير قوله: أو بصر عينيه.

رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٢٩ ـ مكرر رقم (٦٨٩٣).

رواه أحمد رقم (٥٩٩٨) وأبو عثمان هو الوليد بن أبي الوليد ثقة، وليس العباس بن الفضل.

١ ـ التخوم: المعالم والحدود.

١١٧٣٠ ـ رواه عبد الله بن أحمد رقم (١٠٨٩) بلفظ: «من كذب في الرؤيا متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ورقم (١٠٧٠) و(١٠٨٨) بلفظ: «من كـذب في حلمه كُلِّف عقـد شعيرة يـوم القيامـة» وفيهما عبد الأعلىٰ، فكأن الهيثمي جمع بين الروايتين والله أعلم. علماً أن الحديث من رواية ابن أحمد، لا رواية أحمد.

١١٧٣١ ـ رواه أحمد (٤/٣٢) والطبراني في الكبير (٢٢/١٩١).

١ ـ في أحمد: من أهل الإسلام.

٣٠ ـ ٣ ـ باب فيمن رأى ما يحب أو غيره

١١٧٣٢ ـ عن عبد الله بن عمر، أن النبي ﷺ قال:

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِيْنَ جُزْءاً مِنَ النُّبُـوَّةِ، فَمَنْ رَأَىٰ خَيْراً فَلْيَحْمَـدِ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ [عَلَيْهِ][1] ـ وَلْيَذْكُرْهَا، وَمَنْ رَأَىٰ غَيْرَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بالله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ مِنْ شَرِّ رُؤْيَاهُ، وَلا يَذْكُرهَا فَإنَّها لا تَضُرُّهُ».

٧/١٧٥ رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير سليمان بن داود الهاشمي، وهو ثقة.

١١٧٣٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

﴿لَـهُمُ البُشْرَىٰ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[1] قـال: «الرُّؤْيَـا الصَّالِحَـةُ يُبَشَّرُهَـا المُؤْمِنُ عَلىٰ جُزْءٍ مِنْ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُـزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، فَمَنْ رَأَىٰ ذَلِـكَ فَلْيُخْبِرْ بِهَـا، وَمَنْ رَأَىٰ سِوىٰ ذَلِكَ فَإنَّما هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَـارِهِ ثَلاثـاً، وَلْيَسْكُتْ وَلا يُخْبِرْ بِهَا».

رواه أحمد من طريق ابن لهيعة، عن دراج، وحديثهمـا حسن، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٣٤ ـ وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ في مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثاً وَلْيَسْتَعِذْ مِمَّا رَأَىٰ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٧٣٥ ـ وعن أنس بن مـالـك: أن رجـلاً جـاء إلى رسـول الله ﷺ فقـال: يـا رسول الله إني أرى الرؤيا تمرضني، فقال رسول الله ﷺ:

١١٧٣٢ ـ رواه أحمد رقم (٦٢١٥) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٦٠) أيضاً.

١ ـ زيادة من أحمد.

١١٧٣٣ ـ رواه أحمد (٢/ ٢١٩).

١ ـ سورة يونس، الآية: ٦٤.

«الرُّؤيا الحَسَنَةُ مِنَ اللهِ والسَّيِّئَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإذا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثاً، وَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: كثير بن سليم، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، وذكره في الضعفاء، والله أعلم.

٣٠ ـ ٤ ـ باب ما يدل على صدق الرؤيا

١١٧٣٦ ـ عن أنس قال:

كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة، وربما قال: «هَلْ رَأَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤيَا».

قال: فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه [إليه](١).

قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، سمعت فيها وَجْبَةً(٢) ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جِيء بفلان [بن فلان](١) وفلان [بن فلان](١) حتى عدت اثني عشر رجلاً ـ وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك ـ فجيء بهم عليهم ثياب طلس(٣) تَشْخَبُ(٤) أَوْدَاجُهُمْ(٥)، فقيل: اذهبوا بهم إلى أرض البَيْذَخِ، أو قال: نهر البَيْذَخِ(٦)، فغمسوا فيه، فخرجوا منه، وجوههم كالقمر ليلة البدر، ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها، وأتي بصحفة ـ أو كلمة نحوها ـ فيها بسرة فأكلوا منها [فما يقلبونها لشق إلا أكلوا](١) من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم،

١١٧٣٦ ـ رواه أحمد (٣/ ١٣٥، ٢٥٧) وأبو يعلىٰ رقم (٣٢٨٩) أيضاً.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ الوجبة: السقطة مع الهدة التي تصدر صوتاً.

٣ ـ طلس: مُغْبرة.

٤ ـ شخب: سَالَ.

٥ ـ الأوداج: العروق التي يقطعها الذابح.

٦ ـ في أحمد: نهر السدخ أو نهر البيدج، والرواية الأخرى: نهر البيدخ أو البيدح. وفي أبي يعلىٰ: نهر البَيْذَج أو البَيْدَح.

فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة.

٧/١٧٦ قال رسول الله ﷺ: «عليَّ بالمَرْأةِ» فجاءت، فقال: «قُصِّي عَلى هذا رُؤْيَاكِ» فقصت فقال: هو كما قالت لرسول الله ﷺ.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٣٠ ـ ٥ ـ باب فيما رآه النبي ﷺ في المنام

١١٧٣٧ ـ عن ابن عباس قال:

رؤيا الأنبياء وحي.

رواه الطبراني، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٣٨ ـ وعن عبد الرحمن بن عائش[١]، عن بعض أصحاب النبي ﷺ:

أن رسول الله ﷺ خرج عليهم ذات غداة، وهو طيب النفس، مشرق الوجه ـ أو مسفر الوجه ـ فقلنا: يا رسول الله، إنا نراك مسفر الوجه أو مشرق الوجه؟ فقال: «مَا يَمْنَعُنِي وَأَتَانِي رَبِّي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: لا أَدْرِي أَيْ رَبِّ. قَالَ ذَاكَ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثاً، قَالَ: فَوَضَعَ كَفَّيْهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ حَتَّىٰ تَجَلَّىٰ لِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ والأَرْضِ﴾[٢] الآية.

«[ثُمَّ] [٣] قَالَ: يا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: في الكَفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا الكَفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: المَشْيُ عَلَىٰ الأَقْدَامِ [إِلَىٰ الجَمَاعَاتِ][٣] والجُلُوسُ في

١١٧٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٣٠٢).

١١٧٣٨ ـ ١ ـ في الأصل: عياش. والتصحيح من أحمد (٤/٦٦).

٢ ـ سورة الأنعام، الآية: ٧٥.

٣ ـ زيادة من أحمد.

المَسْجِدِ خِلافَ الصَّلواتِ، وإبْلاغَ الوُضُوءِ في المَكَارِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

وَمِنَ الدَّرَجَاتِ طِيْبُ الكَلامِ، وَبَذْلُ السَّلامِ، وإطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلاةُ باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ وَحُبَّ المَسَاكِيْنِ، وَأَنْ تَتُوْبَ عَلَيَّ، وإذَا أَرَدْتَ في النَّاسِ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٧٣٩ ـ وعن عبد الرحمن بن عائش قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ أَيْ رَبِّ، فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّماواتِ وَمَا في الأَرْضِ» ثم تلا ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ المُوْقِنِينَ﴾[1].

«ثُمَّ قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَىٰ يا مُحَمَّدُ؟ فَقُلْتُ: في الكَفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قلتُ: المَشْيُ عَلَىٰ الأَقْدَامِ إِلَىٰ الجَمَعَاتِ، والجُلُوسُ في المَسَاجِدِ خِلافَ ٧/١٧٧ الصَّلَواتِ، وإسْبَاغُ الوُضُوءِ أَمَاكِنَهُ في المَكَارِهِ».

قال: «وَقَالَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَعِشْ بِخَيْرٍ وَيَمُتْ بِخَيْرٍ وَيَكُوْنُ مِنْ خَطِيْئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

وَمِنَ الدَّرَجَاتِ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَبَذْلُ السَّلامِ، وَأَنْ تَقُوْمَ باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

ثمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِيْنِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَتَتُوبَ عَلَيَّ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُوْنٍ».

١١٧٣٩ ـ ١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٧٥.

فقال النبي ﷺ: «تَعَلَّمُوْهُنَّ، فَوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُنَّ لَحَقٌّ».

١١٧٤٠ ـ وفي رواية: أن رسول الله ﷺ غدا مستبشراً على أصحابه، يعرفون السرور في وجهه، فذكر نحوه.

وقال فيه: «وإِذَا صَلَّيْتَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْ».

وقال فيه: «والدَّرَجَاتُ: الصَّوْمُ وَطِيْبُ الكَلامِ».

١١٧٤١ ـ وفي رواية: عن خالد بن اللَّجلاج قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة قال: فذكر نحو الذي قبل هذه الرواية.

رواه كله الطبراني ورجال الحديث الذي فيه خرج علينا رسول الله ﷺ ثقات، وكذلك الرواية الأولىٰ، وفي الرواية الوسطىٰ معاوية بن عمران الحرمي، ولم أعرفه.

وقد سئل الإمام أحمد عن حديث عبد الرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ بهذا الحديث فذكر أنه صواب هذا معناه.

١١٧٤٢ ـ وعن ثوبان قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصُّبح فقال: «إِنَّ رَبِّي أَتَانِي اللَّيْلَةَ في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى؟» قال: «قُلْتُ: لا. قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً، قَالَ: فَخُيِّلَ لي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ».

قال: «قُلْتُ: نَعَمْ، يَخْتَصِمُونَ في الكَفَّارَاتِ والدَّرَجَاتِ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ، فإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَبَذْلُ السَّلامِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

وأَمَّا الكَفَّارَاتُ: فَمَشْيٌ عَلَىٰ الأَقْدَامِ إِلىٰ الجَمَاعَاتِ، وإِسْبَاغُ الوُضُوءِ في المَكْرُوهَاتِ، وَجُلُوسٌ في المَسَاجِدِ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا محمدُ قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ».

١١٧٤٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٢٩) وقال: قد روي هذا من وجوه، فاقتصرنا علىٰ حديث ثوبان، لأن فيه ما ليس في حديث معاذ، ولا حديث ابن عباس، ولا عبد الرحمن بن عائش.

قال: «قلت: فَعلِّمْنِي، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ وَحُبَّ المَسَاكِيْنِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وإذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً في قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي إِلَيْكَ وَأَنَا غَيْرُ مَفْتُونٍ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبّاً يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ».

رواه البزار من طريق أبي يحيى، عن أبي أسماء الرحبي، وأبو يحيى: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٤٣ ـ وعن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ تَلَبَّثَ عن أصحابه في صلاة الصبح حتى قالوا: طلعت الشمس ـ أو تطلع ـ ثم خَرَجَ فصلَّى بهم صلاةَ الصُّبح، فقال: «اثْبُتوا عَلىٰ مَصَافِّكُمْ» ثم أقبل عليهم، فقال لهم: «هَلْ تَدْرُونَ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إنِّي صَلَّيْتُ في مُصَلَّايَ فَضُرِبَ علىٰ أُذُنِيَّ فَجاءَنِي رَبِّي ـ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ ـ في أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: يا محمدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قالَ: فِيم يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: لا أدري يا رب، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: في الكَفَّارَاتِ والدَّرَجَاتِ، قَالَ: وَمَا الكَفَّارَاتُ والدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: الكَفَّارَاتُ: إسْبَاغُ الوُضُوءِ عِنْدَ الكَرِيْهَاتِ، وَمَشْيٌ عَلىٰ الأَقْدَامِ إلىٰ الجَمَاعَاتِ، وَجُلُوسٌ في المَسَاجِدِ خَلْفَ الصَّلواتِ.

وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيْبُ الكَلامِ، وَالسُّجُودُ بالليْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

فَقَالَ لِي رَبِّي ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: سَلْنِي يا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِيْنِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إلىٰ حُبِّكَ(١).

١١٧٤٣ ـ ١ ـ ليس في البزار رقم (٢١٢٩): اللهم إني أسألك حبك وحب عمل يقربني إلى حبك.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ إيْمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لا يُصِيْبُنِي إلاَّ مَا كُتِبَ لِي ورضاً بِمَا قَضَيْتَ لِي».

رواه البزار، وفيه: سعيد بن سنان، وهو ضعيف، وقد وثقه بعضهم، ولم يلتفت إليه في ذلك.

قلت: وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب في إسباغ الوضوء والصلاة وغير ذلك.

١١٧٤٤ ـ وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«أَتَانِي رَبِّي في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ فَقَالَ: يا محمدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟: قلتُ: لا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ[1] ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ في مَقَامِي ذَلِكَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ. قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قلتُ: في الدَّرَجَاتِ وَالكَفَّارَاتِ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فإبْلاغُ الوُضُوءِ في السَّبَرَاتِ[2] وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ قَالَ: صَدَقْتَ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيْئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

وأَمَّا الكَفَّارَاتُ: فَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وإِفْشَاءُ السَّلامِ، وَطِيْبُ الكَلامِ، وَالصَّلاةُ باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلَ الحَسَنَاتِ وَتَرْكَ السَّيِّئَاتِ وَحُبَّ المَسَاكِيْنِ، وَمَغْفِرَةً، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَنَجِّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ». ٧/١٧٩

رواه الطبراني، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٤٥ ـ وعن أم الطُّفيل امرأة أُبي بن كعب قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١١٧٤٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨١١٧): على. بدل: بين.

٢ ـ السبرة: شدة البرد.

١١٧٤٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٥/١٤٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٩) وفيه أيضاً مروان بن عثمان، متروك.

«رَأَيْتُ رَبِّي فِي المَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍّ مُوفَرٍ[١] في خُفٍّ عَلَيْهِ نَعْلاَنِ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلىٰ وَجْهِهِ فرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ» قَالَ الحديث.

رواه الطبراني، وقال ابن حبان: إنه حديث منكر، لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل، ذكره في ترجمة عمارة في الثقات.

١١٧٤٦ ـ وعن عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج رسول الله ﷺ فقال:

«إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ عَجَباً، رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ[١] مَلائِكَةٌ فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَذَابُ القَبْرِ فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِيْنُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ الله فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ مِنَ العَطَشِ فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةً، وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةً، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةً، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةً، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةً، وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةً، فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَعُمْرَتُهُ، فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ المَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوْحَهُ، فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ: إِنَّ هَذا كَانَ وَاصِلاً لِرَحْمِهِ فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ عَنْ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَصَارَتْ ظِلاًّ عَلىٰ رَأْسِهِ وَسِتْراً عَنْ وَجْهِهِ.

---

١ ـ الوفرة: الشعر.

١١٧٤٦ ـ رواه الطبراني في الأحاديث الطوال رقم (٣٩) باختصار، وفيه أيضاً: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

١ ـ احتوشه: أحاط به.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ العَذَابِ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي هَوَىٰ فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ التي بَكَىٰ مِنْ خَشْيَةِ الله فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَىٰ شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ الله، فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فِي يَمِينِهِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ، فَجَاءَهُ إِقْرَاضُهُ، فَثَقَّلَ مِيزَانَهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَرْعَدُ كَمَا تَرْعَدُ الزَّعَفَةُ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِالله فَسَكَّنَ رِعْدَتَهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَجْثُو(٢) مَرَّةً، وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ حَتَّىٰ جَاوَزَ.

٧/١٨٠ وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي انْتَهَىٰ إِلَىٰ أَبْوابِ الجَنَّةِ فَغُلِّقَتِ الأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الجَنَّةَ».

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي، وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي، وكلاهما ضعيف.

١١٧٤٧ ـ وعن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال:

«رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيتُ بِكُتْلَةِ تَمْرٍ فَعَجَمْتُهَا فِي فَمِي فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً آذَتْنِي فَلَفَظْتُهَا، ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَىٰ فَعَجَمْتُهَا فِي فَمِي فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً فَلَفَظْتُهَا، ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَىٰ فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً فَلَفَظْتُهَا» فقال أبو بكر: دَعْني فلأعْبُرْها، قال: «عَبِّرْهَا» قال: هو جيشك الذي بعثت فيسلمون ويغنمون، فيلقون رجلاً فينشدهم ذمتك، فيَدَعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه. قال: «كَذَلِكَ قَالَ المَلَكُ».

---

٢ ـ جثا: قعد.

١١٧٤٧ ـ رواه أحمد (٣/٣٩٩).

رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وهو ثقه وفيه كلام.

١١٧٤٨ ـ وعن سمرة بن جندب: أن رجلاً قال: قال[1] رسول الله ﷺ:

«رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْواً دُلِّيَ[2] مِنَ السَّمَاءِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيْهَا[3] فَشَرِبَ شِرْباً ضَعِيفاً ـ أو قال: وَفِيْهِ ضَعْفٌ ـ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيْهَا فَشَرِبَ حَتَّىٰ تَضَلَّعَ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيْهَا فَشَرِبَ فَانْتَشَطَتْ مِنْهُ، فَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ[4]».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٧٤٩ ـ وعن جعدة:

أن النبي ﷺ رأىٰ لرجل رؤيا، قال: فبعث إليه، فجاء، قال: فجعل يقصها عليه، قال: وكان الرجل عظيم البطن، قال: فجعل يقول بأصبعه في بطنه: «لَوْ كَانَ هَذَا في غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْراً لَكَ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٧٥٠ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ كَأَنَّ ضُبَّةَ سَيْفِي انْكَسَرَتْ، وَكَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً، فَأَوَّلْتُ أَنَّ كَسْرَ ضُبَّةَ سَيْفِي قَتْلُ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي، وَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً أَنْ أَقْتُلَ كَبْشَ القَوْمِ» فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين، وقُتِلَ حمزة بن عبد المطلب.

رواه البزار وأحمد باختصار، وفيه: علي بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجالهما ثقات.

١١٧٤٨ ـ رواه أحمد (٥/٢١) والطبراني في الكبير رقم (٦٩٦٥) من قول الصحابي المجهول.

١ ـ في الكبير: قال: يا رسول الله ﷺ رأيت.

٢ ـ في أحمد والكبير: دليت.

٣ ـ العرقوة: الخشبة المعروضة على فم الدلو. وفي أ: بعذاقيها. وفي أحمد: بعراقيبها.

٤ ـ أي أصابه من مائها.

١١٧٤٩ ـ رواه أحمد (٤/٣٣٩)، و(٣٠/٤٧١) نحوه.

١١٧٥٠ ـ رواه البزار رقم (٢١٣١) وأحمد (٣/٢٦٧) والطبراني في الكبير رقم (٢٩٥٠) أيضاً.

١١٧٥١ ـ وعن ابن عبّاس قال:

تَنَفَّل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد قال: **«رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي سَيْفِي ذِي الفَقَارِ فَلًّا، فَأَوَّلْتُهُ قَتْلاً يَكُونُ فِيكُمْ.**

وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشاً فَأَوَّلْتُهُ كَبْشَ الكَتِيبَةِ.

وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُهُ المَدِينَةَ.

وَرَأَيْتُ بَقَراً تُذْبَحُ، فَبَقَرٌ وَاللهِ خَيْرٌ، فَبَقَرٌ وَاللهِ خَيْرٌ».

٧/١٨١ فكان الذي قال رسول الله ﷺ.

رواه البزار والطبراني بغير سياقه.

وقد تقدمت طريقه في وقعة أحد وفي إسناد هذا: عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف.

١١٧٥٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنِّي رَأَيْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي يَدِي سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهْتُهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ صَاحِبَ اليَمَنِ وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ».

قلت: في الصحيح منه رؤية ليلة القدر.

رواه البزار وأحمد ورجالهما ثقات.

١١٧٥٣ ـ وعن ابن عمر قال:

رأى رسول الله ﷺ في المنام كأن في ساعديه سوارين من ذهب، فنفخهما فطارا فقال: **«هُمَا كَذَّابَا أُمَّتِي صَاحِبُ اليَمَنِ وَصَاحِبُ اليَمَامَةِ، وَلَيْسَا بِضَارَيْ أُمَّتِي شَيْئاً».**

١١٧٥١ ـ رواه البزار رقم (٢١٣٢).

١١٧٥٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٣٤) وأحمد (٨٦/٣) وأبو يعلى رقم (١٠٦٣) أيضاً. وقال البزار: لا نعلمه يروي عن أبي سعيد. إلا بهذا الإسناد إلا ليلة القدر.

١١٧٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٦٠١)، وأبو يعلى رقم (٥٦٥٧).

رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه حسين بن قيس، وهو متروك.

٣٠ ـ ٦ ـ باب رؤية النبي ﷺ في النوم

١١٧٥٤ ـ عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي الحَقَّ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٥٥ ـ وعن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي».

رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٥٦ ـ وعن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ قال:

«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَىٰ شَيْئاً يَكْـرَهُـهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَرَاءَىٰ بِي».

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

١١٧٥٧ ـ وعن أبي سعيد الخدريّ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي وَلا بِالْكَعْبَةِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: محمد بن أبي السَّري، وثقه ابن معين وغيره، وفيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٥٤ ـ رواه أحمد (٥/٣٠٦).

١١٧٥٥ ـ رواه أحمد (٣/٤٧٢) و(٦/٣٩٤) والبزار رقم (٢١٣٥) والطبراني في الكبير رقم (٨١٨٠)، ولفظ البزار: «من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة، إن الشيطان لا يتكون في صورتي».

١١٧٥٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٢٧٧) وقال: «تفرد به محمد بن أبي السّري، ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، ولا يحفظ في حديث «ولا بالكعبة» إلا في هذا الحديث. وشيخ الطبراني: إسحاق بن إبراهيم بن أبي الورس الغزي، غير مترجم.

١١٧٥٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي اليَقَظَةِ ولا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ولفظه: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَكَأَنَّمَا رَآنِي[1] فِي اليَقَظَةِ، مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي»، ورجاله ثقات.

١١٧٥٩ ـ وعن أبي بكرة: أن النبي ﷺ قال:

٧/١٨٢ «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فِي اليَقَظَةِ» فذكر الحديث.

رواه الطبراني، وفيه: الحكم بن ظهير، وهو ضعيف.

١١٧٦٠ ـ وعن مالك بن عبد الله الخثعمي، عن رسول الله ﷺ قال: مثلَ حديث أبي قتادة، إن النبي ﷺ قال:

«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ وَلا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١١٧٦١ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

كان رسول الله ﷺ لا يخيل على من رَآهُ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٧٦٢ ـ وعن خزيمة بن ثابت قال:

رأيتُ في المنام كأني أسجدُ على جبهة النبي ﷺ، فأخبرت بذلك

١١٧٥٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦١٢) وقال: لا يعلم يروى عن عبد الله بن عمرو إلا من هذا الوجه.

١ ـ في الأوسط: زارني. بدل: رآني.

١١٧٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٢٩٦).

١١٧٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥١٠).

١١٧٦٢ ـ رواه أحمد (٥/٢١٤، ٢١٥).

رسول الله ﷺ فقال: «إِنَّ الرُّوحَ لَيَلْقَى الرُّوحَ» فأقنع النبي ﷺ رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ.

رواه أحمد بأسانيد أحدها هذا وهو متصل.

١١٧٦٣ ـ رواه الطبراني وقال: فقال له النبي ﷺ: «اجْلِسْ وَاسْجُدْ وَاصْنَعْ كَمَا رَأَيْتَ»، ورجالهما ثقات.

١١٧٦٤ ـ وعن ابن شهاب: عن عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري ـ وخزيمة الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين ـ قال ابن شهاب: فأخبرني عمارة بن خزيمة، عن عمه ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ: أن خزيمة بن ثابت رأى في النوم أنه سجد على جبهة رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فاضطجع رسول الله ﷺ فسجد على جبهته.

رواه أحمد، عن شيخه عامر بن صالح الزُّبيري، وثقه أحمد وأبو حاتم، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٦٥ ـ وعن خزيمة بن ثابت: أنه رأى في منامه أنه يُقَبِّلُ النبيَّ ﷺ فأخبره بذلك، فقام(١) له النبي ﷺ فقبَّل جبهته.

رواه أحمد، وفيه: عمارة بن عثمان، ولم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٦٦ ـ وعن المثنىٰ ـ يعني ابن سعيد ـ قال: سمعت أنساً يقول:

قلَّ ليلةٍ تأتي عليَّ إلا وأنا أرى فيها خليلي ـ ﷺ ـ، وأنس يقول ذلك وتدمع عيناه.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٧١٧).

١١٧٦٤ ـ رواه أحمد (٥/٢١٦).

١١٧٦٥ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٢١٤): فناوله. وفي المطبوع: فنام له.

١١٧٦٦ ـ رواه أحمد (؟).

٣٠ ـ ٧ ـ باب تعبير الرؤيا

١١٧٦٧ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إلاَّ عَلىٰ عَالِمٍ أو نَاصِحٍ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: إسماعيل بن عمرو البجلي، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة. ٧/١٨٣

١١٧٦٨ ـ وعن أبي الطُّفيل، عن النبي ﷺ قال:

«رَأَيْتُ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ غَنَماً سُوْداً تَتْبَعُهَا غَنَمٌ عُفْرٌ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ الغَنَمَ السُّوْدَ العَرَبُ، وَالعُفْرَ العَجَمُ».

رواه البزار، وفيه: علي بن زيد، وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٦٩ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«اللَّبَنُ في المَنَامِ فِطْرَةٌ».

رواه البزار، وفيه: محمد بن مروان، وهو ثقة، وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٧٠ ـ وعن أنس قال:

كان رسول الله ﷺ يعبِّر علىٰ الأسماء.

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفه.

١١٧٦٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٠٣) وقال: لم يروه عن هشام بن حسان إلا مبارك بن فضالة، تفرد به إسماعيل بن عمرو.

١١٧٦٨ ـ رواه البزار رقم (٢١٣٠) وأحمد (٥/٤٥٥) وأبو يعلىٰ رقم (٩٠٤) وانظر فتح الباري لابن حجر (١٢/٤١٤).

١١٧٦٩ ـ رواه البزار رقم (٢١٢٧) وقال: لا نعلم رواه عن هشام إلا محمد وعون بن عمارة، وعون: لين الحديث.

١١٧٧٠ ـ رواه البزار رقم (٢١١٧) وقال: لم يروه غير أنس.

١١٧٧١ ـ وعن أبي بكرة: أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فِي اليَقَظَةِ، وَمَنْ رَأىٰ أَنَّهُ يَشْرَبُ لَبَناً فَهِيَ الفِطْرَةُ، وَمَنْ رأىٰ أَنَّ عَلَيْهِ دِرْعاً مِنْ حَدِيْدٍ فَهِيَ حَصَانَةُ دِيْنِهِ، وَمَنْ رَأىٰ أَنَّهُ يَبْنِي بَيْتاً فَهُوَ عَمَلُ يَعْمَلُهُ، وَمَنْ رَأىٰ أَنَّهُ غَرِقَ فَهُوَ فِي النَّارِ».

رواه الطبراني، وفيه: الحكم بن ظهير، وهو متروك.

١١٧٧٢ ـ وعن ابن زَميل الجهني قال:

كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال وهو ثان رجله:

«سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً»، سبعين مرة، ثم يقول: «سَبْعِيْنَ بِسَبْعِ مِئَةٍ لاَ خَيْرَ لِمَنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مِئَةٍ» ثم يستقبل الناس بوجهه، وكانت تعجبه الرؤيا فيقول: «هَلْ رَأىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً؟» قال ابن زميل: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: «خَيْراً تَلْقَاهُ وَشَرّاً تُوَقَّاهُ، وَخَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ عَلَىٰ أَعْدَائِنَا، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ اقْصُصْ رُؤْيَاكَ» فقلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحِبْ[1] والناس [على الجادة][2] منطلقون، فبينا هم كذلك إذ أشْفَىٰ ذلك الطريق على مَرْجٍ لم تر عيناي مثله، يرف رفيفاً، ويقطر نداه، فيه من أنواع الكلإ، فكأني بالرَّعلة[3] الأولىٰ حين أشفوا على المرج كبروا، ثم ركبوا رواحلهم في الطريق، فمنهم المرتعي ومنهم الآخذ الضغث، ومضوا على ذلك، قال: ثم قدم عِظَمُ الناس، فلما أَشْفَوا على المَرْجِ كبروا، فقالوا: خير المنزل، فكأني أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق، حتى آتي أقصىٰ المرج، فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات، وأنت في أعلاها درجة، فإذا عن يمينك رجل آدم شَثْن[4] أقنىٰ، إذا هو تكلم يسمو، فيفرع الرجال

١١٧٧٢ ـ ١ ـ لاحب: واسع.

٢ ـ زيادة في الكبير رقم (٨١٤٩).

٣ ـ الرعلة: القطعة من الفرسان.

٤ ـ في الأصل: شتل. والراجح ما أثبت لأن الشَّثْنُ: الغِلَظُ في الجسم. والله أعلم.

٧/١٨٤ طولاً، وإذا عن يسارك رجل تار رَبعة أحمر، كثير خيلان الوجه، كأنما حَمِّم شعره بالماء، إذا هو تكلم أصغيتم له إكراماً له، وإذا أمامكم شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجهاً، كلهم يؤمونه(٥)، يريدونه، فإذا أمام ذلك ناقة عجفاء، شَارِف(٦)، وإذا أنت يا رسول الله كأنك تتقيها.

قال: فانتقع لون رسول الله ﷺ ساعةً ثم سُرِّيَ عنه، فقال:

«أمَّا مَا رَأيتَ مِنَ الطَّرِيقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ اللاَّحِبِ فَذَلِكَ مَا حُمِلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الهُدىٰ، فَأَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَمَّا المَرْجُ الذي رَأَيْتَ فَالدُّنْيَا وَغَضَارَةِ عَيْشِهَا، مَضَيْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي لم نتعلق بها [شَيْئاً](٢) وَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِنَا(٧) ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَّا ضِعَافاً، فَمِنْهُمُ المُرْبِعُ وَمِنْهُمُ الآخِذُ الضِّغْثَ(٨) وَنَحْوَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ عِظَمُ النَّاسِ، فَمَالُوا فِي المَرْجِ يَمِيناً وَشِمَالاً [فَإنَّا لله وَإِنَّا إليهِ رَاجِعُونَ](٢).

وأمَّا أَنْتَ فَمَضَيْتَ عَلىٰ طَرِيقٍ صَالِحَةٍ فَلَمْ تَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّىٰ تَلْقَانِي.

وأمَّا المِنْبَرُ الذي رَأَيْتَ فِيهِ سَبْعَ دَرَجَاتٍ وأنا في أَعْلاَهَا دَرَجَةً فَالدُّنْيَا سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ وَأَنا فِي آخِرِهَا أَلْفاً.

وأمَّا الرَّجُلُ الذي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِي الآدَمُ الشَّثَنُ(٩) فَذَاكَ مُوسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ إذَا تَكَلَّمَ يَعْلُو الرِّجَالَ بِفَضْلِ كَلامِ(١٠) الله إيَّاهُ.

والذي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِي التَّارِ(١١) الرَّبْعَةِ الكَثِيرَ خَيلانِ الوَجْهِ، كَأَنَّهُ حَمَّمَ وَجْهَهُ(١٢) بالمَاءِ، فَذَاكَ عِيسَىٰ ابن مَرْيَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ تَكْرِمَةً(١٣) لإكْرَامِ الله إيَّاهُ.

---

٥ ـ في الكبير: علكم تؤمونه.

٦ ـ الشارف: المسنة.

٧ ـ في الكبير: لم نتعلق بها شيئاً ولم نردها ولم تردنا.

٨ ـ الضغث: ملء اليد من الحشيش أو البقول.

٩ ـ الشثن: الغلظ في الجسم.

١٠ ـ في الكبير: صلاح الله.

١١ ـ في الأصل: الناز. والتار: من قولهم: التَّيار لموج البحر ولجته والله أعلم. وهو المثبت في الكبير.

١٢ ـ في الكبير: كأنما حمم شعره.

١٣ ـ في الكبير: أكرمه.

وأَمَّا الشَّيْخُ الذي رَأَيْتَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَوَجْهاً فَذَاكَ أَبُونَا إِبْـرَاهِيمُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ كُلُّنَا نَؤُمُّهُ وَنَقْتَدِي بِهِ.

وأَمَّا النَّاقَةُ التي رَأَيْتَ وَرَأَيْتَنِي أَتَّقِيْهَا فَهِيَ السَّـاعَةُ، عَلَيْنَـا تَقُومُ، لاَ نَبِيَّ بَعْـدِي، ولا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي».

قال: فما سأل رسول الله ﷺ عن رؤيا بعدهـا إلا أن يجيءَ الرجـل فيحدثـه بها متبرِّعاً.

رواه الطبراني، وفيه: سليمان بن عطاء القرشي، وهو ضعيف.

١١٧٧٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو أنه قال:

رأيتُ فيما يرى النائمُ لَكَأَنَّ في إحـدىٰ إِصْبَعَيَّ سمناً وفي الأخـرىٰ عسلاً، فأَنا ألعقُهمـا، فلمـا أصبحتُ ذكـرت ذلـك للنبي ﷺ فقـال: «تَقْـرَأُ الكِتَـابَيْنِ: التَّـوْرَاةَ والفُرْقَانَ» فكان يقرؤهما.

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١١٧٧٤ ـ وعن زكـريا بن إبـراهيم بن عبد الله بن مـطيع، عن أبيـه، عن جـده قال: رأى مطيع بن الأسود في منامه أنه أُهدي إليه جرابُ تمـرٍ، فذكـر ذلك للنبي ﷺ فقـال: «هَلْ بِـأَحَـدٍ مِنْ فَتَيَـاتِـكَ حَمَـلٌ؟» قـال: نعم، بـامـرأة من بني ليث، وهي أم عبد الله، قال: «إِنَّها سَتَلِدُ غُلَاماً» فولـدت غلامـاً، فأتى بـه النبي ﷺ فسماه عبـد الله ٧/١٨٥
وحنَّكه بتمرة، ودعا له بالبركة.

رواه الطبراني، عن زكريا عن إبراهيم، ولم أعرفهما.

١١٧٧٥ ـ وعن أبي بكرة[1]، أن النبي ﷺ قال:

«هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَىٰ رُؤْياً؟» فقالت عـائشة: يـا رسول الله، رأيت ثـلاثة أقمـار هوين في حجرتي، فقـال لها: «إِنْ صَـدَقَتْ رُؤْيَاكِ دُفِنَ فِي بَيْتِـكِ ـ أراه قال ـ أَفْضَـلَ

١١٧٧٣ ـ رواه أحمد رقم (٧٠٦٧).

١١٧٧٥ ـ ١ ـ في الكبير (٢٣/٤٨): عن أبي بكر أن رسول الله ﷺ.

أَهْلِ الجَنَّةِ» فقبض رسول الله ﷺ وهو أفضل أقمارها، ثم قبض أبو بكر، ثم قبض عمر، فدفنوا في بيتها.

رواه الطبراني، وفيه: عمر بن سعيد الأبح، وهو ضعيف.

١١٧٧٦ ـ وعن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أو محمد بن سيرين، عن عائشة أنها قالت: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، فلما مات النبي ﷺ قال لها أبو بكر: خير أقمارك يا عائشة، ودفن في بيتها أبو بكر وعمر.

رواه الطبراني في الكبير، وهذا سياقه، والأوسط عن عائشة من غير شك، ورجال الكبير رجال الصحيح.

١١٧٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/٤٨).

كتاب القدر

٣١ ـ ١ ـ باب فيما سبق من الله سبحانه في عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار.
٣١ ـ ٢ ـ باب أخذ الميثاق.
٣١ ـ ٣ ـ باب جف القلم بما هو كائن.
٣١ ـ ٤ ـ باب تحاج آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما.
٣١ ـ ٥ ـ باب ما يكتب على العبد في بطن أمه.
٣١ ـ ٦ ـ باب سبب الهداية.
٣١ ـ ٧ ـ باب كل ميسر لما خلق له.
٣١ ـ ٨ ـ ١ ـ باب فيما فرغ منه.
٣١ ـ ٨ ـ ٢ ـ باب فرغ إلى كل عبد من خلقه.
٣١ ـ ٩ ـ باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره.
٣١ ـ ١٠ ـ باب خلق الله كل صانع وصنعته.
٣١ ـ ١١ ـ باب الإيمان بالقدر.
٣١ ـ ١٢ ـ باب التسليم لما قدره الله.
٣١ ـ ١٣ ـ باب النهي عن الكلام في القدر.
٣١ ـ ١٤ ـ باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة.
٣١ ـ ١٥ ـ باب فيمن يعترض.
٣١ ـ ١٦ ـ باب فيمن يتألى على الله.
٣١ ـ ١٧ ـ باب كل شيء بقدر.
٣١ ـ ١٨ ـ باب لا قال: ما شاء الله وشاء غيره.
٣١ ـ ١٩ ـ باب الطير تجري بقدر.
٣١ ـ ٢٠ ـ باب دفع ما لم يقدر على العبد.
٣١ ـ ٢١ ـ باب لا ينفع حذر من قدر.
٣١ ـ ٢٢ ـ باب قضاء الله سبحانه للمؤمن.
٣١ ـ ٢٣ ـ باب لم يحرم الله سبحانه شيئاً إلا علم أن بعض الناس يعمله.
٣١ ـ ٢٤ ـ باب ما جاء في القلب.
٣١ ـ ٢٥ ـ باب الأعمال بالخواتيم.
٣١ ـ ٢٦ ـ باب علامة خاتمة الخير.
٣١ ـ ٢٧ ـ باب فيم لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك.
٣١ ـ ٢٨ ـ باب ما جاء في الأطفال.
٣١ ـ ٢٩ ـ باب في ذراري المسلمين.
٣١ ـ ٣٠ ـ باب في أولاد المشركين.

٣١ ـ كتاب القَدَرِ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٣١ ـ ١ ـ باب

فيما سَبق مِنَ الله سبحانه في عِبَـادِه وبَيان أهـل الجنَّةِ وأهـلِ النار

١١٧٧٧ ـ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«خَلَقَ الله ـ عزّ وجلَّ ـ آدَمَ حِيْنَ خلقَـهُ فضَرَبَ كَتِفَـهُ اليُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَـاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ، وضَرَبَ كَتِفَهُ اليُسْرىٰ فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَـوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الحَمَمُ[1]، فَقَـالَ للذي في يَمِينِهِ: إلىٰ الجَنَّةِ ولا أُبَالِي، وقَالَ للَّذِي في كَفِّهِ اليُسْرىٰ: إلىٰ النَّارِ ولا أُبَالِي».

رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٧٨ ـ وعن أبي نضـرة: أن رجـلاً من أصحـاب النبي ﷺ يقـال لـه: أبـو عبد الله، دخل عليه أصحابه يعودونه، وهو يبكي، فقالوا له: ما يبكيك، ألم يقل لـك رسـول الله ﷺ: «خُذْ مِنْ شَـارِبِكَ ثُمَّ أَقِـرَّهُ حَتَّىٰ تَلْقَـانِي؟» قـال: بلى، ولكن سمعت ٧/١٨٦
رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً والأُخْرىٰ باليَدِ الأُخْرَىٰ قَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ، وَهَذِهِ لِهَذِهِ ولا أُبَالِي» فلا أدري في أي القبضتين أنا؟!

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٧٧٧ ـ رواه أحمـد وابنه (٦/٤٤١) والبـزار رقم (٢١٤٤) وفيه: أبـو الربيـع سليمان بن عتبـة، ضعفه ابن معين، ووثقه دحيم وابن حبان وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال البـزار: «لا نعلمه يـروى بهـذا اللفظ إلا بهـذا الإسناد، وإسنـاده حسن». إلا أن في ذكر الـذرية البيضـاء والسـوداء مخـالفـة لمـا ثبت عن رسول الله ﷺ من دخول بلال الحبشي الجنة وهو أسود، إلاّ إذا أول بمعنىً العمل، والله أعلم.

١ ـ الحمم: الفحم.

١١٧٧٨ ـ رواه أحمد (٤/١٧٦ ـ ١٧٧).

١١٧٧٩ ـ وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمي، أنَّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ خَلَقَ آدمَ ثُمَّ أَخَذَ الخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ فَقَالَ: هَؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ ولا أُبَالِي وَهَؤُلاءِ فِي النَّارِ ولا أُبَالِي» فقال قائل: يا رسول الله، فعلىٰ ماذا نعمل؟ قال: «عَلىٰ مَوَاقِعِ القَدَرِ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٧٨٠ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ: لِلْجَنَّةِ بِرَحْمَتِي، وَقَبَضَ قَبْضَةً وقالَ: لِلنَّارِ ولا أُبَالِي».

رواه أبو يعلى، وفيه: الحكم بن سنان الباهلي، قال أبو حاتم: عنده وهم كثير، وليس بالقوي، ومحله الصدق، يكتب حديثه، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٨١ ـ وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعالىٰ ـ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَبَضَ مِنْ طِينَتِهِ قَبْضَتَيْنِ: قَبْضَةً بِيَمِينِهِ، وَقَبْضَةً بِيَدِهِ الأُخْرَىٰ فَقالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ: هَؤُلاءِ إِلىٰ الجَنَّةِ ولا أُبَالِي، وقَالَ لِلذِي فِي يَدِهِ الأُخْرىٰ: هَؤُلاءِ إِلىٰ النَّارِ ولا أُبَالِي، ثُمَّ رَدَّهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ فَهُمْ يَتَنَاسَلُونَ عَلىٰ ذَلِكَ إِلىٰ الآنِ».

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: روح بن المسيب، قال ابن معين: صويلح، وضعفه غيره.

١١٧٨٢ ـ وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ:

١١٧٧٩ ـ رواه أحمد (٤/ ١٨٦)، وابن حبان في صحيحه رقم (٣٣٨).

١١٧٨٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٤٢٢) و(٣٤٥٣).

١١٧٨١ ـ رواه البزار رقم (٢١٤٣) وفيه أيضاً: يزيد الرقاشي، ضعيف، وقال البزار: لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا أبو موسىٰ.

١١٧٨٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٤٢) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه، والنمر بن هلال: بصري ليس به بأس، حدث عنه عمران القطان، ومسلم، ولم يتابع على هذا.

أنه قال في القبضتين: «هَذِهِ في الجَنَّةِ ولا أُبَالِي، وَهَذِهِ فِي النَّارِ ولا أُبالِي».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير نمر بن هلال، وثقه أبو حاتم.

١١٧٨٣ ـ وعن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ:

أَنَّهُ قالَ فِي القَبْضَتَيْنِ: «هَؤُلَاءِ لِهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ لِهَذِهِ»، قال: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي القَدَرِ.

رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح.

١١٧٨٤ ـ وعن هشام بن حكيم بن حزام: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنبتدِىء الأعمال أم قَد قُضِي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله ـ تَبارَكَ وَتعالىٰ ـ أَخَذَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ نَثَرَهُمْ فِي كَفَّيْهِ أَوْ كَفِّهِ، فَقالَ: هَؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ، وَهَؤلاءِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا أَهْلُ الجَنَّةِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ وأَهْلُ النَّارِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ». ٧/١٨٧

رواه البزار والطبراني، وفيه: بقيَّة بن الوليد، وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة الشواهد، وإسناد الطبراني حسن.

١١٧٨٥ ـ وعن معاذ بن جبل قال: لما أن حضره الموت بكىٰ فقال له: ما يبكيك؟ فقال: والله لا أبكي جَزَعاً مِنَ الموتِ ولا دنيا أخلفها بعدي، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ، فَقَبْضَةٌ فِي النَّارِ، وَقَبْضَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَلا أَدْرِي فِي أَيِّ القَبْضَتَيْنِ أَكُونُ».

رواه الطبراني، وفيه: البراء بن عبد الله الغَنَوِي، وهو ضعيف، والحسن لم يدرك معاذاً.

١١٧٨٣ ـ رواه البزار رقم (٢١٤١) والطبراني في الصغير رقم (٣٦٢) وانظر الصحيحة رقم (٤٦).

١١٧٨٤ ـ رواه البزار رقم (٢١٤٠) والطبراني في الكبير (٢٢/١٦٩).

١١٧٨٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/١٧٢) وأحمد (٥/٢٣٩) أيضاً.

١١٧٨٦ ـ وعن معاوية ـ وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّىٰ مَلَـؤُا الأَرْضَ وكَانُوا هَكَذَا» وضم جعفر يديه إحداهما على الأخرى.

رواه الطبراني، وفيه: جعفر بن الزُّبير، وهو متروك.

١١٧٨٧ ـ وعن ابن عمر:

أن النبي ﷺ خرج فبسط كفه اليمنى فقال:

«بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ، هَذا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ وعَشَائِرِهِمْ لا يُزَادُ فِيْهِمْ ولا يُنْقَصُ مِنْهُمْ».

ثُمَّ بسط كفه اليسرى فقال: «بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم، هَذا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إلى أَهْلِ النَّارِ بأَسْمَائِهِمْ وأَسْمَاءِ آبائِهِم وقبائِلِهِمْ عَشَائِرِهِمْ لا يُزادُ فِيْهِمْ ولا يُنْقَصُ مِنْهُمْ».

رواه الطبراني من حديث ابن مجاهد، عن أبيه، ولم أعرف ابن مجاهد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٧٨٨ ـ وعن عبد الله بن بسر قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فبسط يمينه ثم قبضها، ثم قال: «أَهْلُ الجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَقَبَائِلِهِمْ لا يُزَادُ فِيْهِمْ ولا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

وبسط يساره ثم قبضها فقال: «أَهْلُ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ لا يُزَادُ فِيْهِمْ ولا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وقَدْ يَسْلُكُ بأَهْلِ السَّعَادَةِ طَرِيْقَ الشَّقَاءِ حَتَّىٰ يُقَالَ مِنْهُمْ، بَلْ هُم هُم، فَتُدْرِكُهُمُ السَّعَادَةُ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ طَرِيْقِ الشَّقَاءِ، وَقَدْ يَسْلُكُ بِأَهْلِ الشَّقَاءِ طَرِيْقَ السَّعَادَةِ حَتَّىٰ يُقَالَ مِنْهُمْ، بَلْ هُمْ هُمْ فَيُدْرِكُهُمُ الشَّقَاءُ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ طَرِيقِ السَّعَادَةِ».

١١٧٨٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٨٣).

١١٧٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣٥٦٨).

قال رسول الله ﷺ: «فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن أيوب السَّكُوني روى حديثاً غير هـذا، فقال العقيلي فيه: لا يتابع عليه، فضعفه الذهبي من عند نفسه، لكن في إسناده بقية، وهو متكلم فيه بغير هذا الحديث أيضاً. ٧/١٨٨

١١٧٨٩ ـ وعن البَرَاء بن عازب:

أن رسـول الله ﷺ أقبلَ ذات يـوم، وفي يـديـه صحيفتـان ينـظر فيهمـا، فقـال أصحابه: والله إن نبي الله ﷺ لأمي ما يقرأ، وما يكتب، حتى دنا منهم، فنشر التي في يمينه، فقال:

«بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَـذَا كِتَابٌ مِنَ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ بِـأَسْمَـاءِ أَهْـلِ الجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ مُجَمَّلٌ عَلَيْهِمْ لا يُـزَادُ فِي آخِرِهِ شَيْءٌ فَـرَغَ رَبُّكُمْ» ثم نشر التي في يده الأخرى لأهل النار مثل ذلك.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الهذيل بن بلال، وهو ضعيف.

١١٧٩٠ ـ وعن أبي هريرةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إِنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهـا أَهْلاً بِعَشَـائِرِهِمْ وَقَبَـائِلِهِمْ لَا يُزَاد فِيْهِمْ وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَها أَهلاً بِعَشَائِـرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ لا يُـزادُ فِيهم ولا يُنقصُ مِنْهُمْ». فقـالَ رجلٌ: يـا رسولَ الله فَفِيْمَ العَمَـلُ؟ قالَ: «اعْمَلُوا فَكَـلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَـا خُلِقَ لَهُ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: بكار بن محمد السيـريني، وثقه ابن معين، وضعفه الجمهور، وعباد بن علي السيريني: ضعفه الأزدي.

قلت: ويأتي الحديث نحو هذا في باب كل ميسر لما خلق له إن شاء الله.

١١٧٩١ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١١٧٨٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٤٧٠) وقال: لا يروىٰ هذا الحديث عن البـراء إلا بهذا الإسنـاد، تفرد به محمد بن جهضم.

١١٧٩٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٧١٩) وقال: لم يروه عن ابن عدن إلا بكار بن محمد بن عبد الله.

١١٧٩١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٧٠٢) وليث: ضعف لاختلاطه، ولم يرم بالتدليس.

«لا يَزَالُ هَذا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ آمِنِينَ حَتَّىٰ يَرُدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كِفَاءَ رَحِمِنَا[1]».

قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: «في الجَنَّةِ».

قال: ثم قام إليه آخر، فقال: أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: «في النَّارِ».

ثم قال: «اسْكُتُوا عَنِّي مَا سَكَتُّ عَنْكُمْ فَلَوْلاَ أَنْ لا تَدَافَنُوا لأَخْبَرْتُكُمْ بِمَلَئِكُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى تَعْرِفُوهُمْ[2] عِنْدَ المَوْتِ، وَلَوْ أُمِرْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٧٩٢ ـ وعن أنس قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبانُ فخطبَ الناسَ فقال: «لا تَسْأَلُوني عَنْ شَيْءٍ اليَوْمَ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ» ونَحْنُ نرى أن جبريل معه، قلت: فذكر الحديث إلى أن قال: فقال عمر: يا رسول الله، إنا كنا حديثي عهد بجاهلية، فلا تُبْدِ علينا سوآتِنا [قال: أتفضحنا بسرائرنا؟][1] فاعف، عفا الله عنك.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

٣١ ـ ٢ ـ باب أخذ الميثاق

١١٧٩٣ ـ عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

٧/١٨٩ «إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَخَذَ المِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِنَعْمَانَ ـ يعني[1]: عَرَفَةَ ـ فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قُبُلاً[2]، قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا: إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُونَ﴾»[3].

---

١ ـ في الأصل: كفاراً حما. والتصحيح من أبي يعلىٰ. أي: نظير ومثل قرابتنا الذين لم يؤمنوا.
٢ ـ في أبي يعلىٰ: تَفَرَّقوهم.
١١٧٩٢ ـ ١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ رقم (٣٦٨٩).
١١٧٩٣ ـ ١ ـ في الأصل: يوم عرفة. والتصحيح من أحمد (١/٢٧٢).
٢ ـ قبلاً: عياناً ومقابلة لا من وراء حجاب.
٣ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدم شيء عن أبي بن كعب في سورة الأعراف.

١١٧٩٤ ـ وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَقَ الله الخَلْقَ وَقَضَىٰ القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيْثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، فَأَخَذَ أَهْلَ اليَمِيْنِ بِيَمِيْنِهِ، وَأَخَذَ أَهْلَ الشَّقَاءِ بِيَدِهِ اليُسْرَىٰ، وَكِلْتَا يَدَي الرَّحْمَنِ يَمِينٌ فَقَالَ: يا أَهْلَ اليَمِينِ، قَالُوا: لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ﴾[١] ثُمَّ خلَطَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: رَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: ﴿لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُوْنِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـذَا غَافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[٢] فَخَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ وَقَضَىٰ القَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيْثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، فَأَهْلُ الجَنَّةِ أَهْلُهَا، وَأَهْلُ النَّارِ أَهْلُهَا».

فقال رجل من القوم: ففيم العمل يا رسول الله؟ فقال: «يَعْمَلُ كُلُّ قَوْمٍ لِمَا خُلِقُوا لَهُ، أَهْلُ الجَنَّةِ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ».

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله أرأيت أعمالنا هذه أشيءٌ نبتدعه، أو شيء قد فُرِغَ منه؟ قال: «[اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ]»[٣] قال: الآن نجتهد في العبادة.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف، وفي إسناد الكبير: جعفر بن الزبير، وهو ضعيف وزاد فيه أيضاً: «فقال: يا أهل الشمال، قالُوا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكِ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا بَلَىٰ﴾».

٣١ ـ ٣ ـ باب جَفَّ القَلَم بما هو كائِنٌ

١١٧٩٥ ـ عن عبد الله بن جعفر: أن النبي ﷺ أردفه فقال:

«يا فَتَىٰ أَلا أَهَبُ لَكَ؟ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِنَّ؟ احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ،

١١٧٩٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٩٤٠) و(٧٩٤٣).

١ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

٢ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٧٣.

٣ ـ في أ: على شيء قد فرغ منه. بدل ما بين القوسين وهو من المطبوع.

احْفَظِ الله تَجِدْهُ أَمَامَكَ، وإذَا سَأَلْتَ فاسْأَلِ الله، وإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله، واعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، واعْلَمْ أَنَّ الخَلائِقَ لَوْ أَرَادُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكَ لَمْ
٧/١٩٠ يَقْدِرُوا عَلَيْكَ، واعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً».

رواه الطبراني، وفيه: علي بن أبي علي القرشي، وهو ضعيف.

١١٧٩٦ ـ وعن ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ الله القَلَمُ وأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ».

رواه أبو يعلىٰ ورجاله ثقات.

١١٧٩٧ ـ وعن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ الله القَلَمَ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَىٰ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إلىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وقد تقدم حديث في سورة ن.

وحديث يأتي في البر والصلة إن شاء الله.

١١٧٩٨ ـ وعن حبان بن عبيد الله بن زهير أبي زهير البصري قال: سألت الضَّحّاك بن مُزَاحِم عن قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولا في أَنْفُسِكُمْ إلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا، إنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ الله يَسِيرٌ﴾(١).

وعن قوله: ﴿إنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢).

وعن قوله: ﴿إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٣).

١١٧٩٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٣٢٩).

١١٧٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٥٠٠).

١١٧٩٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٩٥) وفيه: حبان.. المصري.

١ ـ سورة الحديد، الآية: ٢٢.

٢ ـ سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

٣ ـ سورة القمر، الآية: ٤٩.

فقال: قال ابن عباس: إن الله ـ جلَّ ذِكره ـ خلقَ العرش، فاستوى عليه، ثم خلق القلم فأمره أن يَجْرِي بإذنه، وعظم القلم ما بين السماء والأرض، فقال القلم: بما يا رب أجري؟ قال: بما أنا خالق، وكائن في خلقي من قَطْرٍ أو نبات أو نفس أو أثرٍ ـ يعني به العمل ـ أو رزق أو أجل. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش.

وأما قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فإنَّ الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك الكتاب كل العام في رمضان ليلةَ القدر ما يكون في الأرض من حَدَثٍ إلى مثلها من السنة المقبلة، فيعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس، فيجدون ما رَفَع الحفظةُ موافقاً لما في كتابهم ذلك، ليس فيه زيادة ولا نقصان.

وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فإن الله خلق لكل شيءٍ ما يُشاكِلُه من خلقه، وما يصلحه من رزقه، وخلق البعير خلقاً لا يصلح شيء من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شيء من خلقه، وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر، وخلق لدواب البحر وطيرها ما يصلحها في البحر، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

رواه الطبراني، وفيه: الضحاك: ضعفه جماعة ووثقه ابن حبان وقال: لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله وثقوا.

١١٧٩٩ ـ وعن ابن عبّاس قال:

٧/١٩١ لوددت أن عندي رجلاً من أهل القدر فوجأت رأسه، قالوا: ولم ذاك؟ قال: إن الله خلق لوحاً محفوظاً من دُرَّةٍ بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء، قلمه نُور [وكتابه نور](١) وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ستين وثلاث مئة نظرة، يخلق بكل نظرة، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء.

رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات.

١١٧٩٩ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٦٠٥).

١١٨٠٠ ـ وعن مَرْثَد ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ قال:

خط الله خطين في كتابه، ثم رفع القلم، فكتب في أحدهما الخلق، وكتب في الآخر ما الخلق عاملون.

رواه الطبراني، وفيه: الحسين بن يحيى الخشني، وثقه دحيم وغيره، وضعفه الجمهور.

١١٨٠١ ـ وعن الحسن بن علي قال:

رُفع الكتاب وجفَّ القلم وأمور بقضاءٍ(1) في كتاب قد خلا.

رواه الطبرني، وفيه: ليث بن أبي سُليم، وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٣١ ـ ٤ ـ باب تحاجّ آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما

١١٨٠٢ ـ عن جندب ـ يعني: ابن عبد الله ـ وغيره: أن رسول الله ﷺ قال:

«احْتَجَّ آدَمُ ومُوسى فَقالَ مُوسىٰ: أَنْتَ آدَمُ الَّذي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، فَأَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ؟ فقالَ آدمُ: أَنْتَ مُوسىٰ الَّذي كَلَّمَكَ الله نَجِيّاً، وآتاكَ التَّوْرَاةَ، تَلُومُنِي عَلىٰ أَمْرٍ قَد كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَني».

قال رسول الله ﷺ: **«فَحَجَّ آدَمُ مُوسىٰ»**.

١١٨٠٣ ـ وفي رواية: **«قال ـ يعني: آدم ـ: فأنا أَقْدَمُ أَمِ الذِّكْرُ؟»**.

رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه، والطبراني ورجالهم رجال الصحيح.

١١٨٠٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٢٨).

١١٨٠١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٢٦٨٤): يقضي. بدل: بقضاء.

١١٨٠٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٥٢١) وأحمد (٢/٤٦٤) والطبراني في الكبير رقم (١٦٦٣) وفيه عنعنة الحسن البصري.

١١٨٠٣ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٥٢٨).

١١٨٠٤ ـ وعن أبي سعيد قال:

احتج آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ فقال موسى: يا آدم خلقك الله بيده، ونفخَ فيك من روحه، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، وأسكنك جنته، فأغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: يا موسىٰ، اصطفاك الله برسالته، وأنزل عليك التوراة، وفعل بك وفعل، تلومني علىٰ أمرٍ قَدْ قَدَّرَهُ الله عليَّ قبل أن يخلقني؟ قال: فحجَّ آدمُ مُوسى عليهما السلام.

رواه أبو يعلى، والبزار مرفوعاً ورجالهما رجال الصحيح.

١١٨٠٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال:

بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر، ومعهما فِئَامٌ[1] من الناس، يُجَاوب بعضهم بعضاً، ويرد بعضهم على بعض، فلما رأوا رسول الله ﷺ سكتوا، فقال: «مَا كَلامٌ سَمِعْتُهُ آنِفاً جَاوَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَيَرُدُّ بَعْضُكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ؟» فقال رجل: يا رسول الله، زعم أبو بكر: أن الحسنات من الله، والسيئات من العباد، وقال عمر: الحسنات والسيئات من الله، فتابع هذا قوم، وهذا قوم، فأجاب بعضهم بعضاً، ورد بعضهم على بعض. ٧/١٩٢

فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قال: قوله الأول.

والتفت إلى عمر فقال قوله الأول.

فقال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بِقَضَاءِ إِسْرَافِيلَ بَيْنَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَوَّلُ خَلْقِ الله تَكَلَّمَ فِيْهِ، فَقالَ مِيكَائِيلُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ جِبْرِيلُ بِقَوْلِ عُمَرَ. فَقَالَ جِبْرِيلُ لِمِيكَائِيلَ: إِنَّا مَتىٰ يَخْتَلِفْ أَهْلُ السَّماءِ يَخْتَلِفْ أَهْلُ الأَرْضِ فَلْنَتَحَاكَمْ إلىٰ إسْرَافِيلَ، فَتَحَاكَمَا إليهِ، فَقَضىٰ بَيْنَهُمَا بِحَقِيْقَةِ القَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، كُلِّهِ مِنَ الله ـ عزّ وجلّ ـ وأَنَا قَاضٍ بَيْنَكُمَا».

١١٨٠٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٢٠٤) موقوفاً، والبزار رقم (٢١٤٧) مرفوعاً.

١١٨٠٥ ـ رواه البزار رقم (٢١٥٣) بنحوه.

١ ـ الفِئام: الجماعة الكثيرة.

ثم التفت إلىٰ أبي بكر فقال: «يـا أَبَا بَكْـرٍ إِنَّ الله ـ تَبَارَكَ وَتعـالىٰ ـ لَوْ أَرَادَ أَنْ لا يُعْصىٰ لَمْ يَخْلُقْ إِبْلِيسَ».

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله.

رواه الطبراني في الأوسط، واللفظ لـه، والبزار بنحـوه، وفي إسناد الـطبراني: عمر بن الصُّبيح وهو ضعيف جداً، وشيخ البزار السَّكن بن سعيـد، ولم أعرفـه، وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر.

قلت: وتأتي أحاديث في مواضعها من هذا النحو.

٣١ ـ ٥ ـ باب مَا يُكْتَبُ على العبد في بطن أمه

١١٨٠٦ ـ عن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا اسْتَقَرَّتِ النُّطْفَةُ في الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ(١) لَيْلَةً بَعَثَ الله إِلَيْهَا مَلَكاً [فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَـا رِزقُهُ؟ فيقـال له](٢) فَيَقُـولُ: يا رَبِّ مَـا أَجَلُهُ؟ فَيُقالُ لَـهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَىٰ؟ فَيُعْلَمُ، فَيَقُولُ يا رَبِّ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُعْلَمُ».

رواه أحمـد، وفيه: خصيف، وثقـه ابن معين وجماعـة، وفيـه خـلاف، وبقيـة رجاله ثقات.

١١٨٠٧ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابنَ مسعودٍ ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«إِنَّ النُّـطْفَةَ تَكُـونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِيْنَ يَـوْماً عَلىٰ حَـالِهَـا لاَ تَغَيَّـرُ، فَـإِذَا مَضَتْ الأَرْبَعُـونَ صَـارَتْ عَلَقَـةً، ثُمَّ مُضْغَةً كَـذَلِكَ، ثُمَّ عِـظَاماً كَـذَلِكَ، فَـإِذَا أَرَادَ الله ـ عَـزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُسَوِّي خَلْقَهُ بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكاً فَيَقُولُ المَلَكُ الَّذِي يَلِيْهِ أَيْ رَبِّ أَذَكَـرٌ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيْدٌ؟ أَقَصِيرٌ أَمْ طَـوِيْلٌ؟ نَـاقِصٌ أَمْ زَائِدٌ؟ قُـوَّتُهُ؟ أَجلُهُ؟ أَصَحِيْـحٌ أَمْ سَقِيْمٌ؟»

١١٨٠٦ ـ رواه أحمد (٣/٣٩٧) وفيه أيضاً: أبو الزبير: مدلس وقد عنعن.

١ ـ في أحمد: أو أربعين ليلة.

٢ ـ زيادة من أحمد.

١١٨٠٧ ـ رواه أحمـد (١/٣٧٤) والـطبـراني في الصغيـر رقم (٤٤٢) وانـظر فتـح البـاري لابن حجـر (١١/٤٧٧).

قالَ: «فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ» فقالَ رجلٌ مِنَ القَـوْمِ: «فَفِيْمَ العَمَلُ إذاً، وَقَـدْ فُرِغَ مِنْ هـذا كُلِّهِ؟» فقالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ سَيُوَجَّهُ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

قلت: هو في الصحيح باختصار عن هذا.

رواه أحمد وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وعلي بن زيد: سيىء الحفظ، وروى الطبراني حديثَ ابنِ مسعودٍ في المعجم الصغير بنحو ما في الصحيح وزاد: «ثُمَّ يَكْسُوا الله العِظَامَ لَحْماً» وقال: «وَأَثَرِهِ».

١١٨٠٨ ـ وعن ابن عمرَ قال: قال رسولَ الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ الله أَنْ يَخْلُقَ نَسَمَـةً قَالَ مَلَكُ الأَرْحَـامِ مُعْـرِضـاً[١]: أَيْ رَبِّ أَذَكَـرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي الله [أَمْـرَهُ][٢] فَيَقُـولُ: أَيْ رَبِّ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيْـدٌ؟ فَيَقْضِي الله أَمْـرَهُ، ثُمَّ يَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا هُوَ لَاقٍ حَتَّى النَّكْبَةَ يُنْكَبُهَا».

رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح.

١١٨٠٩ ـ وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قالَ:

«الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيْدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِهَا».

رواه البزار والطبراني في الصغير، ورجال البزار رجال الصحيح.

١١٨١٠ ـ وعن عائشةَ، عن النبي ﷺ:

«أَنَّ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعالىٰ ـ حِيْنَ يُرِيْدُ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ يَبْعَثُ مَلَكـاً فَيَدْخُـلُ الرَّحِمَ فَيَقُولُ: يا رَبِّ، مَـاذَا؟ فَيَقُولُ: غُـلامٌ أو جَارِيَـةٌ أو مَا شَـاءَ الله أَنْ يَخْلُقَ فِي الرَّحِمِ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فيقُولُ: شَقِيٌّ أَوْ سَعِيـدٌ، فَيَقُولُ: يـا رَبِّ مَا أَجَلُهُ؟ مَـا خَلائِقُهُ؟ فَيَقُولُ: كَذَا وكذَا، فَيَقُولُ: يا رَبِّ مَا رِزْقُهُ؟ فَيَقُولُ: كَـذَا وَكَذَا، فَيَقُـولُ: يا رَبِّ مَا خُلُقُهُ؟ ما خَلائِقُهُ؟ فَما مِنْ شَيْءٍ إلاَّ وَهُوَ يُخْلَقُ مَعَهُ فِي الرَّحِمِ».

١١٨٠٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٧٧٥) والبزار رقم (٢١٤٩) بنحوه.

١ ـ معرضاً: متعرضاً له. وفي أ: متعرضاً.

٢ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

١١٨٠٩ ـ رواه البزار رقم (٢١٥٠) والطبراني في الصغير رقم (٧٧٣) مقتصراً على الشطر الثاني.

١١٨١٠ ـ رواه البزار رقم (٢١٥١) وقال: لا نعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١١٨١١ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَلَقَ اللهُ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ يَحيىٰ بنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِناً، وَخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِراً».

رواه الطبراني وإسناده جيد.

٣١ ـ ٦ ـ باب سَبَبُ الهِدَايَة

١١٨١٢ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ثُمَّ أَلْقَىٰ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُوْرِهِ يَوْمَئِذٍ اهْتَدَىٰ وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ القَلَمُ عَلىٰ عِلْمِ اللهِ».

١١٨١٣ ـ وفي رواية: «خَلَقَ خَلْقَهُ ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ نُوْرِهِ مَا شَاءَ، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ النُّوْرُ مَنْ شَاءَ أَنْ يُصِيبَهُ وَأَخْطَأَ مَنْ شَاءَ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ».

رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات. ٧/١٩٤

١١٨١٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل راكب حتى أناخَ بالنبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أتيتك من مسيرة تسع، أنصبت بدني، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، لأسألك عن خلتين أسهرتاني، فقال له رسول الله ﷺ:

«مَا اسْمُكَ؟» قال: أنا زيد الخيل، قال: «بَلْ أَنْتَ زَيْدُ الخَيْرِ» فقال: أسألك عن علامة الله، فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد، إني أحب الخير وأهله، ومن

١١٨١١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٤٣).
١١٨١٢ ـ رواه أحمد رقم (٦٦٤٤) والبزار رقم (٢١٤٥).
١١٨١٣ ـ رواه أحمد رقم (٦٨٥٤).

يعمل به، وإن عملت به أَيْقَنْتُ ثَوَابَهُ، فإن فاتَنِيْ منه شيء حننت إليه، فقال النبي ﷺ:

«هِيَ عَلاَمَةُ الله فِيْمَنْ يُرِيْدُ، وَعَلاَمَةُ الله[١] فِيْمَنْ لاَ يُرِيْدُ، لَوْ أَرَادَكَ فِي الأُخْرَىٰ هَيَّأَكَ لَها، ثُمَّ لا يُبَالِي[٢] فِي أَيِّ وادٍ هَلَكْتَ».

رواه الطبراني، وفيه: عون بن عمارة، وهو ضعيف.

٣١ - ٧ - باب كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له

١١٨١٥ - عن أبي بكر الصديق قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله نعمل علىٰ ما فُرِغَ منه، أم علىٰ أمر مُؤْتَنِف؟ قال: «عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قال: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

رواه أحمد والبزار، والطبراني وقال: عن عطاف بن خالد، حدثني طلحة بن عبد الله، وعطاف وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات إلا أن في رجال أحمد رجلاً مبهماً لم يسم.

١١٨١٦ - وعن عمر - يعني: ابن الخطاب - أنه قال لرسول الله ﷺ: أرأيت ما نعمل فيه أقد فُرِغَ منه أو في أمر مبتدإ [أو أمر مُبْتَدَعٍ][١]؟ قال: «فِيما قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» فقال عمر: أَلا نَتَّكِلُ؟ فقال: «اعْمَلْ يا ابْنَ الخَطَّابِ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَعْمَلُ للسَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَعْمَلُ للشَّقَاوَةِ».

رواه أحمد، وفيه: عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف.

١١٨١٧ - وعن أبي الدرداء قال: قالوا: يا رسول الله أرأيت ما نعمل أمر قد

١١٨١٤ - ١ - في الكبير رقم (١٠٤٦٤): علامته.
٢ - في الكبير: لم تبال.

١١٨١٥ - رواه أحمد رقم (١٩) والطبراني في الكبير رقم (٤٧) والبزار رقم (٢١٣٦) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد، والعطاف: قد حدث عنه جماعة وهو صالح الحديث، وإن كان حدث عن نافع بما لم يتابع عليه.

١١٨١٦ - زيادة من أحمد رقم (١٩٦).

١١٨١٧ - رواه أحمد (٦/٤٤١) البزار رقم (٢١٣٨) وفيهم جميعاً: سليمان بن عتبة.

فرغ منه أمر شيء نستأنفه؟ قال: «بَلْ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قالوا: فكيف بالعمل يا رسول الله؟ قال: «كُلُّ امْرِىءٍ مُهَيَّأٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

رواه أحمد والبزار، وحسن إسناده، والطبراني، وفيه: سُليمان بن عُتبة، وثقه أبو حاتم وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١٨١٨ ـ وعن ذي اللحية الكلابي أنه قال: يا رسول الله نعمل في أمر مستأنف، أو في أمر قد فرغ منه؟ قال: «لا، بَلْ فِي أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قال: ففيم نعمل إذا؟ قال: «[اعْمَلُوا][١] فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

رواه ابن أحمد والطبراني ورجاله ثقات.

١١٨١٩ ـ وعن أبي هريرة: أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، أَرَأَيْت ما نعمل أشيءٌ فُرِغ منه أم شيء مستأنف؟ قال: «بَلْ شَيْءٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» قال: ففيمَ العمل؟ قال: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ لَهُ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. ٧/١٩٥

١١٨٢٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رجل: يا رسول الله، أنعمل فيما جرت به المقادير وجَفَّ به القلم أو شيء نأْتَنِفُهُ؟ قال: «بَلْ بِمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيْرُ وَجَفَّ بِهِ القَلَمُ» قال: ففيم العمل؟ قال: «اعْمَلْ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

رواه الطبراني والبزار بنحوه إلا أنه قال في آخره فقال القوم بعضهم لبعض: فالجِدّ إذاً، ورجال الطبراني ثقات.

١١٨٢١ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قام سراقة بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت أعمالنا التي نعمل أمؤاخذون بها عند الخالق؟ خير فخير،

١١٨١٨ ـ رواه أحمد (٤/٦٧) والطبراني في الكبير رقم (٤٢٣٥).

١ ـ زيادة من أحمد والطبراني.

١١٨١٩ ـ رواه البزار رقم (٢١٣٧) وابن حبان في صحيحه رقم (١٠٨).

١ ـ في البزار: نستأنف. وفي ابن حبان: تأتَنِفُه.

١١٨٢٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٨٩٩) والبزار رقم (٢١٣٩).

وشر فشر، أو شيء قد سبقت به المقادير وَجَفَّتْ به الأقلام؟ قال: «يا سُرَاقَةُ قَدْ سَبَقَتْ بِهِ المَقَادِيْرُ وَجَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامُ» قال: فعلام نعمل يا رسول الله؟ قال: «اعْمَلْ يا سُرَاقَةُ فَكُلُّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» قال سراقة: الآن نجتهد.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف.

١١٨٢٢ ـ وعن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي، أنه قال: يا رسول الله، أنعمل شيئاً قد فُرِغَ منه أم نستأنف العمل؟ قال: «بَلِ العَمَلُ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ» فقال: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال النبي ﷺ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لَهُ عَمَلُهُ» قال رسول الله ﷺ: «الآنَ الجِدُّ الآنَ الجِدُّ».

قلت: روى ابن ماجة بعضه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٣١ ـ ٨ ـ ١ ـ باب فيما فُرِغَ منه

١١٨٢٣ ـ عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«فَرَغَ الله إِلىٰ كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَجْلِهِ، وَرِزْقِهِ، وَأَثْرِهِ وَمَضْجَعِهِ وَشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ»، وفي رواية: «وَعَمَلِهِ».

رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات.

١١٨٢٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

أربع قد فُرِغَ منهنَّ الخَلق والخُلق والرِّزق والأجل، ليس أحد بأكسب من أحدٍ.

وقال: الصدقة جائزة قُبِضَتْ أو لم تُقْبَض.

١١٨٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٥٩٣) وابن أبي عاصم في السنة رقم (١٦٧).

١١٨٢٣ ـ رواه أحمد (٥/١٩٧) والبزار رقم (٢١٥٢) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٠٣) و(٣٠٤) و(٣٠٥) و(٣٠٦) و(٣٠٧) و(٣٠٨) وفي الرواية الأولى: «من أجله، وعمله، ومضجعه، وأثره، ورزقه» وفي الثانية: «من أجله، ورزقه، وأثره، وشقي أم سعيد» وليس في البزار «وشقي أم سعيد».

١١٨٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٥٣) وإسناده منقطع.

رواه الطبراني، وفيه: عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في السنن، وضعفه جماعة، وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات.

١١٨٢٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«فُرِغَ [لـ]ابْنِ آدَمَ مِنْ أَرْبَعٍ: الخَلْقِ والخُلُقِ والرِّزْقِ وَالأَجَلِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه، وضعفه في غيرها.

١١٨٢٦ ـ وعن أبي الدرداء قال:

٧/١٩٦ ذكر زيادة العمر عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

«لا يُؤَخِّرُ الله نَفْساً، إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا» فذكر الحديث.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن عطاء، وهو ضعيف.

٣١ ـ ٨ ـ ٢ ـ باب فُرِغ إلى كُلِّ عبدٍ من خلقه

١١٨٢٧ ـ عن أبي الدرداء قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون إذ قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَبَلٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَصَدِّقُوا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِرَجُلٍ زَالَ عَنْ خُلُقِهِ فَلا تُصَدِّقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَىٰ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء.

١١٨٢٨ ـ وعن عبد الله بن ربيعة قال: كنا عند عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ فذكر القوم رجلاً، فذكروا من خُلقه، فقال عبد الله: أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قال: فيده؟ قالوا: لا، قال: فرجله؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لن تستطيعوا أن تغيروا خُلقه حتى تغيّروا خَلقه، فذكر الحديث.

١١٨٢٥ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٥٨٣).

١١٨٢٧ ـ رواه أحمد (٦/٤٤٣)، وانظر الضعيفة، رقم (٣٥١).

١١٨٢٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٨٨٤).

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٣١ - ٩ - باب لا يَموت عبدٌ حتى يبلُغَ أقصىٰ أثره

١١٨٢٩ - عن أبي عزة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَ عَبْدِهِ بِأَرْضٍ وَلَّىٰ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَقْصَىٰ أَثَرَهُ قَبَضَهُ».

رواه البزار - وقد رواه الترمذي باختصار - وفيه: محمد بن موسى الحرشي، وهو ثقة، وفيه خلاف.

١١٨٣٠ - وعنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْبِضَ عَبْداً بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ بِهَا حَاجَةً، وَلا تَنْتَهِي حَتَّىٰ يُقَدِّمَهَا» ثم قرأ رسول الله ﷺ آخر سورة لقمان: «﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾[1]» حتى ختمها، ثم قال رسول الله ﷺ: «هَذِهِ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عباد بن صهيب، وهو متروك، واتهم بالوضع، وقد وثقه أبو داود.

١١٨٣١ - وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا جُعِلَتْ[1] مَنِيَّةُ عَبْدٍ بِأَرْضٍ إِلَّا جُعِلَ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدمت أحاديث في الجنائز في دفن كل ميت في التربة التي خلق منها. ٧/١٩٧

١١٨٢٩ - رواه البزار رقم (٢١٥٤).

١١٨٣٠ - ١ - سورة لقمان، الآية: ٣٤.

١١٨٣١ - ١ - في الكبير رقم (٤٦١): ما جعل الله . . .

٣١ ـ ١٠ ـ باب خَلق الله كلَّ صَانِعٍ وصنعته

١١٨٣٢ ـ عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال:

«خَلَقَ اللهُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردي، وهو ثقة.

٣١ ـ ١١ ـ باب الإِيْمان بالقدر

١١٨٣٣ ـ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيْقَةٌ وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ».

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الأوسط.

١١٨٣٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يُؤْمِنُ المَرْءُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ».

رواه أحمد ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الأوسط.

١١٨٣٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأُمُورُ كُلُّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا مِنَ اللهِ».

وَقَالَ: «القَدَرُ نِظَامُ التَّوْحِيْدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللهَ وَآمَنَ بِالقَدَرِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: هانىء بن المتوكل، وهو ضعيف.

١١٨٣٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٠) وقال: لا نعلم هذا يروىٰ مرفوعاً إلا بهذا الإسناد. ورواه غير مروان بن معاوية موقوفاً.

١١٨٣٣ ـ رواه أحمد (٦/٤٤١).

١١٨٣٤ ـ رواه أحمد (٢/١٨١).

١١٨٣٦ ـ وعن عمرو بن شعيب قال: كنت عند سعيد بن المسيب. جالساً، فسمع رجلاً يقول[١]: قَدَّرَ الله كل شيء ما خلا الأعمال قال: فوالله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضباً أشد منه، حتى همَّ بالقيام، ثم سكن، فقال: تكلموا به، أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شرّاً، ويحهم لو يعلمون، فقلت: يرحمك الله يا أبا محمد، ما هو؟ قال: فنظر إليَّ وقد سكن بعض غضبه، فقال: حدثني رافع بن خديج: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يَكُوْنُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتي يَكْفُرُونَ بالله وبالقُرْآنِ، وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ كَما كَفَرَتِ اليَهُوْدُ وَالنَّصَارَىٰ».

قال: قلت: جعلت فداك يا رسول الله، وكيف ذاكَ؟ قال: «يُقِرُّوْنَ بِبَعْضِ القَدَرِ، وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضِهِ».

قال: قلت: [ثم][٢] ما يقولون؟ قال: «يَقُولُونَ: الخَيْرُ مِنَ الله والشَّرُّ مِنْ إبْلِيس، فَيُقِرُّونَ عَلَىٰ ذَلِكَ كِتَابَ الله، وَيَكْفُرُونَ بالقُرْآنِ بَعْدَ الإِيْمَانِ وَالمَعْرِفَةِ، فَما تَلْقَى أُمَّتِي مِنْهُمْ مِنَ العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ وَالجِدَالِ، أُوْلَئِكَ زَنَادِقَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ، في زَمَانِهِمْ يَكُوْنُ ظُلْمُ السُّلْطَانِ فَيَا لَهُمْ مِنْ ظُلْمٍ وَحَيْفٍ وَأَثَرَةٍ، ثُمَّ يَبْعَثُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَيْهِمْ طَاعُوناً فَيُفْنِي عَامَّتَهُمْ ثُمَّ يَكُوْنُ الخَسْفُ، فَمَا أَقَلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْهُمْ، المُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ قَلِيْلٌ فَرَحُهُ، شَدِيْدٌ غَمُّهُ، ثُمَّ يَكُوْنُ المَسْخُ فَيَمْسَخُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَامَّةَ أُوْلَئِكَ قِرَدَةً وَخَنَازِيْرَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ عَلىٰ أَثَرِ ذَلِكَ قَرِيْباً».

٧/١٩٨ ثم بكىٰ رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه، فقلنا: ما يبكيك؟ فقال: «رَحْمَةٌ لَهُمْ الأَشْقِيَاءُ[٣]، لأَنَّ فِيهِمُ المُتَعَبِّدُ، وَمِنْهُمُ المُتَهَجِّدُ، وَمَعَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَوَّلِ مَنْ سَبَقَ إِلَىٰ هَذَا القَوْلِ، وَضَاقَ بِحَمْلِهِ ذَرْعاً، إِنَّ عَامَّةَ مَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ بالتَّكْذِيْبِ بالقَدَرِ» قلت: جعلت فداك يا رسول الله، فقل لي: كيف الإيمان بالقدر؟ قال: «تُؤْمِنُ بالله وَحْدَهُ وَأَنَّهُ لا يَمْلِكُ مَعَهُ [أَحَدٌ][٢] ضرّاً ولا نَفْعاً، وتُؤْمِنَ بالجَنَّةِ والنَّارِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ الله ـ عز وجل ـ خَالِقُهُمَا قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فَجَعَلَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ لِلْجَنَّةِ وَمَنْ

١١٨٣٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٤٢٧٠): فذكروا أن أقواماً يقولون.

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ في أ: للاستئصال.

شَاءَ مِنْهُمْ للنَّارِ، عَدْلاً ذَلِكَ مِنْهُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا فُرِغَ لَهُ مِنْهُ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَىٰ مَا فُرِغَ مِنْهُ» فقلت: صدق الله ورسوله.

رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة، وهو لين الحديث.

١١٨٣٧ ـ وعن الوليد بن عبادة: أن عبادة لما حضر قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبتاه أوصني، قال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمنَ بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وَأَنَّ ما أَصَابَكَ لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القَدَرُ عَلَى هَذَا، مَنْ مَاتَ عَلَىٰ غَيْرِهِ دَخَلَ النَّارَ».

١١٨٣٨ ـ وفي رواية: «لَمْ يَطْعَمْ طَعْمَ الإِيْمَانِ [و]أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ حَقِيْقَةَ العِلْمِ بالله حَتَّىٰ تُؤْمِنَ بالقَدَرِ».

قلت: رواه الترمذي موقوفاً مختصراً.

رواه الطبراني في الكبير بأسانيد، وفي الأوسط، وفي أحدهما، وفي أحدهما: عثمان بن أبي العاتكة، وهو ضعيف، وقد وثقه دحيم، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام.

١١٨٣٩ ـ وعن أبي الأسود الدؤلي: أنه سأل عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب عن القدر؟ فقال: إني قد خاصمت أهل القدر حتى أخرجوني، فهل عندكم من علم فتحدثوني؟ فقالوا: «لَوْ أَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ، وَلَوْ أَدْخَلَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ كَانَتْ رَحْمَتُهُ أَوْسَعَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَضَىٰ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، فَمَنْ عَذَّبَ فَهُوَ الحَقُّ، وَمَنْ رَحِمَ فَهُوَ الحَقُّ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً تُنْفِقُهُ فِي سَبِيْلِ الله ما قُبِلَ مِنْكَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

ثم قال عمران لأبي الأسود حين حدثه الحديث: سمعت ذلك من

١١٨٣٩ ـ ورواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٢٣) ورواه رقم (١٠٥٦٤) بإسناد آخر ضعيف.

رسول الله ﷺ، وسمعه معي عبد الله - يعني: ابن مسعود - وأُبي بن كعب، فسألهما أبو الأسود، فحدثاه عن رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني بإسنادين ورجال هذه الطريق ثقات. ٧/١٩٩

١١٨٤٠ ـ وعن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَعْجَلْ عَلَىٰ شَيْءٍ تَظُنُّ أَنَّكَ إِنِ اسْتَعْجَلْتَ إِلَيْهِ أنك مُدْرِكُهُ إِنْ كَانَ الله لَمْ يُقَدِّرْ ذَلِكَ، وَلا تَسْتَأْخِرَنَّ عَنْ شَيْءٍ تَظُنُّ أَنَّكَ إِنْ اسْتَأْخَرْتَ عَنْهُ أَنَّهُ مَدْفُوعٌ عَنْكَ إِنْ كَانَ الله قَدْ قَدَّرَهُ عَلَيْكَ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف.

١١٨٤١ ـ وعن الحارث قال: رأيت ابن مسعود يبل أصبعه في فيه، ثم يقول:

والله لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت.

رواه الطبراني، والحارث: ضعيف، وقد وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح.

١١٨٤٢ ـ وعن أبي الحجاج الأزدي قال: سمعت سلمان بأصبهان يقول:

لا يؤمن عبدٌ حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطِئَهُ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

رواه الطبراني، وأبو الحجاج: لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٨٤٣ ـ وعن عمرو بن العاصي قال: خرج رسول الله فوقف عليهم فقال:

١١٨٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٣٤٧).

١١٨٤١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٧٨٩) مطولاً و(٨٧٨٨) مختصراً.

١١٨٤٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٠٦٠).

١١٨٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٩٧٦) بعضه، وأبو يعلىٰ رقم (٧٣٤٠).

«إِنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات.

١١٨٤٤ ـ وعن عامر الشَّعبي قال: قدم عدي بن حاتم الكوفةَ فأتيته في ناس من علماء الكوفة، وأنا يومئذ شاب، فقلنا: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم، أتيت النبي ﷺ لأسلم فقال:

«يا عَدِيُّ بن حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ» قلت: وَما الإِسْلام؟ قال: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله، وَتُؤْمِن بالأَقْدَارِ كُلِّهَا خَيْرِها وَشَرِّهَا حُلْوِهَا وَمُرِّهَا».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك.

قلت: وتأتي أحاديث من نحو هذا في باب كل شيء بقدر إن شاء الله.

٣١ ـ ١٢ ـ باب التسليم لما قَدَّرَه الله

١١٨٤٥ ـ عن ابن عباس قال:

لما بعث الله ـ جل ذكره ـ موسى ـ عليه السلام ـ وأنزل عليه التوراة قال: اللهم إنَّكَ رب عظيم، ولو شئت أن تُطَاعَ لأطعت، ولو شئت أن لا تُعْصَىٰ ما عُصِيت، وأنت تُحِبُّ أن تُطاع، وأنت في ذلك تُعصىٰ، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله ـ تعالىٰ ـ إليه إني لا أسأل عما أفعل، وهم يُسْأَلُونَ [فانتهىٰ موسىٰ عليه السلام][١].

فلما بعث الله ـ عز وجل ـ عزيزاً، وأنزل عليه التوراة بعد ما كان رفعها عن بني إسرائيل حتى قال من قال منهم: إنه ابن الله، قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تُطاع أُطعت ولو شئت أن لا تُعصىٰ ما عُصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت [في
ذلك][١] تُعصىٰ، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى إليه: إني لا أُسأل عما أفعل وهم ٧/٢٠٠
يُسْأَلُونَ.

١١٨٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٨١).

١١٨٤٥ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٦٠٦).

فأبت نفسه حتى سأل أيضاً، فقال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تُطاع أُطعت، ولو شئت أن لا تُعصىٰ ما عُصيت، وأنت تُحبُّ أن تُطاع، وأنت تُعصىٰ، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه، إنِّي لا أُسأل عما أَفعلُ وهو يُسْأَلُون.

فأبت نفسه حتى سأل أيضاً، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَظِيم لو شئت أن تُطاعَ أطعت، ولو شئت أن لا تُعصىٰ ما عُصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت تُعصىٰ، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه: إني لا أُسأل عما أفعل وهم يُسْأَلُونَ.

فأبت نفسه حتى سأل أيضاً، قال: أفتستطيع أن تصر صُرَّة من الشمس؟ قال: لا، قال: أفتستطيع أن تجيء بمكيال من ريح؟ قال: لا، قال: أفتستطيع أن تَجِيءَ بمثقالٍ من نور؟ قال: لا، قال: فهكذا لا تقدر علىٰ الذي سألت عنه، إني لا أُسأل عما أفعل وَهُمْ يُسْأَلون، أما إنِّي لا أجعل عقوبتك إلَّا أن أمحي اسمك من الأنبياء، فلا تذكر فيهم، فمحى اسمه من الأنبياء، فليس يُذكر فيهم، وهو نبي.

فلما بعث الله عيسى، ورأى منزلته من ربه، وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، ويبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، ويُنَبِّئُهم بما يأكلون وما يَدَّخِرُونَ في بيوتهم قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تُطاع لأُطعت، ولو شئت أن لا تُعصىٰ ما عُصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصىٰ، فكيف هذا يا رب؟ فأوحى الله إليه: إني لا أُسأل عما أَفعل، وهم يسألون، وأنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتك إلىٰ مريم وروح مني، خلقتك من تراب ثم قلت لك: كن فكنت، لئن لم تنته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك، إني لا أُسأل عما أفعل وهم يُسألون.

فجمع عيسى من تبعه فقال: القدر سِرّ الله فلا تَكَلَّفُوهُ.

رواه الطبراني، وفيه: أبو يحيى القتات، وهو ضعيف عند الجمهور، وقد وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في غيرها، ومصعب بن سَوَّار: لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. ٧/٢٠١

١١٨٤٦ ـ وعن سعيد بن جبير قال:

١١٨٤٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٤٦).

قالت بنو إسرائيل: يا موسى يخلق ربك ـ عز وجل ـ خلقاً، ثم يعذبهم، فأوحى الله ـ عز وجل ـ إليه أن ازرع، فزرع، ثم قال: احصد، فحصد، ثم قال: ذُرْه فَذَاره، فاجتمع القماش فقال: لأي شيء يصلح هذا؟ قال: للنار، قال: فكذلك لا أعذِّب من خلقي إلا من استأهل النار.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١١٨٤٧ ـ وعن وهب بن منبه قال: صحبت ابن عباس قبل أن يُصاب بصره، وبعدما أصيب، فسئل عن القدر؟ فقال: وجدت أصوب الناس فيه حديثاً أجهلهم به، وأضعفهم فيه حديثاً أعلمهم به، ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس، كلما ازداد فيه نظراً ازداد [بصره فيها][١] تحيّراً.

رواه الطبراني، وفيه: يزيد بن أبي سلمة، ضعفه ابن معين.

٣١ ـ ١٣ ـ باب النهي عن الكلام في القدر

١١٨٤٨ ـ عن ثوبان قال:

اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون في القدر والجبر، فيهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فنزل الروح الأمين جبريل ﷺ فقال: «يا مُحَمَّدُ اخْرُجْ عَلَىٰ أُمَّتِكَ فَقَدْ أَحْدَثُوا» فخرج عليهم في ساعة لم يكن يخرج عليهم في مثلها، فأنكروا ذلك وخرج عليهم منتقعاً[١] لونه، متوردة وجنتاه، كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض، فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أذرعتهم ترعد أكفهم وأذرعهم، فقالوا: تبنا إلى الله ورسوله، فقال: «أَوْلَىٰ لَكُمْ إِنْ كِدْتُمْ لَتُوْجِبُونَ، أَتَانِي الرُّوحُ الأَمِيْنُ فَقَالَ: اخْرُجْ عَلَىٰ أُمَّتِكَ يا مُحَمَّدُ فَقَدْ أَحْدَثَتْ».

رواه الطبراني، وفيه: يزيد بن ربيعة الرَّحبي، وهو متروك، وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به.

١١٨٤٧ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٦٠٧).

١١٨٤٨ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٤٢٣): ملتمعاً. وفي المطبوع: متلمعاً.

١١٨٤٩ ـ وعن أبي الدرداء وَوَاثِلة بن الأسقع وأبي أمامة وأنس بن مالك، قالوا: كنا في مجلس أناس من اليهود، ونحن نتذاكر القدر، فخرج رسول الله ﷺ مُغْضَباً فعبس وانتهر وقطب، ثم قال: «مَهْ. اتَّقُوا الله يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَادِيَانِ عَمِيْقَانِ فَغِرَانِ [مُظْلِمَانِ](١) لا تُهِيْجُوا عَلَيْكُمْ(٢) وَهْجَ النَّارِ».

ثم أمر اليهود أن يقوموا، ثم قام وبسط يمينه، وبسط أصبعه الشمال ثم قال: «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ. هَـذَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، فَرَغَ رَبُّكُمْ، فَرَغَ رَبُّكُمْ، فَرَغَ رَبُّكُمْ».

ثم بسط شماله، ثم أشار إليها، ثم قال: «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَـذَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، ٧/٢٠٢
فَرَغَ رَبُّكُمْ، فَرَغَ رَبُّكُمْ، فَرَغَ رَبُّكُمْ، أَعْذَرْتُ؟ أَنْذَرْتُ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن يزيد بن آدم، قال أحمد: أحاديثه موضوعة.

١١٨٥٠ ـ وعن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ القَدَرُ فَأَمْسِكُوا».

رواه الطبراني، وفيه: يزيد بن ربيعة، وهو ضعيف.

١١٨٥١ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ القَدَرُ فَأَمْسِكُوا».

١١٨٤٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٦٦٠) و(٨٢/٢٢) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٤٦).
١ ـ زيادة من الكبير.
٢ ـ في الكبير: لا يهجو إليكم.
١١٨٥٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٤٢٧).
١١٨٥١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٤٨) وشيخه الحسن بن علي الفسوي، ليس من رجال الصحيح، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٣٤).

رواه الطبراني، وفيه: مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٨٥٢ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتَّقُوا القَدَرَ فَإِنَّهُ شُعْبَةٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ».

رواه الطبراني، وفيه: نزار بن حبان، وهو ضعيف.

١١٨٥٣ ـ وعن أنسٍ قالَ:

خَرَجَ النّبيُّ ﷺ من باب البيت وَهُوَ يُرِيْدُ الحُجْرَةَ، فَسَمِعَ قَوْماً يَتَنَازَعُوْنَ بَيْنَهُمْ فِي القَدَرِ، وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ أَلَمْ يَقُلِ الله إِنَّهُ كَذَا وَكَذَا؟ أَلَمْ يَقُلِ الله آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَفَتَحَ النبيُّ ﷺ بَابَ الحُجْرَةِ فَكَأَنَّمَا فُقِىءَ في وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ، فَقَالَ: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَوْ بِهَذَا عُنِيْتُمْ؟ إِنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَشْبَاهِ هَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ الله بَعْضَهُ بِبَعْضٍ. أَمَرَكُمُ الله بِأَمْرٍ فَاتَّبِعُوْهُ، وَنَهَاكُمْ فَانْتَهُوا» قال: فَلَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحداً يَتَكَلَّمُ حَتَّىٰ مَعْبَد الجُهَنِيّ، فَأَخَذَهُ الحَجَّاجُ فَقَتَلَهُ.

رواه أبو يعلى، وفيه: يوسف بن عطية، وهو متروك.

١١٨٥٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُؤَاتِياً أَوْ مُقَارِباً ـ أو كلمة تشبهها ـ مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا في الوِلْدَانِ والقَدَرِ».

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح.

١١٨٥٥ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«أُخِّرَ الكَلامُ في القَدَرِ لِشِرَارِ هَذِهِ الأُمَّةِ».

١١٨٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٦٨٠).

١١٨٥٣ ـ رواه أبو يعلى رقم (١٣٢١) وفيه أيضاً: عمار بن هارون، ضعيف.

١١٨٥٤ ـ رواه البزار رقم (٢١٨٠) والطبراني في الكبير رقم (١٢٧٦٤) وقال البزار: قد رواه جماعة فوقفوه على ابن عباس.

١١٨٥٥ ـ رواه البزار رقم (٢١٧٨) و(٢١٧٩)، وانظر الصحيحة رقم (١١٢٤).

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وزاد: «لِشِرَارِ أُمَّتي في آخِرِ الزَّمَانِ». ورجال البزار [في أحد الإسنادين] رجال الصحيح [غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة].

٣١ ـ ١٤ ـ باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة

١١٨٥٦ ـ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَاقٌّ [ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ][1] ولا مُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ». ٧/٢٠٣

رواه أحمد والبزار والطبراني وزاد: «ولا مَنَّانٌ»، وفيه: سليمان بن عتبة الدمشقي، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

١١٨٥٧ ـ وعن ابن عمرَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سَيَكُوْنُ في هَذِهِ الأُمَّةِ مَسْخٌ أَلا وَذَاكَ في المُكَذِّبِيْنَ في القَدَرِ وَالزِّنْدِيْقِيَّةِ».

رواه أحمد، وفيه: رشدين بن سعد، والغالب عليه الضعف.

١١٨٥٨ ـ وعن نافع قال: بينما نحن عند ابن عمر قعوداً إذ جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام ـ لرجل من أهل الشام ـ، فقال ابن عمر رحمه الله: إنه بلغني أنه أحدثَ حدثاً، فإن كان كذلك فلا تَقْرَأَنَّ عليه مني السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سَيَكُوْنُ في أُمَّتي مَسْخٌ وَقَذْفٌ، وَهُوَ في أَهْلِ الزَّنْدَقَةِ[1]».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١١٨٥٩ ـ وعن سهل بن سعد [السَّاعدي، عن النبي ﷺ][1] قال: **«مَا كَانَتْ زَنْدَقَةٌ إلاَّ بَيْنَ يَدَيْ[2] التَّكْذِيْب بِالقَدَرِ».**

١١٨٥٦ ـ رواه أحمد (٦/٤٤١) والبزار رقم (٢١٨٢) وقال: إسناده حسن. وابن أبي عاصم رقم (٣٢١).

١ ـ زيادة من أحمد والبزار. وهي موجودة في ابن ماجة.

١١٨٥٧ ـ رواه أحمد (٢/١٠٨).

١١٨٥٨ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٦٢٠٨): وهو في الزنديقية والقدرية.

١١٨٥٩ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٥٩٤٤).

٢ ـ في الكبير: الإيمان بين يديه.

رواه الطبراني، وفيه: إبراهيم بن أعين، وهو ضعيف.

١١٨٦٠ ـ وعن جابر بن سَمُرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ثَلاثٌ أَخَافُ(١) عَلَىٰ أُمَّتِي الاستِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ، وَحَيْفُ السُّلْطانِ، وَتَكْذِيبٌ بالقَدَرِ».

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة، وفيه: محمد بن القاسم الأسدي، وثقه ابن معين، وكذبه أحمد، وضعفه بقية الأئمة.

١١٨٦١ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي خَمْساً: تَكْذِيبٌ بالقَدَرِ، وَتَصْدِيقٌ بالنُّجُومِ».

رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من الخمس، وفيه: يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، ووثقه ابن عدي.

١١٨٦٢ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي فِي آخِرِ زَمَانِهَا النُّجُومُ وَتَكْذِيبٌ بِالقَدَرِ وَحَيْفُ السُّلْطانِ».

رواه الطبراني، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو لين، وبقية رجاله وثقوا.

١١٨٦٣ ـ وعن ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«هَلاكُ أُمَّتِي فِي ثَلاثٍ فِي العَصَبِيَّةِ وَالقَدَرِيَّةِ وَالرِّوَايَةِ مِنْ غَيْرِ ثَبْتٍ».

١١٨٦٠ ـ رواه أحمد وابنه (٥/ ٨٩ ـ ٩٠) وأبو يعلىٰ رقم (٧٤٦٢) و(٧٤٧٠) والبزار رقم (٢١٨١) والطبراني في الكبير رقم (١٨٥٣) والأوسط رقم (١٨٧٣)، والصغير رقم (١١٢) وقال: تفرد به الأسدي.

١ ـ في الطبراني: أخوف ما أخاف. . .

١١٨٦١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤١٣٥).

١١٨٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (؟) وله شواهد انظرها في الصحيحة رقم (١١٢٧).

١١٨٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٤٢) والبزار رقم (١٩١) أيضاً وقال: لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ من وجه صحيح، وإنما ذكرناه إذ لا يحفظ من وجه أحسن من هذا، وهارون: ليس بالمعروف بالنقل.

رواه الطبراني، وفيه: هارون بن هارون وهو ضعيف.

١١٨٦٤ ـ وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَخَافَ عَلَىٰ أُمَّتِي ثَلاثاً: زَلَّةَ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مَنَافِقٍ بالقُرْآنِ، وَالتَّكْذِيْبَ بِالقَدَرِ».

رواه الطبراني، وفيه: معاوية بن يحيى الصَّدفي، وهو ضعيف.

١١٨٦٥ ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري قال:

ذكر القدر عند رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أُمَّتِي لا تَزَالُ مُتَمَسِّكَةً بِدِيْنِهَا مَا لَمْ يُكَذِّبُوا بِالقَدَرِ، فَإِذَا كَذَّبُوا بِالقَدَرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلاكُهُمْ». ٧/٢٠٤

رواه الطبراني، وأبو البكرات: تابعي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٦٦ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمْ يَكُنْ شِرْكٌ(١) منذُ أَهْبَطَ الله آدَمَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ إِلَّا كَانَ بَدْؤُهُ التَّكْذِيْبَ بِالقَدَرِ، وَمَا أَشْرَكَتْ أُمَّةٌ إِلَّا بِتَكْذِيْبِ بِالقَدَرِ، وَإِنَّكُمْ سَتُبْتَلَوْنَ بِهِ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَكُونُوا أَنْتُمْ سَائِلِيْنَ، وَلَا تُمَكِّنُوْهُمْ مِنَ المَسْأَلَةِ، فَيُدْخِلُوا عَلَيْكُم الشُّبُهَاتِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سلم بن سالم، ضعفه جمهور الأئمة أحمد وابن المبارك ومن بعدهم، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

١١٨٦٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ إِلَّا بالأَنْوَاءِ، وَمَا كَانَ بَدْءُ إِشْرَاكِهَا إِلَّا التَّكْذِيْبُ بِالقَدَرِ».

رواه الطبراني في الكبير والصغير إلا أنه قال: «مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ حَتَّىٰ تُشْرِكَ بِالله، ولا أَشْرَكَتْ أُمَّةٌ بِالله حَتَّىٰ يَكُوْنَ أَوَّلُ شِرْكِهَا التَّكْذِيْبَ بِالقَدَرِ».

وفيه: عمر بن يزيد النَّصْري من بني نصر، ضعفه ابن حبان وقال: يعتبر به.

١١٨٦٦ ـ ١ ـ في المطبوع: إشراك.

١١٨٦٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٠٥٩).

١١٨٦٨ ـ وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ قَدَرِيَّةٌ وَمُرْجِئَةٌ(١) يُشَوِّشُوْنَ عَلَيْهِ أَمْرَ أُمَّتِهِ، أَلا وإِنَّ اللهَ قَدْ لَعَنَ القَدَرِيَّةَ وَالمُرْجِئَةَ عَلَىٰ لِسَانِ سَبْعِيْنَ نَبِيّاً».

رواه الطبراني، وفيه: بقية بن الوليد، وهو لين، ويزيد بن حصين: لم أعرفه.

١١٨٦٩ ـ وعن محمد بن عبيد، عن ابن عباس، قال: قيل لابن عباس: إن رجلاً قدم علينا يُكَذِّبُ بالقَدَرِ، قال: دلوني عليه، وهو يومئذ قد عَمِيَ، قال: ما تصنع به يا ابن عباس؟ قال: والذي نفسي بيده لئن استمكنتُ منه لأَعَضَّنَّ أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت عنقه(١) في يدي لأدُقَّنَّها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كَأَنِّي بِنِسَاءِ بَنِي فِهْرٍ يَطُفْنَ بالخَزْرَجِ تَصْطَفِقُ أَلْيَاتُهُنَّ مُشْرِكَاتٍ، هَذا أَوَّلُ شِرْكِ هَذِهِ الأُمَّةِ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْتَهِيَنَّ بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ(٢) حَتَّى يُخْرِجُوا اللهَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ قَدَّرَ خَيْراً، كما أَخْرَجُوْهُ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ قَدَّرَ شَرّاً».

رواه أحمد من طريقين وفيهما: محمد بن عبيد المكي، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وفي إحداهما رجل لم يسم، وسماه في الأخرى: العلاء بن الحجاج، ضعفه الأزدي، وقال في المسند: إن محمد بن عبيد سمع ابن عباس.

٧/٢٠٥ ١١٨٧٠ ـ وعن سعيد بن جبير قال: كنت في حلقة فيها ابن عباس، فذكرنا القدر، فغضب ابن عباس غضباً شديداً، وقال: لو أعلم في القوم أحداً منهم لأخذته، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَّا جَعَلَ بَعْدَهُ فَتْرَةً وَمَلَأَ مِنْ تِلْكَ الفَتْرَةِ جَهَنَّمَ».

١١٨٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/١١٧) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٢٥) وبقية: مدلس وقد عنعن.

١ ـ المرجئة: قوم يقولون: الإيمان قولٌ بلا عمل. وانظر تهذيب الآثار مسند ابن عباس (٢/٦٥٨ ـ ٦٥٩).

١١٨٦٩ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٣٠٥٥) و(٣٠٥٦): رقبته.

٢ ـ في الأصل: سوراتهم. والتصحيح من أحمد.

١١٨٧٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٥١٤) و(١٢٥١٥) والبزار رقم (٢١٨٣) و(٢١٨٤).

رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير صدقة بن سابق وهو ثقة.

رواه البزار وزاد: «وَهُمُ القَدَرِيَّةُ».

١١٨٧١ ـ وعن ابن عباس قال:

ما بعث الله نبيّاً إلا كانت بعده وقفة يملأ بهم جهنم.

رواه الطبراني، وفيه: أبو داود الأعمىٰ، وهو ضعيف جداً.

١١٨٧٢ ـ وعن ابن عباس قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«لَعَلَّكَ إنْ تَبْقَىٰ بَعْدِي حَتَّىٰ تُدْرِكَ قَوْماً يُكَذِّبُونَ بِقَدَرِ الله الذُّنُوْبَ علىٰ عِبَادِهِ، اشْتَقُّوا كَلامَهُمْ ذَلِكَ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فابْرَأْ إِلىٰ الله مِنْهُمْ».

وكان ابن عباس يرفع يديه ويقول: اللهم إني أبرأ إليك منهم، كما أمر نبيك ﷺ.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن زياد بن سمعان، وهو متروك.

١١٨٧٣ ـ وعن أنس [بن مالك] قال: قال رسول الله ﷺ:

«القَدَرِيَّةُ والمُرْجِئَةُ مَجُوْسُ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَإِنْ مَرِضُوا فَلا تَعُوْدُوْهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلا تَشْهَدُوهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفَرَوي، وهو ثقة.

١١٨٧٤ ـ وعن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٨٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٧٤٢).

١١٨٧٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٧٩) ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٢٤٣) وقال: وهذا حديث لا يصح، قال مالك ويحيىٰ: كان عبد الله بن زيادة كذاباً، وقال الدارقطني: هو والحسن بن قتيبة متروكان.

١١٨٧٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٥١٥) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي حازم إلا زكريا» وليس من الزوائد رواه أبو داود (٤/٣٥٧) وانظر مسند أحمد رقم (٥٥٨٤). ورواه ابن الجوزي في =

«القَدَرِيَّةُ مَجُوْسُ هَذِهِ الأُمَّةِ، إنْ مَرِضُوا فَلا تُعُوْدُوْهُمْ وَإنْ مَاتُوا فَلا تَشْهَدُوْهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح وغيره، وضعفه جماعة.

١١٨٧٥ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَعَنَ الله أَهْلَ القَدَرِ الذينَ يُكَذِّبُونَ بِقَدَرٍ، وَيُصَدِّقُوْنَ بِقَدَرٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وهو لين الحديث.

١١٨٧٦ ـ وعن عائشةَ: أن رسول الله ﷺ قال:

«سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ: الزَّائِدُ في كِتَابِ الله، وَالمَكَذِّبُ بِقَدَرِ الله، وَالمُسْتَحِلُّ لِمَحارِمِ الله، والمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ الله، وَتَارِكُ السُّنَّةِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان.

١١٨٧٧ ـ وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ كَذَّبَ بِالقَدَرِ فَقَدْ كَذَّبَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن الحسين القصاص، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٧٨ ـ وعن محمد بن كعب القرظي قال: ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر، فقال [عبد الله] بن عمر:

= العلل المتناهية رقم (٢٢٥) وقال: وهذا حديث لا يصح، قال يحيى: زكريا بن منظور ليس بشيء وقال ابن حبان: يروي زكريا عن أبي حازم ما لا أصل له.

١١٨٧٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٦٨٨) والكبير رقم (٢٨٨٣) أيضاً، وفيهما: عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب، ليس بالقوي.

١١٨٧٧ ـ ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٢٢٩) بإسناد آخر وقال: هذا لا يصح، قال أحمد ويحيى والنسائي: سوار بن مصعب متروك.

لعنت القـدرية على لسـان سبعين نبياً و[محمـد] نبينا ﷺ وإذَا كـان يوم القيـامة ٧/٢٠٦ وجمـع الله الناس في صعيـد واحد نـادىٰ منادٍ يسمـع الأولين والآخرين: أين خصمـاء الله؟ فيقوم القدرية.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك.

رواه أبـو يعلى [في الكبير] بـاختصار من روايـة بقية بن الـوليـد، عن حبيب بن عمرو، وبقية: مدلس، وحبيب: مجهول.

١١٨٧٩ ـ وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نَادَىٰ مُنَادٍ: أَلا لِيَقُمْ خُصَمَاءُ الله، وَهُمُ القَدَرِيَّةُ».

رواه الـطبراني في الأوسط، من روايـة بقية، وهـو مدلس، وحبيب بن عمـرو: مجهول.

١١٨٨٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَأْتِي المَرْأَةُ فَتَجِدُ زَوْجَهَا قَدْ مُسِخَ قِرْداً لأَنَّهُ لا يُؤْمِنُ بِالقَدَرِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: بشار بن قِيراط، وهو ضعيف.

١١٨٨١ ـ وعن أبي هـريرة قـال: قال رسـول الله ﷺ:

«مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ».

رواه أبو يعلى، وفيه: صالح بن سرْج، وكان خارجياً.

١١٨٨٢ ـ وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٨٧٩ ـ ورواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٣٦) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٢١٩) وقـال: «قال الدارقطني: هذا حديث مضطرب، فتارة هكذا، وحبيب مجهول، وتارة عن أبيه، عن رجل من الأنصار، عن ابن عمر، عن عمـر. ورواه المحاربي، عن أبي سليمـان التيمي، وهو مجهـول، ورواه ضرار بن صرد، عن المحاربي، عن سليمان التيمي فـوهم، وقال: والحـديث غير ثـابت» وقد صـرح بقية بالتحديث في السنة، ووالـد حبيب مجهول. وحبيب: ضعفـه أحمد وأبـو حاتم وقـال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

١١٨٨١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٤٠٤) وفيه أيضاً: يزيد الرقاشي، ضعيف، وسيف غير معروف.

١١٨٨٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٩٠٠) وإسماعيل بن أبي الحكم: وثقه أبو حاتم.

«لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ».

رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٨٣ ـ وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«أَرْبَعَةٌ لَا يَنْظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: عَاقٌّ وَمَنَّانٌ وَمُدْمِنُ خَمْرٍ، وَمُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ».

١١٨٨٤ ـ وفي رواية: «ثَلاثَةٌ لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُمْ صَرْفاً وَلا عَدْلاً» فذكر نحوه.

رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما: بشر بن نمير، وهو متروك. وفي الآخر: عمر بن يزيد، وهو ضعيف.

١١٨٨٥ ـ وعن وَاثِلةِ بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ:

«صِنْفَانِ مِنْ هَـذِهِ الأُمَّةِ لا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي: المُرْجِئَةُ، والقَدَرِيَّةُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن مِحْصَن وهو متروك.

١١٨٨٦ ـ وعن جابر: أن النبي ﷺ قال:

«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي: المُرْجِئَةُ، وَالقَدَرِيَّةُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: بحر بن كُنَيْزٍ السَّقَّاء، وهو متروك.

١١٨٨٧ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا في الإِسْلامِ نَصِيبٌ: المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّةُ».

١١٨٨٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٩٣٨).

١١٨٨٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٥٤٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٢٣٩) وقال: «هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: عمر بن يزيد يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل». وعمر بن يزيد: وثقه دحيم وأبو زرعة. وانظر الصحيحة رقم (١٧٨٥).

١١٨٨٥ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٧٨٥).

١١٨٨٦ ـ ورواه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار ـ مسند ابن عباس ـ رقم (٩٧١) بإسناد ليس فيه (قَرِين)، وفيه: نزار بن حيَّان الأسدي، قال ابن حبان: «يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه، حتىٰ يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك، لا يجوز الاحتجاج به». وعبد الله بن محمد الليثي: لم يذكر بجرح أو تعديل بلفظ: «ليس لهما في الإيمان نصيب، أهل الإرجاء والقدر».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: قَرِيْن بن سهل، وهو كذاب.

١١٨٨٨ ـ وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا في الإِسْلَامِ نَصِيْبٌ: المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّةُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، وهو ضعيف، وكذلك عطية العوفي. ٧/٢٠٧

١١٨٨٩ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لا يَرِدَانِ عَلَيَّ الحَوْضَ ولا يَدْخُلانِ الجَنَّةِ: القَدَرِيَّةُ، والمُرْجِئَةُ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسىٰ الفَروي وهو ثقة.

١١٨٩٠ ـ وعن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ نَصارَىٰ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ يَهُوْدٌ، وَإِنَّ مَجُوْسَ أُمَّتِي القَدَرِيَّةُ، وَنَصَارَاهُمُ الحَشْبِيَّةُ[1]، وَيَهُوْدَهُمْ المُرْجِئَةُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيىٰ بن سابق، وهو ضعيف.

١١٨٩١ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ الله وَيُؤْمِنْ بِقَدَرِهِ فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهاً غَيْرَ الله».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: سهل بن أبي حزم، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٩٢ ـ وعن أبي هند الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١١٨٩٠ ـ الحشبية: لم أتبين المراد منها إلا إذا أراد الحشوية.

١١٨٩١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٠٢).

١١٨٩٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢٠) وفيه أيضاً: فائد بن زيّاد، هو وولده، ضعيفان. وانظر الضعيفة رقم (٥٠٥).

«قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَيَصْبِرْ عَلَى بَلائِي، فَلْيَلْتَمِسْ رَبّاً سِوَائِي».

رواه الطبراني، وفيه: سعيد بن زَيَّاد [بن هند]، وهو متروك.

١١٨٩٣ ـ وعن ابن عبَّاس قال:

خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه فقال: ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرَّجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر، وبقوم يُخْرَجون من النار بعدما امْتَحَشُوا(١).

رواه أحمد في حديث طويل، وأبو يعلى في الكبير وزاد: ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها.

وفيه: علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١١٨٩٤ ـ وعن ابن عون قال: أنا رأيت غيلان ـ يعني: القدري ـ مصلوباً على باب دمشق.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٨٩٥ ـ وعن حماد بن زيد وذكر الجهيمة فقال: إنما يُحاولون: أن ليس في السماء شيءٌ.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٣١ ـ ١٥ ـ باب فيمن يعترض

١١٨٩٦ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

١١٨٩٣ ـ رواه أحمد رقم (١٥٦).

١ ـ المَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم.

١١٨٩٤ ـ رواه أحمد (٢/ ١٠٩).

١١٨٩٥ ـ رواه أحمد (٦/ ٤٥٧).

لأن يقبض أحدكم على جمرة حتى تبرد خير له[1] من أن يقول لأمر قضاه الله: ليته لم يكن.

رواه الطبراني، وفيه المسعودي، وقد اختلط. ٧/٢٠٨

٣١ ـ ١٦ ـ باب فيمن يتألى على الله

١١٨٩٧ ـ عن أبي أمامة: أنه سمع رسول الله ﷺ وهو راكب على الجَدْعَاءِ، وخلفه الفضل بن عباس يقول:

«لا تَأَلَّوا عَلىٰ الله [لا تَأَلَّوا علىٰ الله][1] فَإِنَّهُ مَنْ تَأَلَّىٰ عَلىٰ الله أَكْذَبَهُ الله».

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

٣١ ـ ١٧ ـ باب كلّ شيء بقَدَر

١١٨٩٨ ـ عن أنس بن مالك قال:

تمارى بين يدي النبي ﷺ في القدر فكرهه كراهية شديدة، حتى كأنما فُقِىء في وجهه حبُّ الرمان، فقال: «فِيْمَ أَنْتُمْ؟» قالوا: تمارينا في القدر يا رسول الله، فقال: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ، وَلَوْ هَذِهِ» وَضرب بأُصْبَعِهِ السبابة علىٰ حبل ذراعه الآخر.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١١٨٩٩ ـ وعن الضَّحاك بن مُزاحم قال: اجتمعت أنا وطاوس اليماني وعمرو ابن دينار ومكحول الشامي والحسن البصري في مسجد الخيف، فتذاكرنا القدر، حتى ارتفعت أصواتنا، وكثر لغطنا فقام طاوس فقال: أنصتوا، أخبركم ما سمعت أبا الدرداء يُخبر عن رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوْهَا، وَحَدَّ حُدُوْداً فَلا تَعْتَدُوْهَا،

١١٨٩٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩١٧١): أو يمسك عليها حتىٰ تبرد خير.

١١٨٩٧ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٧٨٩٨).

وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوْهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلا تَكَلَّفُوْهَا، رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ فَاقْبَلُوْهَا، الأُمُوْرُ كُلُّهَا بِيَدِ الله، مِنْ عِنْدِ الله مَصْدَرُهـا ، وَإِلَيْهِ مَرْجِعُهَا، لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيْهَا تَفْوِيْضٌ وَلا مَشِيْئَةٌ».

فقال القوم جميعاً وهم راضون بما قال طـاوس.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: نهشل بن سعيد الترمذي، وهو متروك.

١١٩٠٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله، والخيل تمزع منا أو تنزع؟ فقال قائل: يا رسول الله، أكانَ هذا في الكتابِ السابق؟ قال: «نَعَمْ».

رواه البزار وقال: لا يـروى إلاَّ بهذا الإسنـاد ورجاله ثقات.

٣١ ـ ١٨ ـ باب لا يقال: ما شاء الله وشاء غيره

١١٩٠١ ـ عن عائشة ـ فيما يعلم عثمان بن عمـر ـ: أن يهودياً رأى في المنام: نِعْمَ القَـوم أمة محمـد لـولا أنهم يقـولـون: مـا شـاء الله وشـاء محمـد، فـذكـر ذلـك لرسول الله ﷺ فقال:

٧/٢٠٩ **«لا تَقُوْلُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، قُوْلُوا: مَا شَاءَ الله وَحْدَهُ».**

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

٣١ ـ ١٩ ـ باب الطَّير تجري بِقَدَرٍ

١١٩٠٢ ـ عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قال:

«الطَّيْرُ تَجْرِي بِقَدَرٍ».

رواه البزار وقال: لا يروى إلا بهذا الإسناد، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن أبي بردة، وثقه ابن حبّان.

١١٩٠٠ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٢) وقال: لا نعلمه عن النبيِّ ﷺ إلا بهذا الإسناد.

١١٩٠١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٦٥٥).

١١٩٠٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٦١) وقال: لا نعلم رواه إلا عائشة، ولا له إلا هذا الإسناد.

٣١ ـ ٢٠ ـ باب دفع ما لم يُقدّر على العبد

١١٩٠٣ ـ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«وُكِّلَ بِالمُؤْمِنِ تِسْعُونَ[١] ومِئَةُ مَلَكٍ يَذُبُّونَ عَنْهُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ، مِنْ ذٰلِكَ البَصَرُ[٢]: تِسْعَةُ أَمْلَاكٍ يَذُبُّونَ عَنْهُ كَمَا تَذُبُّونَ[٣] عَنْ قَصْعَةِ العَسَلِ الذُّبَابَ فِي اليَوْمِ الصَّائِفِ، وَمَا لَوْ بَدَا لَكُمْ لَرَأَيْتُمُوهُمْ عَلَىٰ جَبَلٍ وَسَهْلٍ، كُلُّهُمْ بَاسِطٌ يَدَيْهِ فَاغِرٌ فَاهُ، وَمَا لَوْ وُكِلَ العَبْدُ فِيْهِ إِلَىٰ نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ خَطِفَتْهُ الشَّيَاطِيْنُ».

رواه الطبراني، وفيه: عفير بن معدان، وهو ضعيف.

٣١ ـ ٢١ ـ باب لا يَنْفَعُ حَذَرٌ من قَدَرٍ

١١٩٠٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَنْزِلِ القَضَاءُ، وَإِنَّ البَلَاءَ وَالدُّعَاءَ لَيَلْتَقِيَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه البزار، وفيه: إبراهيم بن خُثيم، وهو متروك.

١١٩٠٥ ـ وعن عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ والدُّعَاءُ يَنْفَعُ ـ أحسِبه قال ـ: مَا لَمْ يَنْزِلِ القَدَرُ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَىٰ البَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه البزار، وفيه: زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح المصري، وضعفه الجمهور.

قلت: وتأتي أحاديث في الدعاء إن شاء الله.

١١٩٠٣ ـ ١ ـ في أ: سبعون. والمثبت من المطبوع والكبير رقم (٧٧٠٤).
٢ ـ في الكبير: النفر.
٣ ـ في الكبير: يذب.
١١٩٠٤ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٤) وقال: لا نعلمه عن أبي هريرة مرفوعاً. إلا بهذا الإسناد.
١١٩٠٥ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٥).

٣١ ـ ٢٢ ـ باب قضاء الله سبحانه للمؤمن

١١٩٠٦ ـ عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ الله ـ سُبْحَانَهُ ـ لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَشَكَرَ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمِدَ رَبَّهُ وَصَبَرَ، المُؤْمِنُ يُؤْجَرُ في كُلِّ شَيْءٍ [حَتَّىٰ اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَىٰ فِيِّ امرأته][(١)]».

رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح.

٧/٢١٠ ١١٩٠٧ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ، إنَّ الله ـ تَعَالَىٰ ـ لا يَقْضِي لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءً إلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ».

رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال: تبسم رسول الله ﷺ ثم قال: فذكره ورجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة.

٣١ ـ ٢٣ ـ باب

لم يُحَرِّم الله سبحانه شيئاً إلاّ علم أن بعض الناس يعمله

١١٩٠٨ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَمْ يُحَرِّمْ حُرْمَةً إلَّا وَقَدْ عَلِمَ أنَّهُ سَيَطَّلِعُهَا مِنْكُمْ مُطَّلِعٌ أَلَا وَإنِّي آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ[(١)] أَنْ تَهَافَتُوا في النَّارِ كَتَهَافُتِ الفَرَاشِ أو الذُّبَابِ».

١١٩٠٦ ـ رواه أحمد رقم (١٤٤٧) و(١٤٩٢) و(١٥٣١) و(١٥٧٥) وفيها جميعاً: عمر بن سعد بن أبي وقاص، ثقة ليس من رجال الصحيح.

١ ـ زيادة من أحمد.

١١٩٠٧ ـ رواه أحمد (٢٤/٥) و(١١٧/٣، ١٨٤) وأبو يعلى رقم (٤٢١٧) و(٤٠١٩) وابن حبان في صحيحه رقم (٧٢٨).

١١٩٠٨ ـ رواه أحمد رقم (٣٧٠٤) و(٣٧٠٥) و(٤٠٢٧) وأبو يعلى رقم (٥٢٨٨) والطبراني في الكبير رقم (١٠٥١١) أيضاً، والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١١٣١).

١ ـ الحجزة: معقد الإزار.

رواه أحمد وأبو يعلى وقال: «الفَرَاشِ أو الذُّبَابِ أو الخُنْظُبِ[٢]». وفيه: المسعودي، وقد اختلط.

٣١ ـ ٢٤ ـ باب ما جَاء في القَلْبِ

١١٩٠٩ ـ عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ الله أَنْ يَزِيْغَ قَلْبُ عَبْدٍ أَعْمَىٰ عَلَيْهِ الحِيَلَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن عيسى الطرسوسي، وهو ضعيف.

١١٩١٠ ـ وعن عائشةَ قالت:

ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال: «يا مُصَرِّفَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ طَاعَتِكَ».

رواه أحمد، وفيه: مسلم بن محمد بن زائدة، قال بعضهم: وصوابه صالح بن محمد بن زائدة، وقد وثقه أحمد، وضعفه أكثر الناس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩١١ ـ وعن عائشة: أن النبي ﷺ كان يدعو:

«يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِيْنِكَ».

قالت عائشة: قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أتخاف وأنت رسول الله؟ فقال: «يا عائِشَةُ، إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ أُصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمٰنِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَقْلِبَهُ مِنَ الضَّلالَةِ إِلىٰ الهُدَىٰ، أَوْ مِنَ الهُدَىٰ إِلىٰ الضَّلالَةِ فَعَلَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: المعلىٰ[١] بن الفضل، قال ابن عدي: في بعض ما يرويه نكرة، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف.

١١٩١٢ ـ وعن أم سلمة تحدث:

أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: «اللهم مُقَلِّبَ القُلُوبَ ثَبِّتْ قَلبي عَلىٰ دِيْنِكَ».

---

٢ ـ الخُنْظب، والحنطب: ذكر الخنافس والجراد.

١١٩١٠ ـ رواه أحمد (٢/٤١٨) مقحماً ضمن مسند أبي هريرة.

١١٩١١ ـ ١ ـ في الأصل: العلاء. والتصحيح من المعجم الأوسط للطبراني رقم (١٥٥٣).

١١٩١٢ ـ مكرر رقم (١٠٨٨٨).

قالت: قلت: يا رسـول الله، وإن[1] القلوب لتتقلب؟ قال: «نَعَمْ، مَـا مِنْ خَلْقِ
٧/٢١١ الله مِنْ بَشَرٍ مِنْ بَنِي آدَمَ إلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبعين مِنْ أَصَابِعِ الله ـ عَـزَّ وَجَلَّ ـ فَـإِنْ شَاءَ الله أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ الله أَزَاغَهُ، فَنَسْأَلُ الله أَنْ لا يُزِيْغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ».

فذكر الحديث وبعضه رواه الترمذي.

رواه أحمد، وفيه: شهر بن حوشب، وقد وثق، وفيه ضعيف.

١١٩١٣ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّما قَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمٰنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب، وضعفه غيره.

١١٩١٤ ـ وعن نعيم بن همَّار الغطفاني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَـا مِنْ آدمِيٍّ إلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبعين مِنْ أَصَـابعِ الـرَّحْمٰنِ إنْ شَاءَ الله أَنْ يُـزِيْغَهُ أَزَاغَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيْمَهُ أَقَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ المِيْزَانُ بِيَدِ الله يَرْفَعُ أَقْوامـاً وَيَضَعُ آخَـرِيْنَ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٩١٥ ـ وعن سَبْرَةَ[1] بن فاتك الأسدي: أن رسـول الله ﷺ قال:

«المِيْزَانُ بِيَدَ الله يَرْفَعُ أَقْواماً وَيَضَعُ أَقْواماً، وقَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ أُصبعينِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ إنْ شَاءَ أَزَاغَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَقَامَهُ».

---

١ ـ في أحمد (٦/٣٠٢): أو إن القلوب.

١١٩١٣ ـ ورواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٢٩) وفيه أيضاً: أبو عياش بن النعمان المعافري، روى عنه جمع ولم يوثقه أحد.

١١٩١٤ ـ ورواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٢١) بإسناد حسن.

١١٩١٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٥٥٧) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٢٠) وفيه: معاوية بن يحيىٰ الأطرابلسي، صدوق له أوهام.

١ ـ في الأصل: سمرة والتصحيح من المصادر. وفي السنة: سبرة بن فاكه.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٩١٦ ـ وعن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَقَلْبُ ابنِ آدَمَ أَسْرَعُ تَقَلُّباً مِنْ القِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلْياً».

رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات.

٣١ ـ ٢٥ ـ باب الأعمال بالخواتيم

١١٩١٧ ـ عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّىٰ تَنْظُرُوا بِمَاذَا يُخْتَمُ لَهُ، فَإِنَّ العَامِلَ يَعْمَلُ زَمَاناً مِنْ عُمُرِهِ أو بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ، لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً سَيِّئاً.

وَإِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ البُرْهَةَ[1] مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ سَيِّءٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحاً.

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ».

قالوا: يا رسول الله، وكيف يستعمله؟ قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ».

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١١٩١٨ ـ وعن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ في الكِتَابِ مِنْ أَهْلِ

١١٩١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٥٣، ٢٥٥) وأحمد (٦/٤)، وانظر الصحيحة رقم (١٧٧٢).

١١٩١٧ ـ رواه أحمد (٣/١٢٠)، وبعضه (٣/١٠٦، ٢٢٣، ٢٣٠)، وأبو يعلى رقم (٣٧٥٦) والبزار رقم (٢١٥٧) بنحوه مختصراً. وفيه: حميد الطويل، مدلس وقد عنعن: وقد رفعه حميد مرة ثم كفَّ عنه. انظر ذلك في أحمد (٣/٢٢٣).

١ ـ البُرهة: الزمن الطويل.

١١٩١٨ ـ رواه أحمد (٦/١٠٧، ١٠٨) وأبو يعلى رقم (٤٦٦٨) وابن حبان في صحيحه رقم (٣٤٦).

النَّارِ، فَإِذَا كَـانَ قَبْلَ مَـوْتِهِ تَحَـوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَـلِ أَهْلِ النَّـارِ فَمات فَـدَخَلَ النَّـارِ. وَإِنَّ
٧/٢١٢ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ في الكِتَـابِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فإِذَا كَـانَ
قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمَاتَ فَدَخَلَهَا».

رواه أحمد وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح.

١١٩١٩ ـ وعن ابن عمرَ قال:

خـرج علينا رسـول الله ﷺ قابضـاً علىٰ شيءٍ في يَده ففتـح يـده اليمنى فقـال: «بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمٰنِ الـرَّحِيْمِ. هَـذا كِتَـابٌ مِنَ الـرَّحْمٰنِ الـرَّحِيْمِ، فِيْـهِ أَهْـلُ الجَنَّـةِ بِأَعْدَادِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ مُجْمِـلٌ عَلَيْهِمْ إِلىٰ يَوْمِ القِيَـامَةِ، لا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَحَـدٌ وَلا يُزَادُ فِيْهِمْ أَحَدٌ، وَقَدْ يُسْلَكُ بالسَّعِيْدِ طَرِيْقُ الشَّقَاءِ حَتَّىٰ يُقالَ: هُوَ مِنْهُمْ، مَا أَشْبَهَـهُ بِهِمْ، ثُمَّ يُزَال إِلىٰ سَعَادَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ولَـوْ بفُوَاقِ نَاقَةٍ[1]».

وفتح يَده اليسرى فقال: «بسم الله الـرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، هَـذا كِتَابٌ مِنَ الـرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، فِيهِ أَهْلُ النَّارِ بِأَعْدَادِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ مُجْمِلٌ[2] عَلَيْهِمْ إِلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ لا يُنْقَصُ مِنْهُمْ وَلا يُزَادُ فِيْهِمْ أَحَدٌ، وَقَدْ يُسْلَكُ بالأَشْقِيَاءِ طَرِيْقُ أَهْلِ السَّعَادَةِ حَتَّىٰ يُقَالَ: هُوَ مِنْهُمْ، وَمَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، ثُمَّ يُدْرِكُ أَحَدَهُمْ شِقَاؤُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ولَوْ بِفُوَاقِ نَاقَةٍ».

ثم قال رسول الله ﷺ: «العَمَلُ بِخَوَاتِيْمِهِ» ثلاثاً.

رواه البزار، وفيه: عبد الله بن ميمون القدَّاح، وهو ضعيف جداً، وقال البـزار: هو صالح، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٢٠ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

١١٩١٩ ـ رواه البزار رقم (٢١٥٦).

١ ـ فواق ناقة: قدر ما بين حلبتين للناقة.

٢ ـ مُجْمِلٌ: أي أحصاهم وجمعهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص.

١١٩٢٠ ـ ورواه البـزار رقم (٢١٥٨) أيضاً. وابن أبي عـاصم في السنة رقم (٢١٧) وفيـه: عبد الله بن عمـر العمري، ضعيف، ومحمد بن خالد بن عَثْمة: صدوق يخطىء. ويصحح في البزار: (محمد بن خالد بن عثمان) إلى محمد بن خالد بن عَثْمة. و(عبد الله بن خبيب) إلى (عبد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن).

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ ـ أو قال: يَعْمَلُ ـ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ سَبْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ العَامِلُ سَبْعِيْنَ سَنَةً بِعَمَلِ أَهْـلِ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخْتَمُ لَـهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١١٩٢١ ـ وعن العُـرْسِ بنِ عُمَيْـرَةَ وَكَـانَ مِنْ أَصْحـابِ رسـولِ الله ﷺ قـال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ البُرْهَةَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ تُعْرَضُ لَـهُ الجَادَّةُ مِنْ جَـوَادِّ الجَنَّةِ فَيَعْمَلُ بِهَا حَتَّى يَمُوْتَ عَلَيْهَا وَذَلِكَ لِمَا كُتِبَ لَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ البُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ، ثُمَّ تُعْرَضُ لَهُ الجَادَّةُ[1] مِنْ جَوَادِّ أَهْلِ النَّـارِ فَيَعْمَلُ بِهَـا حَتَّى يَمُوْتَ عَلَيْهَا وَذَلِكَ لِمَا كُتِبَ لَهُ».

رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير ورجالهم ثقات.

١١٩٢٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَبْدَ يُوْلَـدُ مُؤْمِناً وَيَعِيْشُ مُؤْمِنـاً، وَيَمُوْتُ مُؤمنـاً، وإِنَّ العَبْدَ يُـوْلَدُ كَـافِراً وَيَعِيْشُ كَافِراً وَيَمُوْتُ كَافِراً، والعَبْدُ يَعْمَلُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بالسَّعَادَةِ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا كُتِبَ لَهُ فَيَمُوتُ كَافِراً وَالعَبْـدُ يَعْمَلُ بُـرْهَةً مِنْ دَهْـرِهِ بِالشَّقَـاءِ ثُمَّ يُدْرِكُـهُ مَا كُتِبَ لَـهُ فَيَمُوْتُ سَعِيداً».

٧/٢١٣ رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصـار، وفيه: عمـر بن إبراهيم العبـدي، وثقه غير واحد، وقال ابن عدي: حديثه عن قتادة مضطرب، قلت: وهذا منها.

١١٩٢٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«إِنَّ العَبْـدَ يُكْتَبُ مُؤْمِناً أَحْقَـاباً ثُمَّ أَحْقَـاباً، ثُمَّ يَمُـوتُ والله عَلَيْهِ سَـاخِطٌ، وَإِنَّ

١١٩٢١ ـ رواه البزار رقم (٢١٥٩) والطبراني في الصغير رقم (٥١٢) والكبير (١٧/١٣٧).

١ ـ الجادة: وسط الطريق.

١١٩٢٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٤٢).

العَبْدَ لَيُكْتَبُ كَافِراً أَحْقاباً، ثُمَّ أَحْقَاباً ثُمَّ يَمُوْتُ واللهُ عَنْهُ رَاضٍ، وَمَنْ مَاتَ هَمَّازاً لَمَّازاً مُلْقِباً لِلنَّاسِ، كَانَ عَلامَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَسِمَهُ اللهُ عَلَىٰ الخُرْطُومِ مِنْ كِلا الشَّفَتَيْنِ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب، وضعفه غيره.

١١٩٢٤ ـ وعن علي قال: صَعِد رسول الله ﷺ على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال:

«كِتَابٌ كَتَبَهُ اللهُ فِيْهِ أَهْلُ الجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ مُجْمِلٌ عَلَيْهِمْ لا يُزَادُ فِيْهِمْ وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إِلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، صَاحِبُ الجَنَّةِ مَخْتُومٌ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَصَاحِبُ النَّارِ مَخْتُومٌ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَقَدْ يُسْلَكُ بِأَهْلِ السَّعَادَةِ طَرِيْقُ أَهْلِ الشَّقَاءِ حَتَّىٰ يُقَالَ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ وَتُدْرِكُهُمُ السَّعَادَةُ فَتَسْتَنْقِذُهُمْ. وَقَدْ يُسْلَكُ بِأَهْلِ الشَّقَاءِ طَرِيْقُ أَهْلِ السَّعَادَةِ حَتَّىٰ يُقَالَ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ وَيُدْرِكُهُمُ الشَّقَاءُ. مَنْ كَتَبَهُ اللهُ سَعِيداً في أُمِّ الكِتَابِ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَعْمِلَهُ بِعَمَلٍ يُسْعِدُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَلَوْ بِفُوَاقِ نَاقَةٍ».

ثم قال: «الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيْمِهَا، الأَعْمَالُ بِخَواتِيْمِهَا» ثلاثاً.

قلت: له حديث في الصحيح في القدر غير هذا.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حماد بن واقد الصفَّار، وهو ضعيف.

١١٩٢٥ ـ وعن كعب بن مالك:

أن النبي ﷺ قال لرجلٍ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فجعل الناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين، قاتل الرجلَ فأبلىٰ، فأُخبر بذلك النبي ﷺ فقال: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَجُرِحَ[1] الرَّجل وأخذ سهماً من كنانته، فنحرَ نفسه، فقالوا: يا رسول الله، صَدَّقَ

١١٩٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨٣).

١ ـ في الأصل: فخرج. والتصحيح من الكبير.

الله حديثك، فقال رسول الله ﷺ: «قُمْ فَنَادِ: إنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلَّا مُؤْمِنٌ وَإنَّ الله يُؤَيِّدُ هَذا الدِّيْنَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن خالد الواسطي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء ويخالف، وقال ابن معين: رجل سوء كذاب، ورواه بإسناد آخر وفيه جماعة لم أعرفهم.

١١٩٢٦ ـ وعن أَكْثَم بن أبي الجَوْن قال: قلنا: يا رسول الله، فلان يجري في ٧/٢١٤ القتال، قال: «هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» قلنا: يا رسول الله، إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار، فأين نحن؟ قال: «إنما ذَلِكَ إِخْبَاتُ النِّفَاقِ، وَهُوَ في النَّارِ».

قال: كنا نتحفظ في القتال، كان لا يمر به فارس ولا راجل إلا وثب عليه، فكثر جراحه، فأتينا النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله استشهد فلان، قال: «هُوَ في النَّارِ» فلما اشتد به ألم الجراح أخذ سيفه فوضعه بين ثدييه، ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره، فأتيت النبي ﷺ فقلت: أشهد أنك رسول الله فقال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، تُدْرِكُهُ الشَّقْوَةُ وَالسَّعَادَةُ عِنْدَ خرُوجِ نَفْسِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِهَا».

رواه الطبراني وإسناده حسن.

١١٩٢٧ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِما يُخْتَمُ لَهُ».

رواه الطبراني، وفيه: فَضّال بن جبير، وهو ضعيف.

١١٩٢٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٧٢).

١١٩٢٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠٢٥) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (٩٤١).

١١٩٢٨ ـ وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك: أنه أخبره بعض من شهد النبي ﷺ [بخيبر، أن رسول الله ﷺ](١) قال لرجل ممن معه: «إِنَّ هَذا مِنْ(٢) أَهْلِ النَّارِ» فلما حضر القتال، قاتل الرجل أشد القتال، حتى كثرت به الجراح، فأتاه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار، فقد قاتل والله أشد القتال في سبيل الله(٣)، وكثرت به الجراح، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فكاد بعض الناس أن يرتابَ، فبينا هم على ذلك، وجدَ الرجل ألم الجراح، فأهوى يَده(٤) إلى كِنانته فانتزع منها سهماً فانتحرَ به، فاشتد رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قد صَدَّق الله قولك(٥)، فقد نَحَرَ فَلانٌ نفسه(٦).

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٣١ ـ ٢٦ ـ باب عَلامة خاتمة الخير

١١٩٢٩ ـ عن عمرو بن الحَمِقِ الخُزاعي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ» قيلَ: وما استعمله؟ قال: «يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ».

رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

١١٩٢٨ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (١٣٥/٤).
٢ ـ في أحمد: لمن.
٣ ـ في أحمد: فقد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال.
٤ ـ في أحمد: فأهوى بيده ـ الرجل ـ إلى . . .
٥ ـ في أحمد: حديثك.
٦ ـ في أحمد: قد انتحر فلان فقتل نفسه.
١١٩٢٩ ـ رواه أحمد (٢٢٤/٥) والبزار رقم (٢١٥٥) بنحوه.

١١٩٣٠ ـ وعن جُبير بن نفير: أن عمر [الجمعي][1] حدثه: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ» فَسَأَلَ رَجل من القوم: ما استعمله؟ قال: «يَهْدِيْهِ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ إِلىٰ العَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»[2].

رواه أحمد، وفيه: بقية، وقد صرح بالسماع، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٣١ ـ وعن أبي عِنْبَةَ ـ قال شُريح بن النعمان: وله صحبة ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَّلَهُ» قيل: وما عَسَّلَهُ؟ قال: «يَفْتَحُ لَهُ عَمَلاً صَالِحاً قَبْلَ مَوْتِهِ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: بقية، وقد صرح بالسماع في المسند، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٣٢ ـ وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً طَهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ».

قالوا: يا رسول الله وما طهور العبد؟ قال: «عَمَلٌ صَالِحٌ يُلْهِمُهُ إِيَّاهُ حَتَّىٰ يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ».

رواه الطبراني من طرق، وفي بعضها: «عَسَلَهُ» بدل: «طهره» وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد، وقد صرح بالسماع، وبقية رجالها ثقات.

١١٩٣٠ ـ رواه أحمد (٤/١٣٥) من عمر الجمعي. و(٥/٢٢٤) عن جبير بن نفير عن عمرو بن الحمق الخزاعي.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ في أحمد: على ذلك.

١١٩٣١ ـ رواه أحمد (٤/٢٠٠) والطبراني في مسند الشاميين رقم (٨٣٩) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٣٨٩) وقد صرح فيه أيضاً بقية بالسماع.

١١٩٣٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٧٥٢٢) و(٧٧٢٥) و(٧٩٠٠) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٣٨٨) وفيهم: علي بن يزيد الألهاني، ضعيف.

١١٩٣٣ ـ وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَّلَهُ».

قيل: يا رسول الله، وكيف عَسله؟ قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ فَيَقْبِضَهُ عَلَيْهِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان، وهو ثقه.

١١٩٣٤ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ» ثم صمت.

فقالوا: في ماذا يا رسول الله؟ قال: «يَسْتَعْمِلُهُ عَملاً صَالِحاً قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد بن محمد بن نافع، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٣٥ ـ وعن حذيفة قال: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال:

«مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا، دَخَلَ الجَنَّةَ.

وَمَنْ صَامَ يَوْماً ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الجَنَّةَ.

وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البتي وهو ثقة.

٣١ ـ ٢٧ ـ باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فَتْرَةٍ وغير ذلك

١١٩٣٦ ـ عن الأسود بن سريع: أن نبي الله ﷺ قال:

١١٩٣٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٩٦٢)، وأحمد (١٠٦/٣، ١٢٠، ٢٣٠) بنحوه: والترمذي رقم (٢١٤٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٣٤١) بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

١١٩٣٥ ـ رواه أحمد (٣٩١/٥).

١١٩٣٦ ـ رواه أحمد (٢٤/٤) والبزار رقم (٢١٧٤) عن الأسود و(٢١٧٥) عن أبي هريرة، والطبراني في الكبير رقم (٨٤١).

«أَرْبَعَةٌ يَحْتَجُّونَ[1] يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لا يَسْمَعُ شَيئاً، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ مَاتَ في فَتْرَةٍ.

فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ: لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئاً.

وَأَمَّا الأَحْمَقُ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ والصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بالبَعْرِ.

وَأَمَّا الهَرِمُ فَيَقُولُ: يا رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَما أَعْقِلُ شَيْئاً. ٧/٢١٦

وَأَمَّا الذي مَاتَ في فَتْرَةٍ فَيَقُولُ: مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ.

فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ، فوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوها كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَسلاماً».

رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: «يُعْرَضُ عَلىٰ الله الأَصَمُّ الذي لا يَسْمَعُ شَيْئاً، والأَحْمَقُ والهَرِمُ، وَرَجُلٌ مَاتَ في الفَتْرَةِ».

رواه الطبراني بنحوه وذكر بعده إسناداً إلىٰ أبي هريرة، قالا: بمثل هذا الحديث، غير أنه قال في آخره: «فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا».

هذا لفظ أحمد ورجاله في طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح، وكذلك رجال البزار فيهما.

١١٩٣٧ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَىٰ بِأَرْبَعَةٍ يَوْمَ القِيَامَةِ بالمَوْلُودِ وَبالمَعْتُوهِ، وَبِمَنْ مَاتَ في الفَتْرَةِ، وَبالشَّيْخِ الفَانِي، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: لِعُنُقٍ[1] مِنَ النَّارِ:

---

١ ـ «يَحتَجُّون» زيادة من المخطوط، ليست في المطبوع، ولا أحمد.

١١٩٣٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٢٢٤) والبزار رقم (٢١٧٧) وفيهما أيضاً: عبد الوارث مولىٰ أنس، ضعفه الدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث وليس من رجال الصحيح. وليث: ضعيف لاختلاطه ولم يرم بالتدليس.

١ ـ العنق: الجماعة.

أبْرُزْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إني كُنْتُ أَبْعَثُ إلى عِبَادِي رُسُلاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسِي إِلَيْكُمْ، ادْخُلُوا هَـٰذِهِ، فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ: يـا رَبِّ، أَيْنَ نَدْخُلُهَـا وَمِنْهَا كُنَّـا نَفِرُّ؟» قال: «وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِي فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعاً قالَ: فَيَقُولُ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: أَنْتُمْ لِرُسُلِي أَشَدُّ تَكْذِيباً وَمَعْصِيَةً. فَيُدْخِلُ هؤلاءِ الجَنَّةَ، وَهَؤُلاءِ النَّارَ».

رواه أبـو يعلى والبزار بنحـوه، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهـو مـدلس، وبقيـة رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

١١٩٣٨ ـ وعن أبي سعيد ـ يعني: الخدري ـ، عن النبي ﷺ ـ أحسبه ـ قال:

«يُؤْتَىٰ بالهَالِـكِ في الفَتْرَةِ، وَالمَعْتُـوهِ والمَوْلُـودِ فَيَقُولُ الهَـالِكُ في الفَتْـرَةِ: لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ ولا رَسُولٌ. وَيَقُولُ المعْتُوهُ: أَيْ رَبِّ، لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْـلاً أَعْقِلُ بِـهِ خَيْراً ولا شَرّاً، وَيَقُولُ المَوْلُودُ: لَمْ أُدْرِكِ العَمَلَ؟ قَالَ: فَيُرْفَعُ لَهُمْ نَـارٌ فَيُقَالُ لَهُمْ: رِدُوْهَـا ـ أو قالَ: ادْخِلُوْهَا ـ فَيَدْخُلَهَا مَنْ كَانَ في عِلْمِ الله سَعِيْداً أَنْ لَـوْ أَدْرَكَ العَمَلِ» قـال: «وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ في عِلْمِ اللَّهِ شَقِيّاً أَنْ لَوْ أَدْرَكَ العَمَلَ، فَيَقُولُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بِرُسُلِي بالغَيْبِ؟».

رواه البزار، وفيه: عطية، وهو ضعيف.

١١٩٣٩ ـ وعن معاذ بن جبل، عن رسول الله ﷺ قال:

«يُؤْتَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ بالمَمْسُوحِ عَقْلاً، وَبِالهَالِكِ في الفَتْرَةِ، وَبالهَالِكِ صَغِيْراً. فَيَقُولُ المَمْسُوحُ عَقْلاً: يا رَبِّ لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلاً مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عَقْلاً بِأَسْعَدَ بِعَقْلِهِ مِنّي.

١١٩٣٨ ـ رواه البزار رقم (٢١٧٦).

١١٩٣٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٨٣).

وَيَقُولُ الهَالِكُ في الفَتْرَةِ: يَا رَبِّ لَوْ أَتَانِي مِنْكَ عَهْدٌ مَا كَانَ مَنْ أَتَاهُ مِنْكَ عَهْدٌ ٧/٢١٧ بِأَسْعَدَ بِعَهْدِهِ مِنِّي.

وَيقولُ الهَالِكُ صَغيراً: لَوْ آتَيْتَني عُمُراً مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عُمُراً بِأَسْعَدَ بِعُمُرِهِ مِنِّي.

فيقولُ الرَّبُّ ـ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ ـ: إنِّي آمُرُكُمْ بِأَمْرٍ فَتُطِيْعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ وَعِزَّتِكَ، فيقولُ: اذْهَبُوا فادْخُلُوا النَّارَ، فَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّتْهُمْ، فَيَخْرُجُ عَلَيْهِمْ قَوَابِسُ يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، فَيَرْجِعُونَ سِراعاً، فَيَقُولُونَ: خَرَجْنَا يا رَبِّ نُرِيْدُ دُخُولَها، فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا قَوابِسُ ظَنَنَّا أَنَّها قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، فَيَأْمُرُهُمُ الثَّانِيَةَ، فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ يَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُ اللهُ ـ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ: قَبْلَ أَنْ تُخْلَقُوا عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ وَعَلىٰ عِلمِي خَلَقْتُكُمْ، وَإِلىٰ عِلمِي تَصِيْرُونَ، فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: عمرو بن واقد، وهو متروك عند البخاري وغيره، ورمي بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان، وكان صدوقاً، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

٣١ ـ ٢٨ ـ باب ما جاء في الأَطْفَالِ

١١٩٤٠ ـ عن علي قال: سألت خديجة النبيَّ ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية؟ فقال رسول الله ﷺ: «هُمَا في النَّارِ» قال: فلما رأى الكراهية في وجهها قال: «لَوْ رَأَيْتِ مَكَانَهُمَا لأَبْغَضْتِهِمَا» قالت: يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: «في الجَنَّةِ».

قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المُسْلِمينَ وأَوْلادَهُمْ في الجَنَّةِ، وإنَّ المُشْرِكِينَ وأَوْلَادَهُمْ في النَّارِ» ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿والذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيْمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾(١).

١١٩٤٠ ـ رواه عبد الله بن أحمد رقم (١١٣١) وابن أبي عاصم في السنة رقم (١/٢١٣) ومحمد بن عثمان: ذكره ابن حبان في الثقات، والأزدي في الضعفاء.

١ ـ ذريتهم: قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. سورة الطور، الآية: ٢١.

رواه عبد الله بن أحمد، وفيه: محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٤١ ـ وعن عائشة: أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أولاد المشركين فقال:

«إِنْ شِئْتِ أَسْمَعْتُكِ تَضَاغِيهِمْ[1] في النَّارِ».

رواه أحمد، وفيه: أبو عقيل يحيى بن المتوكل، ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره ويحيى بن معين، ونقل عنه توثيقه في رواية من ثلاثة.

١١٩٤٢ ـ وعن خديجة قالت: قلت: يا رسول الله، أين أطفالي منك؟ قال: **«في الجَنَّةِ»** قلت: بلا عمل؟ قال: **«الله أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».**

قلت: فأين أطفالي من قبلك؟ قال: **«في النَّارِ»** قلت: بغير عمل؟ قال: **«لَقَدْ عَلِمَ الله مَا كَانُوا عَامِلِينَ».**

٧/٢١٨ رواه الطبراني وأبو يعلى ورجالهما ثقات إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة لم يدركا خديجة.

١١٩٤٣ ـ وعن ابن عبّاس قال: كنت أقول في أولاد المشركين هو منهم، فحدثني رجل، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، فلقيته فحدثني، عن النبي ﷺ أنه قال:

«رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ هُوَ خَلَقَهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

١١٩٤١ ـ رواه أحمد (٦/٢٠٨) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (١٥٤١) وقال: هذا حديث لا يصح، قال أحمد بن حنبل: يحيى بن المتوكل يروي عن بهية أحاديث منكرة، وهو واهي الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء، وقال علي والفلاس والنسائي: هو ضعيف. قال ابن حبان: ينفرد بأشياء ليس لها أصول، وقال السعدي: سألت عن بهية كي أعرفها فأعيانا.

١ ـ التضاغي: الصياح والضجيج.

١١٩٤٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/١٦) وأبو يعلى رقم (٧٠٧٧) وفيهما سهل بن زياد الحربي، لم يوثقه غير ابن حبان وأبو يعلى.

١١٩٤٣ ـ رواه أحمد (٥/٤١٠).

١١٩٤٤ ـ وفي رواية: فأمسكت عن قولي.

رواه أحمد بإسنادين ورجالهما رجال الصحيح.

١١٩٤٥ ـ وعن ابن عبّاس قال:

كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فسأله رجل فقال: يا رسول [الله] ما تقول في اللَّاهين[1]؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ، فلم يرد عليه كلمة، فلما فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وطاف فإذا هو بغلام قد وقع، وهو يعبث بالأرض، فنادى مُناديه: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ اللَّاهِيْنَ؟» فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ، فنهى رسول الله ﷺ عن قَتْلِ الأَطْفال، ثم قال: «**اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ، هَذا مِنَ اللَّاهِين**».

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه: هلال بن خباب، وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٤٦ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ عَلىٰ الفِطْرَةِ حَتَّىٰ يُعْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا عَبَّرَ[1] عَنْهُ لِسَانُهُ ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾»[2].

رواه أحمد، وفيه: أبو جعفر الرازي، وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٤٤ ـ رواه أحمد (٥/٧٣) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢١٤).

١١٩٤٥ ـ رواه البزار رقم (٢١٧٣) والطبراني في الكبير رقم (١١٩٠٦) وقال: لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

١ ـ اللاهين: البُلْه الغافلون، أو الذين لم يتعمدوا الذنوب، أو الأطفال الذين لم يقترفوا ذنباً. من لهيت عن الشيء ألهى عنه إذا غفلت عنه.

١١٩٤٦ ـ رواه أحمد (٣/٣٥٣) وفيه: الحسن البصري، مدلس وقد عنعن.

١ ـ في أحمد: فإذا أعرب عنه.

٢ ـ سورة الإنسان، الآية: ٣.

١١٩٤٧ ـ وعن سَمُرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال:

«كُلُّ مَوْلُدٍ يُوْلَدُ عَلىٰ الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ».

رواه البزار، وفيه: عَبّاد بن منصور، وهو ضعيف، ونقل عن يحيى القطان: أنه وثقه.

١١٩٤٨ ـ وعن ابن عبّاس: أن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ عَلىٰ الفِطْرَةِ، فَأَبَواهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ».

رواه البزار، وفيه: عباد بن منصور، وهو ضعيف، ونقل عن يحيى القطان: أنه وثقه.

١١٩٤٩ ـ وعن ابن عبّاس: أن رسول الله ﷺ قال:

«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ عَلىٰ الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ».

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفه غير واحد.

قلت: وقد تقدم حديث الأسود بن سريع وغيره في النهي عن قتل النساء والصبيان في الجهاد. ٧/٢١٩

٣١ ـ ٢٩ ـ باب في ذَرَارِي المسلمين

١١٩٥٠ ـ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ فيما يعلم ـ موسى بن وردان يشك ـ قال:

«ذَرَارِي المُسْلِمِينَ فِي الجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﷺ».

رواه أحمد، وفيه: عبد الرحمن بن ثابت، وثقه المديني وجماعة، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٤٧ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٦).

١١٩٤٨ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٧) وليس فيه عباد بن منصور. ويظهر تداخل هذا الحديث مع سابقه.

١١٩٤٩ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٧) ورجاله معروفون إلا شيخه.

١١٩٥٠ ـ رواه أحمد (٢/٣٢٦).

١١٩٥١ ـ وعن الأسود بن سريع قال: قيل: يا رسول الله، من في الجنة؟ قال: «النَّبِيُّ في الجَنَّةِ، والشَّهِيْدُ فِي الجَنَّةِ، والمَوْلُودُ في الجَنَّةِ».

رواه الطبراني، وفيه: جماعة وثقهم ابن حبان، وضعفهم غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٥٢ ـ وعن ابن عبّاس: أن النبي ﷺ سُئِلَ مَنْ في الجَنَّةِ؟ قال: «النَّبِيُّ في الجَنَّةِ، وَالشَّهِيْدُ فِي الجَنَّةِ، وَالمَوْلُودُ فِي الجَنَّةِ، وَالمَوْؤُودَةُ فِي الجَنَّةِ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن معاوية بن صالح وهو ثقة.

١١٩٥٣ ـ وعن أنس، عن النبي ﷺ قال:
«الْمَوْلُودُ فِي الجَنَّةِ، وَالمَوْؤُودَةُ فِي الجَنَّةِ» وذكر ثالثاً فذهب عني.

رواه البزار، وفيه: مختار بن مختار، تَكَلَّمَ فيه الأزدي وابن إسحاق مدلس، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو في النكاح في حق الزوج وطاعة المرأة لزوجها.

٣١ ـ ٣٠ ـ باب في أولاد المشركين

١١٩٥٤ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:
«سَأَلْتُ رَبِّي عن اللاَّهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ البَشَرِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيْهِمْ».

رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة، ولفظها: «سَأَلْتُ الله اللاَّهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ البَشَرِ فَأَعْطَانِيْهِمْ».

١١٩٥١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٣٨).

١١٩٥٢ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٨) والطبراني في الكبير رقم (١٢٤٦٨) أيضاً، وقال: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

١١٩٥٣ ـ رواه البزار رقم (٢١٦٩).

١١٩٥٤ ـ رواه أبو يعلى رقم (٣٥٧٠) و(٣٦٣٦) و(٤١٠١) و(٤١٠٢)، وانظر الصحيحة رقم (١٨٨١) والعلل المتناهية رقم (١٥٤٥).

وقد تقدم حديث في تفسير اللاهين في باب الأطفال.

١١٩٥٥ - وعن سمرة بن جندب قال: سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد[1] المشركين؟ قال: «هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار، وفيه: عباد بن منصور، وثقه يحيى القطان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٥٦ - وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ

«الأَطْفَالُ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ».

رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا: «أَطْفَالُ المُشْرِكِينَ»، وفي إسناد أبي يعلى: يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين:

٧/٢٢٠ رجل صدقٍ، ووثقه ابن عدي، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١١٩٥٥ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٩٩٣) والبزار رقم (٢١٧٢) وانظر الصحيحة رقم (١٤٦٨).
١ - في الكبير: أطفال.
١١٩٥٦ - رواه أبو يعلى رقم (٤٠٩٠) والبزار رقم (٢١٧٠) ورقم (٢١٧١) لم يرفعه.

كتاب الفتن

٣٢ ـ ١ ـ باب التعوذ من الفتن.
٣٢ ـ ٢ ـ باب الاستعاذ من رأس السبعين وغير ذلك.
٣٢ ـ ٣ ـ باب الاستعاذة من يوم السوء ونحوه.
٣٢ ـ ٤ ـ باب نقصان الخير.
٣٢ ـ ٥ ـ باب النهي عن مخاصمة الناس.
٣٢ ـ ٦ ـ باب في قوله: ﴿أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض﴾.
٣٢ ـ ٧ ـ ١ ـ باب فيمن كان بين أصحاب رسول الله ﷺ والسكوت عما شجر بينهم.
٣٢ ـ ٧ ـ ٢ ـ باب.
٣٢ ـ ٨ ـ باب في يوم الجرعة.
٣٢ ـ ٩ ـ ١ ـ باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما.
٣٢ ـ ٩ ـ ٢ ـ باب فيما كان بينهم يوم صفين ـ رضي الله عنهم ـ.
٣٢ ـ ٩ ـ ٣ ـ باب فيمن ذكر أنه شهد الجمل أو صفين.
٣٢ ـ ٩ ـ ٤ ـ باب في الحكمين.
٣٢ ـ ٩ ـ ٥ ـ باب ما جاء في الصلح وما كان بعده.
٣٢ ـ ١٠ ـ باب.
٣٢ ـ ١١ ـ باب فيما كان من أمر ابن الزبير ويزيد بن معاوية واستخلاف أبيه له وأيام الحرة وغير ذلك.
٣٢ ـ ١٢ ـ باب رفع زينة الدنيا.
٣٢ ـ ١٣ ـ باب.
٣٢ ـ ١٤ ـ ١ ـ باب افتراق الأمم واتباع سنن من مضى.
٣٢ ـ ١٤ ـ ٢ ـ باب منه في إتباع سنن من مضى.
٣٢ ـ ١٥ ـ ١ ـ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣٢ ـ ١٥ ـ ٢ ـ باب فيمن يأمر بالمعروف عند فساد الناس.
٣٢ ـ ١٦ ـ باب فيمن يهاب الظالم.
٣٢ ـ ١٧ ـ باب في أهل المعروف وأهل المنكر.
٣٢ ـ ١٨ ـ باب المؤمن مرآة المؤمن.
٣٢ ـ ١٩ ـ باب انصر أخاك.
٣٢ ـ ٢٠ ـ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيمن لا تأخذه في الله لومة لائم.
٣٢ ـ ٢١ ـ باب فيمن قدر على نصر مظلوم أو إنكار منكر.
٣٢ ـ ٢٢ ـ باب في ظهور المعاصي.
٣٢ ـ ٢٣ ـ باب [وجوب] إنكار المنكر.
٣٢ ـ ٢٤ ـ باب فيمن [لم] يغضب الله.

٣٢ ـ ٥٩ ـ باب فيمن رمانا بالليل.
٣٢ ـ ٦٠ ـ باب القتال على الملك.
٣٢ ـ ٦١ ـ باب فيمن سلم من الدماء الحرام ونحوها.
٣٢ ـ ٦٢ ـ باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم وإثم من قتل مسلماً.
٣٢ ـ ٦٣ ـ باب فيمن سن القتل.
٣٢ ـ ٦٤ ـ باب فيمن قتل مسلماً أو أمر بقتله.
٣٢ ـ ٦٥ ـ باب فيمن حضر قتل مظلوم.
٣٢ ـ ٦٦ ـ ١ ـ باب ما يفعل في الفتن.
٣٢ ـ ٦٦ ـ ٢ ـ باب منه: فيما يفعل في الفتن.
٣٢ ـ ٦٧ ـ باب الصبر عند الفتن.
٣٢ ـ ٦٨ ـ باب لا تقربوا الفتنة.
٣٢ ـ ٦٩ ـ ١ ـ باب فيما يكون من الفتن.
٣٢ ـ ٦٩ ـ ٢ ـ باب منه في فتنة العجم.
٣٢ ـ ٢٩ ـ ٣ ـ باب فتنة مضر.
٣٢ ـ ٦٩ ـ ٤ ـ باب فتنة الوليد.
٣٢ ـ ٧٠ ـ باب ما جاء في المهدي.
٣٢ ـ ٧١ ـ باب ما جاء في الملاجم.
٣٢ ـ ٧٢ ـ باب أول الناس هلاكاً.
٣٢ ـ ٧٣ ـ باب ظهور الرغبة والرهبة.
٣٢ ـ ٧٤ ـ باب لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع.
٣٢ ـ ٧٥ ـ باب يذهب الصالحون وتبقى حثالة.
٣٢ ـ ٧٦ ـ باب رفع الأمانة والحياء.
٣٢ ـ ٧٧ ـ ١ ـ باب أمارات الساعة وآياتها.
٣٢ ـ ٧٧ ـ ٢ ـ باب ثان في أمارات الساعة.
٣٢ ـ ٧٨ ـ باب ما جاء في الكذابين بين يدي الساعة.
٣٢ ـ ٧٩ ـ ١ ـ باب فيما قبل الدجال ومن نجا منه نجا.
٣٢ ـ ٨٠ ـ ٢ ـ باب لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره.
٣٢ ـ ٨٠ ـ ٣ ـ باب فيما بين يدي الدجال من الجهد.
٣٢ ـ ٨٠ ـ ٤ ـ باب ما جاء في الدجال.

٣٢ ـ كتابُ الفِتَنِ

٧/٢٢٠

أعاذنا الله منها

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٣٢ ـ ١ ـ باب التعوذ من الفتن

١١٩٥٧ ـ عن عصمة بن قيس السلمي صاحب رسول الله ﷺ، [عن النبي ﷺ]: أنه كان يتعوذ من فتنة المَشْرِقِ قيل له: فكيف فتنة المغرب؟ قال: «تِلْكَ أَعْظَمُ وأَعْظَمُ». رواه الطبراني.

١١٩٥٨ ـ وفي رواية عنده أيضاً: أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب.

ورجاله ثقات.

١١٩٥٩ ـ وعن القاسم قال: قال عبد الله:

لا يقل أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، فإنه ليس منكم أحدٌ إلا يشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مُضِلَّاتها، فإن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(١).

رواه الطبراني وإسناده منقطع، وفيه: المسعودي وقد اختلط.

١١٩٥٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٧).

١١٩٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٧).

١١٩٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٣١) وقد روى أبو نعيم عن المسعودي قبل اختلاطه.

١ ـ سورة التغابن، الآية: ١٥.

٣٢ ـ ٢ ـ باب الاستعاذة من رأس السَّبعين وغير ذلك

١١٩٦٠ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَعَوَّذُوا بِالله مِنْ رَأْسِ السَّبْعِين، ومِنْ إمَارَةِ الصِّبْيَانِ».

وقال: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ تَصِيْرَ لِلُكَعِ بنِ لُكَعٍ».

رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء، وهو ثقة.

٣٢ ـ ٣ ـ باب الاستعاذة من يوم السُّوء ونحوه

١١٩٦١ ـ عن عُقبة بن عامر قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوْءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوْءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوْءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوْءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوْءِ فِي دَارِ المُقَامَةِ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

٣٢ ـ ٤ ـ باب نقصان الخير

١١٩٦٢ ـ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ شَيْءٍ يَنْقُصُ إلَّا الشَّرَّ فَإنَّهُ يُزَادُ فِيْهِ».

٧/٢٢١ رواه أحمد والطبراني، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف، ورجل لم يسم.

١١٩٦٠ ـ رواه أحمد (٢/٣٢٦، ٣٥٥، ٤٤٨) والبزار رقم (٣٣٥٨) مختصراً.

١١٩٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٩٤)، وانظر الصحيحة رقم (١٤٤٣).

١١٩٦٢ ـ رواه أحمد (٦/٤٤١) وفيه أيضاً: محمد بن مصعب القُرْقُساني، صدوق كثير الغلط. وانظر الضعيفة رقم (١٥٠٩).

٣٢ ـ ٥ ـ باب النهي عن مخاصمة الناس

١١٩٦٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِيَّاكَ وَمُشَارَّةَ النَّاسِ، فَإِنَّهَا تَدْفِنُ العِزَّةَ وَتُظْهِرُ العَوْرَةَ».

رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هُدَيم، لم أعرفه.

٣٢ ـ ٦ ـ باب

في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ﴾

١١٩٦٤ ـ عن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية ـ قرية من قرىٰ الأنصار ـ فقال: هل تدري أين صلى رسول الله ﷺ في مسجدكم هذا؟ قلت: نعم، فأشرت إلى ناحية منه.

قال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني بهن، فقلت: دعا «بِأَنْ لا يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَنْ لاَ يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِيْنَ» فأعطيهما، ودعا «بِأَنْ لا يَجْعَلَ بأسَهُمْ بَيْنَهُمْ» فمنعها، قال: صدقت، فلا يزال الهرج إلى يوم القيامة.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٩٦٥ ـ وعن شَدَّاد بن أوس: أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ الله زَوىٰ(١) لي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ(٢) مَشَارِقَها وَمَغَارِبَهَا [وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا](٣) وإِنِّي أُعْطِيْتُ الكَنْزَيْنِ: الأَبْيَضَ وَالأَحْمَرَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ

١١٩٦٣ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٠٥٥).

١١٩٦٤ ـ رواه أحمد (٥/٤٤٥) والطبراني في الكبير رقم (١٧٨١) أيضاً.

١١٩٦٥ ـ رواه أحمد (٤/١٢٣) والبزار رقم (٣٢٩١).

١ ـ زوىٰ: جمع.

٢ ـ في أحمد: حتىٰ رأيت.

٣ ـ زيادة من أحمد.

رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ[٤] بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً فَيُهْلِكَهُمْ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً، وَأَنْ لاَ يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، إنِّي إذَا قَضَيْتُ قَضَاءً [فإنَّهُ][٣] لا يُرَدُّ، وإنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وأَنْ لا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً [مِمَّنْ سِوَاهُمْ][٥] فَيُهْلِكُوهُمْ بِعَامَّةٍ حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضاً».

قال: وقال رسول الله ﷺ:

«إنِّي لا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي إلاَّ الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وإذَا وُضِعَ السَّيْفُ في أُمَّتِي لا يُرْفَعُ[٦] عَنْهُمْ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٩٦٦ ـ وعن أبي بَصْرة الغِفاري صاحب رسول الله ﷺ قال:

«سَأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَرْبعاً، فَأَعْطَانِي ثَلاثاً وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً.

سَأَلْتُ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ لاَ تَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلاَلَةٍ، فَأَعْطَانِيهَا.

وسَأَلْتُ اللهَ ـ عزّ وجلّ ـ أَنْ لا يُهْلِكَهُمْ بالسِّنين كما أَهْلَكَ الأُمَمَ قَبْلَهُمْ، فَأَعْطَانِيهَا».

وَسَأَلْتُ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ لا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً، فَأَعْطَانِيهَا.

وسَأَلْتُ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ لاَ يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ،
٧/٢٢٢ فَمَنَعَنِيهَا».

رواه أحمد، والطبراني، وفيه: راوٍ لم يسم.

١١٩٦٧ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

---

٤ ـ السنة: القحط والمجاعة.

٥ ـ في الأصل: بعامة. بدل ما بين القوسين.

٦ ـ في أحمد: لم يرفع.

١١٩٦٦ ـ رواه أحمد (٦/٣٩٦) والطبراني في الكبير رقم (٢١٧١).

١١٩٦٧ ـ رواه البزار رقم (٣٢٩٠).

«سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَرْبَعَ خِلالٍ، فَأَعْطَانِي ثَلاَثاً وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً.
سَأَلْتَهُ أَنْ لاَ تَكْفُرَ أُمَّتِي صَفقَةً وَاحِدَةً، فَأَعْطَانِيهَا.
وسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيْهَا.
وسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ بِمَا عَذَّبَ بِهِ الأُمَمَ قَبْلَهُمْ، فَأَعْطَانِيْهَا.
وسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعَنِيْهَا».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

ورواه البزار إلا أنه قال: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاثاً».

١١٩٦٨ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَأَلْتُ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ثَلاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةٍ.
سَأَلْتَهُ أَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَىٰ أُمَّتِي عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيْهَا.
وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَقْتُلَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيْهَا.
وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً، فَأَبَىٰ عَلَيَّ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: جُنادة بن مروان، وهو ضعيف.

١١٩٦٩ ـ وعن علي: أن النبي ﷺ قال:

«سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثَلاثَ خِصَالٍ لأمتي، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً: قُلْتُ: يا رَبِّ لا تُهْلِكْ أُمَّتِي جُوْعاً، قَالَ: هَذِهِ لَكَ.

قلتُ: يـا رَبِّ لا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَـدُوّاً مِنْ غَيْـرِهِمْ ـ يعني: أَهْـلَ الـشِّـرْكِ ـ فَيَجْتَاحُهُمْ. قالَ: لَكَ ذَلِكَ.

قُلْتُ: يا رَبِّ لا تَجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنَعَنِي هَذِهِ».

رواه الطبراني، وفيه: أبو حذيفة الثعلبي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٦٨ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١) وقال: «لم يروه عن مبارك بن فَضَالة إلا جُنادة». ومبارك: ضعيف.
١١٩٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٩).

١١٩٧٠ ـ وعن جبر بن عتيك قال: سأل رسول الله ﷺ في مسجد بني معاوية ثلاثاً فَأُعْطِيَ اثنتين ومنعه واحدة: سأله أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتَهُ جُوعاً، وأَنْ لا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً فأعطيهما، وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمُنعها.

رواه الطبراني، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

١١٩٧١ ـ وعن ابن عبّاس قال:

سأل محمد ربه أن لا يلبسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض فأبىٰ.

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ.

١١٩٧٢ ـ وعن نافع بن خالد الخزاعي، عن أبيه قال:

كان رسول الله ﷺ إذا صلى والناس حوله، صلى صلاةً خفيفة تامة الركوع والسجود، فجلس يوماً فأطال السجود حتى أومأ بعضنا إلى بعض: أن اسكتوا، فإن رسول الله ﷺ يُوحىٰ إليه، فلما فرغ قال بعض القوم: يا رسول الله، أطلت الجلوس، حتى أومأ بعضنا إلى بعض أنه ينزل عليك، قال: «لا ولَكِنَّهَا صَلاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ،
٧/٢٢٣ سَأَلْتُ الله فِيهَا ثَلاثاً، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً.

سَأَلْتُهُ أَنْ لا يُعَذِّبَكُمْ بِعَذَابٍ عَذَّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُسَلِّطَ عَلَىٰ عَامَّتِكُمْ عَدُوّاً يَسْتَبِيحُهَا، فَأَعْطَانِيهِمَا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُلْبِسَكُمْ شِيَعاً، وَيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنَعَنِيْهَا».

قلت له: أبوك سمعها من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، سمعته يقول: إنه سمعها من رسول الله ﷺ عدد أصابعي هذه العشر الأصابع.

رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع بن خالد، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، ورواه البزار.

١١٩٧٠ ـ انظر رقم (١١٩٦٤) ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٨١).

١١٩٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٢٧٤).

١١٩٧٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٤١١٢) والبزار رقم (٣٢٨٩) بنحوه.

٣٢ ـ ٧ ـ ١ ـ بـاب

فيما كـانَ بينَ أصحاب رسـول الله ﷺ والسُّكوت عمـا شجر بينهم

ولولا أن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وأصحاب هذه الكتب أخرجوه في كتبهم ما أخرجته

١١٩٧٣ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا».

فذكر الحديث وقد تقدم بطوله وغيره في كتاب القدر، وفيه: مسهر بن عبد الملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٧٤ ـ وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَ عَلَىٰ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرَنِي يَوْمَ القِيَامَةِ إِلاَّ مِنْ بَعِيْدٍ».

رواه الطبراني، وفيه: حبيب كاتب مالك، وهو متروك.

١١٩٧٥ ـ وعن طارق بن شهاب:

أن خالد بن الوليد كان بينه وبين سعد بن أبي وقاص كلام فذكر خالد عند سعد، فقال: مه، فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٩٧٦ ـ وعن عروة ـ يعني: ابن الزبير ـ:

أن علي بن أبي طالب لقي الزبير في السوق، فتعاتبا في شيء من أمر عثمان،

١١٩٧٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٤٨) مطولاً.

١١٩٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٣١٢٥)، والأوسط (٣٧٥ ـ مجمع البحرين) أيضاً.

١١٩٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٨١٠).

١١٩٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٣٣).

ثم أغلظ له عبد الله بن الزبير، فقال له علي: ألا تسمع ما يقول لي. فضربه الزبير حتى وقع.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، وهو متروك.

١١٩٧٧ ـ وعن أبي راشد قال: جاء رجال من أهل البصرة إلى عبيد بن عمير قالوا: إن إخوانك أهل البصرة يسألونك عن علي وعثمان، فقال: وما أقدمكم شيء غير هذا؟ قالوا: نعم، قال: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُوْنَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ﴾(١).

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١١٩٧٨ ـ وعن طارق بن أشيم: أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«بِحَسْبِ أَصْحَابِي القَتْلُ».

٧/٢٢٤ رواه أحمد والطبراني بأسانيد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح.

١١٩٧٩ ـ وعن سعيد بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال:

«سَيَكُونُ بَعْدِي فِتَنٌ يَكُونُ فِيْهَا وَيَكُوْنُ» فقلنا: إن أدركنا ذلك هلكنا، قال: «بِحَسْبِ أَصْحَابِيَ القَتْلُ».

١١٩٨٠ ـ وفي رواية: «يَذْهَبُ النَّاسُ فِيْهَا أَسْرَعَ ذَهَابٍ».

رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات. ورواه البزار كذلك.

١١٩٨١ ـ وعن الزُّبير بن العوام في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيْبَنَّ الذين ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً﴾(١) قال:

١١٩٧٧ ـ سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

١١٩٧٨ ـ رواه أحمد (٤٧٢/٣) والطبراني في الكبير رقم (٨١٩٥) و(٨١٩٦) بأسانيد والبزار رقم (٣٢٦٣) وانظر الصحيحة رقم (١٣٤٦).

١١٩٧٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٤٦) و(٣٤٧) و(٣٤٨) والبزار رقم (٣٢٦١) و(٣٢٦٢) وانظر سابقه. وفيه: هلال بن يساف، ضعيف.

١١٩٨٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٤٩) وفيه: هلال بن يساف، ضعيف.

١١٩٨١ ـ رواه البزار رقم (٣٢٦٦).

١ ـ سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم نحسب أنا أهلها حتى نزلت فينا.

رواه البزار، وفيه: حجاج بن نصير، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء ويهم، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١١٩٨٢ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيْمَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».

رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف جداً.

١١٩٨٣ ـ وعن أم حبيبة، عن النبي ﷺ أنه قال:

«رَأَيْتُ مَا تَلْقَىٰ أُمَّتِي بَعْدِي وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كَمَا سَبَقَ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً يَوْمَ القِيَامَةِ فِيْهِمْ فَفَعَلَ».

رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح إلا أن رواية أحمد عن ابن أبي حسين أنبأنا أنس، عن أم حبيبة، ورواية الطبراني عن الزهري عن أنس.

١١٩٨٤ ـ وعن عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَذَابُ أُمَّتِي فِي دُنْيَاهَا».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات.

١١٩٨٥ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ قَدْ رُفِعَ عَنْهُمُ العَذَابُ إِلاَّ عَذَابَهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِأَيْدِيْهِمْ».

١١٩٨٢ ـ رواه البزار رقم (٣٢٦٧) عن عبد الرحمن. و(٣٢٦٨) عن أبي هريرة بنفس اللفظ بإسناد آخر.

١١٩٨٣ ـ رواه أحمد (٦/٤٢٧ ـ ٤٢٨) والطبراني في الكبير رقم (٢٣/٢٢١) أيضاً، وفي هامش أصل المطبوع: «الصحيح رواية أحمد، وقد ذكروا أن أبا اليمان، عن شعيب، رواها كذلك على الصواب بعد أن كان وهم، فرواها عن الزُّهري».

١١٩٨٤ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٨٩٣) وفيه: شيخه محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري، غير مترجم.

١١٩٨٥ ـ ورواه أبو يعلىٰ رقم (٦٢٠٤) مطولاً موقوفاً بإسناد صحيح.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سعيد بن مسلمة الأموي، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٨٦ - وعن معقل بن يسار: أنه دخل على عبيد الله بن زياد يعوده فقال له معقل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ عُقُوبَةَ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالسَّيْفِ، وَمَوْعِدُهُمُ السَّاعَةُ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن عيسى الخزاز، وهو ضعيف.

١١٩٨٧ - وعن أبي بردة[1] قال: خرجت من عند عبيد الله بن زياد، فرأيته

٧/٢٢٥ يعاقب عقوبة شديدة، فجلست إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ:

«عُقُوبَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالسَّيْفِ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١١٩٨٨ - وعن أبي بردة قال: جُعلت رُؤوس [هذه] الخوارج تجيء، فأقول إلى النار، فقال لي عبد الله بن يزيد: ما يدريك؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«جَعَلَ اللَّهُ عَذَابَ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي دُنْيَاهُمْ».

رواه الطبراني في الكبير والصغير باختصار، والأوسط كذلك، ورجال الكبير رجال الصحيح.

٣٢ - ٧ - ٢ - باب

١١٩٨٩ - عن جابر:

أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة، فقال أبو بكر: أنا أدركها؟ قال: «لا» قال عمر:

١١٩٨٦ - رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٠٢).

١١٩٨٧ - ١ - في أ: أبي هريرة. وانظر الصحيحة رقم (١٣٤٧).

١١٩٨٨ - انظر رقم (١١٩٨٤).

١١٩٨٩ - رواه البزار رقم (٣٢٦٤) وقال: لا نعلمه يروى من جابر إلا بهذا الإسناد.

يا رسول الله، أدركها؟ قال: «لا» فقال عثمان: يا رسول الله، أنا أدركها؟ قال: «بِكَ يُبْتَلَوْنَ».

رواه البزار، وفيه: ماعز التميمي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٩٠ ـ وعن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكَ سَتُبْتَلَىٰ بَعْدِي فَلا تُقَاتِلَنَّ».

رواه أبو يعلى في الكبير، عن شيخه غير منسوب، ولم أعرفه(١)، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٩١ ـ وعن عبد الله بن حَوَالة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة، وعنده كاتب يملي عليه، فقال: «أَلا أَكْتُبُكَ يا ابْنَ حَوَالَةَ؟» قلت: ما أدري ما خار الله لي ورسوله، فأعرض عني.

وقال إسماعيل مَرَّةً [في الأولىٰ: «نَكْتُبُكَ يا ابنَ حَوَالَةَ؟»قلت: لا أدري فيم يا رسول الله، فأعرض عني](١) فأكب على كاتبه يملي عليه، ثم قال: «أَنَكْتُبُكَ يا ابنَ حَوَالَةَ؟» قلت: ما أدري ما خارَ الله لي ورسوله، فأعرض عني وأكب على كاتبه يملي عليه.

قال: فنظرت فإذا في الكتاب عمر، فعرفت أن عمر لا يكتب إلا في خير. ثم قال: «أَنَكْتُبُكَ يا ابنَ حَوالَةَ؟» قلت: نعم، قال: «يا ابنَ حَوَالَةَ، كَيْفَ تَفْعَلُ فِي فِتَنٍ(٢) تَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ كَأَنَّها صَيَاصِي(٣) بَقَرٍ؟» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله.

١١٩٩٠ ـ ١ ـ في هامش أصل المطبوع: «قلت: موسىٰ هو ابن محمد بن جيان ـ بالجيم ـ أكثر عنه أبو يعلىٰ، وضعفه أبو زرعة، وقد صحح حديثه هذا الحافظ ضياء الدين المقدسي، وقال لما ساقه من طريق أبي يعلىٰ: حدثنا موسىٰ هو ابن محمد بن جيان».

١١٩٩١ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤/١٠٩).

٢ ـ في أحمد: فتنة تخرج في أطراف.

٣ ـ الصِّيصَة: القرن.

قال: «فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أُخْرَىٰ تَخْرُجُ بَعْدَهَا كَأَنَ الأُولَىٰ فِيهَا انْتِفَاجَةُ(٤) أَرْنَبٍ؟» قلت: لا أدري، ما خار الله لي ورسوله. قال: «اتْبَعُوا هَـذا» ورجل مقفّي حينئذ، فانطلقت فسعيت، فأخذت بمنكبه، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ، قلت: هذا؟ قال: «نَعَمْ» فإذا هو عثمان بن عفان. ٧/٢٢٦

١١٩٩٢ ـ وفي رواية عنه: كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلاً ونزل رسول الله ﷺ في ظل دومة فرآني مقبلاً من حاجة لي، وليس غيره وغير كاتبه.

وقال فيه: فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر.

وقال فيه: أصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ».

وقال فيه: فلا أدري كيف [قال] في الآخرة، ولئن علمت كيف قال في الآخرة أحبّ إليّ من كذا وكذا.

رواه أحمد، والطبراني بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح.

١١٩٩٣ ـ وعن شقيق قال: لقي عبدُ الرحمن بنُ عوف الوليدَ بنَ عُقبة، فقال له الوليد: ما لي أراك قد جَفوتَ أمير المؤمنين عثمان؟ قال: أبلغه عني أني لم أَفِرَّ يومَ عَيْنَيْنِ ـ قال عاصم: يوم أحد ـ ولم أتخلف عن(١) بدر، ولم أترك سنة عمر. قال: فانطلق فخبَّر بذلك عثمانَ، قال: فقال:

أما قوله: إني لم أفر يوم عَيْنَيْنِ، فكيف يعيرني بذنب قد عفا الله عنه؟ فقال: ﴿إِنَّ الذينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التقىٰ الجَمْعَانِ إِنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا الله عَنْهُمْ﴾(٢)؟

---

٤ ـ انتفاجة أرنب: وثبة.

١١٩٩٢ ـ لم أجد هذه الرواية في أحمد (٤/١٠٥، ١٠٩ ـ ١١٠، ٢٣٦). و(٥/٣٣، ٢٨٨).

١١٩٩٣ ـ رواه أحمد رقم (٤٩٠) وابنه رقم (٥٥٦) والطبراني في الكبير رقم (١٣٢) مختصراً.

١ ـ في أحمد: يوم. بدل: عن.

٢ ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٥.

وأما قوله: إني تخلفت يوم بدر، فإني كنت أُمَرِّضُ رُقَيَّةَ بنتَ رسول الله ﷺ حتى ماتت، وقد ضرب لي رسول الله ﷺ بسهم(٣)، ومن ضَرب له رسول الله ﷺ بسهم(٤)، فقد شهد.

وأما قوله: إني لم أترك سنة عمر، فإني لا أُطيقُها أنا ولا هو، فأته فحدِّثه بذلك.

رواه أحمد وأبو يعلىٰ والطبراني باختصار والبزار بطوله بنحوه وفيه: عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

١١٩٩٤ ـ وعن سعيد بن المسيب قال: كان لعثمان آذن، فكان يخرج بين يديه إلى الصلاة.

قال فخرج يوماً فصلَّىٰ والآذن بين يديه، ثم جاء فجلس الآذن ناحية، ولف رداءه، فوضعه تحت رأسه، واضطجع ووضع الدُّرَّةَ بين يديه، فأقبل علي في إزار ورداء، وفي يده عصاً، فلما رآه الآذن من بعيد، قال: هذا علي، قد أقبل، فجلس عثمان، فأخذ عليه رداءه، فجاء حتى قام على رأسه، فقال: اشتريت ضيعة آل فلان، ولوقف رسول الله ﷺ في مائها حق، أما إني قد علمت أنه لا يشتريها غيرك، فقام عثمان وجرى بينهما كلام لا أرويه حتى ألقىٰ الله ـ عز وجل ـ، وجاء العباس فدخل بينهما، ورفع عثمان علىٰ عليٍّ الدرة، ورفع عليٌّ علىٰ عثمان العصا، فجعل العباس يسكنهما، ويقول لعلي: أميرَ المؤمنين، ويقول لعثمان: ابنَ عمك، فلم يزل حتى ٧/٢٢٧ سَكَتَا، فلما أن كان من الغد رأيتهما وكل واحد منهما آخذ بيد صاحبه، وهما يتحدثان.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١١٩٩٥ ـ وعن أبي عون الأنصاري: أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل

---

٣ ـ في أحمد: بسهمي.

٤ ـ في أحمد: بسهمه.

١١٩٩٥ ـ رواه أحمد رقم (٤٧٩) بسند فيه انقطاع.

أنت مُنْتَهٍ عمَّا بلغني عنك، فاعتذرَ إليه بَعضَ العُذْرِ فقال عثمان: ويحك، إني قد حفظتُ وسمعتُ، وليسَ كما سمعتَ، إن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّهُ سَيُقْتَلُ أَمِيرٌ وَيَنْتَزِي مُنْتَزٍ[1]» وإني أنا المَقْتُولُ وليس عمر، إنما قتل عمر واحد، وإنه يُجْتَمَعُ عليَّ.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١١٩٩٦ ـ وعن سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان أناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم عمّار بن ياسر، فقال: إني سائلُكم، وإني أحب أن تَصْدُقُوني، نَشَدْتُكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يُؤثر قريشاً على سائر الناس؟ ويُؤثر بني هاشم على سائر قريش؟ فسكت القوم، فقال [عثمان][1]: لو أن بيدي مفاتيح الجنة أعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عندِ آخرِهم، فبعث إلى طلحة والزبير، فقال عثمان: ألا أحدثكما عنه ـ يعني: عماراً ـ أقبلتُ مع رسول الله ﷺ آخذاً بيدي، نتمشَّىْ في البطحاء، حتى أتى علىْ أبيه وأمه وعليه، يُعَذَّبُونَ، فقال أبو عمار: يا رسول الله، الدهرَ هكذا؟ فقال له النبي ﷺ: «اصْبِرْ» ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ وَقَدْ فَعَلْتُ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع.

١١٩٩٧ ـ وعن إبراهيم ـ يعني: ابن عبد الرحمن بن عوف ـ قال: قال عثمان:

إن وَجَدْتُمْ في كتاب الله ـ عز وجل ـ أن تضعوا رجلي في القيد فَضَعُوها.

رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح.

---

١ ـ في أحمد: ينتزي متنزي، وقال الشيخ أحمد شاكر: إثبات الياء في المنقوص المنكر رفعاً وجراً جائز، خلافاً لما يظنه كثير من الناس، والمثبت موافق لما في إحدى نسخ المسند. والانتزاء والتنزي: الوثوب وتسرع الإنسان إلى الشر.

١١٩٩٦ ـ ١ ـ زيادة من أحمد رقم (٤٣٩).

١١٩٩٧ ـ رواه عبد الله بن أحمد رقم (٥٢٤).

١١٩٩٨ ـ وعن أسلم مولى عمر قال:

شهدتُ عثمانَ يوم حُوصر في موضـع الجنائـز، ولو أُلْقِي حجـرٌ لم يقعْ إلَّا علىٰ رأس رجل، فرأيتَ عثمانَ أشرفَ من الخَوْخَةِ التي تَلي مَقام جبريل ﷺ فقال: يـا أيُّها النـاس، أفيكم طلحة، فسكتـوا، ثم قال: أيهـا الناس أفيكم طلحـة؟ فقام طلحـةُ بنُ عبيـد الله، فقال لـه عثمان: ألا أراك ههنـا؟ ما كنتُ أرى أنـك تكون في جمـاعة قـوم يسمعون[1] ندائي آخرَ ثلاث مـرات، ثم لا تجيبني أَنْشُدُكَ الله يـا طلحةُ، أتـذكر يـوم كنت أنا وأنتَ مع رسـول الله ﷺ في موضـع كذا وكـذا، ليس معه أحـد من أصحابـه غيري وغيرُك؟ قال: نعم، فقال لـك رسول الله ﷺ: «يـا طَلْحَةُ، إِنَّـهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفِيقٌ مِنْ أُمَّتِهِ مَعَهُ[2] في الجَنَّةِ، وَإِنَّ عُثْمَـانَ بنَ عَفَّانَ هَـذَا - يعنيني - رَفِيْقِي في الجَنَّةِ» قال طلحة: اللهم نعم، ثم انصرف. ٧/٢٢٨

قلت: روى النسائي طرفاً منه بإسناد منقطع.

رواه عبد الله، وفيه: أبو عبادة الزّرقي، وهو متروك.

ورواه أبو يعلى في الكبير وأسقط أبا عبادة من السند.

١١٩٩٩ ـ وعن عبّـادة بن زَاهِر أبي رُوَاع قـال سمعت عثمان يخـطب قال: إنـا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويَتْبَعُ جنائـزنا، ويغـزو[1] معنا، ويـواسينا بـالقليل والكثيـر، وإن ناسـاً يُعْلموني بـه عسىٰ أن لا يكون أحدُهم رآه قطُّ.

رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير وزاد: فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق: يا نعثل إنك قد بدلت، فقال: من هذا؟ فقالوا: أعين، فقال: بل أنت أيها العبد، قال: فوثب الناس إلىٰ أعين، قال: وجعل رجل من بني ليث يزعهم عنه حتى أدخله داره.

١١٩٩٨ ـ رواه عبد الله رقم (٥٥٢) وفيه أيضاً: القاسم بن الحكم بن أوس، قال أبو حـاتم: مجهول، وقـال الذهبي في الميزان: محله الصدق، وانظر العلل المتناهية (١/ ٢٠٥).

١ ـ في أحمد: في جماعة تَسمعُ ندائي.

٢ ـ في الأصل: رفيق. والتصحيح من أحمد.

١١٩٩٩ ـ رواه أحمد رقم (٥٠٤).

ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن زَاهِر وهو ثقة.

١٢٠٠٠ ـ وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال:

بلغ عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، فتلقاهم في قرية له خارج المدينة، وكره أن يدخلوا عليه ـ أو كما قال ـ فلما علموا بمكانه أقبلوا إليه، فقالوا: ادع لنا بالمصحف، فدعا ـ يعني: به ـ فقال: افتح، فقرأ حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ الله لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً، قُلْ: آلله أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى الله تَفْتَرُونَ؟﴾(١) فقالوا: أحمىٰ الله أَذِنَ لك به أم على الله تفتري؟ فقال: امض، نزلت في كذا وكذا، وأما الحِمىٰ فإن عمر حمىٰ الحِمىٰ لإبل الصدقة، فلما وليت فعلت الذي فعل، وما زدت على ما زاد، ولا أراه إلا قال: وأنا يومئذ ابن كذا وكذا سنة.

قال: ثم سألوه عن أشياء جعل يقول: امضه، نزلت في كذا كذا.

ثم سألوه عن أشياء عرفها لم يكن عنده فيها مخرج، فقال: أستغفر الله، ثم قال: ما تريدون؟ قالوا: نريد أن لا يأخذ أهل المدينة العطاء، فإن هذا المال للذي قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ. قال: فرضي ورضوا.

قال: وأخذوا عليه. قال: وكتبوا عليه كتاباً، وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصاً، ولا يفارقوا جماعة. قال: فرضي ورضوا.

قال: فأقبلوا معه إلى المدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: والله إني ما
٧/٢٢٩ رأيت وفداً هم خير من هذا الوفد، ألا من كان له زرع فليلحق بِزَرْعِهِ، ومن كان له ضرع فليحتلبه، ألا إنه لا مال لكم عندنا، إنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ. قال: فغضب الناس وقالوا: هذا مكر من بني أمية، ورجع الوفد راضون، فلما كانوا ببعض الطريق إذا راكب يتعرض لهم، ثم يفارقهم ويعود إليهم ويسبهم، فأخذوه، فقالوا: ما شأنك، إن لك لشأناً؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا معه كتاب علىٰ لسان عثمان عليه خاتمه: أن

١ ـ سورة يونس: الآية: ٥٩.

يصلبهم، أو يضرب أعناقهم، أو يُقَطِّع أيديهم وأرجلهم. قال: فرجعوا. وقالوا: قد نقضَ العهد، وأحلَّ الله دَمَه، فقدموا المدينة، فأتوا علياً فقالوا: ألم تر إلى عدو الله، كتب فينا بكذا وكذا، قم معنا إليه، فقال: والله لا أقوم معكم، قالوا: فلم كتبَ إلينا؟ قال: والله ما كتب إليكم كتاباً قطُّ، فنظر بعضهم إلى بعض، ثم قال بعضهم: ألهذا تقاتلون، أم لهذا تغضبون؟ وخرج علي فنزل قرية خارجاً من المدينة؟ فأتوا عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا؟ فقال: إنما هما اثنتان، أن تقيموا شاهدين أو يمين بالله ما كتبت، ولا أمليت، ولا علمت، وقد تعلمون الكتاب يكتب على لسان الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم. قال: فحصروه، فأشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، فما أسمع أحداً ردَّ عليه، إلَّا أن يرد رجل في نفسه. فقال: أَنْشُدُكُمْ بِالله، أعلمتم أني اشتريت رومة من مالي استعذب بها، فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم، قال: فعلام تمنعوني أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر؟ قال: نَشَدْتُكُمُ الله، علمتم أني اشتريت كذا وكذا من مالي فزدته في المسجد؟ قالوا: نعم قال: فهل علمتم أن أحداً مُنِعَ فيه الصلاة قبلي، ثم ذكر شيئاً[1] قال له رسول الله ﷺ، قال: وأراه ذكر كتابته المفصل بيده قال ففشا النهي وقيل: مهلاً عن أمير المؤمنين.

قلت: روىٰ الترمذي بعضه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة.

١٢٠٠١ ـ وعن المغيرة بن شعبة: أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنك إمامُ العامة، وقد نزل بك ما ترىٰ، وأنا أعرض عليك خصالاً ثلاثاً، فاختر إحداهنَّ، إمَّا أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عدداً وقوة، وأنت علىٰ الحق، وهم على الباطل.

١٢٠٠٠ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٢٦٥): أشياء.

وإما أن تخرق لك باباً سوىٰ الباب الذي هم عليه، فتقعدَ على رواحلك فتلحقَ بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها.

٧/٢٣٠ وإما أن تلحق بالشام، فإنَّهم أهل الشام، وفيهم معاوية.

فقال عثمان: أما أن أخرج فأقاتلهم[1] فلن أكونَ أوَّل من خَلَف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء.

وأما أن أخرجَ إلىٰ مكة، فإنهم لن يستحلوني بها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُلْحِدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ العَالِمِ» فلن أكون أنا إياه.

وأما أن ألحق بالشام، فإنهم أهل الشام، وفيهم معاوية، فلن أفارق دار هجرتي، ومجاورةَ رسول الله ﷺ.

رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة.

قلت: ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج.

١٢٠٠٢ ـ وعن النعمان بن بشير قال:

مات رجل منا يقال له: خارجة بن زيد، فسجيناه بثوب، وقمت أصلي إذ سمعت ضوضاء فانصرفت، فإذا أنا به يتحرك، فقال: أجلد القوم أوسطهم عبد الله عمر أمير المؤمنين القوي في جسمه[1]، القوي في أمر الله ـ عز وجل ـ، عثمان بن عفان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذي يعفو عن ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقيت أربع، واختلف الناس، ولا نظام لهم، يا أيها الناس أقبلوا على إمامكم واسمعوا

١٢٠٠١ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٤٨١): فأقاتل.

١٢٠٠٢ ـ انظر (٥/ ١٨٠).

رواه الطبراني في الكبير رقم (٤١٣٩) و(٥١٤٤) بلفظ آخر وانظر طرقه في كتاب من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا.

١ ـ في الأصل: أمره. والتصحيح من الكبير.

وأطيعوا، هذا رسول الله ﷺ وابن رواحة، ثم قال: وما فعل زيد بن خارجة ـ يعني: أباه ـ ثم قال: أخذت بئر أريس ظلماً ثم هدأ(٢) الصوت.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقد تقدمت له طرق في كتاب الخلافة.

١٢٠٠٣ ـ وعن عبد الله بن رافع، عن أمه قال: خرجت الصعبة بنت الحَضْرَمي فسمعناها تقول لأبيها ـ طلحة بن عبيد الله ـ إنَّ عثمان قد اشتد حصره، فلو كلمت فيه حتى يرفه عنه.

قال: وطلحة يغسل أحد شقي رأسه، فلم يجبها، فأدخلت يديها في كم درعها فأخرجت ثدييها، وقالت: أسألك بما حملتك وأرضعتك إلَّا فعلت، فقام ولوىٰ شق شعر رأسه حتى عقده، وهو مغسول، ثم خرج حتى أتى علياً، وهو جالس في جنب داره، فقال طلحة ومعه أمه وأم عبد الله بن رافع: لو رفعت الناس عن هذا، فقد اشتد حصره. قال: فنقر بقدح في يده ثلاث مرات، ثم رفع رأسه فقال: والله ما أحب من هذا شيئاً يكرهه.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم، والظاهر أن هذا ضعيف لأن علياً لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله.

١٢٠٠٤ ـ وعن محمد بن سيرين:

٧/٢٣١ أن محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكعباً ركبا سفينة في البحر، فقال محمد: يا كعب أما تجد سفينتنا هذه في التوراة، كيف تجري؟ قال: لا ولكن أجد فيها رجلاً أشقىٰ الفِتية من قريش يَنْزُو في الفِتْنَةِ نزو الحمار، فاتق لا تكن أنت هو.

قال ابن سيرين: فزعموا أنه كان هو.

---

٢ ـ في الكبير: خفت.

١٢٠٠٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٧).

١٢٠٠٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٧).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠٠٥ ـ وعن فاطمة بنت علي وعبد الله بن جعفر، قالا:

دخل علي بن أبي طالب على عمار بن ياسر، وهو آخذ بتلابيب الحسن بن علي فقال له علي: [ما لك] ما لك ولابن أخيك؟ قال: زعم أنه لا يكفر عثمان، فقال له علي: تؤمن بما يكفر به عثمان، وتكفر بما آمن به عثمان؟ قال: لا، قال: فأرسل ابن أخيك فلما خرج الحسن قال له علي: يا عمار أما تعلم أن عثمان آمن بالله وكفر باللات والعُزَّى؟ قال: بلى.

رواه الطبراني، وفيه: المِسْوَر بن الصَّلت، وهو متروك.

١٢٠٠٦ ـ وعن وَثَّاب ـ وكان ممن أدركه عتق عثمان، وكان يقوم بين يدي عثمان ـ قال:

بعثني عثمان فدعوت له الأشتر ـ قال ابن عون: فأظنه قال: ـ فطرحت له وسادة، ولأمير المؤمنين وسادة، قال: يا أشتر ما يُرِيدُ الناس مني؟ قال: ثلاثاً ما من إحداهن بد، قال: ما هن؟ قال: يخيرونك بين أن تدع[1] لهم أمرهم، فتقول: هذا أمركم، فاختاروا له من شئتم؟ وبين أن تقص من نفسك؟ فإن أبيت فإن القوم قَاتِلُوكَ.

قال: ما من إحداهن بد؟ قال: ما من إحداهن بد.

قال: أما أن أخلع لهم أمرهم، فما كنت لأخلع سِربالاً سُرْبِلْتُه.

قال: وقال الحسن: قال: والله لأن أُقَدَّمَ فتضرب عنقي أحبّ إلي من أن أخلع أمر أمة محمد ﷺ ينزو بعضها على بعض ـ وهذا أشبه بكلام عثمان رضي الله عنه ـ.

وأمَّا أَنْ أقص من نفسي، فوالله لقد علمت أن صاحباي كانا يعاقبان، وما يقوم بدني للقصاص.

وأما أن يقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تحابون بعدي أبداً، ولا تقاتلون بعدي عدوّاً جميعاً أبداً.

١٢٠٠٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١١٦): تخلع. بدل: تدع.

فقام الأشتر، فانطلق، فمكثنا فقلنا: لعل الناس، إذ جاء رجل كأنه ذئب، فاطَّلع من باب، ثم رجع، ثم جاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها، وقال بها، حتى سمعتُ وقع أَضْرَاسِهِ. فقال: ما أغنىٰ عنك معاوية؟ ما أغنىٰ عنك ابن عامر؟ ما أغنىٰ عنك كتبك؟ قال: أرسل لحيتي يا ابن أخي [أرسل لحيتي يا ابن أخي][٢].

قال: فأنا رأيته استدعىٰ رجلاً من القوم بعينه، فقام إليه بمشقَصٍ[٣] حتى وَجَأَهُ ٧/٢٣٢ به في رأسه.

قلت: ثم مه؟ قال: تعاونوا[٤] والله عليه حتى قتلوه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وَثَّاب، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد.

١٢٠٠٧ ـ وعن نائلة بنت الفَرَافِصَة امرأة عثمان قالت: نعس أمير المؤمنين عثمان، فأُغْفِىٰ، فاستيقظ، فقال: لَيَقْتُلُنَّني القَوْمُ، فقلت: كلا إن شاء الله لم تبلغ ذلك[١]، إن رعيتك استَعْتَبُوكَ، قال: إني رأيتُ رسول الله ﷺ في منامي وأبا بكر وعمر، فقالوا: تُفْطِرُ عندنا الليلةَ.

رواه عبد الله وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٠٠٨ ـ وعن كثير بن الصَّلت قال: نام عثمان في ذلك اليوم الذي قُتل فيه، وهو يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن تقول الناس تمنىٰ عثمان أُمْنِيَّتَهُ لحدثتكم حديثاً. قال: قلنا: حدثنا أصلحك الله، فلسنا نقول كما تقول الناس، قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا [الجُمُعَةَ].

---

٢ ـ زيادة من الكبير.
٣ ـ المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.
٤ ـ في الكبير: تعاووا.
١٢٠٠٧ ـ ١ ـ في المسند رقم (٥٣٦): يبلغ ذاك.

رواه أبو يعلىٰ في الكبير، وفيه: أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٠٠٩ ـ وعن ابن عمر: أن عثمان أصبحَ يُحَدِّثُ الناس قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: يا عثمانُ أَفْطِرْ عِنْدَنا، فأصبحَ صائماً، وقتل من يومه رضي الله عنه وكرم وجهه.

رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار وفيه: من لم أعرفه.

١٢٠١٠ ـ وعن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان:

أن عثمان بن عفان أعتق عشرين عبداً[1] مملوكاً ودعا بسراويلَ فشدَّها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيتُ رسول الله ﷺ البارحة في المنام وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: اصبر فإنك تُفْطِرُ عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فَنَشَرَهُ بين يديه فقُتل وهو بين يديه.

رواه عبد الله وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات.

١٢٠١١ ـ وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال:

قُتِلَ عثمان سنة خمس وثلاثين، وكانت الفتنة خمس سنين، منها أربعة أشهر للحَسَنِ. رواه عبد الله والطبراني، وابن عقيل لم يدرك القصة، وفيه خلاف.

١٢٠١٢ ـ وعن أبي العالية قال:

كنَّا بباب عثمانَ في عَشْرِ الأضحىٰ.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠١٠ ـ رواه عبد الله بن أحمد رقم (٥٢٦) وفيه: يونس بن أبي يعفور، ضعفه أحمد وغيره، ووثقه الدارقطني، وخرج له مسلم في صحيحه.

١ ـ ليس في المسند: عبداً.

١٢٠١١ ـ رواه أحمد لا ابنه رقم (٥٥٠) والطبراني في الكبير رقم (١٠٣) مختصراً.

١٢٠١٢ ـ رواه أحمد رقم (٥٥١) وابنه رقم (٥٤٨) أيضاً.

١٢٠١٣ - وعن أبي معشر قال:

وقتل عثمان [يوم الجمعة][١] لثمان عشرة مضتْ من ذي الحجة، سنة خمسٍ وثلاثين، وكانت خلافتُه ثنتي عشرةَ سنةً إلا اثني عشر يوماً.

رواه أحمد وإسناده منقطع.

١٢٠١٤ - وعن أبي عثمان النَّهدي:

أن عثمان قُتِلَ في أوسط أيام التشريق. ٧/٢٣٣

رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠١٥ - وعن عبد الله بن فَرُّوخ قال:

شهدت عثمان دفن في ثيابه بدمائه ولم يُغَسَّل.

رواه عبد الله.

١٢٠١٦ - وعن قتادة قال:

صلَّى الزُّبير على عثمان ودَفَنَهُ وكان أوصى إليه.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة.

٣٢ - ٨ - باب في يوم الجَرَعَة

١٢٠١٧ - عن أبي ثور الحِدَّاني - حي من مراد - قال:

دفعت إلى حذيفة وأبي مسعود، وهما في مسجد الكوفة أيام الجَرَعَةِ[١] حيثُ

١٢٠١٣ - رواه أحمد رقم(٥٤٥) وفيه أيضاً: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، ضعيف.
١ - زيادة من أحمد.

١٢٠١٤ - رواه عبد الله رقم (٥٤٦) والطبراني في الكبير رقم (١٠٠) أيضاً.

١٢٠١٥ - رواه عبد الله بن أحمد رقم (٥٣١) وفيه: إبراهيم بن عبد الله بن فروخ، غير مترجم. وأبوه: وثقه ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

١٢٠١٦ - رواه أحمد رقم (٥٤٩).

١٢٠١٧ - ١ - الجرعة: موضع في الكوفة كانت فيه وقعه.

صنع الناس بسعيد بن العاص ما صنعوا، وأبو مسعود يعلم الناس ويقول: والله ما أرىٰ أن ترتد[٢] على عَقبيها حتى يكون فيها دماء، فقال حذيفة: والله لترتدن[٣] على عقبيها، ولا يكون فيها مَحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ وَلا أعلم اليوم فيها شيئاً إلا علمته ومحمد ﷺ حي.

١٢٠١٨ ـ وفي رواية: عن أبي ثور الحداني قال:

دُفعت إلىٰ حذيفة وأبي مسعود في المسجد وأبو مسعود يقول: والله ما كنت أرى أن تَرْتَد على عَقبيها ولم يهراق فيها محجمة من دم، فقال حذيفة: لكن قد علمت أنها سترْتَد علىٰ عقبيها ولَمْ يُهْرَاقَ فِيْهَا مَحْجَمَةٌ مِنْ دَم، إنَّ الرَّجُلَ لَيُصْبِحُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كافراً، ويُمْسي مُؤْمِناً ويُصْبِحُ كَافِراً فَيُنَكَّسُ قَلْبُهُ فَتَعْلُوهُ اسْتُه، يُقَاتِلُ فِي الفِتْنَةِ اليَوْمَ وَيَقْتُلُهُ الله غَداً.

فقال أبو مسعود: صدقت، هكذا حدثنا رسول الله ﷺ في الفتنة.

رواه والذي قبله الطبراني ورجال هذه الرواية رجال الصحيح غير أبي ثور وهو ثقة.

٣٢ ـ ٩ ـ ١ ـ باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما

١٢٠١٩ ـ عن الحسن ـ يعني: البصري ـ قال: سمعت جُندباً يحدث عن رسول الله ﷺ قال:

«كَيْفَ أَنْتُم بِأَقْوَامٍ يَدْخُلُ قَادَتُهُمُ الجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَتْبَاعُهُمُ النَّارَ» قالوا: يا رسول الله، وإن عملوا بمثل أعمالهم؟ [فـ]ـقال: «وإنْ عَمِلُوا بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ» قَالُوا: وأنى يكون ذلك يا رسول الله؟ قال: «يَدْخُلُ قَادَتُهُمُ الجَنَّةَ بِمَا سَبَقَ لَهُمْ، وَيَدْخُلُ الأَتْبَاعُ النَّارَ بِمَا أَحْدَثُوا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الصَّلت بن دينار، وهو متروك.

---

٢ ـ في المطبوع: تزيد. وفي الكبير (١٧/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤): لترد.
٣ ـ في المطبوع: لتزيدن. وفي الكبير: لتردن.
١٢٠١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

١٢٠٢٠ ـ وعن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله ﷺ قال:

«يَكُونُ لِأَصْحَابِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا الله لَهُمْ بِصُحْبَتِهِمْ، وَسَيَتَأَسَّىٰ بِهِمْ قَوْمٌ بَعْدَهُمْ يَكُبُّهُمُ الله عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ». ٧/٢٣٤

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن أبي الفَيَّاض، قال ابن يونس: يروي عن أشهب مناكير، قلت: وهذا مما رواه عن أشهب.

١٢٠٢١ ـ وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَدْخُلَنَّ أَمِيرُ فِتْنَةٍ الجَنَّةَ، وَلَيَدْخُلَنَّ مَنْ مَعَهُ النَّارَ».

رواه البزار موقوفاً ومرفوعاً علىٰ حذيفة، ورجال الموقوف رجال الصحيح، وفي المرفوع: عمر بن حبيب، وهو ضعيف جداً.

١٢٠٢٢ ـ وعن أبي بكرة قال: قيل: ما منعك أن لا تكون قاتلت يومَ الجمل؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ قَوْمٌ هَلْكَىٰ لَا يُفْلِحُونَ قَائِدُهُمْ امْرَأَةٌ قَائِدُهُمْ فِي الجَنَّةِ».

قلت: له في الصحيح: هلك قوم ولو أمرهم امرأة.

رواه البزار، وفيه: عمر بن الهجنع، ذكر الذهبي في ترجمته هذا الحديث في منكراته، وعبد الجبار بن العباس: قال أبو نعيم: لم يكن بالكوفة أكذب منه، ووثقه أبو حاتم.

١٢٠٢٣ ـ وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٠٢١ ـ رواه البزار رقم (٣٢٧٧) و(٣٢٧٨) وقال: لا نعلمه يروى إلا من حديث حذيفة مرفوعاً بهذا اللفظ، وعمر بن حبيب الذي أسنده لم يكن حافظاً، ويمكن أن يكون التيمي رفعه مرة ووقفه مرة.

١٢٠٢٢ ـ رواه البزار رقم (٣٢٧٦) وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر وعمر بن الهجنع، ولا نعلم روى عنه إلا عطاء، وقد رواه بعضهم عن عطاء، فقال: بلال بن بُقْطُر، عن أبي بكرة، ولا نعلم أحداً تابع عبد الجبار على روايته، وهو كوفي روىٰ عنه جماعة.

١٢٠٢٣ ـ رواه عبد الله رقم (٦٩٥) وفيه: فضيل بن سليمان النميري، ذكره ابن حبان في الثقات، وتكلم فيه ابن معين وغيره.

«إِنَّهُ سَيَكُونُ [بَعْدِي](١) اخْتِلَافٌ وَأَمْرٌ(٢) فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ(٣) السِّلْمَ فَافْعَلْ».

رواه عبد الله ورجاله ثقات.

١٢٠٢٤ - وعن أبي رافع: أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب:

«إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ» قال: أنا يا رسول الله(١)؟ قال: «نَعَمْ» قال: أنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: «لا، ولَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْدُدْهَا إِلَى مَأْمَنِهَا».

رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات.

١٢٠٢٥ - وعن قيس بن أبي حازم: أن عائشة لما نزلت على الحَوْأَبِ سمعت نباح الكِلاب فقالت: ما أظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا:

«أَيَّتُكُنَّ يَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلابُ الحَوْأَبِ».

فقال لها الزبير: ترجعين، عسى الله أن يصلح بك بين الناس.

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٢٠٢٦ - وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه:

«لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدْبَبِ(١) تَخْرُجُ فَيَنْبَحُهَا كِلابُ حَوْأَبٍ يُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرٌ، ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ».

رواه البزار ورجاله ثقات.

---

١ - زيادة من المسند.
٢ - في المسند: أو أمر.
٣ - السِّلم: المسالم.

١٢٠٢٤ - رواه أحمد (٦/٣٩٣) والطبراني رقم (٩٩٥) والبزار رقم (٣٢٧٢).
١ - في الطبراني والبزار: أنا من بين أصحابي.

١٢٠٢٥ - رواه أحمد (٦/٥٢، ٩٧) وأبو يعلى رقم (٤٨٦٨) بنحوه والبزار رقم (٣٢٧٥) بنحوه.

١٢٠٢٦ - رواه البزار رقم (٣٢٧٣) و(٣٢٧٤) وقال: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.
١ - الأَدَبّ: كثير وبر الوجه.

١٢٠٢٧ ـ وعن أبي سعيد ـ يعني: الخدري ـ قال:

كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار، فقال: **«أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟»** قالوا: بلى، قال: **«خِيَارُكُم الْمُوْفُوْنَ الْمُطَيِّبُونَ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ».** ٧/٢٣٥

قال: ومر علي بن أبي طالب فقال: **«الحَقُّ مَعَ ذَا الحَقُّ مَعَ ذَا».**

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٢٠٢٨ ـ وعن أبي جرو المازني قال:

شهدت علياً والزبير حين تواقفا، فقال له علي: يا زبير، أنشدك الله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّكَ تُقَاتِلُ وأَنْتَ ظَالِمٌ؟».

قال: نعم، ولم أذكر إلا في موقفي هذا ثم انصرف.

رواه أبو يعلى، وفيه: عبد الملك بن مسلم، قال البخاري: لم يصح حديثه.

١٢٠٢٩ ـ وعن علي: أنه صَعِد المنبر يوم الجمعة، فخطب، ثم قام إليه الأشعث، فقال: غلبتنا عليك هذه الحُميراء، فقال:

«مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ هَؤُلاءِ الضَّيَارِطَةُ[١] يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ علىٰ حَشَايَاهُ، وَهَؤُلاءِ يُهَجِّرُوْنَ إِلىٰ ذِكْرِ الله، إِنْ طَرَدْتُهُمْ، إِنِّي إذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ».

والله لقد سمعته يقول: **«لَنَضْرِبَنَّكُمْ عَلىٰ الدِّيْنِ عَوْداً كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً».**

١٢٠٢٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٠٥٢) وفيه: صدقة بن الربيع، وثقه ابن حبان فقط.

١٢٠٢٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٦٦) وفيه أيضاً: أبو جَرو لم يرو عنه إلا عبد الملك ولم يرد فيه جرح ولا تعديل، وعبد الله بن محمد بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٢٠٢٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٩٩).

١ ـ الضيطر: العظيم الاست، الضخم الجنبين، وقيل: العظيم من الرجال.

رواه أبو يعلى، وفيه: عباد بن عبد الله الأسدي، وثقه ابن حبان، وقال البخاري: فيه نظر.

١٢٠٣٠ ـ وعن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي بن أبي طالب: أنه كان معه يوم الجمعة زيد بن صُوْحان، وهو يخطب على منبر من آجر، والموالي حوله، فقام رجل فتكلَّم بكلام لا أدري ما هو فغضب علي حتى احْمَرَّ وجهه، فبينا نحن كذلك إذ جاء الأشعث بن قيس يتخطَّىٰ الناس فقال: غلبتنا علىٰ وجهك هذه الحُمَيْرَاءُ. فضرب زيد بن صوحان علىٰ فخذي وقال: إنا لله، والله لتبدين العرب ما كانت تكتم.

ثم قال: من يعذرني من هذه الضيارطة، يتقلب أحدهم على فراشه، ويغدو قوم إلى ذكر الله، فما تأمرني؟ أفأطردهم فأكون من الظالمين؟ والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّيْنِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُمُوهُ عَلَيْهِ بَدْءاً».

رواه البزار، وفيه: عباد بن عبد الله الأسدي، وثقه ابن حبان، وقال البخاري: فيه نظر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٣١ ـ وعن محمد بن إبراهيم التيمي:

أن فلاناً دخل المدينة حاجاً، فأتاه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد، فسلم، فقال: وهذا لم يعنا على حقنا علىٰ باطل غيرنا، قال: فسكت عنه [ساعة][1] فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري: اخ اخ فأنخت حتى انجلت، فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره، فلم أر فيه اخ اخ، [قال: فغضب سعد][1] فقال: أما إذ قلت ذاك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عَلَيٌّ مَعَ الحَقِّ أو الحَقُّ مَعَ عَلَيٍّ حَيْثُ كَانَ».

١٢٠٣٠ ـ رواه البزار رقم (٣٢٧١).

١٢٠٣١ ـ ١ ـ زيادة من البزار رقم (٣٢٨٢).

قال: من سمع ذلك معك؟ قال: قاله في بيت أم سلمة، قال: فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي، فقال الرجل لسعد: ما كنت ٧/٢٣٦
عندي قط ألوم منك الآن، فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادماً لعلي حتى أموت.

رواه البزار، وفيه: سعد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٣٢ ـ وعن زيد بن وهب قال:

بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم ﷺ فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقلنا: يا أبا عبد الله، وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه: يا أبا عبد الله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها، فإنها على الهدى.

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٢٠٣٣ ـ وعن زهدم الجرمي قال: كنا في سمر ابن عباس فقال: إني لمحدثكم بحديث ليس بسر ولا علانية:

إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان ـ يعني: عثمان ـ قلت لعلي: اعْتَزِلْ، فلو كنت في جُحر طُلبت حتى تُسْتَخْرَجَ، فعصاني، وايم الله، ليتأمرن عليكم معاوية، وذلك بأن الله ـ تَبارك وتعالى ـ يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾[١] ولتحملنكم قريش على سنة فارس والروم، ولتؤمنن عليكم اليهود والنصارى والمجوس، فمن أخذ منكم [يومئذ][٢] بما يعرف، فقد نجا، ومن ترك، وأنتم تاركون، كنتم كقرن من القرون [فيمن][٢] هلك.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٠٣٢ ـ رواه البزار رقم (٣٢٨٣).

١٢٠٣٣ ـ ١ ـ سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٦١٣).

١٢٠٣٤ ـ وعن ابن عبّاس قال:

لما بلغ أصحاب علي حين ساروا إلى البصرة، أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير، شَقَّ عليهم، ووقع في قلوبهم، فقال علي:

والذي لا إلّه غيره ليظهرن على أهل البصرة، وليقتلن طلحة والزبير، وليخرجن إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمس مئة وخمسون رجلاً، أو خمسة آلاف وخمس مئة وخمسون رجلاً ـ شك الأجلح ـ.

قال ابن عباس: فوقع ذلك في نفسي، فقال: يا أهل الكوفة[1]، فلما أتى أهل الكوفة، خرجت، فقلت: لأنظرن فإن كان كما يقول، فهو أمر سمعه، وإلا فهي خديعة الحرب، فرأيت[2] رجلاً من الجيش، فسألته، فوالله ما عتم أن قال ما قال عليّ.

قال ابن عباس: وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره.

رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف.

١٢٠٣٥ ـ وعن قيس بن عدي قال: سمعت عمرو بن ثابت يوم البصرة يقول:

٧/٢٣٧ أحلف بالله ليهزمن الجمع وليولنَّ الدُّبُر، فقال رجل من النَّخع: أعوذ بالله من شرك يا أبا يقظان أن تقول ما لا علم لك به، قال: لأنا أشر من جمل يجر خطامه بين نجد وتهامة إن كنت أقول ما لا علم لي به.

رواه الطبراني، وفيه: عمرو بن ثابت البكري، وهو متروك.

١٢٠٣٦ ـ وعن يزيد بن معاوية البكائي قال:

كنت [جالساً][1] مع عبد الله بن مسعود وحذيفة، فمروا عليهما بامرأة ورجل

١٢٠٣٤ ـ ١ ـ ليس في الكبير (١٠٧٣٨): فقال يا أهل الكوفة.
٢ ـ في الكبير: فلقيت.
١٢٠٣٦ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٥٠٥).

على جمل، قد خولف وجوههما، فقال أحدهما لصاحبه: هذا الذي كنا نتحدث عنه، قال: لا[٢] إن مع ذلك البارقة.

رواه الطبراني وإسناده ضعيف.

١٢٠٣٧ ـ وعن عمير بن سعيد قال:

كنا جلوساً مع ابن مسعود وأبو موسى عنده، وأخذ الوالي رجلاً فضربه، وحمله على جمل، فجعل الناس يقولون: الجمل، الجمل، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن هذا الجمل الذي كنا نسمع، قال: فأين البارقة؟.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠٣٨ ـ وعن سعيد بن كوز قال: كنت مع مولاي يوم الجمل، فأقبل فارس فقال: يا أم المؤمنين، فقالت عائشة: سلوه من هو؟ قيل: من أنت؟ قال: أنا عمار بن ياسر، قالت: قولوا له: ما تريد؟ قال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك أتعلمين: أن رسول الله ﷺ جَعَلَ عَلِيّاً وَصِيّاً على أهله، وفي أهله؟ قالت: اللهم نعم، قال: فما لك؟ قالت: أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين، قال: فتكلم، ثم جاء فوارس أربعة فهتف بهم رجل منهم.

ثم قال: تقول عائشة: ابن أبي طالب ورب الكعبة، سلوه من هو؟ ما يريد؟ قالوا: من أنت قال: أنا علي بن أبي طالب، قالت: سلوه ما يريد؟ قالوا: ما تريد؟ قال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ في بيتك: أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعلني وصيًّا على أهله، وفي أهله؟ قالت: اللهم نعم. قال: فما لك؟ قالت: أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان، قال: أريني قتلة عثمان، ثم انصرف والتحم القتال، قال: فرأيت هلال بن وكيع رأس بني تميم، معه غلام له حَبَشي مثل الجَانّ، وهو يقاتل بين يدي عائشة، وهو يقول:

أَضْرِبُهُمْ بِذَكَرِ القِطَاطِ إِذْ فَرَّ عَوْنٌ وَأَبُو حِمَاطِ
وَنُكِّبَ النَّاسُ عَنِ الصِّرَاطِ

---

٢ ـ في الأصل: نتحدث عنه ألا إن مع. والتصحيح من الكبير.

١٢٠٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٠٤).

فحانت مني التفاتة فإذا هو قد شدخ[١] وغلامه.

٧/٢٣٨ رواه الطبراني، وسعيد بن كوز وأسباط بن عمرو الراوي عنه، لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٢٠٣٩ - وعن أبي بكرة قال:

لما كان يوم الجمل رأى علي الرؤوس تَنْدَر، فأخذ بيد الحسين فوضعها على بطنه، ثم قال: أي خير بعد هذا؟!.

رواه الطبراني، وفيه: فهد بن عوف، وهو كذاب.

١٢٠٤٠ - وعن محمد بن قيس قال: ذكر لعائشة يوم الجمل قالت: والناس يقولون: يوم الجمل؟ قالوا: نعم، قالت: وددث أني كنت جلست كما جلس أصحابي، وكان أحب إليَّ من أن أكون وَلَدْتُ من رسول الله ﷺ بضعَ عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومثل عبد الله بن الزبير.

رواه الطبراني، وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ - ٩ - ٢ - باب فيما كان بينهم يوم صفين - رضي الله عنهم -

١٢٠٤١ - عن عامر الشَّعبي قال:

لما خرج علي إلى صفين استخلف أبا مسعود علىٰ الكوفة، وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا [علياً][١]، فلما خرج ظهروا، فكان ناس يأتون أبا مسعود فيقولون: قد والله أهلك الله أعداءه، وأظفر المؤمنين، فيقول أبو مسعود: إني - والله - ما أعده ظفراً، ولا عافية، أن تَظْهَر إحدىٰ الطائفتين على الأخرى، قالوا: فمه؟ قال:

١٢٠٣٨ - ١ - الشدخ: الكسر.

١٢٠٣٩ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٤٢).

١٢٠٤١ - رواه الطبراني في الكبير (١٧/١٩٥) وفيه انقطاع أيضاً.

١ - زيادة من الكبير.

يكون بين القوم صلح، فلما قدم علي ذكروا ذلك له، فقال علي: اعتزل عملنا، قال: وذاك مه؟ قال: إنا وجدناك لا تعقل عقلة، قال: أما أنا فقد بقي من عقلي ما أعلم أن الآخر شر.

رواه الطبراني، وفيه: مجالد بن سعيد، وثقه النسائي، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٤٢ ـ وعن علي قال:

عهد إلي رسول الله ﷺ في قتال النَّاكِثين(١) والقَاسِطين(٢) والمَارِقينَ(٣).

١٢٠٤٣ ـ وفي رواية: أمرت بقتال الناكثين ـ فذكره ـ.

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد، ووثقه ابن حبان.

١٢٠٤٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

أُمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مسلم بن كيسان الملائي، وهو ضعيف.

١٢٠٤٥ ـ وعن أبي سعيد عُقَيْصَاء قال: سمعت عماراً، ونحن نريد صفين يقول:

أمرني رسول الله ﷺ بقتال النَّاكثين والقاسطين والمارقين. ٧/٢٣٩

رواه الطبراني، وأبو سعيد متروك.

١٢٠٤٢ ـ رواه البزار رقم (٣٢٦٩) وأبو يعلىٰ رقم (٥١٩) أيضاً.
١ ـ النكث: نقض ما تعقده وتصلحه.
٢ ـ القاسطون: هنا أهل صفين.
٣ ـ المارقون: هنا الخوارج.
١٢٠٤٣ ـ رواه البزار رقم (٣٢٧٠).
١٢٠٤٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٥٤).
١٢٠٤٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٦٢٣).

ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف.

١٢٠٤٦ ـ وعن قيس بن أبي حازم قال: قال علي ـ رضي الله عنه ـ:

انفروا إلى بقية الأحزاب، انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله، إنا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله.

رواه البزار بإسنادين في أحدهما يونس بن أرقم، وهو لين، وفي الآخر: السيد بن عيسى، قال الأزدي: ليس بذاك، وبقية رجالهما ثقات.

١٢٠٤٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

أتى رسول الله ﷺ أم عبد الله بن عمرو ذات يوم، وكانت امرأة تلطف برسول الله ﷺ فقال: «كَيْفَ أَنْتِ يا أُمَّ عَبْدِ الله؟» قالت: بخير بأبي أنت يا رسول الله وأمي، فكيف أنت؟ قال: «بِخَيْرٍ» قالت: عبد الله رجل قد تخلَّى من الدنيا، قال: «وكَيْفَ؟» قالت: حرم النوم فلا ينام، ولا يفطر، ولا يطعم اللحم، ولا يؤدِّي إلى أهله حقهم، قال: «فَأَيْنَ هُوَ؟» قالت: خرج ويوشك، قال: «فَإِذَا رَجَعَ فاحْبِسِيْهِ».

قالت: فخرج رسول الله ﷺ، وجاء عبد الله، فأوشك رسول الله ﷺ الرجعة، وقال: «يا عَبْدَ الله بنَ عَمْرٍو مَا [هذا] الذي بَلَغَنِي عَنْكَ؟» قال: وما ذاكَ يا رسول الله؟ قال: «بَلَغَنِي أَنَّكَ لا تَنَامُ ولا تُفْطِرُ» قال: أردت بذلك الأمن من يوم الفزع الأكبر.

قال: «وَبَلَغَنِي أَنَّكَ لا تَطْعَمُ اللَّحْمَ» قال: أردت بذلك طعاماً خيراً منه في الجنة.

قال: «وَبَلَغَنِي أَنَّكَ لا تُؤَدِّي إِلىٰ أَهْلِكَ حَقَّهُمْ» قال: أردت بذلك نساءً هُنَّ خير [منها] في الجنة.

قال: «يا عَبْدَ الله بنَ عَمْرٍو إِنَّ لَكَ في رَسُولِ الله إِسْوَةً حَسَنَةً، فَرَسُولُ الله ﷺ يَصُوْمُ وَيُفْطِرُ وَيَنَامُ وَيقُومُ، وَيأْكُلُ اللَّحْمَ، وَيُؤَدِّي إِلىٰ أَهْلِهِ حَقَّهُمْ.

١٢٠٤٦ ـ رواه البزار رقم (٣٢٧٩) و(٣٢٨٠).

يـا عَبْدَ الله، إنَّ لله ـ عـزَّ وَجلَّ ـ عَلَيْـكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِبَـدَنِـكَ عَلَيْـكَ حَقّـاً، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً».

قال: يا رسول الله، تأمرني أن أصوم خمسة أيام وأفـطر يومـاً؟ قال: «لا» قـال: فأصوم أربعة أيام وأفطر يوماً؟ قال: «لا» قال: فأصوم ثلاثة أيام وأفطر يوماً؟ قال: «لا» قال: فأصوم يومين وأفطر يوماً؟ قال: «لا» قال: أفأصوم يوماً وأفطر يوماً؟ قـال: «ذَلِكَ صَوْمُ أَخِي دَاودَ، يا عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو، وَكَيْفَ بِـكَ إِذَا بَقِيْتَ في حُثالَـةٍ مِنَ النَّاسِ قَـدْ مُرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَمَوَاثِيْقُهُمْ وَكَانُوا هَكَذا» وخالف بين أصابعه.

قال: فما تأمرني؟ قـال: «تَأْخُـذُ بِمَا تَعْـرِفُ، وَتَدَعُ مَـا تُنْكِرُ، وَتَعْمَـلُ لِخَاصَّـةِ نَفْسِـكَ. وَتَدَعُ النَّاسَ وَعَوَامَّ أُمُوْرِهِمْ».

ثم أخذ بيده، وأقبل يمشي به حتى وضـع يده في يد أبيه قال: «أَطِعْ أَبَاكَ».

٧/٢٤٠ فلما كان يوم صفين قال له أبوه: يا عبد الله اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه تـأمرني أن أخرج وأقاتل وقد سمعت ما سمعت يوم يعهـد إليّ رسول الله ﷺ مـا يعهد؟ قـال: أَنْشُدُكَ الله يا عَبـد الله بن عمرو، ألم يكن آخـر ما عهـد إليك رسـول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعهـا في يدي ثم قـال: «أَطِعْ أَبَـاكَ؟» قال: بلى قـال: فإني أعـزم أن تخرج فتقاتل، فخرج متقلداً بسيفٍ، فلما انكشفت الحرب أنشأ عمرو بن العاص يقول:

شَبَّتِ الحَـرْبُ فَـأَعْـدَدْتُ لَهـا ... مُقْـرَعَ الحَـارِكِ مَـرْوِيَّ الثَّبَجْ[1]
يَـصِـلُ الـشَّـدَّ بِـشَـدٍّ وإذا ... وَثَبَ الخَيْـلَ مِنَ الـشَّدِّ مِعَـجْ
جُـرْشـعٌ أَعْـظَمُـهُ جِفْـرَتُـه[2] ... فـإذَا ابْتَـلَّ مِنَ المَـاءِ حَـدَجْ

وأنشأ عبد الله بن عمرو يقول:

وَلَوْ شَهِدَتْ جَمْلُ مَقَامِي وَمَشْهَدِي ... بِصِفِّينَ يَوْماً شَابَ مِنْهَا الـذَّوَائِبُ
عَشِيَّةَ جَا أَهْـلُ العِرَاقِ كَـأَنَّهُمْ ... سَحَـابُ رَبِيْـعٍ رَفَّعَتْـهُ الجَنَـائِبُ
وَجِئْنَـاهُمُ نُـرْدِي كَـأَنَّ صُفُـوفَنَـا ... مِنَ البَحْـرِ مَـوْجٌ مَـدُّهُ مُتَـرَاكِبُ

١٢٠٤٧ ـ ١ ـ الثَّبج: الظهر.
٢ ـ الجفرة: الوسط.

إذَا قُلْتَ: قَدْ وَلَّوْا سِرَاعاً بَـدَتْ لَنا كَتَـائِبُ مِنْهُمْ وَارْجَحَنَّتْ كَتَـائِبُ
فَدَارَتْ رَحَانَـا واسْتَدَارَتْ رَحَـاهُمُ سَـرَاةَ النَّهَـارِ مَـا تَـوَلَّىٰ المَنَـاكِبُ
فَقَـالُوا لَنَـا: إنَّـا نَـرَىٰ أَنْ تُبَـايِعُـوا عَلِيّاً، فَقُلْنَا: لَا نَـرَىٰ أَنْ تُضَارَبُـوا

قلت: في الصحيح بعض أوله.

رواه الطبراني من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن عمرو بن شعيب، وعبد الملك: وثقه ابن معين وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره.

١٢٠٤٨ ـ وعن أبي عبد الرحمن السّلمي قال:

شهدنا مع علي صفين، وقد وكلنا بفرسه رجلين، فكانت إذا كانت من الرجل غفلة غمز عليٌّ فرسه، فإذا هو في عسكر القوم، فيرجع إلينا، وقد خضب سيفه دماً، ويقول: يا أصحابي اعذروني، اعذروني، فكنا إذا تَوَادَعْنَا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، فكان عمار بن يسار علماً لأصحاب محمد ﷺ لا يسلك عمّار وادياً من أودية
٧/٢٤١ صفين إلا تبعه أصحاب محمد ﷺ، فانتهينا إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد رَكَزَ الرَّايةَ، فقال: ما لك يا هاشم أَعْوَراً وجُبناً؟ لا خيرَ في أعور لا يغشىٰ الناس، فنزع هاشم الراية وهو يقول:

أَعْـوَرُ يَـبْغِـي أَهْـلَـهُ مَـحَـلاًّ
قَـدْ عَـالَـجَ الحَيَـاةَ حَتَّىٰ مَـلاَّ
لا بُـدَّ أَنْ يَـفِـلَّ أو يُـفَـلاَّ

فقال له عمار: أقبل فإن الجنة تحت الأبارقة، وقد تزين الحور العين مع محمد وحزبه في الرفيق الأعلى، فما رجعنا حتى قتلا، وكنا إذا تَوَادَعَنا، دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فنظرت فإذا أربعة يسيرون: معاوية، وأبو الأعور السلمي، وعمرو بن العاص وابنه، فقلت لنفسي: إن أخذت عن يميني اثنين لم أسمع كلامهم، فاخترت لنفسي أن أضرب فرسي، فأفرق بينهم، ففعلت،

١٢٠٤٨ ـ رواه البزار رقم (٣٢٨١) وأبو يعلىٰ رقم (٧٣٥١).

فجعلت اثنين عن يميني، واثنين عن يساري، فجعلت أصغي بسمعي أحياناً إلى معاوية وإلى أبي الأعور، وأحياناً إلى عمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عمرو، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه: يا أبت، قد قتلنا هذا الرجل، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال؟ قال: وأي رجل؟ قال: عمار بن ياسر، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، وأنت تَدْحَض[1] أما «إِنَّهُ سَتَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» فسمعت عمراً يقول لمعاوية: قتلنا هذا الرجل، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، قال: أي رجل؟ قال: عمار بن ياسر، إن رسول الله ﷺ قال يوم بناء المسجد ونحن ننقل لبنة لبنة، وعمار [يحمل] لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله ﷺ فقال: «يا أَبا اليَقْظَانِ، أَتَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ وَأَنْتَ تَدْحَضُ أَمَا، إِنَّهُ سَتَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» فقال معاوية: اسكت، فوالله ما تزال تدحض في بولك، أنحن قتلناه، إنما قَتَلَهُ مَنْ جَاؤُوا بِهِ، فألقوه بين رماحنا، قال: فتنادوا في عسكر معاوية، إنما قتل عماراً من جاء به.

رواه الطبراني، وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو الطبراني، والبزار بقوله: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ البَاغِيَةُ» عن عبد الله بن عمرو وحدهُ، ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات.

١٢٠٤٩ ـ وعن محمد بن عمرو بن حزم قال:

لما قتل عمار بن ياسر، دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتِلَ عمار، وقد قال رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فقام عمرو بن العاص [فزعاً][1]
يرجع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: [ما شأنك؟ قال: قتل عمار][1] فقال: ٧/٢٤٢
[معاوية][1]: قد قتل عمار، فقال معاوية: قد قتل عمار، فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فقال له معاوية: دَحَضْتَ في بولك. أنحنُ

---

١ ـ الداحض: الذي لا عزيمة له ولا يثبت على أمر.

١٢٠٤٩ ـ رواه أحمد (٤/١٩٩) وأبو يعلى رقم (٧١٧٥) و(٧٣٤٦).

١ ـ زيادة من أحمد.

قتلناه، إنما قتله عليٌّ وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا.

رواه أحمد وأبو يعلىٰ والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو ثقة.

١٢٠٥٠ ـ وعن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال:

ما زال جدي كافاً سلاحه حتى قُتل عمار بصفين، فسل سيفه، فقاتل حتى قتل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: أبو معشر، وهو لين.

١٢٠٥١ ـ وعن عمرو بن العاص: أنه أهدىٰ إلىٰ ناسٍ هدايا، ففضل عمار بن ياسر، فقيل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

رواه أحمد، وفيه: راوٍ لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلىٰ باختصار الهدية.

١٢٠٥٢ ـ وعن زيد بن وهب قال: كان عمار قد ولع بقريش، وولعت به، فغدوا عليه فضربوه، فخرج عثمان بعصا فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: يا أيها الناس، ما لي ولقريش فعل الله بقريش وفعل فغدوا على رجل فضربوه، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار:

«تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

١٢٠٥٠ ـ وانظر رقم (١٢٠٦٨) رواه أحمد (٥/٢١٤ ـ ٢١٥) وهو في الكبير رقم (٣٧٢٠) عن محمد بن عمارة عن أبيه قال: كان أبي كافاً سلاحه يوم الجمل وصفين، فلما قتل عمار استل سيفه.

١٢٠٥١ ـ رواه أحمد (٤/١٩٧) وأبو يعلى رقم (٧٣٤٢).

١٢٠٥٢ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٥١٦)، وليس في المطبوع من مسند أبي يعلىٰ.

رواه أبو يعلى والطبراني في الثلاثة باختصار القصة، وفيه: أحمد بن بُدَيْل الرملي، وثقه النسائي وغيره، وفيه ضعف.

١٢٠٥٣ ـ وعن أنسٍ: أن رسول الله ﷺ كان يبني المسجد، وكان عمار بن ياسر يحمل صخرتين، فقال:

«وَيْحَ ابنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى في أثناء حديث طويل وإسناد أبي يعلى منقطع، وفي إسناد الطبراني: أحمد بن عمر العلاف الرازي، ولم أعرفه.

١٢٠٥٤ ـ وعن ابن عمر قال:

لم أجدني آسىٰ على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي.

رواه الطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٥٥ ـ وعن عمار بن ياسر قال: ضربني رسول الله ﷺ بيده في خاصرتي فقال:

«خَاصِرَةٌ مُؤْمِنَةٌ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، آخِرُ زَادِكَ ضَيَاحٌ(١) مِنْ لَبَنٍ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وأسانيده كلها فيها ضعف.

قلت: وتأتي أحاديث من هذا كثيرة في مناقب عمار إن شاء الله.

١٢٠٥٦ ـ وعن عبد الله بن سلمة قال:

٧/٢٤٣ رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً آدَم(١) طوالاً، أخذ الحربة بيده، ويده ترعد فقال: والذي نفسي بيده، لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه

١٢٠٥٣ ـ رواه ابو يعلىٰ رقم (٤١٨١).

١٢٠٥٥ ـ الضَّياح: اللبن الخاثر يخلط بماء.

١٢٠٥٦ ـ رواه أحمد (٤/٣١٩) وأبو يعلىٰ رقم (١٦١٠) أيضاً.

١ ـ الأدم: شديد السمرة.

الرابعة، والذي نفسي بيده، لو ضربونا حتى بلغوا بنا شَعَفَاتِ هَجَرَ، لَعرفت أن مصلحينا على الحق وأنَّهم على الضَّلالة.

رواه الطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة وهو ثقة إلا أن الطبراني قال: لقد قاتلت صاحب هذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة.

١٢٠٥٧ ـ وعن عبد الله بن سلمة قال:

قيل لعمار: قد هاجر أبو موسى، فقال: والله لَيَخْذِلَنَّ جنده، وليفرن جهده، ولينقضن عهده، والله إني لأرى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب له المبطلون[١]، والله لو قاتلونا حتى بلغوا بنا شَعَفَاتِ هَجَر لعلمت أن صاحبنا على الحَقِّ وهم علىٰ الباطل.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٠٥٨ ـ وعن سيّار أبي الحكم قال:

قالت بنو عبس[١] لحذيفة: إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتل، فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تلزموا عماراً، قالوا: إن عماراً لا يفارق علياً، قال: إن الحسدَ هو أهلك الجسد، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي، فوالله لعلي أفضل من عمار أبعدَ ما بين التراب والسحاب وإن عماراً لمن الأخيار[٢]، وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع علي.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أني لم أعرف الرجل المبهم.

١٢٠٥٩ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ، عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فابنُ[١] سُمَيَّةَ مَعَ الحَقِّ» ابن سمية هو عمار.

١٢٠٥٧ ـ ١ ـ في أ: المطلول.

١٢٠٥٨ ـ ١ ـ في أ: عدي.

٢ ـ في المطبوع: الأحباب.

١٢٠٥٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٠٧١)، ورواه أحمد رقم (٣٦٩٣) بإسناد منقطع بلفظ: «ابن سُمَيَّة ما عُرِضَ عليه أمرانِ قطُّ إلا اختارَ الأرشدَ منها».

١ ـ في الكبير: كان ابن.

رواه الطبراني، وفيه: ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

١٢٠٦٠ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَوْلَغْتُهُمْ بِعَمَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إِلىٰ الجَنَّةِ وَهُمْ(١) يَدْعُوْنَهُ إِلىٰ النَّارِ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد النور بن عبد الله، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان.

١٢٠٦١ ـ وعن أبي البختري قال: قال عمار يوم صفين: ائتوني بشربة لبن، فإن رسول الله ﷺ قال:

«آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُها مِنَ الدُّنْيا شَرْبَةُ لَبَنٍ».

فأتى بشربة لبن فشربها، ثم تقدم، فقتل.

رواه أحمد والطبراني، وبين أن الذي سقاه: أبو المخارق، وزاد فيه: ثم نظر إلىٰ لواء معاوية فقال: قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله ﷺ.

ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه منقطع.

١٢٠٦٢ ـ وعن كلثوم بن جبر قال: كنا بواسط القَصَبِ عند عبد الأعلى [بن عبد الله](١) بن عامر، فإذا عنده رجل يقال له: أبو الغَادِية استسقى، فأُتي بإناء مُفَضَّضٍ فأبى أن يشرب، وذكرَ النبيَّ ﷺ، قال فذكر [هذا](١) الحديث: ٧/٢٤٤

«لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً أو ضُلَّالاً ـ شك ابن أبي عدي ـ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

فإذا رجل يسب فلاناً، فقلت: والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة، فلما كان يوم صفين إذا أنا به، وعليه درع، قال: ففطنت إلى الفرجة من جريان الدرع، فطعنته فقتلته، فإذا هو عمار بن ياسر قال: فقلت: [وأي يد كفتاه]؟(١) يكره أن يشرب في إناء مفضض، وقد قتل عمار بن ياسر.

١٢٠٦٠ ـ ١ ـ ليس في الكبير رقم (١٣٤٥٧): هم.

١٢٠٦١ ـ رواه أحمد (٤/٣١٩).

١٢٠٦٢ ـ مكرر رقم (٨٢٢٢).

١ ـ زيادة من المسند (٤/٧٦).

رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه.

ورواه في الكبير أيضاً أتم منه، ويأتي في فضل عمار.

١٢٠٦٣ ـ وعن حَنْظَلَةَ بن خُويلد العَنْبَري قال: بينا أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو: لِيَطِبْ بِهِ أَحدُكما نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

فقال معاوية: فما بالك معنا؟! قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ قال:

«أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيّاً ولا تَعْصِهِ».

فأنا معكم، ولستُ أُقاتلُ.

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٢٠٦٤ ـ وعن أبي غَادية قال: قتل عمار، فأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ في النَّارِ».

فقيل لعمرو: فإنك هو ذا تقاتله، قال: إنما قال قاتله وسالبه.

رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال: عن عبد الله بن عمرو: أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار وسلبه، فقال: خليا عنه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ قَاتِلَ عَمَّارٍ وَسَالِبَهُ في النَّارِ».

ورجال أحمد ثقات.

١٢٠٦٣ ـ رواه أحمد (٢/١٦٤ ـ ٢٠٦).

١٢٠٦٤ ـ رواه أحمد (٤/١٩٨).

١٢٠٦٥ ـ وعن قيس بن عُبَاد قال:

كنا مع علي قال: فكان إذا شهد مشهداً أو أُشرف[1] علىٰ أكمة، أو هَبَطَ وادياً قال: سبحان الله، صدق الله ورسوله، فقلت لرجل من بني يَشْكر: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتىٰ نسأله عن قوله: صدق الله ورسوله فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، رأيناك إذا شَهدت مشهداً أو هبطت وادياً أو أشرفتَ علىٰ أكمةٍ قلت: صدق الله ورسوله، فهل عَهد إليك رسولُ الله ﷺ شيئاً في ذلك؟ قال: فأعرض عنا، وألححنا عليه، فلما رأىٰ ذلك، قال: والله ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهده إلىٰ الناس، ولكنَّ الناس وقعوا في عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً أو فعلاً مني، ثم إني رأيت أني أحقهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فالله أعلم أصبنا أم ٧/٢٤٥ أخطأنا؟!.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وقد يحسن حديثه.

١٢٠٦٦ ـ وعن عمير بن زُودي قال: خطبهم علي، فقطعوا عليه خطبته، فقال: إنما وهنت يوم قتل عثمان، وضرب لهم مثلاً كمثل ثلاثة أثوار [وأسد][1] اجتمعن في أجمة: أسود وأحمر وأبيض، فكان الأسد إذا أرادَ واحداً منهم اجتمعن عليه، فامتنعن عليه، فقال الأسد للأسود والأحمر: إنما يفضحنا ويشهرنا في أجمتنا هذه الأبيض، فدعاني حتى آكله، فلونكما على لوني، ولوني على لونكما، فحمل عليه الأسد، فلم يلبس أن قتله، ثم قال للأسود: إنما يفضحنا ويشهرنا في أجمعتنا هذه الأحمر، فدعني حتى آكله، فلوني علىٰ لونك، ولونك على لوني، فحمل عليه فقتله، ثم قال للأسود: إني آكلك، قال: دعني أصوت ثلاثة أصوات، فقال: ألا إنما أكلت يوم أكل الأبيض، ألا إنما أكلت يوم أكل الأبيض، ألا إنما أكلت يوم أكل البيض، ألا إنما وَهنت يوم قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

١٢٠٦٥ ـ ١ ـ في الأصل: وفىٰ. والمثبت من مسند أحمد رقم (١٢٠٦).

١٢٠٦٦ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١١٣).

رواه الطبراني، وعمير لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وفيه خلاف.

٣٢ ـ ٩ ـ ٣ ـ باب فيمن ذكر أنه شهد الجمل أو صفين

١٢٠٦٧ ـ قال الطبراني: أسيد بن مالك أبو عمرة.

ويقال: يسير بن عمرو بن محصن.

ويقال: ثعلبة بن عمرو بن محصن.

ويقال: عمرو بن محصن من بني مازن بن النجار.

ويقال: إن أبا عمرة أعطى علياً يوم صفين مئة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل، وقتل يوم صفين: جبلة بن عمرو، والحجاج بن عمرو بن غزية، وهو الذي كان يقول عند القتال: يا معشر الأنصار، أتريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه: ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا؟

وحنظلة بن النعمان، وخالد بن أبي خالد، وخالد بن أبي دجانة، وخويلد بن عمرٍو بَدْرِيٌّ من بني سَلِمَة، وَربيعة بن قيس بن عدوان، وربيعة بن عباد الدؤلي.

ذكرهم عبيد الله بن أبي رافع، وفي الإسناد إليه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

١٢٠٦٨ ـ وعن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال:

قاتل خزيمة بن ثابت يوم صفين حتى قتل.

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

٣٢ ـ ٩ ـ ٤ ـ باب في الحكمين

١٢٠٦٩ ـ عن سويد بن غَفَلة قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول: قال رسول الله ﷺ: ٧/٢٤٦

١٢٠٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٧١١) وفيه أيضاً: أبو معشر، لين. وانظر ما مرّ رقم (١٢٠٥٠).

«يَكُوْنُ في هَذِهِ الأُمَّةِ حَكَمَانِ ضَالاّنِ ضَالٌّ مَنْ تَبِعَهُمَا».

فقلت: يا أبا موسى، انظر لا تكن أحدهما.

رواه الطبراني وقال: هذا عندي باطل، لأن جعفر بن علي شيخ مجهول لا يعرف، قلت: إنما ضعفه من علي بن عابس الأسدي، فإنه متروك.

١٢٠٧٠ ـ وعن أبي مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: يا أبا موسى، ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»؟.

فأنا سائلك عن حديث، فإن صدقت وإلا يعتبُ عليك من أصحاب رسول الله ﷺ من يقررك، ثم أنشدك الله، أليس إنما عَنَاكَ رسول الله ﷺ بنفسك، فقال:

«إنَّها سَتَكُوْنُ فِتْنَةٌ في أُمَّتِي أَنْتَ يا أَبَا مُوْسَىٰ فِيْهَا نَائِمٌ خَيْرٌ مِنْكَ قَاعِدٌ، قَاعِدٌ خَيْرٌ مِنْكَ قَائِمٌ، وَقَائِمٌ خَيْرٌ مِنْكَ مَاشٍ»؟.

فخصك رسول الله ﷺ، ولم يعم الناس، فخرج أبو موسى، ولم يرد عليه شيئاً.

رواه أبو يعلى واللفظ له.

١٢٠٧١ ـ وفي رواية للطبراني عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ لرجل.

وفيه: علي بن أبي فاطمة، وهو علي بن الحزور، وهو متروك.

١٢٠٧٢ ـ وعن محمد بن الضحاك الحزامي قال:

قام علي على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان فقال: قد كنت نهيتكم عن

١٢٠٧٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٦٣٦).

١٢٠٧٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣١٩).

هـذه الحكومـة، فعصيتموني، فقـام إليه فتى آدم فقـال: إنك والله مـا نهيتنا، ولكنـك أمرتنا ودمرتنا، فلما كان فيها ما تكره برأت نفسـك ونحلتنا ذنبـك، فقال لـه علي: وما أنت، وهذا الكلام؟ قبحك الله، والله لقد كانت الجماعـة، وكنت فيها خـاملاً، فلمـا كانت الفِتنة نَجَمْتَ فِيهَا نُجُومَ قَرْنِ المَاعِـزَةِ ثم التفت إلىٰ الناس فقـال: لله منزل نـزله سعـد بن مالـك وعبد الله بن عمـر، والله لئن كان ذنبـاً إنه لصغيـر مغفـور، ولئن كـان حسناً إنه لعظِيم مشكور.

رواه الطبراني، ومحمد بن الضحاك وولده يحيـى، لم أعرفهما.

٣٢ ـ ٩ ـ ٥ ـ باب ما جَاء في الصلح وما كان بعده

١٢٠٧٣ ـ عن عبد الله بن سلام أنه قال حين هاج الناس في أمر عثمان:

أيهـا الناس، لا تقتلوا هـذا الشيخ، واستَعْتِبُـوهُ، فَإنـه لن تقتل أمـة نبيها فيصلح أمرهم حتى يُهْرَاقَ دماء سبعين ألفاً منهم، ولن تقتـل أمة خليفتهـا فيصلح أمرهم حتى يُهراق دماء أربعين ألفاً منهم.

فلم ينـظروا فيما قـال، وقتلوه، فجلس لعلي على الطريق، فقـال: أين تريـد؟
٧/٢٤٧ قال: أريد أرض العراق، قال: لا تأت العراق، وعليك بمنبر رسول الله ﷺ فوثب إليه ناس من أصحاب علي، وهمُّوا به، فقال علي: دعوه، فإنه منا أهل البيت، فلمـا قتل علي، قال عبد الله لابن معقل:

هذه رأس الأربعين وسيكون على رأسهـا صلح، ولن تقتل أمـة نبيها إلا قتـل به سبعون ألفاً، ولن تقتل أمة خليفتها إلا قتل به أربعون ألفاً.

رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه رجال الصحيح.

وله طريق في مناقب عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

١٢٠٧٤ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٠٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٥٩٧) وفيه: عبد الرحمن بن مغراء، فيه كلام.

«إِنَّ ابْنِي هَذا ـ يعني: الحسنَ ـ سَيِّدٌ، وَلَيُصْلِحَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٠٧٥ ـ وعن أبي مجلز قال:

قال عمرو والمغيرة بن شعبة لمعاوية: إن الحسن بن علي رجل عَيِيٌّ، وإن له كلاماً ورأياً، وإنا قد علمنا كلامه فيتكلم كلاماً فلا يجد كلاماً، فقال: لا تفعلوا، فأبوا عليه، فصعد عمرو المنبر، فذكر علياً، ووقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم وقع في علي، ثم قيل للحسن بن علي: اصعد، فقال: لا أصعد، ولا أتكلم حتى تعطوني إن قلت حقاً أن تصدقوني، وإن قلت باطلاً أن تكذبوني، فأعطوه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، فقال: أنشدكما بالله يا عمرو ويا مغيرة، أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال:

«لَعَنَ الله السَّائِقَ والرَّاكِبَ» أحدهما فلان؟-قالا: اللهم بلىٰ، قال: أنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن عمراً بكل قافية قال لعنة؟ قالا: اللهم بلى، قال: أنشدك الله يا عمرو، وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن قومَ هذا؟ قالا: بلى، قال الحسن: فإني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا، قال: وذكر الحديث[1].

رواه الطبراني، عن شيخه زكريا بن يحيى السّاجي قال الذهبي: أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً، وقال ابن القطان: مختلف فيه [في] الحديث، وثقه قوم، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٠٧٦ ـ وعن عيسى بن يزيد قال: استأذن الأشعث بن قيس على معاوية بالكوفة، فحجبه ملياً، وعنده ابن عباس والحسن بن علي، فقال: أعن هذين

١٢٠٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٦٩٨) وفيه: عمران بن حدير أظنه عن أبي مجلز.

١ ـ ليس في الكبير: قال: وذكر الحديث. فلعله سقط من المطبوع.

١٢٠٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٥٣).

حجبتني يا أمير المؤمنين، تعلم أن صاحبهم جاءنا فملأنا كذباً ـ يعني: علياً ـ فقال
٧/٢٤٨ ابن عباس: والله عنده مهرة جدك، وطعن في است أبيك فقال: ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول: قال: أنت بدأت.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٢٠٧٧ ـ وعن شداد بن أوس: أنه دخل على معاوية وهو جالس، وعمرو بن العاصي جالس على فراشه، فجلس شداد بينهما وقال: هل تدريان ما يجلسني بينكما؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا جَمِيعاً، فَفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا، فَوَالله ما اجْتَمَعَا إِلاَّ عَلَىٰ غَدْرَةٍ» فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُفَرِّقَ بَيْنَكُمَا.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الرحمن بن يعلى بن شداد، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ ـ ١٠ ـ باب

قوله ﷺ: «رَأَيْتُ مَا تَلْقَىٰ أُمَّتِي بَعْدِي وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دَمَ بَعْضٍ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوْلِيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ فَفَعَلَ».

وقوله: «عَذَابُ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي دُنْيَاهُمْ بالسَّيْفِ».

وقوله: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا».

تقدم في باب فيما كان بين الصحابة والسكوت عما شجر بينهم.

٣٢ ـ ١١ ـ باب فيما كان من أمر ابن الزُّبير ويزيد بن معاوية واستخلاف أبيه له وأيام الحرَّة وغير ذلك

١٢٠٧٨ ـ عن محمد بن سيرين قال:

لما أراد معاوية أن يستخلف يزيدَ بعث إلىٰ عامل المدينة أن أَوْفِدْ إليَّ من تشاء.

١٢٠٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧١٦١).

قال: فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصاري، فاستأذنَ، فجاء حاجب معاوية يستأذنُ، فقال: هذا عمرو بن حزم قد جاء يستأذن، فقال: ما حاجتهم[١] إلي؟ قال: يا أمير المؤمنين، جاءَ يطلبُ معروفك، فقال معاوية: إن كنت صادقاً فليكتب ما شاء، فأعطِه ما شاء[٢] ولا أراه.

قال: فخرج إليه الحاجبُ فقال: ما حاجتك؟ اكتُب ما شئتَ فقال: سبحان الله، أجيء إلىٰ باب أمير المؤمنين، فأُحْجَبُ عنه؟ أُحِبُّ أن ألقاه فأكلِّمَهُ.

فقال معاوية للحاجب: عده يوم كذا وكذا إذا صلى الغَدَاةَ، فليجِيءْ. قال: فلما صلَّىٰ معاويةُ الغداة، أمرَ بسريرٍ [فجعل][٣] في إيوانٍ له، ثم أخرجَ الناس عنه، فلم يكن عنده أحدٌ سوى[٤] كرسي وضع لعمرو. فجاء عمرو، فاستأذن، فأذن له، فسلم عليه، ثم جلس على الكرسي، فقال له معاوية: حاجتك؟ قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لعمري لقد أصبحَ ابنُ معاوية واسِطَ الحَسَبِ في قريش، غنياً عن الملك[٥]، غنيّاً إلاّ عن كلِّ خيرٍ. وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله لَمْ يَسْتَرْعِ عَبْداً رَعِيَّةً إلاَّ وَهُوَ سَائِلُهُ عَنْهَا [كَيْفَ صَنَعَ فيها؟]». ٧/٢٤٩

وَإنّي أذكرك الله يا معاوية في أمة محمد ﷺ بمن تستخلف عليها][٣].

قال: فأخذ معاوية رَبْوَةٌ[٦] وَأَخَذَ يَتَنَفَّسُ في غداة قرّ، وجعل يمسح العرق عن وجهه ثلاثاً، ثم أفاق، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإنك امرؤ ناصح قلت برأيك بالِغٌ ما بلغ، وإنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم، وابني أحق من أبنائهم، حَاجَتَكَ؟ قال: ما لي حاجة.

١٢٠٧٨ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٧١٧٤): ما جاء بهم إلي.
٢ ـ في أبي يعلىٰ: ما سألك.
٣ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.
٤ ـ في أبي يعلىٰ: إلا.
٥ ـ في أبي يعلىٰ: المال.
٦ ـ الرّبو والرّبوة: تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في المشي.
٧ ـ في أبي يعلىٰ: ربوة ونفس في غداة.

قال: ثم قال له أخوه: إنما جئنا من المدينة نضرب أكبادها من أجل كلمات؟

قال: ما جئت إلا لكلمات.

قال: فأمر لهم بجوائزهم.

قال: وخرج لعمرٍو مثلُهُ.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠٧٩ - وعن الهيثم بن عدي قال:

هلك سليمان بن صرد سنة خمس وستين.

قال محمد بن علي - يعني: المديني فستقة -: وبلغني أن سليمان بن صرد الخزاعي خرج هو والمسيب بن نَجَبَة الفزاري في أربعة آلاف فعسكروا بالنّخيلة يطلبون بدم الحسين بن علي، وعليهم سليمان بن صرد وذلك لمستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد، فلقوا مقدمته، فاقتتلوا، فقتل سليمان بن صرد والمسيب وذلك في آخر[1] ربيع الآخر.

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

١٢٠٨٠ - وعن محمد بن سعيد - يعني: ابن رمانة -:

أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد بن معاوية: قد وطأت لك البلاد، وفرشت لك الناس، ولست أخاف عليكم إلا أهل الحجاز، فإن رَابَكَ منهم رَيْبٌ، فوجِّه إليهم مسلم بن عقبة المري، فإني قد جربته غير مرة، فلم أجد له مثلاً لطاعته ونصيحته.

فلما جاء يزيد خلاف ابن الزبير ودعاؤه إلى نفسه، دعا مسلم بن عقبة المري، وقد أصابه الفالج، وقال: إن أمير المؤمنين عهد إلي في مرضه إن رابني من أهل الحجاز رائب[1] أن أوجهك إليهم، وقد رابني، فقال: إني كما ظن أمير المؤمنين، اعقد لي وعب الجيوش.

١٢٠٧٩ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٤٨٣).

١ - في الكبير: في شهر ربيع الآخر. بدل: وذلك في آخر ربيع الآخر.

١٢٠٨٠ - ١ - في أ: ريب.

قال: فورد المدينة فأناخها ثلاثاً، ثم دعاهم إلى بيعة يزيد، إنهم أعبد له قن في طاعة الله ومعصيته، فأجابوه إلى ذلك إلاَّ رجلاً واحداً من قريش أمه أم ولد، فقال له: بايع ليزيد علىٰ أنك عبد في طاعة الله ومعصيته، قال: لا بـل في طاعـة الله، فأبىٰ أن يقبل ذلك منه وقتله، فأقسمت أمه قسماً لئن أمكنها الله من مسلم حيّاً أو ميتاً أن تحرقه بالنار، فلما خرج مسلم بن عقبة من المدينة اشتدت علته فمات، فخرجت أم القرشي بأَعْبُدٍ لها إلى قبر مسلم، فأمرت به أن ينبشَ من عند رأسه فلمَّا وصلوا [إليـه] إذا ثعبان ٧/٢٥٠
قد التوىٰ على عنقه قابضاً[١] بأرنبه أنفه يمصها، قال: فكاع القوم[٢] عنه، وقالـوا: يا مولاتنا انصرفي فقد كفاك الله شره، وأخبروها، قـالت: لا، أو أفي لله بما وعـدته، ثم قالت: انبشوا من عند الرِّجلين، فنبشوا فإذا الثعبان لاَوٍ ذنبه برجليه.

قال: فتنحت فصلت ركعتين، ثم قالت: اللهم إن كنت تعلم إنمـا غضبت علىٰ مسلم بن عقبة اليوم لك فخلِّ بيني وبينه، ثم تناولت عوداً، فمضت إلى ذنب الثعبان، فانسل من مؤخـر رأسه، فخـرج من القبر، ثم أمـرت به، فـأخرج من القبـر ثم أُحْرِقَ بالنار.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، ضعفه أبو زرعـة، ووثقه ابن حبان وغيره، وابن رمانة لم أعرفه[٣].

١٢٠٨١ ـ وعن أبي هارون العبدي قال:

رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية[١] فقـال: تعبث بلحيتك؟ قـال: لا، هذا ما لقيـت من ظَلَمَةِ أهل الشام، دخلوا عليّ زمن الحَرَّة، فأخذوا مـا كان في البيت من متاع أو خُرثي، ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً، فأَسِفُوا أن يخرجـوا بغير شيءٍ فقالوا: أضجعوا الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة.

---

١ ـ في أ: ناصاً.
٢ ـ كاع القوم: جبنوا.
٣ ـ في هامش أصل المطبوع: هو محمد بن سعيد بن رمانة.
١٢٠٨١ ـ ١ ـ ممعط اللحية: ساقط شعرها.

رواه الطبراني، وأبو هارون متروك.

١٢٠٨٢ ـ وعن إياد ابن الوليد قال: كتب عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس في البيعة، فأبى أن يبايعه، فظن يزيد بن معاوية أنه إنما امتنع عليه لمكانه، فكتب يزيد بن معاوية: [ابن عباس][1] أما بعد، إنه بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته ليدخلك في طاعته، فتكون على الباطل ظهيراً، وفي المأثم شريكاً، فامتنعت عليه، وانقبضت لما عَرَّفَكَ الله في نفسك من حَقِّنَا أهل البيت، فجزاك الله أفضل ما جزىٰ الواصلين عن أرحامهم الموفين بعهودهم، ومهما أنسىٰ من الأشياء، فلن[2] أنس برك وصلتك، وحسن جائزتك التي[3] أنت أهلها في الطاعة والشرف والقرابة لرسول الله ﷺ، فانظر من قِبَلَكَ من قومك، ومن يطرأ عليك من أهل الآفاقِ ممن يسحره ابن الزبير بلسانه، وزخرف قوله، فَخَذِّلْهُمْ عنه، فإنهم لك أطوع، ومنك أسمع منهم للملحد [و]الخارق[4] المارق، والسلام.

فكتب ابن عباس إليه: أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه دعاء ابن الزبير
٧/٢٥١ إياي للذي دعاني إليه، وإني امتنعت عليه معرفةً لحقك، فإن يكن ذلك كذلك فلست برك أرجو بذلك، ولكن الله بما أنوي به عليم.

وكتبت إليَّ أن أحث[5] الناس عليك وأُخَذِّلَهُمْ عن ابن الزبير، فلا، ولا سرور، ولا حبور، بِفِيْكَ الكَثْكَثُ[6]، ولك الأثلب[7] إنك العازب إن منتك نفسك، وإنك لأنت المفقود[8] المثبور.

١٢٠٨٢ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٠٥٩٠).
٢ ـ في الكبير: فلست.
٣ ـ في الكبير: بالذي.
٤ ـ في الكبير: الخارب.
٥ ـ في أ: أحشر.
٦ ـ الكثكث: صغار الحصىٰ والتراب.
٧ ـ الأثلب: الحجر.
٨ ـ في أ: لا ريب المعقور.

وكتبت إلي بتعجيل بري وصلتي، فاحبس أيها الإنسان عني برك وصلتك، فإني حابس عنك ودي ونصرتي، ولعمري ما تُعْطينا مما في يدك لنا إلا القليل، وتحبس منه الطويل العريض، لا أبا لك، أتراني أنسىٰ قتلك حسيناً، وفتيان بني عبد المطلب، مصابيحَ الدُّجى، ونجوم الأعلام، غادرتهم خيولك[٩] بأمرك، فأصبحوا مصرعين في صعيد واحد، مزملين بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفنين، ولا موسدين، تسفيهم الرياح، وتغزوهم الذئاب، وتنتابهم عرج الضّباع حتى أتاح الله لهم قوماً لم يشركوا في دمائهم، فكفنوهم وأجنوهم، وبهم والله وبي منَّ الله عليك، فجلست في مجلسك الذي أنت فيه، ومهما أنسَ من الأشياء، فلست أنسىٰ تسليطك عليهم الدَّعيَّ ابن الدَّعِيِّ الذي [كان][١٠] للعاهرة الفاجرة، البعيد رحماً، اللئيم أباً وأماً، الذي اكتسب أبوك في ادعائه له[١١] العار والمأثَمَ والمذلَّة والخزي في الدنيا والآخرة، لأن رسول الله ﷺ قال:

«الوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ».

وإن أباك يزعم أن الولد لغير الفراش ولا يضير[١٢] العاهر، ويلحق به ولده، كما يلحق ولد البغي الرشيد، لقد أمات أبوك السنة جهلاً، وأحيا الأحداث المضلة عمداً.

ومهما أنسَ من الأشياء، فلست أنسىٰ تسييرك حسيناً من حرم رسول الله ﷺ إلى حرم الله، وتسييرك إليه الرجال وإدساسكَ إليهم أن يدريكم فعالجوه[١٣]، فما زلت بذلك وكذلك حتى أخرجته[١٤] من مكة إلى أرض الكوفة تَزْأر به إليه خيلك وجنودك زَئِيْرَ الأسد، عداوةً منك لله ولرسوله ولأهل بيته، ثم كتبت إلى ابن مرجانة

---

٩ ـ في الكبير: جنودك.
١٠ ـ في الكبير: الدعي للعاهرة. وما بين قوسين من المطبوع.
١١ ـ في الكبير: لنفسه. بدل: له.
١٢ ـ في الكبير: زعم . . . ولا ضرَّ.
١٣ ـ في أ: فعاجلوه.
١٤ ـ في الكبير: أشخصته.

يستقبله بالخيل والرجال والأَسِنَّة والسيوف، ثم كتبت إليه بمعاجلته، وترك مطاولته، حتى قتلته ومن معه من فتيان بني عبد المطلب أهل البيت الذين أذهبَ الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، نحن كذلك لا كآبائك [الأجلاف][١٥] الجفاة، أكباد الحمير، ولقد
٧/٢٥٢ علمت أنه كان أعزّ أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعزه بها حديثاً، لوثوا بالحرمين مقاماً، واستحل بها قتالاً، ولكنه كره أن يكون هو الذي يستحل [به][١٥] حرم الله، وحرم رسول الله ﷺ، وحرمة البيت الحرام، فطلب [إليكم الحسين][١٥] المُوَادَعَةَ، وَسَأَلَكُمْ الرجعة فاغتنمتم[١٦] قِلَّةَ أنصاره، واستئصال أهل بيته، كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل.

وكيف تجدني على ودك، وتطلب نصري، وقد قتلت بني أبي، وسيفك يقطر من دمي، وأنت تطلب[١٧] ثأري، فإن شاء الله لا يُطَلُّ إليك[١٨] دمي ولا تسبقني بثأري، وإن تسبقنا به فقبلنا ما قُتِّلت النبيون [وآل النبيين][١٥] فطلب دماءهم في الدماء[١٩]، وكان الموعد الله، وكفىٰ بالله للمظلومين ناصراً، ومن الظالمين منتقماً. والعجب كل العجب ما عشت يريك الدهر العجب، حملك بنات عبد المطلب، وحملك أبناءهم أُغيلمة صغاراً إليك بالشام تُري الناسَ أنك قد قهرتنا، وأنك تذلنا، وبهم والله وبي منَّ الله عليك، وعلى أبيكَ وأمك من السباء، وايم الله إنك لتصبح وتمسي آمنا لجراح يدي، وليعظمن جرحك بلساني وبناني ونقضي وإبرامي، لا يستفزنك الجدل، فلن يُمْهِلَكَ الله بعد قتلك عترة رسول الله ﷺ إلا قليلاً، حتى يأخذك الله أخذاً أليماً، ويخرجك من الدنيا آثماً مذموماً، فعش لا أبالك ما شئت، فقد أرداك عند الله ما اقترفت.

فلما قرأ يزيد الرسالة قال: لقد كان ابن عباس منصباً[٢٠] على الشر.

---

١٥ ـ زيادة من الكبير.
١٦ ـ في الأصل: فطلبتم. والتصحيح من الكبير.
١٧ ـ في الكبير: آخذ. بدل: تطلب.
١٨ ـ في الكبير: يشإ الله لا يطلل لديك.
١٩ ـ في الكبير: الدنيا.
٢٠ ـ في الكبير: مضياً.

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٢٠٨٣ ـ وعن عروة بن الزبير قال:

لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية، وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولاً، وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك أغلالاً من فضة تلبس عليها الثوب، وتبر قسمه، فالصلح أجمل بك، قال: فلا أبر الله قسمه، ثم قال:

وَلا أَلِينُ لِغَيْرِ الحَقِّ أَسْأَلُهُ ... حَتَّىٰ يَلِيْنَ لِضِرْسِ المَاضِغِ الحَجَرُ

ثم قال: والله لضربة بسيف في عز أحب إليَّ من ضربة بسوط في ذل، ثم دعا إلىٰ نفسه، وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلىٰ مكة.

قال: فدخل مسلم بن عقبة المدينة، وهرب منه يومئذٍ [بقايا] أصحاب رسول الله ﷺ، وعبث فيها، وأسرف في القتل، ثم خرج منها، فلما كان ببعض الطريق مات، واستخلف حصين بن نمير الكندي وقال: يا ابن بردعة الحمار، احذر ٧/٢٥٣
خَدَائِعَ قريش، ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم بالقطاف، فمضى حصين حتى ورد مكة، فقاتل بها ابنَ الزبير أياماً، وضرب ابن الزبير فُسطاطاً في المسجد، فكان فيه نساء يسقينَ الجرحى، ويداوينهم، ويطعمن الجائع، ويكتمن إليهن المجروح.

فقال حصين: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد، كأنما يخرج من عرينه، فمن يكفينيه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا، فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط، فالتهب ناراً، والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس، وعلى أعلاها الحِبرة، فطارت الريح باللهب علىٰ الكعبة حتى احترقت، فاحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدىٰ به إسحاق.

قال: وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية، فهرب حصين بن نمير، فلما مات يزيد بن معاوية، دعا مروان بن الحكم إلى نفسه، فأجابه أهل حمص، وأهل

الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضَّحَّاكَ بن قيس الفِهري في مئة ألف فالتقوا بمرج رَاهِط، ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولى له ـ يُقال له: كِدة ـ: احمل على أي الطرفين شئت، فقال: كيف أحمل على هؤلاء لكثرتهم؟ قال: هم بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أمَّ لك، فيكفيك الطعان الناصع، هم يكفونك أنفسهم، إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل الضحاك بن قيس وانصد[ع] الجيش، ففي ذلك يقول زُفَر:

لعمري لقد أبقت وَقِيعَةُ رَاهِطٍ ... لِمَرْوَانَ صَرْعَىٰ بَيْنَنَا مُتَنَائِيا
أَتْنَسَى سِلاحِي لا أَبَالَكَ إِنَّني ... أَرَىٰ الحَرْبَ لا تَزْدَادُ إلَّا تَمَادِيا
وَقَدْ يَنْبُتُ المَرْعىٰ عَلىٰ دِمَنِ الثَّرَىٰ ... وَتَبْقَىٰ حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَاهِيَا

وفيه يقول أيضاً:

أفي الحَقِّ أَمَّا بَحْدَلٌ وابْنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَا وَأَمَّا ابن الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ الله لا تَقْتُلُوْنَهُ ... وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فِيكُم ... شُعَاعٌ كَنُوْرِ الشَّمْسِ حِيْنَ تَرَحَّلُ ٧/٢٥٤

قال: ثم مات مروان، ودعا عبد الملك لنفسه، وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب على المنبر وقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم عاد فأسكته، ثم عاد فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها، فعقد له في الجيش إلىٰ مكة حتى وَرَدَهَا علىٰ ابن الزُّبير فقاتله بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما، فلم يلبسوا أن ظهر الحجاج ومن معه علىٰ أبي قبيس، ونصب عليه المنجنيق [فكانَ] يرمي [به] ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كانت الغداة التي قتل فيها ابن الزبير، دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مئة سنة، لم يسقط لها سن، ولم يُفْقَدْ لها بصر، فقالت لابنها: يا عبد الله، ما فعلت في حزبك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، قال: وضحك ابن الزبير، فقال: إن

في الموت لراحة، قالت: يا بني، لعلك تتمناه لي؟ ما أحبُّ أن أموت حتى آتي على أَحَدِ طرفيك، إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتلَ فأحتسبك، قال: ثم ودعها، قالت له: يا بني إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافةَ القَتْلِ.

وخرج عنها، ودخل المسجد، وقد جعل مصراعين علىٰ الحجر الأسود يتقي بهما أن يصيبه المنجنيق، وأتى ابن الزبير آتٍ وهو جالس عند الحجر الأسود، فقال: ألا نفتح لك باب الكعبة فتصعد فيها، فنظر إليه عبد الله ثم قال له: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه ـ يعني: أجله ـ وهل للكعبة حرمة، ليست لهذا المكان؟! والله لو وجدوكم متعلقين بأستارِ الكعبة لقتلوكم، فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ قال: أو حين صلح هذا؟ والله لو وجدوكم فيها لذبحوكم جميعاً، وأنشد يقول:

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحَيَاةِ بِسُبَّةٍ ... ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا
أُنَافِسُ سَهْماً إِنَّهُ غَيْرُ بَارِحٍ ... مُلاقِي المَنَايَا أَيَّ حَرْفٍ تَيَمَّمَا

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكسر فيدفع[1] عن نفسه بيده، كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفاً قطُّ إلا في الرَّعيل الأول ولا ألمت جرحاً قطُّ إلا أن آلم الدواء.

٧/٢٥٥ قال: فبينما هم كذلك، إذ دُخِلَ عليهم من باب بني جُمحَ، فيهم أسود، قال: من هؤلاء؟ قيل: أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود، فضربه بسيفه حتى أَطَنَّ رجله[2] فقال له الأسود: أخ يا ابن الزانية، فقال له ابن الزبير: أخسأ يا ابن حَام، أسماء زانية؟ ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، فإذا قوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل الأردن، فحمل عليهم، وهو يقول:

لا عَهْدَ لي بِغَارَةٍ مِثْلِ السَّيْلِ ... لا يَنْجَلِي غُبَارُهَا حَتَّىٰ اللَّيْلِ

١٢٠٨٣ ـ ١ ـ في المطبوع: فيذع.
٢ ـ أي جعلها تطن من صوت القطع.

فأخرجهم من المسجد، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مَخْزُوم، فحمل عليهم وهو يقول:

لَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كُفِيتُهُ

وقال: وعلىٰ ظَهْرِ المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف وهو يقول:

وَلَسْنَا عَلىٰ الأَعْقَابِ تَـدْمىٰ كُلُومُنا وَلَكِنْ عَلىٰ أَقْـدَامِنَـا تَقْـطُرُ الـدِّمَـا

قال: ثم وقع، فأكب عليه موليان له، وهما يقولان:

العَبْدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيَحْتَمِي

قال: ثم سُيِّرَ إليه فحَزَّ رأسه.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الملك بن عبد الرحمن الذِّماري، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره.

١٢٠٨٤ ـ وعن ابن سيرين قال:

قال ابن الزبير: ما شيء كان يحدثناه كعب إلا قد أتىٰ عليَّ ما قال، إلا قوله: فتى ثقيف يقتلني، وهذا رأسه بين يدي ـ يعني: المختار ـ.

قال ابن سيرين: ولا يشعر أن أبا محمد قد خبىء له ـ يعني: الحجاج ـ.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠٨٥ ـ وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال: أنا حاضر قتل ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام، جعلت الجيوش تدخل من باب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وَحْدَهُ حتى يخرجهم، فبينا هو علىٰ تلك الحال، إذ جاءت شُرفة من شُرُفات المسجد، فوقعت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات:

يَقُولُ لأَسْمَاءَ: لاَ تَبْكِيْنِي لَمْ يَبْقَ إلاَّ حَسَبِي وَدِيْنِي

وَصَارِمٌ لانَتْ بِهِ يَمِيْنِي

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم. ٧/٢٥٦

١٢٠٨٦ ـ وعن أبي نوفل بن أبي عقرب العرنجي قال:

صلب الحجاج ابن الزبير على عَقَبَةِ المدينة ليُرِي ذلك قريشاً، فلما أن تفرقوا[1] جعلوا يمرون، فلا يقفون عليه، حتى مرَّ عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب، لقد قالها ثلاث مرات، لقد كنت نهيتك عن ذا ـ قالها ثلاث مرات ـ لقد كنت صواماً قواماً، تصلُ الرحم. فبلغ الحجاج موقفَ عبد الله بن عمر، فبعث إليه، فاستنزله فرمي به في قبور اليهود، وبعث إلى أسماء بنت أبي بكر أن تأتيه، وقد ذهب بصرها، فأبت، فأرسل إليها لتجيئن أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قالت: لا والله لا آتيك حتى ترسل إليَّ من يسحبني بقروني، فأتاه رسوله، فأخبره، فقال له: يا غلام ناولني سبتي فناوله نعليه، فقام وهو يتقد[2] حتى أتاها فقال: كيف رأيت الله صنع بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، وأما ما كنت تعيِّره بذات النطاقين، أجل لقد كان لي نطاقان، نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النَّمل، ونطاق آخر لا بدَّ للنساء منه، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ في ثَقِيْفٍ مُبَيِّراً[3] وكَذَّاباً».

فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت ذاك، قال: فخرج.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٠٨٧ ـ وعن أبي المحياة ـ يعني: المختار ـ عن أبيه قال:

قدمت مكة بعدما صُلبَ ـ أو قتل ـ ابن الزبير بثلاثة أيام، فكلمت أمه أسماء بنت أبي بكر الحجاج فقالت: أما آن لهذا الرَّاكب أن ينزلَ؟ قال: المنافق؟ قالت: لا

١٢٠٨٦ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/١٠٢ ـ ١٠٣): نفروا.
٢ ـ في المطبوع: يتوقد. وفي الكبير: يتودف.
٣ ـ المبير: المهلك الذي يسرف في إهلاك الناس.

١٢٠٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/١٠١) وأبو المحياة: هو يحيىٰ بن يعلىٰ بن حرملة، ثقة، مترجم في التهذيب. ووالده يعلىٰ: ترجمه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات.

والله، ما كان بمنافق، ولقد كان صوّاماً قوّاماً. قال: فاسكتي فإنك عجوز قد خَرِفت قالت: ما خرفت [منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيْفٍ كذابٌ ومُبِيرٌ».

فأما الكذاب فقد رأيناه ـ يعني: المختار ـ، وأما المبير فأنت.

زاد أبو بكر بن أبي شيبة: فقال الحجاج في حديثه: مبير المنافقين][١].

رواه الطبراني وأبو المحياة وأبوه، لم أعرفهما.

١٢٠٨٨ ـ وعن القاسم بن محمد قال:

جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوارٍ لها وقد ذهب بصرها، فقالت: أين الحجاج؟ فقلنا: ليس هنا، قالت: فمروه فليأمر لنا بهذه العظام [فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهىٰ عن المثلة. قلنا: إذا جاء قلنا له. قالت: فإذا جاء فأخبروه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ في ثَقِيْفٍ كَذَّابٌ ومُبِيرٌ»][١].

رواه الطبراني، وفيه: يزيد بن أبي زياد، والأكثر على ضعفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٠٨٩ ـ وعن عقيل بن خالد: أن أباه كان مع الحجاج لما قتل ابن الزبير، فبعثه إلى أسماء بنت أبي بكر فقال له: قل لها: يقول لك الحجاج: اعزلي ما كانَ من مالٍ عن مال عبد الله بن الزبير، فقالت: أَفَعَلَهَا يابنِ أسماء [سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الحَيِّ مِنْ ثَقِيْفٍ رَجُلانِ، أَحَدُهُمَا يَكْذِبُ. وَالآخَرُ مُبِيرٌ».

---

١ ـ زيادة من الكبير.

١٢٠٨٨ ـ زيادة من الكبير (٢٤/١٠٠، ١٠٦).

١٢٠٨٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٩٧) وفيه: ضمام بن إسماعيل: فيه كلام، وعقيل بن خالد ووالده: غير مترجمان. وعبد الرحمن بن أبي الغمر: ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦/٢٤٩ ـ ٢٥٠).

فأما الكذاب فقد عرفناه، وما أحسبه إلا المبير. فرجعت إليه فأخبرته، فلم يكره ذلك][1].

رواه الطبراني، وفيه أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر، ولم أعرفه. ٧/٢٥٧

١٢٠٩٠ ـ وعن أبي معشر قال:

لما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم ابن الزبير إلا أهل الأردن، فلما رأىٰ ذلك رؤوس بني أمية، وناس من أهل الشام وأشرافهم[1] فيهم روح بن الزنباع الجذامي. قال بعضهم لبعض: إن الملك كان فينا أهل الشام فينتقل إلى أهل الحجاز[2] لا نرضىٰ بذلك.

رواه الطبراني وإسناده منقطع.

٣٢ ـ ١٢ ـ باب رفع زينة الدنيا

١٢٠٩١ ـ عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«تُرْفَعُ زِيْنَةُ الدُّنْيَا سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْرِينَ وَمِئَةٍ».

رواه أبو يعلى والبزار، وفيه: مصعب بن مصعب، وهو ضعيف.

٣٢ ـ ١٣ ـ باب

١٢٠٩٢ ـ عن المستورد بن شداد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ وإنَّ أَجَلَ أُمَّتِي مِئَةٌ، فَإذَا مَرَّ عَلَىٰ أُمَّتِي مِئَةُ سَنَةٍ أَتَاهَا مَا وَعَدَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

---

١ ـ زيادة من الكبير.

١٢٠٩٠ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٤٦٤٠): من أشرافهم وفيهم.

٢ ـ في الكبير: فينتقل ذلك إلىٰ الحجاز.

١٢٠٩١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٨٥١) والبزار رقم (٣٢٩٢) وقال: لا نعلمه إلا عن عبد الرحمن بن عوف، ولا نعلم له إلا هذا الطريق.

١٢٠٩٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٨٥٧) والطبراني في الكبير (٢٠/٣٠٦)، وانظر لسان الميزان (٢/١٨١).

رواه أبو يعلىٰ والطبراني في الكبير بنحوه.

١٢٠٩٣ ـ وفي رواية عند الطبراني أيضاً عن المستورد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجلًا، وإِنَّ لِأُمَّتِي مِئَةَ سَنَةٍ، فَإِذَا مَرَّتْ عَلىٰ أُمَّتِي مِئَةُ سَنَةٍ أَتَاهَا مَا وَعَدَهَا الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

قال ابن لهيعة: ـ يعني: كثرة الفتن ـ.

وفيه: ابن لهيعة، وحديج بن أبي عمرو، أو حديج بن عمرو، كما هو في إحدى روايتي الطبراني وثقه ابن حبان، ولكن ابن لهيعة ضعيف.

١٢٠٩٤ ـ وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَكُلُّ مَا تُوْعَدُونَ فِي مِئَةِ سَنَةٍ».

رواه البزار وإسناده حسن.

٣٢ ـ ١٤ ـ ١ ـ باب افتراق الأمم واتباع سَنَن من مضى

١٢٠٩٥ ـ عن أنس بن مالك قال:

ذُكِرَ رجل لرسول الله ﷺ له نِكاية في العدو واجتهاد، فقال رسول الله ﷺ:

«لا أَعْرِفُ هَذَا» قال: بل نعته كذا وكذا، قال: **«مَا أَعْرِفُهُ»** فبينما نحن كذلك، إذ طلع الرجل، فقال: هو هذا يا رسول الله، قال: **«مَا كُنْتُ أَعْرِفُ هَذَا، هَذَا أَوَّلُ قِرْنٍ رَأَيْتُهُ فِي أُمَّتِي، إِنَّ فِيهِ لَسُفْعَةً[1] مِنَ الشَّيْطَانِ»**.

فلما دنا الرجل سلَّم، فرد عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ: **«أَنْشُدُكَ بِالله،**

١٢٠٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٠٧).

١٢٠٩٤ ـ رواه البزار رقم (٣٢٩٣) وقال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن ثوبان وحده، ورواه جماعة عن أبي قلابة. إلاّ أن معمراً أخطأ فيه، فقال: عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس، والصواب عن ثوبان.

١٢٠٩٥ ـ ١ ـ السُّفْعة: ضربة الشيطان، وفي أصلها: سواد مشرب بحمرة.

هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِيْنَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا: أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ؟» قال: اللهم نعم.

٧/٢٥٨ فدخل المسجد، فصلَّى، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: **«قُمْ فَاقْتُلْهُ»** فدخل أبو بكر فوجده قائماً يُصَلِّي، فقال أبو بكر في نفسه: إن للصلاة حُرمةً وحقاً، ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ، فجاء إليه فقال له النبي ﷺ: **«قَتَلْتَهُ؟»** قال: لا، رأيته قائماً[٢] يصلِّي، ورأيت للصلاة حرمة وحقاً، وإن شئت أن أقتله قتلته؟ قال: **«لَسْتَ بِصَاحِبِهِ، اذْهَبْ أَنْتَ يَا عُمَرُ فَاقْتُلْهُ»**.

فدخل عمر المسجد، فإذا هو ساجد، فانتظره طويلاً، ثم قال عمر في نفسه: إن للسجود حقاً، ولو أني استأمرتُ رسول الله ﷺ فقد استأمره من هو خيرٌ مني، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «أَقَتَلْتَهُ؟» قال: لا، رأيته ساجداً، ورأيت للسجود حقاً، وإنْ شئت أن أقتله قتلته؟ فقال رسول الله ﷺ: **«لَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ صَاحِبُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ»**.

فدخل فوجده قد خرج من المسجد، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: **«أَقَتَلْتَهُ؟»** قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: **«لَوْ قُتِلَ مَا اخْتَلَفَ رَجُلانِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ»**.

ثم حدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال: **«تَفَرَّقَتْ أُمَّةُ مُوسَىٰ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّةُ عِيْسَىٰ عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً: إِحْدَىٰ وَسَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ»**.

فقال رسول الله ﷺ: **«وَتَعْلُو أُمَّتِي عَلَى الفِرْقَتَيْنِ جَمِيعاً بِمِلَّةٍ: اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ»** قال: من هم يا رسول الله؟ قال: **«الجَمَاعَاتُ»**.

قال يعقوب بن زيد: وكان علي بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن

---

٢ ـ ليس في أبي يعلىٰ رقم (٣٦٦٨): قائماً.

رسول الله ﷺ تلا منه[٣] قرآناً: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٤].

ثم ذكر أمة عيسى فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾[٥]

ثمَّ ذكر أمتنا فقال: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٦].

رواه أبو يعلى، وفيه: أبو معشر نجيح، وفيه ضعف.

وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في قتال الخوارج.

١٢٠٩٦ ـ وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأُمَّتِي تَزِيْدُ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً كُلُّها فِي النَّارِ إِلَّا السَّوَادَ الأَعْظَمَ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه: أبو غالب، وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد إسنادي الكبير. ٧/٢٥٩

١٢٠٩٧ ـ وعن سعد ـ يعني: ابن أبي وقاص ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَلَنْ تَذْهَبَ اللَّيَالِي، والأَيَّامُ حَتَّىٰ تَفْتَرِقَ أُمَّتِي عَلَى مثلها».

رواه البزار، وفيه: موسى بن عبيدة الرَّبذي، وهو ضعيف.

---

٣ ـ في أبي يعلىٰ: فيه.

٤ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.

٥ ـ سورة المائدة، الآية: ٦٥ ـ ٦٦.

٦ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

١٢٠٩٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠٣٥) و(٨٠٥١) و(٨٠٥٢) و(٨٠٥٣) و(٨٠٥٤) والسنة لابن أبي عاصم رقم (٦٨).

١٢٠٩٧ ـ رواه البزار رقم (٣٢٨٤) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن سعد إلا من هذا الوجه.

١٢٠٩٨ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ فِي أُمَّتِي نَيِّفاً وَسَبْعِيْنَ دَاعِياً، كُلُّهُمْ دَاعٍ إِلَىٰ النَّارِ، لَوْ أَشَاءُ لأَنْبَأْتُكُمْ بِآبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ».

رواه أبو يعلى، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٢٠٩٩ ـ وعن أبي الدرداء وأبي أمامة ووَاثِلة بن الأسقع وأنس بن مالك، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارىٰ في شيء من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً، لم يغضب مثله، ثم انتهرنا فقال: «مَهْلاً يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، ذَرُوا[١] المِرَاءَ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ ذَرُوا المِرَاءَ، فَإِنَّ المُؤْمِنَ لا يُمَارِي، ذَرُوا المِرَاءَ فَإِنَّ المُمَارِي [قَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ، ذَرُوا المِرَاءَ، فَكَفَاكَ إِثْماً أَنْ لاَ تَزَالَ مُمَارِياً، ذَرُوا المِرَاءَ فَإِنَّ المُمَارِي][٢] لا أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ذَرُوا المِرَاءَ، فَأَنَا زَعِيْمٌ بِثَلاَثَةِ أَبْيَاتٍ فِي الجَنَّةِ فِي رِبَاضِهَا[٣] وَوَسَطِهَا وَأَعْلاَهَا، لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ ذَرُوا المِرَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ المِرَاءَ [وَشُرْبَ الخَمْرِ، ذَرُوا المِرَاءَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُم بِالتَّحْرِيشِ، وَهُوَ المِرَاءُ، ذَرُوا المِرَاءَ][٢] فَإِنَّ بني إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً وَالنَّصارىٰ علىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ عَلَىٰ الضَّلاَلَةِ إِلاَّ السَّوَادَ الأَعْظَمَ».

قالوا: يا رسول الله، من السواد الأعظم؟ قال: «مَنْ كَانَ عَلَىٰ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي، مَنْ لَمْ يُمَارِ فِي دِيْنِ الله، وَمَنْ لَمْ يُكَفِّرْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيْدِ بِذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ».

ثم قال: «إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيْباً وَسَيَعُوْدُ غَرِيْباً»[٤] قالوا: يا رسول الله، ومن

١٢٠٩٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٧٠١).

١٢٠٩٩ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٦٥٩): خذوا.

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ الرباض: ما حول الجنة. وفي الأصل: ريَاضها. وكذلك في الكبير.

٤ ـ في أ زيادة: كما بدأ. وليست في المطبوع والكبير.

الغرباء؟ قال: «الَّذينَ يصلحونَ إذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَلا يُمَارُونَ فِي دِيْنِ الله، ولا يُكَفِّرُونَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيْدِ بِذَنْبٍ».

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن مروان، وهو ضعيف جداً.

وقد تقدمت أحاديث المراء في العلم.

١٢١٠٠ ـ وعن عمرو بن عوف قال:

كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجدٍ بالمدينة، فجاء جبريل ـ عليه السلام ـ بالوحي، فتغشى رداءه، فمكث طويلاً، حتى سُرِّيَ عنه، ثم كشف رداءه، فإذا هو يعرق عرقاً شديداً، وإذا هو قابضٌ على شيءٍ فقال: «أَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّخْلِ؟» قلنا[1]: نحن يا رسول الله بآبائنا أنت وأمهاتنا، ليس شيء يخرج من
٧/٢٦٠ النخل إلا نحن نعرفه، نحن أصحاب نخل، ثم فتح يده فإذا فيها نوىً فقال: «مَا هَذَا؟» فقالوا: يا رسول الله نوى، فقال: «نَوَى أَيِّ شَيْءٍ؟» قالوا: نوى سنة قال: «صَدَقْتُمْ جَاءَ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ يَتَعَاهَدُ دِيْنَكُم لَتَسْلُكُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَلَتَأْخُذُنَّ بِمِثْلِ أَخْذِهِمْ إِنْ شِبْراً فَشِبْرٌ، وَإِنْ ذِرَاعاً فَذِرَاعٌ، وَإِنْ بَاعاً فَبَاعٌ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ دَخَلْتُمْ فِيْهِ، أَلَا إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ سَبْعِيْنَ فِرْقَةً كُلُّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً، الإِسْلَامُ وَجَمَاعَتُهُمْ، ثُمَّ إِنَّهَا افْتَرَقَتْ عَلَىٰ عِيْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا وَاحِدَةً، الإِسْلَامُ وَجَمَاعَتُهُمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، الإِسْلَامُ وَجَمَاعَتُهُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله وهو ضعيف، وقد حسن الترمذي له حديثاً، وبقية رجاله ثقات.

١٢١٠٠ ـ ١ ـ في الكبير (١٧/١٣): فقال الأنصار. بدل: قلنا.

١٢١٠١ ـ وعن ابن مسعود قال:

دخل رسول الله ﷺ فقال: «يا ابنَ مَسْعُودٍ»، فقلت: لبيك يا رسول الله، قالها ثلاثاً، قال: «تَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم قال: «فإنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ عَمَلاً إذَا فَقِهُوا في دِينِهِمْ».

ثم قال: «يا ابْنَ مَسْعُودٍ» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «تَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟»قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَبْصَرُهُمْ بِالحَقِّ إذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ، وَإنْ كَانَ مُقَصِّراً في العَمَلِ، وَإنْ كَانَ يَزْحَفُ عَلىٰ اسْتِهِ زَحْفاً، وَاخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلِي عَلىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، نَجَا مِنْهَا ثَلاثَةٌ، وَهَلَكَ سَائِرُهُنَّ. فِرْقَةٌ أَزَّتِ[1] المُلُوكَ وَقَاتَلُوهُمْ عَلىٰ دِينِهِمْ وَدِينِ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَخَذُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَقَطَّعُوهُمْ بالمَنَاشِيرِ.

وَفِرْقَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ بِمُوَازَاةِ المُلُوكِ، وَلا بِأَنْ يُقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَيَدْعُوهُمْ إلىٰ اللهِ وَدِينِ عِيسَىٰ ابنِ مَرْيَمَ، فَسَاحُوا فِي البِلادِ وَتَرَهَّبُوا».

قال: وهُمْ الذينَ قَالُوا الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانَ اللهِ﴾[2] الآية، فقال النبي ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي فَأُوْلَئِكَ هُمُ الهَالِكُونَ».

١٢١٠٢ ـ وفي روايةٍ: «فِرْقَةٌ أَقَامَتْ فِي المُلُوكِ وَالجَبَابِرَةِ فَدَعَتْ إلىٰ دِينِ عِيسَىٰ فَأُخِذَتْ وَقُتِلَتْ بِالمَنَاشِيرِ، وَحُرِّقَتْ بالنِّيرَانِ فَصَبَرَتْ حَتَّىٰ لَحِقَتْ بِاللهِ»، والباقي بنحوه.

رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بكير بن معروف، وثقه أحمد وغيره، وفيه ضعف. ٧/٢٦١

١٢١٠١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٣٥٧).

١ ـ الأَزُّ: أن تحمل إنساناً على أمر بحيلة ورفق حتىٰ يفعله، أو حركه وأزعجه.

٢ ـ سورة الحديد، الآية: ٢٧.

١٢١٠٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٣١).

٣٢ ـ ١٤ ـ ٢ ـ باب منه في اتباع سنن من مضى

١٢١٠٣ ـ عن سهل بن سعد الأنصاري، عن النبي ﷺ قال:

«والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِثْلاً بِمِثْلٍ».

رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد: «حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لاتَّبَعْتُمُوهُ» قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فَمَنْ إلاَّ اليَهُودُ وَالنَّصَارىٰ».

وفي إسناد أحمد ابن لهيعة، وفيه ضعف، وفي إسناد الطبراني: يحيىٰ بن عثمان، عن أبي حازم، ولم أعرفه وبقية رجالهما ثقات.

١٢١٠٤ ـ وعن شداد بن أوس عن حديث رسول الله ﷺ قال:

«لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَـٰذِهِ الأُمَّـةِ عَلىٰ سَنَنِ الـذينَ خَلَوْا [مِنْ قَبْلِهِمْ][1] مِنْ أَهْـلِ الكِتَابِ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ»[2].

رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم.

١٢١٠٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، وَبَاعاً بِبَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُـمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ، وَحَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ جَامَعَ أُمَّهُ لَفَعَلْتُمْ».

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٢١٠٦ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَنْتُمْ أَشْبَهُ الأُمَمِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لَتَرْكَبُنَّ طَـرِيقَهُمْ حَذْوَ القُـذَّةِ بالقُـذَّةِ، حَتَّىٰ لا يَكُـونَ فِيهِمْ شَيْءٌ إلاَّ كَانَ فِيكُمْ مِثْلُهُ، حَتَّىٰ إنَّ القَـوْمَ لَتَمُـرُّ عَلَيْهِمُ المَـرْأَةُ فَيَقُـومَ إِلَيْهَـا بَعْضُهُمْ فَيُجَامِعُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلىٰ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَضْحَكُونَ إِلَيْهِ».

١٢١٠٣ ـ رواه أحمد (٥/ ٣٤٠) والطبراني في الكبير رقم (٥٩٤٣).

١٢١٠٤ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٤/ ١٢٥) والكبير للطبراني رقم (٧١٤٠).

٢ ـ القذة: ريش السهم.

١٢١٠٥ ـ رواه البزار رقم (٣٢٨٥).

١٢١٠٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٨٨٢)، وفيه: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٢١٠٧ ـ وعن المُسْتَوْرد بن شدَّاد: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَتْرُكُ هَذِهِ الأُمَّةُ شَيْئاً مِنْ سَنَنِ الأَوَّلِيْنَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

٣٢ ـ ١٥ ـ ١ ـ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٢١٠٨ ـ عن عبد الرحمن الحضرمي قال: أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول:

«إِنَّ[١] في أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَوْنَ مِثْلَ أُجُورِ أَوَّلِهِمْ، يُنْكِرُونَ المُنْكَرَ».

رواه أحمد، وفيه: عطاء بن السائب، [سمع منه الثوري في الصحة]، وعبد الرحمن بن الحضرمي. لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣٢ ـ ١٥ ـ ٢ ـ باب فيمن يأمر بالمعروف عند فَسَادِ النَّاس

١٢١٠٩ ـ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِهَذَا الدِّيْنِ إِقْبالاً وَإِدْبَاراً، أَلا وإِنَّ مِنْ إِقْبَالِ هَذا الدِّيْنِ أَنْ تَفْقَهَ القَبِيلَةُ بِأَسْرِهَا ٧/٢٦٢
حَتَّىٰ لا يَبْقَىٰ فِيْها إِلَّا الفَاسِقُ أو الفَاسِقَانِ، ذَلِيْلانِ، فَهُمَا[١] إِنْ تَكَلَّمَا قُهِرَا وَاضْطُهِدَا.

وإِنَّ مِنْ إِدْبَارِ هَذا الدِّيْنِ أَنْ تَجْفُوَ القَبِيلَةُ بِأَسْرِهَا فَلا يَبْقَىٰ فِيْهَا إِلَّا الفَقِيْهُ وَالفَقِيْهَانِ، فَهُمَا ذَلِيْلَانِ إِنْ تَكَلَّمَا قُهِرَا وَاضْطُهِدَا.

ويَلْعَنُ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، أَلَا وَعَلَيْهِمْ حَلَّتِ اللَّعْنَةُ، حَتَّى يَشْرَبُوا الخَمْرَ

١٢١٠٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣١٥) وقال: «لا يروى هذا الحديث عن المستورد إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة». وفيه أيضاً شيخ الطبراني أحمد بن رشدين، كذاب.

١٢١٠٨ ـ رواه أحمد (٦٢/٤) و(٣٧٥/٥) وفيهما: عبد الرحمن بن الحضرمي وهو على الصواب فيما يأتي رقم (١٢١٦١)، ولعله عبد الرحمن بن رافع (؟) ولم يذكره الحسيني في الإكمال ولا ابن حجر في التعجيل.

١ ـ في أحمد: من.

١٢١٠٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٨٠٧) و(٧٨٦٣) وفيه أيضاً: عبيد الله بن زحر، متروك.

١ ـ في الكبير: فيها.

عَلاَنِيَةً، حَتَّىٰ تَمُرَّ المَرْأَةُ بِالقَوْمِ فَيَقُومُ إِلَيْهَا بَعْضُهُمْ فَيَرْفَعُ بِذَيْلِهَا كَمَا يَرْفَعُ بِذَنَبِ النَّعْجَةِ، فَقَائِلٌ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: أَلاَ وَارَيْتَهَا[٢] وَرَاءَ الحَائِطِ، فَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِيكُمْ، فَمَنْ أَمَرَ يَوْمَئِذٍ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ فَلَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِمَّنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي وَأَطَاعَنِي وَبَايَعَنِي»[٣].

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد، وهو متروك.

٣٢ ـ ١٦ ـ باب فيمن يهاب الظالم

١٢١١٠ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ»[١].

رواه أحمد والبزار بإسنادين ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح، وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط فلهذا لم أذكره.

٣٢ ـ ١٧ ـ باب في أهل المعروف وأهل المنكر

١٢١١١ ـ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ المَعْرُوفَ والمُنْكَرَ لَخَلِيقَتَانِ يُنْصَبَانِ للنَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَمَّا المَعْرُوفُ فَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمُ الخَيْرَ، وأَمَّا المُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلاَّ لُزُوماً».

رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط.

---

٢ ـ في الكبير: وارِ مِنْهَا.

٣ ـ في الكبير: تابعني.

١٢١١٠ ـ رواه أحمد (٢/١٦٣، ١٨٩ ـ ١٩٠) والبزار رقم (٣٣٠٢) من مسند عبد الله بن عمرو، و(٣٣٠٣) من مسند عبد الله بن عمر، وقال: وهو الصواب. وانظر الضعيفة رقم (١٢٦٤).

١ ـ تودع عنهم: استريح منهم وخذلوا وخُلِّي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي، أو فقد صاروا بحيث يُتَحَفَّظُ منهم ويُتَصَوَّن كما يُتَوَقَّى شِرارُ الناس.

١٢١١١ ـ رواه أحمد (٤/٣٩١) والبزار رقم (٣٢٩٦) مختصراً. وفيه: الحسن البصري، مدلس وقد عنعن. وانظر الزهد لابن المبارك رقم (٩٨٠).

١٢١١٢ ـ وعن ابن عمرَ: أن النبي ﷺ قال:

«أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ».

رواه البزار، وفيه: حَازم أبو محمد، قال أبو حاتم: مجهول.

١٢١١٣ ـ وعن قبيصة بن برمة الأسدي قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول:

«أَهْلُ المَعْرُوفِ في الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ».

رواه الطبراني والبزار، وفيه: علي بن أبي هاشم، قال أبو حاتم: هو صدوق إلا ٧/٢٦٣ أنه ترك حديثه من أجل أنه يتوقف في القرآن، وفيه: من لم أعرفه.

١٢١١٤ ـ وعن أبي هُريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«أَهْلُ المَعْرُوْفِ في الدُّنْيَا، أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ. وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا، أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين في أحدهما: يحيىٰ بن خالد بن حيان الرَّقي، ولم أعرفه، ولا ولده أحمد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي الأخير المسيِّب بن واضح قال أبو حاتم: يخطىء كثيراً، فإذا قيل له، لم يرجع.

١٢١١٥ ـ وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢١١٢ ـ رواه البزار رقم (٣٢٩٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٨٣٥).

١٢١١٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) والبزار رقم (٣٢٩٤) وفيهم: نصير بن عمرو بن يزيد بن قبيصة: مجهول. وبرمة بن ليث: مقبول.

١٢١١٤ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٧٤٣): وفيه أيضاً: شيخه الفضل بن جعفر البصري، غير مترجم، وقال: تفرد به المسيب. والأوسط رقم (١٥٦) وقال: تفرد به يحيىٰ بن خالد بن حيان.

١٢١١٥ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٩٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٨٣٨).

«أَهْلُ المَعْرُوفِ في الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ في الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَرِ في الآخِرَةِ».

رواه الطبراني في الصغير ورجاله وثقوا وفي بعضهم كلام لا يضر.

١٢١١٦ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَهْلُ المَعْرُوفِ في الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفي إسناد الكبير: عبد الله بن هارون الفَرَوي وهو ضعيف، وفي الآخر: ليث بن أبي سليم وهو مدلس.

١٢١١٧ ـ وعن سليمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَهْلَ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَإِنَّ أَهْلَ المُنْكَرِ في الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: هشام بن لاحق، تركه أحمد، وقواه النسائي، وبقية رجاله ثقات.

١٢١١٨ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَهْلَ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَإِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجنَّةَ أَهْلُ المَعْرُوفِ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٢١١٩ ـ وعن دُرَّة ابنة أبي لهب قالت: قام رجل إلىٰ النبي ﷺ وهو على

١٢١١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٧٨) و(١١٤٦٠) وفيه أيضاً: مصعب بن سعيد، ضعيف، وكذلك موسىٰ بن أعين، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٨٤١) وقال: «هذا حديث لا يصح» وليث بن أبي سليم: ضعيف لاختلاطه، ولم يرم بالتدليس.

١٢١١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦١١٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (٨٣٩).

١٢١١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٠١٥).

١٢١١٩ ـ رواه أحمد (٤٣١/٦، ٤٣٢) والطبراني في الكبير (٢٥٧/٢٤ ـ ٢٥٨).

المنبر فقال يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: «خَيْرُ النَّاس أَقْرَؤُهُمْ وَأَتْقَاهُمْ وَآمَرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَأَوْصَلُهُمْ للرَّحِمِ».

رواه أحمد وهذا لفظه، والطبراني وزاد قالت: كنت عند عائشة فجيء برجل إلىٰ النبي ﷺ كأنه ناداه وهو علىٰ المنبر، فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس خير؟ قالت: فأتى الرجل فأخذ[1] فقال: يا رسول الله ليس لي ذنب أمرني فلان، والباقي بنحوه.

ورجالهما ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر. ٧/٢٦٤

٣٢ ـ ١٨ ـ باب المؤمن مرآة المؤمن

١٢١٢٠ ـ عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«المُؤْمِنُ مِرْآةُ المُؤْمِنِ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: عثمان بن محمد من ولد ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال ابن القطان: الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ ـ ١٩ ـ باب انصر أخاك

١٢١٢١ ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، إنْ كَانَ ظَالِماً فَرُدَّهُ، وَإنْ كَانَ مَظْلُوماً فَخُذْ لَهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين، وفيها ضعف.

---

١ ـ في أ: فحد.

١٢١٢٠ ـ رواه البزار رقم (٣٢٩٧) وقال: لا نعلم يروى عن أنس إلا من هذا الوجه.

١٢١٢١ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٥٣) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا إسماعيل بن عياش، وعكرمة بن إبراهيم الأزدي» فقد توبع إسماعيل.

٣٢ ـ ٢٠ ـ باب

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيمن لا تأخذه في الله لومة لائم

١٢١٢٢ ـ عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«شَهِدْتُ حِلْفَ بَنِي هَاشِمٍ وزُهْرَةَ وَتَيْمٍ، فَمَا يَسُرُّنِي أَنْ نَقَضْتَهُ وَلِي حُمْرُ النَّعَمِ، وَلَوْ دُعِيْتُ لَهُ اليَوْمَ لأَجَبْتُ عَلَىٰ أَنْ يَأْمُرَ بالمَعْرُوفِ ويَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، وَيأْخُذَ للمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ».

رواه البزار، وفيه: ضرار بن صرد، وهو ضعيف، وله طريق آخر.

١٢١٢٣ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ رفعه قال:

«الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيْهَا إِلاَّ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ وَنَهْياً(١) عَنِ المُنْكَرِ وَذِكْرَ الله».

رواه البزار، وفيه: المغيرة بن مطرف، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

١٢١٢٤ ـ وعن سهل بن سعد:

أنه بايع رسول الله ﷺ هو وأبو ذر وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة ورجل آخر علىٰ أن لا تأخذَهُم في الله لومَةُ لاَئِمٍ.

رواه الطبراني، وفيه: عبد المهيمن بن عيَّاش، وهو ضعيف.

١٢١٢٥ ـ وعن يزيد بن أبي حبيب: أنه حدث محمد بن يزيد بن أبي زياد قال: اصطحب قيس بن خَرَشَة وكعب، حتى إذا بلغا صفين، وقف كعب ساعة فقال: لا إله إلا الله ليهراقن من دماء المسلمين بهذه البقعة شيء لا يُهْرَاق ببقعة من الأرض.

١٢١٢٢ ـ رواه البزار رقم (٣٣٠٨).

١٢١٢٣ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٣١٠): بالمعروف أو نهياً.

١٢١٢٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٧٢٥).

١٢١٢٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) وقال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٢٤٥) بعد أن نسبه إلىٰ الحسن بن سفيان: رجاله ثقات، لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم.

فغضب قيس، ثم قال: وما يدريك يا أبا إسحاق؟ ما هذا؟ هذا من الغيب الذي استأثر الله به!!

فقال كعب: ما من الأرض شبر إلا وهو مكتوب في التوراة التي أنزل الله علىٰ موسى ما يكون عليه، وما يخرج فيه إلى يوم القيامة.

قال محمد بن يزيد: ومن قيس بن خَرَشَة؟ قال: رجل من قيس، وما تعرفه، وهو رجل من أهل بلادك؟ قال: والله ما أعرفه، قال: إن قيس بن خَرَشة قدم على النبي ﷺ قال: أبايعك على ما جاءك من الله، وعلى أن أقول الحق، فقال النبي ﷺ: «يا قَيْسُ عَسَىٰ إنْ مُدَّ بِكَ الدَّهْرُ أَنْ يَلِيَكَ بَعْدِي وُلاةٌ لا تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَقُولَ الحَقَّ مَعَهُمْ».

قال قيس: والله لا أبايعك على شيء إلا وَفَّيت لك به، قال رسول الله ﷺ: «إذاً لا يَضُرُّكَ شَيْءٌ».

٧/٢٦٥ قال: فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله بن زياد، فأرسل إليه فقال: أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله؟ قال: لا، ولكن إن شئت أخبرتك من يفتري على الله وعلى رسوله، من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني، وهو مرسل.

١٢١٢٦ ـ وعن أبي ذَرٍّ قالَ:

أَوْصَانِي خَلِيْلِي ﷺ أَنْ لَا يَأْخُذَنِي فِي الله لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنِّي وَلا أَنْظُرَ إِلىٰ مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ المَسَاكِيْنِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ. وَأَوْصَانِي بِقَوْلِ الحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً. وَأَوْصَانِي بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ أَدْبَرَتْ. وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً. وَأَوْصَانِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيْمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ.

١٢١٢٦ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٧٥٨) والكبير رقم (١٦٤٨) والبزار رقم (٣٣٠٩) مختصراً.

رواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه، وزاد: «وأَنْ لاَ أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً»، ورجاله رجال الصحيح غير سلام أبي المنذر وهو ثقة، ورواه البزار.

١٢١٢٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا أَبا هُرَيْرَةَ لا تَدْخُلَنَّ عَلىٰ أَمِيرٍ، فإِنْ غُلِبْتَ عَلىٰ ذٰلِكَ فَلا تُجَاوِزْ سُنَّتِي ولا تَخَافَنَّ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِتَقْوىٰ الله وَطَاعَتِهِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد المنعم بن بشر، وهو ضعيف.

١٢١٢٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ، وَيُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ فَإِنَّهُ لا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ وَلا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ [أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ أَوْ يُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ]»(١).

قلت: روى الترمذي وابن ماجة طرفاً منه.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني.

١٢١٢٩ ـ وعن عائشةَ، عن النبي ﷺ:

«أَنَّ مُوسىٰ قَالَ: يا رَبِّ أَخْبِرْنِي بأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: الذي يُسْرِعُ فِي هَوَايَ إِسْرَاعَ النَّسْرِ إلىٰ مَثْوَاهُ(١)، وَالذي يَكْلَفُ بِعِبَادِي الصَّالِحِينَ كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ
٧/٢٦٦ بالنَّاسِ، والذي يَغْضَبُ إذَا انْتُهِكَتْ مَحَارِمِي غَضَبَ النَّمِرِ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّ النَّمِرَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبَالِ أَقَلَّ النَّاسُ أَمْ كَثُرُوا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة، وهو متروك.

١٢١٣٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَرَجُلٌ قَامَ إِلىٰ إِمَامٍ(١) جَائِرٍ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ».

١٢١٢٨ ـ ١ ـ زيادة من الأوسط رقم (٢٨٢٥).

١٢١٢٩ ـ ١ ـ في المطبوع: هواه.

١٢١٣٠ ـ ١ ـ في أ: رجل. بدل: إمام.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: شخص ضعيف في الحديث.

١٢١٣١ ـ وعن أبي جعفر الخطمي: أن جده عمير بن حبيب بن حماشة ـ وكان قد أدرك النبي ﷺ عند احتلامه ـ أوصى ولده فقال: يا بني إياكَ[1] ومجالسةَ السُّفهاء، فإن مجالستهم داء، ومن يحلم عن السفيه يسر، ومن يجبه يَنْدَمْ، ومن لا يرضىٰ بالقليل مما يأتي به السفيه يَرضىٰ بالكثير، وإذا أرادَ أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهىٰ عن المنكر فليوطِّنْ نفسه على الصبر على الأذى وليثق بالثواب من الله ـ عز وجل ـ فإنّه من وثق بالثواب من الله ـ عز وجل ـ لم يضرَّه مسُّ الأذىٰ.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٢١٣٢ ـ وعن عائشة قالت: دَخَلَ عليَّ رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أنه قد حفزه[1] شيء، فتوضأ، ثم خرج، فلم يكلم أحداً، فدنوت من الحجرات، فسمعته يقول:

«يا أَيُّها النَّاسُ، إنَّ الله يَقُولُ: مُـرُوا بالمَعْـرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ المُنْكَـرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوْني فَلا أُجِيْبَكُمْ وَتَسَلُوني فَلا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُوني فَلاَ أَنْصُرَكُمْ».

قلت: روى ابن ماجة بعضه.

رواه أحمد والبزار، وفيه: عاصم بن عمر أحد المجاهيل.

١٢١٣٣ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يـا أَيُّهَا النَّـاسُ مُرُوا بـالمَعْرُوفِ، وانْهَـوْا عَنِ المُنْكَرِ قَبْـلَ أَنْ تَـدْعُـوا الله فَـلا

١٢١٣١ ـ ١ ـ في المطبوع: إياك.

١٢١٣٢ ـ رواه أحمد (٦/١٥٩) والبزار رقم (٣٣٠٤) و(٣٣٠٥) و(٣٣٠٦) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٩٠) وفيه أيضاً عمرو بن عثمان بن هانيء مستور، وانظر مسند أبي يعلىٰ رقم (٤٩١٤).

١ ـ حفزه: حثه ودفعه. وفي ابن حبان: حَضَرَه.

١٢١٣٣ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٣٨٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عبد العزيز العمري العابد، إلا إسحاق بن إبراهيم الجحدري، تفرد به ابن دنوفا.

يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، وَقَبلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُوهُ فَلا يَغْفِرَ لَكُمْ، إنَّ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ لا يُقَرِّبُ أَجَلًا، وإنَّ الأَحْبَارَ مِنَ اليَهُودِ، وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصارَىٰ، لَمَّا تَرَكُوا الأَمْرَ بالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ لَعَنَهُمُ الله عَلىٰ لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، وَعَمَّهُمُ البَلاءُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢١٣٤ ـ وعن أبي هريرة قال: قال سول الله ﷺ:

«لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ الله عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط والبزار، وفيه حَبَّان بن علي، وهو متروك، وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها. ٧/٢٦٧

٣٢ ـ ٢١ ـ باب فيمن قدر على نصر مظلوم أو إنكار منكر

١٢١٣٥ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال رَبُّكَ جَلَّ وَعَزَّ: وَعِزَّتِي وجَلالِي لأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، ولأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأىٰ مَظْلُوماً فَقَدِرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

١٢١٣٦ ـ وعن سهل بن حنيف، عن النبي ﷺ أنه قال:

«مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلىٰ أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلىٰ رُؤُوسِ الخَلائِقِ[١] يَوْمَ القِيَامَةِ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٢١٣٤ ـ رواه البزار رقم (٣٣٠٧) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه.

١٢١٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٦٥٢) والأوسط رقم (٣٦) وفيه: أحمد بن محمد بن يحيىٰ: له مناكير.

١٢١٣٦ ـ رواه أحمد (٤٨٧/٣) والطبراني في الكبير رقم (٥٥٥٤).

١ ـ في الكبير: الأشهاد.

١٢١٣٧ - وعن عدي بن عدي الكندي، حدث عن مجاهد قال: حدثني مولىً لنا: أنه سمع جدي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ حَتَّىٰ يَرَوا المُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيْهِمْ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَٰلِكَ عَذَّبَ اللهُ الخَاصَّةَ وَالعَامَّةَ».

رواه أحمد من طريقين إحداها هذه، والأخرى عن عدي بن عدي، حدثني مولى لنا وهو الصواب، وكذلك رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله أحد الإسنادين ثقات.

١٢١٣٨ - وعن جابر وأبي أيوب الأنصاري، قالا: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ امْرِىءٍ يَخْذُلُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيْهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيْهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيْهِ نُصْرَتَهُ.

وَمَا مِنْ امْرِىءٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيْهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيْهِ نُصْرَتَهُ».

قلت: حديث جابر وحده رواه أبو داود.

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

١٢١٣٩ - وعن عِمران بن حُصين: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ [بالغَيْبِ] وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

رواه البزار بأسانيد وأحدها موقوف على عمران وأحد أسانيد المرفوع رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني.

١٢١٣٧ - رواه أحمد (٤/١٩٢) والطبراني في الكبير (١٧/١٣٩).

١٢١٣٩ - رواه البزار رقم (٣٣١٥) و(٣٣١٦) و(٣٣١٧) و(٣٣١٨) والطبراني في الكبير (١٨/١٥٤)، والقضاعي في مسند الشهاب رقم (٤٧٥) وقال البزار: لا نعلمه رُوي بإسناد أحسن من هذا، ولا نعلمه إلا عن عمران وحده، وقد رواه غير واحد عن الحسن، عن عمران، موقوفاً.

١٢١٤٠ ـ وعن ابن عمرَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أُدْخِلَ رَجُلٌ [في](١) قَبْرِهِ فَأَتَاهُ مَلَكَانِ، فقـالاَ لَهُ: إنَّـا ضَارِبُـوكَ ضَرْبَـةً، فَقَالَ لَهُمَا: عَلَىٰ مَا تَضْرِبَانِي؟ فَضَرَبَاهُ ضَرْبَةً امْتَلأَ قَبْرُهُ مِنْهَـا نَاراً فَتَـرَكَاهُ حَتَّىٰ أَفَـاقَ وَذَهَبَ
٧/٢٦٨ عَنْهُ الرُّعْبُ، فَقَالَ لَهُمَا: عَلَى مَا ضَرَبْتُمَانِي؟ فقَالا: إنَّكَ صَلَّيْتَ صَلاةً وأَنْتَ عَلىٰ غَيْرِ طَهُوْرٍ، وَمَرَرْتَ بِرَجُلٍ مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الله البابُلُتي، وهو ضعيف.

٣٢ ـ ٢٢ ـ باب في ظهور المعاصي

١٢١٤١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا خَفِيَتِ الخَطِيْئَةُ لَمْ تَضُرَّ إلاَّ صَاحِبَهَا وإذَا ظَهَرَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتِ العَامَّةَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مروان بن سالم الغِفاري، وهو متروك.

١٢١٤٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي الله فِيهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ(١) وَأَعَـزُّ ثُمَّ يَدَّهِنُونَ(٢) فِي شَأْنِهِ إلاَّ عَاقَبَهُمُ الله».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد العزيز بن عبيد الله، وهو ضعيف.

١٢١٤٣ ـ وعن العُرْس بن عميرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله لا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ حَتَّىٰ تَعْمَلَ الخَاصَّةُ بِعَمَلٍ تَقْـدِرُ العَامَّـةُ أَنْ تُغَيِّرَهُ، وَلاَ تُغَيِّرَهُ، فَذَاكَ حِيْنَ يَأْذَنُ الله فِي هَلاَكِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ».

١٢١٤٠ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (١٣٦١٠).

١٢١٤١ ـ وانظر الزهد لابن المبارك رقم (١٣٥٠).

١٢١٤٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٠٥١٢): منهم.

٢ ـ في الكبير: يذهبوا.

١٢١٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧ /١٣٨).

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢١٤٤ ـ وعن ابن عبّاس قال:

قيل: يا رسول الله، أتهلك القرية فيهم الصالحون؟ قال: «نعم» فقيل: لم يا رسول الله؟ قال: «بِشَهَادَتِهِمْ(١) وَسُكُوتِهِمْ عَنْ مَعَاصِي الله».

رواه الطبراني، وفيه: يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي، وهو ضعيف. وكذلك رواه البزار بنحوه والطبراني في الأوسط.

١٢١٤٥ ـ وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا ظَهَرَتِ المَعَاصِي في أُمَّتِي عَمَّهُمُ الله بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ» فقلت: يا رسول الله، أما فيهم صالحون؟ قال: «بلى» فقلت: فكيف يصنع بأولئك؟ قال: «يُصِيْبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَصِيْرُونَ إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنَ الله وَرِضْوَانٍ».

رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٢١٤٦ ـ وعن عائشة، تَبْلُغُ به النبيّ ﷺ قال:

«إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ في أَرْضٍ أَنْزَلَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ بِأَهْلِ الأَرْضِ بَأْسَهُ» قالت: وفيها(١) أهل طاعة الله؟ قال: «نَعَمْ، ثُمَّ يَصِيْرُونَ إِلىٰ رَحْمَةِ الله».

رواه أحمد، وفيه: امرأة لم تسم.

١٢١٤٧ ـ وعن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَنْزَلَ الله ـ تَبَارَكَ وتَعالىٰ ـ بِقَوْمٍ عَذاباً، أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ عَلىٰ أَعْمَالِهِمْ».

رواه أحمد، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو ضعيف. ٧/٢٦٩

١٢١٤٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١١٧٠٢): بتهاونهم. وفي البزار رقم (٣٣٠٠): بدهنتهم.

١٢١٤٥ ـ رواه أحمد (٦/٢٩٤ ـ ٢٩٥، ٣٠٤، ٤١٨) والطبراني في الكبير (٢٣/٣٢٥، ٣٧٧) أيضاً بنحوه.

١٢١٤٦ ـ ١ ـ في أحمد (٦/٤١): فيهم.

١٢١٤٧ ـ رواه أحمد (٢/١١٠، ١٣٦).

١٢١٤٨ ـ وعن أنس بن مالك قال:

ذكر في زمن رسول الله ﷺ خسف قِبَلَ المشرق فقال رجل: يا رسول الله يُخسف بأرض فيها المسلمون؟ فقال: «نَعَمْ إِذَا كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا الخَبَثُ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٢١٤٩ ـ وعن م حبيبة قالت: دخل عليٌّ رسول الله ﷺ وهو يقول:

«إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ تسعين، قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٢١٥٠ ـ وعن بُرَيدة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا نَقَضَ قَوْمٌ العَهْدَ إِلَّا كَانَ القَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلا ظَهَرَتْ فَاحِشَةٌ فِي قَوْمٍ [قط](١) إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ المَوْتَ، وَلا مَنَعَ قَوْمٌ قَطُّ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ اللهُ عَنْهُمُ القَطْرَ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير رجاء بن محمد وهو ثقة.

١٢١٥١ ـ وعن ابن عمر، رفعه، قال:

«الطَّابِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ العَرْشِ، فَإِذَا اشْتَكَتِ الرَّحِمُ وَعُمِلَ بِالمَعَاصِي واجْتُرِىءَ عَلَىٰ اللهِ بَعَثَ اللهُ الطَّابِعَ فَيَطْبَعُ عَلَىٰ قَلْبِهِ، فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً».

رواه البزار، وفيه: سليمان بن مسلم الخشّاب، وهو ضعيف جداً.

١٢١٤٨ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١٠٧) والأوسط رقم (١٨٦٢).

١٢١٥٠ ـ ١ ـ زيادة من البزار رقم (٣٢٩٩).

١٢١٥١ ـ رواه البزار رقم (٣٢٩٨) وقال: لا نعلم رواه عن التيمي، عن نافع، إلا سليمان بن مسلم، وهو بصري مشهور.

١٢١٥٢ ـ وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ عَمِلَ بِالمَعَاصِي بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ هُوَ مِنْهُمْ(١) لَمْ يَمْنَعُوهُ(٢) مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يُغَيِّرُوا الْمُنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللهِ».

رواه الطبراني، وفيه: هَيَّاج بن بسطام، وهو ضعيف.

٣٢ ـ ٢٣ ـ باب [وجوب] إنكار المنكر

١٢١٥٣ ـ عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال:

«أَنَّهُ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا عَمِلَ فِيهِمُ العَامِلُ الخَطِيئَةَ، فَنَهَاهُ النَّاهِي تَعْذِيراً، فَإِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ جَالَسَهُ وَوَاكَلَهُ وَشَارَبَهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ عَلَىٰ خَطِيئَةٍ بِالأَمْسِ، فَلَمَّا رَأَىٰ اللهُ ـ تَعالى ـ ذَلِكَ مِنْهُمْ، ضَرَبَ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَىٰ لِسَانِ دَاودَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(١) والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَىٰ أَيْدِي المُسِيءِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَىٰ الحَقِّ(٢) أَطْراً، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢١٥٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٧/٢٧٠

«إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: أَنْتَ الظَّالِمُ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ».

رواه أحمد والبزار والطبراني وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح، وكذلك إسناد أحمد إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط.

١٢١٥٥ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ».

١٢١٥٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٧٦٧): هو منهم. وفي الأصل: هم مثلهم.

٢ ـ في الأصل: يمنعوهم.

١٢١٥٣ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية: ٧٨.

٢ ـ أي تعطفوه عليه.

١٢١٥٤ ـ مكرر رقم (١٢١١٠).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سنان بن هارون، وهو ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ ـ ٢٤ ـ باب فيمن [لم] يغضب لله

١٢١٥٦ ـ عن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَوْحَىٰ الله إِلَىٰ مَلَكٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ أَنْ اقْلُبْ مَدِيْنَةَ كَذَا وَكَذَا عَلَىٰ أَهْلِهَا، قالَ: إِنَّ فِيْهَا عَبْدُكَ فُلانٌ لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، قَالَ: اقْلُبْها عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ(١) فِيَّ سَاعَةً قَطُّ».

رواه الطبراني في الأوسط، من رواية عبيد بن إسحاق العطار، عن عمار بن سيف، وكلاهما ضعيف، ووثق عمار بن سيف: ابن المبارك وجماعة، ورضي أبو حاتم عبيد بن إسحاق.

٣٢ ـ ٢٥ ـ باب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٢١٥٧ ـ عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ».

وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ بَرِيءَ، وَمَنْ أَمْسَكَ يَدَهُ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ».

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زنجوية، وهو ثقة.

١٢١٥٨ ـ وعن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢١٥٦ ـ ١ ـ التمعر: التغير من الألم والغضب.

١٢١٥٧ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٩٠٢).

١٢١٥٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٤٠٠) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سالم، إلا مسلمة. وروىٰ المعافىٰ بن عمران وغيره، عن الأوزاعي، عن إبراهيم بن مرة، عن الزهري، عن أبي سلمة». وحديث أبي سلمة في صحيح مسلم.

«إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

وَسَيَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ أُمَرَاءُ يَعْمَلُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، مَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مسلمة بن علي، وهو متروك.

٣٢ ـ ٢٦ ـ باب النَّهي عن المنكر عند فسادِ النَّاس

١٢١٥٩ ـ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكُمْ عَلَىٰ تَقِيَّةٍ(١) مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَظْهَرْ فِيكُمْ سَكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الجَهْلِ، ٧/٢٧١ وَسَكْرَةُ حُبِّ العَيْشِ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا، فَلَا تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، ولا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، القَائِلُونَ يَوْمَئِذٍ بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ كالسَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ».

رواه البزار، وفيه: الحسن بن بشر، وثقه أبو حاتم وغيره، وفيه ضعف.

١٢١٦٠ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِهَـذَا الدِّيْنِ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً، أَلا وإِنَّ مِنْ إِقْبَالِ هَذا الدِّيْنِ أَنْ تَفْقَهَ القَبِيْلَةُ بِأَسْرِهَا حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ فِيهَا إِلَّا الفَاسِقُ أو الفَاسِقَانِ ذَلِيلَانِ، فَهُمَا إِنْ تَكَلَّمَا قُهِرَا وَاضْطُهِدَا.

■ مما يستدرك من الزوائد:

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّهُ سيكونُ أُمَراءُ بعدي، يقولونَ ما لا يفعلونَ، ويفعلونَ ما لا يُؤْمرونَ، فمن جَاهدهم بيده، فهوَ مؤمنٌ، ومن جاهدهم بلسانه، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه، فهو مؤمن، لا إيمانَ بعدَهُ».

رواه البزار رقم (٣٣١١) وقال: «لا نعلمه يروىٰ عن عبد الله بهذا اللفظ، إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم روىٰ عطاء عن عبد الله بن مسعود، غير هذا الحديث، ولا نعلمه سمع منه، وإن كان قديماً» ففيه انقطاع، وعطاء: ضعيف لاختلاطه.

١٢١٥٩ ـ ١ ـ في الأصل: بينة. والتصحيح من البزار رقم (٣٣١٢).

١٢١٦٠ ـ مكرر رقم (١٢١٠٩) وانظره.

وإنَّ مِنْ إدْبَارِ هَذا الـدِّيْنِ أَنْ تَجْفُـوَ القَبِيْلَةُ بِـأَسْـرِهَـا فَـلا يَبْقَىٰ فِيْهَـا إلَّا الفَقِيْـهُ والفَقِيْهَانِ، فَهُمَا ذَلِيلاَنِ إنْ تَكَلَّمَا قُهِرَا وَاضْطُّهِدَا.

ويَلْعَنُ آخِـرُ هَذِهِ الأُمَّـةُ أَوَّلَهَا، أَلاَ وَعَلَيْهِمْ حَلَّتِ اللَّعْنَـةُ، حَتَّىٰ يَشْرَبُـوا الخَمْـرَ عَلاَنِيَةً، حَتَّىٰ تَمُرَّ المَرْأَةُ بالقَوْمِ، فَيَقُومُ إلَيْهَا بَعْضُهُمْ، فَيَرْفَعُ بِـذَيْلِهَا كَمَـا يَرْفَـعُ بِذَنَبِ النَّعْجَةِ، فَقَائِلٌ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: أَلاَ وَارِيْتَها وَرَاءَ هَذَا الحَـائِطِ، فَهُوَ يَـوْمَئِذٍ فِيْهِمْ مِثْـلُ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ فِيْكُمْ، فَمَنْ أَمَرَ يَوْمَئِذٍ بالمَعْرُوفِ ونَهىٰ عَنِ المُنْكَرِ، فَلَهُ أَجْرُ خَمْسِيْنَ مِمَّنْ رَآنِي وآمَنَ بِي وَأَطَاعَنِي وَبَايَعَنِي».

رواه الطبراني، وفيه: علي بن يزيد، وهو متروك.

١٢١٦١ ـ وعن عبد الرحمن بن الحُضْـرَمِيِّ قال: أخبـرني من سمع النبي ﷺ يقول:

«إنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَوْنَ مِثْلَ أُجُورِ أَوَّلِهِمْ يُنْكِرُونَ المُنْكَرَ».

رواه أحمد، وعبد الرحمن: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ ـ ٢٧ ـ باب فيمن يؤمر بالمعروف فلا يَقْبَلُ

١٢١٦٢ ـ عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل لأخيه: اتق الله، فيقول: عليك نفسك، أنت تأمرني؟!

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢١٦٣ ـ وعن عبد الله أيضاً قال:

كفى بالمرء إثماً إذا قيل له: اتق الله، غضب.

١٢١٦١ ـ مكرر رقم (١٢١٠٨).

١٢١٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٨٧) وفيه: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف، وليس من رجال الصحيح.

١٢١٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٨٨).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وقد تقدم حديث معاوية فيمن يتكلم من الحكام فلا يرد عليهم أنهم يتهافتون [في النار] في الخلافة. ٧/٢٧٢

٣٢ ـ ٢٨ ـ باب الكَلام بالحقّ عند الحُكَّام

١٢١٦٤ ـ عن سَمُرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«أَفْضَلُ الجِهَادِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بالحَقِّ عِنْدَ سُلْطَانٍ» ـ أو قال: «عِنْدَ سُلْطَانٍ جائِرٍ».

رواه البزار، وفيه: أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف.

١٢١٦٥ ـ وعن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ورَجِلٍ قَامَ إِلىٰ إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ ونَهَاهُ فقتلَهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: شخص ضعيف.

١٢١٦٦ ـ وعن أبي عبيدة بن الجرَّاح قال:

قلت: يا رسول الله، أي الشهداء أكرم على الله ـ عز وجل ـ؟ قال: «رَجُلٌ قَامَ إلىٰ إمَامٍ(١) جائرٍ فَأَمَرَهُ بِمَعْرُوفٍ ونَهَاهُ عَنْ مُنْكَرٍ فقتَلَهُ».

قيل: فأي الناس أشد عذاباً؟ قال: «رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيّاً أو قَتَلَ رَجُلاً أَمَرَهُ بمَعْرُوفٍ، ونَهَاهُ عَنْ مُنْكَرٍ» ثم قرأ ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ، ويَقْتُلُونَ الذينَ يَأْمُرُونَ بالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ، فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيْمٍ﴾(٢).

ثم قال: «يا أبا عُبَيْدَةَ، قَتَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ثَلاثَةً وأَرْبَعِينَ نَبِيّاً في سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ،

١٢١٦٤ ـ رواه البزار رقم (٣٣١٣) وقال: وأبو بكر الهذلي: لا يكتب أهل العلم حديثه، وقد روىٰ عنه ابن جريج فمن دونه.

١٢١٦٦ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٣١٤): أمير.

٢ ـ سورة آل عمران، الآية: ٢١.

فَقَامَ مِئَةُ رَجُلٍ واثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنْ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ ونَهَوا عَنِ المُنْكَرِ فَقُتِلُوا جَمِيعاً».

رواه البزار، وفيه: ممن لم أعرفه اثنان.

٣٢ ـ ٢٩ ـ ١ ـ باب فيمن خافَ فأنكر بقلبه ومن تكلم

١٢١٦٧ ـ عن المعلّىٰ بن زياد قال: لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة، قال المعلى: فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن، فأوجد فيها، فأُعرف، فأتيت الحسن في منزله، فدخلت عليه، فقال: يا أبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله؟ قال: أية آية من كتاب الله؟ قلت: قول الله في هذه الآية: ﴿وتَرَىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ والعُدْوَانِ وأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1] قال: يا عبد الله، إن القوم عرضوا السيف، فحال السيف دون الكلام، قلت: يا أبا سعيد، فهل تعرف لمتكلم فضلاً، قال: لا، قال المعلى: ثم حدثت بحديثين قال:

حدثنا أبو سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ بحديث قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أو يُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ[2] فإِنَّهُ لا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ ولا يُبَعِّدُ مِنْ رِزْقٍ».

قال: ثم حدث الحسن بحديث آخر قال: قال رسول الله ﷺ:

٧/٢٧٣ «لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ» قيل: وما إذلاله نفسه؟ قال: «يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ لِمَا لاَ يُطِيقُ» قيل: يا أبا سعيد، فيزيد الضبي وكلامه في الصلاة؟ قال: أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم، قال المعلّى: فقمت من مجلس الحسن، فأتيت يزيد، فقلت: يا أبا مَوْدُود، بينا أنا والحسن نتذاكَرُ إذ نصب أمرك نصباً، فقال: مه يا أبا الحسن، قال: قلت: قد فعلت، قال: فما قال؟ قلت: قال: أما إنه لم يخرج من

١٢١٦٧ ـ ١ ـ سورة المائدة، الآية ٦٢.

٢ ـ في أبي يعلىٰ رقم (١٤١١): تعظيم الله.

السجن حتى ندم على مقالته، قال يزيد: ما ندمْت على مقـالتي وايم الله، لقد قمت مقاماً أخطر فيه بنفسي.

قال يزيد: فأتيت الحسن، قلت: يـا أبا سعيـد غُلبنا على كـل شيء تغلب على صلاتنا، فقال: يا عبـد الله، إنك لم تصنـع شيئاً إنـك تعرض نفسـك لهم، ثم أتيته، فقال مثل مقالته.

قـال: فقمت يـوم الجمعـة في المسجـد والحكم بن أيـوب يخـطب، فقلت: رحمك الله الصلاة، فلما قلت ذلك احتوشتني[٣] الرجال يتعاورونني[٤]، فأخذوا بلحيتي وتلبيبتي[٥] وجعلوا يجؤون[٦] بطني بنعال سيوفهم.

قال: ومضوا بي نحـو المقصورة، فمـا وصلت إليها حتى ظننت أنهم سيقتلوني دونها.

قال: ففتح لي باب المقصورة.

قال: فقمت بين يدي الحكم، وهـو ساكت، فقـال: أمجنون أنت؟ ومـا كنا في صلاة، فقلت: أصلح الله الأمير، هل من كلام أفضل من كتاب الله؟ قال: لا، قلت: أصلح الله الأمير، أرأيت لو أن رجـلاً نشر مصحفـاً يقرؤه غُـدْوة إلى اللَّيل، كـان ذلك قاض عنه صلاته؟ قال: والله إني لأحسبك مجنوناً.

قال: وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت، فقلت: يا أنس، يا أبـا حمزة، أَنْشُدُكَ الله، فقد خـدمت رسول الله ﷺ، وصحبتـه، أبمعروف قلت أم بمنكـر؟ أبحق قلت أم بباطل؟ قال: فلا والله ما أجابني بكلمـة، قال لـه الحكم بن أيوب: يـا أنس، قال: يقول: لبيك أصلحك الله، قـال: وكان وقت الصـلاة قد ذهب. قـال: كان بقي من الشمس بقيـة، قال: احبسـوه، قـال يـزيـد: فـأقسم لـك يـا أبـا الحسن ـ يحيّي:

---

٣ ـ احتوش: أحاط.

٤ ـ يتعاورون: يتناوبون.

٥ ـ التلبيب: ما في موضع اللبب ـ أي أعلى الصدر ـ من الثياب.

٦ ـ يجؤون: يضربون.

للمعلى ـ لما لقيت من أصحابي كان أشد عليَّ من مقالي، قال بعضهم: مراء، وقال بعضهم: مجنون.

قال: وكتب الحكم إلى الحجاج: إن رجلاً من بني ضُبَّة قام يوم الجمعة قال: الصلاةَ، وأنا أخطب، وقد شهد الشهود العدول عندي أنه مجنون، فكتب إليه
٧/٢٧٤ الحجاج: إن كانت قامت الشهود العدول أنه مجنون فخل سبيله، وإلا فاقطع يديه ورجليه، واسمر عينيه، واصلبه.

قال: فشهدوا عند الحكم أني مجنون، فخلَّىٰ عني.

قال المعلى عن يزيد الضبي: مات أخ لنا فتبعنا جِنَازته، فصلينا عليه، فلما دفن تنحيت في عصابة فذكرنا الله، وذكرنا معادنا، فإنا كذلك إذ رأينا نواصي الخيل والحِرَاب، فلما رآه أصحابي قاموا، وتركوني وحدي، فجاء الحكم حتى وقفَ عليَّ، فقال: ما كنتم تصنعون؟ قلت: أصلح الله الأمير، مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه، وقعدنا نذكر ربنا ونذكر معادنا، ونذكر ما صار إليه، قال: ما منعك أن تَفِرَّ كما فروا؟ قلت: أصلح الله الأمير، أنا أبرأ من ذلك ساحةً، وآمن الأمير أن أفر، قال: فسكت الحكم، فقال عبد الملك بن المهلب وكان على شرطته: تدري من هذا؟ قال: من هذا؟ قال: هذا المتكلم يوم الجمعة، قال: فغضب الحكم وقال: أما إنك لجرِيء خُذَاهُ.

قال: فأخذت فضربني أربع مئة سوط، فما دريت متىٰ تركني من شدة ما ضربني.

قال: وبعثني إلىٰ وَاسِط فكنت في دِيماس(٧) الحجاج حتى مات الحجاج.

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

---

٧ ـ الديماس: الحمام، وهنا السِّرب أي الحفرة تحت الأرض.

٣٢ ـ ٢٩ ـ ٢ ـ باب فيمن خشي من ضرر على غيره وعلى نفسه

١٢١٦٨ ـ عن علي بن زيد قال: كنت في القصر مع الحجاج، وهو يعرض الناس من أجل ابن الأشعث، فجاء أنس بن مالك حتى دنا، فقال له الحجاج: هيه يا خبثة، يا جوال في الفتن[1]، مرة مع علي بن أبي طالب، ومرة مع ابن الزبير، ومرة مع ابن الأشعث، أما والذي نفسي بيده، لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة، ولأجردنك كما يُجَرَّدُ الضَّب، فقال: من يعني الأمير أصلحه الله؟ قال الحجاج: إياك أعني، أصم الله سمعك، فاسترجع فقال: إن لله وإنا إليه راجعون، ثم خرج من عنده، فقال: لولا أني ذكرت ولدي فخشيته عليهم، لكلمته في مقامي بكلام لا يستجيبني بعده أبداً.

رواه الطبراني وعلي بن زيد، ضعيف، وقد وثق.

١٢١٦٩ ـ وعن ابن عمر قال: سمعت الحجاج يخطب، فذكر كلاماً أنكرته، فأردت أن أغير، فذكرت قول رسول الله ﷺ:

«لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ» قال: قلت: يا رسول الله، كيف يذل نفسه؟ قال: «يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ لِما لا يُطِيقُ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناد الطبراني في الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب، ٧/٢٧٥
وروى عن جماعة، وروى عنه جماعة، ولم يتكلم فيه أحد.

١٢١٧٠ ـ وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ» قالوا: يا رسول الله، كيف يذل نفسه؟ قال: «يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ لِمَا لاَ يُطِيقُ».

١٢١٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٠٤) وفيه أيضاً: قَطَن بن نسير الذراع، وفيه كلام.

١ ـ في الكبير: الفتنة.

١٢١٦٩ ـ رواه البزار رقم (٣٣٢٣) وقال: لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

رواه الطبراني في الأوسط، من طريق الخَضِر، عن الجارود، ولم ينسبا، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ - ٢٩ - ٣ - باب الإنكار بالقلب

١٢١٧١ - عن عبادة بن الصَّامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّها سَتَكُونُ فِتَنٌ لاَ يَسْتَطِيْعُ المُؤْمِنُ أَنْ يُغَيِّرَ فِيْهَا بِيَدٍ ولا بِلِسَانٍ».

فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، هل ينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: **«لا إلَّا كَما يُنْقِصُ القَطْرُ مِنَ السِّقَاءِ».**

قال: ولم ذلك؟ قال: **«يَكْرَهُوْنَهُ بِقُلُوبِهِمْ».**

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: طلحة بن زيد القرشي، وهو ضعيف جداً.

١٢١٧٢ - وعن عُبادة بن الصَّامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ أَنْتَ إذَا كُنْتَ فِي حُثَالَةٍ[1] مِنَ النَّاسِ، واخْتَلَفُوا حَتَّىٰ[2] يَكُونُوا هَكَذَا» وشبك بين أصابعه؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: **«خُذْ مَاتَعْرِفُ، ودَعْ مَا تُنْكِرْ».**

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه، وزياد بن عبد الله البكائي، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.

١٢١٧٣ - وعن عبد الله - يعني: ابن مسعود - قال: قال رسول الله ﷺ:

«بِحَسْبِ المَرْءِ أَنْ يَرَىٰ مُنْكَراً لا يَسْتَطِيْعُ لَهُ غِيَراً[1] أَنْ يَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ لَهُ مُنْكِرٌ».

رواه الطبراني، وفيه: الربيع بن سهل، وهو ضعيف.

١٢١٧٢ - ١ - الحثالة: الرديء من كل شيء.
٢ - في أ: هل. بدل: حتىٰ.

١٢١٧٣ - رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٥٤١).
١ - في أ: تغييراً. والغِير: الاسم من غيَّرت الشيء فتغير.

١٢١٧٤ ـ وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا رَأَيْتُمْ أَمْراً لا تَسْتَطِيْعُونَ تَغْيِيْرَهُ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَكُوْنَ اللهُ هُوَ الذي يُغَيِّرُهُ».

رواه الطبراني، وفيه: عفير بن معدان، وهو ضعيف.

وقد تقدمت أحاديث في الإنكار باليد واللسان والقلب في باب مراتب الأمر بالمعروف.

١٢١٧٥ ـ وعن طارق بن شهاب قال:

جاء عِتريس بن عُرقوب الشَّيباني إلى عبد الله فقال: هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر، فقال: بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف، وينكر قلبه المنكر.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢١٧٦ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال:

الناس ثلاثة، فما سواهم فلا خير فيه: رجل رأى فِئة تقاتل في سبيل الله فجاهد بنفسه وماله، ورجلٌ جاهد بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ورجل عرف ٧/٢٧٦
الحق بقلبه.

رواه الطبراني وفيه: من لم أعرفه.

١٢١٧٧ ـ وعنه قال:

إذا رأيت الفاجر فلم تستطع أن تغير عليه فاكفهر[1] في وجهه.

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما شريك وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢١٧٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٦٨٥).

١٢١٧٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٦٤).

١٢١٧٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٨٩٦) وانظر ابن المبارك في الزهد رقم (١٣٧٧).

١٢١٧٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٨١) و(٨٥٨٠).

١ ـ اكفَهَرَّ: عَبَسَ وقَطَّبَ.

قلت: ويأتي حديث فيمن غاب عن أمر ورضي به ومن شهده فكرهه.

٣٢ ـ ٣٠ ـ باب فيمن ليس فيهم من يُهَاب في الله عز وجل

١٢١٧٨ ـ عن عبد الله بن بُسر قال: لقد سمعت حديثاً منذ زمان:

إذا كنت في قوم عشرين رجلًا أو أقل أو أكثر فتصفَّحت وجوههم فلم تـر فيهم رجلًا يُهاب في الله ـ عز وجل ـ فاعلم أن الأمر قد رَقَّ.

رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد جيد.

٣٢ ـ ٣١ ـ ١ ـ باب فيمن يأمر بالمعروف ولا يفعله

١٢١٧٩ ـ عن الوليد بن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ نَـاساً مِنْ أَهْـلِ الجَنَّةِ يَتَـطَلَّعُونَ إلىٰ أُنَـاسٍ مِنْ أَهْلِ النَـارِ فَيَقُولُـونَ: بِمَـا دَخَلْتُمُ النَّارَ، فَوَالله مَا دَخَلْنَـا الجَنَّـةَ إلاَّ بِمَا تَعَلَّمْنَـا مِنْكُمْ؟ فَيَقُولُـونَ: إنَّا كُنَّـا نَقُولُ ولا نَفْعَلُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو بكر الدَّاهري، وهو ضعيف جداً.

١٢١٨٠ ـ وعن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:

«أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلىٰ رِجَالٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيْضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤلاءِ يا جِبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَؤلاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الذينَ يَأْمُرونَ النَّاسَ بالبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا يَعْقِلونَ؟».

١٢١٨١ ـ وفي روايـة: **«تُقْـرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَـارِيْضَ مِنْ نَـارٍ»** أو قـال: **«مِنْ حَدِيْدٍ».**

١٢١٧٨ ـ رواه أحمد (٤/١٨٨).

١٢١٧٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٩٩)، وانظر الضعيفة، رقم (١٢٦٨).

١٢١٨٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٣٩٩٢) و(٣٩٩٦) والبزار رقم (٣٣٢١) و(٣٣٢٢) وأحمد (٣/ ١٢٠، ١٨٠، ٢٣١، ٢٣٩).

١٢١٨١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٠٦٩) بإسناد صحيح.

١٢١٨٢ ـ وفي رواية:

«أَتَيْتُ عَلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَرَأَيْتُ فِيهَا رِجَالاً تُقْطَعُ أَلْسِنَتُهُمْ وشِفَاهُهُمْ» فذكر نحوه.

رواها كلها أبو يعلى والبزار ببعضها، والطبراني في الأوسط، وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح.

١٢١٨٣ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ قَوْلٍ أو عَمَلٍ وَلَمْ يَعْمَلْ هُوَ بِهِ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله حَتَّىٰ يَكُفَّ أو يَعْمَلَ مَا قَالَ أو دَعَا إِلَيْهِ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن خراش، وثقه ابن حبان، وقال: يخطىء، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١٢١٨٤ ـ وعن عامر بن شهر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٧/٢٧٧

«خُذُوا بِقَوْلِ قُرَيْشٍ ودَعُوا فِعْلَهُمْ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير مجالد، وقد وُثِّق، وفيه ضعف.

٣٢ ـ ٣١ ـ ٢ ـ باب مُروا بالمعروف وإن لم تعملوا به

١٢١٨٥ ـ عن أنس بن مالك قال: قلنا: يا رسول الله، لا نأمر بالمعروف حتى نعملَ به، ولا ننهى عن المنكر حتى نَجْتَنِبَهُ كله؟ فقال رسول الله ﷺ:

«بَلْ مُرُوا بِالمَعْرُوفِ وإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، وانْهَوا عَنِ المُنْكَرِ وإِنْ لَمْ تَجْتَنِبُوهُ كُلَّهُ».

١٢١٨٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤١٦٠).

١٢١٨٤ ـ رواه أحمد (٤/٢٦٠) بإسنادين ضعيفين.

١٢١٨٥ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٨١) وقال: «لم يرو عن الحسن إلا عبد القدوس، تفرد به ولده عنه». والحسن البصري: مدلس وقد عنعن، وشيخ الطبراني محمد بن عبد الله بن عثمان: غير مترجم.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب، عن أبيه، وهما ضعيفان.

٣٢ ـ ٣٢ ـ باب فيمن إذا سَلِمَتْ دُنياهم فلا يبالون أمر دينهم

١٢١٨٦ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَزَالُ أَهْلُ(١) لا إِلَٰه إِلَّا الله بِخَيْرٍ مَا بَالُوا مَا انْتُقِضَ مِنْ [أَمْرِ دِينِهِمْ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ](٢)، فَإِذَا لَمْ يُبَالُوا ما انْتُقِصَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ فِي صَلَاحِ(٣) دُنْيَاهُمْ، رُدَّتْ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ لَسْتُمْ بِصَادِقِينَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: [عمرو بن] عبد الغفار، وهو متروك.

١٢١٨٧ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَزَالُ لا إِلَهَ إِلَّا الله تَدْفَعُ عَنْ قَائِلِهَا مَا بَالَى(١) قَائِلُوهَا مَا أَصَابَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ إِذَا سَلِمَ لَهُمْ دِينُهُمْ، فَإِذَا لَمْ يُبَالِ قَائِلُوهَا مَا أَصَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ بِسَلَامَةِ دُنْيَاهُمْ فَقَالُوا: لا إِلَهَ إِلَّا الله، قِيلَ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ»(٢).

رواه البزار، وفيه: عبد الله بن محمد بن عجلان، وهو ضعيف جداً.

١٢١٨٨ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا إِلَهَ إِلَّا الله تَمْنَعُ [العَبْدَ](١) مِنْ سُخْطِ الله مَا لَمْ يُؤْثِرُوا سَفْقَةَ(٢) دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ قَالُوا: لا إِلَهَ إِلَّا الله، قَالَ الله: كَذَبْتُمْ».

١٢١٨٦ ـ ١ ـ في المطبوع: لا تزال أمة.
٢ ـ في أ: ما انتقص من أمر دنياهم في أمر دينهم.
٣ ـ في المطبوع: فلاح.
١٢١٨٧ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٦١٩): بالَوا.
٢ ـ في البزار: قيل لهم: لستم.
١٢١٨٨ ـ مكرر رقم (٨٩٧٨).
رواه أبو يعلى رقم (٤٠٣٤) وفيه: حسين بن علي بن الأسود وعمر بن حمزة العمري، ضعيفان.
١ ـ زيادة من أبي يعلى.
٢ ـ في المطبوع: سفعة. وفي أ: شفعة. والتصحيح من أبي يعلى. وهو من السفق والصفق بالأسواق من يتعلق بالبيع الشراء. والله أعلم.

رواه أبو يعلىٰ وإسناده حسن.

٣٢ ـ ٣٣ ـ ١ ـ باب بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً

١٢١٨٩ ـ عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الإِيْمَانَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ إذَا فَسَدَ النَّاسُ، والذي نَفْسُ أَبِي القَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ(١) الإِيْمَانُ بَيْنَ هَـذِين المَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلىٰ جُحْرِهَا».

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى، ورجال أحمد وأبي يعلىٰ رجال الصحيح. ٧/٢٧٨

١٢١٩٠ ـ وعن عبد الرحمن بن سَنَّة: أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيْباً ثُمَّ يَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ».

قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: «الذينَ يَصلحونَ إذا فَسَدَ النَّاسُ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْحَازَنَّ [الإِيْمَانُ إلىٰ المَدِيْنَةِ كَما يَجُوزُ السَّيْلُ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ](١) الإِسْلاَمُ إلىٰ ما بَيْنَ هَذَينِ المَسْجِدَيْنِ كَما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلىٰ جُحْرِهَا».

رواه عبد الله والطبراني، وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

١٢١٩١ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده:

«طُوْبىٰ لِلغُرَبَاءِ» فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسِ سُوْءٍ كَثِيْرٍ، مَنْ يَعْصِيْهِمْ، أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيْعُهُمْ».

رواه أحمد والطبراني في الأوسط وقال: «أُنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيْلٌ» وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١٢١٨٩ ـ رواه أحمد (١/١٨٤) وأبو يعلىٰ رقم (٧٥٦) والبزار رقم (٣٢٨٦).

١ ـ أي ينضم ويجتمع بعضه الىٰ بعض.

١٢١٩٠ ـ ١ ـ زيادة من المسند (٤/٧٣ ـ ٧٤).

١٢١٩١ ـ رواه أحمد رقم (٦٦٥٠).

١٢١٩٢ ـ وعن ابن عمرَ، عن النبي ﷺ قال:

«بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيْباً وَسَيَعُودُ غَرِيْباً كَما بَدَأَ فَطُوْبىٰ لِلْغُرَبَاءِ».

قلت: هو في الصحيح خلا قوله: فطوبى للغرباء.

رواه البزار، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس.

قلت: وقد تقدم حديث أربعة من الصحابة بسند واحد في باب افتراق الأمم قبل هذا بكراسة في أثناء حديث.

١٢١٩٣ ـ وعن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الإسلام بَدَأَ غَرِيْباً وسَيَعُودُ غَرِيْباً [كما بَدَأَ] فَطُوْبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ» قالوا: يا رسول الله، وَمَنِ الغُرَبَاءُ؟ قال: «الذينَ يُصْلِحُوْنَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ».

رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير بكر بن سليم وهو ثقة.

١٢١٩٤ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْباً، وسَيَعُودُ غَرِيْباً فَطُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ» قال: يا رسول الله [ومن الغرباء]؟ قال: «الذين يصلحون حِيْنَ تَفْسُدُ النَّاسُ»(١).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف وقد وثق.

١٢١٩٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْباً وسَيَعُودُ غَرِيْباً فَطُوْبىٰ لِلْغُرَبَاءِ».

١٢١٩٢ ـ رواه البزار رقم (٣٢٨٨) وقال: لا نعلم رواه عن ليث إلا جرير. ورواه القضاعي في مسند الشهاب رقم (١٠٥٤) من طريق جرير وليث. عن نافع، عن ابن عمر. وجرير: ثقة. وليث: ضعيف لاختلاطه ولم يذكر في المدلسين.

١٢١٩٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٨٦٧) والصغير رقم (٢٩٠) وقال: «لم يروه عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، إلا بكر بن سليم الصواف» ورواه القضاعي في مسند الشهاب رقم (١٠٥٥)، وبكر: لم يوثقه غير ابن حبان.

١٢١٩٤ ـ ١ ـ في المطبوع: إذا فسد.

١٢١٩٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٧٤) وليث: ضعيف لاختلاطه، لم يذكر في المدلسين.

فذكر الحديث ويأتي.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: ليث بن أبي سليم مدلس.

١٢١٩٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيْباً وَسَيَعُودُ غَرِيْباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عطية، وهو ضعيف.

١٢١٩٧ ـ وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْباً وَسَيَعُودُ غَرِيْباً».

رواه الطبراني، وفيه: عبيس بن ميمون، وهو متروك. ٧/٢٧٩

١٢١٩٨ ـ وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَرْوىٰ الأَرْضُ دَماً، ويَكُونَ الإِسْلامُ غَرِيباً»، فذكر الحديث.

وفيه: سليمان بن أحمد الواسطي، وهو ضعيف.

٣٢ ـ ٣٣ ـ ٢ ـ باب منه

١٢١٩٩ ـ عن علقمة بن عبد الله المزني قال: حدثني رجل قال: كنت في مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينة، فقال لرجل من القوم: يا فلان، كيف سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ جَذَعاً[١]، ثُمَّ ثَنِيّاً[٢]، ثُمَّ رُبَاعِيَاً[٣] ثُمَّ سَدِيْساً[٤]، ثُمَّ بَازِلاً»[٥].

١٢١٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦١٤٧).

١٢١٩٩ ـ رواه أحمد (٥/٥٤) وأبو يعلىٰ رقم (١٩٢).

١ ـ الجذع: الصغير السن.

٢ ـ الثني: إذا دخل الثالثة.

٣ ـ الرباعي: إذا دخل الرابعة.

٤ ـ السديس: ما دخل في الثامنة من الإبل.

٥ ـ البازل. البعير إذا فطر نابه وانشق، وهو الذي أتم ثماني سنين ودخل في التاسعة.

فقال عمر: فما بعد البزول إلا النقصان.

رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ ـ ٣٤ ـ **باب** كيف يفعل من بقي في حُثالة؟

١٢٢٠٠ ـ عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ إذَا بَقِيْتَ فِي حُثَالَةٍ[1] مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُوْدُهُمْ[2] وأَمَانَاتُهُمْ، واخْتَلَفُوا وصَارُوا هَكَذا؟» وشبك بين أصابعه، قال: فكيف يا رسول الله؟ قال: **«تَأْخُذُ مَا تَعْرِفُ، وتَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وتُقْبِلُ عَلَىٰ خَاصَّتِكَ، وتَدَعُ عَوَامَّهُمْ»**.

رواه أبو يعلىٰ، عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف.

١٢٢٠١ ـ وعن سهل بن سعد السَّاعدي قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ [يوماً][1] ونحن في مجلس عمرو بن العاص وابناه[2]، فقال: **«كيف تَرَوْنَ إذَا أُخِّرْتُمْ في زَمَانِ حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُوْدُهُمْ ونُذُوْرُهُمْ فَاشْتَبَكُوا وكَانُوا هَكَذَا؟»** وشبك بين أصابعه. قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُوْنَ وَتَدَعُوْنَ مَا تُنْكِرُونَ، ويُقْبِلُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ خَاصَّةِ نَفْسِهِ ويَذَرُ أَمْرَ العَامَّةِ»**.

١٢٢٠٢ ـ وفي رواية عنده: **«وإِيَّاكَ والتَّلَوُّنَ في دِيْنِ الله»**.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

١٢٢٠٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٥٩٣)، والحديث في البخاري (١/٥٦٦ ـ فتح الباري) من حديث ابن عمرو.

١ ـ الحُثالة والحُفَالة: الرديءُ من كلِّ شيء.

٢ ـ مَرِجت عهودهم: اختلطت واضطربت والتبس المخرج منها.

١٢٢٠١ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٥٨٦٨).

٢ ـ في الكبير: ابنه.

١٢٢٠٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٥٩٨٤).

١٢٢٠٣ - وعن عُبادة بن الصَّامت قال: قالْ رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ واخْتَلَفُوا حَتَّىٰ كَانُوا هَكَذَا؟» وشبك بين أصابعه قال: الله ورسوله أعلم، قال: «خُذْ مَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه، وزياد بن عبد الله: وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.

١٢٢٠٤ - وعن ابن مسعود قال: ٧/٢٨٠

خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه.

١٢٢٠٥ - وفي رواية: خالطوا الناس وزَايِلُوهم.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

٣٢ - ٣٥ - باب قهر السفيه الحليم

١٢٢٠٦ - عن عبد الله بن عمرو: أنه حدث عن النبي ﷺ قال:

«ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وفي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌ[1] فَقَالَتِ الكَلْبَةُ: والله لا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي، قالَ: فَعَوَىٰ جِرَاؤُهَا في بَطْنِهَا. قال: قِيلَ: مَا هَذَا؟ قال: فَأَوْحَىٰ [الله - عزَّ وجلَّ -][2] إلىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ: هَذا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُوْنُ مِنْ بَعْدِكُمْ، يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا حُلَمَاءَهَا»[3].

رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه: عطاء بن السائب وقد اختلط.

١٢٢٠٤ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٥٧) وفيه: حبيب بن أبي ثابت وهو مدلس. وقد علقه البخاري في الأدب من الصحيح (١٠/٤٣٦ - فتح الباري)، وانظر الضعيفة رقم (١١٨٧).

١٢٢٠٥ - رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٥٦) بإسناد ضعيف. وفيه أيضاً: أبو الزعراء، وثقه ابن حبان وقال البخاري وغيره: لا يتابع في حديثه.

١٢٢٠٦ - رواه أحمد رقم (٦٥٨٨) والبزار رقم (٣٣٧٢) بنحوه.

١ - المُجِحّ: يقال: أجحت الأنثىٰ إذا حملت وأقربتْ وذلك حين يعظم بطنها لكبر ولدها فيه.

٢ - زيادة من أحمد.

٣ - الحلم: الأناة والعقل.

٣٢ ـ ٣٦ ـ باب فيمن لم يأمر بمعروف ولم ينهى عن منكر

١٢٢٠٧ ـ عن أبي بَكْرَةَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يأتِي عَلىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لا يَأمُرُونَ فِيْهِ بِمَعْرُوفٍ ولا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: بسطام بن حبيب، ولم أعرفه.

١٢٢٠٨ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

يذهب الصالحون ويبقىٰ أهل الرِّيَبِ، من لا يعرف معروفاً، ولا يُنْكِرُ منكراً.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٢٠٩ ـ وعن عبد العزيز بن أبي بكرة:

أن أبا بكر تزوَّجَ امرأةً من بني عُلاثَةَ[1] وأنها هلكت، فحملها إلى المقابر، فحال إخوتها بينه وبين الصلاة عليها، فقال لهم: لا تفعلوا فإني أحق بالصلاة منكم، قالوا: صدق صاحب رسول الله ﷺ فصلى عليها، ثم إنه دخل القبر، فدفعوه دفعاً عنيفاً، فوقع فغشي عليه، فحمل إلىٰ أهله، فصرخ عليه يومئذٍ عشرون من ابن وبنت له.

قال عبد العزيز: وأنا يومئذٍ من أصغرهم، فأفاق إفاقة فقال لهم: لا تصرخوا عليَّ، فوالله ما من نفس تخرج أحب إليَّ من نفس أبي بكرة، ففزع القوم، فقالوا له: لم يا أبانا؟ فقال: إني أخشىٰ أن أدرك زماناً لا أستطيع أن آمر بمعروفٍ ولا أنهىٰ عن منكر، ولا خير يومئذٍ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٢٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٥٢).

١٢٢٠٩ ـ ١ ـ في المطبوع: غدّانة.

٣٢ ـ ٣٧ ـ باب فيمن يَرىٰ المنكر معروفاً

١٢٢١٠ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ بِكُمْ أَيُّها النَّاسُ إِذَا طَغَىٰ نِسَاؤُكُمْ وفَسَقَ فِتْيَانُكُمْ؟».

قالوا: يا رسول الله، إن هذا لكائن؟

قال: «نَعَمْ وأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا تَرَكْتُمُ الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ؟». ٧/٢٨١

قالوا: يا رسول الله، إنَّ هذا الكائن؟.

قال: «نَعَمْ وأَشَدُّ مِنْهُ، كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ المُنْكَرَ مَعْرُوفاً، والمَعْرُوفَ مُنْكَراً؟».

رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: «فَسَقَ شَبَابُكُمْ».

وفي إسناد أبي يعلى: موسى بن عبيدة، وهو متروك، وفي إسناد الطبراني جرير بن المسلم، ولم أعرفه، والراوي عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى، لم أعرفه.

٣٢ ـ ٣٨ ـ باب نقض عُرى الإسلام

١٢٢١١ ـ عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال:

«لَتُنْتَقَضُنَّ[١] عُرَىٰ الإِسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الحُكْمُ، وآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ».

رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح إلا أن في الأصل: عن

١٢٢١٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٤٢٠) وفيه أيضاً: عمر بن هارون، وموسىٰ بن أبي عيسىٰ، مجهولان. وانظر الزهد لابن المبارك رقم (١٣٧٦).

١٢٢١١ ـ رواه أحمد (٢٥١/٥) والطبراني في الكبير رقم (٧٤٨٦) والذي في أصل المسند سليمان بن حبيب.

١ ـ في أحمد: لينقضن.

حبيب بن سليمان، عن أبي أمامة، وصوابه سليمان بن حبيب المحاربي، فإنه روى عن أبي أمامة، وروى عنه عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله.

٣٢ ـ ٣٩ ـ باب خُروج ناس من الدين ـ نَعُوذ بالله من ذلك ـ

١٢٢١٢ ـ عن شداد أبي عمار قال: حدثني جار لجابر بن عبد الله قال: قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس، وما أحدثوا، فجعل جابرٍ يبكي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِيْنِ الله أَفْوَاجاً وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجاً».

رواه أحمد، وجار جابر، لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣٢ ـ ٤٠ ـ باب في أيَّام الصَّبْرِ وفيمن يَتَمَسَّكُ بدينه في الفِتَن

١٢٢١٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا بَنِي هاشِم، إِنَّكُمْ سَيُصِيْبُكُمْ بَعْدِي جَفْوَةٌ، فاسْتَعِيْنُوا عَلَيْهَا بِأَرِقَّاءِ النَّاسِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حسين بن عبد الله الهاشمي، وقد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه في غيرها، ورواه البزار باختصار.

١٢٢١٤ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً، وَيُمْسِي كَافِراً، يَبِيْعُ قَوْمٌ دِيْنَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيا قَلِيْلٌ المُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِيْنِهِ كالقَابِضِ عَلَىٰ الجَمْرِ» أو قال: «علىٰ الشَّوْكِ»، وفي رواية: «بخَبطِ الشَّوْكِ». ٧/٢٨٢

قلت: رواه أبو داود وغيره من قوله: المتمسك بدينه إلى آخره.

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٢١٢ ـ رواه أحمد (٣/٣٤٣).

١٢٢١٤ ـ رواه أحمد (٣/٣٩٠، ٣٩١).

قلت: وبقية أحاديث هذا الباب في باب الصبر.

١٢٢١٥ ـ وعن عُتبة بن غَزوان ـ وكان من الصحابة ـ أن نبيّ الله ﷺ قال:

«مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامُ الصَّبْرِ لِلْمُتَمَسِّك فِيهِنَّ يَوْمَئِذٍ بِمِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَهُ كأَجْرِ خَمْسِينَ مِنكُمْ».

قالوا: يا نبي الله أوَمنهم؟ قال: «بَلْ مِنْكُمْ».

قالوا: يا نبيَّ الله أَوَمِنْهُمْ؟ قال: «بَلْ مِنْكُمْ» ثلاث مرات أو أربع.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، عن شيخه بكر بن سهل، عن عبد الله بن يوسف، وكلاهما قد وثق وفيهما خلاف.

١٢٢١٦ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامُ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ كَقَبْضٍ عَلىٰ الجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهَا أَجْرُ خَمْسِيْنَ».

قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا؟ قال: «خَمْسِيْنَ مِنْكُمْ».

رواه البزار والطبراني بنحوه إلا أنه قال: «لِلْمُتَمَسِّك أَجْرُ خَمْسِيْنَ شهيداً» فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: «مِنْكُمْ».

ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي، وثقه ابن حبان.

١٢٢١٧ ـ وعن حذيفة قال:

تعودوا الصبر، فإنه يوشك أن ينزل بكم البلاء مع أنه لا يصيبكم بلاء أشد مما أصابنا مع رسول الله ﷺ.

رواه البزار، وفيه: مجالد، وقد وثق، وفيه ضعف.

١٢٢١٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١١٧).

١٢٢١٦ ـ رواه البزار رقم (٣٣٧٠) والطبراني في الكبير رقم (١٠٣٩٤) وقال البزار: لا نعلمه يروىٰ عن عبد الله إلا من هذا الوجه.

١٢٢١٧ ـ رواه البزار رقم (٣٣٦٩).

١٢٢١٨ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيأْتِينَّ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ تَغبِطُونَ فِيهِ الرَّجُلَ بِخِفَّةِ الحَاذِ(١) كَما تَغْبِطُونَهُ اليَوْمَ بِكَثْرَةِ المَالِ وَالوَلَدِ، حَتَّى يَمُرَّ أَحَدُكُمْ بِقَبْرِ أَخِيْهِ فَيَتَمَعَّكُ(٢) كما تَتَمَعَّكُ الدَّابَّةُ [في مَرَاعِيْهَا](٣) وَيَقُولُ: يا لَيْتَنِي مَكَانَكَ، مَا بِهِ شَوْقٌ إلىٰ الله، ولا عَمَلٌ صَالِحٌ قَدَّمَهُ إلَّا لِمَا نَزَلَ(٤) بِهِ مِنَ البَلاءِ».

رواه البزار والطبراني، وفيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك.

١٢٢١٩ ـ وعنه قال:

ليأتين عليكم زمان يمر الرجل بالقبر فيقول: يا ليتني مكان هذا، ما به حب لقاء الله، ولكن شدة ما يرى من البلاء.

قيل: أي شيء عند ذلك خير؟ قال: فرس شديد، وسلاح شديد يزول به الرَّجل حيث(١) زال.

رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي الزّعراء الكبير، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره.

١٢٢٢٠ ـ وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

٧/٢٨٣ «يا أَبا ذَرٍّ، كَيْفَ أَنْتَ إذَا كُنْتَ في حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟» وشبك بين أصابعه.

قلت: يا رسول الله، ما تأمرني؟ قال: «اصْبِرْ اصْبِرْ(١) خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلاقِهِمْ وَخَالِفُوهُمْ في أَعْمَالِهِمْ».

١٢٢١٨ ـ رواه البزار رقم (٣٣٣١) والطبراني في الكبير رقم (٩٧٧٧).
١ ـ خفة الحاذ: أي خفة الظهر من العيال والمال.
٢ ـ التمعك: التمرغ في التراب.
٣ ـ زيادة من الكبير.
٤ ـ في الكبير: مما ينزل.
١٢٢١٩ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٩٧٥٠): حيثما.
١٢٢٢٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٤٧٣) وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد.
١ ـ في الأوسط: صبراً صبراً.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يزيد بن ربيعة الرحبي، وهو متروك.

١٢٢٢١ ـ وعن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أو آوىٰ مُحْدِثاً، أو ادَّعىٰ إلىٰ غَيْرِ [أَبِيْهِ أو تَوَلَّىٰ غَيْرَ](١) مَوَالِيْهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله والمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ».

وقال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ في قَوْمٍ مَرِجَتْ عُهودهم وأَمَانَاتُهُمْ وَصَارُوا حُثَالَةً؟» وشبك بين أصابعه. قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله(٢)؟ قال: «اصْبِرُوا اصْبِرُوا، وَخَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلاقِهِمْ، وَخَالِفُوهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ».

رواه البزار، وفيه: يزيد بن ربيعة، وهو متروك، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

١٢٢٢٢ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبْدَ الله بنَ عَمْرٍو، إِذَا كُنْتَ في حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟» قال: فذاك ما هو يا رسول الله؟ قال: «ذَاكَ إِذَا مَرِجَتْ أَمَانَاتُهُمْ وعُهُودُهُمْ فَصَارُوا هَكَذا؟» وشبك بين أصابعه.

قال: فكيف أصنع يا رسول الله؟ قال: «تَعْمَلُ بِمَا تَعْرِفُ وَتَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وَتَعْمَلُ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَتَدَعُ عَوَامَّ النَّاسِ».

رواه الطبراني في الأوسط، بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٢٢٢٣ ـ وعن عمر بن الخطاب: أن النبي ﷺ قال:

«سَتُغَرْبَلُونَ حَتَّى تَصِيْرُوا في حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَرِبَتْ أَمَانَتُهُمْ».

فقال قائلنا: فكيف بنا يا رسول الله؟

١٢٢٢١ ـ ١ ـ زيادة من البزار رقم (٣٣٢٤).
٢ ـ ليس في البزار: يا رسول الله.
١٢٢٢٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٧٩٧).

قال: «تَعْمَلُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ وَتَتْرُكُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتَقُولُونَ: أَحَدُ أَحَدُ، انْصُرْنَا عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنَا وَاكْفِنَا مَنْ بَغَانَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٢٢٤ - وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيَكُوْنُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُوْرٌ تُنْكِرُوْنَهَا».

قالوا: فما تأمر من أدرك ذلك يا رسول الله؟ قال: «تُؤَدُّوْنَ الحَقَّ الذي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُوْنَ الله الذي لَكُمْ».

قلت: حديث ابن مسعود في الصحيح.

رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه: أحمد بن عبد العزيز الواسطي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٢٢٥ - وعن أم سلمة: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَأْتِيَنَّ عَلىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يُكَذَّبُ فِيْهِ الصَّادِقُ وَيُصَدَّقُ فِيْهِ الكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيْهِ
٧/٢٨٤ الأَمِيْنُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيْهِ الخَائِنُ، وَيَشْهَدُ المَرْءُ وإِنْ لَمْ يُسْتَشْهَدْ، وَيَحْلِفُ المَرْءُ، وإِنْ لَمْ يُسْتَحْلَفْ، وَيَكُوْنُ أَسْعَدَ النَّاسِ بالدُّنْيَا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ، لا يُؤْمِنُ بالله وَرَسُوْلِهِ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف وقد وثق.

١٢٢٢٦ - وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٢٢٤ - رواه الطبراني في الصغير رقم (٩٨٥) وشيخ الطبراني محمد بن الخزر الطبراني، غير مترجم، وقال: «تفرد به أحمد بن عبد العزيز الواسطي» وحديث ابن مسعود في الصحيح (٦/٦١٢ - فتح الباري).

١٢٢٢٥ - رواه الطبراني في الكبير (٢٣/٣١٤).

١٢٢٢٦ - رواه أحمد (٣/٢٢٠) وأبو يعلىٰ رقم (٣٧١٥) وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، انظر ما يأتي رقم (١٢٢٢٨).

«إِنَّ أَمَامَ[1] الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الفَاسِقُ يَتَكَلَّمُ في أَمْرِ العَامَّةِ».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس وفي إسناد الطبراني: ابن لهيعة، وهو لين.

١٢٢٢٧ ـ وعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ سِنِيْنَ خَدَّاعَةً يُصَدَّقُ فِيْهَا الكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيْهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيْهَا الخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيْهَا الأَمِيْنُ وَيَنْطِقُ فِيْهَا الرُّوَيْبِضَةُ».

قيل: يا رسول الله، وما الرويبضة؟ قال: «الامْرُؤ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ في أَمْرِ العَامَّةِ».

١٢٢٢٨ ـ قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن دينار، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: بنحوه.

رواه البزار، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع من عبد الله بن دينار، وبقية رجاله ثقات.

قلت: ويأتي في أمارات الساعة بعض هذا.

١٢٢٢٩ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الفُحْشُ والتَفَحُّشُ، وَقَطِيْعَةُ الأَرْحَامِ وَتَخْوِيْنُ الأَمِيْنِ وَأْتِمَانُ الخَائِنِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

١٢٢٣٠ ـ وعن أبي سَبْرَةَ قال: لقيت عبد الله بن عَمْرٍو فحدثني ما سمع من

---

١ ـ في أ: أيام. وفي إحدىٰ روايات أحمد: إن بين يدي الساعة سنين. وكذلك في أبي يعلىٰ.

١٢٢٢٧ ـ رواه البزار رقم (٣٣٧٣).

١٢٢٢٨ ـ انظر سابقه.

١٢٢٣٠ ـ رواه أحمد (٢/١٦٢).

رسول الله ﷺ وأملىٰ عَليَّ، فكتبت بيدي، فلم أزد حرفاً ولم أنقص حرفاً، حدثني أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ـ أَوْ يُبْغِضُ الفَاحِشَ وَالمُتَفَحِّشَ ـ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَظْهَرَ الفُحْشُ و التَّفَاحُشُ وَقَطِيْعَةُ الرَّحِمِ وَسُوْءُ المُجَاوَرَةِ، وَحَتَّىٰ يُؤْتَمَنَ الخَائِنُ، وَيُخَوَّنَ الأَمِيْنُ».

رواه أحمد في حديث طويل، وأبو سبرة هذا اسمه: سالم بن سبرة، قال أبو حاتم: مجهول.

١٢٢٣١ ـ وعن حُذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَأْتِي عَلىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّوْنَ فِيْهِ الدَّجَّالَ». ٧/٢٨٥

قلت: يا رسول الله بأبي وأمي مم ذاك؟ قال: «مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنَ العَنَاءِ والعَنَاءِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات.

١٢٢٣٢ ـ وعن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ النَّاسَ شَجَرَةٌ ذَاتُ جَنًى، وَيُوْشِكُ أَنْ يَعُوْدُوا[١] شَجَرَةً ذَاتَ شَوْكٍ إِنْ نَافَذْتَهُمْ نَافَذُوكَ[٢] وإِنْ تَركْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ، وَإِنْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ طَلَبُوكَ».

قال: فكيف المخرج من ذلك يا رسول الله؟ قال: «تُقْرِضُهُمْ عِرْضَكَ لِيَوْمِ فَاقَتِكَ».

رواه الطبراني، وفيه: بقية، وهو مدلس، وصدقة بن عبد الله: ضعيف جداً، ووثقه دحيم، وأبو حاتم.

١٢٢٣٣ ـ وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٢٢٣١ ـ رواه البزار رقم (٣٣٩٣) وقال: لا نعلمه يروىٰ بهذا اللفظ إلا عن حذيفة بهذا الإسناد.

١٢٢٣٢ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٥٧٥): تعودوا.

٢ ـ أي: إن قلت لهم قالوا لك. وفي الكبير: ناقدتهم ناقدوك.

١٢٢٣٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٧٥٧) و(٧٨٩٤).

«لا يَزْدَادُ الأَمْرُ إلاَّ شِدَّةً، وَلا يَزْدَادُ المَالُ إلاَّ إفَاضَةً، ولا يَزْدَادُ النَّاسُ إلا شُحّاً، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ على شِرَارِ النَّاسِ».

رواه الطبراني ورجاله وثقوا وفيهم ضعف، ورواه بإسناد آخر ضعيف.

١٢٢٣٤ ـ وعن ابن مسعود قال:

إنكم في زمان الصلاة فيه طويلة، والخطبة فيه قصيرة، وعلماؤه كثير، وخطباؤه قليل، وسيأتي على الناس زمان الصلاة فيه قصيرة، والخطبة فيه طويلة، خطباؤه كثير، وعلماؤه قليل، يؤخرون الصلاة صلاة العَشِي إلىٰ شَرقِ الموتىٰ[١] فمن أدرك ذلك [منكم][٢] فليصل الصلاة لوقتها وليجعلها معهم تطوعاً، إنكم في زمان يُغْبَطُ فيه الرجل على قلة عِياله، وخفة حَاذِهِ[٣] ما أدع بعدي في أهلي أحب إلي موتاً منهم، ولا أهل بيت من الجُعلان، وإني لأحبهم كما تحبون أهليكم.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وله طريق في الزهد.

وقد تقدم في العلم نحوه.

١٢٢٣٥ ـ وعن محمد بن زيد بن خليدة: أن عبد الله دخل عليه، وقد نصب متاعاً في بيته، فقال عبد الله: استخف مِنْ شوار[١] بيتك، فإن الناس يوشكون أن يكونوا على[٢] قتب.

١٢٢٣٤ ـ ١ ـ شرق الموتىٰ: لعله أراد ارتفاع الشمس عن الحيطان آخر النهار فتصير بين القبور كأنها لجة، يقال: شرقت الشمس إذا ضعف نورها، وقيل: من شرق الميت بريقه إذا غصَّ به، وذلك لا يكون إلا عند خروج روحه وانتهاء أمره.

٢ ـ زيادة من الكبير رقم (٨٥٦٧) و(٩٤٩٦).

٣ ـ خفة الحاذ: قلة العيال والمال.

١٢٢٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٩٧٥) وفيه أيضاً أبو نعيم: ضرار بن صرد، ضعيف، والمسعودي ضعيف لاختلاطه.

١ ـ شوار البيت: متاعه.

٢ ـ في الكبير: أهل. بدل: على.

٧/٢٨٦ رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

٣٢ ـ ٤١ ـ باب فيما مضى من الزمان وما بقي منه

١٢٢٣٦ ـ عن خيثمة قال:

قال عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ لامرأته: اليوم خير أم أمس؟ فقالت: لا أدري، فقال: لكني أدري، أمسِ خير من اليوم، واليوم خير من غدَ، وكذلك حتى تقوم الساعة.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وله آثار في الزهد.

٣٢ ـ ٤٢ ـ باب لو كان المؤمن في جُحْر ضَبّ حصل له الأذى

١٢٢٣٧ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَقَيَّضَ إِلَيْهِ[1] فِيهِ مَنْ يُؤْذِيهُ» أو قال: «مُنَافِقاً يُؤْذِيَهُ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري، ولم أعرفه، وبقية رجال الطبراني ثقات.

٣٢ ـ ٤٣ ـ باب فيمن دَاهَنَ وسكت عن الحقِّ وأهل زمانهم

١٢٢٣٨ ـ عن حذيفة قال:

قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله، متى نَتْرُكُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيدا أعمال [أهل] البر؟ قال: «إِذَا أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

١٢٢٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٧٧٣).

١٢٢٣٧ ـ رواه البزار رقم (٣٣٥٩) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٤٣٨) بنفس الإسناد.

١ ـ في البزار: نقيض. وفي الشهاب: لقيَّض الله له فيه.

١٢٢٣٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٤٤).

قلت: يا رسول الله، وما أصاب بني إسرائيل؟ قال: «إِذَا دَاهَنَ خِيَارُكُمْ فُجَّارَكُمْ، وَصَارَ الفِقْهُ فِي شِرَارِكُمْ، وَصَارَ المُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَلْبَسُكُمْ فِتْنَةٌ تَكِرُّوْنَ وَيُكَرُّ عَلَيْكُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمار بن سيف، وثقه العجلي وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

١٢٢٣٩ ـ وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَكُوْنُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ العَلانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيْرَةِ».

قال: يا رسول الله كيف يكون ذلك؟ قال: «بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلىٰ بَعْضٍ، وَبِرَهْبَةِ بعضهم مِنْ بَعْضٍ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١٢٢٤٠ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيَجِيْءُ أَقْوامٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَكُوْنُ وُجُوهُهُمْ وُجُوْهَ الآدَمِيِّيْنَ، وَقُلُوْبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِيْنِ، [أَمْثَالُ الذِّئَابِ الضَّوارِي، ليسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، سَفَّاكُوْنَ للدِّمَاءِ][1] لا يَرْعَوْنَ عَنْ قَبِيحٍ، إِنْ تَابَعْتَهُمْ وَارَوْكَ[2]، وإِنْ تَوارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوْكَ، وَإِنْ حَدَّثُوْكَ كَذَبُوْكَ، وإِنْ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوْكَ. صَبِيُّهُمْ عَارِمٌ[3] وشَابُّهُمْ شَاطِرٌ[4] وَشَيْخُهُمْ لا يَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ ولا يَنْهىٰ عَنِ المُنْكَرِ[5] الاعتزازُ بِهِمْ ذُلٌّ، وَطَلَبُ

١٢٢٣٩ ـ رواه البزار رقم (٣٣٠١) والطبراني في الأوسط رقم (٤٣٧) وأحمد (٥/ ٢٣٥) أيضاً. وقال الطبراني: لا يروىٰ هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو بكر بن أبي مريم.

١٢٢٤٠ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٨٦٩) والكبير رقم (١١١٦٩) وقال: تفرد به محمد بن معاوية، ولا يروىٰ عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

١ ـ زيادة من الصغير.

٢ ـ في الصغير: بايعتهم واربوك.

٣ ـ العارم: الخبيث الشرير.

٤ ـ الشاطر: من أعيا أهله خبثاً.

٥ ـ في الصغير: لا يأمر بمعروفٍ.. ولا ينهىٰ عن منكر.

٧/٢٨٧ مَا في أَيْدِيْهِمْ فَقْرٌ، الحَلِيْمُ فِيهِمْ غَاوٍ(٦)، والآمِرُ فِيهِمْ بِالمَعْرُوْفِ مُتَّهَمٌ، والمُؤْمِنُ فِيْهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، والفَاسِقُ فِيْهِمْ مُشَرَّفٌ. السُّنَّةُ فِيْهِم بِدْعَةٌ، والبِدْعَةُ فِيْهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ الله عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، وَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: محمد بن معاوية النيسابوري، وهو متروك.

١٢٢٤١ ـ وعن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا ظَهَرَ القَوْلُ وَخُزِنَ العَمَلُ، واخْتَلَفَتِ الأَلْسُنُ(١)، وَتَبَاغَضَتِ القُلُوبُ، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمْ الله فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٢٢٤٢ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ، هُمْ ذِئَابٌ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْباً أَكَلَتْهُ الذِّئَابُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

٣٢ ـ ٤٤ ـ باب اختيار العجز على الفجور

١٢٢٤٣ ـ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيْهِ الرَّجُلُ بَيْنَ العَجْزِ والفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرِ العَجْزَ عَلَىٰ الفُجُورِ».

رواه أحمد وأبو يعلىٰ، عن شيخ، عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات.

---

٦ ـ الغاو: الضال.

١٢٢٤١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٦١٧٠): وائتلفت الألسنة.

١٢٢٤٣ ـ رواه أحمد رقم (٧٧٣٠) وأبو يعلىٰ رقم (٦٤٠٣)، والشيخ المجهول بُيِّنَ في المستدرك للحاكم (٢٤٣٨/٤) واسمه سعيد بن أبي خَيْرَة، قال الذهبي: وُثِّق. ولكنه لم يدرك أبا هريرة.

٣٢ ـ ٤٥ ـ باب تداعي الأمم

١٢٢٤٤ ـ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان:

«كيف أَنْتَ يا ثَوْبَانُ إِذَا تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَىٰ قَصْعَةِ الطَّعَامِ تُصِيبُونَ مِنْهُ؟».

قال ثوبان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أمن قلة بنا؟ قال: «لا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَىٰ في قُلُوبِكُمُ الوَهْنُ».

قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حُبُّكُمُ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمُ القِتَالَ».

رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه، وإسناد أحمد جيد.

٣٢ ـ ٤٦ ـ باب لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق

١٢٢٤٥ ـ عن معاوية قال: يا أهل الشام حدثني الأنصاري ـ قال شعبة: يعني: زيد بن أرقم ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ».

وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هُمْ يا أَهْلَ الشَّامِ.

رواه أحمد والبزار والطبراني، وأبو عبد الله الشامي: ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٢٤٦ ـ وعن جابر بن سَمُرة قال: نبئت أن النبي ﷺ قال: ٧/٢٨٨

«لا يَزَالُ(١) هَذا الدِّينُ قَائِماً تُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ».

١٢٢٤٤ ـ رواه أحمد (٢/٣٥٩).

١٢٢٤٥ ـ رواه أحمد (٤/٣٦٩) والبزار رقم (٣٣١٩) والطبراني في الكبير رقم (٤٩٦٧) وانظر الصحيحة رقم (١٩٥٨) وقال البزار: لا نعلم روىٰ معاوية عن زيد إلا هذا، وأبو عبد الله: لا نعلم أحداً سماه، ولا رواه إلا شعبة.

١٢٢٤٦ ـ ١ ـ في أحمد (٥/١٠٦): لن يبرح هذا... يقاتل.

١٢٢٤٧ ـ وفي رواية عن جابر بن سمرة، عن من حدثه، عن رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: هو في الصحيح من حديث جابر بن سمرة نفسه.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٢٤٨ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلىٰ الدِّيْنِ ظَاهِرِيْنَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِيْنَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالفهم إلاَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لْأوَاءٍ[1] حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ كَذٰلِكَ».

قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «بِبَيْتِ المَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ المَقْدِسِ».

رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه، والطبراني ورجاله ثقات.

قلت: وفي فضل أهل الشام شيء من هذا الباب.

١٢٢٤٩ ـ وعن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمتِي [ظَاهِرِيْنَ] عَلىٰ الحَقِّ حَتَّىٰ تَقُوْمَ السَّاعَةُ».

رواه أبو يعلىٰ في الصغير والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح.

١٢٢٥٠ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَزَالُ أُمَّتِي ظَاهِرِيْنَ عَلىٰ الحَقِّ حَتَّىٰ يَنْزِلَ عِيسىٰ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ إِمَامُهُمْ: تَقَدَّمْ، فَيَقُولُ: أَنْتَ أَحَقُّ، بَعْضُكُمْ أُمَرَاءُ عَلىٰ بَعْضٍ، أَمْرٌ أَكْرَمَ الله بِهِ هَذِهِ الأُمَّةَ».

رواه أبو يعلىٰ، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو متروك.

١٢٢٤٧ ـ رواه أحمد (٥/٩٨).

١٢٢٤٨ ـ رواه عبد الله (٥/٢٦٩) والطبراني في الكبير رقم (٧٦٤٣) وفيهما: عمرو بن عبد الله الحضرمي، مجهول، وثقه ابن حبان. وانظر الصحيحة رقم (١٩٥٧).

١ ـ اللأواء: الشدة.

١٢٢٤٩ ـ لم أجده في مسند أبي يعلىٰ الصغير، ولا في معجم الطبراني الصغير. ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٤٤٩) مختصراً و(٤/٥٥٠) مطولاً، وانظر الصحيحة لهم (١٩٥٦).

١٢٢٥٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٠٧٨).

١٢٢٥١ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيُدْرِكُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، وَيَشْهَدُوْنَ قِتَالَ الدَّجَّالِ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عباد بن منصور، وهو ضعيف.

١٢٢٥٢ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لا يَزَالُ هَذا الأَمْرُ ـ أَوْ عَلَىٰ هَذا الأَمْرِ ـ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي لا يَضُرُّهُمْ خِلافُ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد بن قمير، وهو ثقة.

١٢٢٥٣ ـ وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ أَبْوابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ، علىٰ أَبْوابِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ خُذْلانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ظَاهِرِيْنَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الوليد بن عباد، وهو مجهول.

١٢٢٥٤ ـ وعن مرة البهزي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ [مِنْ أُمَّتِي][(١)] عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِيْنَ عَلَىٰ مَنْ نَاوَأَهُمْ، وَهُمْ كَالإِنَاءِ بَيْنَ الأَكَلَةِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ الله، وَهُمْ كَذَلِكَ».

قلنا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «بِأَكْنَافِ بَيْتِ المَقْدِسِ».

قال: وحدثني: أن الرملة هي الربوة، وذلك أنها مغربة ومشرقة. ٧/٢٨٩

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

٣٢ ـ ٤٧ ـ باب بعث إبليس سراياه يفتنون الناس

١٢٢٥٥ ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٢٥١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٢٨٢١)، وانظر ما يأتي رقم (١٢٥٤٧).

١٢٢٥٢ ـ رواه البزار رقم (٣٣٢٠).

١٢٢٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٣١٧) وكل رجاله مترجمون بذكر الرواة عنهم، إلا أن أحدهم وثقه ابن حبان فقط. وانظر الصحيحة رقم (١٩٥٧).

«عَرْشُ إِبْلِيسَ عَلَىٰ الْبَحْرِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفيهم ضعف.

٣٢ ـ ٤٨ ـ **باب** تسليط الفَسقة على الفسقة

١٢٢٥٦ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ: أَنْتَقِمُ مِمَّنْ أُبْغِضُ بِمَنْ أُبْغِضُ، ثُمَّ أُصَيِّرُ كُلاًّ إِلَىٰ النَّارِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أحمد بن بكر البَالِسي، وهو ضعيف.

٣٢ ـ ٤٩ ـ **باب** أسرع الأرض خراباً يسراها

١٢٢٥٧ ـ عن جريرٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَسْرَعُ الأَرْضِ خَرَاباً يُسْرَاها ثُمَّ يُمْنَاهَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: حفص بن عمر بن صباح الرقي، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣٢ ـ ٥٠ ـ **باب** الإقامة بالشَّام زمن الفتن

١٢٢٥٨ ـ عن جُبير بن نُفير قال: حدثنا [رجل من][1] أصحاب محمد ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامُ فَإِذَا خُيِّرْتُم المَنَازِلَ فِيْهَا، فَعَلَيْكُمْ بِمَدِيْنَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، فَإِنَّها مَعْقِلُ المُسْلِمِينَ في المَلاحِمِ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ، يُقَالُ لَهَا: الغُوْطَةُ».

١٢٢٥٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣٦٦٣) وأبو نعيم في الحلية (١١٢/٧) من طريق الطبراني وقال: «غريب من حديث الثوري، لم نكتبه عالياً إلا من حديث أبي حذيفة» وأبو حذيفة، موسى بن مسعود، صدوق سيء الحفظ، وانظر الضعيفة.

١٢٢٥٨ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (١٦٠/٤).

رواه أحمد، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف.

قلت: وفي فضل الشام أحاديث في أواخر المناقب.

١٢٢٥٩ - وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَىٰ الشَّامِ، أَلا وَإِنَّ الإِيْمَانَ حِيْنَ تَقَعُ الفِتَنُ بالشَّامِ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عامر الأنطاكي، وهو ثقة. ٧/٢٩٠

٣٢ - ٥١ - باب في أسرع النَّاس موتاً

١٢٢٦٠ - عن أبي هريرة قال: أقبل سعد إلى النبي ﷺ، فلما رآه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي وَجْهِ سَعْدٍ لَخَيْراً» قال: قتل كسرىٰ.

قال: يقول رسول الله ﷺ: «لَعَنَ الله كِسْرَىٰ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ هَلاكاً العَرَبُ ثُمَّ أَهْلُ فَارِسَ».

رواه أحمد والبزار، وفيه: داود بن يزيد الأودي، وهو ضعيف.

١٢٢٦١ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ».

رواه البزار، وفيه: عاصم بن بهدلة وقد وثق وفيه ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ - باب فيمن كَرِهَ الفِتن ومن رضي بها

١٢٢٦٢ - عن الحسين - يعني: ابن علي - ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال:

١٢٢٥٩ - رواه البزار رقم (٣٣٣٢) وقال: لا نعلمه رواه إلا أهل الشام. عبد الله بن بسر وأبو الدرداء ووحشي بن حرب، وهذا أحسن أسانيده عن أبي الدرداء وروي عنه من غير وجه.

١٢٢٦٠ - رواه أحمد (٢/٥١٣) والبزار رقم (٣٣٣٠) بنحوه.

١٢٢٦١ - رواه البزار رقم (٣٣٣١).

١٢٢٦٢ - رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٧٨٥).

«مَنْ شَهِدَ أَمْراً فَكرِهَهُ كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهُ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عمر بن شبيب، وثقه ابن معين في رواية، وضعفه الجمهور. وكذلك يوسف بن ميمون الصبّاغ: وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه الجمهور، ومنصور بن أبي مزاحم: ثقة.

١٢٢٦٣ ـ وعن عون ـ يعني: ابن عبد الله بن عتبة ـ قال: قلت لعمر بن عبد العزيز: إن ابن مسعود كان يقول:

إنها ستكون أمور مشتبهة، فمن رضيها ممن غاب عنها، فهو كمن شهدها، ومن كرهها ممن شهدها فهو كمن غاب عنها.

فأعجبه.

رواه الطبراني، وعون لم يدرك ابن مسعود، والمسعودي اختلط.

٣٢ ـ ٥٣ ـ باب النهي عن بيع السِّلاح في الفِتنة

١٢٢٦٤ ـ عن عِمران بن حُصين:

أن النبي ﷺ نهىٰ عن بيع السلاح في الفِتنة.

رواه البزار، وفيه: بحر بن كنيز السّقاء، وهو متروك.

٣٢ ـ ٥٤ ـ باب النهي عن تعاطي السيف مسلولاً

١٢٢٦٥ ـ عن أبي بكرة قال: أتىٰ رسول الله ﷺ على قوم يَتَعَاطَون سيفاً مسلولاً فقال: «لَعَنَ الله مَنْ فَعَلَ هَـذَا، أَوَلَيْسَ قَدْ نُهِيْتَ عَنْ هَـذا؟» ثم قال: «إِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ سَيْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يُنَاوِلَهُ أَخَاهُ فَلْيُغْمِدْهُ ثُمَّ يُنَاوِلهُ إِيَّاهُ».

١٢٢٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٨٨٨).

١٢٢٦٤ ـ رواه البزار رقم (٣٣٣٣) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن النبي ﷺ إلا عمران. وبحر بن كنيز: ليس بالقوي. واللقيطي: ليس بمعروف. وقد رواه مسلم بن زرير، عن أبي رجاء، عن عمران، موقوفاً.

١٢٢٦٥ ـ رواه أحمد (٥/٤١ ـ ٤٢).

رواه أحمد والطبراني، وفيه: مبارك بن فضالة، وهو ثقة، ولكنه مدلس، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٢٢٦٦ ـ وعن بَنَّةَ الجهني: أن نبي الله ﷺ مَرَّ على قوم في المسجد ـ أو في ٧/٢٩١
المجلس ـ يسلون سيفاً بينهم [يتعاطونه بينهم][1] غير مغمود، فقال:

«لَعَنَ الله مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لَوْ لَمْ[2] أَزْجُرْكُمْ عَنْ هَذَا؟ فَإِذَا سَلَلْتُمْ السَّيْفَ فَلْيُغْمِدْهُ الرَّجُلُ ثُمَّ لِيُعْطِهِ كَذَلِكَ».

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وفيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٢٦٧ ـ وعن جابرٍ: أن رسول الله ﷺ مَرَّ بقوم في مجلس يسلون سيفاً يَتَعَاطَوْنَهُ بينهم غير مغمود، فقال: «أَلَمْ أَزْجُرْ عَنْ هَذَا؟ فَإِذَا سَلَّ أَحَدُكُمُ السَّيْفَ فَلْيُغْمِدْهُ، ثُمَّ لِيُعْطِهِ أَخَاهُ».

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات.

٣٢ ـ ٥٥ ـ باب كيفَ يمسك النبل؟

١٢٢٦٨ ـ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مَرَّ مِنْكُمْ في هَذِهِ الأَسْوَاقِ وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيَقْبِضْ عَلَى النِّصَالِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو ضعيف.

١٢٢٦٦ ـ رواه أحمد (٣/٣٤٧) والطبراني في الكبير رقم (١١٩٠) وفيهما أيضاً أبو الزبير: مدلس وقد عنعن، وقد سقط من إسناد أحمد.

١ ـ زيادة من أحمد.

٢ ـ في أحمد والطبراني: أو لم.

١٢٢٦٧ ـ رواه أحمد (٣/٣٧٠) والبزار رقم (٣٣٣٥) بنحوه، وفيهما انقطاع، قال البزار، وسليمان بن موسى لا نعلمه سمع من جابر.

٣٢ ـ ٥٦ ـ باب النهي عن حمل السِّلاح على المسلمين

١٢٢٦٩ ـ عن أبي بكرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا شَهَـرَ المُسْلِمُ عَلىٰ أَخِيْهِ سِلاحاً فَلا تَـزَالُ مَلائِكَـةُ الله تَلْعَنُهُ حَتَّىٰ يَشِيْمَـهُ(١) عَنْهُ».

رواه البزار، وفيه: سويد بن إبراهيم، ضعفه النسائي، ووثقه أبو زرعة، وهو لين.

١٢٢٧٠ ـ وعن سَمُرة:

أن رسول الله ﷺ كان ينهىٰ أَنْ يُسِلَّ(١) المسلمُ على المسلم السِّلاح.

رواه البزار والطبراني، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفه، وفي إسناد البزار يوسف بن خالد السَّمتي، وهو متروك.

١٢٢٧١ ـ وعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

رواه البزار، وفيه: كثير بن عبد الله وهو ضعيف عند الجمهور، وحسن الترمذي حديثه.

١٢٢٧٢ ـ وعن ابن الزُّبير، عن النبي ﷺ قال:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ».

رواه الطبراني، وفيه: مسلم بن خالد الزنجي، وقد وثق علىٰ ضعفه.

١٢٢٦٩ ـ رواه البزار رقم (٣٣٣٨).

١ ـ يشيمه: يغمده.

١٢٢٧٠ ـ رواه البزار رقم (٣٣٤٠) والطبراني في الكبير رقم (٧٠٤٢).

١ ـ في الكبير: يستل.

١٢٢٧١ ـ رواه البزار رقم (٣٣٣٩).

١٢٢٧٣ ـ وعن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أيوب بن عتبة، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية.

١٢٢٧٤ ـ وعن سهل بن سعد السَّاعدي قال: قال رسول الله ﷺ: ٧/٢٩٢

«لا يُشْهِرَنَّ أَحَدٌ[1] عَلىٰ أَخِيْهِ بالسَّيْفِ لَعَلَّ الشَّيْطَانُ يَنْزَغُ في يَدِهِ فَيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنْ حُفَرِ النَّارِ».

رواه الطبراني، وفيه: يعقوب بن محمد الزهري، وثقه ابن حبان، وهو مدلس.

٣٢ ـ ٥٧ ـ باب فيمن أشارَ إلى مسلم بحديدة

١٢٢٧٥ ـ عن علقمة بن أبي علقمة، عن أخيه[1] في قصة قال: ذكرها، فقال: سمعت عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَشَارَ إلىٰ أَحدٍ مِنَ المُسْلِمينَ بِحَدِيْدَةٍ يُرِيْدُ قَتْلَهُ فَقَدْ وَجَبَ دَمُهُ».

رواه أحمد، وأخو علقمة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ ـ ٥٨ ـ باب فيمن رَمَانا بالنبل

١٢٢٧٦ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَمَانَا بالنَّبْلِ[1] فَلَيْسَ مِنَّا».

رواه أحمد، وفيه: يحيى بن أبي سليمان، وثقه ابن حبان، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٢٧٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٥٦٥٨): أحدكم.

١٢٢٧٥ ـ ١ ـ في أحمد (٦/٢٦٦): عن أمه. وهو الصواب، وهكذا ذُكرت في التهذيب ويظهر أن نسخة المسند التي اعتمدها الهيثمي محرفة.

١٢٢٧٦ ـ ١ ـ في أحمد (٢/٣٢١): بالليل.

٣٢ ـ ٥٩ ـ باب فيمن رَمَانا بالليل

١٢٢٧٧ ـ عن بُريدة: أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا».

رواه البزار، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس.

١٢٢٧٨ ـ وعن عبد الله بن جعفر: أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ رَمَانَا بالليل(١) فَلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ رَقَدَ علىٰ سَطْحٍ لاجِدَارَ لَهُ فَسَقَطَ فَمَاتَ فَدَمُهُ هَدْرٌ».

رواه الطبراني، وفيه: يزيد بن عياض، وهو متروك.

١٢٢٧٩ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا».

رواه الطبراني في الأوسط بإسناد الذي قبله.

والظاهر: أن الليل هنا النبل.

٣٢ ـ ٦٠ ـ باب القِتال على الملك

١٢٢٨٠ ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«شَرُّ قَتِيلٍ بَيْنَ صَفَّيْنِ أَحَدُهُمَا يَطْلُبُ المُلْكَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الأول أبو نعيم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٢٨١ ـ وعن ثروان(١) بن ملحان قال: كنا جلوساً في المسجد، فمر علينا

١٢٢٧٧ ـ رواه البزار رقم (٣٣٣٤).

١٢٢٧٨ ـ ١ ـ في أ: بالنبل.

١٢٢٧٩ ـ مكرر رقم (١٢٢٧٦) والله أعلم.

١٢٢٨١ ـ ١ ـ في الأصل: مروان. والتصحيح من أحمد (٤/٢٦٣) وأبو يعلىٰ رقم (١٦٥٠).

عمار بن ياسر، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ في الفتنة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَكُوْنَ بَعْدِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَ المُلْكَ يَقْتُلُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً».

قال: قلنا له: لو حدثنا غيرك ما صدقناه، قال: فإنَّه سيكون. ٧/٢٩٣

رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ثروان وهو ثقة.

١٢٢٨٢ ـ وعن يحيى بن حبان: أنه كان مع عبد الله بن عمر، وأن عبد الله بن عمر قال له: في الفِتْنَةِ لا تَرَوْنَ القَتْلَ شَيْئاً.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن حبان، ووثقه ابن حبان.

قلت: وتأتي أحاديث نحو هذا فيما يكون من الفتن.

٣٢ ـ ٦١ ـ **باب** فيمن سلم من الدِّماء الحرام ونحوها

١٢٢٨٣ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ اجْتَنَبَ أَرْبَعاً دَخَلَ الجَنَّةَ: الدِّمَاءَ[1] والأَمْوَالَ والفُرُوجَ والأَشْرِبَةَ».

رواه البزار، وفيه: رَوَّاد بن الجرَّاح، وثقه ابن معين وغيره، وقالوا: إنما غلط في حديث سفيان، قلت: وهذا من حديثه عن سفيان.

٣٢ ـ ٦٢ ـ **باب** حُرمة دماء المسلمين وأموالهم وإثم من قتل مُسلماً

١٢٢٨٤ ـ عن عُقبة بن خالد الليثي قال:

١٢٢٨٢ ـ رواه أحمد (٢/٣٢).

١٢٢٨٣ ـ رواه البزار رقم (٣٣٣٦) وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم (١٣١٧) من أحد طريقي البزار وقال البزار: لا نعلم رواه عن أنس مرفوعاً إلا الزبير بن عدي ولا عنه إلا الثوري، ولا عنه إلا رواد: ورواد صالح الحديث وليس بالقوي، وقد حدث عنه جماعة من أهل العلم.

١ ـ في البزار: الدنيا.

١٢٢٨٤ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٨٢٩) وأحمد (٤/١١٠) و(٥/٢٨٨ ـ ٢٨٩) والطبراني في الكبير (١٧/٣٥٥ ـ ٣٥٦) عن عقبة بن مالك.

بعث رسول الله ﷺ سرية، فغارت على قوم، فشذَّ رجل من القوم فاتبعه رجل من السريَّة، ومعه السيف شاهره، فقال إنسان من القوم: إني مسلم، إني مسلم، فلم ينظر فيما[١] قال، فضربه فقتله، قال: فَنُمِيَ[٢] الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولاً شديداً، فبلغ القاتل.

قال: فبينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل: يا رسول الله، والله ما قال الذي قاله إلا تعوذاً من القتل. فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعن من قِبَله من الناس، وأخذ في خطبته.

قال: ثم عاد فقال: يا رسول الله، ما قال الذي قال إلا تعوذاً من القتل. فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعن من قِبَلَه من الناس.

فلم يصبر أن قال في الثالثة، فأقبل عليه تُعْرَفُ المساءَةُ في وجهه فقال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَبىٰ عَليَّ أَنْ أَقْتُلَ مُؤْمِناً» ثلاث مرَّات.

رواه أبو يعلى وأحمد باختصار إلا أنه قال: «عقبة بن مالك»[٣] بدل: «عقبة بن خالد».

والطبراني بطوله ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة.

١٢٢٨٥ ـ وعن جندب بن سفيان قال: إني لعند رسول الله ﷺ إذ جاءه بشير
٧/٢٩٤ من سرية بعثها، فأخبره بِنَصْرِ الله نصر سريته، وبفتح الله الذي فُتِحَ لهم، قال: فذكر نحو حديث تقدم لجندب بن سفيان وزاد. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك:

«سَيَكُونُ بَعْدِي فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ تَصْدِمُ كَصَدْمِ الحَمَاةِ[١]، وفُحُولِ

---

١ ـ في أبي يعلىٰ: فيها.
٢ ـ نميت الحديث: أبلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير.
٣ ـ الصواب: عقبة بن مالك. وقد ثبت في أصول أبي يعلىٰ: عقبة بن خالد.

١٢٢٨٥ ـ وانظر ما يأتي رقم (١٢٣٣٦).
١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (١٥٢٣): «الحيَّاتِ». وأحسب أن الحماة والحَمِيْتَ واحد: وهو الزِّق والشديد. أو الخميت: وهو السمين.

الثِّيْرَانِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيْهَا مُسْلِماً، ويُمْسِي كَافِراً، ويُمْسِي فِيْهَا مُسْلِماً ويُصْبِحُ كَافِراً».

فقال رجل من المسلمين: فكيف نصنع عند ذلك يا رسول الله؟ قال: «ادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ وأَخْمِلُوا ذِكْرَكُمْ».

فقال رجل من المسلمين: أفرأيت إن دُخِل علىٰ أحدنا في بيته؟ فقال رسول الله ﷺ: «فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ وَلْيَكُنْ عَبْدَ اللهِ المَقْتُولَ، ولا يَكُنْ عَبْدَ اللهِ القَاتِلَ، فإنَّ الرَّجُلَ يَكُوْنُ فِي قُبَّةِ الإسلام[٢] فَيَأْكُلُ مَالَ أَخِيْهِ ويَسْفِكُ دَمَهُ ويَعْصِي رَبَّهُ ويَكْفُرُ بِخَالِقِهِ، وتَجِبُ لَهُ جَهَنَّمُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عبد الحميد بن بهرام، وشهر بن حوشب، وقد وثقا، وفيهما ضعف.

١٢٢٨٦ ـ وعن أبي عمران قال: قلت لجندب: إني قد بايعت هؤلاء ـ يعني: ابن الزبير ـ وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام؟ فقال: أمسك. فقلت: إنهم يأبون؟ قال: افتد بمالك، فقلت: إنهم يأبون إلا أن أضرب معهم بالسيف؟ فقال جندب: حدثني فلان أن رسول الله ﷺ قال:

«يَجِيءُ المَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يا رَبِّ، سَلْ هَـذا فِيْمَ قَتَلَنِي؟» قال شعبة: وأحسبه قال: «علىٰ مَا قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلىٰ مُلْكِ فُلانٍ».

قال: فقال جندب: فاتقها.

رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٢٨٧ ـ وعن عبادة بن قرص: أن رجلاً من المسلمين حملَ على رجل من الكفار فطعنه بالرمح، فالتفت إليه فقال: إني مسلم، فقتله، فَذُكِرَ ذلك لرسول الله ﷺ فقال:

---

٢ ـ في الأصل: في فئة فيأكل. والتصحيح من أبي يعلىٰ.

١٢٢٨٦ ـ رواه أحمد (٤/٦٣) والطبراني في الكبير رقم (١٦٧٧) بنحوه. والنسائي (٧/٨٤ ـ ٨٥).

«أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ؟».

فقالت: يا رسول الله، إني طعنته بالرمح، فأعرض عني، وقال: **«أَبىٰ أَبىٰ عَلَيَّ فِيْمَن قَتَلَ مُسْلِماً»**.

رواه الطبراني، وفيه: عدي بن الفضل التيمي، وهو متروك.

١٢٢٨٨ ـ وعن الحسن قال:

لما مات دفنه قومه، فلفظته(١) الأرض، ثم دفنوه فلفظته الأرض، ثلاث مرات، فألقوه بين ضُوْجَي(٢) جبلٍ، ورموا عليه الحجارة، فأكلته السباع.

قال ابن أبي الزناد: بلغني أن رسول الله ﷺ لما أُخبر أن الأرض لفظته قال: **«أَمَا إِنَّ الأَرْضَ تَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، ولَكِنَّ الله أَرَادَ أَنْ يُرِيَكُمْ عِظَمَ الدَّمِ عِنْدَهُ»**.

قلت: رواه الطبراني في ترجمة ضميرة عقب قصة محلم بن جَثَّامة، وإسناده منقطع. ٧/٢٩٥

١٢٢٨٩ ـ وعن أبي هريرة وأبي سعيد:

أن رسول الله ﷺ خطب فقال: **«أَيُّ يَوْمٍ هَذا؟»** قالوا: يوم حرام، قال: **«فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا، في شَهْرِكُمْ هَذا، في بَلَدِكُمْ هَذا»**.

قلت: حديث أبي سعيد رواه ابن ماجة.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٢٢٩٠ ـ وعن عمّار بن ياسر قال:

١٢٢٨٨ ـ لم أجده في ترجمة ضميرة من الطبراني.

١ ـ لفظته: طرحته.

٢ ـ ضوجي: منعطفي.

١٢٢٨٩ ـ رواه البزار رقم (٣٣٤٦) وقال: رواه أبو معاوية، عن الأعمش على الشك، فقال: عن أبي هريرة أو أبي سعيد، وجمعهما أبو هشام.

١٢٢٩٠ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٦٢٢) وعبد الرحمن بن جبلة: كذاب، واتهمه الدارقطني بالوضع.

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أيُّ يَوْمٍ هَذا؟» قلنا: يوم النحر.

قال: «أيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قلنا: ذو الحجة شهر حرام.

قال: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذا؟» قلنا؟ بلد حرام.

قال: «فَإنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ وأَعْـرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُـرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذا، في بَلَدِكُمْ هَذا، ألَا [هَلْ][(١)] يُبَلِّغُ الشَّاهِدُ الغَائِبَ؟».

رواه أبو يعلىٰ والطبراني في الأوسط، وفيه: عبـد الرحمن بن عمـرو بن جَبلة، وهو متروك.

١٢٢٩١ ـ وعن البَرَاء وزيد بـن أرقم، قالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ دِمَـاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَـرَامٌ كَحُرْمَـةِ يَوْمِكُمْ هَـذا في شَهْرِكُمْ هَـذا في بَلَدِكُمْ هَذا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: موسى بن عثمان الحضرمي، وهو متروك.

قلت: وقد تقدمت أحاديث في الحج والدِّيَّات.

١٢٢٩٢ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَقْتِـلُ القَـاتِـلُ حِينَ يَقْتـلُ وَهُـو مُؤمِنٌ، ولا يَـزْنِي الـزَّانِي حِيْنَ يَـزْنِي وَهُـوَ مُؤْمِنٌ[(١)]، ولا يَشْرَبُ الخَمْـرَ حِيْنَ يَشْرَبُهَـا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، ولا يَخْتَلِسُ خُلْسَةً وَهُـوَ مُؤْمِنٌ يُخْتَلَعُ مِنْهُ الإيْمَانُ كَمـا يَخْلَعُ سِرْبَـالَهُ، فـإذَا رَجَعَ إلىٰ الإيْمَـانِ رَجعَ إلَيْـهِ، وإذَا رَجَعَ رَجَعَ إلَيْهِ الإيْمانُ».

قلت: هو في الصحيح باختصار.

---

١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

١٢٢٩١ ـ ورواه الطبراني في الكبير رقم (٥٦٣٩) أيضاً، وفيه أيضاً: إبراهيم بن محمد بن ميمون وهو ضعيف وقد نسبه للكبير أيضاً الهيثمي فيما مرَّ رقم (٥٦٣٩).

١٢٢٩٢ ـ ١ ـ ليس في البزار رقم (٣٣٤٩): ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن.

رواه البزار، وفيه: مبارك بن حسان، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه أبو داود وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١٢٢٩٣ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: أن النبي ﷺ قال:

«لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح.

١٢٢٩٤ ـ وعن الصُّنابحي قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ فَلا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قلت: رواه ابن ماجة باختصار.

رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: مجالد بن سعيد، وفيه خلاف.

١٢٢٩٥ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكُمُ اليَوْمَ عَلَىٰ دِينٍ، وإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فَلا تَمْشُوا بَعْدِي القَهْقَرَىٰ».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه: مجالد، وفيه: خلاف، وبقية رجاله ثقات. ٧/٢٩٦

١٢٢٩٦ ـ وعن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه:

«لا أَعْرِفَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

رواه البزار وأبو يعلى، وفيه: مبارك بن سحيم، وهو متروك.

١٢٢٩٣ ـ رواه أحمد رقم (٣٨١٥) وأبو يعلىٰ رقم (٥٣٢٦) والبزار رقم (٣٣٥٠) والطبراني في الكبير رقم (١٠٣٠١)، وانظر النسائي (١٢٧/٧).

١٢٢٩٤ ـ رواه أحمد (٣٥١/٤) وأبو يعلىٰ رقم (١٤٥٢) وفيهما مجالد، وأحمد (٣٤٩/٤، ٣٥١) وأبو يعلىٰ رقم (١٤٥٤) و(١٤٥٥) بألفاظ قريبة، وإسنادهما صحيح.

١٢٢٩٥ ـ رواه أحمد (٣٥٤/٣) وأبو يعلىٰ رقم (٢/٢١٣٣).

١٢٢٩٦ ـ رواه البزار رقم (٣٣٥١) وقال: ومبارك له أحاديث مناكير لا يتابع عليها. وأبو يعلىٰ رقم (٣٩٤٦) بنحوه.

١٢٢٩٧ ـ وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

١٢٢٩٨ ـ وعن عُبادة بن الصَّامت، عن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ ذَنْبٍ عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ [يَوْمَ القِيَامَةِ](١) إلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكاً، أَوْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً».

رواه البزار ورجاله ثقات.

١٢٢٩٩ ـ وعن عامر الشَّعبي قال:

لما قاتل مروان الضحاك بن قيس، أرسل إلىٰ أيمن ين خُرَيم الأسدي فقال: إنا نحب أن تقاتل معنا، فقال: إن أبي وعمي شهدا بدراً، فعهدا إليَّ أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إلّه إلا الله، فإنْ جئتني ببراءة من النار قاتلت معك، فقال: اذهب ووقع فيه، وسبَّه، فأنشأ أيمن يقول:

وَلَسْتُ مُقَاتِلاً رَجُلاً يُصَلِّي ... عَلىٰ سُلْطانِ آخَرَ مِنْ قُرَيْشِ
لَهُ سُلْطَانُهُ وعَلَيَّ إِثْمِي ... مَعَاذَ الله مِنْ جَهْلٍ وطَيْشِ
أَُقَاتِلُ مُسْلِماً في غَيْرِ شَيْءٍ ... فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي

رواه أبو يعلىٰ والطبراني بنحوه إلا أنه قال:

وَلَسْتُ بِقَاتِلٍ رَجُلاً يُصَلِّي

وقال: مَعَاذَ الله مِنْ فَشَلٍ وَطَيْشٍ.

وقال: أأَقْتُلُ مُسْلِماً في غَيْرِ جُرْمٍ.

ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى زحمويه وهو ثقة.

١٢٢٩٨ ـ ١ ـ زيادة من البزار رقم (٣٣٥٢).

١٢٢٩٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٩٤٧) والطبراني في الكبير رقم (٨٥١).

١٢٣٠٠ ـ وعن أبي سعيد قال:

قتل قتيل علىٰ عهد رسول الله ﷺ فصعد النبي ﷺ خطيباً فقال: «أَمَا تَعْلَمُونَ مَنْ قَتَلَ هَذا القَتِيْلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟» ثلاث مرات، قالوا: اللهم لا، فقال: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنْ أَهْلَ السَّماواتِ وأَهْلَ الأَرْضِ اجْتَمَعُوا علىٰ قَتْلِ مُؤْمِنٍ أَدْخَلَهُمُ الله جَمِيْعاً جَهَنَّم، ولا يُبْغِضُنَا أَهْلَ البَيْتِ أَحَدُ إِلَّا كَبَّهُ الله في النَّارِ».

رواه البزار، وفيه: داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء.

١٢٣٠١ ـ وعن ابن عبّاس قال:

قتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ لا يعلم قاتله، فصعد منبره فقال:

«يا أَيُّها النَّاسُ، أَيُقْتَلُ قَتِيلٌ وأَنا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، لا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّماءِ والأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلىٰ قَتْلِ مُسْلِمٍ[1] لَعَذَّبَهُمُ الله بِلا عَدَدٍ ولا حِسَابٍ». ٧/٢٩٧

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير عطاء بن أبي مسلم: وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة.

١٢٣٠٢ ـ وعن أبي بَكْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلىٰ قَتْلِ مُسْلِمٍ لَكَبَّهُمُ الله جِمَيْعاً عَلىٰ وُجُوْهِهِمْ في النَّارِ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: جسر بن فرقد، وهو ضعيف.

١٢٣٠٣ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ والأَرْضِ عَلىٰ قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَكَبَّهُمُ الله في النَّارِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو حمزة الأعور، وهو متروك، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٠٠ ـ رواه البزار رقم (٣٣٤٨) وقال: أحاديث داود، عن عمرو بن قيس، لا نعلم أحداً تابعه عليها.

١٢٣٠١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٢٦٨١): امرىء.

١٢٣٠٢ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٥٦٥) وقال: لم يروه عن الحسن إلا جسر.

١٢٣٠٤ ـ وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا مَشَىٰ الرَّجُلُ إلىٰ الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ فالمَقْتُولُ في الجَنَّةِ والقَاتِلُ في النَّارِ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٠٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال:

«يَجِيءُ المَقْتُولُ آخِذاً قَاتِلَهُ وأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَماً عِنْدَ ذِي العِزَّةِ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ، سَلْ هذا فِيْمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: فِيْمَ قَتَلْتَهُ؟ قال: قَتَلْتُهُ لِتَكُوْنَ العِزَّةُ لِفُلَانٍ قِيْلَ(١): هِيَ لله».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الفيض بن وثيق، وهو كذاب.

١٢٣٠٦ ـ وعن ابن عبّاس: أنه سأله سائل فقال: يا أبا العباس، هل للقاتل من توبة؟ قال ابن عباس: كالمتعجب من شأنه: ماذا تقول؟ فأعاد عليه مسألته، فقال: ماذا تقول؟ مرتين أو ثلاثاً، قال ابن عباس: سمعت نبيكم ﷺ يقول:

«يَأْتِي المَقْتُولُ مُتَعَلِّقاً رَأْسَهُ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ مُلَبِّباً قَاتِلَهُ باليَدِ الأُخْرَىٰ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَماً حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِهِ العَرْشَ، فَيَقُولُ المَقْتُولُ لِرَبِّ العَالَمِينَ: هَذا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ الله لِلْقَاتِلِ: تَعِسْتَ، ويَذْهَبُ بِهِ إلىٰ النَّارِ».

قلت: رواه الترمذي باختصار آخره.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٠٧ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لا حَرَجَ إلَّا فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ» ثلاث مرات.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس(١).

١٢٣٠٤ ـ ورواه أحمد (٢/٩٦) وأبو داود رقم (٤٢٦٠) بنحوه.

١٢٣٠٥ ـ ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٤٠٧) أيضاً.

١ ـ في الكبير: قال.

١٢٣٠٧ ـ ١ ـ ليث: ضعيف لاختلاطه، ولم يذكر في المدلسين.

١٢٣٠٨ ـ وعن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لا يَحُولَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الجَنَّةِ مِلءُ كَفٍّ مِنْ دَمٍ يُهْرِيْقُهُ كَأَنَّما يَذْبَحُ دَجَاجَةً، كُلَّمَا يَعْرِضُ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ حَالَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ، ومَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يَجْعَلَ في بَطْنِهِ إِلاَّ طَيِّباً فإِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٠٩ ـ وعن الحسن، عن جندب قال: جلست إليه في إمارة المصعب،

٧/٢٩٨ فقال: إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم، وتحالفوا على الدُّنيا، وتطاولوا في البناء، وإني أُقسم بالله، لا يأتي عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضَّابِط[1] والحبلان والقتب أحب إلىٰ أحدكم من الدَّسْكَرَةِ[2] العظيمة ـ فذكر نحوه.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣١٠ ـ وعن عبد الملك بن مروان قال: كنت أجالس بَريرة بالمدينة، قبلَ أن أَلي هذا الأمر، فكانت تقول: يا عبد الملك، إني لأرىٰ فيك خصالاً وخليق أن تلي أمر هذه الأمة، فإن وليته فاحذر الدماء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْفَعُ عَنْ بَابِ الجَنَّةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا علىٰ مَحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ يُرِيْقُهُ مِنْ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الخالق بن زيد بن واقد، وهو ضعيف.

١٢٣١١ ـ وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لَمْ يُحِلَّ في الفِتْنَةِ شَيْئاً حَرَّمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَأْتِي أَخَاهُ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَجِيءُ[1] بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقْتُلُهُ؟!».

١٢٣٠٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٦٢).

١٢٣٠٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٦٦٠) وهو بنحو سابقه.

١ ـ الضابط: القوي.

٢ ـ الدسكرة: بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للحشم والخدم.

١٢٣١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٢٠٥).

١٢٣١١ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٧٧٧٧): يأتي.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الملك بن محمد الصنعاني، وثقه أيوب بن سليمان وغيره، وفيه ضعف.

١٢٣١٢ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

لا يزال الرجل في فُسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً نُزع منه الحياء.

رواه الطبراني.

١٢٣١٣ ـ وفي رواية: لا يزال العباد[1] في فسحة من ستر الله ـ عز وجل ـ ما أقاموا العبادة، ولم يهرقوا دماً حراماً.

وإسناد الأول رجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود.

١٢٣١٤ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ يرفعه قال:

«لا يُعْجِبُكَ رَحْبُ الذِّرَاعَيْنِ بالدَّمِ، فإِنَّ لَهُ عِنْدَ الله قَاتِلاً لا يَمُوتُ.

ولا يُعْجِبُكَ امْرُؤٌ كَسَبَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ فَإِنْ أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُتَقَبَّلْ[1] مِنْهُ، وإِنْ أَمْسَكَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيْهِ، وإِنْ مَاتَ وَتَرَكَهُ كَانَ زَادُهُ إِلى النَّارِ».

رواه الطبراني، وفيه: النَّضر بن حميد، وهو متروك.

١٢٣١٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ شَرَكَ فِي دَمٍ حَرَامٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْه آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن خراش، ضعفه البخاري وجماعة، ووثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ، وبقية رجاله ثقات.

١٢٣١٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٠٧١).

١٢٣١٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٨٨٧) وفيه أيضاً: المسعودي: ثقة اختلط بأَخَرَة.

١ ـ في الكبير: إن العباد. وليس فيه: لا يزال.

١٢٣١٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٠١١١): يقبل.

١٢٣١٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١١٠٢).

١٢٣١٦ ـ وعن ابن مسعود قال:

إذا وقع الناس في الفتنة فقالوا: اخْرُج لك بالناس أُسوة، فقل: لا أسوة لي بالشر.

رواه الطبراني، وفيه: خديج بن معاوية، وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة.

١٢٣١٧ ـ وعن حميد بن هلال قال:

٧/٢٩٩ لما هاجت الفتنة قال عمران بن حصين لحجير بن الربيع العدوي: اذهب إلى قومك، فانههم عن الفِتنة، قال: إني لمغمور فيهم، وما أُطاع، قال: فأبلغهم عني، وانههم عنها.

قال: وسمعت عمران يقسم بالله: لأن أكون عبداً حبشياً أسود في أَعْنُزٍ حَصِبَات في رأس جبل أرعاهن حتى يدركني أجلي أحب إليَّ أن أرمي أحد الصفين بسهم أخطأت أم أصبت.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣١٨ ـ وعن ابن سيرين قال:

لما قيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تقاتل، إنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ قال: لا أقاتل حتى يأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، يَعْرِفُ المؤمنَ من الكافر، فقد جاهدت، وأنا أعرف الجهاد.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

٣٢ ـ ٦٣ ـ باب فيمن سنَّ القتلَ

١٢٣١٩ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٣١٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٦٤١).
١٢٣١٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/١٠٥).
١٢٣١٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٢٢).
١٢٣١٩ ـ مكرر رقم (١٠٩٧٠).

«أَشْقَىٰ النَّاسِ ثَلاثَةٌ: عَاقِرُ نَاقَةِ ثَمُودَ، وابنُ آدَمَ الذي قَتَلَ أَخاهُ، مَا سُفِكَ عَلَىٰ الأَرْضِ مِنْ دَمٍ إلَّا لَحِقَهُ مِنْهُ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ».

قلت: وأسقط الثالث، والظاهر أنه قاتل عليٍ بن أبي طالب كما ورد.

رواه الطبراني، وفيه: حكيم بن جبير، وهو متروك، وضعفه الجمهور، وقال أبو زرعة: محله الصدق إن شاء الله، وابن إسحاق: مدلس.

٣٢ ـ ٦٤ ـ باب فيمن قتل مُسلماً أو أَمَر بقتله

١٢٣٢٠ ـ عن مَرْثَد بن عبد الله اليزني، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:

سُئِل رسول الله ﷺ عن القاتل والآمر؟ فقال: «قُسِّمَتِ النَّارُ سَبْعِينَ جُزْءاً فَلِلآمِرِ تِسْعَةٌ وسِتُّونَ، ولِلْقَاتِلِ جُزْءٌ وحَسْبُهُ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وهو ثقة، ولكنه مدلس.

١٢٣٢١ ـ وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ جَزَّأَ النَّارَ سَبْعِيْنَ جُزْءاً: تِسْعَةٌ وسِتُّونَ للآمِرِ، وجُزْءٌ لِلقَاتِلِ وحَسْبُهُ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: الحسين بن الحسن بن عطية، وهو ضعيف.

١٢٣٢٢ ـ وعن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«يُؤْتَىٰ بالقَاتِلِ والمَقْتُولِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، سَلْ هَذا فِيْمَ قَتَلَنِي؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ أَمَرَنِي هَذا، فَيُؤْخَذُ بأَيْدِيْهِمَا جَمِيْعاً فَيُقْذَفَانِ في النَّارِ».

رواه الطبراني ورجاله كلهم ثقات. ٧/٣٠٠

١٢٣٢٠ ـ رواه أحمد (٣٦٢/٥).

١٢٣٢١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٥٢٦) بلفظ: «إنّ حرَّ النّار سبعون جزءاً..» وقال: لا يروى عن أبي إدريس الأودي إلا بهذا الإسناد، تفرد به عثمان بن خُرَّزاذ» وعثمان: ثقة مأمون، شيخ الطبراني، إلا أنه لم يسمع منه كما قال في سنده، وفيه أيضاً: عطية العوفي، ضعيف.

١٢٣٢٣ ـ وعن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ:

«يَقْعُدُ المَقْتُولُ بالجَادَّةِ، فإذَا مَرَّ بِهِ القَاتِلُ أَخَذَهُ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ هَـذا قَطَعَ عَلَيَّ صَوْمِي وصَلاتِي، قال: فَيُعَذَّبُ القَاتِلُ والآمِرُ بِهِ».

رواه الطبراني، وفيه: شهر بن حوشب، وقد وثق، وفيه ضعف.

قلت: وتأتي أحاديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر في الأدب.

٣٢ ـ ٦٥ ـ باب فيمن حضر قتل مظلوم

١٢٣٢٤ ـ عن خَرَشة بن الحرِّ، وكان من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«لا يَشْهَدَنَّ أَحَدُكُمْ قَتِيلاً لَعَلَّهُ أَنْ يَكُوْنَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَتُصِيْبُهُ السَّخْطَةُ»[١].

رواه أحمد والبزار بنحوه إلا أنه قال: **«فَتَنْزِلُ السَّخْطَةُ عَلَيْهِمْ فَتُصِيْبُهُ مَعَهُمْ»**.

وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، وهو حسن الحديث.

٣٢ ـ ٦٦ ـ ١ ـ باب مَا يُفعل في الفتن

١٢٣٢٥ ـ عن خَرَشَة بن الحُرّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سَيَكُوْنُ بَعْدِي فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ اليَقْظَانِ، والقَاعِدُ فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ فَلْيَمْشِ بِسَيْفِهِ إلىٰ صَفَاةٍ[١] **فَلْيَضْرِبْهُ بِهَا حَتَّىٰ تَنْكَسِرَ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ لَها حَتَّىٰ تَنْجَلِي عَمَّا انْجَلَتْ».**

١٢٣٢٤ ـ رواه أحمد (٤/١٦٧) عن خرشة بن الحارث والبزار رقم (٣٣٣٧) عن خرشة بن الحرِّ، والطبراني في الكبير رقم (٤١٨١) أيضاً عن خرشة بن الحارثة. وانظر ما مرَّ رقم (١٠٧٠٩).

١ ـ في أحمد: فيصيبه السخط.

١٢٣٢٥ ـ رواه أحمد (٤/١٠٦، ١١٠) وأبو يعلىٰ رقم (٩٢٤) و(٦٨٥٤) والطبراني في الكبير رقم (٤١٨٠) وأبو كثير المحاربي: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ووثقه ابن حبان.

١ ـ صفاة: صخرة.

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفيه: أبو كثير المحاربي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٣٢٦ ـ وعن أبي الأشعث الصنعاني قال: بعثني يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن أبي أوفىٰ، ومعي ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقدمت فقلت: ما تأمرون به الناس؟ فقال:

أوصاني أبو القاسم ﷺ إن أنا أدركت شيئاً من هذه: **«أَنْ أَعْمَدَ إِلَىٰ أُحُدٍ وأَكْسُرَ سَيْفِي وأَقْعُدَ فِي بَيْتِي»** قلت: فإن دخل عليَّ بيتي؟ قال: **«اقْعُدْ في مَخْدَعِكَ، فإنْ دَخَلَ عَلَيْكَ فَاجْثُ عَلىٰ رُكْبَتَيْكَ وَتَقُولُ: بُؤْ بِإِثْمِي وإِثْمِكَ، فَتَكُوْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ»**.

فَقَدْ كَسَرْتُ سَيْفِي، فَإِذَا دُخل علي بيتي دخلت مخدعي، فإذا دخل علي مخدعي جَثَوْتُ علىٰ ركبتي، فقلت ما قال رسول الله ﷺ أن أقول.

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٣٢٧ ـ وعن محمد بن مسلمة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ الدُّنْيَا فاعْمَدْ بِسَيْفِكَ عَلَىٰ أَعْظَمِ صَخْرَةٍ فِي الحَرَّةِ، فاضْرِبْهُ بِهَا حَتَّىٰ يَنْكَسِرَ ثم اجْلِسْ في بَيْتِكَ حَتَّىٰ تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ أو مَنِيَّةٌ ٧/٣٠١
قَاضِيَةٌ».

ففعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٢٣٢٨ ـ وعن سعيد بن زيد الأشهلي.

أنه أهدى إلىٰ النبي ﷺ سيفاً من نجران أو أُهدي إلىٰ النبيِّ ﷺ سيفٌ من نجران، [فلما قدم عليه][1] أعطاه محمد بن مسلمة فقال: **«جَاهِدْ بِهَٰذا فِي سَبِيلِ الله**

١٢٣٢٦ ـ رواه البزار رقم (٣٣٥٧) وقال: لا نعلم أسند أبو الأشعث عن ابن أبي أوفىٰ إلا هذا.

١٢٣٢٧ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٣١١) والكبير (١٩/ ٢٣٠، ٢٣٣) أيضاً.

١٢٣٢٨ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٥٤٢٤).

فإِذَا اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ النَّاسِ ، فاضْرِبْ بِهِ الحَجَر ثُمَّ ادْخُلْ بَيْتَـكَ فَكُنْ حِلْساً مُلْقًى حَتَّىٰ تَقْتُلَكَ يَدٌ خاطِئَةٌ أَوْ تَأْتِيَكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات.

١٢٣٢٩ ـ وعن ابن عبّاس: أن النبي ﷺ أعطىٰ محمد بن مسلمة سيفاً فقال:

«قَاتِلِ المُشْرِكِينَ مَا قُوتِلُوا، فإِذَا رَأَيْتَ سَيْفَيْنِ اخْتَلَفَا بَيْنَ المُسْلِمِينَ فَاضْرِبْ بِهِ حَتَّىٰ يَنْثَلِمَ وَاقْعُدْ فِي بَيْتِكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ مَنِيَّةٌ(١) قَاضِيَةٌ أو يَدٌ خَاطِئَةٌ».

ثم أتيت ابن عمر فحذا لي علىٰ مثاله(٢) عن النبي ﷺ.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٣٣٠ ـ وعن ابن الحكم [بن] عمرو الغفاري قال: حدثني جدي قال: كنت عند الحكم بن عمرو جالساً حين جاءه رسول علي بن أبي طالب فقال: إنـك أحق من أعاننا على هذا الأمر، فقال: سمعت خليلي ابن عمك ﷺ يقول:

«إِذَا كَانَ هَكَذَا أو مِثْلَ هَذا أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفاً مِنْ خَشَبٍ» فَقَدْ اتَّخَذْتُ سَيْفاً مِنْ خَشَبٍ.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٢٣٣١ ـ وعن حذيفة، يرفعه، قال:

«أَتَتْكُمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِناً ، ويُمْسِي كَافِراً ، ويُمْسِي مُؤمِناً ، ويُصْبِحُ كَافِراً يَبِيعُ أَحَدُكُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ».

قلت: فكيف أصنع يا رسول الله؟ قال: **«تَكْسِرُ يَدَكَ»**.

قلت: فإن انجبرت؟ قال: **«تَكْسِرُ الأُخْرَىٰ»**.

١٢٣٢٩ ـ ١ ـ في أ: موتته. وهو مخالف للمطبوع والكبير رقم (١٢٩٦٨).
٢ ـ في الكبير: مثله.
١٢٣٣٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣١٥٨).

قلت: فإن انجبرت؟ قال: «تَكْسِرُ رِجْلَكَ».

قلت: فإن انجبرت؟ قال: «تَكْسِرُ الأُخْرَىٰ».

قلت: حتى متى؟ قال: «حَتَّىٰ تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ أو مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ».

رواه الطبراني في الأوسط.

١٢٣٣٢ ـ وعن رِبْعِيّ قال: سمعت رجلاً في جنازة حذيفة يقول: سمعت صاحب هذا السرير يقول: ما بي بأس ما سمعت من رسول الله ﷺ، ولئن اقتتلتم لأدخلنَّ بيتي، فلئن دخلَ عليَّ فلأقولن هَا بُؤْ بإِثمي وإثمك.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الرجل المبهم.

١٢٣٣٣ ـ وعن وَابِصة الأَسَدِي قال: إني بالكوفة في داري، إذا سمعت على باب الدار: السلام عليكم، أألج؟ قلت: عليكم السلام [فَلِجْ][1] فلما دخل، فإذا هو ٧/٣٠٢ عبد الله بن مسعود، قلت: يا أبا عبد الرحمن، أَيَّةُ ساعةِ زيارةٍ هـذه؟! [وذلك][1] في نَحْرِ الظَّهيرة[2]. قال: طال عليَّ النهار، فذكرت من أتحدَّثُ إليه، قال: فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأُحَدِّثُه قال: ثم أنشأ يحدثني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تَكُونُ فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المُضْطَجِعِ، والمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَاعِدِ، والقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، والقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشي، والمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الرَّاكِبِ، والرَّاكِبُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المُجْرِي، قَتْلاهَا كُلُّهَا في النَّارِ» قلت: يا رسول الله، ومتىٰ ذلك؟ قال: «ذَلِكَ أَيَّامَ الهَرْجِ» قلت: ومتىٰ أيامُ الهرج؟ قال: «حِيْنَ لا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيْسَهُ» قلت: فما تأمرني إن أدركتُ ذلك؟ قال: «اكْفُفْ[3] يدَكَ

١٢٣٣٢ ـ رواه أحمد (٣٨٩/٥، ٣٩٣).

١٢٣٣٣ ـ ورواه الطبراني في الكبير رقم (٩٧٧٤) أيضاً.

١ ـ زيادة من أحمد (٤٢٨٦) و(٤٢٨٧).

٢ ـ نحر الظهيرة: حين تبلغ الشمس منتهاها من الإرتفاع.

٣ ـ في الأصل: كف. والمثبت من أحمد.

ولِسَانَكَ[٤] وادْخُلْ دَارَكَ» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن دخل رَجُلٌ عليَّ داري؟ قال: «فَادْخُلْ بَيْتَكَ» قال: قلت: أفرأيت إن دخل عليَّ بيتي؟ قال: «فادْخُلْ مَسْجِدَكَ، واصْنَعْ هَكَذَا - وقبض بيمينه على الكوع - وَقُلْ: رَبِّيَ الله، حَتَّىٰ تَمُوتَ عَلَىٰ ذَلِكَ».

قلت: رواه أبو داود باختصار.

رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

١٢٣٣٤ - وعن خالد بن عُرفُطة قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا خَالِدُ إنَّها سَتَكُونُ بَعْدِي أَحْدَاثٌ وفِتَنٌ واخْتِلافٌ فإنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَبْدَ الله الْمَقْتُولَ لا القَاتِلَ فَافْعَلْ».

رواه أحمد والبزار والطبراني، وفيه: علي بن زيد وفيه: ضعف وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

١٢٣٣٥ - وعن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم قال: دخلوا قريةً فخرج عبد الله بن خبَّاب ذعراً يجر رداء، فقالوا: لم تُرَع، فقال: والله لقد رُعْتُموني، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم قال: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنةً: «القَاعِدُ فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، والقَائِمُ فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، والمَاشِي فِيْهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي» قال: «فإنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدَ الله المَقْتُولَ - أحسبه قال[١] - ولا تَكُنْ عَبْدَ الله القَاتِلَ».

٧/٣٠٣ قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

---

٤ - في أحمد: نفسك ويدك.

١٢٣٣٤ - رواه أحمد (٥/٢٩٢) والبزار رقم (٣٣٥٦) والطبراني في الكبير رقم (٤٠٩٩) واللفظ لأحمد.

١٢٣٣٥ - رواه أحمد (٥/١١٠) وأبو يعلىٰ رقم (٧٢١٥) والطبراني في الكبير رقم (٣٦٢٩) (٣٦٣٠) و(٣٦٣١).

١ - في أحمد وأبي يعلىٰ: «قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال». بدل: «أحسبه قال».

قال: فقدموه على ضفة النَّهـرِ، فضربـوا عنقه، فسـال دمه كـأنه شـراك نعل مـا امْـذَقَّرَ[٢]، ويقـروا أم ولده، عَمَّـا في بطنهـا. وفي روايـة[٣]: مـا ابْـذَقَـرَّ ـ يعني: لم يتفرق ـ قال: «ولا تَكُنْ عَبْدَ الله القَاتِلَ» من غير شك.

رواه أحمـد وأبو يعلى والـطبراني وأولـه: لما تفـرقت النـاس صحبت قـومـاً لم أصحب قوماً أحب إلي منهم فسرنا على شط نهر، فرفـع لنا مسجـد، فإذا فيـه رجل، فلما نظر إلى نواصي الخيل خرج فزعاً يجر ثوبه، فقـال له أميـرنا: لم تُـرع، وقال في آخره: فلم أصحب قوماً أبغض إلي منهم حتى وجدت خلوة، فانفلت.

ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٣٦ ـ وعن جـندب بن سفيان قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيَكُوْنُ بَعْدِي فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الـرَّجُلُ فِيْهَـا مُؤْمِناً ويُمْسِي كَافِراً».

فقال رجل من المسلمين: كيف نصنـع عند ذلـك يا رسـول الله؟ قال: **«ادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ وأَخْمِلُوا ذِكْرَكُمْ»**.

فقـال: أرأيت إن دخل على أحـدنا بيتـه؟ فقال رسـول الله ﷺ: **«لِيُمْسِكْ بِيَـدِهِ وَلْيَكُنْ عَبْدَ الله المَقْتُولَ، ولا يَكُنْ عَبْدَ الله القَاتِلَ فإنَّ الرَّجُلَ يَكُـوْنُ فِي قُبَّةِ الإسْـلامِ، فَيَأْكُلُ مَالَ أَخِيْهِ ويَسْفِكُ دَمَهُ، ويَعْصِي رَبَّهُ ويَكْفُرُ بِخَالِقِهِ، وتَجِبُ لَهُ النَّارُ»**.

رواه الطبراني، وفيه: شهر بن حوشب وعبد الحميد بن بهرام، وقد وثقا وفيهمـا ضعـف.

١٢٣٣٧ ـ وعن أبي واقد الليثي:

أن رسـول الله ﷺ قال ونحن جلوس على بسـاط: **«إنَّها سَتَكُـوْنُ فِتْنَةٌ»** قـالـوا:

---

٢ ـ في أبي يعلىٰ: مُندفِر. وفي أحمد والكبير: ما ابذقر.

٣ ـ لم أجد هذه الرواية المفسرة.

١٢٣٣٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٧٢٤) وانظر ما مرَّ رقم (١٢٢٨٥).

١٢٣٣٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٣٠٧).

فكيف نفعل يا رسول الله؟ فرد يده إلى البساط، فأمسك به فقال: «تَفْعَلُونَ هَكَذَا».

وذكر لهم رسول الله ﷺ يوماً: «إنَّها سَتَكُوْنُ فِتْنَةٌ» فلم يسمعه كثير من الناس، فقال معاذ بن جبل: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ؟ قالوا: ما قال؟ قال: «إنَّها سَتَكُونُ فِتْنَةٌ» فقالوا: فكيف لنا يا رسول الله؟ وكيف نصنع؟ قال: «تَرْجِعُوْنَ إلىٰ أَمْرِكُمُ الأَوَّل».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد الله بن صالح، وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٣٨ ـ وعن مخوَّل البهزيّ قال: أمسى رسول الله ﷺ وهو يحدثنا فقال: «إنَّهُ سَيَأْتِي علىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ خَيْرُ مَالِ النَّاسِ غَنَمٌ بَيْنَ شَجَرٍ تَأْكُلُ الشَّجَرَ وتَرِدُ المِيَاهَ، يأكُلُ أَهْلُهَا مِنْ رَسْلِهَا[١] ويَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا، ويَلْبَسُونَ مِنْ أَشْعَارِهَا» أو قال: «مِنْ أَصْوَافِهَا، والفِتَنُ تَرْتَكِسُ[٢] بَيْنَ جَرَائِم[٣] العَرَبِ يُفْتَنُوْنَ ٧/٣٠٤
واللهِ، يُفْتَنُوْنَ واللهِ، يُفْتَنُوْنَ واللهِ» يقولها رسول الله ﷺ ثلاثاً.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو متروك.

قلت: لمخول حديث طويل أخرته سهواً [يكتب ههنا] من مقلوبها في باب منه فيما يفعل في الفتن.

١٢٣٣٩ ـ وعن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّهُ سَيَكُوْنُ بَعْدِي فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسِي كَافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِناً ويُصْبِحُ كَافِراً».

قلت: بأبي أنت وأمي، فأي الرجال أرشد؟ قال: «رَجُلٌ بَيْنَ هَذِينِ الحَرَمَيْنِ فِي

١٢٣٣٨ ـ انظر رقم (١٢٣٤٢).

١ ـ الرِّسْل: القطيع من كل شيء.

٢ ـ ترتكس: تزدحم وتتردد.

٣ ـ جرثومة كل شيء: أصله ومجتمعه.

قُلَّةٍ[1] يُقِيْمُ الصَّلاةَ لِمَوَاقِيْتِها، ويَحُجُّ ويَعْتَمِرُ فَلا يَزَالُ كَذَالِكَ حَتَّىٰ تَأْتِيَـهُ يَدٌ خَـاطِئَةٌ أو مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ».

رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

١٢٣٤٠ ـ وعن أبي الغادية المزني قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَتَكُـوْنُ فِتَنٌ غِلاظٌ شِـدَادٌ خَيْرُ النَّـاسِ فِيْهَا مُسْلِمُـو أَهْـلِ البَـوَادِي، الذينَ لا يَتَنَدَّوْنَ[1] مِنْ دِمَاءِ النَّاسِ ولا أَمْوَالِهِمْ شَيْئاً».

رواه الطبراني في الأوسط والكبيـر، وفيه: حيـان بن حجر، ولم أعـرفه، وبقيـة رجاله ثقات.

١٢٣٤١ ـ وعن عمرو بن الحَمِق قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَكُوْنُ فِتْنَةٌ يَكُوْنَ أَسْلَمُ النَّاسِ فِيْهَا ـ أو خَيْرُ النَّاسِ فِيْهَا ـ الجُندُ الغَرْبِيُّ».

قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عميـرة بن عبد الله، قـال الذهبي: لا يدري من هو.

٣٢ ـ ٦٦ ـ ٢ ـ باب منه: فيما يفعل في الفتن

١٢٣٤٢ ـ عن مُخَوَّل البهزي ثم السُّلمي قال:

نصبت حَبَـائِلَ لي بـالأَبْواءِ، فـوقع في حبـل منها ظبي، فـأُفْلِتَ، فخـرجتُ في إِثْرِهِ، فوجدت رجلاً قد أخذه، فتنازعنا فيـه، فتساوقنـا إلى رسول الله ﷺ، فـوجدنـاه نازلاً بالأبواء تحت شجرة يَسْتَظِلُّ بِنِطْعٍ، فاختصمنا إليه فقضىٰ به بيننا شطرين.

١٢٣٣٩ ـ ١ ـ القُلَّةُ: أعلىٰ الجبـل، والجرَّة العـظيمة. فـإما أراد الاختفـاء في أعلىٰ الجبـال أو في مكـان لا يدرىٰ به، والله أعلم.

١٢٣٤٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٦٥) وحيان بن حجر: قال الذهبي: لا يدرىٰ من ذا.

١ ـ لا يتندون: لا يصيبون، لأنه من نداوة الدم وبلله.

١٢٣٤٢ ـ انظر رقم (١٢٣٣٨).

رواه أبو يعلىٰ رقم (١٥٦٨).

فقلت: يا رسول الله نلقىٰ الإبل، وبها لبن، وهي مُصَرَّاةٌ[١]، ونحن محتاجونَ؟ قال: «نَادِ صَاحِبَ الإِبِلِ ثَلاثاً، فإِنْ جَاءَ وإِلاَّ فاحْلُلْ صِرَارَهَا، ثُمَّ اشْرَبْ، ثُمَّ صُرَّ، وَأَبْقِ لِلَّبَنِ دَوَاعِيَهُ».

٧/٣٠٥ قلت: يا رسول الله، الضوال ترد علينا هل لنا أجر أَنْ نَسقِيَهَا؟ قال: «نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّىٰ أَجْرٌ».

ثم أنشأ رسول الله ﷺ يحدثنا قال: «سَيَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ، خَيْرُ المَالِ فِيهِ غَنَمٌ بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ، تَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَتَرِدُ المَاءَ، يَأْكُلُ صَاحِبُها مِنْ رِسْلِهَا، ويَشْرَبُ مِنْ أَلْبَانِهَا، ويَلْبَسُ مِنْ أَصْوَافِهَا ـ أو قال: أَشْعَارِهَا ـ والفِتَنُ تَرْتَكِسُ بَيْنَ جَرَائِيمِ العَرَبِ، والله ما تَعْبَؤُونَ»[٢] يقولها رسول الله ﷺ ثلاثاً.

قلت: يا رسول الله، أوصني قال: «أَقِمِ الصَّلاةَ وآتِ الزَّكَاةَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وحُجَّ [البَيْتَ][٣] واعْتَمِرْ، وبِرَّ وَالِدَيْكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، وأَقْرِ الضَّيْفَ، وأْمُرْ بالمَعْرُوفِ، وانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، وزُلْ مَعَ الحَقِّ حَيْثُ زَالَ».

رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في الأوسط، وفي إسناد أبي يعلىٰ محمد بن سليمان بن مسمول، وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف.

٣٢ ـ ٦٧ ـ باب الصَّبر عند الفِتن

١٢٣٤٣ ـ عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الفِتْنَةَ تُرْسَلُ ويُرْسَلُ مَعَهَا الهَوىٰ والصَّبْرُ، فَمَنْ اتَّبَعَ الهَوىٰ كَانَتْ قِتْلَتُهُ سَوْدَاءُ، ومَنْ اتَّبَعَ الصَّبْرَ كَانَتْ قِتْلَتُهُ بَيْضَاءُ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن إسماعيل بن عيّاش، وهو ضعيف.

---

١ ـ الصِّرار: ربط ضروع الحلوبات من الإبل، والمُصَرَّاة: المحفلة، أي التي امتلأ ضرعها باللبن.

٢ ـ في الأصل: ساوون، والتصحيح من أبي يعلىٰ.

٣ ـ زيادة من أبي يعلى.

١٢٣٤٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٣٤٤٦).

٣٢ ـ ٦٨ ـ باب لا تقربوا الفِتنة

١٢٣٤٤ ـ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«لا تَقْـرَبُوا الفِتْنَـةَ إذا حَمِيَتْ، ولا تَعَرَّضُـوا لهَا إذَا [أ]عْـرَضَتْ، وأَضْـرِبُـوا إذَا أَقْبَلَتْ».

قلت: لعله واصبروا لها إذا أقبلت.

رواه الطبراني.

٣٢ ـ ٦٩ ـ ١ ـ باب فيما يكونُ مِن الفِتن

١٢٣٤٥ ـ عن كـرز بن علقمة الخـزاعي قال: قـال رجـل: يـا رسـول الله هـل لـلإسلام من منتهىٰ؟ قـال: «نَعَمْ، أَيُّمَا أَهْـلُ بَيْتٍ مِنَ العَـرَبِ أَوِ العَجَمِ أَرَادَ الله بِهِمْ خَيْـراً أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ الإِسْـلامَ ثُمَّ تَقَعُ الفِتَنُ كَـأَنَّهَا الـظُّلَلُ» قال: كـلا والله إن شاء الله، قـال: «بلىٰ والذي نَفْسِي بِيَـدِهِ ثُمَّ تَعُودُونَ فِيهَـا أَسَاوِدَ صُبًّا[١] يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَـابَ بَعْضٍ».

قال سفيان: الحية السوداء تنصب: أي ترتفع.

١٢٣٤٦ ـ وفي رواية: «فَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي رَبَّهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٤٧ ـ وعن أبي بـرزة الأسلمي ـ لا أعلمـه إلا عن النبي ﷺ ـ قـال:

«إِنَّمَا[١] أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ ومُضِلَّاتِ الفِتَنِ». ٧/٣٠٦

١٢٣٤٥ ـ رواه أحمد (٣/٤٧٧) والطبراني في الكبير (١٩/١٩٧ ـ ١٩٩) والبزار رقم (٣٣٥٣) و(٣٣٥٤) و(٣٣٥٥).

١ ـ الصُبّ: جمع صَبوب، والأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ.

١٢٣٤٦ ـ رواه أحمد (٣/٤٧٧).

١٢٣٤٧ ـ ١ ـ في أحمد (٤/٤٢٠): إن مما.

١٢٣٤٨ ـ وفي رواية: «ومُضِلاَّتِ الهَوىٰ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٤٩ ـ وعن وَاثِلة بن الأسقع قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «تَزْعُمُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ وَفَاةً ألا وإنِّي مِنْ أَوَّلِكُمْ وَفَاةً وَتَتْبَعُونِي أَفْنَاداً[1] يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٢٣٥٠ ـ وعن سلمة بن نُفَيل السَّكوني قال:

كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال قائل: يا رسول الله، هل أُتيت بطعام من السماء؟ قال: «نَعَمْ» قال: وبماذا؟ قال: «بِمِسْخَنَةٍ»[1] قال: فهل كان فيها فضل عنك؟ قال: «نعم»، قال: فما فُعل به؟ قال: «رُفِعَ وَهُوَ يُوْحىٰ إليَّ أَنِّي مَكْفُوتٌ غَيْرُ لابِثٍ فِيْكُمْ، وَلَسْتُمْ لابِثِينَ بَعْدِي إلاَّ قَلِيلاً حَتَّىٰ تَقُولُوا: مَتى؟ وَسَتَأْتُونِي أَفْنَاداً يُفْنِي بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَبَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ مَوتَانٌ شَدِيْدٌ، وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزَّلازِلِ».

رواه أحمد والطبراني والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات.

١٢٣٥١ ـ وعن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٣٤٨ ـ رواه أحمد (٤/ ٤٢٠).

١٢٣٤٩ ـ رواه أحمد (٤/ ١٠٦) وأبو يعلىٰ رقم (٧٤٨٨) والطبراني في الكبير رقم (١٩٢٣) و(٢٢/ ٦٨ ـ ٦٩) والصغير رقم (٩٠).

١ ـ أفناداً: جماعات متفرقين.

١٢٣٥٠ ـ رواه أحمد (٤/ ١٠٤) وأبو يعلىٰ رقم (٦٨٦١) والطبراني في الكبير رقم (٦٣٥٦) والبزار رقم (٢٤٢٢) مختصراً.

١ ـ المسخنة: قدر، كالتور يسخن فيهما الطعام.

١٢٣٥١ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٧٣٦٦) والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٨٦) ورجالهم ثقات إن كان يونس بن ميسرة بن حلبس سمعه من معاوية.

«تَزْعُمُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ وَفَاةً، أَلا وَإِنِّي مِنْ أَوَّلِكُمْ وَفَاةً وَلَتَتَّبِعُنِّي أَفْنَاداً يَضْـرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، والكبير، ولفـظه فيه: عن معـاوية بن أبي سفيـان قـال: كنـا جلوسـاً في المسجـد إذ خـرج علينـا رسـول الله ﷺ فقـال: «إِنَّكُمْ تَتَحَدَّثُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ وَفَاةً أَلا وإِنِّي مِنْ أَوَّلِكُمْ وَفَـاةً. تَتَّبِعُونِي أَفْنَـاداً يُفْنِي بَعْضُكُمْ بَعْضاً» ثم نَزَعَ بهذه الآية: ﴿قُـلْ هُوَ القَـادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أو مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾[١] حتى بلغ ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

ثم قال: «لا تَبْرَحُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يُبَالُوْنَ خُذْلانَ مَنْ خَـذَلَهُمْ ولا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يـأْتِيَ أَمْرُ الله عَلىٰ ذَلِـك» ثم نـزع بهـذه الآيـة: ﴿يـا عِيسىٰ إنِّي مُتَوَفِّيْكَ ورَافِعُكَ إليَّ ومُطَهِّرُكَ مِنَ الذينَ كَفَـرُوا وجَاعِـلُ الذينَ اتَّبَعُـوكَ فَوْقَ الذينَ كَفَرُوا إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ﴾[٣].

ورجالهم ثقات.

١٢٣٥٢ ـ وعن وَاثِلَة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي آخِرُكُمْ مَوْتاً، وإِنِّي أَوَّلُكُمْ ذَهَاباً ثُمَّ تَأْتُـونَ مِنْ بَعْدِي أَفْنَـاداً يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً». ٧/٣٠٧

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف.

١٢٣٥٣ ـ وعن طلحة بن عبيد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا كَانَتْ نبوَّةٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ بَعْدَهَا قَتْلٌ وَصَلْبٌ».

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية: ٦٧.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

١٢٣٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٩٢٣) و(٢٢/٦٨ ـ ٦٩)، انظر ما مرَّ رقم (١٢٣٤٩).

١٢٣٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٠٧) ومن رجاله: سليمان بن أيوب بن عيسىٰ، قال الذهبي: صاحب مناكير وقد وثق. وانظر الضعيفة رقم (١٥٣٨).

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفه.

١٢٣٥٤ ـ وعن المُستورد بن شدَّاد: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجلًا، وإنَّ لأُمَّتي مِئَةَ سَنَةٍ، فإذَا مَضىٰ علىٰ أُمَّتي مِئَةُ سَنَةٍ أتاهَا ما وَعَدَهَا الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»، قال ابن لهيعة: يعني كثرة الفتن.

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وهو حسن الحديث علىٰ ضعفه.

١٢٣٥٥ ـ وعن بلال يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال: رَفَعَ بصره[1] إلىٰ السَّماءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ الذي يُرْسِلُ عَلَيْهِمُ الفِتَنَ[2] إرْسَالَ القَطْرِ».

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

١٢٣٥٦ ـ وعن جرير، عن النبي ﷺ:

أنه رفع بصره إلىٰ السماء فقال: «سُبْحَانَ الله الذي يُرْسِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الفِتَنِ إرْسَالَ القَطْرِ».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف.

١٢٣٥٧ ـ وعن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال:

«سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يُفَارِقُ الرَّجُلُ [فِيْهَا] أَخَاهُ وَأَبَاهُ، تَطِيْرُ الفِتْنَةُ فِي قُلُوبِ رِجَالٍ مِنْهُمْ إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، حَتَّىٰ يُعَيَّرَ الرَّجُلُ بِهَا [كَمَا] تُعَيَّرُ الزَّانِيَةُ بِزِنَاهَا».

١٢٣٥٨ ـ وبسنده: أن رسول الله ﷺ قال:

«أَتَتْكُمُ القُرَيْعَاءُ» قلنا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «فِتْنَةٌ يَكُونُ فِيْهَا مِثْلُ البَيْضَةِ».

١٢٣٥٤ ـ مكرر رقم (١٢٠٩٣).

١٢٣٥٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٨٤) ورجاله معروفون، وإسناده لا بأس به.

١ ـ في أ: رأسه.

٢ ـ في الكبير: الفقر. بدل: الفتن.

١٢٣٥٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٢٧٢).

رواهما الطبـراني، وفيهما: محمـد بن سفيانْ[1] الحضـرمي، ولم أعرفـه وابن لهيعة لين.

١٢٣٥٩ ـ وعن خالد بن الوليد قـال: كتب إليَّ أمير المؤمنين ـ يعني: عمـر بن الخطاب ـ حين ألقىٰ الشَّامَ بَوَانِيَهُ[1] بَثْنِيَّـةً وَعَسَلاً ـ وشـك عفان مـرة فقال: حين ألقى الشام كذا وكذا ـ فأمرني أن أسير إلى الهند، والهند في أنفسنـا يومئـذٍ البصرة، قـال: وأنا لذلك كاره.

قـال: فقام رجـل فقال: اتق الله يـا أبا سليمـان، فإنَّ الفتن قـد ظهرت. قـال: فقال: وابن الخطاب حي؟! إنما تكون بعده، والناس بـذي بُلَيَان ـ وذي بليـان بمكان كذا وكذا ـ فينظر الرجل، فيفكر هل يجد مكاناً لم ينـزل [به][2] مثـل ما نـزل بمكانـه الذي هو به[3] من الفتنة والشـر، فلا يَجِـدُهُ، وتلك الأيام التي ذكـر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة أيَّام الهرج فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام.

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف. ٧/٣٠٨

١٢٣٦٠ ـ وعن عِمران بن حُصين: أن رسول الله ﷺ قال:

«سَيَكُونُ بَعْدِي أَرْبَـعُ فِتَنٍ فِتْنَةٌ يُسْتَحَـلُّ فِيْهَا الـدَّمُ، والثَّانِيَـةُ: يُسْتَحَلُّ فِيْهَـا الدَّمُ والمَالُ، والثَّالِثَةُ: يُسْتَحَلُّ فِيْهَا الدَّمُ وَالمَالُ والفَرْجُ».

رواه الـطبراني في الأوسط والكبيـر، ولم يذكـر غيـر ثـلاث، وفيـه: حفص بن غيلان، وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه الجمهور، وابن لهيعة: لين.

١٢٣٥٨ ـ ١ ـ في أ: محمد بن نبهان.

١٢٣٥٩ ـ رواه أحمد (٤/ ٩٠) والطبراني في الكبير رقم (٣٨٤١).

١ ـ بوانيه: خيره وما فيه من السعة والنعمة. والبثنية: حنطة منسوبـة إلى بثنة من أعمـال دمشق، وقيل: الناعمة اللينة من الرملة اللينة وقيل: الزبدة.

٢ ـ زيادة من أحمد.

٣ ـ في أحمد: فيه.

١٢٣٦٠ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٨٠).

١٢٣٦١ ـ وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَكُوْنُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِتْنَةٌ يُحَصَّلُ(١) النَّاسُ فِيْهَا كَمَا يُحَصَّلُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ مِنَ المَعْدَنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، ومحمد بن سفيان الحضرمي: ولم أعرفه.

١٢٣٦٢ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سَيُصِيْبُ أُمَّتِي دَاءُ الأُمَمِ» قالوا: يا رسول الله، وما داء الأمم؟ قال: **«الأَشَرُ والبَطَرُ والتَّدَابُرُ والتَّنَافُسُ والتَّبَاغُضُ والبُخْلُ حَتَّىٰ يَكُونَ البَغْيُ ثُمَّ الهَرْجُ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أبو سعيد الغفاري، لم يرو عنه غير حميد بن هانىء، وبقية رجاله وثقوا.

١٢٣٦٣ ـ وعن عمار بن ياسر قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ في عدة من أصحابه ـ أبو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزُّبير وعبد الرحمن ومعاذ وحذيفة وسعد ـ بعد الهجرة بثمان سنين في السنة التاسعة، فقال له حذيفة: فداك أبي وأمي يا رسول الله، حدثنا في الفتن، قال:

«يا حُذَيْفَةُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ القَائِمُ فِيْهِ خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالقَاعِدُ فِيْهِ خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: يزيد بن مروان الخلال، وهو ضعيف.

١٢٣٦٤ ـ وعن الحسن: أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية: سلام عليك، أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٢٣٦١ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٩٣) وقال: هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة.

١ ـ في هامش أ: يحصد.

١٢٣٦٤ ـ رواه أحمد (٤٥٣/٣) والطبراني في الكبير رقم (٨١٣٥) والحاكم في المستدرك (٥٢٥/٣).

«إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، فِتَناً كَقِطَعِ الدُّخَانِ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَما يَمُوتُ بَدَنُهُ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسِي كَافِراً، وَيُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً، يَبِيْعُ أَقْوَامٌ خَلاقَهُمْ وَدِيْنَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا».

وإن يزيد بن معاوية قد مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا، فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا.

رواه أحمد والطبراني من طرق فيها: علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٢٣٦٥ ـ وعن النُّعمان بن بشير قال: صحبنا رسول الله ﷺ وسمعناه يقول: ٧/٣٠٩

«إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ [1] اللَّيْلِ المُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسِي كَافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِناً ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِراً، يَبِيْعُ أَقْوَامٌ خَلاقَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا [يَسِيْرٍ] [أو بِعَرَضِ الدُّنْيا]»[2].

قال الحسن: و[الله][2] لقد رأيناهم صوراً ولا عقول، أجساماً ولا أحلامَ، فراش نار، وذئاب[3] طمع، يغدو[4] بدرهمين ويروح[5] بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز.

رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه: مبارك بن فضالة، وثقه جماعة، وفيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٦٦ ـ وعن رجل من أهل الشام ـ يقال له: عمار ـ قال: أدربنا عاماً ثم قفلنا، وفينا شيخ من خثعم، فذكر الحجاج فوقع فيه وشتمه، فقلت له: لم تشتمه[1]،

١٢٣٦٥ ـ ١ ـ في أحمد (٤/٣٧٢ ـ ٢٧٣، ٢٧٧): فتناً كأنها كقطع.
٢ ـ زيادة من أحمد (٤/٢٧٧).
٣ ـ في أحمد: ذبان.
٤ ـ في أحمد: يغدون.
٥ ـ في أحمد: يروحون.

١٢٣٦٦ ـ رواه أحمد (٥/٧٣) وعمار، ويقال: عمارة، ترجمه الحافظ في التعجيل رقم (١٥٥٤) وقيل: له صحبة.
١ ـ في أحمد: تسبه.

وهو يقاتل أهل العراق في طاعة أمير المؤمنين؟ قال: إنه هو الذي أكفرهم، ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنٍ فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الصَّيْلَمُ، وَهِيَ فِيْكُمْ يا أَهْلَ الشَّامِ، فإِنْ أَدْرَكْتَهَا فإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَجَراً فَكُنْهُ، وَلا تَكُنْ مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ، أَلا فَاتَّخِذْ نَفَقاً فِي الأَرْضِ».

١٢٣٦٧ ـ وفي رواية: فقلنا: أنت سمعت هذا من النبي ﷺ؟ قال: نعم.

رواه أحمد، وعمار هذا لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٦٨ ـ وعن حُذيفة قال:

سُئِل رسول الله ﷺ عن الساعة؟ قال: «﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾(١)، ولَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَشَارِيْطِهَا ومَا يَكُوْنُ بَيْنَ يَدَيْهَا، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةً وهَرْجاً».

قالوا: يا رسول الله، الفتنة قد عرفناها، فما الهرج؟(٢) قال: «بِلِسَانِ الحَبَشَةِ القَتْلُ».

قال: «ويُلْقَىٰ بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ فَلا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرِفُ(٣) أَحداً».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٦٩ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الإِسْلامَ بَدَأَ غَرِيْباً وَسَيَعُودُ غَرِيْباً كَمَا بَدَأَ فَطُوْبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ، وإِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُمْسِي الرَّجُلُ فِيْهَا مُؤْمِناً، وَيُصْبِحُ كَافِراً، ويُصْبِحُ مُؤْمِناً، وَيُمْسِي كَافِراً يَبِيْعُ أَقْوَامٌ دِيْنَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا».

١٢٣٦٧ ـ رواه أحمد (٥/٧٣).

١٢٣٦٨ ـ ١ ـ سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

٢ ـ في أحمد (٥/٣٨٩): فالهرج ما هو؟.

٣ ـ في أحمد: أن يعرف.

١٢٣٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٠٧٤) و(١١٠٧٥) وليث: ضعيف لاختلاطه ولم يذكر في المدلسين.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار أوله، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس.

١٢٣٧٠ ـ وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيَفْتِنَنَّ أُمَّتِي بَعْدِي فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسِي كَافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِناً، ويُصْبِحُ كَافِراً، يَبِيعُ أَقْوَامٌ فِيهَا دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ».

رواه الطبراني، وفيه: عافية بن أيوب وهو ضعيف. ٧/٣١٠

١٢٣٧١ ـ وعن ميمونة قالت: قال نبي الله ﷺ لنا ذات يوم:

«مَا أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ الدِّيْنُ وَسُفِكَ الدَّمُ وَظَهَرَتِ الزِّيْنَةُ[1] وَشُرِّفَ البُنْيَانُ، وَاخْتَلَفَ الإِخْوَانُ، وحُرِّقَ[2] البَيْتُ العَتِيْقُ».

وفي رواية: **«واخْتَلَفَ الأَحْبَارُ»**، بدل **«الإِخْوَانُ»**.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٣٧٢ ـ وعن أبي سعيد:

لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم الهرج، ثلاثاً، قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل.

رواه الطبراني في الأوسط من غير رفع، وفيه عطية، وهو ضعيف.

١٢٣٧٣ ـ وعن فيروز الدَّيلمي قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَكُونُ فِي رَمَضَانَ صَوْتٌ» قالوا: يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره؟ قال: **«بَلْ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ يَكُونُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يُصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً [وَيَخْرَسُ سَبْعُونَ أَلفاً، ويَعْمَى سَبْعُونَ أَلفاً][1] ويُصَمُّ سَبْعُونَ أَلْفاً».**

١٢٣٧١ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ١٠، ٢٦) وأحمد (٦/ ٣٣٣) أيضاً.

١ ـ في أ: الريبة.

٢ ـ في أ: حرف.

١٢٣٧٣ ـ ١ ـ زيادة من الكبير (١٨/ ٣٣٢).

قالوا: يا رسول الله فمن السالم من أمتك؟ قال: «مَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَتَعَوَّذَ بالسُّجُودِ وَجَهَرَ بِالتَّكْبِيْرِ للهِ، ثُمَّ يَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرُ فالصَّوْتُ الأَوَّلُ صَوْتُ جِبْرِيلَ، والثَّانِي صَوْتُ الشَّيْطَانِ، فالصَّوْتُ في رَمَضَانَ، والمَعْمَعَةُ في شَوَّالَ وتُمَيَّزُ القَبَائِلُ في ذِي القِعْدَةِ، ويُغَارُ عَلَىٰ الحَاجِّ في ذِي الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ وَما المُحَرَّمُ؟ أَوَّلُهُ بَلاءٌ عَلَىٰ أُمَّتِي وَآخِرُهُ فَرَجٌ لِأُمَّتِي، الرَّاحِلَةُ [في ذَلك الزَّمانِ][(١)] بِقِتْبِها يَنْجُو عَلَيْهَا المُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ دَسْكَرَةٍ تَغُلُّ مِئَةَ أَلْفٍ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك.

١٢٣٧٤ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الصَّوْتُ، وفي ذِي القِعْدَةِ تُمَيَّزُ القَبَائِلُ، وفي ذِي الحِجَّةِ يُسْلَبُ الحَاجُّ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: شهر بن حوشب، وفيه ضعف، والبَخْتَرِي بن عبد الحميد: لم أعرفه.

٣٢ ـ ٦٩ ـ ٢ ـ باب منه في فِتنة العجم

١٢٣٧٥ ـ عن سَمُرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُوشِكُ أَنْ يَمْلأَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَيْدِيَكُمْ مِنَ العَجَمِ ثُمَّ يَكُونُونَ[(١)] أُسْداً لا يَفِرُّونَ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ[(٢)] ويَأْكُلُونَ فَيْأَكُمْ».

١٢٣٧٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٥١٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن شهر بن حوشب إلا البختري.

١٢٣٧٥ ـ رواه أحمد (٥/١١، ١٧، ٢١، ٢٢) والبزار رقم (٣٣٦٦) والطبراني في الكبير رقم (٦٩٢١).

١ ـ في الكبير والبزار: يجعلهم.

٢ ـ في البزار: فيضربون رقابكم. بدل: فيقتلون مقاتلتكم.

■ **مما يستدرك من الزوائد:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يكونَ أقصى مَسَالِحِ المُسْلِمِينَ بِسلاحٍ» وسلاح من خيبر.

رواه الطبراني في الصغير رقم (٦٤٤) بإسناد صحيح.

رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٢٣٧٦ - وعن أنس: أن النبي ﷺ قال:

«يُوشِكُ أَنْ يَمْلأَ اللهُ أَيْدِيكُمْ مِنَ العَجَمِ ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْداً لا يَفِرُّونَ فَيُقَاتِلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَيَأْكُلُونَ فَيْأَكُمْ».

رواه البزار، وفيه: خالد بن يزيد بن مسلم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٣٧٧ - وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«يُوشِكُ أَنْ يَمْلأَ اللهُ أَيْدِيكُمْ مِنَ العَجَمِ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ أُسْداً لَا يَفِرُّونَ، يَقْتُلُونَ ٧/٣١١
مُقَاتِلَتَكُمْ وَيَأْكُلُونَ فَيْأَكُمْ».

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عبد الله بن عبد القدوس، وثقه ابن حبّان، وضعفه جماعة، ويونس بن خباب: ضعيف جداً.

١٢٣٧٨ - وعن حذيفة، عن النبي ﷺ قال:

«يُوشِكُ أَنْ يَمْلأَ اللهُ أَيْدِيكُمْ مِنَ العَجَمِ ويَجْعَلَهُمْ أُسْداً لَا يَفِرُّونَ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَيَأْكُلُونَ فَيْأَكُمْ».

رواه البزار، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وهو متروك.

١٢٣٧٩ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ مِنَ العَجَمِ أُسْدٌ لا يَفِرُّونَ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَيَأْكُلُونَ فَيْأَكُمْ».

رواه الطبراني[١] ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٧٦ - رواه البزار رقم (٣٣٦٤) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن أنس مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

١٢٣٧٧ - مكرر رقم (٩٥٧٦) رواه البزار رقم (٣٣٦٣) وقال: لا نعلمه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

١٢٣٧٨ - رواه البزار رقم (٣٣٦٥) وقال: لا نعلمه يروىٰ عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، ولا رواه عن الأعمش إلا يزيد.

١٢٣٧٩ - ١ - أي في الأوسط، لأنه لا وجود لمسند لأبي هريرة في الكبير.

١٢٣٨٠ ـ وعن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ(١) الشَّعَرَ، وحَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْماً عِرَاضَ الوُجُوهِ خُنْسَ الأَنْفِ(٢) صِغَارُ الأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ المَجَانُّ المُطَرَّقَةُ».

رواه أحمد مرسلاً ورجاله رجال الصحيح.

١٢٣٨١ ـ وعن بُريدة قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول:

«إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الوُجُوهِ(١)، صِغَارُ الأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الحَجَفُ(٢) ثَلاثَ مَرَّاتٍ(٣) حَتَّىٰ تُلْحِقُوْهُمْ(٤) بِجَزِيْرَةِ العَرَبِ، أَمَّا السَّائِقَةُ(٥) الأُوْلَىٰ فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَيُصْطَلَمُونَ [كُلُّهُمْ](٦) مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ».

قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «التُّرْكُ، أَمَا والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرْبِطُنَّ خُيُولَهُمْ إِلَىٰ سَوَارِي مَسَاجِدِ المُسْلِمِينَ».

قال: وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، ومتاع السفر والأسقية يُعِدُّ ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من [أمراء](٦) الترك.

قلت: رواه أبو داود باختصار.

١٢٣٨٠ ـ وراه أحمد (٢/٤٩٣) من طريق عوف عن الحسن. ورواه أيضاً من طريق عود عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ مثل ذلك، عقب الإسناد المرسل.

١ ـ في الأصل: يَبتلعون. والتصحيح من أحمد.

٢ ـ في أحمد: الأنوف.

١٢٣٨١ ـ رواه أحمد (٥/٣٤٨ ـ ٣٤٩) والبزار رقم (٣٣٦٧).

١ ـ في أحمد: الأوجه.

٢ ـ الحجف: جمع حجفة، وهي الترس.

٣ ـ في أحمد: مرار.

٤ ـ في أحمد: يلحقوهم.

٥ ـ في أحمد: السابقة.

٦ ـ زيادة من أحمد. والاصطلام: الاستئصال.

رواه أحمد والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح .

١٢٣٨٢ ـ وعن معاوية بن حُدَيْج قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب من عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم، وكَثْـرَةَ مَن قَتَل منهم، وكثـرةَ من غنم، فغضب معاويـة من ذلـك، ثم أمـر أن يكتبَ إليـه قـد فهمت ممـا قلت مـا[1] قتلت وغنمت، فلا أعلمن ما عُـدْتَ لشيءٍ من ذلك، ولا قـاتلْتَهُمْ حتى يأتِيَـك أمري. قلت له: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَتَظْهَرَنَّ التُّرْكُ علىٰ العَرَبِ حَتَّىٰ تُلْحِقَهَا بِمَنَابِتِ الشِّيْحِ والقَيْصُوْمِ» .

فأنا أكره قتالهم لذلك . ٧/٣١٢

رواه أبو يعلى، وفيه: من لم أعرفهم .

١٢٣٨٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتْرُكُوا التُّـرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ فَـإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتِي مُلْكَهُمْ ومَا خَـوَّلَهُمُ الله بَنُو قَنْطُوْرَاءَ» .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عثمـان بن يحيـى القُرْقُسَانِـي، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح .

١٢٣٨٤ ـ وعن عبد الله بن السَّائب قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَبْلُغُ العَرَبُ مَوْلِدَ آبَائِهِمْ مَنَابِتَ الشِّيْحِ والقَيْصُوْمِ» .

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عدي بن الفضل التيمي، وهو متروك .

١٢٣٨٥ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

١٢٣٨٢ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٧٣٧٦): قد فهمت ما ذكرت مما قتلت وغنمت .

١٢٣٨٣ ـ انظر رقم (٩٥٧٥).

رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠٣٨٩) وفيه أيضاً: مروان بن سالم الجزري يضع الحديث. وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، صدوق يخطىء، وقال ابن حبان: متروك وعثمان القرقساني: في ثقات ابن حبان (٩/ ٤٥٥).

١٢٣٨٥ ـ رواه البزار رقم (٣٣٦٨) وقال: لا نعلم رواه بهذا السند إلا حبان بن علي .

«تُقَاتِلُونَ قَوْماً عِرَاضَ الوُجُوهِ صِغَارَ الأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطَرَّقَةُ، وَكَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الجَرَادِ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ، يَرْبِطُونَ خُيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ».

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه البزار، وفيه: حبان بن علي، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين في رواية.

١٢٣٨٦ ـ وعن ابن سيرين: أن ابن مسعود كان يقول:

كأني بالترك قد أتتكم على براذين مُجَذَّمة الآذان حتى تربطها بشطِّ الفرات.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود.

١٢٣٨٧ ـ وعن يزيد بن معاوية العامري: أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول:

كيف أنتم إذا رأيتم قوماً ـ أو أتاكم قوم ـ فُطْح(١) الوجوه؟

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٣٨٨ ـ وعن أبي الأسود الديلي قال: أسلمت أنا وزرعة بن ضمرة مع الأشعري، فلقينا عبد الله بن عمرو قال: فجلست عن يمينه، وجلس زرعة عن يساره، فقال عبد الله بن عمرو:

يوشك أن لا يبقىٰ في أرض العرب من العجم إلا قتيل أو أسير يحكم في دمه.

فقال له زرعة بن ضمرة: أيظهر المشركون على أهل الإسلام؟ فقال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر بن صعصعة علىٰ ذي الخَلَصَة بناء أو بيتاً كان يسمَّى في

١٢٣٨٦ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٨٥٩).

١٢٣٨٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩١٨٦) وفيه: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.

١ ـ في الكبير: لطخ.

١٢٣٨٨ ـ لم أجده في المطبوع من أبي يعلىٰ، فلعله في الكبرى، ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٥٥٠) بإسناد رجاله على شرط الشيخين. وانظر ما مرَّ رقم (١٢٢٤٩).

الجاهلية، قال: فذكرت لعمر بن الخطاب قولَ عبد الله بن عمرو، فقال عمر ثلاث مرات: عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول، قال: فخطب يوم الجمعة فقال: إن نبي الله ﷺ كان يقول:

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الحَقِّ مَنْصُوْرِيْنَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

قال: فذكرنا لعبد الله بن عمرو قول عمر بن الخطاب فقال: صدق نبي الله ﷺ إذا جاء ذاك كان الذي قلت.

٧/٣١٣ رواه أبو يعلىٰ، عن شيخه أبي سعيد فإن كان هو مولى بني هاشم فرجاله رجال الصحيح.

٣٢ ـ ٦٩ ـ ٣ ـ باب فِتنة مضر

١٢٣٨٩ ـ عن حُذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ هَذَا الحَيَّ مِنْ مُضَرَ لا تَدَعُ لِلهِ عَبْداً صَالِحاً إلا فَتَنَتْهُ[١] وَأَهْلَكَتْهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهَا اللهُ بِجُنُودٍ مِنْ عِنْدِهِ[٢]، فَيُذِلَّها حتَّى لا يمنع ذَنَبَ تَلْعَة»[٣].

١٢٣٩٠ ـ وفي رواية: **«لا تَدَعُ مُضَرُ عَبْداً لِلهِ مُؤْمِناً إِلَّا فَتَنُوهُ أَو قَتَلُوهُ».**

رواه أحمد بأسانيد والبزار من طرق وفي بعضها قال حذيفة: ادنوا يا معاشر مضر، فوالله لا تزالون بكل مؤمن تفتنوه وتقتلوه أو ليضربنكم الله وملائكته والمؤمنون حتى لا تمنعوا بطن تلعة قالوا: فلم قدمتنا ونحن كذلك؟ قال: إن منكم سيد ولد آدم ﷺ، وإن منكم سوابقَ كسوابق الخيل.

١٢٣٨٩ ـ رواه أحمد (٥/ ٣٩٠) والبزار رقم (٣٣٦٠) و(٣٣٦١) و(٣٣٦٢).

١ ـ في أحمد: أفتنته.

٢ ـ في أحمد: عباده. بدل: عنده.

٣ ـ الذنب: أسفل الوادي. التلعة: مسيل الماء من علو إلى أسفل أو بالعكس ويقال: ما انحدر من الأرض وأشرف منها.

١٢٣٩٠ ـ رواه أحمد (٥/ ٣٩٥).

رواه الطبراني في الأوسط باختصار وأحد أسانيد أحمد وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٩١ - وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَتَضْرِبَنَّ مُضَرُ عِبَادَ اللهِ حَتَّىٰ لا يُعْبَدَ للهِ اسْمٌ أَوْ[١] لَيَضْرِبَنَّهُمُ المُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ».

رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وثقه النسائي، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

٣٢ - ٦٩ - ٤ - باب فتنة الوليد

١٢٣٩٢ - عن عمر بن الخطاب قال: ولد لأخي أم سلمة زوج النبي ﷺ غلام فسموه الوليد، فقال النبي ﷺ:

«سَمَّيْتُمُوهُ بِاسْمِ فَرَاعِنَتِكُمْ، لَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الوَلِيْدُ، لَهُوَ أَشَرُّ عَلَىٰ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

٣٢ - ٧٠ - باب ما جاء في المهدي

١٢٣٩٣ - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُبَشِّرُكُمْ بِالمَهْدِيِّ يُبْعَثُ عَلَىٰ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَازِلَ فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، يَرْضَىٰ عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأَرْضِ، يَقْسِمُ المَالَ صَحَاحاً»، قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: **«بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَمْلأُ اللهُ** ٧/٣١٤
قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - غَنَاءً[١] وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّىٰ يَأْمُرَ مُنَادِياً فَيُنَادِي فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ

١٢٣٩١ - ١ - في أحمد (٣/٨٧): و. بدل: أو.

١٢٣٩٢ - رواه أحمد رقم (١٠٩) وفيه إنقطاع، سعيد بن المسيب لم يدرك عمر إلا صغيراً، وذكر عمر في الإسناد خطأ، وانظر القول المسدد لابن حجر ص (٣٥، ٤٦ - ٥٢).

١٢٣٩٣ - رواه أحمد (٣/٣٧، ٥٢) وأبو يعلى رقم (٩٨٧) وانظر ضعيف الجامع الصغير رقم (٣٨).

١ - في أحمد: غنىً.

فِي مَالٍ حَاجَةٌ؟ فما يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَيَقُولُ: أنا، فَيَقُولُ: ائْتِ السَّدَّانَ ـ يعني: الخازن ـ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ المَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالاً، فَيَقُولُ لَهُ: احْثُ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَتَزَرَهُ نَدِمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ أَو عَجِزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ» قال: «فَيَرُدُّهُ فَلا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَيُقال لَهُ: إِنَّا لا نَأْخُذُ شَيْئاً أَعْطَيْنَاهُ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أو ثَمانِ سِنينَ أو تِسْعَ سِنِيْنَ، ثُمَّ لا خَيْرَ فِي العَيْشِ بَعْدَهُ» أو قال: «ثم لا خَيْرَ فِي الحَيَاةِ بَعْدَهُ».

قلت: رواه الترمذي وغيره باختصار كثير.

رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات.

١٢٣٩٤ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وظُهُورٍ مِنَ الفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّفَّاحُ، يَكُونُ إِعْطَاؤُهُ المَالَ حَثْياً».

رواه أحمد، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١٢٣٩٥ ـ وعنه عن رسول الله ﷺ قال:

«لَيَقُومَنَّ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَقْنَىٰ أَجْلَىٰ يُوْسِعُ الأَرْضَ عَدْلاً كَما وَسِعَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

رواه أبو يعلى، وفيه: عدي بن أبي عمارة، قال العقيلي: في حديثه اضطراب، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٣٩٦ ـ وعن قُرَّة بن إياس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَتُمْلأَنَّ الأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً، فإِذَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً بَعَثَ الله رَجُلاً مِنِّي

---

٢ ـ في أحمد: أبرزه.

١٢٣٩٤ ـ رواه أحمد (٣/ ٨٠)، وبنحوه عند أبي يعلىٰ رقم (١١٢٨) بدون تسميته بالسفاح.

١٢٣٩٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١١٢٨) وأحمد (٣/ ١٧) أيضاً.

١٢٣٩٦ ـ رواه البزار رقم (٣٣٢٥) والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٢): وله طرق أخرى أفضل من هذا انظرها في الصحيحة رقم (١٥٢٩).

اسْمُهُ اسْمِي واسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، فَلا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئاً مِنْ قَطْرِهَا، وَلا الأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا، يَلْبَثُ فِيكُمْ سَبْعاً أو ثَمانِياً أو تِسْعاً ـ يعني: سِنِينَ ـ».

رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المحبّر بن قَحْذم، عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

١٢٣٩٧ ـ وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَامِ عِدَّةَ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَأْتِيهِ عَصَائِبُ أَهْلِ العِرَاقِ، وأَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ، فَيَغْزُوهُمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَيَغْزُوْهُمْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيَلْتَقُوْنَ فَيَهْزِمُهُمُ اللهُ، فَالخائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيْمَةِ كَلْبٍ».

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه: عمران القطان، وثقه ابن
حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. ٧/٣١٠

١٢٣٩٨ ـ وعنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يَسِيْرُ مَلِكُ المَشْرِقِ إلىٰ مَلِكِ المَغْرِبِ فَيَقْتُلُهُ فَيَبْعَثُ جَيْشاً إلىٰ المَدِيْنَةِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ جَيْشاً، فَيَنْسَىٰ نَاساً مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ فَيَعُوذُ عَائِذٌ بِالحَرَمِ[(١)] فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِليهِ كالطَّيْرِ الوَارِدَةِ المُتَفَرِّقَةِ حَتَّىٰ يَجْتَمِعَ إليهِ ثلاثُ مِئَةٍ وأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فِيهِمْ نِسْوَةٌ، فَيَظْهَرَ عَلىٰ كُلِّ جَبَّارٍ وابْنِ جَبَّارٍ، ويُظْهِرُ مِنَ العَدْلِ مَا يَتَمَنَّىٰ لَهُ الأَحْيَاءُ أَمْوَاتَهُمْ، فَيَحْيَا سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ مَا تَحْتَ الأَرْضِ خَيْرٌ مِمَّا فَوْقَهَا».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس[(٢)]، وبقية رجاله ثقات.

١٢٣٩٨ ـ ١ ـ في المطبوع: من الحرم.
٢ ـ ليث: ضعيف لاختلاطه، ولم يذكر في المدلسين.

١٢٣٩٩ ـ وعنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ:

«يَكُونُ اخْتِلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَأْتِي مَكَّةَ، فَيَسْتَخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ بَيْتِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ، فَيُجَهِّزُ إليهِ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ حَتَّىٰ إذا كَانُوا بِالبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَيَأتِيْهِ عَصَائِبُ العراق وأَبْدَالُ الشَّامِ، ويَنْشَأُ رَجُلٌ بِالشَّامِ أَخْوالُهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيُجَهِّزُ إليهِ جَيْشٌ، فَيَهْزِمُهُمُ اللهُ، فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ، فَذَلِكَ يَوْمُ كَلْبٍ، الخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيْمَةِ كَلْبٍ، فَيَسْتَفْتِحُ الكُنُوزَ، وَيَقْسِمُ الأَمْوَالَ وَيُلْقِي الإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ(١) إلىٰ الأَرْضِ، فَيَعِيْشُونَ بِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ» أو قال: «تِسْعَ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٢٤٠٠ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«المَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيْمَةَ كَلْبٍ».

رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو لين.

١٢٤٠١ ـ وعنه قال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَضْرِبُهُمْ حَتَّىٰ يَرْجِعُوا إلىٰ الحَقِّ».

قال: قلت: وكم يملك(١)؟ قال: «خَمْسٌ وَاثْنَتَيْنِ».

قال: قلت: ما خمس واثنتين؟ قال: لا أدري.

رواه أبو يعلى، وفيه: المُرَجَّىٰ بن رَجَاء، وثقه أبو زرعة، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٠٢ ـ وعن أم حبيبة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٢٣٩٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١١٧٥).
١ ـ أي يقر قراره ويستقيم.
١٢٤٠٠ ـ رواه أحمد (٢/٣٥٦).
١٢٤٠١ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٦٦٦٥): يكون. بدل: يملك.
١٢٤٠٢ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٩٣٧) وأحمد (٦/٢٥٩) أيضاً وفيه انقطاع أيضاً: الحسن لم يسمع أم سلمة.

«يَأْتِي نَاسٌ مِنْ [قِبَلِ] المَشْرِقِ يُرِيْدُونَ رَجُلاً عِنْدَ البَيْتِ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءِ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ، فَيَلْحَقُ بِهِمْ مَنْ تَخَلَّفَ، فَيُصِيْبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ».

قلت: يا رسول الله، كيف بمن كان أخرج مستكرهاً؟ قال: «يُصِيْبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ كُلَّ امْرِىءٍ عَلَىٰ نِيَّتِهِ».

٧/٣١٦ رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سلمة بن الفضل الأبرش، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه جماعة.

١٢٤٠٢ ـ وعن أم سلمة قالت: بينا رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي إذ احتفز جالساً، وهو يسترجع قلت: بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع؟ قال:

«لِجَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَجِيْؤُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ يَؤُمُّونَ البَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُمُ اللهُ مِنْهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بالبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ خُسِفَ(١) بِهِمْ وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّىٰ».

قلت: بأبي أنت وأمي كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ قال: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ، إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ، إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ».

رواه أبو يعلى، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

١٢٤٠٣ ـ وروي بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله، ورجاله ثقات.

١٢٤٠٤ ـ وعن أنس: أن رسول الله ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة، فانتبه، وهو يسترجع، فقلت: يا رسول الله، مم تسترجع؟ قال:

«مِنْ قِبَلِ جَيْشٍ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ العِرَاقِ في طَلَبِ رَجُلٍ مِنَ المَدِيْنَةِ يَمْنَعُهُ اللهُ مِنْهُمْ، فَإِذَا عَلَوْا البَيْدَاءَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ خُسِفَ بِهِمْ فَلا يُدْرِكُ أَعْلاهُمْ أَسْفَلَهُمْ، ولا يُدْرِكُ أَسْفَلُهُمْ أَعْلاهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّىٰ».

قيل: يا رسول الله يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ قال: «إِنَّ مِنْهُمْ أَوْ فِيْهِمْ مَنْ جُبِرَ».

١٢٤٠٣ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٩٣٧) وفيه انقطاع، وأحمد (٦/٢٥٩) بإسناد صحيح.
١٢٤٠٤ ـ رواه البزار رقم (٣٣٢٨).

رواه البزار، وفيه: هشام بن الحكم، ولم أعرفه، إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٠٥ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَجِيءُ رَايَاتٌ سُوْدٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ وَتَخُوضُ الخَيْلُ في الدِّمَاءِ إلى ثُنْدُوَتِهَا»(1).

فذكر الحديث.

وفيه: يزيد بن أبي زياد، وهو لين، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٠٦ ـ وعن أبي هريرة قال: ذكر رسول الله ﷺ المهدي فقال:

«إِنْ قَصَّرَ فَسَبْعٌ وَإِلاَّ فَثَمانٌ وَإِلاَّ فَتِسْعٌ، وَلَيَمْلأَنَّ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً».

رواه البزار ورجاله ثقات، وفي بعضهم بعض ضعف.

١٢٤٠٧ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَكُوْنُ في أُمَّتِي خَلِيْفَةٌ يَحْثُو المَالَ في النَّاسِ حَثْياً لا يَعُدُّهُ عَدّاً»، ثم قال: **«والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُوْدُنَّ»**.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

١٢٤٠٨ ـ وعن طلحة بن عبيد الله، عن النبي ﷺ قال:

«سَتَكُوْنُ فِتْنَةٌ لا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلاَّ جَاشَ مِنْهَا جَانِبٌ حَتَّى يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَمِيْرُكُمْ فُلاَنٌ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مثنّى بن الصبّاح، وهو متروك، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه أيضاً.

١٢٤٠٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٥٠٨٤).

١ ـ في أبي يعلىٰ: ثُنَّتِهَا. والثُّنَّة: ما بين السرة والعانة من أسفل البطن. والثندوة: الثدي.

١٢٤٠٦ ـ رواه البزار رقم (٣٣٢٦).

١٢٤٠٧ ـ رواه البزار رقم (٣٣٢٧).

٧/٣١٧ ١٢٤٠٩ ـ وعن علي بن أبي طالب أنه قال للنبي ﷺ: أمِنّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال:

«بَلْ مِنَّا بِنَا يَخْتِمُ اللهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ، وَبِنا يُسْتَنْقَذُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةٍ بَيِّنَةٍ(١)، كَما بنا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَداوَةِ الشِّرْكِ» قال علي: أمؤمنون أم كافرون؟ قال: «مَفْتُوْنٌ وَكَافِرٌ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو بن جابر الحضرمي، وهو كذاب.

١٢٤١٠ ـ وعن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ قال:

«يَكُوْنُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِتْنَةٌ تُحَصِّلُ النَّاسَ كَمَا يُحَصِّلُ الذَّهَبُ فِي المَعْدِنِ، فَلَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ وَلَكِنْ سُبُّوا شِرَارَهُمْ فَإِنَّ فِيْهِمُ الأَبْدَالُ، يُوْشِكُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَىٰ أَهْلِ الشَّامِ سَيْبٌ فَيُفَرِّقُ جَمَاعَتَهُمْ حَتَّىٰ لَوْ قَاتَلَتْهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ خَارِجٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي ثَلاثِ رَايَاتٍ، المُكْثِرُ يَقُولُ: خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً، وَالمُقِلُّ يَقُولُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، أَمَارَتُهُمْ: أَمِتْ أَمِتْ، يَلْقَوْنَ سَبْعَ رَاياتٍ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ المُلْكَ، فَيَقْتُلُهُمُ الله جَمِيعاً، وَيُرَدُّ إِلَىٰ المُسْلِمِينَ إِلْفَتَهُمْ ونِعْمَتَهُمْ وقَاصِيَهُمْ ودَانِيَهُمْ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وهو لين، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤١١ ـ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«يَكُونُ في أُمَّتِي المَهْدِيُّ إِنْ قَصَّرَ فَسَبْعٌ وإِلَّا فَثَمَان، وإِلَّا فَتِسْعٌ، تَنْعَمُ أُمَّتِي فِيْهَا نعمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا، يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، ولا تَدَّخِرُ الأَرْضُ شَيْئاً مِنَ النَّبَاتِ، والمَالُ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ يَقُولُ: يا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٢٤٠٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٥٧) وقال: لم يروِ هذا الحديث عن أبي زرعة عمرو بن جابر إلا ابن لهيعة.

١ ـ في أ: نبيه.

١٢٤١٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُولُ بِسُنَّتِي، يُنْزِلُ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُنْبِتُ اللَّهُ لَهُ الأَرْضَ(١) مِنْ بَرَكَتِهَا تُمْلأُ الأَرْضُ مِنْهُ قِسْطاً وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، يَعْمَلُ عَلَىٰ هَذِهِ الأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ وَيَنْزِلُ بَيْتَ المَقْدِسِ».

قلت: رواه الترمذي وابن ماجة باختصار.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٤١٣ ـ وعن ابن عمرَ قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من المهاجرين والأنصار، وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه، إذ تلاحىٰ العباس ورجل من الأنصار فأغلظ الأنصاري للعباس، فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد علي فقال:

٧/٣١٨ «سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا فتىً يَمْلأُ الأَرْضَ جَوْراً وَظُلْماً، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا فَتًى يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، فإذا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بالفتىٰ التَّمِيمِيِّ، فإِنَّهُ يُقْبِلُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، وَهُوَ صَاحِبُ رَايَةِ المَهْدِيِّ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وفيه لين، ولكن الحديث منكر، فإن النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه، وخاصة عمه العباس الذي قال فيه: إنه صنو أبيه، والله أعلم.

١٢٤١٤ ـ وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ فَيُوَطِّؤُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو بن جابر، وهو كذاب.

قلت: وحديث علي الهلالي في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله.

١٢٤١٢ ـ ١ ـ في الأوسط رقم (١٠٧٩): «تُخرج له الأرض» بدل: «ينبت الله له الأرض».

١٢٤١٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٢٨٧) وقال: «لا يروىٰ هذا الحديث عن عبد الله بن الحارث إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة». وشيخ الطبراني أحمد بن رشدين: كذاب.

٣٢ ـ ٧١ ـ باب ما جاء في المَلاحم

١٢٤١٥ ـ عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال:

«إذا مَلَكَ[١] العَتِيْقَانِ عَتِيْقُ العَرَبِ وَعَتِيْقُ الرُّوْمِ، كَانَتْ عَلَىٰ أَيْدِيهِمَا المَلَاحِمُ».

رواه الطبراني، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف، ومحمد بن سفيان الراوي عنه: لم أعرفه.

١٢٤١٦ ـ وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«المَلَاحِمُ عَلَىٰ يَدَيْ الخَامِسِ مِنْ آلِ هِرَقْلَ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن عبد الرحمن القشيري، وهو متروك.

١٢٤١٧ ـ وعن أبي ذر: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «[إنَّهُ] سَيَكُونُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بِمِصْرِ يَلِي سُلْطاناً، ثُمَّ يُغْلَبُ عَلَىٰ سُلْطَانِهِ ـ أَوْ يُنْزَعُ مِنْهُ ـ فَيَفِرُّ إِلَىٰ الرُّوْمِ فَيَأْتِي بالرُّوْمِ إِلَىٰ أَهْلِ الإِسْلامِ، فَتِلْكَ أَوَّلُ المَلاحِمِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو النجم صاحب أبي ذر: لم أعرفه، وابن لهيعة: فيه ضعف.

١٢٤١٨ ـ وعن عبد الرحمن بن سَنَة: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَأْرِزَنَّ[١] الإِسلَامُ إلى بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةَ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلىٰ جُحْرِهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ اشْتَعَلَتْ نَارُ العَرَبِ بأَعْرَابِها فَيَخْرُجُ كُلُّ صَالِحٍ مِمَّنْ مَضَىٰ، وَخَيْرٍ مِمَّنْ بَقِيَ، حَتَّىٰ يَلْتَقُونَ هُمْ والرُّومَ فَيَقْتَتِلُونَ».

رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة، وهو متروك.

١٢٤١٥ ـ ١ ـ في المطبوع: جاء. بدل: ملك.

١٢٤١٨ ـ ١ ـ أرِزَ: انضم واجتمع.

١٢٤١٩ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنٍ، الرَّابِعَةُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ، ٧/٣١٩ تَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ».

فقال رجل من عبد القيس يقال له: المستورد بن خيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: «من وُلْدِي، ابنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ في خَدِّهِ الأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ[١] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً، يَسْتَخْرِجُ الكُنُوزَ، وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ».

رواه الطبراني، وفيه: عنبسة بن أبي صغيرة، وهو ضعيف.

١٢٤٢٠ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أتيت عبد الله بن عمرو في بيته، وحوله سماطان من الناس، وليس على فراشه أحد، فجلست على فراشه مما يلي رجليه، فجاء رجل أحمر، عظيم البطن، فجلس فقال: من الرجل؟ قلت: عبد الرحمن بن أبي بكرة، فقال: ومن أبو بكرة؟ فقال: وما تذكر الرجل الذي وثب إلى رسول الله ﷺ من سور الطائف؟ فقال: بلى، ثم أنشأ يحدثنا فقال:

«يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ ابنُ حَمَلِ الضَّأْنِ» [ثلاث مرّاتٍ][١]. قلت: وما حمل الضأن؟ قال: «رَجُلٌ أَحَدُ أَبَوَيْهِ شَيْطَانٌ يَمْلِكُ الرُّوْمَ يَجِيءُ في أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ فِي البَرِّ وَخَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ فِي البَحْرِ، يَنْزِلُونَ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا: العَمِيْقُ، فَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: إنَّ لي في سَفِينَتِكُمْ بقِيَّةً، فَيُحْرِقُهَا بالنَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: لا رُوْمِيَّةَ لَكُمْ ولا قِسْطَنْطِيْنِيَّةَ لَكُمْ، مَنْ شَاءَ أَنْ يَفِرَّ. وَيَسْتَمِدُّ المُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى يُمِدَّهُمْ أَهْلُ عَدَنِ أَبْيَنَ، فَيَقُولُ لَهُمُ المُسْلِمُونَ: الحَقُوا بِهِمْ، فَكُونُوا سِلاحاً وَاحِداً، فَيَقْتَتِلُونَ شَهْراً حَتَّى يَخُوضَ فِي سَنَابِكِهَا الدِّمَاءُ، ولِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ كِفْلانِ مِنَ الأَجْرِ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، إلا مَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فإذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ،

١٢٤١٩ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٤٩٥).
١ ـ القَطَوانِيَّةُ: عباءة بيضاء قصيرة الخَمْل.
١٢٤٢٠ ـ ١ ـ زيادة من البزار رقم (٣٣٧٨).

قَالَ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اليَوْمَ أَسِلُّ سَيْفِي وأَنْصُرُ دِيْنِي ، وَأَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّي ، فَيَجْعَلُ الله لَهُمُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ ، فَيَهْزُمُهُمُ الله حَتَّى تُسْتَفْتَحَ القِسْطَنْطِيْنِيَّةُ ، فَيَقُولُ أَمِيْرُهُمْ : لا غُلُولَ اليَوْمَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَقْسِمُون بِتِرْسِهِمُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ، إذْ نُوْدِيَ فِيْهِمْ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ ، فَيَدَعُوْنَ مَا بِأَيْدِيْهِمْ وَيَقْتِلُونَ[٢] الدَّجَّالَ» .

رواه البزار موقوفاً ، وفيه : علي بن زيد ، وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . ٧/٣٢٠

٣٢ ـ ٧٢ ـ **باب** أول الناس هلاكاً

١٢٤٢١ ـ عن أبي هريرة قال : أقبل سعد إلى نبي الله ﷺ ، فلما رآه قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ فِي وَجْهِ سَعْدٍ لَخَبَراً» قال : قُتِلَ كِسْرَى ، قال : يقول رسول الله ﷺ : «لَعَنَ الله كِسْرَىٰ ، إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ هَلاكاً العَرَبُ ثُمَّ أَهْلُ فَارِسَ» .

رواه أحمد ، وقد تقدم الكلام عليه .

٣٢ ـ ٧٣ ـ **باب** ظهور الرَّغبة والرَّهبة

١٢٤٢٢ ـ عن ميمونة قالت : قال رسول الله ﷺ :

«كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ الدِّيْنُ وظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ والرَّهْبَةُ ، وحُرِّقَ البَيْتُ العَتِيْقُ» .

رواه أحمد والطبراني ، وزاد : «وشُرِّفَ البُنْيَانُ ، واخْتَلَفَ الإِخْوَانُ» ، ورجال أحمد ثقات .

٣٢ ـ ٧٤ ـ **باب** لا تذهبُ الدنيا حتى تكون للكع بن لكع

١٢٤٢٣ ـ عن أبي بكر بن أبي الجهم قال : أقبلت أنا ويزيد بن حسن بيننا ابن

---

٢ ـ في أ : يقبلون إلى .

١٢٤٢١ ـ مكرر رقم (١٢٢٦٠) .

١٢٤٢٢ ـ رواه أحمد (٦/٣٣٣) والطبراني في الكبير (٢٤/١٠ ، ٢٦) .

رمانة مولى عبد العزيز بن مروان، قد نصبنا أيدينا، فهو متكىء عليها داخل المسجد، مسجد الرسول ﷺ، وبه ابن نيار ـ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ـ فأرسل إلى أبي بكر [ائتني](1)، فأتاه، فقال: رأيتُ ابن رمانة بينكما يتوكأ عليك، وعلىٰ زيد بن حسن، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ تَكُونَ عِنْدَ لُكَعِ(2) بنِ لُكَعٍ».

١٢٤٢٤ ـ وفي روايةٍ: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ تَكُوْنَ لِلَكَعِ بنِ لُكَعٍ».

رواه كله أحمد والطبراني باختصار ورجاله ثقات.

١٢٤٢٥ ـ وعن بعض أصحاب النبي ﷺ قال:

«يُوْشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلىٰ الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ، وأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيْمَيْنِ»(1).

رواه أحمد ولم يرفعه ورجاله ثقات.

قلت: ويأتي لهذا الحديث طرق في أمارات الساعة من حديث عمر بن الخطاب وأنس وأبي ذر رضي الله عنهم.

٣٢ ـ ٧٥ ـ باب يذهب الصَّالحون وتبقىٰ حُثالة

١٢٤٢٦ ـ عن المستورد بن شداد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ وَتَبْقَىٰ حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ التَّمْرِ لا يُبَالِي الله ٧/٣٢١
بِهِمْ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

١٢٤٢٣ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٣/٤٦٦).
٢ ـ اللكع: الأحمق واللئيم.
١٢٤٢٤ ـ رواه أحمد (٣/٤٦٦) والطبراني في الكبير (٢٢/١٩٥).
١٢٤٢٥ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٤٣٠): كريمتين.
١٢٤٢٦ ـ رواه الطبراني في الأوسط (٤٢٣ ـ مجمع البحرين) والكبير (٢٠/٣٠٢، ٣١٠) أيضاً.

٣٢ ـ ٧٦ ـ باب رفع الأمانة والحياء

١٢٤٢٧ ـ عن عمرَ بنِ الخطَّابِ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الأَمَانَةُ وَآخِرُ مَا يَبْقَىٰ الصَّلاةُ، وَرُبَّ مُصَلٍّ لا خَيْرَ فِيْهِ».

رواه الطبراني في الصغير، وفيه: حكيم بن نافع، وثقه ابن معين، وضعفه أبو زرعة، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٢٨ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَوَّلُ ما يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ الحَيَاءُ والأَمَانَةُ، وآخِرُ مَا يَبْقَىٰ الصَّلاةُ»، يخيَّل إليَّ أنه قال: «وَقَدْ يُصَلِّي قَوْمٌ لا خَلاَقَ لَهُمْ».

رواه أبو يعلى، وفيه: أشعث بن براز، وهو متروك.

ويأتي قول ابن مسعود في الباب بعده.

٣٢ ـ ٧٧ ـ ١ ـ باب أمارات الساعة وآياتها

١٢٤٢٩ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«الآياتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ فَإِنْ يُقْطَعِ (١) السِّلْكُ يَتْبَعْ بَعْضُهَا بَعْضاً».

رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث.

١٢٤٣٠ ـ وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«يَخْرُجُ(١) الآيَاتُ بَعْضُهَا عَلَىٰ أَثَرِ بَعْضٍ تَتَابَعْنَ كَمَا تَتَابَعُ الخَرَزُ فِي النِّظَامِ».

١٢٤٢٧ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (٣٨٧) وقال: «لا يروىٰ عن عمر إلا بهذا الإسناد» وشيخ الطبراني: الحسين بن منصور الرُّمَّاني المصيصي، غير مترجم.

١٢٤٢٨ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦٦٣٤) وبعضه في مسند الشهاب رقم (٢١٥) بإسناد آخر ضعيف.

١٢٤٢٩ ـ ١ ـ في الأصل: فانقطع. والتصحيح من أحمد رقم (٧٠٤٠).

١٢٤٣٠ ـ ١ ـ في المطبوع: خروج.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزُّهراني، وكلاهما ثقة.

٣٢ ـ ٧٧ ـ ٢ ـ باب ثان في أمارات الساعة

١٢٤٣١ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: دخلت علىٰ النبي ﷺ وهو يتوضأ وُضوءًا مَكِيْثاً[١]، فرفع رأسه، فنظرَ إليَّ، فقال:

«سِتٌّ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ ﷺ» فَكَأَنَّمَا انْتُزِعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ، قال رسول الله ﷺ: «وَاحِدَةٌ»

[قال][٢]: «وَيَفِيضُ المَالُ فِيكُمْ حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَىٰ عَشَرَةَ آلافٍ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا» قال رسول الله ﷺ: «ثِنْتَيْنِ».

قال: «وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ» قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثٌ».

قال: «وَمَوْتٌ كَقِعَاصِ الغَنَمِ»[٣].

قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ، وهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، كَقَدْرِ حَمْلِ المَرْأَةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَىٰ بِالغَدْرِ مِنْكُمْ» قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ».

قال: «وفَتْحُ مَدِينَةٍ» قال رسول الله ﷺ: «سِتٌّ» قلت: يا رسول الله، أي مدينة؟ ٧/٣٢٢
قال: «قُسْطَنْطِينِيَّةُ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه أبو جَنَابَ الكلبي وهو مدلس.

١٢٤٣٢ ـ وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ في النَّاسِ

١٢٤٣١ ـ ١ ـ مكيثاً: متأنياً غير مستعجل.
٢ ـ زيادة من أحمد رقم (٦٦٢٣).
٣ ـ القعاص: داء يصيب الغنم فتموت قريباً.
١٢٤٣٢ ـ رواه أحمد (٥/٢٢٨) والطبراني في الكبير (٢٠/١٢٢، ١٧٣).

كَقِعَاصِ الغَنَمِ ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرَبُهَا[١] بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِيْنَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَأَنْ يَغْدِرَ الرُّوْمُ فَيَسِيْرُونَ بِثَمَانِيْنَ بَنْداً[٢] تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: النَّهاس بن قَهْم، وهو ضعيف.

١٢٤٣٣ ـ وعن جابر بن عبد الله قال:

قَلَّ الجراد في سنة من سني عمر التي ولي فيها فسأل عنها، فلم يُخْبَرْ بشيء، فاغتم لذلك، فأرسل راكباً فضرب إلى اليمن، وآخر إلى الشام، وآخر إلى العراق، يسأل: هل رأى من الجراد شيئاً أم لا؟ قال: فأتاه الراكب الذي مِنْ قِبلِ اليمن بقبضة من جراد، فألقاها[١] بين يديه، فلما رآها كبَّر ثلاثاً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«خَلَقَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَلْفَ أُمَّةٍ سِتُّ مِئَةٍ في البَحْرِ، وأَرْبَعُ مِئَةٍ فِي البَرِّ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَهْلِكُ مِنْ هَذِهِ الأُمَمِ الجَرَادُ، فإِذَا هَلَكَتْ تَتَابَعَتْ مِثْلَ النِّظَامِ إِذَا قُطِعَ سِلْكُهُ».

رواه أبو يعلىٰ في الكبير، وفيه عبيد بن واقد القيسي، وهو ضعيف.

١٢٤٣٤ ـ وعن عتي السعدي قال: خرجت في طلب العلم حتى قدمت الكوفة فإذا أنا بعبد الله بن مسعود بين ظهراني أهل الكوفة، فسألت عنه، فأرشدت إليه، فإذا هو في مسجدها الأعظم، فأتيته فقلت: أبا عبد الرحمن، إني جئت إليك أضرب إليك ألتمس[١] منك علماً، لعل الله أن ينفعنا به بعدك، فقال لي: ممن الرجل؟ قلت: رجل من أهل البصرة، قال: ممن؟ قلت: من هذا الحي من بني سعد، فقال: يا سعدي، لأحدثن فيكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ:

سمعت رسول الله ﷺ وأتاه رجل فقال: يا رسول الله، ألا أدلك على قوم كثيرة أموالهم، كثيرة شوكتهم، تصيب منهم مالاً دثراً ـ أو قال: كثيراً؟ قال: «مَنْ هُمْ» قال:

---

١ ـ الحَرَبُ: ذهاب الأهل والمال.

٢ ـ البند: الراية الكبيرة.

١٢٤٣٣ ـ ١ ـ في أ: فأكفاها.

١٢٤٣٤ ـ ١ ـ في الكبير رقم (١٠٥٥٦): اقتبس.

هذا الحي من بني سعد، من أهل الرمال، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ فإنَّ بَنِي سَعْدٍ عِنْدَ اللهِ ذَوُو حَظٍّ عَظِيْمٍ».

سَلْ يَا سَعْدِيُّ، قلت: يا أبا عبد الرحمن، هل للساعة من علم تعرف به؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً فقال: يا سعدي سألتني عما سألت عنه رسول الله ﷺ ٧/٣٢٣ قلت: يا رسول الله، هل للساعة من علم تعرف به؟ قال:

«نَعَمْ يا ابْنَ مَسْعُودٍ، إنَّ لِلسَاعَةِ أَعْلاماً، وإنَّ لِلْسَاعَةِ أَشْرَاطاً، أَلَا وإنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وأَشْرَاطِهَا: أَنْ يَكُوْنَ الوَلَدُ غَيْظاً، وأَنْ يَكُونَ المَطَرُ قَيْظاً، وأَنْ تَفِيْضَ الأَشْرَارُ فَيْضاً.

يا ابنَ مَسْعُودٍ، إنَّ مِنْ أَعْلامِ السَّاعَةِ وأَشْرَاطِهَا: أَنْ يُؤْتَمَنَ الخَائِنُ وأَنْ يُخَوَّنَ الأَمِيْنُ [وأَنْ يُصَدَّق الكَاذِبُ وأن يُكَذَّبَ الصَّادِقُ][٢].

يا ابنَ مَسْعُودٍ، إنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وأَشْرَاطِهَا أَنْ تُواصَلَ الأَطْبَاقُ[٣] وأَنْ تُقْطَعَ الأَرْحَامُ.

يا ابنَ مَسعودٍ، إنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وأَشْرَاطِهَا: أَنْ يَسُودَ كُلَّ قَبِيْلَةٍ مُنَافِقُوهَا، وكُلَّ سُوقٍ فُجَّارُهَا.

«يا ابنَ مَسْعُودٍ، إنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وأَشْرَاطِهَا: أَنْ تُزَخْرَفَ المَحَارِيْبُ[٤]، وأَنْ تَخربَ القُلُوبُ.

يا ابنَ مسعودٍ، إن من أعلام السَّاعَةِ وأَشْرَاطِها: أن يكونَ المُؤْمِنُ فِي القَبِيْلَةِ أَذَلَّ مِنَ النَّقْدِ[٥].

يا ابنَ مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها: أَنْ يَكْتَفِيَ الرِّجَالُ بالرِّجالِ، والنِّسَاءُ بالنِّسَاءِ.

---

٢ ـ زيادة من الكبير.

٣ ـ الأطباق: البعداء والأجانب.

٤ ـ في الكبير: المساجد.

٥ ـ في أ: العبد.

يـا ابنَ مسعـودٍ، إنَّ من أعـلام السـاعـة وأشـراطهـا: مُلْكُ الصِّبْيَـانِ ومُؤَامَـرَةُ النِّسَاءِ(٦).

يا ابن مسعود، إن من أشراط الساعة وأَعْلاَمِهَا: أَنْ يُعْمَرَ خَرَابُ الدُّنْيَا ويُخَرَّبَ عُمْرَانُهَا.

يا ابنَ مسعودٍ، إن من أعلام الساعـة وأشراطهـا: أَنْ تَظْهَـرَ المَعَازِفُ والكِبَـرُ، وتُشْرَبَ الخُمُورُ.

[يـا ابنَ مسعـودٍ، من أعـلام السـاعـة وأشـراطهـا: الـشُّـرَطُ والغَمَّـازُونَ وَاللَّمَّازُونَ](٢).

يا ابن مسعود، إن من أعلام الساعة وأشراطها: أَنْ يَكْثُرَ أَوْلاَدُ الزِّنَا».

قلت: أبا عبد الرحمن، وهم مسلمون؟ قال: نعم، قلت: أبا عبد الرحمن، والقرآن بين ظهرانيهم؟ قال: نعم، قلت: أبا عبد الرحمن وأَنَّىٰ ذلك؟ قال: يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة [ثم يجحد](٢) طلاقها فيقيم عى فراشها فهما زانيان ما أقاما.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه: سيف بن مسكين، وهو ضعيف.

١٢٤٣٥ ـ وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسولَ الله ﷺ:

«كَيْفَ أَنْتَ يَا عَوْفُ إِذَا افْتَرَقَتْ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلىٰ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً، وَاحِـدَةٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَائِرُهُنَّ فِي النَّارِ؟».

قلتُ: ومتى ذلـك يا رسـول الله؟ قال: «إِذَا كَثُـرَتِ الشُّـرَطُ، وَمَلَكَتِ الإِمَـاءُ، وَقَعَدَتِ الحِمْلاَنُ عَلىٰ المَنَابِرِ، واتُّخِذَ القُرْآنُ مَزَامِيْرَ، وَزُخْرِفَتِ المَسَاجِـدُ، وَرُفِعَتِ المَنَابِرُ، وَاتُّخِذَ الفَيءُ دُوَلاً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمـاً، والأَمَانَـةُ مَغْنَماً، وَتُفُقِّـهَ في الدِّيْنِ لِغَيْـرِ

---

٦ ـ في الكبير: أن تكنف المساجد وأن تعلو المنابر.

١٢٤٣٥ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٥١) باختصار «دمشق».

اللهِ، وأَطاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَقْصَىٰ أَبَاهُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَٰذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَها، وَسَادَ القَبِيْلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ، فَيَوْمَئِذٍ يَكُونُ ذَلِكَ، وَيَفْزَعُ النَّاسُ إِلَىٰ الشَّامِ، وَإِلَىٰ مَدِيْنَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مُدُنِ الشَّامِ، فَتُحَصِّنُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ». ٧/٣٢٤

قلت: وهل تفتح الشام؟ قال: «نَعَمْ وَشِيْكاً[١]، ثُمَّ تَقَعُ الفِتَنُ بَعْدَ فَتْحِهَا، ثُمَّ تَجِيءُ فِتْنَةٌ غَبْرَاءُ مُظْلِمَةٌ، ثُمَّ تَتْبَعُ الفِتَنُ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ: المَهْدِيُّ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَاتَّبِعْهُ وكُنْ مِنَ المَهْدِيِّيْنَ»[٢].

قلت: روى ابن ماجة طرفاً من أوله.

رواه الطبراني، وفيه: عبد الحميد بن إبراهيم، وثقه ابن حبان، وهو ضعيف، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٢٤٣٦ ـ وعن أبي موسى قال: سئل رسول الله ﷺ عن الساعة ـ وأنا شاهد؟ فقال: «لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ، ولا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَشَارِيْطِهَا وما بَيْنَ يَدَيْهَا، أَلَا إِنَّ بين يَدَيْهَا فِتَناً[١] وَهَرْجاً».

فقيل: يا رسول الله، أما الفتن فقد عرفناها، أرأيت هرج ما هو؟ قال: «هُوَ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ القَتْلُ، وأَنْ يُلْقَىٰ بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ، فَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ أَحَداً وَتَخِفُّ[٢] قُلُوبُ النَّاسِ، وَتَبْقَىٰ رِجْرَاجَةٌ[٣] لا تَعْرِفُ مَعْرُوفاً ولا تُنْكِرُ مُنْكَراً».

قلت: في الصحيح طرف من أوله.

---

١ ـ وشيكاً: قريباً.

٢ ـ في الكبير: المهتدين.

١٢٤٣٦ ـ ورواه أيضاً: أبو يعلىٰ رقم (٧٢٢٨) بإسناد آخر فيه: عبد الغفار بن القاسم إن كان أبا مريم الأنصاري فقد اتهم بالوضع، وقرظة بن حسان: وثقه ابن حبان فقط.

١ ـ في أبي يعلىٰ: ردماً من الفتن.

٢ ـ تخف القلوب: تطيش.

٣ ـ الرجراجة: قيل: هي المرآة التي يترجرج كفلها، وأصلها الرَّجْرِجَة وهي بقية الماء الكدرة في الحوض. وفي أبي يعلىٰ: ويرفع ذوو الحِجَىٰ وتبقىٰ رجرجَة.

رواه الطبراني، وفيه من لم يسم.

١٢٤٣٧ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكُونَ كِتَابُ اللهِ[1] عَاراً، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَنْتَقِصَ عُرَاهُ، وَتُنْتَقَصَ السُّنُونُ والثَّمَرَاتُ، وَيُؤْتَمَنَ التُّهَمَاءُ، وَيُتَّهَمَ الأُمَنَاءُ، وَيُصَدَّقَ الكَاذِبُ، وَيُكَذَّبَ الصَّادِقُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ» قالوا: ما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القَتْلُ، وَيَظْهَرَ البَغْيُ وَالحَسَدُ والشُّحُ، وَتَخْتَلِفُ الأُمُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيُتَّبَعَ الهَوَىٰ وَيُقْضىٰ بالظَّنِّ، وَيُقْبَضَ العِلْمُ وَيَظْهَرَ الجَهْلُ وَيَكُونُ الوَلَدُ غَيْظاً والشِّتَاءُ قَيْظاً وَيُجْهَرَ[2] بالفَحْشَاءِ، وَتُرْوَىٰ الأَرْضُ دَماً».

قلت: في الصحيح طرف منه.

رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

١٢٤٣٨ ـ وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«والـذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا تَقُـومُ السَّاعَـةُ حَتَّىٰ يَـظْهَـرَ الفُحْشُ والبُخْـلُ، وَيُخَـوَّنَ الأَمِيْنُ، ويُؤْتَمَنَ الخَائِنُ، وَتَهْلِكَ الوُعُولُ، وتَظْهَرَ التُّحُوتُ» قالوا: يـا رسول الله ومـا الوعول وما التحوت؟ قـال: «الوُعُـولُ: وُجُوهُ النَّـاسِ وأَشْرَافُهُمْ، والتُّحُـوتُ: الذينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ، لا يُعْلَمُ بِهِمْ». ٧/٣٢٥

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن سليمـان [ابن وَالِبة]، ولم أعـرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٣٩ ـ وعن أم الضِّرَاب، قالت: توفي أبي وتركني وأخـاً لي، ولم يدع لنـا مالاً [فقدم عمي من المدينة]، وأخرجنا إلى عائشة، فأدخلتني معها في الخِـدر، لأَلْي

١٢٤٣٧ ـ ١ ـ في المطبوع: القرآن.

٢ ـ في أ: يظهر. بدل: يجهر.

كنت جارية، ولم يدخل الغلام، فشكا عمي إليها الحاجة، فأمرت لنا بقريصتين وغرارتين ومقعدين، ثم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكُوْنُ الوَلَدُ غَيْظاً، وَالمَطَرُ قَيْظاً، وَتَفِيْضَ اللِّئَامُ فَيْضاً، وَيَغِيْضَ الكِرَامُ غَيْضاً، وَيَجْتَرِيءَ الصَّغِيْرُ عَلَىٰ الكَبِيرِ، واللَّئِيمُ عَلَىٰ الكَرِيْمِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٢٤٤٠ ـ وعن أبي ذر الغفاري، عن النبي ﷺ أنه قال:

«إذَا اقْتَرَب الزَّمَانُ كَثُرَ لِبْسُ الطَّيَالِسَةُ، وكَثُرَتِ التِّجَارَةُ وَكَثُرَ المَالُ، وَعُظِّمَ رَبُّ المَالِ، وَكَثُرَتِ الفَاحِشَةُ، وَكَانَتْ إمْرَةُ الصِّبْيَانُ، وَكَثُرَ النِّسَاءُ، وَجَارَ السُّلْطَانُ، وَطُفِّفَ فِي المِكْيَالِ وَالمِيْزَانِ، يُرَبِّي الرَّجُلُ جَرْوَ كَلْبٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُرَبِّي وَلَداً، ولاَ يُوَقَّرُ كَبِيْرٌ، ولا يُرْحَمُ صَغِيْرٌ، وَيَكْثُرُ أَوْلاَدُ الزِّنَا حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْشَىٰ المَرْأَةَ عَلَىٰ قَارِعَةِ الطَّرِيْقِ فَيَقُولُ أَمْثَلُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ: لَوْ اعْتَزَلْتُمْ عَنِ الطَّرِيْقِ، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَىٰ قُلُوبِ الذِّئَابِ، أَمْثَلُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ المُدَاهِنُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سيف بن مسكين، وهو ضعيف.

١٢٤٤١ ـ وعن أنس بن مالك، يرفعه إلىٰ النبي ﷺ قال:

«إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَىٰ الهِلاَلُ لِلَيْلَةٍ[١] فَيُقَالُ: لِلَيْلَتَيْنِ، وأَنْ تُتَّخَذَ المَسَاجِدُ طُرُقاً، وأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الفَجْأَةِ».

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي، وهو ضعيف.

وقد تقدمت طرق هذا الحديث في الصيام في رؤية الهلال.

١٢٤٤١ ـ رواه الطبراني في الصغير رقم (١١٣٢) وفيه أيضاً: شريك القاضي، سيء الحفظ.

١ ـ في الصغير: قُبُلاً. بدل: لليلة.

١٢٤٤٢ ـ وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَىٰ الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ ، فَخَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيْمَيْنِ»(١).

رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما ثقات.

١٢٤٤٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ واللَّيَالِي حَتَّىٰ يَكُوْنَ أَسْعَدُ النَّاسِ بالدُّنْيَا لُكَعَ بْنَ لُكَعٍ».

٧/٣٢٦ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مُسَرَّح وهو ثقة.

١٢٤٤٤ ـ وعن أبي ذر: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَغْلِبَ عَلَىٰ الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيْمَيْنِ».

رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف.

قلت: وقد تقدم باب في هذا المعنى.

١٢٤٤٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَيَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ تَكُوْنُ وُجُوهُهُمْ وُجُوْهَ الآدَمِيِّيْنَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوْبَ الشَّيَاطِيْنِ أَمْثَالَ الذِّئَابِ الضَّوَارِي لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ سَفَّاكِيْنَ لِلْدِمَاءِ لَا يَرْعَوُونَ عَنْ قَبِيحٍ ، إِنْ تَابَعْتَهُمْ وَارَوْكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ كَذَبَوكَ، وَإِنْ ائْتَمَنْتَهُمْ خَانُوكَ، صَبِيُّهُمْ عَارِمٌ، وَشَابُّهُمْ شَاطِرٌ وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ ولا يَنْهَىٰ عَنْ مُنْكَرٍ، الإِعْتِزَازُ بِهِمْ ذُلٌّ، وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ، الحَلِيْمُ فِيهِمْ غَاوٍ وَالآمِرُ فِيْهِمْ بِالمَعْرُوفِ مُتَّهَمٌ، المُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، والفَاسِقُ فِيهِمْ

١٢٤٤٢ ـ ١ ـ بين كريمين: أي بين أبوين مؤمنين، وقيل: بين أب مؤمن هو أصله، وابن مؤمن هو فرعه. والكريم: الذي كَرَّم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه.

١٢٤٤٣ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٣٢).

١٢٤٤٥ ـ مكرر رقم (١٢٢٤٠) وانظره.

مُشَرَّفٌ، السُّنَّةُ فِيهِم بِدْعَةٌ، وَالبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ الله عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ وَيَدْعُو خِيَارُهُمْ فلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن معاوية النيسابوري، وهو متروك.

١٢٤٤٦ ـ وعن عبد الله بن عمر[و]، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الأَشْرَارُ ويُوْضَعَ الأَخْيَارُ ويُفَتَّحَ القَوْلُ، وَيُخْبَسَنَّ العَمَلُ وَيُقْرَأَ فِي القَوْمِ المَثْنَاةُ» قلت: وما المثناة؟ قال: «ما كُتِبَ سِوَى كِتَابِ الله».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

١٢٤٤٧ ـ وعن سَمُرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولَ الجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَتَرَوْنَ الأُمُورَ العِظَامَ التي لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا».

رواه الطبراني، وفيه: عفير بن معدان، وهو ضعيف.

١٢٤٤٨ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَتَرَوْنَ(١) قَبْلَ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ أَشْيَاءَ تَسْتَنْكِرُونَهَا عِظَاماً، تَقُولُونَ: هَلْ كُنَّا حُدِّثْنَا(٢) بِهَذَا؟ فإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا الله ـ تعالىٰ ـ واعْلَمُوا أَنَّهَا أَوَائِلُ السَّاعَةِ» حَتَّى قال: «سَوْفَ تَرَوْنَ جِبَالاً تَزُولُ قَبْلَ حَقِّ الصَّيْحَةِ».

وكان يقول لنا: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَدُلَّ الحَجَرُ عَلَى اليَهُودِيِّ(٣) مُخْتَبِئاً كَانَ يَطْرُدُهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، فَاطَّلَعَ قُدَّامَهُ، فاخْتَفَىٰ فيقولُ الحَجَرُ: يا عَبْدَ الله هَذَا مَا تَبْغِي». ٧/٣٢٧

رواه الطبراني والبزار باختصار وإسناده ضعيف، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٤٤٧ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٦٨٥٧).

١٢٤٤٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٧٠٨٣) والبزار رقم (٣٤١٤).

١ ـ في الكبير: ترون.

٢ ـ في الكبير: هلك أحدثنا.

٣ ـ في الكبير: رجل يهودي.

١٢٤٤٩ ـ وعن أبي هريرة قال:

«مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الشُّحُّ والفُحْشُ، ويُؤْتَمَنَ الخَائِنُ، ويُخَوَّنَ الأَمِيْنُ، وَتَظْهَرَ ثِيَابٌ تَلْبَسُهَا نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، ويَعْلُو التُّحُوتُ الوُعُوْلَ».

أكذاك يا عبد الله بن مسعود سمعته من حبي؟ قال: نعم ورب الكعبة، قلنا: وما التحوت؟ قال: فُسُول(١) الرِّجال، وأهل البيوت الغامضة، يرفعون فوق صالحهم، والوعول أهل البيوت الصالحة.

قلت: حديث أبي هريرة وحده في الصحيح بعضه، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان وهو ثقة.

١٢٤٥٠ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الكَذِبُ، وتَتَقَارَبَ الأَسْوَاقُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ، قلت(١): وما الهرج؟ قال: «القَتْلُ».

قلت: هو في الصحيح غير قوله: ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سمعان وهو ثقة.

١٢٤٥١ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَظْهَرَ الفُحْشُ وَقَطِيْعَةُ الرَّحِمَ، وسُوْءُ الجَارِ، ويُخَوَّنَ الأَمِيْنُ» قيل: يا رسول الله، فكيف المؤمن يومئذٍ؟ قال: «كالنَّحْلَةِ وَقَعَتْ فَلَمْ تُفْسِدْ، وَأَكَلَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ، وَوَضَعَتْ طَيِّباً [وكَقِطْعَةِ الذَّهَبِ دَخَلَتِ النَّارَ فَأُخْرِجَتْ فَلَمْ تَزْدَدْ إِلَّا جُوْداً]»(١).

١٢٤٤٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٧٥٢).

١ ـ الفسل: الرديء والرذل من كل شيء.

١٢٤٥٠ ـ ١ ـ في أحمد (٢/٥١٩): قيل.

١٢٤٥١ ـ رواه البزار رقم (٣٤٠٩) و(٣٤١٠) ورقم (٣٤١١) و(٣٤١٢) باختصار.

١ ـ زيادة من البزار.

رواه البزار، وفيه: عبد الرحمن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجماعة، وضعفه ابن المديني، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٤٥٢ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَسَافَدُوا فِي الطُّرُقِ تَسَافُدَ الحَمِيْرِ».

رواه البزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح.

١٢٤٥٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ وَقَطِيْعَةَ الأَرْحَامِ وَأُتِمَانَ الخَائِنِ» أحسبه قال: **«وَتَخْوِيْنَ الأَمِيْنِ»** أو كلمة نحوها.

رواه البزار، وفيه: شبيب بن بشر، وهو لين، ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٤٥٤ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَسُوْدَ كُلَّ قَبِيْلَةٍ مُنَافِقُوهَا».

رواه البزار والطبراني وفيه قصة، وفيه: حسين بن قيس، وهو متروك.

١٢٤٥٥ ـ وعن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَسُوْدَ كُلَّ قَبِيْلَةٍ مُنَافِقُوهَا». ٧/٣٢٨

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وهو مدلس، وحبيب بن فروخ لم أعرفه.

١٢٤٥٦ ـ وعن علي بن أبي طالب قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل: متى

١٢٤٥٢ ـ رواه البزار رقم (٣٤٠٨) وقال: لا نعلمه من وجه صحيح إلا عن عبد الله بن عمرو وبهذا الإسناد.

١٢٤٥٣ ـ رواه البزار رقم (٣٤١٣) والطبراني في الأوسط رقم (١٣٧٨) أيضاً.

١٢٤٥٤ ـ رواه البزار رقم (٣٤١٦) وقال: لا نعلم رواه عن النبيّ ﷺ إلا عبد الله بن مسعود ولا نعلم له طريقاً عنه إلا هذا، وانظر الضعيفة رقم (١٧٩١).

الساعة: فزجره رسول الله ﷺ وانتهره، وقال: «اسْكُتْ» حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال: «تَبَارَكَ رَافِعُهَا وَمُدَبِّرُهَا» ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: «تَبَارَكَ دَاحِيْهَا وَخَالِقُهَا» ثم قال: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» فجثا رجل على ركبتيه فقال: أنا بأبي وأمي سألتك، فقال: «ذَاكَ عِنْدَ حَيْفِ الأَئِمَّةِ، وَتَصْدِيْقٍ بِالنُّجُومِ، وَتَكْذِيْبٍ بِالقَدَرِ وحتَّى[1] تُتَّخَذَ الأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالصَّدَقَةُ مَغْرَماً، وَالفَاحِشَةُ زِيَارَةً، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلَكَ قَوْمُكَ».

رواه البزار، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٤٥٧ ـ وعن عبد الله بن مسعود أنه قال:

يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبلُ الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، فإن الله ـ عز وجل ـ لم يخلق شيئاً إلا جعلَ له نهاية ينتهي إليها، وإن الإسلام قد أقبل له ثبات، وأنه يوشك أن يبلغ نهايته، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة، وآية ذلك [أن تكثر][1] الفاقة ويُقطع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه، وحتى يرى الغني أنه لا يكفيه ما عنده، حتى إن الرجل يشكو إلى أخيه وابن عمه، فلا يعود عليه بشيء، وحتى إن السائل ليمشي بين الجمعتين فلا[2] يوضع في يده شيء، حتى إذا كان ذلك خارت الأرض خورة لا يرى[3] أهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم، ثم تهدأ عليهم ما شاء الله، ثم تفجأهم الأرض تَقِيءَ أفلاذَ كبدها.

قيل: يا أبا عبد الرحمن، ما أفلاذ كبدها؟ قال: أساطين ذهب وفضة، فمن يومئذ لا ينتفع بذهب ولا فضة إلى يوم القيامة.

رواه الطبراني بأسانيد، وفيه: مجالد، وقد وثق، وفيه خلاف، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات.

١٢٤٥٦ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٤٠٩): حين.

١٢٤٥٧ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٨٩٧٢).

٢ ـ في الكبير: ما. بدل: فلا.

٣ ـ في الكبير: لا يرون.

١٢٤٥٨ ـ وعن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ عَشْرُ آياتٍ: خَسْفُ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفُ فِي جَزِيْرَةِ العَرَبِ، وَالدَّجَّالُ، ونُزُولُ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ، والدَّابَّةُ، وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوْقُ النَّاسَ إِلَىٰ المَحْشَرِ، تَحْشُرُ الذَّرَّ والنَّمْلَ».

رواه الطبراني، وفيه: عمران بن هارون، وهو ضعيف.

١٢٤٥٩ ـ وعن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ جلوساً، فجاء رجل، فقال: قد أقيمت الصلاة، فقام وقمنا معه، فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعاً في مقدَّم المسجد، فكبَّر وركع وركعنا ومشينا[١] وصنعنا مثل الذي صنع، فمر رجل يُسْرع، فقال: عليك السلام [يا][٢] أبا عبد الرحمن، فقال: صدق الله ورسوله، وبلغت رسله[٣]، فلما صلينا ورجعنا، دخل إلى أهله، جلسنا، فقال بعضنا: أما سمعتم رده على الرجل: صدق الله ورسوله وبلغت رسله؟ أيكم يسأله؟ فقال طارق: أنا أسأله، فسأله حين خرج؟ فذكر عن النبي ﷺ: ٧/٣٢٩

«أَنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ تَسْلِيْمَ الخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حِينَ تُعِينُ المَرْأَةُ زَوْجَهَا [عَلَىٰ التِّجَارَةِ][٢] وقَطْعَ الأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّوْرِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الحَقِّ، وَظُهُوْرَ العِلمِ»[٤].

١٢٤٦٠ ـ وفي رواية قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ لا يُسَلِّمُ إِلاَّ لِلْمَعْرِفَةِ».

١٢٤٥٨ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٢٢/٧٩ ـ ٨٠).

١٢٤٥٩ ـ ١ ـ في أحمد رقم (٣٨٧٠): ثم مشينا.

٢ ـ زيادة من أحمد.

٣ ـ ليس في أحمد: وبلغت رسله.

٤ ـ في أحمد: القلم.

١٢٤٦٠ ـ رواه أحمد رقم (٣٨٤٨) و(٣٦٦٤)، والبزار رقم (٣٤٠٧).

رواه كله أحمد والبزار ببعضه وزاد: «وأَنْ يَجْتَازَ الرَّجُلُ بِالمَسْجِدِ فَلا يُصَلِّي فِيهِ».

١٢٤٦١ ـ والطبراني إلا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ السَّلاَمُ عَلىٰ المَعْرِفَةِ» وإن هذا عرفني من بينكم فسلم علي «وَحَتَّىٰ تُتَّخَذَ المَسَاجِدُ طُرُقاً فَلاَ يُسْجَدَ للهِ فِيْهَا وَحَتَّى يَبْعَثَ الغُلامُ الشَّيْخَ بَرِيداً بَيْنَ الأُفُقَيْنِ، وَحَتَّى يَبْلُغَ التَّاجِرُ بَيْنَ الأُفُقَيْنِ فَلاَ يَجِدُ رِبْحاً».

١٢٤٦٢ ـ وفي رواية عنده: «وأَنْ تَغْلُوَ النِّسَاءُ والخَيْلُ ثُمَّ تَرْخُصُ فَلا تَغْلُو إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وأَنْ يَتَّجِرَ الرَّجُلُ والمَرْأَةُ جَمِيْعاً».

ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

١٢٤٦٣ ـ وعن العَدَّاء بن خالد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ إلَّا عَلَىٰ مَنْ يَعْرِفُ، وَحَتَّىٰ تُتَّخَذَ المَسَاجِدُ طُرُقاً، وَحَتَّىٰ تَتَّجِرَ المَرْأَةُ وَزَوْجُهَا، وَحَتَّىٰ تَرْخُصَ النِّسَاءُ والخَيْلُ فَلَا تَغْلُو إلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٤٦٤ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ عَلاَمَاتِ البَلاءِ وأَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَعْزُبَ العُقُولُ، وتَنْقُصَ الأَحْلاَمُ ويَكْثُرَ القَتْلُ، وَتُرْفَعَ عَلامَاتُ الخَيْرِ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ».

رواه الطبراني، وفيه: عافيه بن أيوب، وهو ضعيف.

١٢٤٦٥ ـ وعن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال:

أول(١) ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين

١٢٤٦١ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٤٩٠) وإسناده ساقط لأجل عمر بن المغيرة وميمون أبي حمزة الأعور.

١٢٤٦٢ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٩٤٨٦).

١٢٤٦٣ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/١٣).

١٢٤٦٥ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨٧٠٠): إن أول.

قوم لا دين لهم ولينزعن(٢) القرآن من بين أظهركم. قال(٣): يا أبا عبد الرحمن، ألسنا نقرأ القرآن، وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسري على القرآن ليلاً فيذهب(٤) من أجواف الرجال، فلا يبقى في الأرض منه شيء. ٧/٣٣٠

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شدَّاد بن معقل، وهو ثقة.

١٢٤٦٦ ـ وعن القاسم قال:

شُكِي إلى ابن مسعود الفرات فقالوا: إنا نخاف أن ينبثقَ علينا، فلو أرسلت إليه من يُسَكِّره قال: لا أُسَكِّرُهُ، فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم(١) فيه ملء طست من ماء، ما وجدتموه، وليرجعن كل ماء إلى عنصره، فيكون فيه الماء، والمسلمون بالشام.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسعود.

١٢٤٦٧ ـ وعن عروة بن محمد السَّعدي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال:

«ثَلاثٌ إذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَكَ عِنْدَكَ: إِخْرَابُ العَامِرِ وإِعْمَارُ الخَرَابِ، وَأَنْ يَكُونَ الغَزْوُ رِفْداً، وأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِأَمَانَتِهِ تَمَرُّسَ البَعِيْرِ بِالشَّجَرَةِ».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الله البابُلُّتي، وهو ضعيف.

١٢٤١٨ ـ وعن كعب بن عُجْرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُدَبِّرُ الرَّجُلُ أَمْرَ خَمْسِينَ امْرَأَةً».

رواه الطبراني، وفيه: محمد بن عيسى الرَّملي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

٢ ـ في الكبير: لينتزعن.

٣ ـ في الكبير: قالوا.

٤ ـ في الكبير: فيذهب به.

١٢٤٦٦ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٨٨٥٦): التمسوا فيه على طست.

١٢٤٦٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/٢٤٣) ومحمد بن عطية السعدي ليس صحابياً، فالحديث مرسل.

١٢٤٦٨ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٩/١٥٦) وفيه: (يحيى) بن عيسى الرملي، بدل: (محمد) بن عيسى الرملي، وهو صدوق يخطىء.

١٢٤٦٩ ـ وعن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَكُوْنُ أَمَامَ الدَّجَّالِ سُنُونَ خَوَادِعُ يَكْثُرُ فِيْهَا المَطَرُ، وَيَقِلُّ فِيْهَا النَّبْتُ، وَيُكَذَّبُ فِيْهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيْهَا الكَاذِبُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيْهَا الخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيْهَا الأَمِيْنُ، وَيَنْطِقُ فِيْهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قيل: يا رسول الله، وما الرُّويبضة؟ قال: «مَنْ لا يُؤْبَهُ لَهُ».

رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٧٠ ـ وعن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُمْطَرَ النَّاسُ مَطراً عَاماً ولا تُنْبِتَ الأَرْضُ شَيْئاً».

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى فقال: عن أنس قال: كنا نتحدث أنه لا تقوم الساعة حتى تمطر[1] السماء ولا تنبت الأرض، [وحتىٰ يكون للخمسين امرأة القيِّمُ الواحد][2] وحتى إنَّ المرأة تمر بالرجل فيأخذها فينظر إليها فيقول: لقد كان لهذه مرة رجل، وقال ذكره حماد هكذا. وقد ذكره حماد أيضاً عن ثابت، عن أنس عن النبي ﷺ [لا يَشُكُّ، وقد قال له أيضاً: ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ][2] فيما أحسب.

٧/٣٣١ ورجال الجميع ثقات.

١٢٤٧١ ـ وعن أنسٍ: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ لا يُقَالَ في الأَرْضِ: اللهُ اللهُ، وَحَتَّىٰ يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَراً ولا تُنْبِتُ الأَرْضُ، وَحَتَّىٰ يَكُوْنَ لِلْخَمْسِيْنَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ، وَحَتَّىٰ تَمُرَّ المَرْأَةُ بِالنَّعْلِ فَتَقُولُ: لَقَدْ كَانَ لَهَا مَرَّةً رَجُلٌ».

قلت: في الصحيح بعضه.

١٢٤٦٩ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٨/٦٧ ـ ٦٨) وأحد أسانيده صحيح.

١٢٤٧٠ ـ رواه أحمد (٣/١٤٠) وأبو يعلىٰ رقم (٣٥٢٧) والبزار رقم (٣٤١٥).

١ ـ في أبي يعلىٰ: لا تمطر السماء.

٢ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.

١٢٤٧١ ـ رواه البزار رقم (٣٤١٨).

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

١٢٤٧٢ ـ وعن عبد الرحمن الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:

«مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ كَثْرَةُ المَطَرِ، وَقِلَّةُ النَّبَاتِ، وَكَثْرَةُ القُرَّاءِ، وقِلَّةُ الفُقَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الأُمَرَاءِ، وَقِلَّةُ الأُمَنَاءِ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الغفار بن القاسم، وهو وضاع .

١٢٤٧٣ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُمْطِرَ السَّمَاءُ مَطَراً لا تُكِنُّ مِنْهَا[١] بُيُوتُ المَدَرِ، ولا تُكِنُّ مِنْهَا[١] إلاَّ بُيُوتُ الشَّعَرِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٢٤٧٤ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجاً وَأَنْهَاراً، وحَتَّىٰ يَسِيْرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ العِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إلاَّ ضُلاَّلَ الطَّرِيْقِ [وحَتَّىٰ يَكْثُرَ الهَرْجُ» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القَتْلُ»][١].

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٢٤٧٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقْتَرِبَ الزَّمَانُ وَتَكُوْنَ السَّنَةُ كالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كالجُمُعَةِ، والجُمُعَةُ كَاليَوْمِ، واليَوْمُ كاحْتِرَاقِ الخُوْصَةِ»[١] [يعني: السَّعَفَةِ][٢].

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

١٢٤٧٣ ـ ١ ـ في أحمد (٢/٢٦٣): منه.

١٢٤٧٤ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٢/٣٧١).

١٢٤٧٥ ـ رواه أبو يعلى رقم (٦٦٨٠) وأحمد (٢/٥٣٧ ـ ٥٣٨) أيضاً.

١ ـ في الأصل: الخرقة. والخوص: ورق النخل.

٢ ـ زيادة من أبي يعلى.

١٢٤٧٦ ـ وعنه، عن النبي ﷺ قال:

«والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَفْنَىٰ هَذِهِ الأُمَّةُ حَتَّىٰ يَقُوْمَ الرَّجُلُ إلىٰ المَرْأَةِ فَيفْتَـرِشَهَا فِي الطَّرِيْقِ، فَيَكُونُ خِيَارُهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنْ يَقُولُ: لَوْ وَارَيْتَهَا وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ؟».

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

١٢٤٣٧ ـ وعن عبد الرحمن بن شبل: أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يَـذْهَبُ اللَّيْلُ والنَّهَـارُ حَتَّىٰ يُوْجَـدَ النَّعْلُ في القِمَـامَـةِ فَيُقَـالَ: كَـأَنَّهَـا نَعْـلُ قُرَشِيٍّ».

رواه الطبراني، وفيه: من لم يسم، ومن ضعفه الجمهور.

١٢٤٧٨ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَظْهَرَ مَعَادِنُ كَثِيْرَةٌ لَا يَسْكُنُها إلا أَرَاذِلُ[1] النَّاسِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: من لم أعرفه.

١٢٤٧٩ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي سِتّاً فَعَلَيْهِمُ الـدَّمَـارُ: إِذَا ظَهَـرَ فِيْهِمُ التَّـلَاعُنُ، وَشَـرِبُـوا
٧/٣٣٢ **الخُمُـورَ، وَلَبِسُوا الحَـرِيْرَ، وَاتَّخَـذُوا القِيَـانَ، واكْتَفَىٰ الـرِّجَـالُ بِـالـرِّجَـالِ وَالنِّسَـاءُ بِالنِّسَاءِ»**.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عباد بن كثير الرملي، وثقـه ابن معين وغيره، وضعفه جماعة.

١٢٤٧٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٦١٨٣).

١٢٤٧٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٥٣٢)، ورواه أبو يعلىٰ رقم (٦٤٢١) بإسناد آخر بلفظ: «يظهر مَعْـدِنٌ في أرض بني سُليم يقال لـه: فِرعـون، أو فِرْعَـان يخرج إليـه شرار النـاس أو يحشر إليـه شرار الناس» بإسناد رجاله ثقات إلا أبا الجهم عاصم بن رؤبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

١ ـ في الأوسط: رُذَّال.

١٢٤٧٩ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (١٠٩٠).

١٢٤٨٠ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ وإنَّ البَعِيْرَ الضَّابِطَةَ[1] والمَـزَادَتَيْنِ أَحَبُّ إلىٰ الرَّجُلِ مِمَّا يَمْلِكُ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إسماعيل بن عيَّاش، وفيه ضعف فيما رواه عن غير الشاميين وهذا من روايته عن إسماعيل بن أبي خالد، وهو كوفي، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وتأتي أبواب بعد الدجال في الخسف والمسخ وخروج الدابة وفيمن تقوم عليهم الساعة ونحو ذلك.

٣٢ ـ ٧٨ ـ باب ما جَاءَ في الكذابين بين يدي الساعة

١٢٤٨١ ـ عن حذيفة: أن نبي الله ﷺ قال:

«في أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتِمُ النَّبِيِّيْنَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي».

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

١٢٤٨٢ ـ وعن أبي بكرة قال: أكثر الناس في شأن مسيلمة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً، فقام رسول الله ﷺ فيهم خطيباً فقال:

«أَمَّا بَعْدُ، فَفِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذي قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ، وإِنَّهُ كَذَّابٌ مِنْ ثَلاثِيْنَ كَذَّاباً يَخْرُجُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلَّا يَبْلُغُهَا رُعْبُ المَسِيْحِ [إلاَّ المَدِيْنَةَ عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ المَسِيْحِ][1]».

١٢٤٨٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٢٦) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا إسماعيل بن عياش.

١ ـ الضابطة: القوية.

١٢٤٨١ ـ رواه أحمد (٥/٣٩٦) والطبراني في الكبير رقم (؟) والبزار رقم (٣٣٧٤) بنحوه.

١٢٤٨٢ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٥/٤١، ٤٦).

رواه أحمد والطبراني [وأحد أسانيد أحمد والطبراني] رجاله رجال الصحيح.

١٢٤٨٣ ـ وعن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابُونَ مِنْهُمْ صَاحِبُ اليَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ العَنْسِيُّ وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حِمْيَرَ، ومِنْهُمْ الدَّجَّالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً».

قال جابر: وبعضهم يقول: قَريباً[1] من ثلاثين كذاباً.

رواه أحمد والبزار، وفي إسناد البزار: عبد الرحمن بَن مغراء، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقي رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد: ابن لهيعة، وهو لين.

١٢٤٨٤ ـ وعن عبد الله بن عمر: أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار، فقال ابن عمر: إن كان كما تقول فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ ثَلاثِيْنَ دَجَّالاً كَذَّاباً».

١٢٤٨٥ ـ وفي رواية: عن عبد الرحمن بن أبي نُعْمٍ أو نُعَيم الأَعْرَجِيِّ ـ شك أبو الوليد ـ قال: سأل رجل ابن عمر ـ وأنا عنده ـ عن المتعة، متعة النساء؟ فقال: ٧/٣٣٣
والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين ولا مُسافحين، ثم قال: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ الدَّجَّالُ وَكَذَّابُونَ ثَلاثُونَ أَوْ أَكْثَرُ».

رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها، والطبراني إلا أنه قال:

«بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ الدَّجَّالُ، وَبَيْنَ يَدَي الدَّجَّالِ كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ أو أَكْثَرُ» قلنا: ما آيتهم؟ قال: «أَنْ يَأْتُوكُمْ بِسُنَّةٍ لَمْ تَكُونُوا عَلَيْهَا يُغَيِّرُوا بِهَا سُنَّتَكُمْ وَدِيْنَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاجْتَنِبُوهُمْ وَعَادُوهُمْ».

١٢٤٨٣ ـ رواه أحمد (٣/٣٤٥) والبزار رقم (٣٣٧٥)، وفيه أيضاً: أبو الزبير، مدلس وقد عنعن.

١ ـ في أحمد: «وبعض أصحابي يقول: قريب..».

١٢٤٨٤ ـ رواه أحمد (٢/١١٧ ـ ١١٨).

١٢٤٨٥ ـ رواه أحمد رقم (٥٦٩٤) و(٥٦٩٥) وأبو يعلى رقم (٥٧٠٦) و(٥٧٠٧) وعبد الرحمن بن أبي نعيم: مجهول.

١٢٤٨٦ ـ وعن أبي الجُلاَّس قال: سمعت علياً يقول لعبد الله السبائي: ويلك والله ما أفضىٰ إليَّ بشيء كتمه أحداً من الناس، ولكن سمعته يقول:

«إنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ ثَلاثِيْنَ كَذَّاباً وَإِنَّكَ لأَحَدُهُمْ».

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

١٢٤٨٧ ـ وعن أنيسة بنت زيد بن أرقم.

أن زيد بن أرقم دخل على المختار فقال: يا أبا عامر: لو سبقت رأيت جبريل وميكائيل قال: حَقُرت ونَقُرت[١]، أنت أهون على الله من ذلك[٢]، كذاب مفتر على الله ورسوله.

رواه الطبراني وفيه ثابت بن زيد وهو ضعيف.

١٢٤٨٨ ـ وعن أبي إسحاق قال: قلت لعبدِ الله بن عمر: إن المختار يزعم أنه يُوحى إليه؟ قال: صدق ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِيْنَ لَيُوحُونَ إِلىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾[١].

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

١٢٤٨٩ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَكُوْنُ قَبْلَ خُرُوْجِ الدَّجَّالِ نَيِّفٌ وَسَبْعُونَ[١] دَجَّالاً».

رواه أبو يعلى، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبشر صاحب أنس: لم أعرفه.

١٢٤٨٦ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٤٩) وفيه: أبو الجلاس الكوفي: لم يرو عنه غير الحارث بن عبد الرحمن، ولم يذكر بجرح أو تعديل. وهارون بن صالح: لم يرو عنه إلا محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، وثقه ابن حبان.

١٢٤٨٧ ـ ١ ـ يقال: به نقير، أي: قروح وبثور. وقيل: نقير، اتباع لحقير.

٢ ـ في الكبير رقم (٥١٢٧): مني ذاك.

١٢٤٨٨ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٩٢٨).

١ ـ سورة الأنعام، الآية: ٢١.

١٢٤٨٩ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (٤٠٥٥) وليث: ضعيف لاختلاطه، ولم يذكر في المدلسين. وبشر: هو ابن دينار ـ والله أعلم ـ، وثقه ابن حبان.

١ ـ في أبي يعلىٰ: نيف على سبعين.

١٢٤٩٠ ـ وعن عبد الله بن عمر[و] قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَّاباً».

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِماني، وهو ضعيف.

١٢٤٩١ ـ وعن عبد الله بن الزبير، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ ثَلاثِيْنَ كَذَّاباً مِنْهُمْ الأَسْوَدُ العَنْسِيُّ وَصَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبُ اليَمَامَةِ».

رواه الطبراني، وأبو يعلى، والبزار باختصار، وفيه: قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه جماعة.

١٢٤٩٢ ـ وعن شعيب بن عمر[1] قال: حججنا، فمررنا بطريق المنكدر، وكان الناس يأخذون فيه فطلبنا[2] الطريق، فبينا نحن كذلك، إذ نحن بأعرابي كأنما نبع من الأرض، فقال لي: يا شيخ، تدري أين أنت؟ قلت: لا، قال: أنت بالذَّوائب، وهذا ٧/٣٣٤ التل الأبيض الذي تراه عِظام بكر بن وائل وتغلب، وهذا قبر كُلَيب أخي مُهَلهل.

ثم قال لي: هل لك في رجل له من النبي ﷺ صحيفة يسمع منه؟ قلت: نعم، فذهب بي إلى قُبَّة أدم، فإذا أنا برجل معصوب الحاجبين بعصابة، فقلت: من هذا؟ قال: هذا العَدَّاءُ بن خالد بن عمرو بن عامر، فارس الضَّحْيَاءِ في الجاهلية، فقلت له: يرحمك الله، حدثني بحديث سمعته من رسول الله، قال:

كنا عند رسول الله ﷺ إذا قام قومة له، كأنه مُفْزَعٌ، فقال له ابن مسعود: بأبي وأمي، قمت كأنك مفزع؟! قال: «إِيَّاكُمْ وَالدَّجَّالِيْنَ الثَّلاثَةَ».

فقال ابن مسعود: بأبي وأمي، قد أخبرتنا عن الدَّجَّال الأعور، وعن أكذب

١٢٤٩١ ـ رواه أبو يعلى رقم (٦٨٢٠) مطولاً، بإسناد آخر فيه انقطاع سقط من إسناده: سبيع، وشريك القاضي. سيء الحفظ. والبزار رقم (٣٣٧٦) موصولاً وفيه قيس. و(٣٣٧٧) وقال: لا نعلم أحداً جَوَّده إلا قيس، ورواه غير واحد عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن الزبير.

١٢٤٩٢ ـ ١ ـ في الكبير (١٨/ ١٤): عمرو.

٢ ـ في الكبير: فضللنا.

الكَذَّابين، فمن الكذاب الثالث؟ قال: «رَجُـلٌ يَخْرُجُ في قَـوْمٍ أَوَّلُهُمْ مَثْبورٌ وآخِـرُهُمْ مَثْبُوْرٌ، عَلَيْهِمْ اللَّعْنَةُ دَائِمَةٌ في فِتْنَةٍ يُقَالُ لَها: الحَارِقَةُ، وَهُوَ الدَّجَّـالُ الأَطْلَسُ، يَأْكُـلُ عِبَادَ اللهِ».

رواه الطبراني، وفيه: جماعة لم أعرفهم.

١٢٤٩٣ ـ وعن النُّعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّابِيْنَ».

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير جندل بن والق وهو ثقة.

١٢٤٩٤ ـ وعن سلامة بنت أبجر[1] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في ثَقِيْفٍ كَذَّابٌ وَمُبَيِّرٌ»[2].

رواه الطبراني، وفيه: نسوة مساتير.

٣٢ ـ ٧٩ ـ ١ ـ باب فيما قبل الدجال ومن نجا منه نجا

١٢٤٩٥ ـ عن علي، عن النبي ﷺ، قال:

ذكرنا الدَّجَّال عند النبي ﷺ وهو نائم، فاستيقظ محمرّاً لونُه، فقال: «غَيْـرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ» ذكر كلمةً.

رواه أحمد، وفيه: جابر الجعفي، وهو ضعيف.

١٢٤٩٦ ـ وعن عبد الله بن حَوَالَة: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَجَا مِنْ ثَلاثٍ فَقَدْ نَجَا ـ ثلاث مرات ـ مَوْتِي والدَّجَّالُ وَقَتْلُ خَلِيْفَةٍ مُصْطَبِـرٍ بالحَقِّ مُعْطِيهِ»[1].

١٢٤٩٤ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/ ٣١٠): سلامة بنت الحر.

٢ ـ مبير: مهلك يسرف في إهلاك الناس.

١٢٤٩٥ ـ رواه أحمد رقم (٧٦٥) وأبو يعلىٰ رقم (٤٦٦) أيضاً.

١٢٤٩٦ ـ ١ ـ في الأصل: يعطيه. والتصحيح من أحمد (٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦).

رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة.

١٢٤٩٧ ـ وعن عُقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلاثٌ مِنْ نَجا مِنْهَا نَجا: مَنْ نَجا عِنْدَ قَتْلِ مُؤْمِنٍ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ نَجا عِنْدَ قَتْلِ خَلِيْفَةٍ يُقْتَلُ مَظْلُوماً، وَهُوَ مُصْطَبِرٌ يُعْطِي الحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ نَجا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ فَقَدْ نَجَا».

٧/٣٢ رواه الطبراني وفيه: إبراهيم بن يزيد المصري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٩٨ ـ وعن حُذيفة قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال:

«لأَنا لِفِتْنَةِ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إلاَّ نَجا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا صَغِيْرَةً ولا كَبِيْرَةً إلاَّ لِفِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح.

٣٢ ـ ٨٠ ـ ٢ ـ باب لا يخرج الدجال حتى يذْهَلَ النَّاس عن ذكره

١٢٤٩٩ ـ عن راشد بن سعد قال: لما فتحت إصْطَخر إذا منادٍ[1] ألا إن الدجال قد خرج، قال: فلقيهم الصَّعْب بن جَثَّامة فقال: لولا ما تقولون، لأخبرتكم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّىٰ يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَحَتَّىٰ تَتْرُكَ الأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ عَلَىٰ المَنَابِرِ».

رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية، عن صفوان بن عمرو، وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١٢٤٩٧ ـ رواه الطبراني في الكبير (١٧/٢٨٨).

١٢٤٩٨ ـ رواه أحمد (٥/٣٨٩) والبزار رقم (٣٣٩٢) ورقم (٣٣٩١) مختصراً.

١٢٤٩٩ ـ رواه عبد الله (٤/٧١ ـ ٧٢).

١ ـ في المسند: فتحت إصطخر نادىٰ مناد ألا.

٣٢ ـ ٨٠ ـ ٣ ـ باب فيما بين يدي الدَّجال من الجَهْد

١٢٥٠٠ ـ عن عائشة:

أن رسـول الله ﷺ ذكر جَهْـداً يكون بين يـدي الدجـال فقالـوا: أي المال خيـر يـومئذ؟ قـال: «غُلامٌ شَـدِيْدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ المَـاءَ، وَأَمَّا الـطَّعَامُ فَلَيْسَ» قـالوا: فمـا طعام المؤمنين يومئذ؟ قال: «التَّسْبِيْحُ والتَّكْبِيْرُ والتَّهْلِيْلُ» قالت عائشة: فأين العـرب يومئـذ؟ قال: «العَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيْلٌ».

رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وتأتي أحاديث فيما بين يديه من الجهد طوال.

٣٢ ـ ٨٠ ـ ٤ ـ باب ما جَاءَ في الدَّجَالِ

١٢٥٠١ ـ عن عبـد الله بن مُغَفَّـل[1] قـال: قـال رسـول الله ﷺ:

«مَا أَهْبَطَ اللَّهُ ـ تَعَالىٰ ـ إلى الأَرْضِ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ إلىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، إنَّهُ آدَمُ[2] جَعْدٌ مَمْسُوحُ عَيْنِ اليَسَارِ، عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ظَفْرَةٌ[3] غَلِيْظَةٌ، وَإنَّهُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: رَبِّيَ الله، فَلا فِتْنَةَ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، فَقَدْ افْتُتِنَ، يَلْبَثُ فِيْكُمْ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيْسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً بِمُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ مِلَّتِهِ إمَاماً ٧/٣٣٦
مَهْدِيّاً، وَحَكَماً عَدْلاً، فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ».

فكان الحسن يقول: ونرى أن ذلك عند الساعة.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف لا يضر.

١٢٥٠٠ ـ رواه أحمد (٦/١٢٥) وأبو يعلىٰ رقم (٤٦٠٧) وفيهما: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف والحسن البصري، مدلس وقد عنعن، ولم يسمع من عائشة والله أعلم.

١٢٥٠١ ـ ١ ـ في م: عبيد الله في معقل.

٢ ـ الأدم: شديد السمرة أقرب إلى السواد.

٣ ـ ظفرة: لحمة تنبت عند المآقي وقد تمتد إلى السواد فتغشيه.

١٢٥٠٢ ـ وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْء قال: ما كنا نسمع فزعة ولا رجة(١) في المدينة إلا ظننا أنه الدجال، لما كان رسول الله ﷺ يحدثنا عنه ويقربه لنا.

رواه الطبراني والبزار، وفيه: ابن لهيعة، وفيه ضعف.

١٢٥٠٣ ـ وعن سهل بن حنيف: أنه كان بين سلمان الفارسي وبين إنسان منازعة، فقال سلمان: اللهم إن كان كاذباً فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة، فلما سكن عنه الغضب، قلت: يا أبا عبد الله، ما الذي دعوت به علىٰ هذا؟ قال: أُخبرك فتنة الدجال، وفتنة أمير كفتنة الدجال، وشح شحيح يُلقىٰ(١) علىٰ الناس إذا أصاب الرجل المال لا يُبالي مما أصابه.

رواه الطبراني، وفيه: كثير بن زيد الأسلمي، وثقه ابن معين وجماعة، وضعفه النسائي وجماعة.

١٢٥٠٤ ـ وعن سَمُرة بن جندب: أن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنِ الشِّمَالِ، عَلَيْهَا(١) ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ، وَيُحْيِي المَوْتَى، وَيَقُولُ لِلْنَاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ(٢)، وَمَنْ قَالَ: رَبِّيَ اللهُ، حَتَّىٰ يَمُوتَ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَقَدْ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ولا فِتْنَةَ عَلَيْهِ، فَيَلْبَثُ في الأَرْضِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ عِيْسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ قِبَلَ المَغْرِبِ مُصَدِّقاً بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَإِنَّما هُو قِيَامُ السَّاعَةِ».

رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد ضعيف.

١٢٥٠٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال:

١٢٥٠٢ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٣٨٥): وجبة. بدل: فزعة ولا رجة.

١٢٥٠٣ ـ ١ ـ في الكبير رقم (٦٠٥٢): يأتي. بدل: يلقى.

١٢٥٠٤ ـ والطبراني في الكبير رقم (٦٩١٨) ورواه أحمد (١٣/٥) والبزار رقم (٣٣٩٨) باختصار.

١ ـ في الكبير: فيها.

٢ ـ في الكبير: افترىٰ.

١٢٥٠٥ ـ رواه أبو يعلىٰ رقم (١٠٧٤) مطولاً و(١٣٦٦) مختصراً، والبزار رقم (٣٣٩٤) و(٣٣٩٥) مختصراً.

«إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ ذُو حَدَقَةٍ جَاحِظَةٍ، وَلا تَخْفَىٰ [كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ فِي جَنْبِ جِدَارٍ، وَعَيْنُهُ الْيُسْرَىٰ][١] كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، وَمَعَهُ مَثَلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَجَنَّتُهُ عَيْنٌ ذَاتُ دُخَانٍ، وَنَارُهُ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلانِ يُنْذِرانِ أَهْلَ الْقُرىٰ، كُلَّمَا خَرَجَا مِنْ قَرْيَةٍ دَخَلَ أَوائِلُهُمْ، فَيُسَلَّطُ عَلَىٰ رَجُلٍ لا يُسَلَّطُ عَلَىٰ غَيْرِهِ، فَيَذْبَحُهُ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ: قُمْ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فَيَشْهَدُوْنَ لَهُ بِالشِّرْكِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ الْمَذْبُوحُ: يا أَيُّها النَّاسُ، إِنَّ هَذا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ الذي أَنْذَرَناهُ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَعُودُ أَيْضاً فَيَذْبَحُهُ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَيَقُوْلُ لَهُ: قُمْ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ ٧/٣٣٧ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالشِّرْكِ، فَيَقُولُ الْمَذْبُوحُ: يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ الذي أَنْذَرَنَاهُ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ ما زَادَنِي هَذَا فِيْكَ إِلَّا بَصِيْرَةً، وَيَعُوْدُ فَيَذْبَحُهُ الثَّالِثَةَ، فَيَضْرِبُهُ [بِعَصَاهُ][١] فَيَقُولُ: قُمْ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فَيَشْهَدُوْنَ لَهُ بِالشِّرْكِ، فَيَقُولُ: يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ هَذا الْمَسِيْحُ الدَّجَّالُ الذي أَنْذَرَنَاهُ[٢] رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مَا زَادَنِي هَذا فِيْكَ إِلَّا بَصِيْرَةً، ثُمَّ يَعُوْدُ فَيَذْبَحُهُ الرَّابِعَةَ فَيَضْرِبُ اللهُ عَلَىٰ حَلْقِهِ بِصَفِيْحَةٍ[٣] نُحَاسٍ فَلا يَسْتَطِيْعُ ذَبْحَهُ» [قال أبو سعيد: فوالله ما رأيت النحاس إلا يومئذٍ قال: «فَيَغْرِسُ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَزْرَعُونَ»][١].

قال أبو سعيد: كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده.

قلت: هو في الصحيح باختصار.

رواه أبو يعلى والبزار، وفيه: الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وعطية: ضعيف وقد وثق.

١٢٥٠٦ ـ وعن سعد بن أبي وقَّاص قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١ ـ زيادة من أبي يعلىٰ.
٢ ـ في أبي يعلىٰ: أنذرنا.
٣ ـ في أبي يعلىٰ: بصفحة.
١٢٥٠٦ ـ رواه أحمد رقم (١٥٢٦) وأبو يعلىٰ رقم (٧٢٥) والبزار رقم (٣٣٧٩) مختصراً.

«إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلاَّ وَصَفَ الدَّجَّالَ لأُمَّتِهِ، وَلأَصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرُ(١)، وَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس.

١٢٥٠٧ ـ وعن أبي بَكْرَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدَّجَّالُ أَعْوَرُ عَيْنِ(١) الشِّمَالِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ الأُمِّيُّ والكَاتِبُ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٢٥٠٨ ـ وعن أُبي ـ يعني ـ ابن كعب ـ: أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال:

«إِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ خَضْرَاءُ وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

رواه أحمد ورجاله ثقات.

١٢٥٠٩ ـ وعن ابن عبَّاس، عن النبي ﷺ: أنه قال في الدَّجَّال:

«أَعْوَرُ هِجَانٌ أَزْهَرُ(١) كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ(٢) أَشْبَهُ النَّاسِ بِعَبْدِ العُزَّىٰ بنِ قَطَنٍ، فَإِمَّا هَلَكَ الهُلَّكُ(٣)، فَإِنَّ رَبَّكُمْ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ لَيسَ بِأَعْوَرَ».

رواه أحمد والطبراني.

١٢٥١٠ ـ وفي رواية عنده: عن النبي ﷺ قال:

«رَأَيْتُ الدَّجَّالَ هِجَاناً ضَخْماً فَيْلَمَانِيّاً(١)، كَأَنَّ شَعْرَهُ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ أَعْوَرُ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ الصُّبْحِ أَشْبَهُ بِعَبْدِ العُزَّىٰ بن قَطَنٍ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ». ٧/٣٣٨

---

١ ـ في البزار: أعور عين اليمنىٰ.

١٢٥٠٧ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٣٨): بعين.

١٢٥٠٨ ـ رواه أحمد (٥/١٢٣).

١٢٥٠٩ ـ رواه أحمد رقم (٢١٤٨) و(٢٨٥٤) والطبراني في الكبير رقم (١١٧١١) و(١١٧١٢) و(١١٧١٣).

١ ـ هجان أزهر: أي أبيض.

٢ ـ الأَصَلَة: الحية العظيمة، والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية.

٣ ـ هُلَّك: جمع هالك.

١٢٥١٠ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (١١٨٤٣) والأوسط رقم (١٦٦٩).

١ ـ الفيلم: الضخم الجثة.

ورجال الجميع رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف.

١٢٥١١ ـ وعن عبد الله بن عمر قال: كنا نتحدث بحجة الوداع وما ندري أنه الوداع من رسول الله ﷺ، فلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله ﷺ فذكر المسيح الدجال، فأطنب في ذكره، ثم قال:

«ما بَعَثَ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ ﷺ والنَّبِيُّونَ ـ صلى الله عليهم ـ مِنْ بَعْدِهِ أَلَا مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فلا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[١].

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٥١٢ ـ وعن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال: «مَا يُبْكِيكِ؟» قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول الله ﷺ:

«إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ كُفِيتُمُوهُ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي، فَإِنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ[١] **يَهُودِيَّةِ أَصْبهَانَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ المَدِينَةَ، فَيَنْزِلُ نَاحِيَتَهَا، وَلَها يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوابٍ عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ فَيَخْرُجُ إليهِ شِرَارُ أَهْلِهَا حَتَّىٰ يَأْتِيَ**[٢] **الشَّامَ مَدِينَةَ فِلَسْطِينَ**[٣] **بِبَابِ لُدٍّ»** قال أبو داود مرة: **«حَتَّىٰ يَأْتِيَ مَدِينَةَ فِلَسْطِينَ [بَابَ لُدٍّ]**[٤] **فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَيَقْتُلُهُ وَيَمْكُثُ عِيسَىٰ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَاماً عَدْلاً وَحَكَماً مُقْسِطاً»**.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي ابن لاحق وهو ثقة.

١٢٥١١ ـ ١ ـ كررها في أحمد (٢/١٣٥) ثلاث مرار.

١٢٥١٢ـ ١ ـ في أحمد (٦/٧٥): في. بدل: من.

٢ ـ ليس في أحمد: يأتي.

٣ ـ في أحمد: بفلسطين.

٤ ـ زيادة من أحمد.

١٢٥١٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُوْدِيَةِ أَصْبَهَانَ».

رواه أحمد وأبو يعلى وزاد: «مَعَهُ سَبْعُوْنَ أَلفاً مِنَ اليَهُوْدِ عَلَيْهِمُ السِّيْجَانُ».

من رواية محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، وروايته [عنه] جيدة، وقد وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجالهما رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك.

١٢٥١٤ ـ وعن جُنادة بن أبي أمية: أنَّ قوماً دخلوا على معاذ بن جبل وهو مريض فقالوا له: حدثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ لم يشتبه عليك، [فقال: أجلسوني](١) فأخذ بعض القوم بيده فجلس، فقال: لا أحدثكم إلا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول:

«مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَأَنَا أُحَذِّرُكُمْ الدَّجَّالَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ مَكْتُوبٌ
٧/٣٣٩ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ الكَاتِبُ وَغَيْرُ الكَاتِبِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ».

رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه: خنيس بن عامر، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

١٢٥١٢ ـ رواه أحمد (٣/٢٢٤) مطولاً. وأبو يعلىٰ رقم (٣٦٣٩).
١ ـ في أحمد: التيجان. وفي أ: المسحان. والسيجان: جمع ساجٍ، وقيل: هو الطيلسان الأخضر.

■ مما يستدرك من الزوائد:

عن أبي بُردة:
أنَّ النبي ﷺ ذكر الدَّجَّال فقال: «يَجِيءُ من ها هُنا، لا بَلْ مِنْ ها هُنَا» وأومَىٰ نحو المشرق.
رواه الطبراني في الصغير رقم (٧٣٦) وفيه: عمرو بن أبي قيس الأزرق وثقه ابن حبان، وقال أبو داود: لا بأس به في حديثه خطأ. وبلال بن أبي بردة، قاضي البصرة قال عمر بن شبة: كان ظلوماً.

١٢٥١٣ ـ رواه البزار رقم (٣٣٨٨) والطبراني في الأوسط رقم (١٩٧) والكبير (٢٠/٦١) أيضاً، وقال البزار: رواه غير حسن، فقال: عن جنادة، عن عبادة بن الصامت.
١ ـ زيادة من البزار.

١٢٥١٤م ـ وعن عِمران بن حُصين قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ قِبَلِ أَصْبَهَانَ».

رواه الطبراني في الأوسط، عن محمد بن محمويه الجوهري، ولم أعرفه.

١٢٥١٥ ـ وعن فاطمة بنت قيس قالت: سمعت رسول الله ﷺ نادى: «الصَّلاةُ جَامِعَةٌ» فخرجت في نسوة من الأنصار حتى أتينا المسجد، فصلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر، ثم صَعِدَ المنبر، قالت فاطمة: فرأيت رسول الله ﷺ رافعاً يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: «أَلا أُخْبِرُكُمْ أَنَّ هَذِه طَيْبَةُ؟» ثلاثاً ثم قال: «أَلا أُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ في بَحْرِ[1] الشَّامِ» ثم أغمي عليه ساعة، ثم أريح[2]، ثم سُرِّي عنه، ثم قالَ: «بَلْ في بَحْرِ العِرَاقِ، بَلْ هُوَ في بَحْرِ العِرَاقِ، يَخْرُجُ[3] حِيْنَ يَخْرُجُ مِنْ بَلْدَةٍ يُقَالُ لَهَا: أَصْبِهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا يُقَالُ لَهَا: رُسْتَقَاباذ[4] يَخْرُجُ حِيْنَ يَخْرُجُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ سَبْعُوْنَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ السِّيْجَانُ مَعَهُ نَهَرَانِ: نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ، وَنَهَرٌ مِنْ نَارٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَقِيْلَ لَهُ: ادْخُلِ المَاءَ، فَلا يَدْخُلْ[5]، فَإِنَّهُ نَارٌ، وَإِذَا قِيْلَ لَهُ: ادْخُلِ النَّارَ، فَلْيَدْخُلْهَا فَإِنَّها مَاءٌ».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط في حديثها الطويل، وفيه: سيف بن مسكين، وهو ضعيف جداً.

١٢٥١٦ ـ وعن سلمة بن الأكوع قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق حتى إذا كنا على الثَّنِيَّةِ التي يقال لها: ثنية الحَوْض التي بالعَقِيق أَوْمَأَ بيده قِبَلَ المشرق فقال: «إِنِّي لأَنْظُرُ إِلى مَوَاقِعِ عَدُوِّ الله المَسِيْحِ، إِنَّهُ يُقْبِلُ حَتَّى يَنْزِلَ مِنْ كَذا حَتَّى

١٢٥١٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط (٤٣٣ ـ مجمع البحرين) والكبير (١٨/ ١٥٤ ـ ١٥٥) أيضاً، وفيهما: محمد بن حَيْوة الجوهري، وليس (محموية).

١٢٥١٥ ـ ١ ـ في الأصل: أن نحو. والتصحيح من الكبير (٢٤/ ٣٨٨) ورقم (١٢٧٠).

٢ ـ في الكبير: استريح.

٣ ـ في الكبير: إن يخرج.

٤ ـ في أ: رسبقاباد. وذكر في معجم البلدان (٣/ ٤٢): رُسْتَقُبَاذ، من أرض دَسْتُوَا. ورُسْتَماباذ: أرض بقزوين. وهذه الأرض غيرهما والله أعلم.

٥ ـ في الكبير: فلا يدخله.

يَخْـرُجَ إِلَيْهِ غَـوْغَاءُ النَّـاسِ ، مَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَـابِ المَدِيْنَـةِ إِلاَّ عَلَيْـهِ مَلَكٌ أَوْ مَلَكَـانِ يَحْرُسَانِهِ مَعَهُ صُورَتَانِ صُورَةُ الجَنَّةِ وَصُورَةُ النَّارِ [خَضْرَاء][1] مَعَهُ شَيَاطِيْنُ يُشَبَّهُوْنَ[2] بالأَمْوَاتِ يَقُوْلُونَ لِلْحَيِّ: تَعْرِفُنِي؟ أَنَا أَخُوكَ أَوْ أَبُوكَ أَوْ ذُوْ قَرَابَةٍ مِنْهُ[3] أَلَسْتَ قَدْ مُتُّ؟ هَـذا رَبُّنَا فَـاتَّبِعْهُ، فَيَقْضِي اللهُ مَـا يَشَاءُ مِنْـهُ، وَيَبْعَثُ اللهُ رَجُـلاً مِنَ المُسْلِمِينَ فَيُسْكِتُـهُ وَيُبَكِّتُهُ وَيقُولُ: [هَذا الكَذَّابُ][1] أَيُّها النَّاسُ لا يَغُرَّنَّكُمْ، فإِنَّهُ كَذَّابٌ، وَيَقُولُ بَاطِـلاً، وَلَيْـسَ رَبُّكُمْ بِأَعْوَر، فَيَقُولُ: هَلْ أَنْتَ مُتَّبِعِي؟ فَيَأْبَى، فَيَشُقُّهُ شِقَّتَيْنِ، وَيُعْـطَى ذَلِكَ،
٧/٣٤٠ وَيَقُولُ: أُعِيْدُهُ لَكُمْ؟ فَيَبْعَثُهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَشَدَّ مَـا كَانَ [لَهُ][1] تَكْذِيْباً وَأَشَدَّهُ شَتْماً، فَيَقُـولُ: أَيُّها النَّـاسُ إِنَّ مَا رَأَيْتُمْ بَـلاءٌ ابْتُلِيْتُمْ بِهِ، وَفِتْنَـةٌ افْتُتِنْتُمْ بِهَا، إِنْ كَـانَ صَـادِقـاً فَلْيُعِـدْنِي مَرَّةً أُخْـرَى، أَلا هُوَ كَـذَّابٌ، فَيَأْمُـرَ بِهِ إِلَى هَـذِهِ النَّارِ، وَهِيَ صُـوْرَةُ الجَنَّةِ، فَيَخْرُجُ قِبَلَ الشَّامِ».

رواه الطبراني، وفيه: موسى بن عبيدة الرَّبذي، وهو ضعيف جداً.

١٢٥١٧ ـ وعن سَفينة قال: خطبنا رسـول الله ﷺ فقال: «إِنَّـهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّـالَ ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليُسْرَى، بِعَيْنِهِ اليُمْنَى ظَفَرَةٌ غَلِيْظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ أَحَدُهُما جَنَّـةٌ والآخَرُ نَـارٌ، فَجَنَّتُهُ نَـارٌ وَنَارُهُ جَنَّـةٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ المَلائِكَةِ يُشَبَّهَانِ بِنَبِيَّيْنِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، أَحَدُهُمَـا عَنْ يَمِيْنِهِ والآخَـرُ عَنْ شِمَالِـهِ وَذَلِـكَ فِتْنَةُ النَّـاسِ ، يَقُولُ: أَلَسْتُ بِرَبِّـكُـمْ؟ أُحْيِـي وَأُمِيتُ؟ فَيَقُـولُ أَحَـدُ المَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ، فَمَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّـارِ إِلاَّ صَاحِبُـهُ، فَيَقُولُ لَـهُ: صَدَقْتَ، وَيَسْمَعُـهُ النَّاسُ فَيَحْسِبُونَ أَنَّهُ صَدَّقَ الدَّجَّالَ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيْرُ حَتَّى يَأْتِيَ المَدِيْنَةَ ولا يُؤْذَنُ لَهُ فِيْهَـا فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَسِيْرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكَهُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيْقٍ».

رواه أحمد والطبراني واللفظ له، ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

١٢٥١٦ ـ ١ ـ زيادة من الكبير رقم (٦٣٠٥).
٢ ـ في الكبير: يتشبهون.
٣ ـ في الكبير: أنا أبوك أنا ذو قرابة منك.
١٢٥١٧ ـ رواه أحمد (٥/٢٢١ ـ ٢٢٢) والطبراني في الكبير رقم (٦٤٤٥).

١٢٥١٨ ـ وعن سليمان بن شهاب قال: نزل عليَّ عبد الله بن معتم وكان من أصحاب النبي ﷺ فحدثني عن النبي ﷺ أنه قال:

«الدَّجَّالُ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ، إِنَّهُ يَجِيْءُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، فَيَدْعُو لِي فَيُتَّبَعُ وَيُنْصَبُ لِلْنَّاسِ فَيُقَاتِلُهُمْ وَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ، فَلا يَزَالُ عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَقْدُمَ الكُوْفَةَ، فَيُظْهِر دِيْنَ اللهِ، وَيَعْمَلَ بِهِ، فَيُتَّبَعُ وَيُحَبُّ[١] على ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنِّي نَبِيٌّ، فَيَفْزَعَ مِنْ ذَلِكَ كُلُّ ذِي لُبٍّ، وَيُفَارِقُهُ، فَيَمْكُثُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَقُولَ: أَنَا اللهُ، فَتَغْشَىٰ عَيْنُهُ وَتُقْطَعُ أُذُنُهُ، وَيُكْتَبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، فَلا يَخْفَىٰ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ فَيُفَارِقُهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، وَيَكُوْنُ أَصْحَابُهُ وَجُنُودُهُ المَجُوْسُ واليَهُوْدُ والنَّصَارَىٰ، وَهَذِهِ الأَعَاجِمُ مِنَ المُشْرِكِيْنَ، ثُمَّ يَدْعُوْ بِرَجُلٍ فِيْمَا يَرَوْنَ فَيُؤْمَرُ بِهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يُقَطَّعُ أَعْضَاؤُهُ كُلُّ عُضْوٍ على حِدَةٍ، فَيُفَرَّقَ بَيْنَهَا حَتَّىٰ يَرَاهَا النَّاسُ، ثُمَّ يُجَمَّعُ بَيْنَها، ثُمَّ يَضْرِبُ بِعَصَاهُ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ الذي أُحْيِي وَأُمِيْتُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ سِحْرٌ يَسْحَرُ بِهِ أَعْيُنَ النَّاسِ، لَيْسَ يَعْمَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً».

رواه الطبراني، وفيه: سعيد بن محمد الوَرَّاق، وهو متروك. ٧/٣٤١

١٢٥١٩ ـ وعن ثعلبة بن عَبّاد العبدي من أهل البصرة قال: شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب، فذكر في خطبته حديثاً عن رسول الله ﷺ قلت: فذكر حديث كسوف الشمس، حتى قال: فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية، قال زهير: حسبته قال: فسلم فحمد الله ـ عز وجل ـ وأثنى عليه وَشَهِدَ «أَنَّه عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ» ثم قال: «يا أَيُّها النَّاسُ، أَنْشُدُكُمُ اللهَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيْغِ رِسَالاتِ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لما أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ؟» قال: فقام رجال فقالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك [ثم سكتوا][١].

١٢٥١٨ ـ ١ ـ في أ: يحث.

١٢٥١٩ ـ رواه أحمد (٥/١٦) والطبراني في الكبير رقم (٦٧٩٨) والبزار رقم (٣٣٩٨).

١ ـ زيادة من أحمد.

ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رِجالاً يَزْعَمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَـذِهِ الشَّمْسِ وَكُسُوفَ هَـذَا القَمَـرِ، وَزَوَال هَذِهِ النُّجُـومِ عَنْ مَطَالِعِهَـا لِمَوْتِ رِجَـالٍ عُظَمَـاءَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، وَإِنَّهُمْ كَذَبُوا، وَلَكِنَّهَا آياتٌ مِنْ آياتِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَخْتَبِـرُ[٢] بها عِبَـادَهُ، فَيَنْظُرُ مَنْ يُحْدِثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً، وَإِنِّي وَاللهِ[٣] لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصَلِّي مَا أَنْتُمْ لاقُوهُ مِنْ[٤] أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِـرَتِكُمْ، وَإِنَّهُ وَاللهِ لا تَقُـومُ السَّاعَـةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ ثَـلاثُـونَ كَـذَّابـاً آخِـرُهُمُ الأَعْـوَرُ الدَّجَّالُ، مَمْسُوْحُ العَيْنِ اليُسْرىٰ، كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تَحْيَا ـ لشيخ حينئذ من الأنصار بينـه وبين حجرة عائشة ـ وإِنَّهُ مَتَىٰ يَخْرُجْ» أو قال: «فَإِنَّهُ مَتَىٰ مَا يَخْرُجُ فَإِنَّهُ سوف يَزْعَمُ أَنَّهُ اللهُ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ واتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَمَنْ كَفَرَ بِـهِ وَكَذَّبَـهُ لَمْ يُعَاقَبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ» [وقال حسن الأشيب: «بِسَيِّءٍ مِنْ عَمَلِهِ][١] سَلَفَ، وَإِنَّـهُ سَيَظْهَرُ» أو قال: «سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَىٰ الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الحَرَمَ وَبَيْتَ المَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يُحْصَرُ المُؤْمِنُونَ في بَيْتِ المَقْدِسِ، فَيُزَلْزَلُوا[٥] زِلْزَالاً شَدِيْداً، ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللهُ ـ تَبَارَكَ وتَعالىٰ ـ حَتَّىٰ إِنَّ جِـذْمَ الحَـائِطِ» ـ أو قـال: «أَصْـلَ الحَـائِطِ» وقـال حسن الأشيب: «أَو أَصْـلَ الشَّجَرَةَ لَيُنَادِي» أو قال: «يَقُولُ: يـا مُؤْمِنُ» أو قـال: «يا مُسْلِمُ هَـذا يَهُودِيٌّ» أو قـال: «كَافِرٌ تعالَ فاقْتُلْهُ» قـال: «ولَنْ يَكُوْنَ ذَلِـكَ كَذَلِـكَ حَتَّىٰ تَرَوا أُمُـوْراً يَتَفاقَمُ شَـأْنُهَا في أَنْفُسِكُمْ وتَسَـاءَلُونَ بَيْنَكُمْ: هَـلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَـرَ لَكُمْ مِنْ هَذَا[٦] ذِكْـراً، وحَتَّىٰ تَـزُولَ جِبَالٌ عَنْ مَرَاتِبِهَا» قال: «ثُمَّ عَلىٰ أَثَرِ ذَلِكَ القَبْضُ».

قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث ما قدم كلمة ولا أخرها عن موضعها.

رواه أحمـد والبزار ببعضـه وقال فيـه: «فَمَنْ اعْتَصَمَ باللهِ فقـال: رَبِّي اللهُ حَيٌّ لا يَمُوتُ، فَلا عَذَابَ عَلَيْهِ، ومَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ». ٧/٣٤٢

---

٢ ـ في أحمد: يعتبر.

٣ ـ في أحمد: وأيم الله.

٤ ـ في أحمد: لاقون في.

٥ ـ في أحمد: فيزلزلون.

٦ ـ في أحمد: منها. بدل: من هذا.

ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عبادة وثقه ابن حبان.

١٢٥٢٠ ـ وعن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا، علىٰ مصحفه، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا، ثم أتينا بطيب فتطيبنا، ثم جئنا المسجد فجلسنا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَكُوْنُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلاثَةُ أَمْصَارٍ: مِصْرٌ بِمُلْتَقَىٰ البَحْرَيْنِ، ومِصْرٌ بِالحِيرَةِ، ومِصْرٌ بالشَّامِ. فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلاثَ فَزَعَاتٍ، فَيخْرُجُ الدَّجَّالُ في أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيُهْزَمَ مَنْ قِبَلَ المَشْرِقِ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُوْنَ[١] المِصْرُ الذي بِمُلْتَقَىٰ البَحْرَيْنِ، فَيَصِيْرُ أَهْلُهُ ثَلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ ـ يَعْنِي[٢] ـ تَقُولُ: نُشَامُّهُ[٣] نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالأَعْرَابِ، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالمِصْرِ الذي يَلِيْهِمْ، ومَعَ الدَّجَّالِ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ السِّيْجَانُ، فَأَكْثَرُ تَبَعِهِ اليَهُودُ والنِّسَاءُ، ثُمَّ يَأْتِي المِصْرَ الذي يَلِيْهِمْ[٤]، فَيَصِيْرُ أَهْلُهُ ثَلاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُّهُ، نَنْظُرُ مَا هُوَ، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالأَعْرَابِ، وفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بالمِصْرِ الذي يَلِيْهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّامِ، ويَنْحَازُ المُسْلِمونَ إلىٰ عَقَبَةِ أَفِيْقٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرْحاً[٥] لَهُمْ فَيُصَابُ سَرْحُهُمْ، فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وتُصِيْبُهُمْ مَجاعَةٌ شَدِيْدَةٌ، وجَهْدٌ شَدِيْدٌ، حَتَّىٰ إنَّ أَحَدَهُمْ لَيَحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِهِ، فَيَأْكُلُهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إذْ نَادىٰ مُنَادٍ مِنَ السَّحَرِ: يا أَيُّها النَّاسُ أَتَاكُمُ الغَوْثُ، ثَلاثاً، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّ هَذا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ، ويَنْزِلُ عِيسىٰ ابنُ مَرْيَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عِنْدَ صلاةِ الفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ: يا رُوْحَ اللهِ تَقَدَّم فَصَلِّ[٦]، فَيَقُولُ: هَذِهِ الأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ علىٰ بَعْضٍ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيْرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإذا قَضىٰ[٧] صَلاتَهُ، أَخَذَ عِيْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ حَرْبَتَهُ

١٢٥٢٠ ـ رواه أحمد (٤/٢١٦، ٢١٧) والطبراني في الكبير رقم (٨٣٩٢).

١ ـ في أحمد: يرده.

٢ ـ ليس في أحمد: يعني.

٣ ـ يقال: شاممت فلاناً، إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختيار.

٤ ـ في أحمد: يليه.

٥ ـ السرح: الماشية. وأفيق: قرية بالشام مشرفة على الأردن وعلى موضع يقال له: الأقحوانة، وهي من دمشق علىٰ مسيرة يومين ونصف.

٦ ـ في أحمد: صل.

٧ ـ في أ: فرغ صلاته. وفي المطبوع: صلىٰ به. والمثبت من أحمد.

فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ فإذَا رَآهُ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَـذُوْبُ الرَّصَاصُ، فَيَضَعُ حَـرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنْـدُوَتَيْـهِ فَيَقْتُلَهُ، ويَنْهَـزِمُ أَصْحَابُهُ، فَلَيْسَ شَيءٌ يَـوْمَئِـذٍ يُـوَارِي مِنْهُمْ أَحَـداً حَتَّى إنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ هَذا كَافِرٌ، ويَقُوْلُ الحَجَرُ: يا مُؤْمِنُ هَذا كَافِرٌ».

رواه أحمد والطبراني، وفيه: علي بن زيد، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١٢٥٢١ ـ وعن هشام بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إنَّ رَأسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُـكٌ**(١)، **فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي افْتُتِنَ، ومَنْ**
٧/٣٤٣ **قَالَ: كَذَبْتَ، رَبِّي اللهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، فَلا يَضُرُّهُ**» أو قال: «**فَلا فِتْنَةَ عَلَيْهِ**».

قلت: له حديث في الصحيح غير هذا.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني.

١٢٥٢٢ ـ وعن أبي قِلَابَة قال: رأيت رجلاً بالمدينة قد أَطَافَ الناس به، وهو يقول: قال رسول الله ﷺ، فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: فسمعته وهو يقول:

«**إنَّ بَعْدَكُمْ**(١) **الكَذَّابُ المُضِلُّ، وإنَّ رَأْسَهَ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ، وإنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: لَسْتَ بِرَبِّنَا، ولَكِنَّ رَبَّنَا اللهُ، عَلَيْـهِ تَوَكَّلْنَـا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَـا، نَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّكَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ**».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٥٢٣ ـ وعن جُنادة بن أبي أمية قال: أتينا رجلاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ فدخلنا عليه، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ، ولا تحدثنا ما سمعت من الناس، فشدّدنا عليه فقال: قام رسول الله ﷺ فينا فقال:

١٢٥٢١ ـ رواه أحمد (٤/٢٠) والطبراني في الكبير (٢٢/١٧٥).
١ ـ حُبك: أي شَعَرُ رأسه مُتَكَسِّرٌ من الجُعُودة، فهو طرائق.
١٢٥٢٢ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٣٧٢، ٤١٠): إن من بعدكم. وفي رواية: إن من ورائكم.
١٢٥٢٣ ـ رواه أحمد (٥/٣٦٤)، و(٥/٤٣٤ -) بنحوه.

«أُنْذِرُكُمُ المَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ العَيْنِ ـ أَحْسِبه قال ـ: اليُسْرَىٰ يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الخُبْزِ وأَنْهَارُ المَاءِ، عَلامَتُهُ يَمْكُثُ في الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ لا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الكَعْبَةَ، ومَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ، والمَسْجِدَ الأَقْصَىٰ، والطُّوْرَ، ومَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَر» قال ابن عون: أحسبه قال: «يُسَلَّطُ عَلَىٰ رَجُلٍ فَيَقْتُلَهُ ثُمَّ يُحْيِيه، ولا يُسَلَّطُ عَلَىٰ غَيْرِهِ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٥٢٤ ـ وعن جُنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقلنا: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يذكر عن[1] الدجال، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:

«أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّالَ ـ ثلاثاً ـ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَهُ، وإِنَّهُ فِيْكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، وإِنَّهُ جَعْدٌ آدَمُ مَمْسُوحُ العَيْنِ اليُسْرىٰ، مَعَهُ جَنَّةٌ ونَارٌ، ومَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ ونَهَرٌ مِنْ مَاءٍ، وإِنَّهُ يُمْطِرُ المَطَرَ، ولا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَىٰ نَفْسٍ فَيَقْتُلَهَا، ولا يُسَلَّطُ عَلَىٰ غَيْرِهَا، وإِنَّهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحاً، يَبْلُغُ كُلَّ مَنْهَلٍ لا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الحَرَامِ، ومَسْجِدَ المَدِيْنَةِ، ومَسْجِدَ الطُّوْرِ، ومَسْجِدَ الأَقْصَىٰ، ومَا شُبِّهَ[2] عَلَيْكُمْ فإِنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وجلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٢٥٢٥ ـ وعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٧/٣٤٤ «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في خَفقَةٍ مِنَ الدِّيْنِ[1]، وإِدْبَارٍ مِنَ العِلْمِ، ولَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً، يَسِيحُهَا في الأَرْضِ، اليَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، واليَوْمُ مِنْهَا كالشَّهْرِ، واليَوْمُ مِنْهَا كالجُمُعَةِ،

١٢٥٢٤ ـ ١ ـ في أحمد (٥/٤٣٥): في. وفي م: من. والمثبت من المطبوع.
٢ ـ في أحمد: يشبه.

١٢٥٢٥ ـ رواه أحمد (٣/٣٦٧) بإسناد فيه أبو الزبير: مدلس وقد عنعن و(٣/٣٢٧) مقتصراً على به «مكتوب بين عينيه كافر يقرؤوه كل مؤمن» بإسناد جيد. وانظر الضعيفة رقم (١٩٦٩).
١ ـ خفقة: أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل إذا ذهب أكثره، أو اضطرب، أو نعس.

ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، ولَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، فَيَقُولُ لِلْنَاسِ: أَنا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وإِنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ [ك ف ر][٢] مُهَجَّاةً يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ ومَنْهَلٍ إِلَّا المَدِيْنَةَ ومَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عَلَيْهِ، وقَامَتِ المَلائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ، والنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنِ تَبِعَهِ، ومَعَهُ نَهَرَانِ، أَنا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهَرٌ يَقُولُ: الجَنَّةُ، ونَهَرٌ يَقُولُ: النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الذي يُسَمِّيْهِ الجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، ومَنْ أُدْخِلَ الذي يُسَمِّيْهِ النَّارَ، فَهُوَ الجَنَّةُ».

قال: «وتُبْعَثُ مَعَهُ شَيَاطِيْنُ تُكَلِّمُ النَّاسَ، ومَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيْمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّاسُ، فَيَقُولُ لِلْنَاسِ: أَيُّها النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذا إِلَّا الرَّبُّ؟».

قال: «فَيَفِرُّ النَّاسُ إِلَىٰ جَبَلِ الدُّخَانِ في الشَّامِ، فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ، ويُجْهِدُهُمْ جَهْداً شَدِيْداً، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ فَيَقُولُ: يا أَيُّها النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَىٰ هَذَا الكَذَّابِ الخَبِيْثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذا رَجُلٌ جِنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَتُقَامُ الصَّلاةُ، فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ، يا رُوْحَ الله، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمْ، إِمَامُكُمْ، فَيُصَلِّي بِكُمْ، فإِذَا صَلَّىٰ صَلاةَ الصُّبْحِ، خَرَجَ إِلَيْهِ».

قال: «فَحِيْنَ يَرَاهُ الكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَما يَنْمَاثُ المِلْحُ في المَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّىٰ إِنَّ الشَّجَرَ والحَجَرَ يُنَادِي: هَذا يَهُوْدِيٌّ، فَلا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحداً إِلا قَتَلَهُ».

رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

قلت: ولجابر حديث تقدم في فضل المدينة في الحج.

١٢٥٢٦ ـ وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال، فقال:

---

٢ ـ زيادة من أحمد.

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلاثَ سِنِينَ، [سَنَةً](١) تَمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا، والأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، والثَّانِيَةَ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا، والأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، والثَّالِثَةَ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، والأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، ولا تَبْقَىٰ ذَاتُ ظِلْفٍ ولا ذَاتُ ضِرْسٍ مِنَ البَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَتْ، وإِنَّ مِنْ أَشَدِّ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْتِيَ الأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبِلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟» قال: «فَيَقُولُ: بَلَىٰ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ إِبِلِهِ، كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعُهَا وأَعْظَمُهُ أَسْنِمَةً».

قال: «ويَأْتِي الرَّجُلُ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَمَاتَ أَخُوهُ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ وأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَىٰ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ ٧/٣٤٥
نَحْوَ أَبِيهِ، ونَحْوَ أَخِيهِ».

ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة له ثم رجع قالت: والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم، قالت: فأخذ بلحمتي الباب وقال: «مَهْيَمْ أَسْمَاءُ» قالت: قلت: يا رسول الله لقد خلعت(٢) أفئدتنا بذكر الدجال، قال:

«إِنْ يَخْرُجْ وأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ».

قالت أسماء: والله يا رسول الله إنا لنعجن عجنتنا، فما نخبزها حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذٍ؟ قال: «يَجْزِيهِمْ مَا يُجْزِىءُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ».

١٢٥٢٧ ـ وفي رواية: أن رسول الله ﷺ جلس مجلساً مرَّة فحدثهم عن أعور الدجال، وزاد فيه: فقال: «مَهْيَمْ» وكانت كلمةً من رسول الله ﷺ إذا سئل عن شيء يقول: «مَهْيَمْ» وزاد:

«فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي وسَمِعَ كَلامِي مِنْكُمْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ، واعْلَمُوا

١٢٥٢٦ ـ ١ ـ زيادة من أحمد (٦/٤٥٥) والطبراني في الكبير (٢٤/١٥٨ ـ ١٦٠، ١٦٩).
٢ ـ في الكبير: دلقت. وفي أ: خافت. والمثبت موافق للمطبوع وأحمد.
١٢٥٢٧ ـ رواه أحمد (٦/٤٥٦).

أَنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ صَحِيْحٌ لَيْسَ بِأَعْوَر، وأَنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ مَمْسُوحُ العَيْنِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوْبٌ كَافِرٌ يَقْرَؤُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَيْرِ كَاتِبٍ».

رواه كله أحمد والطبراني من طرق وفي إحداها:

«يَكُوْنُ قَبْلَ خُرُوجِهِ سُنُونَ خَمْسٌ جَدْبٌ».

وفيه: شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق.

١٢٥٢٨ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَّالُ خُوْزاً وكِرْمَانَ فِي سَبْعِيْنَ أَلْفاً[1] وُجُوْهُهُمْ كَالمَجَانِّ المُطَرَّقَةِ».

رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس. ورواه البزار أتم.

١٢٥٢٩ ـ وعن أبي هريرة قال: ركب رسول الله ﷺ إلى مجمع السُّيول فقال:

«أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِمَنْزِلِ الدَّجَّالِ مِنَ المَدِيْنَةِ؟ هَذَا مَنْزِلُهُ».

رواه أبو يعلى، وفيه: أبو معشر، وهو ضعيف.

١٢٥٣٠ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ بُيِّنَتْ لِي لَيْلَةُ القَدْرِ، ومَسِيْحُ الضَّلالَةِ، فَكَانَ تَلاحٍ[1] بَيْنَ رَجُلَيْنِ بِسُدَّةِ المَسْجِدِ، فَأَتَيْتُهُمَا لأَحْجِزَ بَيْنَهُمَا فَأُنْسِيْتُهُمَا وسَأَشْدُو[2] لَكُمْ مِنْهَا، أَمَّا لَيْلَةُ القَدْرِ، فَالْتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وأَمَّا مَسِيْحُ الضَّلالَةِ فَإِنَّهُ أَعْوَرُ العَيْنِ، ٧/٣٤٦

١٢٥٢٨ ـ رواه أحمد (٢/٣٣٧ ـ ٣٣٨) والبزار رقم (٣٣٩٠) وقال: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من حديث ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

١ ـ في البزار: ثمانين ألفاً.

١٢٥٢٩ ـ رواه أبو يعلى رقم (٦٥٤٤) مطولاً.

١٢٥٣٠ ـ ١ ـ التلاحي: المخاصمة والنزاع.

٢ ـ سأشدو: سأذكر لكم منهما قليلاً من كثير، والشدو: كل شيء قليل من كثير أو أحدٌ.

أَجْلىٰ[٣] **الجَبْهَـةِ، عَرِيْضُ النَّحْـرِ، فِيْهِ دَفَـأٌ**[٤]**، كَأَنَّـهُ قَطَنُ بنُ عَبْـدِ العُـزَّىٰ»**[٥] قـال: يا رسول الله، هل يضرُّني شبهه؟ قال: **«لا أَنْتَ امرُؤٌ مُسْلِمٌ وهوَ امْرُؤٌ كَافِرٌ»**.

رواه أحمد وفيه: المسعودي، وقد اختلط.

قلت: ويأتي حديث الفلتان بن عاصم.

١٢٥٣١ ـ وعن أسمـاء بنت عُميس: أن النبي ﷺ دخل عليهـا لبعض حاجتـه، ثم خرج فشكت إليه الحاجة، فقال:

«كَيْفَ بِكُمْ إِذَا ابْتُلِيْتُمْ بِعَبْدٍ قَدْ سُخِّـرَتْ لَهُ أَنْهَـارُ الأَرْضِ وثِمَارُهَـا، فَمَنْ اتَّبَعَهُ أَطْعَمَهُ وأَكْفَرَه، ومَنْ عَصَاهُ حَرَمَهُ وَمَنَعَهُ؟».

قلت: يا رسول الله، إن الجـارية لتجلس[١] عنـد التنور سـاعة لخبـزها، فـأكاد أفتتن في صلاتي، فكيف بنا إذا كان ذلك؟ قـال: **«إِنَّ الله يَعْصِمُ المُؤْمِنينَ يَـوْمَئِذٍ بِمَـا عَصَمَ بِـهِ المَلائِكَـةَ مِنَ التَّسْبِيْحِ، إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْـهِ كَافِـرٌ يَقْرَؤُوهُ كُـلُّ مُؤْمِنٍ كَـاتِبٍ وغَيْرِ كَاتِبٍ»**.

رواه الطبراني، وفيه: راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٥٣٢ ـ وعن جابر قال: قام رسول الله ﷺ ذات يوم علىٰ المِنبر فقال:

«يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِخَبَرٍ جَاءَ[١] **مِنَ السَّمَاءِ»** فذكر حديث الجساسة وزاد فيـه: **«هُوَ المَسِيْـحُ تُطْوَىٰ لَـهُ الأَرْضُ في أَرْبَعِينَ يَوْمَـاً إِلاَّ مَا كَـانَ مِنْ طَيْبَةَ»**. قـال رسـول الله ﷺ: **«وطَيْبَةُ المَـدِيْنَةُ، مَـا بَابٌ مِنْ أَبْـوَابِهَا إِلاَّ عَلَيْـهِ مَلَكٌ مُصْلِتٌ سَيْفَـهُ، يَمْنَعُهُ، وبِمَكَّةَ مِثْلُ ذَلِكَ»**.

---

٣ ـ الأجلىٰ: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته.

٤ ـ دَفَأٌ: انحناء.

٥ ـ أخطأ المسعودي في تسمية قطن وإنما هو أكثم بن الجون وهو الذي سأل الرسول ﷺ، وانظر فتح الباري (١٣/ ٨٩) وشرح المسند رقم (٧٨٩٢).

١٢٥٣١ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/ ١٥٧): لتجس.

١٢٥٣٢ ـ ١ ـ في أبي يعلىٰ رقم (٢١٦٤): جاءني.

رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٢٥٣٣ - وعن أبي الوَدَّاك قال: قال لي أبو سعيد: هل تُقِرُّ الخوارج بالدَّجَّال؟ فقلت: لا، فقال: قال رسول الله ﷺ:

«إنِّي خاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ أو(١) أَكْثَرُ مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ إلاَّ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وإنِّي قَدْ بُيِّنَ لِي في أَمْرِهِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ لأَحَدٍ، وإنَّهُ أَعْوَرُ، وإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وعَيْنُهُ اليُمْنَىٰ عَوْرَاءُ جَاحِظَةٌ لا تَخْفَىٰ، كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ(٢) في حَائِطٍ مُجَصَّصٍ، وعَيْنُهُ اليُسْرَىٰ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، ومَعَهُ صُورَةُ الجَنَّةِ خَضْرَاءُ يَجْرِي فِيْهَا المَاءُ، وصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تُدَّاخِنُ».

رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعفه جماعة.

١٢٥٣٤ - وعن ابن عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَنْزِلُ الدَّجَّالُ في هذِهِ السَّبِخَةِ(١) بِمَرِّ قَنَاةٍ(٢) فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّىٰ إنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إلىٰ حَمِيْمِهِ(٣) وإلىٰ أُمِّهِ وابْنَتِهِ وأُخْتِهِ وعَمَّتِهِ فَيُوْثِقُهَا
٧/٣٤٧ رِبَاطاً مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُسَلِّطُ الله المُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُوْنَهُ ويَقْتُلُونَ شِيْعَتَهُ، حَتَّىٰ إِنَّ اليَهُودِيَّ لَيَخْتَبِيءُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوِ الحَجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أو الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذا يَهُوْدِيٌّ تَحْتِي، فَاقْتُلْهُ».

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه: ابن إسحاق وهو مدلس.

١٢٥٣٣ - ١ - في أحمد (٣/٧٩): وأكثر.

٢ - في أحمد: نخامة.

١٢٥٣٤ - رواه أحمد رقم (٥٣٥٣) والطبراني في الكبير رقم (١٣١٩٧) أيضاً.

١ - السَّبَخَةُ: الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر، والسَّبِخَة: صفة الأرض.

٢ - مرقناة: إما واد قريب من المدينة يأتي من الطائف، أو من نواحي سنجار.

٣ - حمم الإنسان: خاصته ومن يقرب منه.

١٢٥٣٥ ـ وعن أسماء بنت يزيد: أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظهراني أصحابه يقول:

«أُحَذِّرُكُمُ المَسِيحَ وَأُنْذِرُكُمُوهُ، وكُلُّ نَبِيٍّ قَدْ حَذَّرَهُ[1] قَوْمَهُ، وَهُوَ فِيكُمْ أَيَّتُها الأُمَّةُ، وسَأَحْكِي لَكُمْ مِنْ نَعْتِهِ مَا لَمْ تَحْكِ الأَنْبِيَاءُ قَبْلِي لِقَوْمِهِمْ، يَكُوْنُ قَبْلَ خُرُوجِهِ سُنُونَ خَمْسٌ جَدْبٌ حَتَّىٰ يَهْلِكَ كُلُّ ذِي حَافِرٍ».

فناداه رجل فقال: يا رسول الله، فبم يعيش المؤمنون؟ قال: «بِمَا يَعِيْشُ بِهِ المَلائِكَةُ، وهُوَ أَعْوَرُ، ولَيْسَ اللهُ بِأَعْوَرٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَيْرِ كَاتِبٍ، أَكْثَرُ مَنْ يَتَّبِعُهُ اليَهُودُ والنِّسَاءُ والأَعْرَابُ، تَرَوْنَ السَّمَاءَ تُمْطِرُ، وَهِيَ لا تُمْطِرُ، والأَرْضُ تُنْبِتُ وَهِيَ لا تُنْبِتُ، ويَقُولُ لِلأَعْرَابِ: مَا تَبْغُونَ مِنِّي؟ أَلَمْ أُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وأُحْيِي لَكُمْ أَنْعَامَكُمْ شَاخِصَةً ذُرَاهَا، خَارِجَةً خَوَاصِرُهَا، دَارَّةً أَلْبَانُها؟ وتُبْعَثُ مَعَهُ الشَّيَاطِيْنُ عَلَىٰ صُوْرَةِ مَنْ مَاتَ مِنَ الآبَاءِ والإِخْوَانِ والمَعَارِفِ، فَيَأْتِي أَحَدَهُمْ إِلَىٰ أَبِيْهِ[2] وأَخِيْهِ، وذِي رَحِمِهِ، فَيَقُولُ: أَلَسْتَ فُلاناً؟ أَلَسْتَ تَعْرِفُنِي؟ هُوَ رَبُّكَ، فَاتَّبِعْهُ، يُعَمَّرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كالشَّهْرِ والشَّهْرُ كالجُمُعَةِ، والجُمُعَةُ كاليَوْمِ، واليَوْمُ كالسَّاعَةِ، والسَّاعَةُ كاحْتِرَاقِ السَّعْفَةِ[3] في النَّارِ، يَرِدُ كُلَّ مَنْهَلٍ إِلاَّ المَسْجِدَيْنِ».

ثم قام رسول الله ﷺ يتوضأ، فسمع بكاء الناس وشهيقهم، فرجع فقام بين أظهرهم فقال: «أَبْشِرُوا فإِنْ يَخْرُجْ وأَنَا فِيْكُمْ فَاللهُ كَافِيْكُمْ ورَسُولُهُ، وإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فاللهُ خَلِيْفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ».

رواه الطبراني، وفيه: شهر بن حوشب، ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة، إنه يلبث في الأرض أربعين يوماً، وفي هذا أربعين سنة، وبقية رجاله ثقات.

١٢٥٣٥ ـ ١ ـ في الكبير (٢٤/١٦٩ ـ ١٧٠): حذر.

٢ ـ في أ: ابنه. والمثبت من المطبوع والكبير.

٣ ـ السعفة: ورقة النخل.

١٢٥٣٦ - وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنِّي لخَاتِمُ أَلْفِ نَبِيٍّ أَوْ أَكْثَرُ، وإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ وإِنَّهُ قَدْ يَتَبَيَّنُ لِي مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

رواه البزار، وفيه: مجالد بن سعيد، وقد ضعفه الجمهور، وفيه توثيق.

١٢٥٣٧ - وعن جُبير بن نُفير، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال:

٧/٣٤٨ «إِنْ يَخْرُجْ وأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُكُمْ، وإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَكُلُّ امْرِىءٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ».

رواه البزار، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٢٥٣٨ - وعن أبي هريرة قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الدجال: قال: أحسبه قال:

«يَخْرُجُ مِنْ نَحْوِ المَشْرِقِ».

رواه البزار، وفيه: مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٢٥٣٩ - وعن الفَلَتَان بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، ورَأَيْتُ مَسِيحَ الضَّلَالَةِ، فإِذَا رَجُلَانِ فِي أَنْدَرِ(١) فُلَانٍ يَتَلَاحَيَانِ، فَحَجَزْتُ بَيْنَهُمَا، فَأُنْسِيتُهَا، فَاطْلُبُوهَا في العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وأَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، فَرَجُلٌ أَجْلَىٰ الجَبْهَةِ، مَمْسُوحُ العَيْنِ اليُسْرَىٰ، عَرِيضُ النَّحْرِ، كَأَنَّهُ عَبْدُ العُزَّىٰ بنُ قَطَنٍ».

١٢٥٣٦ - رواه البزار رقم (٣٣٨٠).

١٢٥٣٧ - رواه البزار رقم (٣٣٨١).

١٢٥٣٨ - رواه البزار رقم (٣٣٨٣).

١٢٥٣٩ - رواه البزار رقم (٣٣٨٤) والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٣٤ - ٣٣٥) أيضاً. وانظر ما مرّ رقم (١٢٥٣٠).

١ - الأندر: البيدر، والكُدْس من القمح خاصة.

رواه البزار ورجاله ثقات.

وقد تقدم حديث أبي هريرة بنحوه.

١٢٥٤٠ ـ وعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تَذْهَبُ الدُّنْيا حَتَّىٰ تَكُوْنَ رَابِطَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: بَوْلانُ[1]، حَتَّىٰ يُقَاتِلُوا بَنِي الأَصْفَرِ، يُجَاهِدُوْنَ فِي سَبِيلِ الله، لا تَأْخُذُهُمْ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتَّىٰ يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ قِسْطَنْطِيْنِيَّةَ ورُوْمِيَّةَ، بالتَّسْبِيْحِ والتَّكْبِيرِ، فَيُهْدَمُ حُصْنُها، وحَتَّىٰ يَقْسِمُوا المَالَ بالأَتْرِسَةِ».

قال: «ثُمَّ يَصْرَخُ صَارِخٌ: يَا أَهْلَ الإِسْلامِ، قَدْ خَرَجَ المَسِيْحُ الدَّجَّالُ في بِلَادِكُمْ ودِيَارِكُمْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذا الصَّارِخُ؟ فَلا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَبْعَثُونَ طَلِيْعَةً تَنْظُرُ هَلْ هُوَ المَسِيْحُ؟ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ: لَمْ نَرَ شَيْئاً، ولَمْ نَسْمَعْهُ، فَيَقُولُونَ: واللهِ إِنَّهُ مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ، أو مِنَ الأَرْضِ، تعَالُوْا[2] نَخْرُجْ بِأَجْمَعِنَا، فَإِنْ يَكُنْ المَسِيْحُ بِهَا نُقَاتِلْهُ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ، وهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ، وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَىٰ، فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وعَسَاكِرُكُمْ وعَشَائِرُكُمْ، رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا».

قلت: رواه ابن ماجه باختصار.

رواه البزار، وفيه: كثير بن عبد الله، ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه.

١٢٥٤١ ـ وعن عُبادة بن الصامت: أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال:

«إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّىٰ حَسِبْتُ ـ وذكر كلمة ـ أَلَا وإِنَّهُ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ[1] جَعْدٌ أَعْوَرُ مَمْسُوحُ العَيْنِ لَيْسَتْ بِقَائِمَةٍ ولا جَحْرَاءَ، فَإِنْ التُبِسَ عَلَيْكَ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوْتُوا».

١٢٥٤٠ ـ ١ ـ بَوْلانُ: موضع قريب من النِّباج في طريق الحاجّ من البصرة.

٢ ـ في البزار رقم (٣٣٨٦): قالوا. بدل: تعالوا.

١٢٥٤١ ـ رواه البزار رقم (٣٣٨٩).

١ ـ الأفحج: بعيد ما بين الفخذين.

رواه البزار، وفيه: بقية، وهو مدلس.

٧/٣٤٩ ١٢٥٤٢ ـ وعن نهيك بن صُريم السَّكُوني قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَتُقَاتِلُنَّ الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ بَقِيَّتُكُمْ الدَّجَّالَ عَلىٰ نَهرِ الأُرْدُنِّ أَنْتُمْ شَرْقِيُّهُ وَهُمْ غَرْبِيُّهُ».

ولا أدري أين الأردن يومئذ [من الأرض][1].

رواه الطبراني والبزار ورجال البزار ثقات.

١٢٥٤٣ ـ وعن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول:

«يَخْرُجُ أَعْوَرُ الدَّجَّالُ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ في زَمَنِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وفِرْقَةٍ، فَيَبْلُغُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، اللهُ أَعْلَمُ مَا مِقْدَارُهَا، فَيَلْقَىٰ الْمُؤْمِنُونَ شِدَّةً شَدِيدَةً، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَىٰ ابنُ مَرْيَمَ ـ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ـ مِنَ السَّمَاءِ فَيَؤُمُّ[1] النَّاسَ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رَكْعَتِهِ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ اللهُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، وظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ»[2].

فَأَحْلِفُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ قال:

«إِنَّهُ لَحَقٌّ، وأَمَّا أَنَّهُ قَرِيْبٌ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيْبٌ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة.

١٢٥٤٤ ـ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مَدِيْنَةَ هِرَقْلَ أو قَيْصَرَ، وتَقْتَسِمُونَ أَمْوَالَهَا بالتِّرَسَةِ ويُسْمِعُهُمُ الصَّرِيْخُ: أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي أَهَالِيْهِمْ، فَيُلْقُونَ مَا مَعَهُمْ ويَخْرُجُونَ فَيُقَاتِلُونَ».

١٢٥٤٢ ـ رواه البزار رقم (٣٣٨٧) وفيه: محمد بن أبان القرشي: ضعفه أبو داود وابن معين، وقال البخاري: ليس بالقوي، وانظر الضعيفة رقم (١٢٩٧).

١ ـ في زيادة من البزار.

١٢٥٤٣ ـ ١ ـ في البزار رقم (٣٣٩٦): فيقوم.

٢ ـ في البزار: المؤمنون.

١٢٥٤٤ ـ رواه الطبراني في الأوسط رقم (٦٢٧) وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا إسماعيل بن عياش» وإسماعيل بن أبي خالد: كوفي، ورواية ابن عياش عن غير الشاميين ضعيفة.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقاتٌ.

١٢٥٤٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَنْزِلُ الدَّجَّالُ المَدِيْنَةَ، ولَكِنَّهُ بَيْنَ الخَنْدَقِ، وعَلىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلائِكَةٌ يَحْرِسُونَهَا، فَأَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ النِّسَاءُ، فَيُؤْذُوْنَهُ، فَيَرْجِعُ غَضْبَانَ حَتَّىٰ يَنْزِلَ الخَنْدَقَ، فعِنْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ عِيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ».

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مكرم بن عقبة الضبي، وهو ثقة.

١٢٥٤٦ ـ وعن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ وهو يذكر المسيح الدجال:

«إنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيْهِ كَلِمَةً مَا قَالَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرُ ولَيْسَ اللهُ بِأَعْوَرَ[1] بَيْنَ عَيْنَيْهِ كِتَابُ كَافِرٍ».

قال جابر، عن النبي ﷺ: **«يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وغَيْرِ كَاتِبٍ، يَسِيْحُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمَاً، يُرِدُ كُلَّ بَلَدٍ غَيْرَ هَاتَيْنِ المَدِيْنَتَيْنِ: المَدِيْنَةِ ومَكَّةَ، حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَيْهِ، يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِ كالسَّنَةِ، ويَوْمٌ كالشَّهْرِ، ويَوْمٌ كالجُمُعَةِ، وبَقِيَّةُ أَيَّامِهِ كأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، لا يَبْقَىٰ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمَاً».**

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: زَمْعَة بن صالح، وهو ضعيف.

١٢٥٤٧ ـ وعن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيَامَةِ وأَشْفَعُ. وَسَيُدْرِكُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي عِيْسَىٰ ابنَ مَرْيَمَ، وَيَشْهَدُوْنَ قِتَالَ الدَّجَّالِ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: معاوية بن واهب، ولم أعرفه.

١٢٥٤٦ ـ ١ ـ في المطبوع: وأن الله ليس باعور.

١٢٥٤٧ ـ انظر رقم (١٢٢٥١).

ورواه أبو يعلىٰ رقم (٢٨٢٠) مختصراً بإسناد آخر، والحاكم في المستدرك (٤/٥٤٤ ـ ٥٤٥) وفيهما: عباد بن منصور ضعيف.

١٢٥٤٨ ـ وعن عبد الله بن بسر: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«لَيُدْرِكَنَّ الدَّجَّالُ مَنْ أَدْرَكَنِي أَوْ لَيَكُوْنَنَّ قَرِيْباً مِنْ مَوْتِي».

رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه محمد بن عيسى بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢٥٤٩ ـ وعن العريان بن الهيثم قال: دخلت على يزيد بن معاوية، فبينا نحن عنده جلوس إذ أتاه رجل، فأخذ مرفقته، فاتكأ عليها، قلنا: من هذا؟ قال بعضهم: هذا عبد الله بن عمرو، قال بعضنا: يا عبد الله بن عمرو، إنا لَنُحَدَّث(١) عنك أحاديث؟ قال: إنكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أُسافِلها، ولا تأخذونها من أعاليها، وذكروا الدجال، فقال: أبأرضكم أرضٌ يقال لها: كُوْثا ذات سِبَاخٍ ونخل؟ قلنا: نعم، قال: فإنه يخرج منها.

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٥٥٠ ـ وعن عبد الله بن عمر[و]، عن رسول الله ﷺ أنه قال في الدجال:

«مَا شُبِّهَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ فَإِنَّ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، يَخْرُجُ فَيَكُوْنُ في الأَرْضِ أَرْبَعينَ صَبَاحاً يَرِدُ مِنْهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا الكَعْبَةَ وبَيْتَ المَقْدِسِ والمَدِيْنَةَ، الشَّهْرُ كالجُمُعَةِ، والجُمُعَةُ كاليَوْمِ، ومَعَهُ جَنَّةٌ ونَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ، ونَهَرٌ مِنْ مَاءٍ، يَدْعُو بِرَجُلٍ لا(١) يُسَلِّطُهُ اللهُ إِلَّا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: مَا تَقُولُ فِيَّ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ عَدُوُّ اللهِ، وأَنْتَ الدَّجَّالُ الكَذَّابُ، فَيَدْعُو بِمِنْشَارٍ، فَيَضَعُهُ حَذْوَ رَأْسِهِ فَيَشُقُّهُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ: مَا تَقُولُ؟ فَيَقُولُ: واللهِ مَا كُنْتُ أَشَدَّ بَصِيْرَةً مِنِّي فِيْكَ الآنَ، أَنْتَ عَدُوُّ اللهِ الدَّجَّالُ الذي أَخْبَرَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ» قال: **«فَيَهْوِي إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، فَلا يَسْتَطِيْعُهُ، فَيَقُولُ: أَخِّرُوْهُ عَنِّي»**.

رواه الطبراني، وفيه: من لم أعرفهم.

١٢٥٤٩ـ١ ـ في أ: محدث.

١٢٥٥٠ ـ ١ ـ في المطبوع: رجلاً فلا.

١٢٥٥١ ـ وعن جُبير بن نُفير، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال:

«إنْ يَخْرُجْ وأنا فِيْكُمْ فَأَنَا حَجِيْجُكُمْ مِنْهُ، وإنْ يَخْرُجْ ولَسْتُ فِيْكُم فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيْجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيْفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، ألا وإنَّهُ مَطْمُوسُ العَيْنِ، كَأَنَّهُ عَبْدُ العُزَّىٰ بنُ قَطَنٍ الخُزَاعِيُّ، ألَا وإنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، ألا وإنِّي رَأَيْتُهُ يَخْرُجُ مِنْ خُلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ والعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِيناً وشِمَالاً، يا عِبَادَ اللهِ اثْبُتُوا» ثلاثاً.

قيل: يا رسول الله، فما سرعته في الأرض؟ قال: «كالسَّحابِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيْحُ». ٧/٣٥١

قيل: يا رسول الله، فما مكثه في الأرض؟ قال: «أَرْبَعُونَ يَوْماً يَوْمٌ مِنْهَا كَسَنَةٍ ويَوْمٌ مِنْهَا كَشَهْرٍ، ويَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وسَائِرُهَا كَأَيَامِكُمْ هَذِهِ».

قالوا: يا رسول الله، فكيف نصنع بالصلاة يومئذ، صلاة يوم، أو نقدر له؟ قال: «بَلْ اقْدرُوا لَهُ».

رواه الطبراني، وفيه: عبد الله بن صالح، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٢٥٥٢ ـ وعن عروة بن الزُّبير قال:

قالت أم سلمة: ذكرت الدجال ليلة، فلم يأتني النوم، فلما أصبحت غَدَوتُ علىٰ رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «لا تَفْعَلِي، فَإِنَّهُ إنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيْكُمْ يَكْفِكُمْ اللهُ بِـي، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدَ أَنْ أَمُوْتَ يَكْفِكُمُوهُ بالصَّالِحِيْنَ».

ثُمَّ قَامَ فَذَكَر الدجال فقال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وإنِّي أُحَذِّرُكُمُوهُ، إنَّهُ أَعْوَرُ، وإنَّ اللهَ لَيْسَ بأَعْوَر، أَلَا إنَّ المَسِيْحَ الدَّجَّالَ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان، لم أعرفه.

١٢٥٥٢ ـ رواه الطبراني في الكبير (٢٣/٢٦٨).

١٢٥٥٣ ـ وعن أبي صادق قال: قال عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ:

إني لأعلم أهل أبيات يفزعهم الدجال، قالوا: من يا أبا عبد الرحمن؟ قال: بيوت أهل الكوفة.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود.

١٢٥٥٤ ـ وعن أبي الشعثاء قال: ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود فقال: لا تكثروا ذكره فإنه الأمر إذا قُضِي في السماء كان أسرع لنزوله إلىٰ الأرض أن يظهر على ألسنة الناس، وكيف بكم والقوم آمنون وأنتم خائفون؟ وكيف بكم والقوم في الظل وأنتم في الضح؟

رواه الطبراني، وفيه: المسعودي، وقد اختلط، وقد روىٰ الإمام أحمد[1]: أن النبي ﷺ قال:

«لا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّىٰ يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وحَتَّىٰ تَتْرُكَ الأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ عَلىٰ المَنَابِرِ».

١٢٥٥٥ ـ وعن خَيْثَمة قال: ذكر الدجال عند عبد الله، فقال بعضهم: لو خرج لرميناه بالحجارة، فقال عبد الله: لو أصبح ببابل أصبح بعضهم [يشكو][1] إليه الحفاء مِنَ السرعة.

٧/٣٥٢ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن خيثمة لم أجد من قال: إنه سمع من ابن مسعود، والله أعلم.

١٢٥٥٣ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥٠٩) وفيه: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.

١٢٥٥٤ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥١٠).

١ ـ انظره رقم (١٢٤٩٩).

١٢٥٥٥ ـ رواه الطبراني في الكبير رقم (٨٥١١) وفيه: أبو نعيم ضرار بن صرد، ضعيف.

١ ـ زيادة من الكبير.

فهرس الجزء السابع من كتاب
بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب التفسير

كتاب التعبير

كتاب القدر

كتاب الفتن